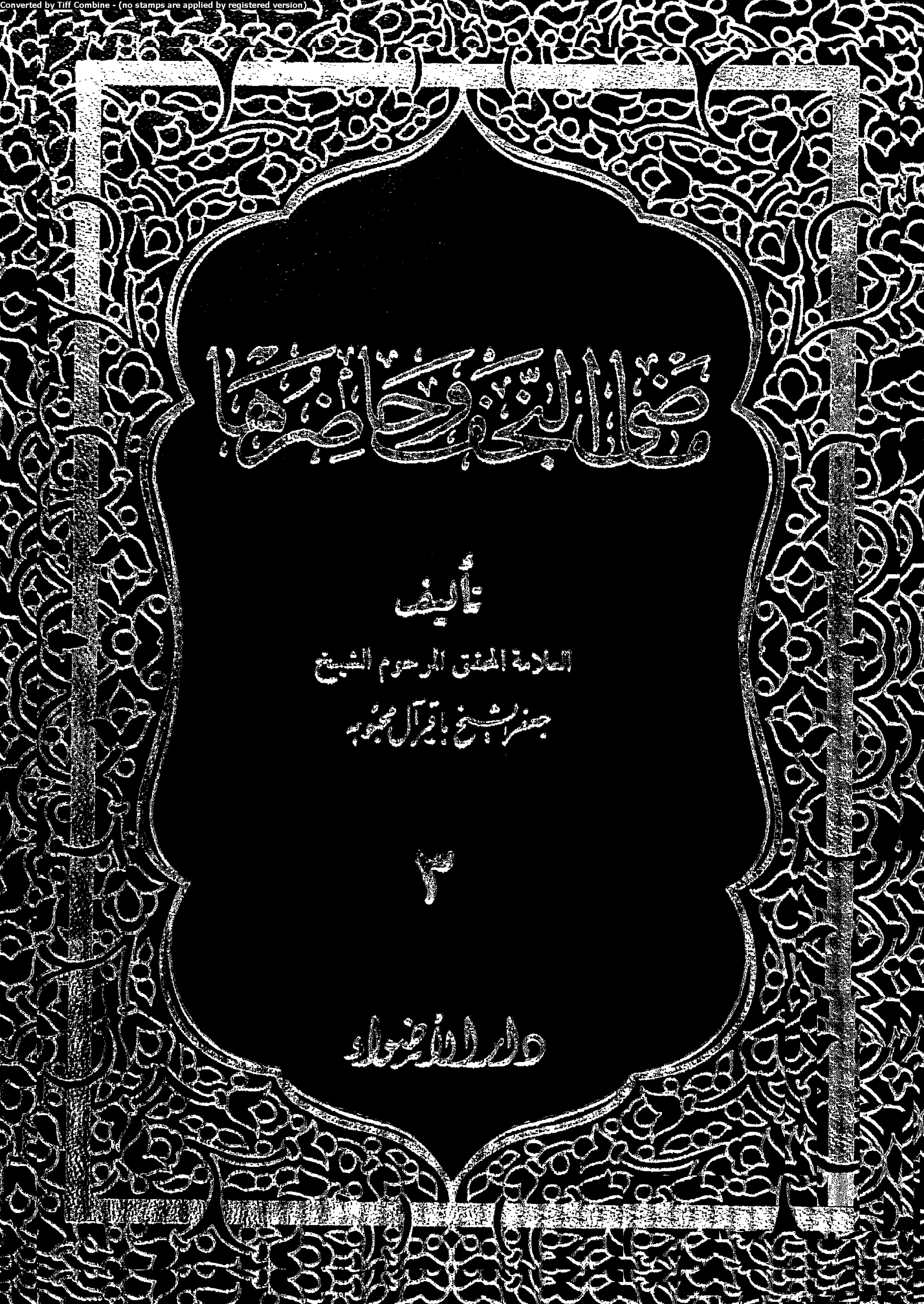

ماضي النجف وحاضرها
تأليف
العلامة المحقق المرحوم الشيخ
جعفر الشيخ باقر آل محبوبة
٣
دار الأضواء







الطبعة الثانية

١٤٠٦هـ ١٩٨٦م

دار الأضواء : بيروت . لبنان .
ص.ب: ٢٥/٤٠ برقياً: غبيري حسنكو





الجزء الثالث

يبحث

عن تاريخ البيوت والأسر العلمية والأدبية النجفية

غير العلوية

تأليف

جعفر الشيخ باقر آل محبوبة

دار الأضواء

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد النبيين محمد وآله الطاهرين وبعد فهذا هو الجزء الثالث من كتاب - ماضي النجف وحاضرها - وبه يتم القسم الأول ويليه القسم الثاني الذي يبحث عن تاريخ البيوت والأسر العلوية النجفية - يقع في ثلاثة أجزاء - وهم الحسنيون الحسينيون ، الموسويون ، وبه يتم الكتاب ومن الله نستمد التوفيق م

المؤلف

حرف الظاء

(١) آل الظالمي

الظوالم طائفة عربية تقطن الفرات الأوسط ما بين السماوة والرميثة هاجرت من الحويزة إلى الفرات وتنسب إلى قبيلة فزارة المعروفة المشهورة قال في سبائك الذهب : بنو ظالم بطن من فزارة وفزارة بطن من ذبيان وهم من غطفان قال في العبر : كانت منازل فزارة بنجد ووادي القرى فلم يبق منهم بنجد أحد إلى آخر ما قال .

والظوالم الطائفة المشهورة اليوم معروفة بالبسالة والشجاعة لها الموقف المشهود أيام الاحتلال خلد لها التاريخ ذكراً باقياً ببقاء الزمن وهو غرة في جبهة تاريخ العراق هي الأساس في تكوين عرش الحكومة العراقية وتشكيلها .وأول طلقة نارية انفجرت كانت منها . اشتهرت بالانتساب إلى هذه الطائفة أسرة من أسر العلم والأدب في النجف وهم من طائفة اخرى عربية تعرف ببني سلامة ولكن اشتهروا بالانتساب إلى الظوالم لمصاهرة حصلت بينهما آل الظالمي هؤلاء من غير الظوالم بل هم من أسرة عربية عريقة في العروبة تليدة في المجد تفرعت من دوحة عراقية تعرف ببني سلامة وهم معروفون مشهورون أهل أغنام مقرهم حوالي السماوة اشتهرت هذه الأسرة (آل الظالمي) وعرفت في النجف أواخر القرن الثاني عشر ولا تزال دارهم في محلة المشراق معروفة بارزة ولهم بها بقية وهم من فخذ يقال لهم الحجاج أحد أفخاذ بني سلامة (١) وهي من الأسر

---

(١) ورد ذكر لبعض رجال ينتمون إلى بنى سلامة وهم من غير هذه الأسرة المعنونة منهم صالح بن محمد بن عبد الإله السلامى كتب استبصار الشيخ الطوسى(ره) وفرغ من نسخ المجلد الثانى نهار الخميس فى الثانى والعشرين من صفر سنة ١٠١٧ وصرح بأنه صالح بن محمد بن عبد الاله بن محمود السلامى وعلى هذا الجزء أجازة الشيخ على بن زين العابدين ابن الشيخ محمد السبط للشيخ حسن ابن شيخ عباس البلاغى صاحب تنقيح المقال مؤرخة سنة ١١٠٢ والمجلد الاول الى النكاح ليس فيه تاريخ وامضاؤه صالح بن محمد بن عبد الاله بن محمود الزبيدى النجفى وعلى هذا الجزء إجازة الشيخ ناصر بن الحسين الخطيب النجفى مؤرخة سنة ١٠٤٩ وكتب أيضاً تهذيب الشيخ الطوسى ره نهار الخميس —

الأدبية نبغ منها رجال نظموا الشعر وربما أجادوا فيه . لم تكن لهم تلك الشهرة لضياع الكثير من آثارهم ولم نقف إلا على النزر القليل منها .

أول من هاجر من رجال هذه الأسرة عباس وهو جدها الأعلى ولم نعرف عنه شيئاً وأول من نبه وعرف من رجالها هو الشيخ اسماعيل بن درويش في اواسط القرن الثاني عشر فاعقب في النجف وتناسل وكان له من البنين خمسة وهم حسين وشيخ محسن وشيخ حمود وشيخ حيدر وشيخ عباس ولكن أشهرهم وأكثرهم سمعة وصيتاً

﴿ ١ — الشيخ حمود(١)﴾ ابن الشيخ اسماعيل بن درويش ابن الشيخ حسين بن خضر ابن عباس ممن كرع من فيض العلم حتى ارتوى ونهل من موارده حتى صدر وهو مملو المزادة

— فى السادس والعشرين من صفر سنة ١٠١٩ وصرح بأنه السلامى اصلا النجفى موطناً وهذه نسخة التهذيب فى النجف فى كتب المرحوم الفاضل الشيخ قاسم محى الدين وفى آخرها ما نصه . بلغ مقابلة فى شهر رمضان سنة التاسعة عشرة بعد الألف من الهجرة النبوية وكتب فقير عفو الله ومغفرته وكرمه وجوده ورحمته أقل العباد صالح بن حسن ابن فضل بن فياض بن احمد بن فضل العباسى حامداً لله تعالى فى النجف الأشرف بظهر الكوفة المباركة بحذاء الغرى عند قبر مولانا أمير المؤمنين (ع) انتقل الى ملك الفقير المحتاج إلى رحمة ربه الغنى ابن فضل المسمى بسبتى بالبيع الصحيح الشرعى بحضور جماعة من المؤمنين منهم السيد عبدالله بن عابدين والشيخ محمد الركنى والشيخ عبد الله النعامى وغير ذلك وكان ذلك فى شهر جمادى الثانية سنة ١٠٢٩ . وفى النجف اليوم بيت معروف ببيت السلامى ادركت منه شيخاً كبيراً يعرف بالشيخ طاهر السلامى توفى فى حدود سنة ١٣٤٠ وله أولاد فى النجف . رأيت رسالة عملية تمت على يد عبدالله السلامى سنة ١٢٤١ ويذكر الشيخ عيسى ابن الشيخ محسن ابن الشيخ على ابن الشيخ اسماعيل السلامى النجفى كتب بخطه سرح العيون فى شرح رسالة ابن زيدون فى سنة ١٢٦٦ وعليه تاريخ ولادة ولده حسن رابع عشر ذى القعدة سنة ١٢٧٤ كما فى الكرام البررة .

(١) ومن أحفاده الشيخ عزيز ابن الشيخ كاظم ابن الشيخ طاهر ابن الشيخ حمود يقيم فى الديوانية وهو من خطباء المنبر الحسينى خطيب مصقع قدير متفان فى حب وطنه لاقى فى سبيل مبدئه بعض المشاق عين رئيساً لبلدية الديوانية وقد فصل عنها اليوم ،

ثقيل الحقيبة وكان من المعاصرين للسيد بحر العلوم والشيخ الكبير صاحب كشف الغطاء وتلمذ عليهما وأخذ من علومهما وكان في عصره من العلماء البارزين وأهل الفضل السابقين ومن الشعراء المجيدين، وبعد وفاة شيخه الشيخ الكبير اختص بصحبة ابنائه الأعلام فكان في حوزتهم. ورد ذكره في الحصون المنيعة . وقفت على مجموع رسائل للشيخ محمد بن يونس ابن حاج راضي بن شويهي النجفي وفيه رسائل ثلاث كتبها إلى الشيخ حمود يخاطبه بها بكل تبجيل واحترام وللشيخ محمد رسالة بعثها إلى زعيم خزاعة محسن بن غانم بن سلمان بن عباس يعاتبه على كلام صادر منه يقول فيها : بلغني منك كلام أقلقنا ولفظ أزعجنا وخطاب أرقنا وحرقنا وذلك انك قذفتني وقذفت العلماء العاملين وسببتني وسببت الفضلاء المتقين إلى أن ذكر جماعة منهم الشيخ حمود بن الشيخ اسمعيل السلامي كان معاصراً للزعيم السيد حسين مكوطر وساعداً له في نهضته ضد الأتراك وقد راسله السيد المذكور بعدة رسائل يحثه على النهضة والوثوب ضد الحكومة الجائرة القاسية التركية والمترجم له من العلماء والادباء المنسيين الذين ضاعت آثارهم . يقال له مؤلفات وشعر كثير ضاعت إذ لم يحتفظ بها من يمت به ولم نقف على شعره إلا قصيدة أثبتها الشيخ في الحصون رثى بها جده الشيخ صاحب كشف الغطاء واخرى رثى بها الأغا البهبهاني المتوفى سنة ١٢٠٥ وكان المترجم له أليفاً للشيخ محمد الحكيم وله معه مودة وصداقة وكان يلم بالملوم (١) ويتردد عليها وله بها الجاه العظيم والشأن الكبير .

﴿ وفاته ﴾ توفى بعد وفاة شيخه الشيخ الكبير المتوفى سنة ١٢٢٨ ودفن في داره في محلة المشراق في حارة آل كمونه وقبره ظاهر اعقب أربعة أولاد الشيخ راضي والشيخ طاهر والشيخ علي والشيخ هادي وكل منهم له أولاد وأحفاد ، من شعره هذه القصيدة التي رثى بها شيخه صاحب كشف الغطاء يقول في أولها :

(١) قرية كانت على ضفة الفرات اليسرى بين الديوانية والرميثة أخذت حظها من العمارة وقد تردد عليها بيوت من النجف كثيرة قضى عليها الطاعون الجارف الذي عم العراق سنة ١٢٤٧هـ المؤرخ بكلمة (مرغز) ولم يبق من آثارها سوى الأطلال الدائرة وهاجر الباقون من أهلها فأنشأوا قرية الشنافية الحاضرة سنة ١٢٥٦ .

لم يشجني ذكر أحباب بذي سلم ولا جرى مدمعي شوقاً إلى اضم
ولا سألت الحيا سقيا الربوع ولا طربت شوقاً لذكر البان والعلم
ورب ناشدة الأتراب من وله لما رأت أدمعي ممزوجة بدم
قد كنت أعهده والدهر ذو غير ينابذ الدهر لم يخضع ولم يضم
لم تدر ما حل بالاسلام من محن جلت وما صبت الأيام من سقم
أودت بامنع ماضي العزم ذي همم جلت عن الوصف والاحصاء بالكلم
ساس الأقاليم بالنطق الحكيم كما كان النبي يسوس الناس بالحكم

إلى أن قال :

لولا التعلل بالأمجاد عترته الأطهار أهل النهى مستودع الحكم
هم هم خير من تحت السما شرفاً ومثل من فوقها بالقدس والعظم
يأ مهم للعلى حامي الحقيقة من جلت مزاياه أن يحصين بالقلم
(موسى) بن (جعفر) قل ما شئت من شرف
واحكم بما شئت مدحاً فيه واحتكم

إلى أن تخلص فيها لمدح الشاهزاده محمد علي ميرزا بن فتح علي شاه القاجاري لما أبداه من المواساة والخدمات للعلامة الشيخ موسى ابن الشيخ الكبير الناهض باعباء الزعامة بعد أبيه فقال :

تاج السلاطين قطب الدين عاضده ومظهر العدل والاحسان والشيم
هو ابن فتح علي من له خضعت شم العرانين من عرب ومن عجم
لو ان كسرى انو شروان شاهده ابدى التواضع منحطاً الى القدم

وله مرثية اخرى يرثي بها العلامة الكبير الاغا البهبهاني المتوفى سنة ١٢٠٥ ويعزي بها السيد بحر العلوم ره يقول في اولها :

ما بال دمعك لا ينفك في صبب ونار وجدك لا تنفك في لهب
فقلت واستعجمتني عبرة اخذت على لساني فلم امسك ولم اجب
(طوى الجزيرة حتى جائني خبر فزعت فيه بامالي الى الكذب)

(حتى اذا لم يدع لي صدقه املا　　شرقت بالدمع حتى كاد يشرق بي)
ناع نعى باقر العلم الذي اخذت　　من علمه علماء العجم والعرب
تاج الأئمة قطب الشرع محكمه　　علاّمة الخلق من ناء ومغترب
شمس أضاء بها الاسلام قد وجبت　　لو استعارت سناها الشمس لم تجب

الى آخرها

﴿ ٢ — الشيخ راضي ﴾ ابن الشيخ حمودا بن الشيخ اسماعيل. احد اخوة اربعة كان انبههم واشهرهم ورثه ابوه الأدب فهو من اربابه ونحله كسوة النظم فهي من جلبابه يعد في عداد الشعراء له بعض المنظوم ولكن لم تكن له تلك القوة التي كانت في شعر أبيه ولا تلك المتانة ، وقفت على مرثية له في الحسين (ع) تزيد على ثلاثين بيتاً وهي من الشعر المناسب لعصره بل لغير عصره وان كان هو من المقبول عند آل الرسول سكن المترجم له قرية الديوانية القديمة التي كانت على ضفة الفرات اليمنى الواقعة غربي الجانب الصغير من مركز اللواء « الديوانية الحاضرة » وله ولاخوانه اقطاع في شط (الفوار) يوم كانت اراضيه عامرة آهلة بالسكان .

توفى واعقب ولدين جعفر (١) وهادي (٢) وكل منهما له اولاد والعقب الموجود اليوم في النجف كله للشيخ راضي .

من شعره راثياً الامام الحسين (ع) يقول في اولها :

وما شفني إلا تشفي أميــة　　بقتل ابن المصطفى وصفاياه
لعمرك إن غالت حسيناً أميــة　　واشفت غليلا في ثرى الطف قتلاه
لقد قتلوا عيسى المسيح وأحمداً　　وموسى العصا والدين شلت سراياه
بل الملأ الاعلى جميعاً تصرعوا　　بمصرعه اعظم بمـــا ضم مثواه

(١) اعقب جعفر اربعة اولاد وهم الشيخ ابراهيم وعبد علي والشيخ سلمان وصادق واعقب الشيخ سلمان سبعة اولاد اكبرهم الشيخ مرتضى ومن بعده الحاج فخرى .

(٢) اعقب هادى ثلاثة اولاد وهم علي له الشيخ باقر والشيخ عبد الرضا له هندى والشيخ مهدى الاتى ذكره .

وما أنس لا انسى الذين تألبوا　　　وآلوا بأن يلقوا القضا قبل لقياه
فكم فلقوا من هام اشوس باسل　　　وكم فتكوا من فاتك لبّ احشاه
وكم ورع من آل احمد اروع　　　يرى الحتف اشهى مطعم حين يغشاه

الى ان قال :

اراق دماها يوم بدر وما جرى　　　على آل حرب من عظيم رزاياه
غداة قريش للسيوف مناهل　　　تدين بلا دين تفوز بعقباه
اجنت جوى بين الاضالع منطو　　　على دغل يوم السقيفة ابداه
ازال وصي المصطفى عن مقامه　　　وجرّع بنت المصطفى كأس شجناه
وقطّع احشاء الزكي بشربة　　　بنفسي ومن نفسي وذا الخلق احشاه
وجمّع يوم الطف جيش ضلالة　　　الا لعن الرحمن وال تولاه

﴿ ٣ — الشيخ مهدي ﴾ ابن الشيخ هادي ابن الشيخ راضي . قرأ المبادىء على رجال نابهين وقرأ كتب الأصول والفقه المقررة على افاضل عصره منهم المرحوم السيد موسى الجصاني والعلامة الشيخ منصور المحتصر (١) والحجة الشيخ هادي ابن الشيخ

(١) الشيخ منصور ابن الشيخ محمد ابن الشيخ على المحتصر : ولد سنة ١٢٩٨ من أسرة عرفت فى النجف بآل المحتصر ترجع بنسبها الى آل ثويني احد افخاذ آل معيوف وهم احد عشائر « بنى سعيد » الطائفة الكبيرة ذات الفروع المتكثرة تسكن ناحية (الدواية) التابعة لقضاء الشطرة وهم احد الاثلاث التى مرّ ذكرها فى الجزء الثانى ص ١٩٣ اشتهرت فى النجف اوائل القرن الثالث عشر . اشهر رجالها فى العلم الشيخ منصور كان عالما فاضلا فقيها مجداً فى طلب العلم ساهراً على تحصيله ، اذا حضر نوادى العلم اثار فيها الحماس واقام سوقها بمناظراته ادركته وهو شيخ متوسط فى العمر ومتوسط فى القامة له مكانة عند اهل العلم وتفوق على اقرانه . تخرج على اعلام عصره والمراجع فى الفتيا وهم السيد محمد كاظم اليزدى والشيخ ملا كاظم الخراسانى والشيخ على ابن الشيخ باقر آل صاحب الجواهر وكان اكثر تحصيله فى الفقه على استاذه الجواهرى . توفى عند اعمامه فى احدى سفراته المعتادة سنة ١٣٥٥ ونقل الى النجف الاشرف ودفن فى الصحن الشريف واعقب

عباس آل كاشف الغطاء وما زال يتنقل في حلقات الدرس لمشاهير العلماء ، تقدم في تدريس العلوم العربية جميعها وسبق اقرانه فيها وكان وحيداً في تدريسها ودرّس الفقه والأصول وقد تخرج عليه فيها كثير من اهل الفضل ولم تزل حوزته ذات عشرات من طلاب العلوم يمتاز بحسن الالقاء والقدرة على تفهيم الطالب مهما كان من الجمود ، كان شاباً حسن البزة صبيح الوجـه نظيف الثياب يقطر ترفاً وينطف ظرفاً يسر منظره ويخلب مخبره يتكفأ في مشيته معتدل القامة متناسق الاعضاء ليس فيه وصمة ولا شين اقبلت عليه الدنيا في أواخر عمره فسقته كأس المسرات والهناء ولكن لم تطل ايامه حتى عاجله الحمام ووافاه الأجل قبل ان يكمل الخمسين من عمره نظم الشعر تأدباً شأن الكثير من حملة العلم وساجل الأدباء فتليت له في نوادي الهناء والرثاء قصائد احسن في بعضها وشعره من الطبقة الوسطى وله في اللغة الشعبية شعر كثير يعد فيها من الشعراء المرموقين .

﴿ آثاره ﴾ لم نعثر له على شيء يعد مؤلفاً كاملا إلا بعض الكراريس في الفقه والاصول وديوان شعره في اللغة الفصحى وديوان باللغة العامية من شعره قصيدة في رثاء الحسين «ع» يقول في أولها :

متى مضر الحمراء تطلب ثارها	فتسمع آذان الزمان شعـارها ؟
إلى م بدار الذل تبقى فما لها	على الضيم تبقى لا تمل قرارها ؟
أتحسب ان غضت على الضيم طرفها	بغير وصال الموت تقطع عارها ؟

إلى أن يقول :

دعي البيض في ليل القتام سواطعاً	إذا حجبت خيل الكماة نهارها
وخلي عن السمر الطوال لتجتني	من الطعن في ضيق المجال ثمارها

ـــ عدة اولاد اكبرهم محمد حسين المولود سنة ١٣٤٢ وهو من الشباب النابه المثقف كامل أديب له مقالات قيمة وشعر جيد فى شتى المواضيع ولم يبق من هذه الاسرة ممن يشتغل بطلب العلوم الدينية إلا رجل واحد وهو الشيخ جواد ابن الشيخ علي ابن الشيخ جعفر المختصر المولود سنة ١٣٢٨ وهو من اهل الفضل مجد فى السعى يحضر فى الاصول والفقه درسى الحجتين المرجعين السيد محسن الحكيم والسيد حسين الحمامى حفظهما الله تعالى .

ومنيّ على الخيل العتاق بحلبة إذا كنت للعليا أردت احتكارها

وزفي لنيل المجد نفساً أبية ولا تجعلي إلا الرؤوس نثارها

أديري رحى الهيجاء يوماً لعلنا عليك بوادي الطف ننسى مدارها

غداة حسين خرّ للأرض وانثنت عليه تشن العاديات مغارها (الخ)

« وفاته » توفي يوم الخميس غرة شهر ربيع الأول سنة ١٣٥٩ بالنزلة الصدرية وافتجع لموته كل من عرفه وأقيمت له الفاتحة في مسجد (آل المظفر) في محلة المشراق قرب داره ورثاه بعض تلامذته بمراث حارة ودفن في البهو (الطارمة) الشريفة . أعقب ولدين اكبرهما الشيخ صالح ولد سنة ١٣٤٧ حذا حذو أبيه وسلك طريقته في تحصيل العلوم الدينية وهو من الشباب النابهين يجيد النظم ويحسن صوغه وربما تفوّق على والده في النظم له مستقبل زاهر في الأدب ؟

رثى المترجم له الأديب الشيخ عبدالمنعم الفرطوسي والشيخ علي الصغير والشيخ عبد الرضا صادق ومن قصيدة الفرطوسي قوله :

أصاب ناعيك قلب المجد فانصدعا وأدرك الغرض المقصود حين نعا

وأنفذ السهم في قلبي وحكمه في أضلعي فاستحالت أضلعي قطعا

فصرت أجمع هات في يدٍ ويدٍ مسكت فيها فؤادي خوف أن يقعا

وعدت كالطائر المذبوح قد علقت في حبل نفسي مدى الآلام فانقطعا

إلى آخرها . يوجد في النجف رجال كثيرون أشتهروا بالنسبة إلى الظوالم غير من ذكرنا بعضهم من الظوالم الصميميين وبعضهم من غيرهم من المشتهرين بهذه النسبة (الظوالم) .

﴿ ٤ — الشيخ حسين ﴾ بن علي بن احمد الشيباني النجفي المعروف بالظالمي . كتب بخطه على ظهر شرح الفاضل الجواد للزبدة انه ممن نظر فيه في أواسط المأة الثالثة — كما عن الشيخ أغا بزرك — أقول رأيت خطه على بعض الكتب العلمية وهذا نصه : حرره حسين آل شيخ علي الشيباني الشهير بالظالمي . وله أخ اسمه الشيخ عبد الواحد حدث عنه السيد شبر الموسوي كما في بعض تعاليقه على مجمع البحرين وله

ولد اسمه محمد رأيت شهادته بورقة مؤرخة سنة ١٢٤٩ هـ واخرى مؤرخة سنة ١٢٥٠هـ ورأيت خط المترجم له على كتاب المقتصر في شرح المختصر الذي كتب سنة ١٠٩٣ هـ كتبه احمد بن علي ابن شيخ عوفي ابن شيخ حسان ابن شيخ نصر ابن شيخ حسب الدين ثم المنصوري وهذا نص خطه : من كتب شيخ حسين الظالمي . ومن الظوالم الصميميين .

﴿ ٥ — الشيخ رحمة الله (١) ﴾ ابن الشيخ جواد ابن الشيخ علي ابن الشيخ حمود ابن الشيخ محسن ابن الشيخ علي الكبير . هو داعية الفرات الأوسط ومرشده الأكبر له اليد الطولى في القضية العراقية وقد أثار الحماس الديني في عشائر السماوة وما والاها ونظّم منها جيشاً جراراً وقف به أمام جيوش الاحتلال وكان هو القائد والمرشد والداعي ، كان صالحاً تقياً دائم الذكر ترى آثار الأبرار بارزة عليه وميسم العبادة لائحاً بين عينيه وقف سداً منيعاً قبالة الانكليز وكبدهم خسائر كثيرة في النفوس والعتاد ، ولما انقضت الحرب وفرّ زعماء الثورة فرّ معهم وطلبه الانكليز أشد الطلب فلم يظفروا به . كان قصير القامة ضعيف البدن يلبس العمامة البيضاء الكبيرة أبيض اللحية تقرأ على جبينه أثر البسالة والشجاعة .

« وفاته » توفى يوم الأحد الثاني والعشرين من المحرم سنة ١٣٥٦ وشيع جثمانه تشييعاً فخماً ضم جميع الطبقات وذلك لما له من اليد البيضاء في تشييد أركان الدين ومقاومة الكافرين ودفن في الصحن الشريف في الحجرة التي تكون عن يسار الخارج من الصحن من باب الطوسي واعقب أربعة أولاد وهم حسين وجعفر وموسى وحسن أشهرهم الشيخ جعفر وهو من الذاكرين والخطباء الراثين للحسين «ع» .

﴿ ٦ — الشيخ علي ﴾ بن احمد الظالمي هو والد الشيخ حسين المتقدم من معاصري سلمان آل محمد زعيم الخزاعل وله فيه قصيدة شعبية وكان معاصراً للسيد محمد العطار المتوفى سنة ١١٧١ هـ سافر إلى بغداد وحل ضيفاً في دار السيد محمد العطار فلم يقم بواجبه السيد لعدم معرفته به فرجع غضباناً فأرسل اليه الشاعر السيد ابراهيم ابن السيد

(١) له ذكر في معارف الرجال ويعرف عند مجاوريه الشيخ رحوم .

محمد أبياتاً يعتذر بها اليه ـ الأبيات :

يا أيها الشيخ علي الذي بفضله أقرّ كل عالم
اني لمعذور إذا ما تهت عن رشدي ولم أحفل بلوم لائمي
ما ذا عليك يا علي القدر لو نبهتني ما أنت إلا ظالمي

ذكره في نشوة السلافة فقال : شرب من الأدب كأساً روياً وزاحم في علو رتبته العيوق والثريا حسن نظمه ونثره وطلع في أفق البلاغة بدره ، فمن جيد نظمه قوله يمدح قصيدتي الذهبية :

ومنظومة ما مثلها من قصيدة تناظرها فهي الفريدة في العقد
تريك المعاني حين تجلى بلفظها عرائس يسحبن البرود على القد
وقد صاغها من فاق بالشعر جرولا وطال على الحذاق بالفهم والنقد
فقل للذي يبغي يساميه رتبة رويدك هذا البدر في منزل السعد (اه)

ومن الظوالم

﴿ ٧ — الشيخ محمود ﴾ بن محمد بن ياسين بن ذهب الظالمي (١) . قال السيد في التكملة : عالم فاضل فقيه أصولي ثقة صالح مهذب كامل من شركائنا في الدرس زمان مجاورتنا في النجف الأشرف وكان من فضلاء النجفيين العرب والمرغوبين في البحث وكان يترشح للرياسة ولكن لم تطل أيامه (اه) قال في معارف الرجال : جيد العربية فقيه أصولي أقول هو من الطائفة المشهورة (البو حسين) وهم من احدى نصيفتي الظوالم وكان يخرج اليهم في كل سنة أوائل أمره وبعد ذلك ترك السفر ، كان حسن الطالع محبوباً في النفوس موقراً محترماً تزوج ابنة زعيم الظوالم (٢) وأقبلت عليه الدنيا وأرته

---

(١) الظوالم اليوم فرقتان فرقة تسمى الجمعة يرأسها الزعيم جياد بن شعلان ابوالجون من رجالها الشيخ رحمة الله المار ذكره والفرقة الثانية تسمى البو حسين منهم المترجم له زعيمهم اليوم كامل بن غثيث ووالده هو زعيم الثورة العراقية يعرفون آل سلمان نزحوا من شمّر الطائفة الرحالة الشهيرة وتزعموا على هذه النصيفة من الظوالم الفزارية .

(٢) حاجم آل سلمان ومن هنا جاءته النعمة .

من نعيمها فعاش عيشة العلماء السعداء لحسن جدّه وعلا سعده فملك داراً واسعة وأثاثاً ورياشا واقتنى كتباً كثيرة نفيسة حتى لقي ربه في التاريخ الآتي .

﴿ تخرجه ﴾ قرأ على المحقق صاحب الكفاية أصولا وهو أقدم تلامذته وقرأ الفقه على الفقيه الشيخ محمد حسين الكاظمي والعلامة الشيخ عبد الحسين الطريحي وقرأ فقهاً وأصولا على الشيخ هادي الطهراني وكان اكثر تحصيله منه وتخرج عليه كثير من أهل الفضل منهم العلامة الشيخ محمد حسين بن حمد الحلي والشيخ يوسف الفقيه العاملي وله اجازة منه مؤرخة سنة ١٣٢٣ كما في الحصون .

﴿ آثاره ﴾ له رسالة في التقليد على نحو الاستدلال فرغ منها سنة ١٣٠٩ رآها صاحب أعلام الشيعة بخط تلميذه السيد حسن ابن السيد جاسم الفحام مؤرخة سنة ١٣١٥ وله رسالة في مسألة ان المتنجس لا ينجس وحاشية على رسائل الشيخ الأنصاري غير تامة فرغ منها سنة ١٢٩٥ ورسالة في العلم الاجمالي .

﴿ وفاته ﴾ توفي عصر الاثنين السادس عشر من جمادي الأولى سنة ١٣٢٤ ودفن في ايوان الحجرة الثالثة من جهة الشرق قريب من القبلة في الصحن العلوي، اعقب ولداً واحداً الشيخ محمد رضا (١). رثى المترجم له العلامة الفاضل المرحوم الشيخ جعفر نقدي

---

(١) ولد سنة ١٣١٣ نشأ تحت ظل والده العلامة (ره) فرباه تربية علمية دينية فنشأ كما نشأ أبناء العلماء ربيب ترف وأليف شرف قرأ المبادئ من العلوم على فضلاء عصره وحضر الدروس العالية ـ الخارج ـ على أعلام مشاهير كالعلامة المرحوم الشيخ محمد حسن مظفر والحجة الشيخ احمد آل كاشف الغطاء والشيخ عبد الحسين مبارك وغيرهم عاش فى أواسط عمره عيشة هناء ونعيم وتلذذ وبعد قلب له الدهر ظهر المجن فباع داره وأثاثه وانخرط فى سلك المعلمين وهو على عمته الموروثة له إلى أن وافاه الأجل فى الكوفة يوم الاربعاء فى الرابع والعشرين من جمادى الثانية سنة ١٣٧٤هـ ونقل جثمانه إلى النجف ودفن بهاوله أولاد وهم عبدالصاحب وجعفر ومحمدحسن وآل ذهب بيت من بيوت النجف ولكن لم يحصل فيه شرط الكتاب . وقفت على صكوك دراهم القديمة الواقعة فى محلة المشراق بحارة آل كمونة المجاورة لمسجد صغير يقال (ولا حظ له من الصحة) ان هذا المسجد فيه قبر المغيرة بن شعبة وصكهم ينص فى مقام تحديد الدار على انه قبر بنت الحسن.

بقصيدة وأرخ عام وفاته بها ـ التاريخ .

وسماء الفضل قد نادت ألا　　　أرخوا غاب من السعد هلال

ومنهم :

﴿ ٨ — الشيخ موسى ﴾ ابن الشيخ راضي ابن الشيخ حمود ابن الشيخ محسن ابن الشيخ علي الكبير . كان عربياً صريحاً فقيهاً أصولياً نحوياً أديباً بيانياً منطقياً حافظاً للنوادر والشواهد البليغة والحكم النافعة . تزوج بنت الشيخ راضي المتقدم شقيقة الشيخ ابراهيم والشيخ سلمان والشيخ هادي ومن هذه المصاهرة لحقت الأسرة المتقدمة النسبة إلى الظوالم .

﴿ تخرجه ﴾ حضر درس العلامة الشيخ محمد حسين الكاظمي وبعد وفاته حضر عند أعلام عصره وهم الشيخ محمد طه نجف والملا محمد الشربياني والشيخ حسن المامقاني والمحقق صاحب الكفاية والشيخ ملارضا الهمداني والعلامة الشيخ عبدالحسين الطريحي والميرزا حسين الخليلي وكان كثير الثناء على شيخه الطريحي (١) .

﴿ وفاته ﴾ توفي في النجف وأعقب ولداً واحداً وهو الشيخ عبد الصاحب وتوفي الشيخ عبد(٢) الصاحب سنة ١٣٣٩ وأعقب ولدين الشيخ حميد وهو من الخطباء ومحمد وهو من المدرسين في مدارس العراق الابتدائية .

---

(١) معارف الرجال .

(٢) وهو غير الشيخ عبدالصاحب ابن الشيخ جواد شقيق الشيخ رحمة الله (رحوم) المتوفى سنة ١٣٥٩ واعقب ستة أولاد وهم الشيخ جواد والشيخ عبد علي والشيخ عبد الأمير وصالح ومحمد وحسن .

حرف العين

(٢) آل الشيخ عبد الرسول

من الأسر العلمية العربية قطنت النجف في أواخر القرن الثاني عشر وهم من الطائفة الفراتية المشهورة «آل عبس (١)» التي تقطن حوالي السماوة من أقـدم العصور هاجر جدهم الشيـخ حمـد إلى النجف لطلب العلم على عهد العلامتين السيد بحر العلوم والشيـخ الـكبير وهي من الأسر العربية الخالصة لم يشبها شيء من الأجانب في عاداتها ولا في بزتها ولا أخلاقها ولا أفعالها تعيش على زي أسـلافها السالفين من جشوبة العيش وخشونة الملبس تتحلى بخصال فاضلة وخلال حميدة وضمائر نقية وقلوب صافية مع دماثة في الأخلاق وحسن الملاقات ، تتردد على السماوة كثيراً ولهم بها المحل المنيف والشأن الرفيع وهم قادة تلك الأنحاء والمرشدون لهم ،كانوا قديماً يعرفون (بآل شيـخ سعد) نسبة إلى أحد أجدادهم ـ كما يأتى ذكره ـ وبعده نبغ ولده الشيـخ عبد الرسول فانسى

---

(١) بفتح العين وسكون الباء الموحدة وفى آخرها سين مهملة هذه النسبة الى عبس ابن بغيض بن ريث بن غطفان بن سعد بن قيس بن عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان والى عبس مراد وإلى عبس الازد وينسب إلى كل واحد منهم كثير من العلماء والأدباء ـ ملخص عن اللباب فى الأنساب ج ٢ ص ١١٤ ـ وفى سبائك الذهب : فبنو عبس بطن من بهثة من سليم وسليم بطن من قيس عيلان وهم اكثر قبائل قيس وكان لسليم من الولد بهثة ومنه جميع أولاده وكانت منازلهم فى عالية نجد بالقرب من خيبر إلى آخر ما قال . وفى تاج العروس ج ٤ ص ١٨٤ وعبس بن سمارة بن غالب بن عبد الله بن عك ابن عـدنان قبيلة عظيمة فى اليمن تحتوى على شعوب وافخاذ . أقول والظاهر ان عبساً الذى ترجع اليه القبيلة العراقية الفراتية المشهورة هو غير هذه الأسماء لبعد عصرها عن عصر هذه القبيلة وعـدم نزولها بالفرات بل هى كما ذكرها العلامة السيد مهدى القزوينى فى رسالته المطبوعة : آل عبس قبيلة من الجبور وبطن من زبيد فى العراق ، فهى ترجع إلى أحد هذين .

ذكر والده واشتهرت الأسرة به كما هي اليوم ، وهذه الأسرة وأسرة آل نصار الأسرة النجفية ـ الآتي ذكرها ـ العلمية المعروفة يجتمعان في أب واحد قريب وهو حمد بن زيرج فان عنوان هذه الأسرة (الشيخ عبد الرسول) بن سعد بن حمد بن زيرج وأسرة آل نصار التي تعرف بعنوانها (نصار) بن حمد بن زيرج فهما شقيقتان يرتضعان من ثدي واحد ويعيشان في بيئة واحدة ومحيط واحد ودورهم متقاربة في النجف في محلة واحدة وشارع واحد ، من مشاهير هذه الأسرة .

﴿ ١ — الشيخ احمد ﴾ ابن الشيخ محمد ابن الشيخ عبد الرسول ابن الشيخ سعد بن حمد بن زيرج ولد في النجف واشتغل بتحصيل العلم وتخرج على علماء عصره حتى أخذ بنصيب وافر من الفضل وصار من العلماء المروجين للدين والناشرين للأحكام هاجر إلى السماوة بعد وفاة أخيه الشيخ عبود في حدود سنة ١٣٠٧ وحاز المرجعية في التقليد هناك وكان فقيهاً صالحاً مبجلا محترماً وهو أجل أخوته علماً وأبعدهم صيتاً وكان تقياً مشهوراً بالعبادة عالي الهمة .

﴿ آثاره ﴾ له كتاب في الفقه سماه ـ كشف الغوامض في الفرائض ـ قرضة العلامة الأديب الشيخ محمد السماوي (ره) بأبيات منها :

كشفت الغوامض يا سيدي　　بشرح الفرائض في خير فن

يقع في مجلد كبير شرح فيه فرائض الشرائع ـ كما في التكملة ـ ولما وقف العلامة الحاج ميرزا حسين الخليلي على كتابه هذا أجازه باجازة الاجتهاد وأجازه أيضاً الفقيه الشيخ محمد حسين الكاظمي ومن مؤلفاته كتاب في الصلاة ومنظومة في النحو ورسالة في المنطق وكتاب في المعاني والبيان وكتاب في الأصول اللفظية والعملية .

﴿ من تخرج عليه ﴾ تخرج عليه جملة من الأفاضل منهم العلامة الشيخ صادق ابن الشيخ باقر آل صاحب الجواهر والعلامة الشيخ محمد نجل آية الله الحاج ميرزا حسين الخليلي .

« وفاته » توفى في السابع عشر من جمادي الأولى سنة ١٣٣١ في السماوة ونقل إلى النجف ودفن في الحجرة التي في الزاوية الشرقية من جهة القبلة وأعقب أحد عشر

ولداً اكثرهم من أهل الكسب والصناعة وبعض منهم يشتغل بطلب العلم منهم الشيخ عبد الحسن وهو من أهل العلم والصلاح ومنهم الشيخ مجيد وكان ناسكاً فاضلا ومنهم الشيخ عبد الهادي ومنهم الشيخ حميد وهو أشهرهم في العلم والأدب ، أرخ عام وفاة المترجم له العالم الأديب المرحوم الشيخ محمد السماوي بأبيات فقال :

ذرفت عين المعالي مذ قضى احمد بدر بني عبد الرسول
قد دعاه الله فانصاع له ليرى من فضله الأجر الجزيل
لا تقل سار وقل تاريخه احمد زف لرضوان الجليل

وأقيمت له عدة فواتح في النجف وخارجه ورثاه العلامة الأديب الشيخ محمد السماوي بقصيدة فائقة .

﴿ ٢ — الشيخ حميد ﴾ ابن الشيخ احمد ولد سنة ١٣١٥ (١) . هو اليوم أنبه هذه الأسرة وأشهرهم فضلاً وأدباً وأوسط اخوته سناً قرأ المبادئ وأحكمها ، وحضر بعض الدروس العالية على فضلاء العصر وجها بذة العلم عرف بالفضل واشتهر بالأدب وله في نظم الشعر صيت وافر وسمعة طائلة قد حاز فيه القدح المعلى وهو مكثر منه مجيد في نظمه وفنونه وشعره متين منسبك اللفظ رصين القوافي سلس الألفاظ يحوم حول المعاني الدقيقة العاليـة والألفاظ العربية البحتة وهو في طبقة الشعراء المجيدين النابغين تطفح على لسانه روحه العلمية وشاعريته الروحية فقد جارى الوقت ومشى مع الزمن فهو اليوم غيره بالأمس كان يحكي في شعره البداوة والعروبة كما هو شأن محيطه فأصبح وهو الشاعر الناثر قد صقلته الآراء الحرة وشحذت قريحته المظاهر الحاضرة .

﴿ شعره ﴾ كثير الشعر لم تصدر مجلة من مجلات النجف إلا وله فيها القصيدة الجيدة وقد أقل اليوم من نظم الشعر لسمو مكانه الروحي وشأنه العلمي ، يقيم اليوم في بلدة السماوة وهو إمام المحراب والأستاذ في تعليم الأحكام وبث السنن الشرعية والقائم

(١) وقد أرخ عام ولادته البحاثة المتتبع الشيخ محمد السماوي بقصيدة هنأ بها أباه منها ـ التاريخ ـ

أنا أنشي وأنت في الناس أرخ فاق عبد الحميد فضلا ومجدا

بحسم الدعاوى والمخاصمات . من شعره يرثي الامام الحسين (ع) .

لمن النواهـد لا برحن نواهدا		يفنى الزمان ولا تزال رواكـدا
طفقت تصعد في الفضاء كأنها		اتخذت بآفاق السماء قواعـدا
شاءت على هام القرون نخلتها		في مبسم الدهر الخؤن نواجـدا
ومشت تحيي الفرقدين فاطلعت		بالرغم من وضح النهار فراقدا
نطحت بصخرتها الوجود وأصحرت		لتطل من بعـد الحدوث أوابدا
ركدت كرابعة الكرات على الثرى		فهوت لها الست الجهات سواجدا
تستشرف العهدين في لفتاتها		عهداً تغشاها وعهداً بائدا
وتساجـل الجيلين في همساتها		لتشد بالمجد الطريف التالدا
نهضت شواهق كالعروش فأصبحت		منها عروش الفاتحين هوامدا
لم تحو وهي الشامخات أنوفها		نحو السما إلا ملاكا صاعدا
كحلت بها عين الزمان ولم أخل		من قبل أن من الصخور مراودا

إلى أن قال :

هذا أبي الضيم أصحر مرقلاً		يطأ الطريق جنادلا وجلامدا
جلى فأما أن يعيش مهيمناً		فوق الحوادث أو يموت مجاهدا
فاقتادهن أعنة وأسنة		واجتازهن سباسباً وفـدا فـدا
حتى تغشته الصوارم فانحنت		تردى عليه بوارقاً ورواعـدا

إلى آخرها . وله في عيد الغدير الخالد قصيدة رائعة منها :

بلبل الوحي في ضفاف الغدير		صادح باسم موكب التأمير
يتحدى الأجيال مهما ترامت		في مجاهيل عالم مستور
هيكل من تعطف وحنان		ماثل فوق هيكل من شعور
جوهري الوجود لم يتفاعل		فيه شتى عوامل التغيير
عدسات التصوير تجلوه لو لم		تنعكس فيه جامة التصوير
أنجبته عوامل القدس لما		لقحتها أشعة التأثير

إلى أن قال :

يا أخا المصطفى تعاليت شأناً عن مقام التمثيل والتنظير
أنا لم أدرِ كيف اثني لحسبي من تناني الشعور بالتقصير
(أنت في منتهى الظهور خفي) ولدى منتهى الخفا في ظهور (الخ)

﴿ ٣ — الشيخ سعد ﴾ ابن الشيخ حمد بن زيرج هاجر والده الشيخ حمد على عهد السيد بحر العلوم والشيخ جعفر ـ كما مرّ ـ لطلب العلم وكسب الفضيلة فحصل منها ما أراد وأقام في النجف مدة ومعه ولده المترجم له فشب على تحصيل العلوم الدينية والكمالات النفسية فغطت أشعته أشعة والده حتى نسي اسمه وضاع ذكره واشتهرت اسرته به (آل شيخ سعد) هو من أهل العلم البارزين ومن أهل الصلاح والتقى والفضل كان يحضر عند الشيخ مهدي ملا كتاب مع جماعة من أهل الفضل منهم ولده الشيخ عبد الرسول والشيخ علي ابن الشيخ صادق والشيخ تقي ملا كتاب وابنه الشيخ جواد ملا كتاب وكانوا بعد الفراغ من الدرس يقضون مدة في المذاكرة بالمعارف الدينية والآداب الشرعية ومكارم الأخلاق . ذكر العلامة النوري (ره) كرامة للشيخ مهدي ملا كتاب كانت بمحضر هؤلاء المشايخ .

﴿ ٤ — الشيخ عبدالرسول (١) ﴾ ابن الشيخ سعد ، عنوان هذه الأسرة وبه عرفت بعد وفاة والده كما هي اليوم وهو من العلماء وأهل الفضيلة فقيه صالح وكان من أئمة الجماعة في الصحن الشريف ومرجعاً لبعض الناس في التقليد ومن الملازمين للعبادات والطاعات وتهذيب النفس وكان هو والشيخ شريف محي الدين من خواص الشيخ مهدي ملا كتاب ـ كما في التكملة ـ ترجمه السيد محمد علي في اليتيمة وأثنى عليه كثيراً . قضى اكثر أيامه في النجف في تحصيل العلم والعبادة حتى إذا ضايقه الدهر وتوقفت حركة اعاشته هاجر إلى السماوة لتحسين حاله وهداية اخوانه في تلك الانحاء . قال في

(١) رأيت عدة تواقيع بقلم الشيخ عبد الرسول ابن شيخ سعد بن زيرج ولم يكن فيها ذكر للشيخ حمد ويزعم بعض أفراد الأسرة ان زيرج هو الجد الأعلى للشيخ عبدالرسول وهو ينتسب اليه وان الجد الأدنى له هو الشيخ حمد فعلى هـذا لا منافات فى الانتساب إلى الجد الأعلى كما هو المشهور .

التكملة عند ذكره : ولم يزل العلم في بيتهم وفيهم العالم والشاعر ويعرفون به وهم اليوم أسرة منتشرة في بعض الأنحاء الأخرى غير السماوة

﴿ وفاته ﴾ توفى في السماوة في العشرة الثامنة بعد المأتين والالف ـ كما في التكملة ـ و نقل الى النجف ودفن في الصحن الشريف واعقب ولداً واحداً فاضلا وهو الشيخ محمد

﴿ ٥ — الشيخ علي ﴾ ابن الشيخ حسين ابن الشيخ محمد ابن الشيخ عبدالرسول كان عالماً فاضلا انتهت اليه زعامة هذه الاسرة الدينية ورجع اليه بعض الناس من البصرة والسماوة في الفتيا ، يحكي له الشيوخ قصصاً تدل على غزارة علمه ووفور فضله وعلو شأنه وسمو مكانه

﴿ تخرجه ﴾ تلمذ على العلامة الشيخ عبد الحسين الطريحي وكان شريكاً في الدرس للعلامة السيد حسن الصدر وللشيخ محمود ذهب ـ كما في التكملة ـ وتخرج عليه العلامة الشيخ هادي الطهراني والشيخ محمد حسين الكاظمي .

﴿ آثاره ﴾ له كتاب في الاخلاق وكتاب في الاصول العملية .

﴿ وفاته ﴾ توفى في حدود سنة ١٣٠٠ ، ورأيت خطه على بعض كتبهم العلمية الموقوفة من تاريخ سنة ١٢٨٠ الى سنة ١٢٩٠ هـ .

﴿ ٦ — الشيخ علي ﴾ ابن الشيخ موسى ابن الشيخ حسين ابن الشيخ محمد ولد سنة ١٣١٩ في النجف شب على طلب العلم وكسب الفضيلة فهو من اهل العلم النابهين واهل الكمال والادب عاش في النجف مدة واشتغل بها في تحصيل العلوم الاولية ثم هاجر الى السماوة للارشاد والهداية وقام بعد وفاة والده بامامة الجماعة ورفع الخصومات فهو امام المحراب والاستاذ المرشد القائم بالسنن والآداب الشرعية فهو فقيه ملم بمسائله ومن الأدباء الشعراء له نظم رائق فيه الكثير من الجيد فمن شعره قصيدة له منها :

جدي فبالجد نالوا أرفع الرتب ... والجد بالجد لا بالهزل واللعب
وثابري فبلوغ القصد مرتهن ... لدى الجديدين بالاتعاب والنصب
وشمري لاكتساب العز كادحة ... والعز بالعلم لا بالمال والنشب
ان التواني بكسب المكرمات وبالاعمال صالحة يأباه كل ابي

وله من قصيدة في الغدير يقول في اولها :

بجانب الدوح من خم قفا وسلا　　عن كنه امر به جبريل قد نزلا
هوى من الملأ الاعلى يخف الى　　خير الانام محثاً سيره عجلا
الق الجران بأمر الله انبأه　　فعند ذلك القاه وما رحلا
يوم الغدير بايعاز القدير وفي　　شأن الأمير من الذكر المنير تلا
اصدع وبلغ بشأن الطهر حيدرة　　اولا فأجرك من باريك ما حصلا
يا خير ماش على الغبراء محتفياً　　وخير ماش على الغبراء منتعلا
شاء الآله بان يوليك عصمته　　ان كنت من قوم سوءخائفاً وجلا

وله مخاطباً الامام الحسين (ع) :

ايا ابن الوصي ويا ابن النبي　　ويا ابن البتولة فخر النسا
ويا تاج عز بني غالب　　ويا من حواه الكسا خامسا
اجرني من الدهر انت المجير　　ومن لي سواك اذا ما اسا
اجرني والا فقل لي بمن　　ألوذ بعلياه ممن قسا
أنا من ولاك عظيم الثرا　　وليس الثري كمن افلسا

﴿ ٧ — الشيخ محمد ﴾ ابن الشيخ عبد الرسول تلقى هذا الشيخ منصب الفتيا وامامة الجماعة بعد وفاة والده وهو من اهل الفضل والنبوغ في العلم وله الزعامة الدينية في بلاده « السماوة » كان فقيهاً صالحاً متنسكا كثير الاحتياط شديد الورع ، وله كتاب في الفقه .

﴿ وفاته ﴾ سنة ١٢٨٨ ـ كما في التكملة ـ واعقب ستة اولاد بعضهم من حملة العلم ، منهم الشيخ احمد المتقدم والشيخ عبد الحسين (عبود) وهو والد الشيخ محمد الاتي وكان من اهل العلم المحصلين توفى سنة ١٣٠٧ والشيخ حسين المتوفى سنة ١٢٩٨هـ وهو والد الشيخ علي السابق الذكر وهو اكبر اخوته سناً واعقب الشيخ حسين هذا ستة اولاد منهم الشيخ علي المتقدم والشيخ موسى الاتي ذكره والشيخ حسن والشيخ محمد حسن .

﴿ ٨ — الشيخ محمد ﴾ ابن الشيخ عبود (عبد الحسين) ابن الشيخ محمد ابن الشيخ عبد الرسول انتهت اليه الرياسة الدينية في بلاده ـ السماوة ـ وكان بارزاً في اسرته معتمداً عليه لدى العلماء ومحل ثقتهم واطمئنانهم معروفاً بالفضل والتقوى والصلاح كثير النسك والعبادة ملازماً للطاعات مواظباً على السنن الشرعية والآداب ادركته وهو شيخ كبير الجسم لين العريكة حسن المحضر والمخبر سليم الذات طاهر الصفات ، عرفت شيخاً من اخلاء والدي وهو المرحوم الشيخ علي عبث كان يسكن السماوة وهو من الابدال واهل الدين سلمان زمانه وابو ذر عصره كان يثني على هذا الشيخ كثيراً ويأتم به في الصلاة ويذكر له فضائلا ومقامات عالية رحمهما الله جميعاً .

﴿ تخرجه ﴾ تخرج على علماء عصره وفقهاء دهره اشهرهم العلامة السيد محمد كاظم اليزدي صاحب (العروة الوثقى) والمحقق صاحب (الكفاية) .

﴿ من تخرج عليه ﴾ تخرج عليه جملة من اهل العلم المحصلين منهم العلامتان الشيخ محسن آل صاحب الجواهر والسيد محمد حسين الكيشوان واخوه السيد محمد حسن .

﴿ وفاته ﴾ توفي في بلد السماوة سنة ١٣٦٤ ﻫ ونقل اولا الى كربلاء فاستقبلته مواكب العزاء الواردة لزيارة الاربعين ثم نقل الى النجف وشيع جثمانه كثير من اهالي السماوة واستقبله اهل كل بلد مر بها في طريقه الى النجف باللطم ونشر الاعلام حتى ورد النجف فعطلت له الاسواق وشيعته كافة الطبقات النجفية ودفن في إحدى حجرات الصحن الشريف من جهة الشرق قريبة من القبلة واعقب سبعة اولاد ثلاثة منهم من اهل العلم وهم الشيخ حسن والشيخ عباس والشيخ جعفر (١) واقيمت له عدة فواتح ورثاه بعض الشعراء منهم الفاضل الاديب الشيخ علي ابن الشيخ موسى رثاه بقصيدة يقول في اولها :

كل آن للحادثات ابتداء بأناس وآخرين انتهاء
وأراني حلو المذاق لديها فلذا عرست بي الأرزاء

(١) قام مقام والده في امامة الجماعة وهو محل وثوق لدى عارفيه .

إلى أن قال منها :

بحر علم خير من البحر ريّا بدر تم تمحى به الظلماء
لا تقس علمه بسواه فلعمري لا تستوي الأشياء
لا تقس نسكه بنسك سواه كان للناسكين فيه اقتداء

﴿ ٩ — الشيخ موسى ﴾ ابن الشيخ حسين ابن الشيخ محمد ابن الشيخ عبدالرسول كان من أهل العلم الساهرين في طلبه والجدين في تحصيله والحائزين على قسط وافر منه أدركته وهو شيخ متوسط القامة تعلوه بشاشة وتبدو على مخائله آثار الأخيار وصفات الابرار رأيت جماعة من أهل العلم المعاصرين له يثنون على علمه ويبجلونه ويحترمونه كثيراً كان ملازماً للعلامة الشيخ محمد جواد الحولاوي ويحضر درسه والصلاة خلفه وربما ينقطع الشيخ الحولاوي في بعض الاحيان عن حضور صلاة الجماعة فيقيمها المترجم له ويصلي خلفه بعض العارفين به والمطلعين على نسكه وفضله ، اقام في النجف اكثر أعوامه وبعد وفاة الشيخ احمد طلبه أهالي السماوة لاقامة الاحكام وتعليم السنن والآداب الشرعية فهاجر سنة ١٣٣٦ وأقام بها فكان امام المحراب والمرجع في الدعاوى ورفع الخصومات .

﴿ تخرجه ﴾ تخرج على العلامتين الشيخ محمد جواد الحولاوي والشيخ حسن آل صاحب الجواهر .

﴿ وفاته ﴾ توفى في السماوة في الليلة الثانية من شوال سنة ١٣٤٦ وحزنت عليه البلاد لأنها فقدت مرشداً كبيراً وأباً حانياً عطوفاً ونقل إلى النجف الأشرف وشيع بكل تبجيل واحترام شيعته كافة أهالي السماوة كما شيعه العلماء وأهل الفضل والوجوه من أهالي النجف ودفن في الحجرة الثالثة التي تكون عن يسار الداخل إلى الصحن الشريف من باب السوق الكبير ، أعقب ثلاثة أولاد وهم الفاضل الشيخ علي المار ذكره والشيخ كاظم وهو من أهل العلم والفضل والصلاح وعبد الحسين وأقيمت له عدة فواتح في النجف والسماوة وغيرها ورثاه الكاملان الأديبان الشيخ حميد السماوي والشيخ مهدي مطر قال السماوي من مطلع قصيدته :

وجمت فلا نطق ولا ايماء　　وخبت فلا قدح ولا ايراء
جذ القضاء لسانها فتلجلجت　　وتكلم التمتام والفأفاء

إلى أن قال منها :

لا تنصتن بجنب كل اراكة　　ما كل غصن فوقه ورقاء
وان استفزك ناعب فلربما　　طرب الأصم وغنت الخرساء
لا يصلح الحسن القبيح فهل ترى　　كف الوصيف تزينه الحناء

وقال منها :

ترنوا لمزبره العدى فكأنه　　سيف الكريم وانها الكوماء
لا تنتهي صحف العلى مالم يكن　　منه بكل صحيفة امضاء

وقال المطري من مطلع قصيدته :

غاض الفرات بها ودك الطور　　لم لا تزلزل هــــذه وتمور
فلتنضب السبع البحور مياهها　　فاليوم قوض بحرها المسجور

إلى أن قال :

سارت به تنحو الغري ركائب　　تغلي عليه صدورها وتفور
ولنعشه الساي الأكف تزاحمت　　وشعارها التهليل والتكبير
يهنيك أن يمسي السواد لباسها　　ولباس مجدك سندس وحرير

(٣) آل العبودي(١) أو آل شيخ مشهد

وهذه الأسرة من أسر العلم والأدب معروفة في النجف وهي من أسر القرن

(١) العبودة قبيلة عربية مشهورة كثيرة الفروع يقطن جلهم حوالى الشطرة معروفون بالنجدة والشجاعة زعيمهم اليوم الحاج خيون بن عبيد بن روضان وهو رجل ذو بأس وحزم وإقدام له مواقف مشهودة مع الترك والعشائر المجاورة له والعبودة من عشائر ربيعة وهم اليوم فى عداد المنتفك .

الحادي عشر خرج منها رجال تقدموا في الفضل وسبقوا بالعلم وكانت لهم كتب كثيرة نفيسة طمست آثارهم وضاعت اخبارهم بموتهم ولعدم لياقة ذراريهم ، لم نقف إلا على النزر القليل من مآثرهم ، كانت دورهم في محلة العمارة معروفة خرجت من أيديهم بالبيع ونزح احفادهم عن النجف وهم اليوم يتعاطون الزراعة في ضواحي النجف .

وفي النجف رجال آخرون ينتسبون إلى العبودة أيضاً وهم من غير هذه الأسرة المعنونة منهم بيت الشيخ وهم من فخذ من العبودة يقال لهم السناجر (١) دارهم في محلة المشراق مجاورة لدور آل كونة باقية حتى اليوم . وآل العبودي عرفوا أخيراً بآل شيخ مشهد (٢) وبقيتهم الموجودة اليوم تعرف بهذه النسبة ـ آل شيخ مشهد ـ ولهم مسجد مشهور في محلة العمارة ينسب اليهم صلى فيه بعدهم الشيخ حسن قفطان والشيخ ملا علي الخليلي والفقيه الشيخ اغارضا الهمداني (صاحب مصباح الفقيه) ومن بعده صلى فيه الشيخ حسن آل صاحب الجواهر وصلى فيه سبطه الشيخ محمد ابراهيم الكرباسي ، وممن عرفناه من آل العبودي .

﴿ ١ — الشيخ احمد ﴾ بن خليل العبودي ، كان فاضلاً أديباً ألف في الأدب مقدمة (كتاباً) وقد قرضها الشاعر الشهير السيد صادق الفحام كما في ديوانه المخطوط وقد اقترح عليه ذلك فقال :

ذي زهرة قطفت من روضة الأدب   وغرة سطعت من جبهة الكتب

---

(١) يذكر الشيخ جبر ابن الشيخ احمد بن زامل العبودى السنجرى النجفى قال فى الكرام البررة : رأيت بخطه المجلد الأول من الروضة البهية فى شرح اللمعة الدمشقية كتبه لنفسه وعبر عن نفسه بأقل الطلبة وفرغ منه سنة ١٢٢٠ . ورأيت صكاً مؤرخاً سنة ١٢٥١ فيه شهادة عبدالحسين بن احمد العبودى ، وفى النجف بيت ينسب إلى العبودة وهو موجود حتى اليوم يعرفون بيت العاقولى وهو من البيوت النجفية المشهورة .

(٢) هو الشيخ مشهد ابن الشيخ عبد الواحد ابن الشيخ راشد وللشيخ مشهد اسمه الشيخ علي له أولاد منهم الشيخ عباس ابن الشيخ مشهد والشيخ محمد ابن الشيخ ع. وهم أخوال العلامة المرحوم الشيخ محمد حرز كما ذكر فى معارف الرجال .

خريدة جلبت سكر العقول معاً بالحسن إذ برزت سكرى من الحجب
يجلو مقلدها سمطاً فرايده تاهت بزينتها فخراً على الشهب
اعظم بها معجزاً لو أن مذشئها ادّعى النبوة حاشته عن الكذب
اكرم به من أديب بارع وبها حبّاسة لذوي الآراء والأدب
إذا ترشف سمع من زجاجتها كانت لدى الكرب منهاجاً إلى الطرب
ولم نجـــد قبلها خمراً ترشفها بالسمع في سـالف الأعصار والحقب
لئن جنى قاطف من غيرها عنباً (فان في الخمر معنى ليس في العنب)

﴿ ٢ — الشيـخ حسن ﴾ ابن الشيـخ محمد علي العبودي ، كان عالماً فاضلاً له إجازة مع ولده محمد طاهر الآتي ذكره من السيد صاحب مفتاح الكرامة مؤرخة سنه ١٢٢٥ وصفه بها بالشيـخ الفاضل المخبت (١) المقدس العالم العامل الكامل العلامة الفهامة المحقق المدقق المأمون المؤتمن الشيـخ حسن نجل المرحوم محمد علي العبودي (٢) .

﴿ ٣ — الشيـخ محمد حسين ﴾ ابن الشيـخ محمد رضا ابن الشيـخ محمد علي العبودي جاء في الكرام البررة : أنه كتب على شرح المطالع انه ممن نظر فيه واستفاد منه سنة ١٢٢٠

﴿ ٤ — الشيـخ محمد طاهر ﴾ ابن الشيـخ حسن ابن الشيـخ محمد علي ، له إجازة مع والده الشيـخ حسن المتقدم من السيد صاحب مفتاح الكرامة وصفه فيها بقوله : العالم الفاضل الفاخر المقدس الطيب الطاهر المترع من روق العلم والأدب الكارع من راووق السنة والكتاب الشيـخ محمد طاهر أدام الله حراستها (٣) أقول رأيت حاشية ميرشريف ملكها المترجم له وملكها محمد حسن العبودي .

﴿ ٥ — الشيـخ محمد ﴾ بن عباس العبودي ، كان من الفضلاء الأبرار والعلماء الأخيار قرأ وتلمذ على المقدس العالم الشيـخ حسين نجف الكبير وسافر مع العلامة الشهير الشيـخ مهدي مـلا كتاب إلى الحج وكان في صحبته وله رؤيا في نقل جنازة الشيـخ

(١) المخبت الخاشع المتواضع .
(٢) عن الكرام البررة .
(٣) الكرام البررة .

مهدي ملا كتاب في أثناء سفره إلى الحج ذكرها النوري في كتابه دار السلام (١) . رأى الشيخ أغا بزرك كتابته على تهذيب الأحكام لشيخ الطائفة وقد جاء فيها انه ممن نظر فيه وانتفع به وكان ذلك في سنة ١٢٥٤ والنسخة في مكتبة العلامة الشيخ مشكور الحولاوي في النجف ، أقول وقد دخل هذا الكتاب في ملك الشيخ عبدالواحد ابن راشد العبودي ورأيت تملك الشيخ عبد الواحد لشرح مختصر النافع للشيخ فخر الدين الطريحي الذي سماه الضياء اللامع مؤرخ سنة ١١٩٨ .

﴿ وفاته ﴾ ولما انتقل إلى جوار ربه العلامة الشيخ مهدي ملا كتاب في أثناء سفره إلى الحج توفى بعده بأيام المرحوم الشيخ محمد العبودي كما نقل في دار السلام ج ١ ص٢٨٠ أقول رأيت في صك مؤرخ سنة ١١٥٩ شهادة الشيخ ديوان ابن الشيخ محمد العبودي ورأيت في صك آخر مؤرخ سنة ١١٦٩ شهادة الشيخ علي ابن الشيخ راشد العبودي ورأيت بعض الكتب ملكها الشيخ محسن العبودي وهي عارية عند الشيخ يعقوب (نجف) .

﴿ ٦ — الشيخ منصور ﴾ ابن الشيخ علي العبودي ، كان كاملا أديباً وفاضلا تقياً معاصراً للشيخ احمد الجزائري والسيد صادق الفحام وقد مدحه السيد الفحام بقصيدة مثبتة في ديوانه المخطوط يقول في أولها :

وقائلة لي حين زمت مطيتي ... وشد عليها بعد احلاسها الكور
إلى اين تمضي قلت أطلب ناصراً ... على الدهر قالت أنت لا شك مغرور
أتطلب في الدنيا نجاة ومهربا ... من الضيم والدنيا بها الحر مقهور
ولست ترى فيها من الناس مسعفاً ... إذا ناب خطب أو تغلب مقدور
ولكنهم اما صديق مجانب ... واما عدو شامت بك مسرور

إلى أن أطال في نعته عدة أبيات فقال :

كريم له جود به عم سائر الو ... رى فهو محمود بذاك ومشكور
تقي نقي طاهر العرض طاهر الـ ... ـمقال فلا الفحشاء فيه ولا الزور

(١) ج ١ ص ٢٧٩ وذكرها في الحصون ج ٤ .

يحركه سمع المديح فينثني　　كما ينثني من نشوة الخمر مخمور

فتى ليس يستقصي جميل صفاته　　من القول منظوم يصاغ ومنثور

فقالت عرفنا نعته فاذكر اسمه　　فقلت لها رب المفاخر (منصور)

واني بمنصور أؤمل نصرة　　فقالت إذاً فاذهب فانك منصور

(٤) بيت العصامي

من بيوت العلم العربية يرجعون بنسبهم إلى القبيلة الفراتية «جليحة» (١) القبيلة الشريفة. عرف البيت في النجف أوائل القرن الثالث عشر الهجري شعار هذا البيت العفة والنسك وطهارة الضمير وحسن النية والقناعة والاباء تتمثل فيهم الصفات العربية الفاضلة والخلال الحميدة وهم قليلوا العـــدد في النجف لهم صلة قوية ورابطة أكيدة مع قبائل الفرات اشتهر منهم في العلم :

(١) جليحة قبيلة فراتية قال العلامة القزويني فى رسالته أنساب القبائل العراقيةوغيرها جليحة قبيلة فى العراق من المعدية اقول يسكن بعضها فى لواء الديوانية قرب عفج وبعضها يقيم فى الهندية وهى اليوم خمسة أفخاذ وهذه الأفخاذ الخمسة منها بيوت علمية فى النجف.

(أ) البراجع طائفة مشهورة لها بيت فى النجف نبه فيه الشيخ هادى بن چياد يعرف بالشيخ هادى البرقعاوى وهو من أهل الفضل المشتغلين بالعلم عربى الطبع والصفات يقيم اليوم فى الكفل للهداية والارشاد ووالده زعيم قبيلته.

(ب) آل عبدالله منهم طبيب النجف العربى الشيخ كاظم ابن الشيخ مهدى وهو من أطباء النجف الماهرين مشهور بتشخيص الداء ومعرفة الدواء يعرف بالشيخ كاظم بيذرة توفى يوم الثلاثاء التاسع من جمادى الثانية سنة ١٣٤٧ ودفن فى الصحن الشريف له أولاد وله أخ فاضل يسمى الشيخ حسن ـ عن معارف الرجال للعلامة الشيخ محمد حرز.

(ج) العصامات قبيلة كبيرة منها هـــذا البيت ومر ذكر العصوم فى الجزء الثانى من ماضى النجف وحاضرها ص ١٩٣ وهى احدى قبائل الأجود.

(د) آل فضل الله لهم بيت مشهور معروف فى النجف يعرف (بيت نعمه) خرج —

﴿ ١ — الشيخ حسين ﴾ ابن الشيخ علي ابن الشيخ حسين ابن الشيخ محمد ابن الحاج علي ابن الشيخ حماد العصامي وهو ممن نال مكانة سامية في العلم فألف وصنف كتباً منها شرح اللمعة للشهيد الأول وحاشية على رسائل الشيخ الانصاري وهو عم الشيخ موسى الآتي ذكره وشقيق ابيه (١) وفي نقباء البشر : من العلماء الفضلاء كان من تلامذة الفقيه الشيخ راضي توفى بعد الثلثمائة والألف بقليل .

﴿ ٢ — الشيخ حسين ﴾ ابن الشيخ محمد ابن الحاج علي ، هو جد الشيخ حسين

ـــ منه بعض حملة العلم اشتهر منه الشيخ محسن ابن الشيخ على نعمه المؤمن وربما قيل الشيخ محسن المؤمن . المؤمن لقب خاص للشيخ على نعمه وقد لحق اولاده الثلاثة وهم الشيخ حسن والشيخ حسين والشيخ محسن . كان الشيخ محسن من اهل القرن الثالث عشر وهو من اهل العلم الفضلاء حضر عند العلامة الانصارى ره وعاصر جماعة من الاعلام كما فى معارف الرجال ونبه من هذا البيت الشيخ مهدى ابن الشيخ حسن ابن الشيخ محسن ادركت ايامه وحضرت مجلسه كان فاضلا محصلا يعد من حملة العلم العرب الموجهين له شأن وعنوان وتبجيل واحترام صحب عيون اهل العلم والأشراف واختلط بالطبقات العالية وهم يعظمونه ويحترمونه يزوره الاكابر والعلماء فتراه فى ملبسه ومجلسه رجلا زعيماً من اهل الشأن انسى ذكر آبائه بيته من بيوت العلم وقد انقرض العلم منه بموته كما انقرض جل رجاله توفى سنة ١٣٤٤

(ه) آل مجلى لهم بيت فى النجف خرج منه رجل مشهور فى العلم يسمى الشيخ عبدالله هارون ويكنى ابا هارون قال فى معارف الرجال سمعت انه كان عالماً تلمذ على الشيخ صاحب الجواهر ره خرج عن النجف الى عشائر بنى « حچيم » للهداية والارشاد وتألف القلوب ورفع العداوات واطفاء الفتن وتعليم الفرائض والسنن توفى واعقب ولداً واحداً يسمى محمد ابو هارون خرج عن زى والده والتحق بالزگرت وصحب الزعيم السيد محمد على طيار الهواء وقتل فى حادثة الجنائز احدى الحوادث النجفية المعروفة « لواقعة سنة ١٢٩٤ » اقام له الفاتحة فى الصحن الشريف الزعيم السيد محمد على . يقال ان السيد محمد على فرض على كل بزاز نجفى طاقة خام ابيض والزم الصباغين صبغها بالسواد والبس اصحابه « الزگرت » ثياب السواد حزنا على ابى هارون .

(١) مجلة الغرى السنة الاولى العدد الرابع ص ١٤

المتقدم ، ذكره الشيخ في الكرام البررة (١) فقال : من اجلاء العلماء المعاصرين للشيخ صاحب الجواهر كان من الفقهاء الافاضل له تصانيف في الفقه كانت عند ولده الشيخ علي تلفت . اقول من مؤلفاته كتاب الاربعين في الأمامة . وكتاب الأنوار اللامعة في الفقه جامع لعامة ابوابه يحتوي على عشرة مجلدات ضخمة (٢)

﴿ ٣ — الشيخ موسى ﴾ ابن الشيخ محسن ابن الشيخ علي ابن الشيخ حسين ابن الشيخ محمد ولد سنة ١٣٠٥ هو انبه رجال هذا البيت في عصره وكان فاضلاً أديباً ملماً بالتاريخ والأدب فصيحاً بليغاً اذا حضر نوادي اهل الفضل كان البلبل الغريد الصادح بانواع الطرف والظرائف له شأن عند عارفيه حاربه الوقت وعاداه الزمان تنقل في عدة بلاد عراقية للارشاد والهداية حتى وافاه الأجل خارج النجف (٣) ، امتاز بدماثة اخلاقه ولين عريكته وشدة الاباء غيوراً خاصة على الدين واهله المتمسكين به حقاً وقد بلغت به الغيرة حداً جعلت الصراحة دينه فبغضته الى عامة الدجالين المتلبسين بثوب الدين

كان ره اجتماعياً لانه يرى أن الدين الاسلامي دين اجتماع وكان يدعو الى وحدة الكلمة ويذهب الى الاخوة والدمام الاسلامي وقد نال من العلم اسمى مكانة حتى اهلته مكانته العلمية لأن يؤلف ويصنف . وهو من الخطباء الادباء له شعر كثير في مراثي سيد الشهداء الامام الحسين (ع) وله قصيدة عصماء في الغدير .

﴿ تخرجه ﴾ تخرج على اساتذة عصره منهم المؤسس الكبير الميرزا حسين النائيني « رحمه الله » والسيد حسين والسيد جواد القزوينيين والحجة السيد حسين الحمامي وفي آخر أيامة اختص بسماحة العلامة الشيخ احمد آل كاشف الغطاء .

﴿ آثاره ﴾ صنف كتباً جيدة منها :

(١) كتاب البراءة والولاية العامة (٢) كتاب نتائج العالم (٣) كتاب الدعوة الحسينية (٤) كتاب تاريخ الثورة العراقية (٥) كتاب البيان والتبيان في الجامعة بين السنة والقرآن (٦) كتاب الضالة المنشودة في الحياة (٧) منظومة في الامامة تبلغ ثمانمائة بيت

---

(١) ص ٣٦٩ (٢) مجلة الغرى السنة الاولى العدد الرابع ص ١٤

(٣) له ترجمة فى مجلة الغرى السنة الاولى العدد الرابع ص١٤ اقتطفنا منها ماذكر

﴿ وفاته ﴾ توفي في كربلاء آخر يوم من شهر رمضان سنة ١٣٥٥ ونقل الى النجف ، من شعره هذه القصيدة نظمها عندما شعر بدنو اجله فقال :

كم ليلة سهرت بها عين امرىء سلبته ايدي الظالمين قراره
يطوي الدجى متململا في حسرة فتت مرارته واذكت ناره
وجلاً كئيب النفس خاطر ليله بحياته فيـــه وخاف نهاره
لا يعرف الملوين ايها له اهدى وايها يمـــز جواره
لا يستغاث ولا يرى من منجد الا دموعاً تكثر استعباره
قعد الزمان واهله عن نصره ولطالمـــا كان الملا انصاره
أتراه في اطواره اختار البـلى فيها أم الباري اليـه اختاره ؟؟
أم ان اسباب الوجود تزاحمت اطوارهن فغيرّت اطواره ؟
وجرى التجارب في تفاعـله له في الكائنات فبدلت افكاره
دعها فتلك سفاسف وزخارف قيلت بذات مثلت ادباره
بالأمس كان وكل طرف طامح لشعوره ويرى الرقي شعاره
كان المدّى في النفوس اذا بدا واليوم تكره نفسه اخباره
واذا تبرست المحافل خلته بدراً اشاع بصدرها انواره
واليوم غاب النجم عنه ولم يغب إلا عناه فأنكرت آثاره
اي النفوس ترد عن صرح العلى سقطت ويرقى غيرهن مناره
واذا الأمور لها بصرف طباعها حـــكم فقد عمّ الورى إجباره
قف واترك المسعى فدونك حاجز إلا اذا ما بدلت ادواره
وعـــلام قولك ذا قبيح يختفي منه وذا حسن تود جهاره

ومن هذا البيت :

﴿ ٤ ـ الاستاذ الشيخ هادي ﴾ ابن الشيخ محمد جواد ابن الشيخ حسين ابن الشيخ علي العصامي (١) صاحب مجلة الشعاع المحتجبة من الادباء المأثرين استاذ في العربية له مقالات

---

(١) الشيخ علي هو ابو البيت النجفي وكان صالحاً تقيا ومن اهل العلم تؤثر عنه —

ضائية وكلمات متنوعة منشورة في المجلات النجفية لم يساعده الوقت وعاداه الزمان (شأن الزمان عداوة الاحرار) فهو عصامي بحق يعيش متعففاً قانعاً بما هو فيه مهما كان من عوز ، كافاً عن الناس لا يحسب للثري حسابه ولا يقيم له وزن ترى ما في نفسه باد على كتاباته فتراها قوية متينة جافة غير لينة .

(٥) العميديون

اسرتان علويتان حسينيتان عرفتا بهـذه النسبة وهما من الأسر الشريفة ذكرناهما في البيوت والأسر العلوية النجفية ، عرف رجال بهذه النسبة «العميدي» وهم غير علويين لم اعرف وجه النسبة ولم اهتد اليها ، وإن كان بعضهم يمت بالدوحة العلوية من جهة الامهات ولكنهن غير عميديات كما يأتي ذكره وهؤلاء الرجال المعروفون بهـذه النسبة (العميدي) متقاربون في العصر في اواسط القرن الثاني عشر ، بعضهم ضاع ذكره وانقطع خبره وبعضهم له عقب باق ونسل موجود حتى العصر الحاضر ولكنه لم يعرف بهذه النسبة العميدي كالشيخ قاسم الفقيه الكاظمي فهو ممن عرف بهذه النسبة كما يأتي ذكره ولكن لم تبق له هذه النسبة وانقطعت بموته وعرف عقبه بألقاب أخر متعددة واشهر هؤلاء الرجال المعروفين بالعميدي الفقيه

﴿ ١ — الشيخ قاسم ﴾ ابن الشيخ محمد بن جواد الفقيه الزاهد العابد ، هو جد اسرة معروفة بارزة في الكاظمين والنجف يأتي ذكره عند ذكر آل الوندي ومن مشاهير هؤلاء الرجال .

﴿ ٢ — الشيخ كاظم ﴾ الشريف العميدي بن محمد تقي بن بكتاش ، من رجال العلم ومصاليت الكلام وفرسان الدين وحماة الفضل رأيت خطه بتملك عمدة الطالب التي هي بخط السيد حسين بن مساعد الحائري كتبها سنة ٨٩٣ وعليها تعاليق للكاتب تاريخها سنة ٩١٧ وهذا نص خط المترجم له ، اقل الورى محمد كاظم الشريف الحسني الحسيني

— قصص في القناعة والصبر على الفاقة توفي واعقب اربعة اولاد وكلهم اعقب وهم الشيخ حسن والشيخ حسين والشيخ عباس والشيخ محسن .

العريضي عشية الجمعة سادس عشر شهر رجب الاصب من شهور سنة ١١٦٤ في المشهد الغروي بداره (١) الشريفة بجانب الصحن الشريف المقدس وكتب بهذا التاريخ كتاب بغية الطالب في نسب آل ابي طالب وهو للسيد محمد بن حيدر بن نور الدين بن علي الموسوي العاملي ، كان نسابة وله تعاليق كثيرة على العمدة التي ملكها تدل على طول باعه وعلو كعبه في النسب ، وصفه تلميذه السيد شبر بن محمد بن ثنوان المشعشعي في رسالته التي كتبها في صحة نسب السادة المشعشعيين المؤرخة سنة ١١٥٤ بالثقة الجليل العالم النبيل الفهامة النسابة شيخنا ومعتمدنا الى آخر ما قال ، رأيت شهادته بأوراق دور آل ياسين المؤرخة سنة ١١٦٢ وهي الدار التي في النجف والدار التي في الكاظمين « ع » مع شهادة زين العابدين بن محمد علي النجفي جد آل زيني الاسرة النجفية التي مر ذكرها في الجزء الثاني من « ماضي النجف وحاضرها » ص ٣٢٤ ورأيت خطه بتملك بعض الكتب مؤرخاً سنة ١١٧٠ وهذا نصه ملكه كاظم بن حسين بن محمد الشهير بالشريف في شهر جمادى وكل من ذكره يصفه بالشيخ حتى ظن الكثير انه غير علوي والذي اعتقده انه سيد حسني كما وجد بخطه الحسني الحسيني العريضي وذكر نسبه في تعليقه على هامش عمدة الطالب عند ذكر سليمان بن علي بن عبد الله فقال الى سليمان هذا ينتهي نسب الحقير مالك هذا الكتاب «يعني عمدة الطالب» وذكر الاسماء الى الامام الحسن السبط « ع » واما والدته فانها علوية حسينية عريضية هي بنت السيد عبد بن السيد عبد الرضا اليزدي ينتهي نسبه الى عبيد الله بن ابي جعفر محمد بن علي بن عبيدالله بن احمد الشعراني بن علي العريضي « راجع العمدة طبع الهند ص ٢١٧ » فاجداده من طرف الأم سادات أشراف من اجلاء السادات في يزد واما جدته لأمه فهي آمنة بنت السيد علي بن السيد عبد الرضا بن السيد اسماعيل النقيب بن علي بن عيد بن فرج الله بن

---

(١) داره هى دار مير شرف الدين على الشولستانى كما يفهم من تحديدها وهـــذه الدار تناقلتها الايدى من شرف الدين الشولستانى الى الشريف الشيخ كاظم العميدى الى الشيخ ابى الحسن الفتونى الى الشيخ صاحب الجواهر ومنه الى ورثته ؛ ادركتها وهى خربة كبيرة فيها مخبز ومخزن للجرار وخرج منها عدة دكاكين فى سوق العمارة

شرف الدين الاعرجي ووالدة آمنة زبيدة بنت محسن بن محمد بن احمد بن علي بن احمد ابن ناصر الدين بن محمد شمس الدين بن محمد بن نعيم الدين الى آخر نسب السادة الحسينية آل شبر .

وممن عرف بالعميدي

﴿ ٣ — الشيخ مهدي ﴾ كان معاصراً للشيخ صاحب كشف الغطاء والسيد محسن الاعرجي وقد استعار جملة من الكتب العلمية من معاصره الشيخ محمد بن الشيخ مهدي النجفي الكاتب وهو من اهل العلم (١) ومنهم :

﴿ ٤ — الشيخ يوسف ﴾ المعاصر للشيخ صاحب كشف الغطاء والمقدس السيد محسن الاعرجي وقد استعار جملة من الكتب من الشيخ محمد ابن الشيخ مهدي الكاتب النجفي (٢) كما وجد بخطه ، لم نعرف من احوالها اكثر من هذا (٣)

---

(١) الكرام البررة (٢) الشيخ مهدى الكاتب كان من مجاورى العتبة العلوية ومن اهل الكتب ملك كتباً كثيرة وخط بقلمه ايضاً كتباً كثيرة ورد اسمه واسم ولده الشيخ محمد على ظهر الكتب وآخرها اشترى الشيخ مهدى نسخة منتقى الجمان سنة ١١٩١ وكانت عنده الى سنة ١٢١١ فاحتاج الى بيعها بالشرط اى بشرط الخيار لنفسه فضم اليها عدة كتب اخرى وباعها جميعاً بيع الخيار على رجل اسمه حسين السقا وكتب على ظهر منتقى الجمان صورة البيع وشهد الشيخ قاسم محى الدين على البيع وعبر عن المترجم له بشيخنا ومولانا الشيخ مهدى الكاتب ويظهر انه توفى بعد سنة ١٢١١ فانه فى هذا التاريخ نسخ شرح الوافية التونية وقبل سنة ١٢١٤ فانه فى هذا التاريخ وصفه ولده بالمرحوم كما يظهر من امضاء ولده للنسخة بهذا التاريخ . وأما ولده الشيخ محمد فانه ملك الكتب بعد وفاة والده وكتب فهرساً للكتب التى استعارها منه بعض معاصريه منهم الشيخ جعفر الكبير واخوه الشيخ حسين والمقدس السيد محسن الاعرجى وجمع آخر غير هؤلاء كما عن الكرام البررة أقول ادركت بقية لهم فى النجف وهو الشيخ مهدى الكاتب وينطق بها العوام (الچيتب) بالجيم المصرية له اولاد ودور متعددة فى النجف ولا تزال بقيتهم حتى اليوم تعرف بهذه النسبة (الچيتب) الكاتب

(٣) الكرام البررة

حرف الغين

(٦) آل الغراوي — « آل غرة »

آل غرة (١) قبيلة كبيرة منتشرة في الفرات ودجلة وهم من الطوائف العراقية القديمة نزحت من نجد الى العراق حوالي القرن التاسع الهجري ترجع بنسبها الى الخزرج إحدى الطائفتين اللتين آزرتا رسول الله (ص) وساعدتاه وهما من طوائف اليمن المشهورة مسكنهم القديم الذي نزحوا من الحجاز اليه العمارة ثم هاجرت فرقة منهم الى الفرات وبقي الكثير منهم في العمارة ونزح بعض منهم الى الدورق واقام مع قبيلة كعب (٢) ولآل غرة اسرة في النجف وهي من الاسر العلمية الادبية قطنت النجف في اواسط القرن الثالث عشر الهجري ، شعارها الزهد والورع والتقوى ولا تزال متمسكة بعروبتها قائمة بواجبها الديني لم تحتفل بالطوارىء وتقلبات العصر وكوارث الدهر وقد انشطرت شطرين شطر عرف بآل النويني (٣) وشطر بقي على نسبته آل الغراوي ولا تزال دورهم في محلة العمارة معروفة واول من هاجر منهم لطلب العلم جدهم الشيخ ناصر ابن ملا جاسم ومعه ولده الشيخ محمد (٤) وكانت هجرته في حدود سنة ١٢٥٠ واعقب الشيخ محمد عدة اولاد ، من رجالهم المشاهير .

---

(١) الظاهر انهم بنو الاغر وهم بطن من الخزرج منهم خارجة بن زيد بن ابي زهير ابن مالك بن القين بن اللاة عن السبائك ص ٣٧ (٢) عن العلامة الشيخ محمد رضا الغراوى (٣) آل النويني هم اولاد الشيخ محسن ابن الشيخ محمد بن ناصر بن قاسم كان للشيخ محسن ولد يسمى الشيخ مهدى وكان قصير القامة جهوري الصوت من الذاكرين يردد فى قراءته وكان حسن الصوت فاطلق عليه باللسان الشعبي (النويني) ويريدون به ذو الصوت الحسن ومضى على هذا اللقب وصار عنوانا له ولأولاده من بعده يعرفون ببيت النويني وجلهم يتعاطى الخطابة الحسينية منهم الشيخ صالح ابن الشيخ مهدي المتوفى سنة ١٣٦٢ واخوه الشيخ عبود المتوفى سنة ١٣٧٢ وولده الشيخ هادي واخوته وكلهم من خطباء المنبر الحسينى ولهم فى الخطابة الحسينية الصيت والذكر الحسن

(٤) عن درة الغربين (خ) للشيخ محمد رضا الغراوى

﴿ ١ — الشيخ ابراهيم ﴾ ابن الشيخ محمد بن ناصر بن قاسم بن محمد بن احمد بن عيسى بن احمد بن محمد المعروف بالحزم ، من اجلاء تلامذة الشيخ راضي الفقيه كان عالماً فاضلا متكلماً له اليد الطولى في الفقه كثير الجدل حسن الكلام له تحقيقات دلت على نبوغه وعلى فكرته الواسعة وكانت له وجاهة عند استاذه ، وكان المقدم عنده من بين أقرانه وحضر بعده عند الفقيه الشيخ محمد حسين الكاظمي لمجرد الترويج والتجليل وكان يرى من نفسه أنه افضل منه (١) ، كان كاملا شاعراً مصنفاً وفي معارف الرجال : عالم مهذب فقيه ثقة زاهد مجاهد له ذكر حسن قد لقي في طلب العلم غاية الضرر حتى بلغ الغاية وتجاوز النهاية في الصيانة والديانة وله نوادر وآثار حسنة ، كان رحمه الله محط رحل كل فقير ومأوى كل مسكين لا يغلق بابه عن الشفيع والوضيع والفقير والغني ولم يزل محله حافلا بالفضلاء والعلماء .

﴿ آثاره ﴾ له في الفقه كتاب كاشف ريبة المراجع في شرح المختصر النافع يقع في تسع مجلدات منه مجلدان في الصلاة (٢) وقد قرظه أعلام عصره منهم الشيخ محمد طه نجف سنة ١٢٩٣ وصفه بكل تبجيل واحترام ومنهم السيد محمد الهندي سنة ١٢٩٢ والشيخ ناصر ابن الشيخ حسين والد العلامة الشيخ محمد لايذ الشهير (٣) وله مجموعة شبه الكشكول تحتوي على علوم كثيرة .

﴿ وفاته ﴾ توفي في ذي الحجة سنة ١٣٠٦ ـ كما في معارف الرجال ـ ودفن في الحجرة التي تكون عن يسار الخارج من الصحن الشريف من الباب الغربي واعقب ولداً واحداً وهو الشيخ محمد (٤) ومن شعره :

ولما دنت يوم الرحيل واسفرت　　تخيلت شمساً قد تضاعف نورها
مهاة تريك البرق مهما تبسمت　　وتعلو سناء البدر حقاً بدورها
وتزري على الصبح المنير بوجهها　　وتسبي ظباء الأنس والحور حورها

(١) عن التكملة للسيد حسن الصدر والحصون المنيعة ج١
(٢) اطنب فى معارف الرجال فى وصف هذا الكتاب
(٣ ؛ ٤) عن الحصون

وحجب ومض البدر در بثغرها ولاح سناهـا ثم قام سعيرها
تميل بممشوق القوام كأنها اخو نزق قـد خامرته خمورها
تضوّع مسك مذ تمايل قدها وشب شـــذاها ثم فاح عبيرها
وجاءت وقدأهدت الى الصبح شقة يقطع أذيال الدياجي سفورها
وقالت وقد ارخت من العين مدمعاً إلى أي وجه ســـيرها ومسيرها
فقلت وهـل يجدي المتيم سؤله وفي قلبه نار يشب زفيرها
يبيت ونار الشوق ملؤ فؤاده وفي نفسه داء وأنت خبيرها

﴿ ٢ — الشيخ علي ﴾ ابن الشيخ محمد بن ناصر ، كان معروفاً بالزهد والتقوى والعلم والفضل وهو من أهل الايثار وأئمة الجماعة كان يصلي جماعة في مقام الامام زين العابدين (ع) في النجف .

﴿ تخرجه ﴾ تخرج على السيد ميرزا الطالقاني والفقيه الشيخ محمد حسين الكاظمي وقرأ أوائل أمره على أخيه الشيخ ابراهيم المتقدم .

﴿ آثاره ﴾ كتب تقريرات درس استاذه الكاظمي وأسماه التقريرات الكاظمية .

﴿ وفاته ﴾ توفى سنة ١٣١٥ ودفن في وادي السلام وله ولدان الأكبر الشيخ محمد حسن توفى وله عدة أولاد والثاني الشيخ حسين وهو من أهل العلم (١) الفضلاء .

﴿ ٣ — الشيخ محمد ﴾ بن ابراهيم ، كان عالماً فاضلا متبحراً في النحو والمنطق وهو من الأدباء الشعراء تفوّق على أقرانه في الأصول وكان موصوفاً بالفهم والذكاء والبأس والنجدة فمن نظمه :

تركنا الحسن في الآداب مهمل وحسنا الهياكل كي تقبل
وجمّلنا اللباس غـــداة إنا رأينا الناس تقبل من تجمل

﴿ وفاته ﴾ توفى في مرض الدق سنة ١٣٣٠ ودفن في الصحن الشريف قريباً من قبر والده (٢) .

﴿ ٤ — الشيخ محمد رضا ﴾ بن قاسم ابن الشيخ محمد ، ولد سنة ١٣٠٤ في قرية

(١ ، ٢) درة الغريين - خ -

ميامين في ايران عند سفر والده مع عياله لزيارة الامام الرضا (ع) هو ابن اخ الشيخ ابراهيم ، فاضل كامل اديب من أهل العلم المحصلين وهو بقية سلفه الصالح والبارز من اسرته له احاطة بالأخبار وسيرة أهل البيت (ع) ضم إلى علمه وفضله التقوى والصلاح أطراه العلامة الشيخ محمد رضا آل ياسين (ره) فى تقريظه على بعض مؤلفاته المؤرخة سنة ١٣٦٧ فقال العالم الخبير والمجتهد البصير والمعول عندي عليه والذي يلزم كل مؤمن الوثوق به والركون اليه ـ إلى أن قال ـ وكيف لا يكون كذلك وها زبره معلنة بانه فوق ما قلت وكتبه هاتفة بانه المستجمع لجميع ما حررت وتحقيقاته مصرحة بانه الحبر العالم وتدقيقاته مفصحة بانه من الفقهاء الأعاظم . له نظم رائق وهو من الطبقة الوسطى وجل شعره فى رثاء الأئمة عليهم السلام ومديحهم ورثاء بعض الاعلام وتهنيتهم .

﴿ تخرجه ﴾ قرأ المبادىء على العلامة الشيخ جعفر واخيه الشيخ عبد الله القرشيين النجفيين وفي الخارج حضر عند اكثر علماء عصره كالعلامة الشيخ علي رفيش والعلامة الشيخ محمد جواد الحولاوي والسيد عبد الرزاق الحلو والشيخ احمد وأخيه الشيخ محمد حسين آل كاشف الغطاء والسيد صاحب العروة الوثقى والمحقق صاحب الكفاية والشيخ جعفر آل الشيخ راضي الفقيه والشيخ هادي آل كاشف الغطاء والشيخ مهدي المازندراني والسيد ابو الحسن الاصفهاني . يروي بالاجازة عن كثير من أعلام الرواية منهم استاذه الشيخ مهدي المازندراني له منه اجازة مؤرخة سنة ١٣٣٨ والسيد مهدي الغريفي البحراني النجفي باجازة مؤرخة سنة ١٣٣٢ والشيخ محمد حسين الاصفهاني سنة ١٣٥٨ والعلامة السيد حسن الصدر — صاحب التكملة — باجازة مؤرخة سنة ١٣٤٤ والشيخ هادي آل كاشف الغطاء له منه اجازة مؤرخة سنة ١٣٥٤ وصاحب الذريعة اجازته مؤرخة سنة ١٣٥٨ والعلامة السيد محمود الشاهرودي له منه اجازتان احداها مؤرخة سنة ١٣٦٦ والاخرى مؤرخة سنة ١٣٧١ .

﴿ آثاره ﴾ له مؤلفات كثيرة منها (١) البضاعة المزجاه يقع في ثلاث مجلدات طبع منها المجلد الاول (٢) نصيحة الضال في الامامة (٣) اصدق المقال في علمي الدراية والرجال (٤) شفاء القلوب فى تنزيه الانبياء من الذنوب (٥) الدرة المضيئة (٦) اللمع

الغراوية. في شرح القصيدة الشذراوية في النحو (٧) زهرة العوالم نظم معالم الاصول (٨) محاسن الكواكب وهو ديوانه (٩) اهبة المعاد في المسائل الكلامية (١٠) معرفة الاحوال في علم الرجال (١١) سبيل الرشاد في المواعظ (١٢) المجالس السعيدة أيضاً في المواعظ (١٣) العرى العاصمة في تفضيل الزهراء فاطمة سلام الله عليها وعلى جميع الانبياء عدى أبيها (١٤) نفائس التذكرة في شرح التبصرة تبصرة العلامة الحلي (ره) اربعة عشر مجلداً (١٥) ازالة الغواشي في مدرك الحواشي « حواشي السيد محمد كاظم اليزدي على التبصرة » «١٦» الشعلة الفورية رداً على الشيخية «١٧» الخيرات الحسان في تفسير القرآن «١٨» الورق الصادحة في فضل سورة الفاتحة « ١٩ » ذخائر فصل القضاء وهو شرح لكتاب طلب الرضا في مدح علي المرتضى الاصل خمس قصائد في مدح الامير والذخائر شرح لها « ٢٠ » الكنز المدّخر في آداب المسافر والسفر « ٢١ » بلوغ منى الجنان في تفسير الالفاظ اللغوية من القرآن « ٢٢ » منظومة في المواريث اسماها لوامع الغرر «٢٣» كتاب اربعين حديثاً «٢٤» الزاد المدّخر في شرح الباب الحادي عشر «٢٥» أماني الاديب مختصر مغني اللبيب وصل فيه إلى حرف اللام «٢٦» الزهر الفائق في شرح مقدمة الحدائق مجلدان «٢٧» الفوائد النحوية في شرح نظم الالفية في النحو «٢٨» طرائق الوصول إلى علم الاصول «٢٩» احسن الحديث شرح رسالة شيخه الشيخ جعفر آل الشيخ راضي في المواريث «٣٠» جوابات المسائل الدورقية في بعض الفروع الفقهية «٣١» عوالم العلم والامم شبه الكشكول «٣٢» أدلة الاحكام في شرح شرائع الاسلام خرج منه كتاب الطهارة والصلاة والصوم والاعتكاف والزكاة والخمس قرظه العلامة الشيخ محمد رضا آل ياسين بأبلغ تقريظ «٣٣» موهبة الرحمن في تفسير القرآن «٣٤» عقود الدرر في شرح معتبر المحقق ثلاث مجلدات «٣٥» شفاء الصدور في الآداب والاحكام «٣٦» النور المبين رد على زين الدين بن دحلان في الامامة « ٣٧ » النور الكافي في تهجية أخبار الكافي رتب أخبار الكافي على حروف الهجاء «٣٨» شرح هداية الصدوق في الفقه «٣٩» لب اللباب (١) في

(١) قرظ هذا الكتاب العلامة الكبير السيد ابو الحسن الاصفهاني فقال فكم له —

معاني بعض غريب اللغة والحديث والكتاب وهو ستة عشر مجلداً «٤٠» رسالة أنباء الغيب «٤١» ابواب الرحمة في أحوال الخمسة أهل الكساء «٤٢» الحجة الكافية في تعيين الفرقة الناجية «٤٣» صحيفة الامان في أحوال الامام صاحب الزمان «٤٤» الانوار الساطعة في شرح زيارة الجامعة «٤٥» الكلمات الطيبات في شرح دعاء السمات «٤٦» اقليد النجاح في شرح دعاء الصباح (٤٧) الدلائل الباهرة في أحكام العترة الطاهرة في الفقه (٤٨) الجواهر المنتخبة في الأحراز والأدعية المجربة (٤٩) الانذار في قطع الاعذار في الامامة (٥٠) نفي الريب في علم الأئمة بالغيب (٥١) القول الثابت للأئمة في نفي السهو عن الانبياء والأئمة (٥٢) النجم الثاقب مختصر عمدة الطالب في النسب (٥٣) هدى الطالبين لمعرفة أنساب قبائل الطالبيين مأخوذ عن العمدة (٥٤) درة الغريين في ذكر قبائل الغراويين (٥٥) السراج الوهاج في كيفية المعراج (٥٦) دعوة الحق في أن الرزق مقسوم من عند الحق (٥٧) الاجوبة النجفية عن المسائل البصرية «٥٨» سعادة الانام في أدعية الساعات والليالي والايام «٥٩» بشرى الاخيار في زيارات النبي والأئمة الاطهار «ع» «٦٠» رشحات القدس في تحقيق معنى الوسوسة وحديث النفس «٦١» حل الاغلاق عن اخبار الطينة والميثاق «٦٢» الدرجات الرفيعة فيما روي في فضل الشيعة «٦٣» احسن القصص في أحوال الانبياء بعد لم يتم، ومن شعره :

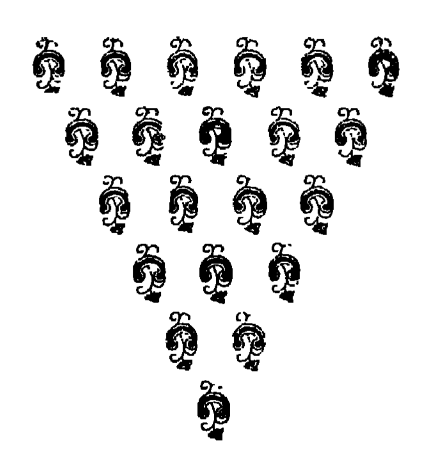
ويوم خم أتى اكملت دينكم　　نصاً من الله في شأن الوصي علي
فأنكروها ليخفوا فضله حسداً　　وانه كان في ام الكتاب علي

— من كتب شهدت بعلمه وفضله ومصنفات دلت على انه بقول مطلق من أهله فلا غرو إذا قلت في مدحه :

لقد أوضحت في اللب اللباب　　غريباً للحديث وللكتاب
وكم قد شدت للايمان رسماً　　وكم بينت نهجا للصواب
حبيت من الاله بكل فضل　　وأعطاك الجزيل من الثواب
رضينا بالرضا فينا إماما　　لأن بقوله فصل الخطاب

وله مادحاً الامام علي عليه السلام :

بولاك قد اقررت مذ قالوا بلى ووولاسواك أجبت عنه بلا ولا
وتخمرت بشعاع نورك طينتي فتبوء الأحشاء حبك منزلا
لاغرو إذ قد شاع فيك تشيعي فأنا الذي قد شاع عني أولا
لو قطعوني في هواك وحاولوا عنك العدول سويعة لن اعدلا
قسماً بسرك وهو حلفة صادق لولاك ما برىء البرايا ذو العلا
كلا ولم يخلق وحقك آدماً طيناً ولم يرسل رسولا مرسلا ﴿الخ﴾



Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

حرف الفاء

(٧) آل الفتوني

أسرة من اسر العلم المعروفة ودوحة من دوحات الفضل القديمة عرفت في النجف في القرن التاسع الهجري ، عريقة فى العلم متقدمة في الفضل سابقة في الهجرة تنسب إلى فتون (١) قرية من إحدى قرى جبل عامل كما في نجوم السماء ويشترك مع هذه الأسرة في النسبة كثير من رجال العلم ولكن مورد البحث ليس كل من ينتسب إلى فتون بل المنتسبون إلى فتون ولهم اب قريب يجمعهم فى شهرته وعنوانه ويلم تفرقهم كآل أبو الحسن الفتوني فآل الفتوني اسرة علمية أدبية نجفية من الأسر الشهيرة فى العلم والفضل والكمال تمتعت بحسن الشأن وعلو الصيت ولم يزل العلم ماداً رواقة عليها مدة من الزمن وضارباً عليها سرادقه ، نبغ منها فطاحل في العلم ومصاليت فى الكلام خدموا المذهب الجعفري بمؤلفاتهم ونصروا الدين بأقلامهم وقاموا بأعمال صالحة وهم من مشايخ الاجازات وأهل الأسانيد العالية والطرق إلى المشاهير من العلماء .

﴿ مبدأ هجرتهم ومحل إقامتهم ﴾ نزح بعضهم من جبل عامل فاراً من ظلم (الجزار) فحط رحله فى النجف ونزح بعضهم من اصفهان التي كانت عاصمة الدولة الشيعية الصفوية وفيها كانت المركزية العامية التي تعيش بظل السلطة العادلة وتمدّها بكل قواها وترعاها بكل ماتحتاج اليه ، وبعض رجالها كان يسكن النبطية (٢) القرية العاملية فعرف بها وفي أمل الآمل : ذكر بعضاً من رجال هذه الأسرة وممن يجتمع معها في النسبة إلى القرية ، فآل الفتوني اسرة عربية علمية تمت بأصل عربي قديم وترجع بنسبها

(١ - ٢) هاتان القريتان من القرى الحادثة المتأخرة عن صاحب معجم البلدان فلم يذكرا فيه ولا فى مراصد الاطلاع ولا فى القاموس . وتذكر فتن كبقم مدينة بالهند كبيرة حسنة على ساحل البحر كما فى تاج العروس ج ٩ ص ٢٩٩ .

إلى أبي ذر الغفاري (رض) رأيت بعض (١) العلماء المتتبعين يخاطب رجالا من هذه الاسرة وينعته بالفتوني العاملي الجندبي الغفاري فعلى هـذا فهي من الاسر الشريفة النسب والحسب ، كانت لها دور واسعة متعددة في النجف وهي من أقرب دور النجف إلى الصحن الشريف وأوسعها وانشأ بعضها في عصر عمارة الحضرة العلوية على عهـد السلاطين الصفويين ، عاش في هذه الدار كثير من رجال العلم ونوابغ الفقه والحديث وقـد خلت النجف اليوم منهم وانقطع العلم عنهم فلم يبق لهم في النجف دار ولا ديار نعم توجد فى كربلاء اسرة ثانية تعرف بهذه النسبة أيضاً (آل الفتوني) كانت لهم دور في النجف خرجوا منها أخيراً وبيعت على وقفيتها ، لهم وظيفة خدمة المخيم في كربلاء .

﴿ من مشاهير رجال هذه الأسرة وأعيان علمائها ﴾

﴿ ١ — الشيخ ابو الحسن (٢) ﴾ ابن الشيخ محمد طاهر (٣) ابن الشيخ عبد الحميد ابن الشيخ موسى ابن الشيخ علي بن معتوق بن عبد الحميد الفتوني النباطي العاملي النجفي الامامي الشريف ، هذه السلسلة كما يظهر من الاجازات كلها علماء وهذا الشيخ ولد في اصفهان وعاش بها ومنها كانت هجرته إلى النجف عرف بالامامي لأنه كان يسكن في اصفهان فى محلة إمام فنسب إليها ، وعرف بالشريف لان والدته علوية بنت السيد عبد الواسع اخت السيد محمد صالح الخاتون آبادي وهم من اجلاء سادات ايران يحتفظون بأنسابهم ويتوارثها الخلف عن السلف ، رأيت عند السيد صدر العلماء الطهراني نزيل النجف اليوم (سنة ١٣٧٥) وهو أحد سادات الخاتون أبادية طومارا فيه نسب قديم على عهد الشاه طهماسب الصفوي يضم سلسلة هؤلاء السادة مع اصولهم

---

(١) رأيت الشيخ محمد بن يونس ابن حاج راضى بن شويهى النجفى يخاطب بعض أفراد هذه الأسرة بهذه الكلمات ـ الجندبى الغفارى ـ

(٢) ذكر فى روضات الجنات ص ٦٥٨ والتكملة للعلامة السيد حسن الصدر والاجازة الكبيرة للسيد عبدالله الجزائرى ونجوم السماء ومستدرك الوسائل ج ٣ ص٣٨٥ والكواكب المنتثرة لصاحب الذريعة ولؤلؤة البحرين ص ٩١ . (٣) توفى الشيخ محمد طاهر سنة ١١١٥ ز الكاظميين ودفن في جوارهما ـ عن لؤلؤة البحرين ص ٩١ .

وفروعهم وهو من النفائس في الاتقان والصنعة والخط ، ووالدة المترجم له اما طيبة خانم أو سيدة خانم وهما بنتا الأمير السيد عبدالواسع واختا الأمير محمد صالح ، والمترجم له هو جد الشيخ صاحب الجواهر ولذا عبرعنه في بحثي الاستخارة والرضاع بالجد لان ام والد الشيخ صاحب الجواهر آمنة بنت فاطمة بنت الشريف ابو الحسن ومنها انتقل الوقف إلى الشيخ صاحب الجواهر وبقي في عقبه إلى سنة ١٣٦٩ هـ وفي هذا العام هدمته الحكومة ودخل اكثره في الشارع المحيط بالصحن الشريف العلوي ، والوقف المذكور عبارة عن دار كبيرة واسعة هي دار ابو الحسن الشريف هذا واخرجت منها عدة دكاكين وكان يرتزق منها ورثة الشيخ صاحب الجواهر بحسب الطبقات وبقيت من هذه الدار بعد ذهاب اكثرها بقية هي المجاورة للصحن الشريف من جهة الغرب الواقعة بين الباب السلطاني (الغربي) وبين مسجد الرأس ولا تزال لورثة الشيخ صاحب الجواهر . رأيت ورقة الوقف المؤرخة سنة ١١٧١ وهي على عهد بناء الحضرة الشريفة وهذه الدار بحدودها (١) كانت للسيد مير شرف لدين علي الشولستاني وكانت وقفاً كما يحكيه صكها القديم ومنه انتقلت إلى المترجم له فهو غروي المسكن والمدفن ، قال في مستدرك الوسائل ص ٣٨٥ : وهو افقه المحدثين واكمل الربانيين الشريف العدل أفضل أهل عصره وأطولهم باعاً وفي لؤلؤة البحرين ص ٩١ : كان محققاً مدققاً ثقة عدلا صالحاً اجتمع به الوالد لما تشرف بزيارة النجف سنة ١١١٥ ووقع بينهما بحث في مسائل جرت في البين .

وفي مناقب الفضلاء : الشريف الكامل الفاضل العامل العالم الباهر الثقة العدل الرضي المرضي البدل قدوة العلماء والمحدثين . اقول لو استقصينا إجازاته التي أعطتها

---

(١) محدودة بحدود أربعة الحد الاول شرقاً الصحن الشريف وجديا مسجد الجمعة « الرأس » والتكية وغرباً دار الشيخ حسن ابن الشيخ يونس وقبلة الطريق العام ومنه شروع الباب وهذه الدار تكون شرقى دار الشيخ يونس الوقف كما يحكيه صكها المؤرخ سنة ١١٨٠ للشيخ حسن ابن الشيخ يونس وهى اليوم بأيدى المنتسبين له ورأيت صورة وقفها الثابتة مطابقة للأصل مؤرخة سنة ١٢٨٤ على عهد العلامة السيد مهدى القزويني ره

له المشاهير من العلماء لأوقفتنا على ما له من التقدم في الفضل وما له من المكانة في العلم فهو علم من أعلام الدين وجهبذ من جهابذة الاصول والفروع سبح قلمه الشريف في شتى الفنون وفي كلها له التقدم والسبق فهو جامع لكثير من العلوم الاسلامية وحاو للمعقول والمنقول مدقق محقق وهذه مؤلفاته تشهد بتضلعه وتبحره وتعمقه وتفوقه على كثير من علماء عصره وغيرهم اجتمع به الشيخ علي الحزين في النجف وذكره في سوانحه الفارسية .

﴿ مشايخ إجازاته ﴾ أول من اجازه العلامة المجلسي ره كتب له اجازتين احدها مؤرخة سنة ١٠٩٦ والثانية مؤرخة سنة ١١٠٧ وذكر السيد عبد الله الجزائري في اجازته الكبيرة أن له ثمان طرق احدها المجلسي والثاني خاله محمد صالح له منه اجازة مؤرخة اوائل المحرم سنة ١١٠٧ والثالث محمد حسين بن الحسن بن ابراهيم بن علي بن عبد العالي العاملي الميسي له منه اجازة مؤرخة شهر صفر سنة ١١٠٠ والرابع الشيخ عبدالواحد البوراني النجفي له منه اجازة مؤرخةسنة١١٠٣والخامس الشيخ صفي الدين الطريحي له منه اجازة مؤرخة يوم السبت في شهر ربيع الاول سنة ١١٠٠ والسادس الشيخ احمد البحراني له منه اجازة مؤرخة في شوال سنة ١١٠٥ (١) والسابع الحاج محمود الميمندي له منه إجارة مؤرخة اوائل المحرم سنة ١١٠٧ والثامن السيد نعمة الله الجزائري وبعض هذه الطرق ذكرها المترجم له في أول فوائده الغروية . وله إجازة من الشيخ قاسم بن محمد الفقيه الكاظمي النجفي مؤرخة سنة ١٠٩٩ ويروي أيضاً عن المحقق المولى محسن الكاشاني «صاحب الوافي» المتوفى سنة ١٠٩١والمولى اغا حسين الخونساري المتوفى سنة ١٠٩٩ والشيخ عبد الحميد بن محمد التوني الراوي عن الشيخ صفي الدين الطريحي والشيخ محمد بن الحسن الحر العاملي صاحب ـ أمل الآمل ـ المتوفى سنة ١١٠٤ والأمير شرف الدين علي الشولستاني المتوفى سنة ١٠٦٠والميرزا محمد الاسترابادي المتوفى سنة ١١٢٦ (٢)

---

(١) هذا التاريخ غير صحيح لانه يكون بعد وفاة المجيز بثلاث سنين لانه توفى سنة ١١٠٢

(٢) رأيت هذه الاجازات في مستدرك الاجازات للميرزا محمد الطهراني نزيل سامراء والمتوفى بها سنة ١٣٧٠ هـ.

﴿ من يروي عنه ﴾ يروي عنه جماعة منهم السيد محمد حيدر العاملي وكان قد تلمذ عليه كما في ـ نجوم السماء ـ ومنهم الشيخ احمد بن اسماعيل الجزائري والشيخ محمد مهدي الفتوني والفاضل الجليل الميرزا ابراهيم القاضي والسيد نصر الله الحائري له منه اجازة مؤرخةسنة ١١٢٧ ومحمد حسين بن محمد صاحب (مناقب الفضلاء) كما ذكره فيه والشيخ عبد الله بن الحاج صالح بن جمعة البحراني كما في إجازته للشيخ ياسين بن صلاح الدين علي نزيل شيراز والشيخ عبد الله بن كرم الله الحويزي له منه اجازة كتبها له على آخر التهذيب المستنسخ سنة ١٠٩٧ والسيد عبد الله الجزائري ذكره في إجازته الكبيرة ، اقول رأيت نسخة من الاستبصار كتبه خلف بن عبد الحسن البارماني سنة ١٠٩٩ وعليه ما نصه : وانهاه مقابلة وتصحيحاً وسماعاً الولد الاعز الاسعد العالم العامل الشيخ درويش المجاور بالغري في مجالس عديدة آخرها شهر ذي الحجة الحرام سنة ١١١٠ وقد اجزت له أن يروي عني ما سمع مني مع مراعاة الاحتياط وكتب بيده الاقل ابو الحسن الشريف المدرس بالمشهد الغروى حامداً مصلياً مسلماً .

﴿ آثاره العلمية ﴾ اشهرها ضياء العالمين (١) في الامامة يقع في ثلاث مجلدات ضخام لم يكتب أوسع منه يوجد بخطه الشريف عند آل الجواهري وله (٢) الفوائد الغروية مجلدان في اصول الدين واصول الفقه رأيت الاصل فرغ منه يوم السابع عشر من جمادى الاولى سنة ١١١٤ ويذكر في أوله روايته عن ستة من مشايخه وهم المجلسي رحمه الله وخاله الميرزا محمد صالح ، والشيخ قاسم الكاظمي النجفي ، والشيخ احمد البحراني ، والشيخ صفي الدين الطريحي ، والمير شرف الدين الشولستاني ، والشيخ محمد حسين الميسي ، ورأيت بقلمه قطعة من شرح (٣) الصحيفة السجادية ، قال في مستدرك

---

(١) لا تزال نسخة ضياء العالمين حتى اليوم موجودة وقد كتب عليها الفاضل الكامل المتقن الشيخ محمد حسن ابن المرحوم العلامة الشيخ محسن الجواهرى نسخة نفيسة تمتاز بالضبط والاتقان وقد قابلها على الاصل وهى من الاعلاق النفيسة واما ما ذكره فى المستدرك من أنه ناقص من وسطه شيء فلا وجه له وقد تصفحنا نسخة الاصل الموجودة اليوم سنة ١٣٧٥ فلم نر فيها نقصاً .

الوسائل : (٤) وله مرآة الانوار في التفسير خرج منه بعد المقدمة المطبوعة التي هي كتاب مستقل تفسير القرآن من اوله الى اوآسط سورة البقرة تقرب مقدماته من عشرين الف بيت لم يعمل مثله . وذكر في مستدرك الوسائل قصة غريبة وهي من الحوادث الطريفة والسرقات اللطيفة أن مجلد مقدمات تفسير هـــذا المولى الجليل المسمى مرآة الانوار موجود الآن بخط مؤلفه في خزانة كتب حفيده شيخ الفقهاء صاحب جواهر الكلام طاب ثراه واستنسخنا منــه بتعب ومشقة وكانت النسخة معي في بعض اسفاري الى طهران فأخذها مني بعض اركان الدولة وكان عازماً على طبع تفسير البرهان للعالم السيد هاشم البحراني وأن تفسيره خال عن البيان فيناسب ان نلحق به هذه النسخة ليتم المقصود بها فاستنسخها ورجعت الى العراق وتوفى هذا الباذل قبل إتمام الطبع فاشترى ما طبــع من التفسير ونسخة المرآة من ورثته بعض ارباب الطبع فأكمل الناقص وطبــع المرآة في مجــلد واحد ولما عثرت عليه في المشهد الغروي رأيت مكتوباً على ظهر الورقة الاولى منه كتاب مرآة الانوار ومشكاة الاسرار وهو مصباح لانظار الأبرار ومقدمة التفسير الذي صنفه الشيخ الاجل والنحرير الأنبل العالم العلامة والفاضل الفهامة الشيخ عبد اللطيف الكازروني مولداً والنجفي مسكناً الى آخره ، فتحيرت وتعجبت من هذه السرقة فكتبت الى باذل الطبع ما معناه : إن هـــذا التفسير للمولى الجليل أبو الحسن الشريف واما عبد اللطيف فلم اسمع به ولم اره في كتاب ولعل الكاتب السارق المطفىء لنور الله اشتبه عليه ما في صدر هذا الكتاب بعد الخطبة من قوله : يقول العبد الضعيف الراجي لطف ربه اللطيف خادم كلام الله الشريف (الخ) فظن انه أشار الى اسمه ضمن هذه العبارة ولكن النسبة الى كازرون لا أدري ما منشؤها فوعدني في الجواب ان يتدارك ويغير ويبدل الصفحة الاولى ويكتب على ظهرها اسم مؤلفه وشرح حاله الذي كتبته سابقاً على ظهر نسختي من التفسير والى الآن ما وفى بعهده وأعد نفسه لمؤاخذة الشريف في غده فليبلغ الناظر الغائب ان هذا التفسير المطبوع سنة ١٢٩٥ في طهران المكتوب في ظهره ما تقدم للمولى ابو الحسن الشريف الذي يعبر عنه في الجواهر بجدي العلامة لا لعبد اللطيف الكازروني الذي لم يتولد بعد والى الله المشتكى وهو المستعان .

(٥) رسالة في الرضاع مبسوطة يقول فيها بعموم المنزلة فرغ منها في النجف في الخامس والعشرين من المحرم سنة ١١١١ (٦) شرح على كفاية السبزواري (٧) شريعة الشيعة شرح على مفاتيح الملا محسن الفيض فرغ منه سنة ١١٢٩ رأيت الجزء الاول منه بقلم محمد علي بن بهاء الدين الفتوني العاملي فرغ منه يوم الخامس عشر من جمادى الاولى سنة ١١٣٠ (٨) رسالة تنزيه القميين في تراجم كثير من القميين واثبات براءتهم عن عقائد المجبرة والمشبهة كما في (الكنى والالقاب) (٩) كتاب الانساب ويعرف بلب (١) الالباب يوجد بخطه الشريف في النجف في كتب السادة آل المقرم الموسوية وهذا الكتاب كما يقول في اوله: كان مشجراً ولم يتيسر الانتفاع به فانتخبته ورتبته على هذه الصورة لتسهيل الانتفاع به «على زعمه» اقول: هذه النسخة فيها من سلاسل السادات الشيء الكثير ولكنها خالية عن كل تعليقة أو إشارة وفيها بعض الكلمات مهملة غير منقطعة وقد زاد في غموضها هذا الشيخ ولم يمكن الانتفاع بها لاشتباك سطورها وتداخل بعضها ببعض فكتب عليها البحاثة المرحوم السيد حسون البراقي النجفي نسختين احداهما إنتقلت الى مكتبة العلامة السيد حسن الصدر في الكاظمين والثانية انتقلت الى مكتبة الشيخ صاحب الحصون في النجف وكتب عليها العلامة الشيخ اغا بزرك نسخة وجعلها ورقة مستطيلة وكأنه أخذها فوتوغرافياً ولم يعلق عليها ولا أوضح من رموزها شيئاً وكتبت أنا عليها نسخة استعنت بقراءتها على كتب النسب الموجودة كبحري الانساب المطبوع والمخطوط وعمدة الطالب وغيرها مما استمدته من كتب التراجم فعلقت عليها واوضحت رموزها وكشفت حجابها والحقت بها بعض السلاسل التي وقفت عليها وادرجتها مع الاصول فصار كتاب نسب وهو من احسن الكتب واتقنها واصحها واجمعها، يقال ان اصل هذا الكتاب سابق على عمدة الطالب والنسخة كانت في كربلاء عند السادة آل طعمة ثم انتقلت الى الشيخ عباس البلاغي النجفي فعمد المترجم له الى انتخابه وترتيبه على هذه الصورة الموجودة اليوم بخطه الشريف (١٠) رسالة

---

(١) ذكر العلامة الشيخ محمد حرز انه رأى ورقة بخط الشيخ ابو الحسن يذكر فيها بعض مؤلفاته وذكر منها لب الانساب وسماه عمدة الانساب.

في حقيقة مذهب الامامية وبيان اساسه الذى من ضل عنـه ضل فرغ منه يوم الجمعة آخر شعبان سنة ١١٣٨ ولعلها آخر تصانيفه رأيتها في مكتبة صاحب الحصون .

﴿ وفاته ﴾ توفى كما وجدته بخط بعض احفاده على الفوائد الغروية في النجف سنة ١١٣٨ واعقب الشيخ ابا طالب وهو والد الاسرة الفتونية وفاطمة وهي والدة الشيخ باقر والد الشيخ صاحب الجواهر .

﴿ ٢ — الشيخ ابو طالب ﴾ ابن الشيخ ابو الحسن الفتوني من العلماء الادباء اجتهد في العلم حتى اطاعه عاصيه وغرف من بحره فأخذ ما يكفيه والقى عصاه يوم كان شاباً يافعاً مع الشعراء فكان في عدادهم قال السيد عبد الله الجزائري في إجازته الكبيرة : كان فاضلا محققاً متتبعاً في غاية الذكاء وحسن الأدراك متقياً متعبداً متوسماً في العقليات والشرعيات قـدم الينا بعد وفاة والده واقام اياماً يباحثنا في كثير من المسائل وافادني فوائداً عظيمة ثم صعد الى بلاد الجبل وتوفى رحمه الله ، وذكره في التكملة ووصفه بالعلم والفضل إلى ان قال : وهو ابو طائفة في النجف كان والده الشريف وقف (١) املاكا في النجف عليه وعلى اخته فاطمة الى آخر ما قال ، اقول : برع في العلم ونشط في طلبه وصار من العلماء ضايقه الدهر وحاربه الزمان فترك مسقط رأسه النجف وسافر الى ايران ومات هناك قال في نشوة السلافة بعـد ذكر اسمه : تشاغل في الادب فصار من اربابه وتعلق بغصن البلاغة فترك قشره واخذ من لبابه فنظم فأبدع واكثر واوزع فمن جيد نظمه هذه القصيدة يرثي بها ابا عبد الله الحسين (ع)

عمـــرٌ تصرم ضيعة وضلالا ... ما نلت فيه من الرشاد منالا
هلا زجرت النفس عن تبع الهوى ... هـــلا ضربت لغيها الامثالا
اوقعت نفسي في حبالة غيها ... فتباعدت عن رشدها أميالا
يا نفس قد ابدلت رشدك بالعمى ... فركبت امراً في الخيال خيالا

الى ان قال :

هـلا بـكيت السبط سبط محمد ... اعني الحسين الماجد المفضالا

---

(١) بل الوقف سابق على عصر والده وتولاه وقفا

نثل الزمان كنانة من غدره ورماه في ايدي المنون نبالا
بأبي الامام المستضام فرزئه باق وإن قصر الزمان وطالا

الى آخرها ، وله يمدح كتاب نتائج الافكار في محاسن الاشعار لصاحب نشوة السلافة :

ومؤلف ألف الزمان رواؤه إلف النواظر كل روض مزهر
الفاظه حاطت بكل فريدة فتكفلت بحفاظ كنز الجوهر

﴿ وفاته ﴾ توفي في ايران في بلاد الجبل واعقب ولداً واحداً وهو الشيخ علي وهو الذي تولى الوقف بعد والده وبعد وفاة الشيخ علي رجع الوقف الى ولده الشيخ حسن وبعد وفاته رجع الى ولديه الشيخ حسين والشيخ محمد وكانا معاصرين للشيخ صاحب الجواهر (ره)

﴿ ٣ — الشيخ احمد ﴾ بن موسى العاملي ، لعله من اجداد الشيخ ابو الحسن الشريف وهو والد الشيخ علي الأتي ذكره قال في الامل : كان فاضلا صالحاً عابداً سكن النجف ومات بها .

﴿ ٤ — الشيخ بهاء الدين ﴾ بن علي العاملي النباطي ،كان من الفضلاء الصلحاء والفقهاء المعاصرين لصاحب الأمل كما ذكره فيه،انه سكن النجف ومات في الحلة . أقول : لعله هو والد الشيخ محمد مهدي الفتوني الأتي اسمه وهو ابن عم الشيخ ابو الحسن الشريف .

﴿ ٥ — الشيخ حسن ﴾ الوسواسي بن ابي طالب بن ابو الحسن الشريف ، ساق سلسلة آبائه الى عبد الحميد الشيخ محمد بن يونس ووصفه بالعبدلي الجندبي الغفاري وقال الشيخ محمد في كتاب له يخاطب به المترجم : فرخ المشايخ الكرام وفرع العلماء الأعلام والوارث علوم الأجداد والأعمام والمؤيد من رب السماء الى ان قال فيه : يا بن ابي طالب وان كنت في الحديث بحراً تيارا وفي الفقه بحراً زخارا وفي علوم الرياضية حبراً ماهراً وفي الجود سحاباً ماطراً ـ وقال فيه : فقد بلغني انه ـ قد حفت بك طائفة من سفهاء الكوفة وهم فلان وفلان وفلان ومنهم عقلة وقاسم وسليمان وناس من آل

طالقان تزعم انك لهم قدوة وأنك إمام لهم واسوة وغرك قوم منهم صرحوا بأنك لهم امام وقاض وشيخ اسلام واختلفت اقدامهم اليك وظهر لك عكوفهم عليك وانخفاضهم بين يديك فوجدت بذلك لك الرياسة على اقرانك والعلو على اخوانك ـ الى آخر ماقال:

كان معاصراً لجماعة من اعلام النجف وردت اسمائهم في مكاتيب الشيخ محمد هذا وهم الشيخ جعفر صاحب كشف الغطاء والشيخ ابراهيم آل نصار والشيخ حمودالسلامي وغيرهم ، كان كبيرالعمامة واسع الصدر حلو المنظر فقيهاً محترماً له مكانة في النفوس ومحل في المجتمع .

﴿ وفاته ﴾ توفى في آواخر المائة الثانية عشر واعقب الشيخ محمد والشيخ حسين واعقب الشيخ حسين هذا الشيخ مهدي الفتوني الآتي ذكره .

﴿ ٦ — الشيخ حسين ﴾ الفتوني ، كان معاصراً للعلامة الشيخ محمد حسين الكاظمي وتوفى بعد الثلثمائة — كما في التكملة — والظاهر انه هو ابن الشيخ حسن الوسواسي المتقدم وهو والد الشيخ مهدي الآتي .

﴿ ٧ — الشيخ علي ﴾ بن احمد بن موسى العاملي النباطي ، قال في امل الآمل : كان فاضلا عالماً صالحاً عابداً مشهوراً جليل القدر سكن النجف ومات بها ، قرأ على الشيخ محمد ابن الشيخ حسن « صاحب المعالم » وعلى السيد محمد بن ابي الحسن العاملي « صاحب المدارك »

﴿ آثاره ﴾ له شرح الاثنى عشرية في الصلاة لشيخنا البهائي وغير ذلك والذي يظهر انه هو والد الشيخ احمد المتقدم .

﴿ ٨ — الشيخ محمد ﴾ بن الحسن بن علي بن ابي طالب بن ابو الحسن الفتوني ، هو المولى الجليل والفاضل النبيل والعالم الخبير والمحقق النحرير والاديب البصير فرع شجرة العلم وغصن دوحة الحلم ونتيجة العلماء وخليفة الفضلاء صاحب الفخر ومجهول القدر وبهجة الدهر الذي حباه سلمان بالجلال والاكرام ولعظم شأنه وسمو مكانته الرفيعة فقد كان محترم الجانب عند زعماء الخزاعل مرعي الحرمة عند سلمان بن محسن ابن سلمان بن عباس زعيم الخزاعل وله عندهم مكان سامي ومحل رفيع ـ عن الشيخ محمد ابن يونس الشويهي .

﴿ ٩ — الشيخ محمد ﴾ بن محمد المهدي بن بهاء الدين محمد ، كان من اهل العلم والفضل والكمال والادب نشأ في النجف وحصل من العلم ما أراد وكان كثير الاسفار سافر الى مكة المكرمة ثلاث مرات وسافر عدة مرات الى ايران .

﴿ آثاره ﴾ له كشكول رأيته في مكتبة الشيخ صاحب الحصون ذكر فيه سفره الى ايران ومعه الشيخ مهدي العيفاري وذكر فيه كثيراً من التواريخ المتأخرة منها ما حدث سنة ١٠٨٤ ذكر في هذه السنة حدوث زلزال عظيم في خراسان سبب وقوع قبة الامام الرضا (ع) في شهر ربيع الأول فأمر الشاه سليمان باعادتها على اساسها القديم وذكر فيه أن ناصر الدين الديلمي بنى قباباً في النجف الاشرف وبنى مدارساً وذكر فيه الموت الكبير سنة ١١٠١ والموت الثاني سنة ١١٣١ والموت الثالث سنة ١١٨٧ ورأيت كتاباً في الكلام بخطه ذكر فيه اسمه واسم أبيه وجده كما ذكرناه وكان الفراغ من كتابته يوم الاربعاء الخامس عشر سنة ١١٨٦ بعد رجوعه من مكة المعظمة في المرة الثانية . وتعلم حياته الى سنة ١١٨٨ كما هو مسطور في هذا الكتاب .

﴿ ١٠ — الشيخ محمد مهدي ﴾ بن بهاء الدين محمد بن علي النباطي العاملي ، هو الملقب بالصالح الفتوني الغروي وهو ابن عم الشريف ابو الحسن وتلميذه والراوي عنه قراءة وإجازة وهو من العلماء الذين لهم القدح المعلى في العلم والنصيب الوافر من الادب وقد حاز الفضيلتين وعرف بالمزيتين « العلم والشعر » فكان عالماً شاعراً وكاتباً مجيداً اما مكانته في الادب كما قال فيه صاحب نشوة السلافة : إن مثل الادب بالروضة فهو بلبلها المطرب وهزارها الصادح المعجب ، وإن نثر تستر الدر بالاصداف أو نظم فضح العقود والاشناف ، واما مكانته العلمية فقد قال فيه السيد بحر العلوم (١) في إجازته للسيد عبد الكريم بن عماد الدين بن السيد محمد بن السيد جواد الموسوي القمي: شيخنا العالم المحدث الفقيه واستاذنا الكامل المتتبع النبيه نخبة الفقهاء والمحدثين وزبدة العلماء العاملين الفاضل البارع النحرير إمام الفقه والحديث والتفسير صاحب الاخلاق

(١) كما في نجوم السماء ص ٢٩٤ وروضات الجنات ص ٦٧٦ ذكره في ذيل ترجمة السيد بحر العلوم .

الكريمة الرضية والخصال المرضية واحد عصره في كل خلق رضي ونمت علي شيخنا الامام البهي السخي ابو صالح المهدي . وذكره السيد عبد الله الجزائري وقال : عالم فاضل محدث من أجل الأتقياء اجتمعت به فى المشهد الغروي وتبركت بلقائه سلمه الله وقال العلامـة السيد حسن الصدر فى التكملة : كان في عاملة من العلماء الكبار بل كان الأمر منحصراً به وبالسيد حيدر نور الدين والسيد حسين نور الدين والكل في النبطية الفوقا ولما عطّل سوق العلم فى بلاد عاملة لكثرة ظلم الظلمة وجور الحكام وتواتر الفتن من احمد الجزار وأمثاله هاجر الشيخ إلى النجف وسكن بها فكان فيها شيخ الشيوخ ـ إلى آخر ما قال ـ وفي الكواكب المنتثرة قال : رأيت نسخة من المعالم كتبها الشيخ محمد بن عبد عون فى المشهد الغروي سنة ١١٣٣ ذكر فيها انه كتبها على فراش العالم العامل الكامل التقي النقي الشيخ محمد مهدي الفتوني . وهو أحـد المقرضين للقصيدة الكرارية فقال فيه جامع التقاريظ : الشيخ الأجل الأكمل الأفضل بحر العلم الخضم طود الحلم الاشم قدوة أهل الفضل والعرفان ساحب ذيل الفخر على هامة كيوان رئيس المحدثين خاتمـة المجتهدين قدوة الفضلاء المتأخرين النحرير المحقق والحبر المدقق علاّمة العصر فهامة الدهر سني الفخر عظيم القدر زكي النجر طويل الباع رحيب الصدر الاستاذ الماهر روض الأدب الناظر الناظم الناثر إلى آخر ما قال .

﴿ قراءته ومشايخ إجازته ﴾ قرأ على الشيخ ابو الحسن وله الاجازة عن جماعـة من الأعلام (١) منهم الحاج محمد رضا الشيرازي والمولى محمد شفيع الجيلاني كلاهما عن العلامة المجلسي .

﴿ تلامذته ومن يروي عنه ﴾ قرأ عليه الشيخ جعفر الكبير والسيد بحر العلوم وغيرهما من الأعلام ويروي عنه السيد بحر العلوم والحاج ميرزا محمد مهدي الخراساني الموسوي كما صرح في إجازته للسيد دلدار علي والسيد محـمد مهدي (٢) الشهرستاني كما في إجازته للشيخ اسدالله التستري صاحب المقابيس والمحقق القمي صاحب القوانين

(١) كما فى إجازة السيد صاحب مفتاح الكرامة للشيخ حسن بن محمد على العبودى النجفى .

(٢) هو أحـد العلماء الشهداء قتل سنة ١٢١٧ راجع مستدرك الوسائل ج ٣ ص ٤٢٩ .

كما صرح باجازته لأغا محمد علي الهزار جريبي والمولى ملا مهدي النراقي .

﴿ آثاره ﴾ له الأنساب المشجر كما في الذريعة وارجوزة في تواريخ الأئمة «ع» ووفياتهم أولها :

أحمدك اللهم بارئ النسم مصلياً على رسولك العلم

إلى آخرها ـ وله نتائج الاخبار في تمام الفقه المأخوذ عن الأئمة «ع» وينقل عن السيد بحر العلوم أنه لم يؤلف مثل هذا الكتاب عالم من العلماء الذين عاصرناهم ، وقد أطنب في وصفه في (نجوم السماء) وله رسالة في عدم انفعال القليل انتصاراً لابن أبي عقيل ، ورأيت نسخة مصححة من القاموس بقلمه الشريف مؤرخة سنة ١١٧١ هـ ورأى الشيخ أغا بزرك مجموعة فيها زبدة الاصول وتشريح الأفلاك ورسالة الاسطرلاب كلها للشيخ البهائي بقلمه الشريف فرغ منها سنة ١٠٤١ وانتقلت إلى حفيده الشيخ عبدعلي ابن الشيخ احمد بن محمد مهدي الفتوني .

له مراسلات مع السيد نصر الله الحائري موجودة في ديوانه المخطوط وله شعر كثير . ذكر له في نشوة السلافة قصيدة مدح بها الشيخ ناصر بن محمد بن عكرش الربعي يقول في أولها :

ليهنك ما بلغت من الأماني بحكم المشرفية والادان
زحفت إلى العدا في غيم حتف بوارقه الأسنة واليمان
بفرسان يرون الطعن فرضاً وحفظ النفس من شيم الغواني
سراة لو علو هام الثريا لكان لهم به خفض المكان
وإن لبسوا الرياش فمن حديد لزينة عيدهم يوم الطعان
وخيل سابقت خيل المنايا فحازت في الوغى سبق الرهان

إلى أن قال :

ونبل لو رميت بها المنايا لأضحى الناس منها في أمان
تفأل باسمك الأحزاب يمناً فكان النصر لاسمك في قران
وقد نعب الغراب بما دهاهم وغنّى طير سعدك بالتهاني

أبا الفتح المفدى إن شعري لجيد عـلاك عقد من جمان

إلى آخرها ـ ومن شعره مقرضاً كتاب نتائج الأفكار في محـاسن الاشعار لصاحب نشوة السلافة ـ فقال :

مؤلف كالعقـد لا للصباح لـكن لأجياد رجـال فصاح

كالروض والبحر ولـكنه ذو زهر نظم ولئال صحاح

خير نديم لك في صحبة كأنه يسقيك راحـاً براح

وإن ألم الهم من هـاجر مرابع الصدر ففيه انشراح

ألفـه النحرير من فضله في أفق المجد بدا كالصباح

سيد أهـل العصر في شعره فنظمه العقد لذات الوشـاح

ذو الـكرم المحض ربيب الندى من ماله عن عرضه مستباح

يا ماجـداً في مدحه شعرنا كالمسك من أوصافه الغر فاح

أقسمت ما أفلق صبح الدجى لو لم يشب نورك ضوء الصباح

أدامك الله لنا ملجأ ما انسكب الغيث وما البرق لاح

وله مقرضاً ديوان الشريف ابن فلاح (١) الـكاظمي :

(١) هو الأديب الشيخ محمد شريف بن فلاح الكاظمي نزيل الغرى ، من الأدباء المشاهير وأهـل العلم البارزين له اطلاع بجملة من العلوم وله نظم رائق وشعر قوى وهو من أهـــل الـكرامات الباهرة والمقامات الفاخرة كان مملقاً فقصد الروضة الغروية يوماً وجلس أمام القبر الشريف وأنشد قصيدته التى يقول فى أولها :

أبا حسن ومثلك من ينادى لـكشف الضر والهول الشديد

أتصرع فى الوغى عمرو بن ودّ وتقتل مرحباً بطل اليهود

وتسقى أهل بدر كأس حتف مصبرة كـعتبة والوليد

وتجرى النهروان دماً عبيطاً بقتل المارقين ذوى الجحود

إلى آخرها وهى طويلة فلما انتهى إلى آخرها سقط عليه قنديل ذهب من قناديل الروضة العلوية فأخذ من يده وعلق فوقع عليه مرة ثانية فأخذه ، وله القصيدة الـكرارية فى مدح الأمير عليه السلام وهى اربعمائة وثلاث ـعشرون بيتا ، قرضها جماعة من الأدباء يأتى ـ

يا ناظماً عقوداً بشانه البيان
بمثلها ابتكاراً لم يسمح الزمان
يثني بكل بيت بمدحكم لسان
رقيتها بشعري خوفاً فلا تعان
أرختها بقولي (نظامكم جمان)

﴿ وفاته ﴾ توفي كما وجدته في مجموع بعض أفراد هـذه الاسرة سنة ١١٩٠

ــ ذكرهم ـ مطلعها :

نظرت فأزرت بالغزال الأحور وسطت فأردت كل ليث قسور
وتمايلت عجباً فنكس رأسه غصن النقا يبدى اعتذار مقصر
هيفاء كاد الغصن يشبه قدها لو انه بالحلى أبهى مثمر

إلى آخرها, وله ديوان شعر ، وقال مؤرخا قصيدته الكرارية .

أعلى يابحر العلوم ومن فى حبه قد لذ لى الهتك
خـذ در مدح راق منظره فكرى لباهر نظمه سلك
مذ فاح نشر ختامه وجلا للسمع منه السجع والسبك
بادى لسان الحال كيف أتى التاريخ قلت (ختامه مسك) سنة١١٦٦

قرظ القصيدة الكرارية ثمانية عشر شاعراً وهم : (١) الشيخ محمد مهدى الفتونى(٢) الشيخ جواد بن شرف الدين النجفى (٣)الشيخ محمدعلى بشارة (٤) الشيخ احمد النحوى(٥) السيد نصر الله الحائرى (٦) السيد احمد العطار (٧) السيد حسن العطار (٨) السيد عبد العزيز النجفى (٩) السيد ابو الحسن الكاظمى (١٠) السيد محسن الأعرجى (صاحب المحصول) (١١) عبد الكاظم ابو محمد بن على (١٢) احمد بن المرحوم ملا رجب (١٣) الشيخ محمد ابن جواد بن سهيل النجفى (١٤) الشيخ محمد بن حسن بن حبيب (١٥) الحاج احمد الخطيب (١٦) زكريا الكاتب ابن المرحوم على جلبى (١٧) مسلم بن عقيل الجصانى (١٨) الحاج شيخ كاظم الأزرى . ذكر فى نشوة السلافة وفى تتميم أمل الآمل للشيخ عبد النبى الكاظمى وذكره السيد داود الحلى (ره) فى رسالته التى أفردها فى أحوال والده السيد سليمان المتوفى سنة ١٢١١ ـ وذكره الشيخ فى الحصون المنيعة . وكانت وفاته سنة ١٢٢٠ .

﴿ ١١ — الشيخ موسى ﴾ بن علي بن محمد بن معتوق بن عبد الحميد الفتوني ، هو الجد الأعلى للمولى ابو الحسن الشريف بن محمد طاهر بن عبد الحميد وصفه مشايخ الشيخ ابو الحسن كالشيخ محمد حسين بن الحسن الميسي والشيخ عبد الواحد البوراني وغيرهما من العلماء الذين أجازوا حفيده الشريف بما ذكرنا ، فالرجل من أجلاء العلماء المعاصرين للشيخ البهائي ومن كان في طبقته ، وآل معتوق بيت جليل في جبل عامل خرج منهم جماعة من العلماء ولم ينقطع العلم عنه حتى الآن ـ « عن التكملة للعلامة السيد حسن الصدر » .

﴿ ١٢ — الشيخ مهدي ﴾ بن حسين بن حسن بن علي ابن ابي طالب بن الشريف ابو الحسن ، كان معروفاً بعلم الرمل مبرزاً فيه ذكره العلامة السيد محمد الهندي في كشكوله وقال : هو وجوني بنت عمته في درجة واحدة بالنسبة إلى الوقف ، وهو آخر من توفى من آل الفتوني وبموته انقرضوا من النجف ولم تكن لهم فيه بقية .

﴿ وفاته ﴾ توفى صبيحة الثلاثاء في الخامس والعشرين من ذي القعدة سنة ١٢٩٧ وصلى عليه العلامة الشيخ محمد حسين الكاظمي وكان صهراً للسيد علي القزويني واعقب من زوجته هذه بناتاً .

توجد في كربلاء بقية من آل الفتوني وهم من غير ابو الحسن الشريف وقفت على سلسلة ولادات ووفيات لهم ولا تزال بقيتهم حتى اليوم سنة ١٣٧٥ موجودة ولهم هناك وظيفة خدمة المخيم (خيمگاه) منهم :

﴿ ١ — الشيخ حسين ﴾ بن علي بن محمد بن محمد التقي بن بهاء الدين الفتوني الهمداني العاملي ، كان حائري الولادة والمسكن وهو من الادباء الفضلاء ومن اشهر رجال هذه الاسرة وهو صاحب المنظومة المشهورة في تواريخ الأئمة وولاداتهم ووفياتهم وتعداد أزواجهم وأولادهم رتبها على مقدمة وأربعة عشر باباً وخاتمة تشتمل على ومائتين وثمانية وسبعين بيتاً قال في اولها :

الحمد لله العليم الأحد　　القادر الحي القديم الأبدي

العلم والقدرة عين ذاته　　والصدق والادراك من صفاته

وقال في آخرها :

أبياتها الف ومائتان من بعد سبعين مع الثمان

عدتها كعدة التاريخ تاريخها كالنور في المريخ

فرغ منها يوم الجمعة في الثاني والعشرين من المحرم سنة ١١٧٩ ، وله بند مشهور في مدح إمامنا الهادي وبنيه وآبائه عليهم السلام يقول في أوله :

أيها المدلج يطوي مهمه البيد على متن نجيب أحدب الظهر متى جئت ربوع المجد والفخر وشاهدت بيوت العز والنصر فنادي داعياً بالحمد والشكر وبالتقديس والتهليل والتسبيح والذكر مراراً خاضعاً مستوهب الاذن من الحجاب إن رمت مزارا فاذا فزت باذن من عطاياهم فقد نلت من السعد وسامرت بني المجد فلجها بخضوع وخشوع صافي القصد تجد لاهوت قدس قد تردى بردة المجد وأثواب عفاف قد غشاها العلم بالزهد أنيطت بلحام الحلم والرشد وخيطت بخيوط الفضل فضلاً ووقارا بل تجد حبراً تقياً وشهاماً هاشمياً ورؤفاً فاطمياً طاب فرعاً ونجارا حاكم الشرع كريم الخلق والطبع حميد الأصل والفرع فذاك الكوكب الهادي إلى الحاظر والبادي هو العامل والعالم والعادل والفاضل والكامل والعابد والزاهد والراكع والساجد والشاكر والحامد والخاضع والطايع سراً وجهارا والد البر الأمين العسكري الحسن الدر الثمين - إلى آخره .

ولهذا الشاعر بقية موجودة في كربلاء حتى اليوم أشهرهم الحاج سلمان ابن الشيخ مهدي ابن الشيخ علي ابن الشيخ حسين ، ومنهم :

﴿ ٢ — الشيخ علي ﴾ بن محمد بن علي بن محمد التقي بن بهاء الدين الفتوني العاملي الحائري ، هو والد الشيخ حسين المتقدم توفي سنة ١١٩٢ - كما في كشكول الشيخ محمد -

(٨) آل الشيخ فرج الله

من أسر العلم المتقدمة في الفضل والسابقة في الهجرة وهي من الأسر العاملية العربية يرجع نسبها إلى القبيلة المشهورة ـ بني اسد ـ وهم من ذرية العلامة الكبير احد رجال القرن الثامن الشيخ احمد (١) ابن المتوج البحراني المعاصر للمقداد السيوري النجفي (صاحب كنز العرفان)، اشتهروا بنسبتهم إلى جدهم الشيخ فرج الله ابن الشيخ صالح ابن الشيخ صافي ابن الشيخ عبدالنبي ابن الشيخ عبدالامام ابن الشيخ علي(٢) ابن الحسين ابن الشيخ محمد ابن الشيخ احمد المتوج المشهور بالبحراني (٣) منهم :

﴿ ١ ـ الشيخ حسن ﴾ ابن الشيخ فرج الله الصغير بن محمد علي ابن الشيخ فرج الله الكبير، كان مجداً في العلم مشهوراً بالتقوى توفى سنة ١٣٤٠ وأعقب خمسة أولاد فيهم من أهل العلم وهم الشيخ مرتضى والشيخ عبد الحسين والشيخ عبدالرزاق والشيخ فرج الله والشيخ محمد، يقيم اليوم في كربلاء، ومنهم :

﴿ ٢ ـ الشيخ حسين ﴾ ابن الشيخ فرج الله الصغير، هو شقيق الشيخ حسن المتقدم عرف بالعلم والصلاح توفى سنة ١٣٧٣ وأعقب ولدين الشيخ عبد الكريم يقيم اليوم في قرية الهوير التابعة لقضاء القرنة، وقد استقينا منه بعض المعلومات عن بيتهم والشيخ عبد الرحيم يقيم اليوم في كربلاء .

﴿ ٣ ـ الشيخ درويش ﴾ ابن الشيخ شريف ابن الشيخ محمدعلي بن فرج الله الكبير، كان من أهل العلم والفضل توفى وأعقب أولاداً منهم الشيخ شريف والشيخ

---

(١) له ترجمة في ـ لؤلؤة البحرين ـ ص ١٥١ و ـ روضات الجنات ـ ص ١٩ و ـ أمل الآمل ـ ص ٤٥٩ .

(٢) الشيخ علي له مرقد معلوم على حافة الفرات الجنوبية مقابل الصباغية المشهورة وهي الحد الفاصل بين لواء البصرة ولواء المنتفك والمرقد مشهور بمقام عليّ ومرقده اليوم اكمة وحوله شجرة سدر يغمر مرقده الماء أيام الفيضان .

(٣) هكذا أملى عليّ هذه الأسماء بعض رجال هذه الاسرة .

محمد أمين وكل منهما له عقب .

﴿ ٤ — الشيخ شريف ﴾ بن محمد علي بن الشيخ فرج الله الكبير ، كان من حملة العلم توفى سنة ١٢٨٨ وأعقب ولدين الشيخ درويش (المتقدم) والشيخ لطيف وهما من أهل العلم ولهما عقب وفيهم من يشتغل بطلب العلم .

﴿ ٥ — الشيخ فرج الله الكبير ﴾ ابن الشيخ صالح ، هو أشهر رجال هذه الاسرة وهوعنوانها وبه عرفت توفى وأعقب عدة أولاد منهم الشيخ محمد علي والشيخ صالح والشيخ محمد حسين والشيخ محمد .

﴿ ٦ — الشيخ فرج الله الصغير ﴾ ابن الشيخ محمد علي ، عرف بالفضل واشتهر بالعلم توفى سنة ١٢٩٩ وهو والد الشيخ حسن والشيخ حسين المتقدمين .

﴿ ٧ — الشيخ محمد حسين ﴾ من أحفاد الشيخ فرج الله الكبير ، كان من أعلام هذه الاسرة اقام في النجف مدة وحصّل ما أراد من العلم ثم سافر إلى الجنوب وتوفى في سفره في حدود لواء العمارة من جهة البصرة ودفن على جانب دجلة الجنوبي في مكان يعرف ـ بالكسارة ـ وله مرقد مشهور يعرف بأبي خلخال ، يكون على الطريق العام للذاهب إلى العمارة من العزير ، وله عقب كثير يسكن بعضهم قرية الخاص التابعة لقضاء القرنة وبعضهم في العمارة وبعضهم في النجف .

﴿ ٨ — الشيخ محمد علي ﴾ ابن الشيخ فرج الله الكبير ، ممن يشتغل بطلب العلم أقام في النجف مدة ورأيت شهادته بورقة مؤرخة سنة ١٢٤٦ مع شهادة جعفر نجل الشيخ فرج الله الجزائري ، توفى الشيخ محمد علي وأعقب عدة أولاد منهم الشيخ شريف والشيخ فرج الله الصغير وقد مرّ ذكرهما .

(٩) آل فرج الله (الحلفيون)

هو البيت الحاضر النجفي فانهم يرجعون إلى قبيلة معروفة تعرف ـ بالاحلاف ـ تقطن نواحي البصرة من جنوب العراق من أقدم العصور وهم غير الاحلاف القبائل الستة : عبدالدار . جمح . مخزوم . عدي . كعب . سهم ، سموا بذلك لأنهم لما أرادت

بنو عبد مناف أخذ ما في أيدي عبد الدار من الحجابة والرفادة واللواء والسقاية وأبت عقد كل قوم على حلفهم عقداً مؤكداً على ان لا يتجادلوا فأخرجت بنو عبد مناف جفنة مملوة طيباً فوضعتها لأحلافهم وهم اسد . وزهرة . وتيم ، في المسجد عند الكعبة فغمس القوم أيديهم فيها وتعاقدوا فسموا المطيبين وتعاقدت بنو عبد الدار وحلفاؤها حلفاً آخراً مؤكداً فسموا الأحلاف لذلك ـ رسالة السيد القزويني ص ١٥ ـ

« مؤسس هذا البيت »

﴿ ١ — الشيخ طاهر ﴾ ابن الشيخ فرج الله ابن الشيخ محمد رضا بن عبدالشيخ ابن محاسن الحلفي ، كان صالحاً تقيا تتمثل فيه الخلال العربية السخاء وحسن الخلق ، لم يعرف الافتخار ولا المداجاة ، له مكانة عند العلماء واهل الدين . توفى سنة ١٣٤٤ واعقب ثلاثة اولاد منهم:

﴿ ٢ — الشيخ محمد رضا ﴾ المولود سنة ١٣١٩ وهو على سر ابيه ووتيرة أخيه قرأ المبادىء على فضلاء عصره وعلى أخيه المرحوم الشيخ محمد طه وحضر الدروس العالية على مراجع العصر ، له سمعة حسنة ومكانة سامية ، يمتاز بالوقار هادىء النفس متعفف عن الخلق له طبع سليم وذات طيبة وله عند قومه « الاحلاف » شأن وأعتبار ينظرونه بعين المرشد الديني الكبير . اقتنى كتباً كثيرة انتفع بها ونفع ومكتبته اليوم إحدى المكتبات التي ينتفع بها . وهو سهل في إعارتها ومراجعتها وفاتح بابها لمن أراد الانتفاع بها وقد الف عدة مؤلفات طبع منها « الغدير »

﴿ ٣ — الشيخ محمد طه ﴾ وكان من اهل العلم والفضيلة له ذكر حسن وسمعة طيبة ترددذكرها النوادي العلمية . توفى سنة ١٣٤٦ .

﴿ ٤ — الاستاذ مرتضى فرج الله ﴾ من الشعراء المجيدين له شعر حسن يدور في النوادي العلمية الادبية وهو من المكثرين تقرأه في مجلات النجف وغيرها ، وهو احد اعضاء جمعية الرابطة العلمية النجفية . من شعره قوله قصيدة وعنوانها ربيع دجلة :

أي حلم قد استفز العذارى فأزاحت عن مخدع استارا
أقدوم الربيع ام دجلة السكرى تردت بهد اللجين نضارا

الحسان الحسان ها هي تبدو بقلوب تسابق الاطيارا
رفرفت كالفراش تنشد ورداً وبشوق تعانق الاشجارا
اينما سرت قد رأيت الاماني والأماليد والثياب القصارا

الضواحي لدى الضحى باسمات لتحي الغدران والأنهارا
وقد اخضرت الغصون لتستقبل في وجنة الورود احمرارا
روعة للطيور فوق عباب الماء تبني مطارها السيارا
إن تلقتك مبهجات يميناً تحتفي فيك مبهجات يسارا
تستدير الالواح في كل حقل ومن الورد تعقد الزنارا

يا جمال الربيع أي كتاب ينقل الطير باسمه اخبارا
أسر العاشقين ليل شتاء أصبحوا بعد نأيه احرارا

موكب الشمس مثلته صبايا طلعت من خدورها اقمارا
وزحوف الطير تنتظم الجو وتسموا كما تحس انتصارا
أنت أنت الربيع ان كنت تاقي كلح الحادثات والاعصارا

إيه يا موج دجـــلة لا تغالي ادرك الغانيات والسمارا
ان تيارك المحبب قـــد يعلو الشواطي فنحسب الماء نارا

ما جمال النفوس إلا ربيع ألف الطيب شاعر فاستعارا
خلدت انفس تضمخ بالعطر وتنفي الاقذار والاكدارا
انما نحن في الحياة فصول فلنكن في ربيعها ازهارا

(١٠) آل الفرطوسي

آل فرطوس : فصيلة عربية كثيرة العدد منتشرة في دجلة والفرات ترجع بنسبها إلى آل غزي القبيلة المعروفة المشهورة وجل آل فرطوس يقطنون في العمارة ومنها نزحوا الى بعض الانحاء الأخرى كالناصرية والمنافية وغيرها من الانحاء ولهم بيت مشهور في

النجف معروف بهذه النسبة « آل الفرطوسي » نزحوا الى النجف من العمارة في أواخر القرن الثاني عشر وهم من البيوت العربية المحتفظة بمكانتها العلمية والمحافظة على سمعتها واعتبارها . أول من هاجر من هذه الاسرة الى النجف جدها الاعلى الشيخ حسن على عهد الشيخ صاحب كاشف الغطاء .

﴿ ١ — الشيخ حسن ﴾ الفرطوسي ، كان ورعاً تقياً فاضلا معاصراً للشيخ صاحب كشف الغطاء وكان معروفاً باستجابة الدعاء ، نزل عليه الشيخ الكبير الشيخ جعفر ضيفاً وأمر بالصلاة خلفه ودعى له بالذرية الصالحة . توفى واعقب ولدين الشيخ عيسى والشيخ موسى ، ومن رجال هذه الاسرة .

﴿ ٢ — الشيخ حسن ﴾ ابن الشيخ عيسى ابن الشيخ حسن المتقدم ، كان عالماً فاضلا وفقيهاً كاملا واسع الباع في الفقه كثير الاطلاع وله مهارة ودقة فيه ألف كتاباً في الفقه وهو تعليق على الشرايع من اول باب الطهارة الى آخر التيمم ، اشتغل بتأليفه مدة تقرب من عشرين سنة يقع في ثلاث مجلدات ضخام وقد أخرجاه من السواد الى البياض ولداه الشيخ حسين والشيخ علي سنة ١٣٤٣ وهو كثير الفوائد .

﴿ تخرجه ﴾ تخرج على السيد الشيرازي والشيخ محمد حسين الكاظمي والسيد مهدي القزويني والسيد علي بحر العلوم « صاحب البرهان » وله الاجازة من استاذه هذا ومن الشيخ راضي الفقيه .

﴿ وفاته ﴾ توفى في حدود سنة ١٣٢١ ودفن في إيوان العلماء (١) واعقب ثلاثة اولاد وهم الشيخ محمد والشيخ حسين والشيخ علي .

﴿ ٣ — الشيخ حسين ﴾ ابن الشيخ حسن ابن الشيخ عيسى ، من أهل العلم والفضل جليل القدر أقام في سر من رأى ما يقرب من عشر سنين ثم رجع الى النجف سنة وفاة آية الله المجدد الشيرازي .

﴿ تخرجه ﴾ تخرج على الشيخ باقر حيدر وغيره من تلامذة السيد الشيرازي

---

(١) عن نقباء البشر ص ٤٢٥ ومعارف الرجال للعلامة المرحوم الشيخ محمد حرز

وحضر بحث العلامة الشربياني وآية الله الخراساني « صاحب الكفاية » وآية الله الشيخ محمد طه نجف.

﴿ وفاته ﴾ توفى سنة ١٣٤٨ ودفن في الصحن الشريف قرب قبر السيد الداماد بالقرب من إيوان العلماء وأعقب خمسة اولاد اكبرهم الشيخ عبد الزهراء المولود سنة ١٣٢٢ وهو من اهل العلم والفضل حضر دروس اعلام عصره وقد توفى سنة ١٣٧٢ واشهرهم الشيخ عبد المنعم الآتي ذكره .

﴿ ٤ — الشيخ سالم ﴾ ابن الشيخ محمد ابن الشيخ حسن ، كامل مهذب اريحي النفس كثير الغيرة مطبوع على الخلق الكريم والاخلاق الطيبة وكان ممن يشتغل بطلب العلم .

﴿ وفاته ﴾ توفى سنة ١٣٤٧ واعقب ولدين الشيخ حسن والشيخ موسى اما الشيخ حسن فهو أديب مطبوع له ذوق صحيح في فهم الأدب وله قطعات من الشعر الغزل والحماسي والشيخ موسى وهو ممن يشتغل بطلب العلم . له كتابة على المعالم في الاصول وله كتابة في المنطق توفى سنة ١٣٦٣ .

﴿ ٥ — عبد الحسين ﴾ ابن الشيخ علي ابن الشيخ حسن ، ولد سنة ١٣٢٧ وهو أديب فاضل له شعر رقيق وجداني درس العلوم الدينية وكان من المحصلين ومن طلاب العلم الدينيين تخرج على افاضل عصره وقد ضاقت عليه مجاري حياته وسبل اعاشته فاضطر الى سلك المعارف فعين مدرساً للعربية بعد ان حاز على شهادة الثانوية وبعدها دخل كلية الحقوق فحاز شهادتها ، من شعره :

على البعد سلام لك يا ربة احلامي
بعثناه مع الفجر قبيل الشفق الدامي
ورتلناه آيات بانشاد وانغام
سلام من فتى صب
سلام القلب للقلب
بلحظيك وما نالا من الفتنة والسحر

بذاك الشعر ورديا كأكاليل من الزهر
بمن صاغك تمثالا لهيباً كسنى الفجر
صلي الصب وناديه
نداء القلب للقلب
درسنا الحب ابوابا على قيس المحبينا
على القلب كتبناه ودوّناه تدوينا
وقدسناه معبوداً وقد كان لنا الدينا
وغنيناه الحانا
غناء القلب للقلب
تعاليت آله الحب ماذا يفعل الحب
عذاب ملأ القلب ولكن الهوى عذب
صبابات الهوى خمر لها يرتشف الصب
بها يدنو من الحب
دنو القلب للقلب .

﴿ ٦ — الشيخ عبد المنعم ﴾ ابن الشيخ حسين ، ولد سنة ١٣٣٤ ، هو اشهر رجال هذه الاسرة في عصرنا وهو من الشعراء المجيدين والأدباء النابغين سريع البديهة كثير الحفظ ينشد القصيدة بنفسه على ظهر القلب وتعاد مرات ويعيدها ويرجع الى محل الاعادة ، وشعره قوي السبك حسن الاسلوب طري الديباجة ، تهش لاستماعه النفوس وتقبل عليه القلوب ، وهو من اهل الفضل والنبوغ في الادب وقد طرق في شعره كثيراً من انواعه وفنونه وبالاضافة الى ذلك فهو من اهل التقى والصلاح ويكاد ان يكون المثل الاول من الشباب النجفي في ايمانه واخلاقه .

﴿ تخرجه ﴾ تخرج على فضلاء عصره كالشيخ محمدعلي الخراساني والسيد ابوالقاسم الخوئي والسيد باقر الشخص وهو احد اعضاء جمعية الرابطة العلمية .

﴿ آثاره ﴾ له (١) ديوان شعر « تحت الطبع » يقع في اربعة اجزاء جزءآن

منه في المراثي وما قيل في اهل البيت « ع » وجزءآن في الاجتماعيات (٢) نظم رواية المنفلوطي (٣) الوجدانيات (٤) منظومة في الاشكال والظابطة من علم المنطق في حاشية ملا عبد الله (٥) شرح شواهد المطول توسع به على طراز معاهد التنصيص وشرح الآيات الكريمة التي وقعت فيه واعرابها والشاهد منها (٦) شرح مقدمة المكاسب وصل به الى كتاب المعاطاة (٧) شرح الجزء الاول من كفاية الأصول (٨) شرح الاستصحاب من رسائل الشيخ الانصاري . من شعره هذه القصيدة وعنوانها « تحية الباب الذهبي » (١)

نشيدي وانت له مطلع ... من الشمس يعنو له مطلع
وقدرك ارفع ان الثناء ... ولو بالمثاني به يرفع
ومجدك جاوز افق الخلود ... سمواً ونفسك لا تقنع
فقصر عنه رفيف الطموح ... وكادت قوادمه تنزع
وارجع باليأس رواده ... وفي مثل مجدك من يطمع
وأنى يطاول نجم علي ... ختام الخلود به يشرع
ومجد الامامة وتر يضم ... لمجد النبوة اذ يشفع

طلبتك في الأفق حيث النجوم ... مناقب فضلك إذ تلمع
وفي الحقل حيث عبير الورود ... شمائل قدسك إذ ينرع
وفي موجة البحر حيث الجمان ... نثار بيانك إذ يجمع
وفي كل مستودع للجمال ... سمو الجلال به مودع
فلم أر إلا شعاع الكمال ... على كل دائرة يسطع
وعدت الى لوحة في الحشا ... حروف الولاء بها تطبع
رأيتك فيها وأنت اليقين ... بقلبي وقلبي هو الموضع

(١) ألقيت فى المهرجان الرائع الذى احتفلت به مدينة النجف الاشرف فى يوم افتتاح الباب الذهبي لمرقد الامام أمير المؤمنين (ع) .

حياتك جدب من المغريات　　وعيشك من درها بلقع
وخصبٌ من الحكم القاريات　　بحيث العقول به ترتع

الى آخرها

﴿ ٧ — الشيخ علي ﴾ ابن الشيخ حسن ابن الشيخ عيسى ابن الشيخ حسن من أعلام اسرته واهل الفضل منها وهو جليل على جانب عظيم من الاخلاق العالية ، حسن السيرة له اعمال خيرية كثيرة ومبرات وافرة لأرحامه وكان تقياً ورعاً مواظباً على العبادات والطاعات .

﴿ تخرجه ﴾ تخرج على العلامتين الشيخ احمد والشيخ محمد حسين آل كاشف الغطاء وحضر عند غيرهم من اعلام العصر .

﴿ وفاته ﴾ توفى سنة ١٣٧١ عن عمر يقارب الثمانين ودفن في إيوان العلماء ، واعقب ثمانية اولاد منهم الشيخ محمد والشيخ ابراهيم والشيخ عباس وهم من طلاب العلوم الدينية يتمتعون بسمعة حسنة وذكر جميل .

﴿ ٨ — الشيخ عيسى ﴾ ابن الشيخ حسن ، كان ورعاً فاضلا محل ثقة واطمئنان عند الشيخ صاحب كشف الغطاء . أرسله وكيلا عنه الى ناحية « المجرة » من سوق الشيوخ وبقي فيها مدة طويلة مشغولا بأرشاد الناس وتعليمهم وكان له مسجد هنالك يقيم فيه الجماعة .

﴿ وفاته ﴾ توفى في محل اقامته مع عائلته في طاعون جارف ولم يبق من عائلته حيّ سوى الشيخ حسن المتقدم ذكره .

﴿ ٩ — الشيخ محمد ﴾ ابن الشيخ حسن ، هو شقيق الشيخ حسين اشتغل في سامراء معه مدة سنين وكان يخرج في كل سنة الى عشائر العمارة للارشاد والهداية ويرجع الى مقره النجف .

﴿ تخرجه ﴾ تخرج على الشيخ باقر حيدر وغيره من تلاميذ السيد المجدد الشيرازي

﴿ وفاته ﴾ توفى سنة ١٣٣٠ واعقب ولدين الشيخ سالم مر ذكره والشيخ كاظم

﴿ ١٠ — محمد حسين ﴾ ابن الشيخ حسين ابن الشيخ حسن ، ولد سنة ١٣٤٤

أديب لوذعي وشاعر مبدع يتفجر شعره حماساً وشعوراً متقد الذهن ذكي يحسن اللغة الفارسية والانجليزية والفرنسية إضافة الى لغته العربية ، حصل على شهادة الحقوق في العراق وهاجر الى « جنيف » لتكملة دراسته فحصل على شهادة الدكتوراه في القانون، من شعره مشطراً أبيات الشاعر العربي القروي المشهورة :

« من حبة البر اتخذ مثل الندى »　　واستوح منها النبل والادراكا
هلا بسطت ولو يسارك بالندى　　« يا من قبضت على الندى يمناكا »
« هي حبة اعطتك سبع سنابل »　　كرماً وقد ضنت بها كفاكا
جادت عليك بكل ما تستطيعه　　« لتجود انت بحبة لسواكا »
« حلمت بان ستكون في خبز القرى »　　لتسوغ للاضياف في مغناكا
ولذاك فضلت الفناء على البقا　　« فتراقصت للموت تحت رحاكا »
« وكأنما الشق الذي في وسطها »　　هو رمز إيثار لمن واساكا
ولأجل تحقيق التساوي بيننا　　« لك قائل نصفي يخص اخاكا »

﴿ ١١ — الشيخ موسى ﴾ ابن الشيخ حسن الفرطوسي ، نشأ في رعاية الشيخ جعفر الكبير (ره) وعني بتربيته كثيراً وقد فاجئه الموت في ريعان شبابه وكان مبرزاً في تحصيل العلم ، دفن بالقرب من مقام الأمام زين العابدين (ع) في النجف .

حرف القاف

(١١) آل القرملي

من الاسر العربية تنتهي بنسبها إلى قبيلة بني اسد ، قطنت النجف في القرن الثاني عشر ، هبط جدها الأعلى النجف لمجاورة الامام (ع) وكان ناسكا مقدساً يتكسب بالمكاسب اللائقة بشأنه فأعقب بها ولداً واحداً اسماه عباساً ، إتجه لطلب العلم وكان صالحاً عابداً ، نحيف البدن ضعيف الجسم فلقبه عارفوه بالقرملي (١) نسبة الى القرمل والقرمل : هو الشجر الضعيف الذي لا شوك فيه ، وهو احد معانيه ، « وقيل انهم هبطوا من جبل عامل » وبهذا اللقب عرف وعرفت أسرته حتى اليوم . أعقب وتناسل وتفرق عقبه في بغداد ـ وكربلاء ـ والعمارة وجلهم يتكسب بالمكاسب الشريفة ، لهم بيت في العمارة وهو من البيوت المحترمة المحتفظة بكرامتها لهم شأن وعنوان .

فآل القرملي اليوم اسرة كريمة من الاسر الشريفة متفرقة في بعض البلدان عاش كثير من رجالها في النجف وقد خلت اليوم منهم .

عاش في النجف رجال من هـذه الاسرة عرفوا بالعفاف والكفاف واشتهروا بالصلاح والتقوى منهم :

﴿ ١ ـ الشيخ جعفر ﴾ ابن الشيخ محمد ابن الشيخ درويش (٢) بن الحاج محمد ابن الشيخ سلمان ابن الشيخ علي (٣) ابن ملا احمد ابن الشيخ عباس ، هو احد

---

(١) هكذا علله الفاضل الاديب الشيخ عبد الحسين الآتي ذكره وسمعت من بعض أفراد هـذه الاسرة ان أحد اجدادهم ساح ودخل قرم فى بلاد الروم فلما جاء جعل يكثر من الحديث عن قرم حتى اشتهر بهذا فقيل ابن هذا الذى يحدث عن قرم ثم خفف وقيل ابن هذا القرملى ؟ . (٢) رأيت شهادة درويش القرملى بورقة مؤرخة سنة ١٢٦١ .

(٣) رأيت شهادة على القرملى بورقة مؤرخة سنة ١١٩٩ .

أولاد الشيخ محمد الاربعة ولد سنة ١٣٠١ نشأ تحت ظل والده فرباه تربية دينية أدبية قرأ المبادىء على جملة من فضلاء العامليين منهم العلامة الشيخ حسن الكوثراني والعلامة السيد حسين أمين الشقراوي .

كان رجلا صالحاً دمث الاخلاق سكوتاً يغلب عليه الجمود وتعلوه السكينة نظم الشعر شأن غيره من اهل العلم ولم يكن مشهوراً به ولا سمع منه في محفل ولا دوّنه ولا اتخذه وصلة بينه وبين أحبابه وهو قليل ولم يعتنى بجمعه ، سافر في العراق واقام في عدة اماكن للهداية والارشاد وتعاليم الاحكام ، اقام في قضاء بدرة مدة ثم في ناحية العزيزية وفي أيام الحجة السيد ابو الحسن اقام في ناحية الحمزة الشرقي من لواء الديوانية حتى وافاه الأجل بها .

﴿ وفاته ﴾ توفى يوم الاحد أول يوم من شهر ذي القعدة سنة ١٣٦٧ ونقل الى النجف وشيع بتشييع حافل بسائر الطبقات ودفن في الصحن الشريف ، ومنهم :

﴿ ٢ — الشيخ عبد الحسين ﴾ ابن الشيخ محمد ابن الشيخ درويش ، هو أحد الاخوة الأربعة من أولاد الشيخ محمد والبارز من رجال هذا البيت يحمل نفساً شريفة وخلالا حميدة ، درس المبادىء من العلوم على فضلاء عصره فاستقى من نمير علومهم وتزود من وافر أدبهم أخذ عن الاستاذ العلامة الشيخ محمد علي نعمة العاملي والعلامة الشيخ حسن الخاقاني والعلامة السيد هادي الصائغ والحجة الشيخ محمد حسن آل مظفر رحمه الله ، وأما دروسه العالية « الخارج » أخذها عن مراجع الفتيا كآية الله الشيخ علي ابن الشيخ باقر آل صاحب الجواهر والعلامة المقدس الشيخ جعفر آل الشيخ راضي والحجة الشيخ احمد آل كاشف الغطاء وأخيه الحجة الكبير الشيخ محمد حسين والعلامة السيد علي ابن المرجع الكبير السيد كاظم اليزدي .

سافر المترجم له عدة اسفار في العراق وخارجه واتصل بشخصيات متنوعة وطبقات مختلفة فسار معهم وسلك مسلكا أحبته من اجله نفوسهم وأقبلت عليه قلوبهم ينضم الى فضله أدبه الوافر وكماله الباهر ، يجيد القصة ويحسن النادرة ويستحضر النكتة إذا حضر النادي شغله باحاديثه الخلابة المتنوعة وهو من الشعراء المحسنين نظم في اكثر

فنون الشعر ونشر كثيراً منه في الصحف والمجلات العراقية .

﴿ آثاره ﴾ له مؤلفات كثيرة لم تطبع منها « ١ » السلسلة الزهدية في المواعظ والارشاد « ٢ » خطة الأباء في ذكرى سيد الشهداء « ٣ » نزق الشباب في تحريم الكحول وعلى الاخص الخمرة باسلوب حديث يذكر فيه مضارها الصحية والمادية والاجتماعية في الجامعة البشرية ويذكر كل ما جائت به الشريعة الاسلامية من كتاب وسنة من تشديد التحجير والتحريم ويذكر أقوال المستشرقين الذين نددوا بها « ٤ » ديوان شعره يناهز عشرين الف بيت (١) يقيم اليوم في ناحية الحمزة الشرقي ﴿ مكان أخيه الشيخ جعفر ﴾ وكيلا عن مراجع التقليد ويلم بالسيبة من نواحي البصرة وهو مكانه القديم إلماماً .

قائم بوظيفته من الوعظ والارشاد وتعليم الاحكام الدينية وتدريس الاخلاق والعقايد الصحيحة . من شعره مراسلا أحد اصدقائه من خطباء المنبر المرشدين .

هل في جيبوبك ذلك الأرج ... يا خير من نهضت به الحجج
أم تلك غرتك التي ابتهجت ... فاستوعب الاكوان ذالبلج
لا ضير أن تسمو كبدر علا ... وبهامة العليا لك الدرج
أنت السراج إلى الانام إذا ... ما أطفئت من بيننا السرج
أنت الرشيد وانت مرشدهم ... يا من به الايام تبتهج
لولاك ما عرف النظام لهم ... كلا ولا سبل الهدى نهجوا
هذي البلاد بنورك إبتهجت ... وإلى السماء لنورك العرج
هذي البلاد برشدك انتظمت ... يا درة قــــد زانها الوهج
لولاك ما انتظمت محافلها ... فخلا لها في جدك الوشج
أسعفتها مننا غدت نعما ... فلها على اخواتها الفلج

(١) اعتمدنا على تراجم هذا البيت على رسالة بقلم الفاضل الاديب الشيخ عبد الحسين حفظه الله بعثها من الحمزة الشرقي سنة ١٣٧١ .

وله مهنياً الزعيم الديني الكبير السيد ابو الحسن (ره) في عيد الغدير سنة ١٣٦٣

أبا حسن يا من له النهي والامر وقيت الردى فاسلم فأنت الأب البر
امام هدى قد جئت للناس مرشداً وفي الدست دون العالمين لك الصدر
امام واثواب الرياسة فصلت عليك فلا زيد يليق ولا عمر
فكم أرشدت منك التعاليم سائلا فهذا الورى موسى وانت له الخضر

وقال منها :

كفى الناس والبحر المحيط يمدها بدرٍ عليها حيث يغمرها الدّر
يمدّ البحور السبع بحر شريعه فتعذب لا ملح اجاج ولا جزر
كفى أن نرى كفيك تنثر تبرها فيغمر أدناه الورى ذلك التبر
ففي ملتقى البحرين وهي اكفكم تلاطمت الامواج فاستثمر الدر
لنيلك ماء النيل يشهد جارياً على انك الغلاب إن زخر البحر

الى آخرها

﴿ ٣ — الشيخ محمد ﴾ ابن الشيخ درويش بن الحاج محمد (١) ابن الشيخ سلمان ، هو ابو البيت النجفي كان صالحاً تقياً له شهرة في الورع والزهد والعبادة ثقة يقصد في الاستخارة والاستشارة ، يحب العزلة ويختار الانزواء وقد احبه جماعة لانزاوئه والفوا مجالسته ومحادثته يلتمسون دعائه ويتبركون به .

﴿ تخرجه ﴾ تخرج في مبادىء العلوم على بعض طلاب العلم وتخرج في دروس

(١) رأيت بيتين للحاج محمد القرملي وقدخمسهما المرحوم السيد صادق الفحام قال :

سامني الدهر بعد وصله قطعا ورماني عمداً واغرق نزعا
فحثثت الركاب إذ ضقت ذرعا يا سمي الكليم جئتك اسعى
نحو مغناك قاصداً من بلادي
اكثر اللوم عاذلي واقلا مذ رآني شددت للسير رحلا
قال مسراك باطل قلت كلا ليس تقضى لي الحوائج إلا
عند الرجاء جدّ الجواد

الخارج على مراجع عصره منهم المجدد السيد الشيرازي في سامراء وفي النجف حضر درس الشيخ محمد حسين الكاظمي وآية الله الشيخ محمد طه نجف والحاج ميرزا حسين الخليلي وفي أيامه الأخيرة ترك الحضور وانعكف على أوراده وأذكاره وكان أحب اليه المجالس الدينية التي تتكفل بنشر أحاديث أهل البيت وفضائلهم (ع) .

﴿ وفاته ﴾ توفي في العقد التاسع من عمره يوم مبعث النبي (ص) السابع والعشرين من رجب سنة ١٣٣٠ وأعقب عدة اولاد مر ذكر بعضهم .

﴿ ٤ — الشيخ موسى ﴾ ابن الشيخ محمد ، من الادباء المرموقين بعين التبجيل والاحترام ومن أهل الفضل المشتغلين بطلب العلم ، تخرج في مبادئ العلوم على جماعة من أهل العلم النابهين منهم المرحوم السيد حسن محمود الأمين العاملي والمرحوم العلامة الشيخ عبد الكريم شرارة العاملي والعلامة الشيخ حسن الخاقاني ، وتخرج في درس الخارج على الحجة الشيخ علي رفيش والمرحوم الشيخ احمد آل كاشف الغطاء والعلامة الكبير الشيخ علي ابن الشيخ باقر آل صاحب الجواهر والسيد علي بن الحجة السيد كاظم اليزدي . وهو من الأدباء الظرفاء ساجل أدباء عصره وجرى معهم في بعض الحلبات كان يعتاد السفر إلى (بدرة) (١) للهداية والارشاد وفي احدى سفراته قضى نحبه بها .

﴿ وفاته ﴾ توفي في العقد الرابع من عمره في بدرة سنة ١٣٣٥ ونقل إلى النجف ودفن بها ، من شعره راثياً الحجة الشيخ محمد طه نجف بقصيدة ويعزي بها العلامة الشيخ علي ابن الشيخ باقر آل صاحب الجواهر ــ مطلعها :

قف في البرية موقف المتردد أفأي من تختار بعد محمد
طرق الردى علم الهدى بحر الندى نور الهداية التقي المرشد
دهمت أبا المهدي نافذة القضا فقضت على تاج الهدى المتوقد
هلك التقي فكورت شمس الضحى فهمت لها عين النهار الأربد

(١) بدرة : قضاء تابع للواء الكوت تبعد عن الشمال الشرقي لمدينة الكوت ٣٩ ميلا وهي مركز القضاء المسمى باسمها .

وقال منها :

هذي الشريعة من يصون حماية عن أن تدنّسها يد المتمرد
يا بيضة الدين الحنيف تصدعي قد راح جامع شملك المتبدد
وتحطمي يا قبة الاسلام فا لروح الأمين نعاه أو فاستنجدي

ومنها :

أجل الفضيلة في علي ضل من قد قال (لا لعم أراك ولا يد)
إن الخلافة فصلت أبرادها لوصي أحمد للعلي الأمجد
اما إذا اجتازته ردد في الورى (غاض الندى فتوا كلي وخلا الندي)

﴿ وممن عرف بالقرملي ﴾

﴿ ١ — الشيخ راضي ﴾ ابن الشيخ علي ابن الشيخ موسى ابن الشيخ محمد ابن الشيخ محسن ابن الشيخ خضر ، ولد سنة ١٢٨٨ .كان فاضلا أديباً له شعر كثير إلا انه تلف ، ذكره صاحب الحصون فأثنى عليه وذكر له أبياتاً يرثي بها العلامة الشيخ عبد الحسن ابن الشيخ راضي . الأبيات :

أرى الناس لا سكر يخامرها سكرى فهل بالفنا قامت قيامتها الكبرى
وتلك السما حزناً لما قد أهالها رمت برداً عن قلبها واصطلت جمرا
فهل طويت طي السجل سماؤها وإلا فلم خضراؤها أصبحت غبرا

وله :ـ

اني وأجفان الملاح إلّية أبداً عن الآرام غير مفند
إن اتهموا يوماً فاني متهم أو انجدوا فسبيل نجد مقصدي
أو يمموا وادي الاراك فها أنا خلف الركائب مدلج لم انجد
أحمامة الوادي بأكناف النقا إن كنت ذاكرة الاراك فغردي

هـذا الشاعر اشتهر بالقرملي لمصاهرة أخيه لآل القرملي ومرة يعرف بالمختصر لمصاهرته لآل المختصر فان زوجته بنت الشيخ محمد علي المختصر، وهو من البيت العلمي الشهير (آل الشيخ راضي) ويجتمع معهم بالشيخ محمد ابن الشيخ محسن ابن الشيخ

خضر فجده الشيخ موسى ابن الشيخ محمد اخو الشيخ راضي ابن الشيخ محمد .

﴿ وفاته ﴾ توفى سنة ١٣٢٩ .

(١٢) آل القريشي

آل القريشي : تلفظ بالكاف الفارسية (آل الـگريشي) أسرة عريقة في العروبة سابقة في الفخر ترجع بنسبها إلى ربيعة (١) الطائفة العظيمة ذات الفروع الكثيرة والبطون المتعددة ذي السطوة والنجدة وهم من إحدى فصائلها (بني عمير) المتشعبة إلى عدة أفخاذ وهم من أحد افخاذها يعرفون بالجمافرة يقطن بعض منهم حوالي كوت الامارة .

وفي الحصون قال عند ذكر بعض رجال منهم : الجمفري نسبة إلى قبيلة تسمى الجمافرة من سكنة الأهواز . وقال العلامة القزويني في رسالته المطبوعة : جعفر أبو قبيلة

(١) قال فى سبائك الذهب ص ٥٥ : بنو ربيعة هذا بطن من طى مساكنهم البلاد الشامية وهم الذين يقال لهم آل ربيعة كما نسبهم بذلك فى مسالك الابصار قال ويقول بنو ربيعة الآن انهم من ولد جعفر بن يحيى البرمكى من العباسية على ما زعموا انه كان يحضر مع الرشيد بمجلسه الخاص وانه كلمه فى تزويجها ليحل له النظر اليها لأجتماعهما فى مجلسه فعقد له عليها بشرط أن لا يطأها فواقعها على غفلة من الرشيد فحملت منه بولد كان ربيعة هذا من نسله قال ويقولون فى نسبه هو ربيعة بن سالم بن شبيب بن حازم بن على بن جعفر ابن يحيى بن خالد ويقولون ان نكبة البرامكة إنما كانت بسبب ذلك ثم قال واصلهم إذا انتسبوا إليه فهو أشرف لهم لأنهم من سلسلة ابن عنيز بن سلامان من طى وهم اكرام العرب وأهل البأس والنجدة ـ إلى أن قال ـ قال الحمدانى . وكان ربيعة هذا قد نشأ فى أيام اتابك زنكى وولده نور الدين صاحب الشام ونبغ بين العرب وولد له أربعة أولاد وهم فضل . ومرا . وثابت . ودغفل . ومنهم تفرقت آل ربيعة قال فى العبر : كانت الرياسة على طى أيام الفاطميين لبنى الجراح ثم صارت لمرا بن ربيعة قال وكلهم ورثوا أراض غسان بالشام وملكهم على العرب ثم صارت الرياسة لآل عيسى بن مهنا بن فضل بن ربيعة قال الحمدانى وفى آل ربيعة هؤلاء جماعة كثيرة اعيان لهم مكانة وأبهة إلى آخر ما قال .

من عامر وهو جعفر بن كلاب بن ربيعة بن عامر وهم الجعافرة (١) وبطن من شمر وربما نسبوا إلى جعفر الطيار، وحي من باهلة في العراق . وفي اللباب في تهذيب الأنساب ج ١ ص ٢٣٠ الجعفري : هذه النسبة الى رجلين أحدهما جعفر بن أبي طالب الطيار (رض) والثاني ينسب إلى جعفر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة منهم لبيد بن ربيعة الجعفري الشاعر له صحبة .

آل القريشي أسرة علمية من أسر القرن الثاني عشر اشتهر رجال منهم في الوعظ والارشاد وإلقاء المسائل وختمها بذكر شيء من مصائب الأئمة (ع) يتوارثها الأبناء عن الآباء وتغلب عليهم الروح الدينية وهم على جانب من الزهد والعبادة وجشوبة العيش ، تتمثل فيهم الأخلاق العربية الفاضلة والعادات الكريمة ولا يزال الخلف منهم ناهجاً منهج السلف وفيهم اليوم من يشتغل بطلب العلم وهم من الطلاب المجدين في طلب العلم والمحصلين منه وقد قطعوا فيه شوطاً بعيداً وفاقوا الكثير من أقرانهم ، منهم :

﴿ ١ — الشيخ باقر ﴾ ابن الشيخ شريف ابن الشيخ مهدي بن الحاج ناصر

(١) أقول الجعافرة هؤلاء غير اولئك فان اولئك اما من البرامكة أو من طي وهؤلاء عدنانية كما ذكرهم في سبائك الذهب فان جعفر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن مكثر بن بهته بن سليم بن منصور بن عكرمة بن عمرو بن قيس بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان يقال لبني جعفر هذا الجعافرة ذكرهم الجوهري في صحاحه قال : ومن بني جعفر هذا الطفيل بن مالك ملاعب الأسنة وابنه عامر بن الطفيل . كانت منازل بني كلاب في حمى ضربه وهي حمى كليب والربذة في جهات المدينة وفدك والعوالم ثم انتقلوا بعد ذلك الى الشام فكان لهم في الجزيرة الفراتية صيت وملكوا حلب ونواحيها وكثيراً من مدن الشام وأول من ملك منهم صالح بن مرداس ثم ضعفوا وهم الآن تحت خفارة الأمراء من آل ربيعة ـ عن سبائك الذهب ص ٤١ . الجعافرة بطن من الجعفر من عبدة وهم منتشرون في لواء ديالى قليلا . كانت الرياسة فيهم في الهلال ومواطنهم في نهر الهلالية شرقي الدرعية في أنحاء سلمان الفارسي ولم يبق من هؤلاء إلا عليّ الدنبوسي ويقال لهم : الهلال والزوين ويسكنون اليوم في مهروت في نهر الرهبي غربي السكوك ـ عشائر العراق للعزاوي ص ٢٤٦ .

ابن الشيخ قاسم ابن الشيخ محمد ابن الشيخ مسعود بن عمارة ، ولد سنة ١٣٤٤ نشأ نشأة علمية اتصل بالمهاجرين الاحسائيين والقطيفيين وقطع شوطاً من حياته في تدريس العلوم العربية حتى مهر بها ودرس مقدماته الأخيرة عند أساتذة قديرين واختص أخيراً بالحضور عند العلامة الخوئي حفظه الله .

﴿ آثاره ﴾ (١) إيضاح الكفاية شرح فيه الغوامض والمبهمات من الكفاية يقع في اربعة مجلدات (٢) تعليقة على مكاسب الشيخ الانصاري (٣) تعليقة على اللمعة (٤) الدروس المنطقية (٥) تقريرات الخوئي في الأصول اللفظية والعملية (٦) حياة الامام الحسن جزءآن « طبع » ولا يزال يواصل دراسته وهو مكب على التأليف .

« ومن مشاهير رجالهم »

﴿ ٢ — الشيخ جعفر ﴾ ابن الشيخ حسن ابن الشيخ عبد علي ابن الشيخ علي ابن الشيخ محمد ابن الشيخ مسعود ، ولد يوم الاربعاء العشرين من شهر جمادي الاولى سنة ١٢٨٠ أحد اعلام هذه الأسرة ورجالها النابهين ومن أهل الوعظ والأرشاد كان همه تعليم المسائل الدينية وبث الفروع ونشر السنن والآداب سلك مسلك أبيه وحذا حذوه مرة في محرابه يأتم به جماعة من المؤمنين في الصحن الشريف وأخرى قد إعتلى ذروة المنبر وانحدر كالسيل في إلقاء المسائل الشرعية واصول العقايد ، كان كريماً سخياً طيب النفس صافي الضمير نقي السريرة لم يأبه بملبوسه ولا يعتني ببزته على رأسه عمامة كبيرة لم يعتنى بتنسيقها ولا تنظيفها وكان حسن الاخلاق طيب المعاشرة رث المنظر رائق المخبر .

﴿ تخرجه ﴾ تلمذ على آية الله الميرزا حسين الخليلي والشيخ محمد طه نجف والمحقق الخراساني وكانت له عند شيخه هذا مكانة واعتبار وطالما كنت اسمع صوته في حلقة درس استاذه هذا قد علا اصوات الناس . يروي بالأجازة عن المجدد السيد الشيرازي والعلامة السيد مهدي القزويني والمقدس الحاج ملا علي الخليلي والعلامة السيد حسن الصدر

﴿ آثاره ﴾ له مؤلفات في الفقه منها كتاب في أحكام الخلل . وكتاب في صلاة المسافر فرغ منه سنة ١٣٢٧ قرضه العلامة الشيخ عبد الله المازندراني . وله كتاب في

الزكاة وكتاب في المواريث لم يكمل .

﴿ وفاته ﴾ توفي عصر يوم الاحدالثاني والعشرين من شهر ربيع الثاني سنة١٣٥٥ ودفن ليلة الاثنين في الحجرة التي تكون عن يسار الخارج من الصحن الشريف من الباب الغربي ولم يعقب ذكراً .

﴿ ٣ — الشيخ حسن ﴾ ابن الشيخ عبد علي ابن الشيخ علي ابن الشيخ محمد ابن الشيخ مسعود ، هو والد الشيخ جعفر السابق كان أحد أئمة الجماعة في الصحن الشريف ومن اهل العلم المروجين للفروع والناشرين للأحكام . كان (ره) يلقي المسائل الفقهية والآداب الشرعية والمواعظ على العوام والمتعلمين ويجتمع عليه كثير من اهل الأيمان ، شعاره التقوى والصلاح وزينته العبادة والارشاد . قال في معارف الرجال : واعظ قصاص نقال متعبد مقلد .

﴿ تخرجه ﴾ تخرج على الشيخ محمد حسين الكاظمي وغيره من علماء عصره .

﴿ وفاته ﴾ توفي سنة ١٣١٣ ودفن في وادي السلام وأعقب الشيخ جعفر والشيخ محمد علي والشيخ عبد الله والشيخ موسى والشيخ ابراهيم .

﴿ ٤ — الشيخ عباس ﴾ ابن الشيخ محمد (١) بن عبد علي ابن الشيخ علي ابن الشيخ محمد ابن الشيخ مسعود ، قال في الحصون ج ٨ : يعرف بعدّ ّ روكان لغوياً شاعراً ماهراً بليغاً لبيباً مترسلا نشأ في النجف محباً للعلم والأدب حضر على جملة من الفضلاء ونظم الشعر وكان ذا قريحة جيدة فبرع في نظم الشعر ، سافر في طلب المعيشة فجاب البلاد ودخل ايران والشام وحلب والقسطنطينية ودخل جبل عامل ومدح امرائها ثم مات اخ له (٢) في ايران ومضى اليها لينقل نعشه الى النجف فنقله ثم كر راجعاً الى مصر واجتمع

---

(١) رأيت مجموعاً فيه ما نصه : تم بقلم محمد القرشي آل شيخ عبد على آل شيخ على ابن مسعود ورأيت فى ورقة مؤرخة سنة ١٢٣٦ شهادة مهدى بن حمود القرشي وفى ورقة أخرى مؤرخة سنة ١٢٤٠ شهادة محمد آل فرج الله القرشي . ورأيت خط محسن القريشي على ظهر رياض المسائل مؤرخ سنة ١٢٢٠ .

(٢) هو الشيخ موسى توفى فى ايران سنة ١٢٩٧ .

مع فضلائها وله معهم مطارحات ثم كر راجعاً الى النجف ومات في طريقه اليها . اتصل بالأمير علي بيك الاسعد ومدحه بكثير من الشعر وكانت له عنده مكانة ومحل رفيع يحل عنده ضيفاً وفي بعض الاعوام أراد السفر منه بعد ان مكث عنده مدة طويلة فلم يسمح له فسافر سراً عنه وكتب له بيتين ودفعها الى الخادم ليوصلها الى الأمير ـ البيتان :

زرت ابن اسعد فانهلت أنامله علي من جوده كالوابل الغدق
حتى انصرفت بلا إذن فلا عجب إني خشيت على نفسي من الغرق

وكان ملازماً لعلي اسعد الأمير وما زال يتعاهده بالنوال حتى مضى الى دار القضاء فحوّل مديحه رثاءً فرثاه بعدة قصائد . اقول كان حسن الخط منشئاً هجاء وله غزل كثير في المذكر وكان مشغوفاً بغلام اسمه وناس وقال فيه شعراً كثيراً .

﴿ آثاره ﴾ له مجموع فيه بعض شعره كتبه السيد احمد وهبي الكتبي بحلب سنة ١٣٠٠ توجد نسخته في النجف عند ابن اخيه الشيخ حسن يشتمل على كثير من شعره في الهجاء وبعض الغزل .

﴿ وفاته ﴾ توفي في حلب عند رجوعه الى النجف يوم الاربعاء في الثاني والعشرين من ذي الحجة سنة ١٢٩٩ ودفن في مقبرة العبارة (١)

من شعره في علي بيك الاسعد ـ كما في الحصون ـ :

لو كان غير حمام الموت معتدياً على علي لأدركنا له ثارا
لكنما الموت مضروب سرادقه على النفوس له ما شاء واختارا

الى آخرها ـ وله من اخرى في هذا الامير :

أبعد علي لا وربك لم يطب لي العيش في الانبا ولم يصف موردي
فان كان غيري يكره الموت انني حبيب إلي الموت بعد ابن اسعد
واني وان سر العدو رزيتي لذو عزمة لا تنثني وتجلد
لقد بقيت مني لعمري بقية اشد مضاء من غرار مهند

الى آخرها

(١) له ترجمة مطولة في صدر ديوانه المخطوط بقلم احمد وهبي .

وله في شهاب الملك حسين خان والي خراسان :

من كشهاب الملك إذ جئته عاجلني بالجود أن اقعدا
قـــد ملأ الكف لنا فضة ولو قعدنا ملئت عسجدا

وله رحمه الله لما خرج اهالي النجف الى الاستسقاء سنة ١٢٧٧

مالي أرى الناس يستسقون ربهم بكل ذي شيبة محدودباً كبرا
وعندهم كل مصقول عوارضه أغـــر أمرد ألمى يشبه القمرا
لو يسأل الله (وناس) بصورته مستسقياً لسقانا الخالق المطرا

ومن شعره هذه الأبيات متذمراً من حكومة ايران :

عجبت لطهران ماذا بها لمعتبر عاقل من عبر
إذا جئتها فاصطبر للأذى وهيهات مالك من مصطبر
لقد تركتها ولاة الامور سدى وكذاك اهل الخبر
فألهاهم صيدهم في الجبال فلا يعلمون بها ما الخبر
اصيبت بصائرهم بالعمى فضلوا وابصارهم بالعور
فأين المفر الا يعلمون بيوم يقال به لا مفر

وله يذكر فقره وفاقته :

اضحى بطهران عسري لا يفارقني كعاشق لم يطق صبراً لمعشوق
فما فؤاد أم موسى يوم فارقها موسى بافرغ من كيسي وصندوقي

ومن شعره :

ومحجوبة كنت العميد بحبها إذا لم ازرها وهي فوق الارائك
ولست بضراب على المجد خيمتي إذا لم اخض فيها غمار المهالك

وله في الاخلاق :

لا تركبن من الاخلاق سيئها فليس للمرء إلا صالح العمل
واسلك سبيل ذو التقوى تفوز ولا تجالسن كثير الهزل والجدل (كذا)

وله مفتخراً :

انا الفتى من قريش طاب محتده   في ذروة المجد بين العم والخال
ما فيّ عيب اذا ما انصفتني كرماً   إلا إذا كان عيباً قلة المال

وله هذه الابيات وقد بعثها الى الشيخ محمد الشنقيطي يوم كان بالقسطنطينية والسبب في إنشائها أنه قد تهيأ الى رد احمد فارس الشدياق مؤلف (الجاسوس على القاموس) سنة ١٢٩٢ فقال :

أبلـغ فتى شنقيط عني   والصديق أخو النصيحه
لا تأت ما فيه المذمة   يا محمـــد والفضيحه
فلأنت من قوم ذوي   بصر وآراء صحيحه
ولئن أبيت فانه   ما تكره الآناف ريحه

﴿ ٥ — الشيخ محمد ﴾ ابن الشيخ عبد الله ابن الشيخ حسن ، ولد سنة ١٣١٩ وهو من اهـل العلم حضر العلوم العربية وعلم المنطق على أفاضل عصره وحضر الدروس العالية عند أعلام آل كاشف الغطاء وعند المرحوم الحجة السيد ابو الحسن الاصفهاني وله اليد الطولى في الوعظ والارشاد وهو والد الخطيب الشيخ شاكر .

﴿ ٦ — الشيخ مهدي ﴾ بن الحاج ناصر ابن الشيخ جاسم (قاسم) ابن الشيخ محمد ابن الشيـخ مسعود بن عمارة ، كان من أهـل الفضل البارزين في العلم وهو أغزر علماً من الشيـخ حسن وأبعد صيتاً وأشهر ذكراً . كان يخرج الى الحي في كل سنة وله المكان الرفيع عند أهله والمنزلة السامية محترماً مبجلا ومن حسناته انتشاله الفاضل العلامة الشيخ عبد الحسين الحياوي من محيطه الذي نشأ فيه فقـد قام بتربيته وتهذيبه وحثه على الاشتغال بطلب العلوم الدينية .

﴿ تخرجه ﴾ تخرج على المجدد السيد ميرزا حسن الشيرازي والعلامـة الشيـخ محمد حسين الكاظمي .

﴿ آثاره ﴾ له رسـالة في الطب وله كتابات في الفقه والأصول كثيرة تلفت ولم نعثر عليها .

﴿ وفاته ﴾ توفي في الحي في حدود سنة ١٣١٢ ونقل إلى النجف الأشرف ودفن في وادي السلام وأعقب ولدين الشيخ شريف والشيخ صالح .

﴿ ٧ — الشيخ نوح ﴾ ابن الشيخ قاسم ابن الشيخ محمد ابن الشيخ مسعود ابن عمارة ، قال في الحصون : جعفري الأصل اهوازي المولد نجفي المنشأ هو أشهر علماء هذه الأسرة وأغزرها علماً وأبعدها ذكراً وأحد أفاضل العلماء الصلحاء في النجف وأئمة الجماعة الأتقياء في الصحن الشريف المعروفين بالفقاهة والصلاح من تلامذة الشيخ صاحب الجواهر وله منه أجازة أثنى عليه فيها ثناءً عظيماً بالغ في علمه وفضله وصرح باجتهاده وعدالته ونفوذ حكمه وجواز تقليده .

وفي يتيمة (١) الدهر : هو ذو رشد وزهد معروفان فيه وتقوى وتثبت مبينان في باديه وخافيه مجد في كسب العلم كثير الصناعة به ذو مؤلفات عديدة ومصنفات قديمة وجديدة قليل البضاعة قوي اليراعة أعجز في التصنيفات والتأليفات يراعه وما نال من الزمان المرامات الدنيوية عشر ما ناله أنداده ولا أمد بها بعض ما أمد بها صحبه وأضداده وها هو مدرس بصحب قليل من المشتغلين ويصلي جماعة بسرب كذلك من المسلمين مواظب على الطاعة لا ينقطع عن الصلاة بمن اقتدى به جماعة ـ إلى ان قال : له كمال المعرفة والوقوف والتثبت في الأحكام الشرعية الدينية وكمال الاطلاع على المسائل الفقهية وكثرة الجد والابحاث في العلم وشدة الالتزام بطريق الورع والحكم والمبالغة في الزهد وجشوبة المأكل وخشونة الذات في الله من بعد ومن قبل ومزيد فهم وذكاء ومبالغة في الجمود والاقتصار على ما ورد عن أهل العصمة من غير تصرف ـ إلى آخر ما قال . سافر إلى ايران سنة ١٢٦٠ وقصد السيد محمد باقر الرشتي في اصفهان لتراكم ديونه، وكان رحمه الله من حين بلوغه إلى يوم وفاته لم يصلي منفرداً بل إما إماماً أو مأموماً ولم ينقطع عن إمامة الجماعة في ساباط الصحن الشريف شتاءً وصيفاً في جهة القبلة من الصحن المقدس وأحياناً في الرواق العلوي .

﴿ تخرجه ﴾ قرأ على الشيخ صاحب الجواهر ، وفي الحصون : قرأ على الشيخ

(١) مخطوط للسيد محمد على العاملى .

علي والشيخ حسن ولدي صاحب كشف الغطاء . ويروي بالاجازة عن شيخه صاحب الجواهر جميع طرقه واستجازه كثير من حملة العلم إجازة الرواية لعلو اسناده . منهم السيد عبدالصمد الشوشتري الجزائري وقد حضر عليه برهة من الزمان كما هو نص إجازته . والسيد محمد هاشم الچهار سوقي كما في إجازته لشيخ الشريعة الاصفهاني النجفي وممن استجازه المقدس السيد مرتضى الكشميري ـ كما في الكرام البررة ـ

﴿ من تخرج عليه ﴾ قال في الحصون : تلمذ عليه السيد اسدالله الرشتي الاصفهاني والشيخ عبد الحسين الطهراني (١) والسيد ابراهيم السبزواري والسيد جعفر المازندراني وحضر عليه في المبادئ المرحوم الشيخ مهدي ابن الشيخ علي آل كاشف الغطاء والعلامة الحاج ميرزا حسين الخليلي .

﴿ آثاره ﴾ له شرح على الشرايع مبسوط كتب الفقه كله عدا كتاب الطهارة وله كتاب في الامامة ألفه سنة ١٢٩٣ .

﴿ وفاته ﴾ حج بيت الله الحرام سنة ١٣٠٠ وهي السنة التي حج فيها العلامة السيد مهدي القزويني وتوفى في الطريق وتوفى السيد القزويني بعده بأيام ونقلا معاً إلى النجف ودفن في داره قريباً من الصحن من جهة الشرق بأزاء مدرسة حجة الاسلام السيد البروجردي حفظه الله . له مرقد مشهور، كان عمره الشريف قد تجاوز الثمانين وخلف من الذكور الفاضل العالم الشيخ محمد حسن والشيخ مصطفى ولهما اليوم أولاد وأحفاد ، وقد تبارى الشعراء في رثائه ورثاء السيد القزويني وآل القزويني هم الذين أقاموا له الفاتحة وكل من رثاه ألم بتعزيتهم ومديحهم فممن رثاه الشاعر الكبير السيد جعفر الحلي ره

---

(١) قال فى مستدرك الوسائل ج ٣ ص ٣٩٧ : شيخى واستاذى ومن إليه فى العلوم الشرعية استنادى أفقه الفقهاء وأفضل العلماء العالم العلم الربانى الشيخ عبدالحسين بن على الطهرانى كان نادرة الدهر وأعجوبة الزمان فى الدقة والتحقيق وجودة الفهم وسرعة الانتقال وحسن الضبط والاتقان وكثرة الحفظ فى الفقه والحديث والرجال واللغة إلى آخر ما قال : هو شيخ العراقين المشهور بالذب عن المذهب والدين له كتاب فى طبقات الرواة لم يتم وكانت له مكتبة مهمة فى كربلاء توفى فى السادس والعشرين من شهر رمضان سنة ١٢٨٦ .

بقصيدة مثبتة في ديوانه المطبوع ومدح فيها الميرزا صالح القزويني ـ مطلعها :

كان معيناً نحتسي بارده فبعده لا تبرد الجوانح

لتبكه أرملة وليبكه مغتبط طاحت به الطوائح

إلى أن قال : ـ

ما ضمت الغبرا كنوح عيلماً ولم تنح لمثله النوائح

إلى آخرها ـ ومنهم العلامة المجاهد الكبير السيد محمد سعيد الحبوبي (ره) رثاه بقصيدة عصماء وعزى فيها الميرزا صالح القزويني يقول في أولها :

هل بعد أن شحط الخليط نزوحا أذري البكا وأرى النصيح نصيحا

إن بارحتني غدوة أجمالهم تالله لست أبارح التبريحا

إلى أن قال :

ولأبكين على مواطن عيسهم حتى تعود جداولاً فتسيحا

فتخال أن البحر كان بمقلتي أو أن شؤبوب الغمام دلوحا

أو أن أجفاني وأجفان العلى يبكين في طوفان نوح (نوحا)

العيلم العلم المقيم على التقى أودى فخلّ جنادلاً وصفيحا

إلى آخرها ـ وقال الشيخ طاهر الدجيلي راثياً العلامة السيد مهدي القزويني وتعرّض فيها لذكر الشيخ نوح ـ فقال :

ما لقلبي كلما طال المدى منك لاينفك يبدي كمدا

ومتى رام سلواً في الحمى أتهم الوجد به أو انجدا

إلى ان قال في رثاء المترجم له وتعزية آل القزويني :

فأعزيك (بنوح) إنه في التقى والعلم أمسى مفردا

كشف الأمر له في فادح لبني الزهرا سيأتيه غدا

فقضى كي لا يرى يومكم وهوى من قبله طعم الردى (الخ)

﴿ ٨ — الشيخ هادي ﴾ ابن الشيخ شريف ، نشأ مجداً في تحصيل العلوم العربية وقد أتقنها وحضر عند جماعة من اهل العلم واشترك مع اخيه الشيخ باقر في

بعض مشايخه واختص بالحضور عند العلامة السيد محمد تقي آل بحر العلوم وحضر عند العلامة السيد ابو القاسم الخوئي حفظه الله واليه يستند توجيه اخيه الشيخ باقر وقد عرف بالتدين والفكر الصائب .

(١٣) آل قسام

من الأسر النجفية العاملة المتكسبة اشتهرت باسم جدها (قسام) ، جلهم يتعاطى التجارة وبعضهم يتعاطى بيع الأغنام ، وهي من الأسر السابقة في الهجرة القديمة العهد ترجع بنسبها إلى أصل عربي (خفاجة) (١) ولم نقف على مبدأ هجرتها عرفت في النجف أواخر القرن الحادي عشر ، بيدها تولية مرقد النبيين هود وصالح (ع) على عهد العلامة السيد بحر العلوم (المتوفى سنة ١٢١٢) فانه أعطاها إلى أحد رجال هذه الأسرة وهو محمدعلي بن حسن بن قسام جد العلامة الشيخ قاسم الآتي ذكره ، وكانت لهذين المرقدين على عهد حكومة الترك أراضي زراعية موقوفة تعرف بمبرك الناقة يتولى قبضها وصرفها في شؤون المرقدين المتولي من هذه الأسرة ، وقد تغلب عليها بعض زعماء العشائر المجاورين لها واغتصبوها من أيديهم . تقطن هذه الأسرة في محلة المشراق ولها دور واسعة متعددة نبغ منهم علم مشهور في العلم والفضل هو العلامة الشيخ قاسم بن حمود بن خليل بن محمد علي قسام وقد أنجب خمسة أولاد وهم من أهل الفضل والكمال والأدب بعضهم اشتغل بطلب العلم وانقطع إليه وبعضهم ضمّ الى طلب العلم الخطابة الحسينية وتفوّقوا فيها وتقدموا على أقرانهم وتكوّن من هذا العلم (الشيخ قاسم) بيت شعر ووعظ وخطابة وإرشاد فهم اليوم من بيوت الأدب المعروفة منهم :

﴿ ١ — الشيخ باقر ﴾ ابن الشيخ قاسم ، ولد سنة ١٣٠٢ فرغ من مباديه وهو

---

(١) يزعم بعض رجال هذه الاسرة انهم يعودون بنسبهم الى عمران بن شاهين مؤسس الدولة الشاهينية المتوفى سنة ٣٦٩ وهو صاحب الرواق المشهور فى النجف برواق عمران بن شاهين الذى دخل قسم كبير منه فى الصحن الشريف وصارت بقيته مسجداً وهو المشهور اليوم بمسجد عمران .

ابن عشرة أعوام » كان مضرب المثل في الحافظة والذكاء ، حلو المحاسن بهي المنظر اشتغل في السطوح وهو ابن خمسة عشر عاماً ، ثم جدّ بتحصيل الأصول والفقه حتى صار علماً بوقته فاخترمته يد المنون بالطاعون وبه ختم غرة ربيع الأول سنة ١٣٢٢ ودفن بحجرة هود وصالح (ع) ومنهم :

﴿ ٢ — الشيخ جعفر ﴾ ابن الشيخ قاسم بن حمود بن خليل بن محمد علي ، ولد في النجف سنة ١٣٠٧ شبّ وترعرع في ظل والده العلامة وبعد فراغه من القراءة والكتابة درس المبادئ من النحو والصرف على فضلاء عصره وقرأ المنطق على الفاضل الشيخ كاظم علي بيك وفي عام سنة ١٣٢٨ اشترك مع طلاب العلوم الدينية في الامتحان في بغداد وكربلاء ليعفى من التجنيد الاجباري فغاز في سني الامتحان الأربع المقررة يومئذ وخرج بها ناجحاً وبعد فراغه من الامتحان واعفائه من الجندية ، نهج نهج الخطابة الحسينية .

﴿ تخرجه ﴾ تخرج في الخطابة على الذاكر الشهير السيد صالح الحلي (المتوفى سنة ١٣٥٩) وعلى عمه الأستاذ الخطيب الشيخ محمد علي فتقدم على جل أقرانه لما امتاز به من حسن ترتيله للشعر وانشاده وانتقائه لغرر المراثي من شعر المتقدمين والمتأخرين، فهو متفوق بحسن إلقائه ويساعده على ذلك حسن صوته واعتدال سليقته ثم انفرد عن استاذه وتنقل في بلدان متعددة وها هو اليوم يقيم في جسر الكوفة .

﴿ أدبه ﴾ قرض الشعر في صباه ونظمه وربما أجاد فيه ولكنه من المقلين منه وتعاطى الكتابة كما نشرت له بعض الصحف مقالات وكلمات في الأخلاق والتاريخ .

من شعره :

خلت أربع ممن تحب وترسم	وانت بها صب مشوق متيم
أمما جرى ذكر العذيب وحاجر	بهت فلا سمع لديك ولا فم
ويؤسفني من وادي تهامة بارق	ورمسك في وادي الصبابة متهم
سقى الوابل الوكاف اكناف حاجر	وأومض ثغر البرق فيهن باسم
وما كنت استجدي السحاب لربعها	وسقياه لو لا الدمع من اعيني دم

إلى ان قال :

فلا وطئت رجلي مراقي منبر　　وروعني في الحرب رمح ومخذم
ولا سرت في جو المفاوز مفرداً　　يسامرني ذئب وظبي وضيغم
وان لم ابح بالحب وجداً فأختني　　اكلم فيها الطرف أو تتكلم
إذا لأتخذت الأنس فيها محللا　　إذا ما أتى الشهر الحرام المحرم
أباحوا به قتل ابن بنت نبيهم　　فما فاتهم قتل النبي المعظم
غداة سعت حرب لحرب ابن فاطم　　ودار به منهم خميس عرمرم
وخيّر بين الموت غير مذمم　　عزيزاً وبين العيش وهو مذمم
أرادوا به ضيماً ومن دون ضيمه　　حمية انفٍ أو حسام مصمم

إلى آخرها . وله من قصيدة أرسلها إلى والده يوم سافر إلى القدس ولبنان ومكث هنالك زماناً ـ منها :

أبا جعفر كبدي يشتكي　　اليك من الشوق أدهى الخطوب
لعمري نالت بلاد أقمت　　لديها من الحظ أوفى نصيب
ففيها المنى لكم داعياً　　ونحن علينا احتمال الذنوب

﴿ ٣ — الشيخ جواد ﴾ ابن العلامة الشيخ قاسم ، ولد في النجف سنة ١٣٢٦ نشأ مع أخوته الكرام ودرس العلوم الأولية النحو والصرف والمنطق على بعض الفضلاء المحصلين فحصل المبادي وأتقنها فهو من الشباب النابه المثقف يتوقد ذكاء ويقطر ظرفاً وولعت نفسه بالمعارف والآداب فكان احد أعضاء جمعية منتدى النشر الأساسيين الذين قامت بهممهم وتفكيرهم هذه الجمعية السامية وبعد ان نهل من مبادئ العلوم وارتوى من معينها أخذ ينحو نحو الخطابة الحسينية حتى مهر فيها ويعد اليوم في طليعة المنبريين يجيد انتقاء المواضيع المناسبة والمطالب السامية ويساعده على هذا فهمه وذكائه وسعة اطلاعه وقد ضمّ إلى هذا كله الأدب والكمال فهو من المنبريين الشعراء ومن الخطباء الأدباء ، له شعر كثير لم يزل يتلى في محافل التهاني والرثاء وقد جمع شعره بنفسه فصار ديواناً يربو على الف بيت، من شعره مهنياً السيد جواد ابن السيدسعيد ابن السيد

جاسم الفحام في قرانه :

آلا على هجر الـكرى ناظري ما أطول الليل على الساهر
أبيت ليلي مكمداً مثلما بات به ذو الرمـد العائر
محالف الوجد خدين الضنا منادماً للكوكب الزاهر
إن أطرب الناس سمير فلي وجدي سميري في الدجى العاكر
أطلت يا ليل حنيني فيا ليل العنا هل لك من آخر

إلى آخرها . وله من قصيدة في قران معتمد (منتدى النشر) الاستاذ الشيخ محمد رضا آل مظفر :

رتلي لحنك البديع عليا يا ابنة الروض بكرة وعشيا
فلك النور سافر كل يوم عن كمام يريك ورداً جنيا
حجبته عن الطوارى فتيا وجلته للعيون خلقاً سويا
فألفيني كما تشائين خلا فعسى أن اكون خلا وفيا

إلى آخرها . وله قصيدة في رثاء السيد الجليل السيد محمد علي آل بحر العلوم ــ قوله :

من هدّ من هذي البلاد دعامها من غال من اجم الشرى ضرغامها
من جذّ ساعـدها بيوم طعانها من فلّ في يوم النزال حسامها
قد جلّ رزئك يافقيد على الورى وقعاً فأقعدها الأسى وأقامها
قد عط كل حشىً بروعة نعيه وجداً وفضّ من الجفون ختامها
فقدت بك الصبر الجميل وشيمت إن نابها هول الزمان عصامها
فقدت كيان العز بعـدك فانثنت حسرى تطأطىء للكوارث هامها

إلى آخرها .

﴿ ٤ — الشيخ علي ﴾ (١) ابن الشيخ قاسم ، رابع اخوته الخمسة وهو الماثل

(١) ورد ذكر للشيخ على قسام فى القرن الثانى عشر يقال انه من أجدادهم . يوجد مجموع فيه رسائل كثيرة مرسلة الى السيد شبر النجفى وهو أبو أسرة نجفية معروفة مشهورة بالانتساب اليه (ذكرناه فى كتابنا القسم الثانى من البيوت والأسر العلوية النجفية) ــ

اليوم في هذا البيت حذا حذو والده واشتغل بطلب العلم وانقطع اليه وهو من أهـل الفضل والجد في طلب العلوم الروحية يعد من فضلاء أقرانه درس المبادي من العلوم الأولية على المحصلين من أسـاتذته وحضر الدروس العالية على المراجع في الفتيا منهم المرجع الديني الشهير السيد محسن الحكيم والحجة السيد الحمامي ، يمتاز الشيخ علي بين أقرانه بالسكون والهدوء والنسك والصلاح تقرأ على غضون جبينه سطور الايمان والتقوى وهو اليوم يصرف معظم أوقاته للتدريس . ومنهم :

﴿ ٥ — الشيخ قاسم ﴾ بن حمود بن خليل بن قسام (وفي اللغة الدارجة يقال له جسام) هو مؤسس هذا البيت الأدبي وغارس نبعته والباني لمجده أشاد بذكر أسرته وهيأ لها السمعة والاعتبار ، كان من العلماء الماهرين في الفقه والحديث والرجال سافر برهة من الزمن الى جبل عامل مروجاً للدين ومرشداً للمذهب ثم كر راجعاً إلى النجف وانقطع للافادة والاستفادة وكان من المدرسين الرسميين في النجف أتخذ الطابق الأعلى من الصحن الشريف(١) مدرسة له وقررت الحكومة يومئذ أن من انتمى إلى مدرسته وحصل على الشهادة منه يعفى عن التجنيد الاجباري بعد أداء الامتحان فكانت حوزته حافلة بطلاب العلوم الدينية ، وتخرج عليه بعض أهل الفضل البارزين وكان يقيم الجماعة في مسجد مجاور لمدرسة البادكوبة في محلة المشراق .

— في هذا المجموع رسالة للشيخ علي قسام تنبىء عن غزارة أدبه وفضله . وورد ذكر للشيخ جمعة وهو جد العلامة الشيخ قاسم لأمه ينسب له مجموع فيه تواريخ عن العصور المتقدمة وينسب له كتاب في المواعظ والكلمات الحكمية والأدعية الغريبة في بابها الواردة عن أهل البيت عليهم السلام .

(١) مدرسته إحدى المدارس الخمس المقررة رسمياً وهي الصحن الشريف. ومقبرة آل القزويني . ومدرسة الشيخ مهدي آل كاشف الغطاء . ومدرسة المعتمد « مدرسة الحجة المرحوم الشيخ محمد حسين آل كاشف الغطاء » . ودار آل بحر العلوم . هذه المدارس الخمس اعترفت بها حكومة الترك وأعفت كل من انتمى اليها بعد الامتحان عن الجندية وفي كل مدرسة من هـذه المدارس الخمس مدرس خاص تقبل شهادته بحق التلميذ ، ولا يزال الوضع على هذا مع تغيير بعض المدارس وتبديلها .

﴿ تخرجه ﴾ تخرج أولاً على آية الله السيد ميرزا حسن الشيرازي والشيخ فضل الله والعلامة ملا علي النهاوندي والسيد ابو تراب الخونساري وعلى العلامة السيد محمد آل بحر العلوم (صاحب البلغة) وشيخ الشريعة (١) الاصفهاني النجفي والسيد محمد كاظم اليزدي ، وتخرج عليه كثير من الأعلام منهم العلامة السيد محسن الحكيم والعلامة السيد حسين الحمامي والعلامة الشيخ عبد الرسول الجواهري والمرحوم السيد محسن القزويني والشيخ عبد الكريم صادق والسيدين السيد اسد والسيد احمد أولاد السيد مهدي الحيدري والشيخ محمد سماكه والشيخ عبد الكريم الماشطة والسيد محمد الديواني والشيخ عبد الكريم الزين والشيخ علي حلاوه وغيرهم من الأعلام .

﴿ آثاره ﴾ له كتاب نورالعين في أحكام الزوجين ذكر فيه ما ورد من الكتاب والسنة في حسن المعاشرة بين الزوج والزوجة . وله حاشية على رسائل الشيخ الأنصاري وكتاب في أحوال الامام الحسن (ع) وله ترجمة كتاب الروضة الفارسي إلى العربي وله مجموع فيه الشعر الرائق من الغزل والنسيب والمدح لطبقة من شعراء الجاهلية والاسلام ، قرظه العلامة السيد محمد القزويني بأبيات فقال :

كتاب كروض الوشي لاحت سطوره　　كأزهار أوراق بأوراق أكمام
تضمن أنواع البديع فجلّ عن　　نقائص أوصاف وفاق بإتمام
لقد قلّ ديوان الحماسة دونه　　فان عدّ مجموع يكن قدره السامي

(١) هو الشيخ فتح الله بن محمد جواد الشهير بشيخ الشريعة الاصفهانى النجفى ولد سنة ١٢٦٦ وهو من أسرة تعرف بالنمازية ، أحد مراجع الدين فى النجف قام بشئون الثورة العراقية الأولى بعد وفاة الحجة الكبرى الميرزا محمد تقى الحائرى ، ذكره السيد فى التكملة وقال : عالم فاضل أديب كامل فقيه متكلم أصولى متبحر طويل الباع واسع الاطلاع كثير الحفظ حسن المحاضرة وله يد فى الرجال والحديث والتأريخ فلاجرم انه جامع كامل ومن أفاضل العصر المدرسين فى النجف الاشرف إلى آخر ما قال ؛ له مؤلفات جيدة توفى ليلة الأحد ثامن ربيع الثانى سنة ١٣٣٩ ودفن فى الصحن الشريف العلوى فى الحجرة الثالثة من جهة الشرق قريبة من القبلة ، والموجود اليوم ولده الكبير الشيخ حسن حفظه الله

تقسم أنواعاً من الشعر جمعه فمن أجل هذا ينتمي لابن قسام

﴿ وفاته ﴾ توفى سنة ١٣٣١ عن عمر ناهز السبعين وكان يوم وفاته من الأيام المشهودة في النجف خرج سائر الطبقات لتشييع جثمانه ومشى أمام نعشه بالأعلام واللطم ولم تزل مواكب العزاء من سائر محلات النجف في ليالي الفاتحة الثلاث تتوارد إلى داره بالتعزية وأعقب خمسة أولاد : الشيخ جعفر والشيخ هادي والشيخ موسى والشيخ علي والشيخ جواد ، أرخ عام وفاته الأديب البارع الحاج مجيد العطار الحلي المتوفى سنة ١٣٤٢ فقال :

بات الجنان بفقد قاسم ساعرا ولقاسم عند المليك جنان
يا وقعة قسم العذاب لنا بها وله عشية أرخوا (غفران)

﴿ ٦ — الشيخ محمد علي ﴾ بن حمود بن خليل ، ولد سنة ١٢٩٠ خطيب مصقع حسن الصوت والالقاء فصيح اللهجة طلق اللسان حسن البيان نشأ تحت ظل أخيه الفقيه العلامة الشيخ قاسم فرباه تربية حسنة وغذاه من لبان الفضل ودر النبوغ والعبقرية فدرس عليه النحو والصرف والمعاني والبيان ومقدمات الفقه والأصول وبعد فراغه من من مبادي العلوم الأولية انكب على ممارسة الخطابة الحسينية فتخرج على الخطيب البارع الشيخ محمد ثامر وكان في عصره من مشاهير الذاكرين فأخذ عنه ومهر في فنه فكان قارئاً مجيداً له ملكة في تجسيم واقعة الطف وتحليلها وابرازها إلى العيان كالشيء المشاهد المرئي وهو متفرد من بين أقرانه بهذه الخلة المتوخاة من الذاكر وله مهارة فعالة في التأثر على عواطف المستمعين واستنزاف مآقيهم لمصاب أبي الشهداء (روحي فداه) وأضاف إلى هـذه المهارة الفنية إلمامه الرائع بحادثة الطف وما يتعلق بها من السيرة والتأريخ والأخلاق مع ما امتاز به من غزارة الأدب واعتدال السليقة فهو شاعر محسن ذو يد في نظم القريض الذي حلى به نوادي الأدب في النجف في ابان شبابه ونضارة عمره ، له في أعلام عصره مدح وهناء وتعزية ورثاء .

﴿ آثاره وأعماله ﴾ له (١) نفائس المجالس في شتى الفنون (٢) اسنى التحف في شعراء النجف لم يكمل وقد فقد . وله أعمال مشكورة وآثار باقية تنوه بفضله

ونفوذ كلمته من ذلك الحسينية الفخمة في مدينة الحيرة فقد حث على تأسيسها يوم كان مقيماً هناك (١) حتى شادها كما أراد وله اليد الطولى في الثورة العراقية (٢) العامة سنة ١٣٣٣ فقد كان العضو العامل والساعد القوي في تهييج الرأي العام واثارة الحماس الديني وبث الروح الاسلامية في نفوس أبناء الفرات وحثهم وتحريضهم على جهاد العدو (الانكليز) ولم يغب عن ذاكرتي ولا انمحى عن صحيفة خاطري رقيّه المنبر في الصحن الشريف الحيدري المرة بعد المرة لتهييج العواطف وقدح زناد النخوة والنعرة الدينية في قلوب الحشد المتجمهر من سائر الطبقات فهو - والحق يقال - مثال افعال حسنة ومآثر طيبة ومساع مشكورة ، ومن الرجال الذين تخلدهم ذكرياتهم وتبقى مساعيهم ما بقي الدهر ...

﴿ وفاته ﴾ توفي ليلة الجمعة الثالثة والعشرين من جمادي الأولى سنة ١٣٧٣ وشيع كما تشيع أعلام الدين ورجال العلم ودفن في الحجرة الملاصقة لباب الطوسي التي عن يسار الخارج من الصحن من هذا الباب .

﴿ شعره ﴾ له كثير من الشعر في الرثاء والتهنية وله في الحسين (ع) عدة مراث منها التي يقول فيها :-

يا راكباً هيماء أجهدها السرى　　تطوي مناسمها ربى ووهادا
عرّج على وادي البقيع معزياً　　أسد العرين السادة الأمجادا
أسد فرائسها الأسود إذا سطت　　ولرب أسد تفرس الآسادا
ما ذا القعود وجسم سيدكم لقىً　　في كربلا اتخذ الرمال وسادا
تعدو عليه العاديات ضوابحاً　　جرياً فتوسع جانبيه طرادا

(١) أقام في الحيرة مدة بطلب من أهلها ورغبة من علماء الدين وفي طليعتهم العلامة الشيخ محمد طه نجف (ره) .

(٢) ولما احتلت النجف الجنود الانكليزية خاطر في حياته فخرج متخفياً إلى (بدرة) فتبعته العيون فانتقل منها إلى جبل «حسين قلي خان» وبقي هناك مدة إلى أن استتب الأمن وتشكلت حكومة عربية فأفرج عنه وعاد إلى النجف ، وقد هدمت داره في الحيرة .

الى ان قال :

قوموا فقد ظفرت علوج امية بزعيمكم وشفت به الاحقادا
رامت ودون مرامها بيض الظبا مشحوذة لم تألف الاغمادا
رامت تقود الليث طوع قيادها وابى ابو الاشبال ان ينقادا
فأباد فيلقها ابن حيدر بالظبا والسمر طعناً مخلصاً وجلادا
حتى إذا شاء القضا انجازه العهد القديم فانجز الميعادا

وله اخرى يقول في اولها : ـ

قلبي تصدع من وجد ومن ألم ومقلتي إنهل منها الدمع كالديم
وها فؤادي بعد الظاعنين وها إنسان عيني بعد البين لم ينم
اتبعتهم مذسرى الحادي بركبهم مدامعاً قد جرت ممزوجة بدم
يا راكباً حرة هيماء قد جبلت على المسير وقطع البيد والأكم
حرفاً إذا انبعثت في السير تحسبها برقاً تألق بين الضال والسلم
تشق قلب الفيافي في مناسمها فلا تكاد ترى من خفة القدم

الى ان قال :

وان اشجى مصاب قد أصاب حشا الدين الحنيف واجرى الدمع كالديم
حمل الحرائر بعد الخدر حاسرة أسرى الى الشام فوق الأينق الرسم

الى آخرها . وله تهان ومدائح في اخلائه كثيرة ـ منها مادحاً الشيخ مولى ابن الشيخ مهدي آل كاشف الغطاء في قران ولده الشيخ احمد يقول في اولها : ـ

سلبت فؤادي في هواك فرده رويدك ان الحب جاوز حده
فيا صاحب الخد الاسيل تعطفاً على مغرم قد خدد الدمع خده

الى آخرها . وله مادحاً اخاه العلامة الشيخ قاسم سنة ١٣١٦

خليلي لي قلب من الشوق يخفق ولي مقلة عبرى وطرف مؤرق
ألا هل يعود اللهو بالجزع ثانياً انيقاً وهل يلتام شمل مفرق
في أغيد ظامي الموشح اهيف له النجم عقد والمحاسن قرطق

الى ان قال :

أتطمع في قتلي واني لائذ بمن خلقه ما دب فيه تخلق

هو القاسم السامي الى كل مفخر عليه لواء العلم والمجد يخفق

وعيلم علم فاض تيار غمره فلو خاضه فكر المناظر يغرق

الى آخرها . وله عدة قصائد في آل القزويني وآل السيد صافي وآل الكيشوان اعرضنا عنها مراعاة للاختصار .

﴿ ٧ — الشيخ موسى ﴾ ابن الشيخ قاسم ولد سنة ١٣١٣ ، سلك مسلك أبيه في تحصيل العلم واختص به قرأ المبادىء على فضلاء عصره وحضر بعض الدروس العالية على علماء وقته وخرج ايام العلامة الاكبر السيد ابو الحسن الاصفهاني الى قضاء الحي للهداية والارشاد وتعليم الفرائض والسنن والآداب الشرعية فهو عندهم محترم مبجل ، ويمتاز بطلاقة اللسان والقدرة على البيان وكثيرا ما يرقى المنبر ويلقي المواعظ الشريفة والاخبار اللطيفة الواردة عن اهل البيت (ع) فهو خطيب واعظ وقد ضم الى مقدرته في البيان الظرافة والنظافة مع صباحة الوجه وحسن الطلعة واعتدال القامة وتناسقها فهو جميل المنظر والمخبر .

﴿ وفاته ﴾ توفى في المحرم سنة ١٣٧٥ ودفن مع عمه في الحجرة التي تكون عن يسار الخارج من الصحن الشريف من باب الطوسي واعقب ثلاثة اولاد الشيخ عبد الامير ونوري وكاظم .

﴿ ٨ — الشيخ هادي ﴾ ابن الشيخ قاسم ، أحد اخوته الخمسة وهو من المشتغلين بطلب العلم والمنقطعين إليه قام مقام والده في إمامة الجماعة في مسجده المذكور ولم تطل ايامه وكف بصره في اواخر عمره حتى وافاه الأجل .

﴿ وفاته ﴾ توفى سنة ١٣٤٠ عن عمر قارب الخمسين سنة

(١٤) آل قفطان

من أسر الأدب الظريفة وفرع من فروع دوحة الكمال الطريفة وهم من الأسر

العربية العريقة في العروبة والسابقة في النجدة والمحلقة في الفضل حازت شهرة واسعة في الأدب وصيتاً ذائعاً في النظم وذكراً واسعاً في القريض ، كانت معروفة بجودة الخط وحسن تنسيقه يتوارثه الأبناء عن الآباء ، وكان بعضهم يتعيش بقلمه وتوجد لبعضهم كتابات حسنة في كتائب الصحن الشريف وهي من أجود الخطوط ، ومنها على ما قيل الآيات التي في أعلى جدران الصحن الشريف في العمارة السابقة كانت بقلم بعضهم .

اشتهرت هذه الأسرة في النجف آواخر القرن الثاني عشر وكانت هجرة جدهم من « الدجيل » (١) البلد المشهور وهم من احدى طوائفه المعروفة ببني سعد يقال لهم آل رياح ، كان بعضهم يتردد على قرية « لملوم » وربما نسب اليها . سبب لقبهم بقفطان كما زعموا أن جدهم نجم السعدي كان قاطناً في لملوم في جوار الخزاعل يتعاطى البيع والشراء وكان له شريك في عمله ، تزوج شريكه هذا بامرأة فمر يوماً ومعه نجم قبل أن يكمل اسبوع عرسه فقيل له اين تذهب مع هذا المتقفطن يقصدون بذلك كثرة الثياب التي كانت عليه فلقب بذلك (٢)

آل قمطان : اسرة ادبية علمية حاز كثير من رجالها نصيباً وافراً من العلم وحظاً جزيلاً من الفضل ولكن غلبت على الجميع الصبغة الأدبية فهم ادباء شعراء مشاهير ساجلوا الأدباء وطارحوهم ولهم مع شعراء عصرهم مراجعات ومشاركات في النظم والنثر وجروا معهم في حلبات الانشاء وسابقوهم بالانشاد وقد طوقوا اعناق الأعيان والأمراء والاشراف بغر قصائدهم وفائق مدحهم ورثائهم ولهم في كثير من اعلام عصرهم مدح ورثاء ، قضوا زمناً في النجف اكثر من قرن ونصف ، انقرض العلم والأدب اليوم منهم ولم نعرف في النجف من يتعاطى النظم ويصوغ الشعر منهم ، لهم بقية في خارج النجف منهم الكامل الاديب الشيخ صالح « الآتي ذكره » قائمة به صلة الأدب ومرتبطة به صناعة الشعر .

(١) الدجيل نهر يقع بين سامراء وبغداد مر ذكره في الجزء الثاني ص ٢٦٨

(٢) القفطان نوع خاص من اللباس وهو جبة بيضاء كان معتاداً لبسها ولعل جدهم كان لا بساً لها فعرف بها ؛ ورد ذكر للقفطان في رحلة ابن بطوطة ص ٩٣ وذكرها كما ذكرنا .

قال العلامة الشبيبي : كانت لآل قفطان مكتبة ثمينة في النجف يرجع اليها طلبة العلم والأدب وكان انشاؤها مما تقتضيه طبيعة مهنتهم الوراقة وعني آل قفطان بالادب والتأريخ والفنون وتمتاز مجاميع آل قفطان بأحتوائها على تأريخ الحوادث والوقائع التي وقعت في العراق في القرون الثلاثة الاخيرة بعد الألف للهجرة وهي تواريخ مفيدة لمن يعنى بهذا الشأن من العراقيين . أقول لم يوجد مما قاله معالي الشبيبي عن مجاميع آل قفطان شيء ولم نقف عليه ولا سمعنا على كثرة التتبع بمجموعة لهم بهذا الشأن وانما الموجود الكتب التي نقلوها من السواد الى البياض.ومن مشاهير هذه الاسرة :

﴿١ — الشيخ ابراهيم﴾ ابن الشيخ حسن ابن الشيخ علي بن نجم السعدي ، ولد في الحسكة (١) ضحى يوم الواحد والعشرين من شعبان سنة ١١٩٩ عند خروجهم من النجف فراراً من الطاعون وشب في النجف ودرج بها وكان احد العلماء والشعراء الآخذين بنصيب وافر من العلم والأدب ، كان عالماً فاضلا أديباً وشاعراً ناثراً مجيداً حاز الشهرة الطائرة في النظم وهو من طبقة الشيخ ابراهيم صادق العاملي والشيخ طالب

(١) الحسكة : بكسر الحاء وسكون السين كما ينطق بها اهل اللسان الدارج ويقلبون الكاف جيماً فارسية « حسچه » وليس لها استعمال فى اللغة العربية الفصحى وهى عبارة عن منطقة واسعة تقع فى وسط الفرات الاوسط تبتدىء من غرب الديوانية وتمتد الى السماوة شرقاً والى عفك شمالا واشهر عشائرها جليحة وسائر عشائر عفك وربما قامت بها بعض البلدان واخذت بنصيب وافر من العمران واشهر انهارها شط «خنجر» و «الفوار» وهما اليوم من الانهر الداثرة ؛ والحسكة من الاسماء الحادثة فى القرن الحادى عشر وأهلها أهل فهم ومعرفة يقال فلان «حسچاوى» أى يفهم ويعرف ويدرك الأمور لنباهته كان يتردد عليها كثير من البيوت العلمية والادبية النجفية . كانت مأوى الخزاعل وبين قبائلهم ثم اخذت بالزوال من جراء حروب الخزاعل مع العثمانيين وقد هدموا جملة من بيوتها ثم زالت وعوض عنها وفى قربها الديوانية الحالية ، رأيت عريضة لآل كمونه مؤرخة سنة ١١٩٠ يطلبون فيها احالة الدعوى الى ضابط الحسكة الدعوى هى طلب ارجاع اراضى السلهوة التى استولت عليها العشائر . ووردت فى كلام محمد حسين كتابدار الروضة الحيدرية عند ذكر بنى شويكة قال:وهم الان بناحية الحسكة من اعمال العراق .

البلاغي والسيد صالح القزويني والشيخ صالح حاجي ذكره السيد القزويني في موشحته ومدحه بها ، وقد اطراه العلامة الشيخ ابراهيم صادق فقال : وحيد زمانه الذي شخصت اليه الاحداق وعميد اقرانه الذي بهر الخلائق بما ابدعه من أدب رقّ وراق وشق على غيره وشاق ، متى عدّ اهل العلوم كان اول مراتب الأعداد أو ذكر المنطوق والمفهوم قيل هو البالغ من ذلك علوّ مراتب الاجتهاد معدن التقوى ومنبع العرفان (الى آخر ماقال)وقال في الطليعة : كان اديباً حسن الخط له إلمام بالعلوم الدينية وله مراجعات ومطارحات مع شعراء عصره كعبد الباقي وغيره ومدائح اشراف وقته ومراث فيهم وشعره من الطبقة الوسطى . وفي التكملة : كان فقيهاً ماهراً معاصراً لصاحب الجواهر مرجعاً للفحول في القضايا المشكلة والمسائل المعضلة لم يساعده الزمان ولم تحصل له الرياسة مع غزارة علمه غير أن فضله لا ينكر . وقال العلامة الشيخ حسن آل كاشف الغطاء في نبذة الغري : فقد قرأت عليه النحو والصرف والمنطق والبيان وخلاصة الحساب للبهائي وباب الحادي عشر في العقايد وكان عالماً ورعاً اديباً كاتباً له مهارة في كل علم حسن الفكاهة لا اكاد اطيق بعض البعض من صفاته الجميلة.وحضر عليه جماعة وكان سناطاً (١) لا شعر في وجهه سوى شعرتين أو ثلاث وكان يحترف الوراقة ويتعيش بها توجد بخطه كثير من المخطوطات وكان أدق نظراً من أبيه واشعر ، له تقريظ على الباقيات الصالحات لعبد الباقي العمري مذكور في ديوانه وقد مدح فيه بعبارات ضخمة وكلمات فخمة .

﴿ تخرجه ﴾ تخرج على الشيخ علي والشيخ حسن ولدي الشيخ الكبير صاحب كشف الغطاء وعلى الشيخ صاحب الجواهر وفي أواخر أيامه على الشيخ الانصاري ـ كما في الحصون ـ

﴿ آثاره ﴾ نسب له في الكرام البررة كتاباً في الرهن لم يخرج الى البياض . ورسالة في اقل الواجبات في حج التمتع اختصرها من مناسك شيخه صاحب الجواهر وعرضها على العلامة الانصاري « ره » وعلق عليها ما هو طبق فتواه . وله رسالة في حلية المتعة وهي جواب سؤالات بعض العامة ودفعاً لشبهاتهم كتبها بامر شيخه صاحب

(١) السناط : اى لا لحية له او كان خفيف العارضين .

الجواهر وفرغ منها في ١٥ صفر سنة ١٢٦٤ وتنسب له قاطعة النزاع في احكام الرضاع وبخطه شرح المفاتيح لمؤلف « الرياض »

﴿ وفاته ﴾ توفى سنة ١٢٧٩ (١) وهو ابن ثمانين سنة وقال العباس بن الحسن الجعفري (٢) إنه توفى سنة ١٢٧١ ودفن في الصحن الشريف من جهة باب الطوسي امام الكيشوانية « حافظ الاحذية » التي يدخل منها الى الايوان الذهبي بجنب والده كما في الحصون ج ٢ مكرراً و ج ٩ . من شعره مراسلا الشيخ محمدا بن الشيخ صاحب كشف الغطاء يوم كان بالحلة سنة ١٢٤٤ :

ربوع الجامعين استوقفيني　　سقاك مضاعف الغيث الهتون
اجدد للهوى عهداً واقضي　　على رغم العذول بها شئونى
يحركني الهوى شوقاً اليها　　فيمسي في معاهدها سكوني
ألا من مبلغ عني سلاماً　　الى حي بجانبها قطين
أنست بأهلها واقمت فيهم　　زماناً اتقيه ويتقيني
واطعمني الهوى شهداً وغنت　　به ورق السرور على الغصون
اهيم إذا سمعت حنين ليلى　　إلي فأبلغوا ليلى حنيني
وحيوا حيها عن مستهام　　تحية مولع فيها ظنين
وردي يا اميمة لي بقايا　　فؤاد في منازلها رهين

الى أن قال في آخرها :

محمدها وأحمدها صفات　　وأرشدها الى نهج اليقين
وأمجدها وأجلها ثناء　　وأنداها بكالحة السنين

وله مراث في الحسين (ع) كثيرة منها التي يقول في اولها :

هي كربلا فاسفح دموعك فيها　　إن لم يكن ودق الحيا يسقيها
واذكر مصارع فتية علوية　　فيها فليت من الردى افديها
غدرت بهم فئة الضلالة بعدما　　سطرت اليها أنها تأتيها

---

(١) كما فى التكملة　　(٢) كما فى نبذة الغرى

فسخت بانفسها اسودّ شأنهم بذل النفوس متى عدا عاديها
وأماجد غرٍ هداة ذادة غرّ اماجد ذادة تنميها

الى آخرها . وله من قصيدة يقول في اولها :

انيخت لهم عند الطفوف ركاب وناداهم داعي القضا فاجابوا
ولما استطارت من سنا الحرب نقعها اثارته شيب منهم وشباب
يقودون للحرب العوان شوازباً لها بين ارجاء الفضاء هباب
تقل عليها من لوي فوارس شداد على وقع النصال صلاب

الى آخرها وهي (٥٣) بيتا . وله من أخرى يقول فيها :

سفه وقوفك بين الأرسم وسؤال رسم دارس مستعجم
يا ربع مالك موحشاً من بعدما قد كنت للوفاد محتد موسم
افكلما بالغت في كتم الهوى غلبتك زفرة حسرة لم تكتم
هلا وفيت بأن قضيت كما وفى صحب ابن فاطمة بشهر محرم
قوم ترى بسيوفهم واكفهم في الخصم والعافين اوضح ميسم

الى آخرها وهي (٤٤) بيتاً . وفي رياض المدح والرثاء نسبها للشيخ ابراهيم آل نشره البحراني المجاور بالغري وهو اشتباه .

وله مادحاً الامامين العسكريين عليهما السلام وقد توجه زائراً لهما :

يا راكباً تطوي المهامه عيسه وتجوب كل تنوفة ومكان
يقتادها الشوق الملح على السرى بازمّة فضلاً عن الارسان
فكأنه كالبدر بين نجومه في فتية من اكرم الفتيان
ومسافر نحو الزيارة قاصداً هلا منت على المسيء الجاني
ورحمت حال متيم قعدت به إذ قمتم يد دهره الخوان
ببلوغ مألكة الى ساداته خير البرية انسها والجان
لعلي الهادي المكرم وابنه والقائم الخلف العظيم الشان
خزان علم الله ابواب الهدى ركن الولاء معالم الأيمان (الخ)

وله مراث في بعض السادة والعلماء منها مرثية للسيد حسن الخرسان المتوفى ببغداد سنة ١٢٦٥ يقول في اولها :

مصاب طبق السبع الشدادا　　　اسى وآمال من مضر عمادا
وحلّ بجانب الزوراء رزء　　　رمى كبد الهدى ورمى الرشادا

الى آخرها . ومنها مرثية للسيدجعفر ابن المرحوم السيد باقر القزويني وقد عزى بها العلامة السيد مهدي القزويني فقال من مطلعها :

صوبت وصعدت البصرا　　　في الدار فلم اعرف اثرا
طلل عاف رسم خاف　　　امسى للحادثات مؤتمرا

الى آخرها

قال الشيخ احمد قفطان خرجنا الى الجمارة « الحيرة » في احدى السنين فنزل اخي الشيخ ابراهيم في بعض اطرافها بمكان يسمى « ابو الدبيغ » وذلك لنزول نسيبه السيد عسكر فيه فكتب الى السيد محمد واخيه السيد حسين آل زوين هذه الأبيات :

شكوت لسيدي مقام ارضٍ　　　تجنب اهلها العيش الرغيد
نزلت (ابا الدبيغ) فاندبغنا　　　به مذ كظنا البرد الشديد
ترى سبخاته بيضاء ملحاً　　　واوجهنا من الدخان سود

وله تقريض على الباقيات الصالحات لشاعر العراق عبد الباقي منشور في ديوانه المطبوع وله بند رثى به العلامة الشيخ موسى آل الشيخ الكبير وله كثير من المراثي وغيرها .

﴿ ٢ — الشيخ احمد ﴾ ابن الشيخ حسن ابن الشيخ علي بن نجم ابن الشيخ عبد الحسين السعدي ، هكذا ذكر نسبه في اواخر شواهد القطر التي كتبها سنة١٢٧٢ ولد (١) سنة ١٢٣٥ ليلة الثلاثاء في الرابع والعشرين من شعبان ، ذكره الشبيبي في مجلة الحضارة فقال : كان من النحاة الماهرين باللغة والتأريخ والفقه والاصول ينظم الشعر ويترسل ، ونثره خير من نظمه وله موال كثير صحب شبلي باشا « العريان السوري »

---

(١) وفى الكرام البررة انه ولد سنة ١٢١٧

مدة إقامته ونزوله في الحلة في ولاية (نامق باشا) حتى صار خصيصاً به وما زال معنياً بنفعه وصلته وما انفك الشيخ احمد يراسله ويكاتبه حتى بعد فصله عن العراق وتعيينه والياً على (اورفه) سنة ١٢٨٥ وكانت بين المترجم والولاة العثمانيين ووزرائهم مودة أكيدة يخالطهم ويخاطبهم . وقال في الطليعة بعد وصفه بالعلم والكمال والأدب : كان غاية في الذكاء والحفظ وكان أصم ولكنه يفهم المراد لأول وهلة من المتكلم يفهم حركات شفتيه حتى أن المنشد قد يقرأ البيت فيسبقه إلى قافيته وكان حسن الخط يعاني الكتابة (وراقا) بالأجرة وكان خفيف الروح سريع البديهة صاحب نوادر أخبرني أبو الحسن السيد ابراهيم الطباطبائي (ره) قال مدح الشيخ احمد قعطان الأصم والدي الحسين بن الرضا ببيتين وكتبهما بورقة وأعطاها له ـ وهما :

يا ابن الرضا بن محمد المهدي يا   من عم أقطار البرية بالندى
ناداك احمد صارخاً من دهره   فأجب فديتك ياضيا النادي الندا

فأخذ الورقة ونظرها وكتب لوكيل مصرفه إعط الشيخ احمد بكل سطر ديناراً وسلم الورقة بيده فنظرها وأعادها إلى السيد وقال له يا مولاي أعجم شين شطرها لئلا يشتبه عليه فيقرأها سطراً فضحك لنادرته واعجمها كما شاء . وذكره العلامة النوري فيمن قرض على كتابه نفس الرحمن المطبوع فقال : اخص الأحباب وبدر الطلاب وقدوة ذوي الألباب بديع الزمان في هذا الأوان من جمع بين العلم والأدب والحسب الباذخ والنسب أبو سهل احمد . أقول هو أحد رجال الندوة البلاغية له قصيدة في مدح السيد صالح القزويني وتقريظ لموشحته وقد اطراه العلامة الأديب الشيخ ابراهيم صادق العاملي في مجموعة الندوة فقال : ولما نظر عمادنا الأمجد وأستاذنا الأوحد بحر الفضل والبذل وبدر العلم الماحي ظلمة الجهل ـ إلى أن قال ـ حركته عزمة لوعارضتها الشناخيب لأصبحت كثيباً مهيلا وبعثته همة لو غالبتها الكواكب لأمسى عليها مستطيلا وقاد إذ ذاك بين يديه جيش الأدب ضخم الكراديس وهمز جواده فانقض انقضاض العقاب على بغاث الطير وغاص في لج ذلك البحر فآب إذ آب إلا بخير وأبرز هــــذه الخريدة (القصيدة التي مدح بها السيد صالح) من حصونها لا تماً فاهاً آخذاً بقرونها مفتخراً

على اولئك الجماعة ببلوغ غاية وقفت أجياد أفكارهم دونها ساحباً مطارف التيه فرحاً جذلاً ناظراً إلى اعطافه نشوانًا ثملا إلى آخر ما قال .

﴿ تخرجه ﴾ تخرج في العلوم الدينية على الشيخ صاحب الجواهر والعلامة الأنصاري

﴿ آثاره ﴾ له القوافي الشبلية والصنايع البابلية وهي أقواله فيما تم على يد (شبلي باشا) في تلك المدة خصوصاً في النجف والحلة والديوانية وله المجالس والمراثي .

﴿ وفاته ﴾ توفي سنة ١٢٩٣ في النجف ودفن في وادي السلام وله خمسة أولاد وهم الشيخ سهل والشيخ حسون والشيخ مهدي والشيخ عبود والشيخ كاظم رأيت تواريخاً لبعض أولاده منقولة عن خطه وهي: ولد طاهر يوم الاثنين تاسع صفر سنة ١٢٥٧ . ولد محمد ليلة الجمعة ثالث ذي الحجة سنة ١٢٦٠ . ولد كاظم ليلة الثلاثاء ليلة الغدير سنة ١٢٦٢ . ولد محمد حسين (حسون) قبل غروب يوم الاربعاء بساعتين خامس عشر صفر سنة ١٢٦٥ (١) .

﴿ شعره ﴾ له شعر كثير في مدح الأئمة «ع» ورثائهم وله في معاصريه من الأعلام والاعيان مدح ورثاء كآل بحر العلوم وآل القزويني وآل كاشف الغطاء والعلامة الأنصاري وغيرهم وشعره تغلب على أكثره الجودة وهو من الشعر السهل ، روى عنه العلامة الشهير الشيخ محمد طه نجف (ره) قال ، ذكر الشيخ احمد قفطان انه رأى الحجة (عج) فيما يرى النائم فعاتبه وذكر له بعض نوائبه فأجابه الحجة بهذين البيتين :

لنا أوبة من بعد غيبتنا العظمى　　　فنملؤها عدلاً كما ملئت ظلما

سينجز وعدي قل لمن يكفرون بي　　　لقد كان ذا حقاً على ربنا حتما

له تقريظ على نفس الرحمن في مناقب سلمان للعلامة النوري (مطبوع) وتقريظ على الدمعة الساكبة (٢) (مطبوع) . صدرت في أيامه منقبة باهرة ومعجزة فاخرة

(١) ذكره في الحصون ج ٢ وج ٩ وردد وفاته بين الواحد أو الاثنين بعد التسعين والمائتين والألف ، وذكره مختصراً العلامة المرحوم الشيخ محمد حرز في معارف الرجال المخطوط .

(٢) الدمعة الساكبة من كتب المناقب والمصائب في أحوال النبي (ص) وآله —

لامامنا أمير المؤمنين «ع» سنة ١٢٧٥ وهي ان بعض النصّاب من عساكر الروم دخل الروضة المطهرة بنعليه مراغماً فضربه الله دونها قبل أن يدخل الحرم ووقع مغشياً عليه وهلك بعد يومين فقال (ره) يذكر هذه المنقبة مؤرخاً لها :

وكرامات علي حيدره ظاهرات عند أهل التبصره
كم وكم مرت على أسلافنا مكرمات كالدراري مسفره
ذكروا مكرمة سابقة (١) ولنا أخرى بدت مبتكره
ناصبي رام أن يدخل في نعله للروضة المزدهره
صاحب الروضة أرخ أسد قبل ان يدخلها قد سطره

ثم قال مؤرخاً أيضاً :

فعلي قلت في تاريخه قبل أن يخطو إليها سطره

أقول سطره وان كانت غير فصيحة إلا أنها في هذا المعنى كثيرة الاستعمال والسطر في اللغة القطع ومنه سمي (الساطور) وقد نظم هذه الكرامة ثلاثة من الشعراء هم من مشاهير عصرهم ونوابغ مصرهم أحدهم المترجم له والثاني الكامل الأديب الشيخ عبد الحسين شكر (٢) والثالث إمام الحرمين ابو المحاسن محمد بن داود الهمداني المتوفى سنة ١٣٠٣

ـــ المعصومين، طبع فى ايران عدة مرات مؤلفه الشيخ محمد باقر النجفي الشهير بالدهدشتي وكان كتبياً من أهل التقوى والصلاح فرغ منه سنة ١٢٧٩ وقد أرخ عام الفراغ منه المترجم له .

(١) يشير إلى قصة مرة بن قيس الهلالى الخارجى المشهورة « ذكرناها فى الجزء الاول من ماضى النجف وحاضرها » .

(٢) الشيخ عبد الحسين ابن العلامة الشيخ احمد شكر : من أسرة نجفية عربية معروفة مشهورة كانوا قديماً يعرفون ببيت البزرچى « السباك » ثم اشتهروا بآل شكر نسبة إلى أحد أجدادهم وهو الحاج شكر بن الحاج محمود البزرچى ، رأيت شهادته فى أحد صكوك السادة آل كمونة مؤرخ سنة ١١٥٦ ويظهر منه انه من أعيان عصره . نزحوا من قرية حوالى بغداد تعرف (جبى) بالضم والتشديد والقصر واستوطنوا النجف . وآل شكر أسرتان عربيتان مشهورتان بهذا اللقب وإن لم تكن بينهما لحمة نسب ولا قرابة ولا اشتراك فى مهنة ، إحداهما تقيم فى محلة الحويش عرفت باسم جدها شكر بن حمود حديد وقفت على ـــ

(صاحب فصوص اليواقيت المطبوع) قال صاحب فصوص اليواقيت :

ـــ صك داره التي أوقفها مؤرخ سنة ١٢٢٥ وجل هذه الأسرة يحترف البناء وهم من خيار أهل مهنتهم ليس فيهم طالب علم ولا شاعر والثانية : هى التى محل البحث تقيم فى محلتى البراق والمشراق كانت لبعض أفراد هذه الأسرة ثروة طائلة وسمعة وصيت وجل رجالها يزاول الصيرفة وهم أهل جاه وشأن واعتبار وعدد وافر فيهم التاجر والوجيه والصراف ولهم علاقة اكيدة ورابطة قوية فى نجد والحجاز يقيم بعضهم هناك وبعض يقيم فى السماوة أشهر من نعرف اليوم منهم فى النجف الحاج سعيد بن حمود بن كاظم بن محمد جواد ابن حاج حسين ابن حاج محمد بن شكر ؛ والحاج عبد الله ابن الحاج عبد الرسول ابن الحاج يوسف بن محمد جواد ابن الحاج حسين وهذا من الصيارفة المعدودين وأهل الحزم والعمل يحتفظ بعدد وافر من المسكوكات القديمة والحديثة وهى من التحف ولا توجد إلا فى خزائن الملوك . برز من هذه الأسرة علمان طار صيتهما وسار ذكرهما أحدهما فى العلم وهو العلامة الشيخ احمد ابن الحاج محمد بن شكر والثانى ولده الشيخ عبد الحسين نبغ هذا فى النظم واشتهر به

﴿ الشيخ احمد ﴾ أحد أعلام النجف عاصر العلامة الشيخ مهدى آل كاشف الغطاء والشيخ قاسم المشهدى ، يروى العلامة النورى (ره) فى دار السلام ص ٢٠٨ عن كتابه زينة الأعياد والميرزا محمد تقى المامقانى فى صحيفة الأبرار سنة ١٢٧٩ عنه وقال إنه يروى عن السيد كاظم الرشتى كافى الكرام البررة أقول ذكره فى الفوائد البهائية وأثنى عليه كثيراً وله منه إجازة (آثاره) ـــ له زينة الأعياد فى أعمال يوم الجمعة كانت منه نسخة فى كتب العلامة النورى كافى فهرسها وله زينة العبّاد فى الأخلاق منه نسخة فى مكتبة (راجه فيض) وله كشكول فيه عدة رسائل منها رسالة ملينة الحديد فى محاسبة النفس وأحال فيها إلى رسالة له فى التوكل وفيه رسالة له فى فضائل المختار ابن أبى عبيدة الثقفى يوجد الكشكول بخطه عند الحاج عبد الله الصراف ـ (وفاته) ـ توفى بعد سنة ١٢٨٦ وهو زمن إجازته لبهاء الدين ؛ والثانى :

﴿ الشيخ عبد الحسين ﴾ قال فى الحصون : نجفى المولد والمنشأ كان فاضلاً كاملاً أديباً لبيباً شاعراً ماهراً حلو الشمائل حسن الأخلاق طيب المعاشرة سافر إلى ايران لزيارة الامام الرضا «ع» واتصل بأمرائها ووزرائها وأعيانها فنال الحظوة منهم ثم كر راجعاً إلى وطنه وسافر إلى ايران مرة اخرى واتصل بالسلطان ناصر الدين شاه فأقبل عليه ـــ

ناصبي رام ان يدخل في روضة نور الهدى منها سطع
فمشى منتعلا مستهزئاً كلما قد ردعوه ما ارتدع
ومن الصفة لما ان رقى ومشى من حوله الناس جمع
فأتى الباب فما راء سوى أثر اللطم على خد اللكع
فارتدى ثوب الردى ملتحفاً بثلاث (١) لهم اللعن شرع
فأضيفوهم إلى ما ارخوا فبخفيه (٢) حنين قد رجع

— واستحسن شعره وقد مدح السلطان بقصيدة غراء ونال الجائزة منه ثم نظم روضة على حروف الهجاء مدح بها السلطان وأحسن ولقدأجاد فيها ؛ ونعته صاحب الدمعة الساكبة فقال : الحائزقصب السبق فى مضمارالبلاغة والراكزلواء فضله فى هامة الصناعة والصياغة وكر طير الفكر متى جال وتحصب والمصيب ما فوّق نحوه وصوّب الأديب الأريب والعالم اللبيب الى آخر ماقال . أقول من وقف على شعر المترجم له عرف أنه من الشعراء السابقين فى النظم والمجيدين فى السبك وهو من مداح أهل البيت «ع» المتفانين فى حبهم والمتجاهرين فى ولائهم ، وشعره من أجود الشعر وأعذبه ولقد خلد له ذكراً باقياً ببقاء المنابر الحسينية فانه لا يزال قراء المراثى ينشدونه ويدونونه فى مجاميعهم ، وقفت له على كثير من المراثى وهى مدونة محفوظة فى مجاميع الرثاء المخطوطة كفانا مؤنة النقل عنها الأستاذ اليعقوبى فانه جمع ما نظمه من القصائد والمقاطيع فى مديح ورثاء آل الرسول «ع» وعلق عليه بعض التعاليق وطبعه سنة ١٣٧٤ وقام بنفقته الوجيه الحاج عبد الله الصراف وجعله جزءاً ثانياً من ديوان المترجم له .

﴿ وفاته ﴾ توفى فى طهران سنة ١٢٨٥ وأعقب ولداً واحداً أسماه مرتضى كان يقيم فى كربلاء وفى أواخر أيامه هاجر إلى النجف واتصل بآل الخليلي وهو شيخ كبير تبدو عليه آثار الابرار بجلاله الوقار والصمت وإذا عرضت النادرة أشفعها بأخرى وهو من أهل النظم له يد فى نظم التاريخ سافر إلى ايران ومات بها بعد سنة ١٣٤٤ .

(١) التاريخ ينقص فأكمله بقوله بثلاث فأضيفوهم ؛ التاريخ لا يتطبق مع ما يقال من أن وقوع الحادثة سنة ١٢٧٦ فان التاريخ مع الاشارة يكون سنة ١٢٧٣ .

(٢) يصح هذا المثل على رواية من قال كما نقل الجوهرى عن ابن السكيت عن —

وقال الكامل الأديب الشيخ عبد الحسين شكر :

ورجس زنيم رام وطئاً بنعله مقدسة الأرضين بل حضرة القدس
وهمّ بأن يعلو على عرش قادر بقدرته قد قوّم العرش والكرسي
أراد استراق السمع من مرقد غدت به الرسل حراساً ولم يخش من بأس
فخرّ شهاب من سماء لرجمه فأحرق شيطاناً على صورة الانس
ألم يدر أن فيه الملائك خضعاً ومن خيفة قامت صفوفاً بلا همس
وأنّ به أوحى لموسى إلهه بأن قبل خلع النعل يخلع للنفس
فلله من أرض سمت قبة السما وعاقت على العيوق حتى عن المس
أضاء لنا في عالم النور نورها فنور بلا بدر وضوء بلا شمس
لقد ضمّنت فصل الخطاب الذي علا عن الجنس فامتازت بفصل بلاجنس
حوت ملكاً أستغفر الله بل علا وجلّ عن الاحواء عزّ عن الحدس
أتحويه أرض وهو في كل عالم شهيد ومشهود على الغيب والحس
أينصب فينا شاهداً غير حاضر ويحكم بنياناً جليلا بلا أس
تعالى إله العرش ان يأمر الورى بحكم ويجري فيهم الأمر بالعكس
وان اعتقادي في علي بأنه لرب العلى عين على كل ذي نفس
عليه صلاة الله ما دام أمره على العين تلقاه الملائك والرأس

ولقد ذكر هذه الكرامة العلامة النوري في دار السلام ج ١ ص ٢٢٨ وشاهدها مع شيخه شيخ العراقين الشيخ عبدالحسين الطهراني وكان صدورها يوم الغدير ثامن عشر ذي الحجة ، وذكرها الشيخ محمد باقر الدهدشتي في الدمعة الساكبة .

ومن شعره مهنياً السيد محمد تقي آل بحر العلوم بقدومه من مكة المكرمة ومؤرخاً ذلك العام :

— أبي اليقظان قال : كان حنين رجلاً أسدياً إدعى الى أسد بن هاشم بن عبد مناف فأتى عبد المطلب وعليه خفان احمران فقال : يا عم أنا ابن أسد بن هاشم فقال عبد المطلب لاو ثياب هاشم ما أعرف شمائل هاشم عليك فرجع فقالوا رجع حنين بخفيه فصار مثلا كما عن هامش الدمعة الساكبة ـ وبجمع الأمثال . وهناك وجه آخر أعرضنا عنه . . .

هو البرق من بطحاء مكة لائح اضاءت به اطلالنا والأباطح
ام البدر من نحو المشاعر مشرقاً لنا ام زناد للهداية قادح
ام الريح من تلقاء نجد تنسمت فروّحت الآمال منها روائح
وانشرت الأرواح في نشر عرفها وأرجت الأرجاء منها نوافح
وهاتيك ريح الركب أقبل قادماً من البيت ام هذا شذا المسك فائح
نعم قدسرى ركب الحجيج فسرنا به ابن الرضا والسعد للناس لائح

إلى ان قال :

ومن حج بيت الله يرجو ثوابه فميزانه يوم القيامة راجح
ونال مناه في منى وزناده على جمرات الرجم باللعن قادح
وحاز من الأجر الجزيل وإنه حريص على أمثال ذلك جانح
فطوبى له أدى مناسك حجه وعاد وطرف منه للبيت لامح
وزار النبي المصطفى خيرة الورى وبضعته الزهراء والدمع سائح
وزار قبوراً في البقيع لسادة بفضلهم الباري عن الجرم صافح
أتيت أهنيه ولا زال في هنىً وعز بألحان المسرات صادح
وآخره أن المشاعر أرخت تقول بحج البيت إنك رابح (١٢٧٤)

وله مادحاً حضرة الوالي (مدحت باشا) وجناب السيد محمد تقي آل بحر العلوم والعلامة السيد اسد الله وذلك لما فتح باب النهر المسمى بباب البركة :

باب خير فتحوه رحمة لسقاة لقلوب ظاميات
إذ جرى الماء لهم في جدول كان من آيات رب المعجزات
سيرّته نحوهم خيرية خير سادات وخير (البشوات)
(احمد مدحت باشا) قد سرى فضله فينا مسير النيرات
إذ سعى أيده الله به عند سلطان رحيب العرصات
هو ذا (عبد العزيز) المعتلي من متون الفخر أعلى الصهوات
كم له فينا أيادي أنعم من مساع وهبات جاريات

وله أبواب خير شوهـدت　　بعضها باب الى نهر الفرات

قام بالفتح له عن إذنه　　(اسد الله) ربيب المـكرمات

و (التقي) ابن الرضا ساعـده　　فله بيض الأيادي الواضحات

إلى أن قال :

قلت لما فتحوه ارخوا　　إنه سميته باب الفرات (سنة ١٢٩٨)

وله مهنياً العلامة الكبير جناب السيد مهدي القزويني في قران ولده السيد حسين :

غرد القمري في دوح اراك　　طرباً حيث يراك واراك

وترقص غصون المنحنى　　إذ أبى التغريد في لحن سواك

وتغنى عنـدليب الأنس في　　عرس من نافسه برج السماك

فرع سادات حووا ربع العلى　　باليماني وأرسان المذاكي

وبنوا قبة مجـــد شامخ　　في سماء العز بالطعن الدراك

باب عـلم الله والنجم الذي　　يهتدي الساري به عند الضناك

وهم النور الذي مثّله　　بمصابيح زجاجات المشاكي

إلى آخرها وهي ست واربعون بيتاً

وكتب له العلامة الميرزا صالح القزويني كتاباً ضمنه هذين البيتين :

إذا لم تكن تثني علينا بمدحة　　فلاحظ وفا آباك إذ نظموا فينا

وأرسل إلينا بعض ما قد حفظته　　فذلك عن أمثال شعرك يغنينا

يطلب منه قصيدة (مرت في ترجمة أخيه) لأخيه المرحوم الشيخ ابراهيم راثياً بها المرحوم السيد جعفر ابن السيد باقر القزويني ومعزياً بها العلامة السيد مهدي القزويني فاستشعر المترجم ان السيد ميرزا صالح يطلب منه المدح فارتجل قصيدة في ساعته على روي القصيدة المطلوبة منه معتذراً بها اليه — وهي :

من بعد مماتي سوف ترى　　يستنسخ ما قلت الشعرا

ولـكم نظمت فرائده　　ولـكم ضمنت به دررا

ولـكم سيرت بها مثلا　　في الناس مسير الشمس سرى

ولكم انعمت بها عيناً　　ولكم امعنت بها نظرا
ولكم فاخرت بقافية　　تطمن في صدر من افتخرا
لكن قصرت بحقكم　　وصرفت بغيركم عمرا
يا صالح ابناء العليا　　اعذر من جائك معتذرا

الى آخرها ـ وله تقريظ على موشحة السيد صالح القزويني النجفي . وله مرثية في السيد علي الهندي النجفي المتوفى « سنة ١٢٧٣ » . ومرثية في الشيخ حسين ابن الشيخ حميد آل صاحب الجواهر . ومرثية في السيد محمد باقر نجل السيد علي آل بحر العلوم . ومرثيتان في السيد محمد تقي آل بحر العلوم ، وله راثياً أول الشهداء مسلم بن عقيل ابن ابي طالب (ع) يقول في اولها :

كوفان لو ضمت عراصك مسلما　　ما اسلمت للضيم اهلك مسلما
وعلى الهدى قد بايعوه ولم يفوا　　بل تابعوا ظلماً عليه ذوي العمى
غدروا به بغياً فأصبح لا يرى　　فيهم معيناً لا ولا يلقى حما
وعدوا عليه بالصفاح فاصبحت　　اشلائه لشبا المواضي مغنما
ابكى البتولة والوصي مصابه　　والطهر والبيت الحرام وزمزما

الى آخرها وهي (٦٦) بيتاً ، وله تخاميس وتشاطير كثيرة اعرضنا عنها مراعاة للاختصار وتمشياً مع خطتنا في الايجاز .

﴿٣ — الشيخ حسن﴾ ابن الشيخ علي بن نجم السعدي ، هو انبه رجال هذه الاسرة وأول من اشتهر منها بالعلم والأدب وجعل لها محلا سامياً في ميادين الفضل والكمال ، كان شاعراً مجيداً محسناً له عدة قصائد في رثاء الحسين (ع) وأوصى بان تكتب وتجعل معه في كفنه . قال السيد في التكملة بعد ذكره وذكر جده : الرياحي اصلاً النجفي مولداً ومسكناً الشهير بقفطان والد الشيخ ابراهيم عالم فاضل جليل ، وذكره في معارف الرجال وقال : عالم شاعر أديب له مراث في الحسين (ع) معروفة وشعر جيد ونوادر مأثورة . وفي الحصون : هو نجفي المولد والمنشأ والمسكن والمدفن . شبّ على تحصيل العلم وكان عالماً فاضلا كاملا فقيهاً اصولياً محققاً مدققاً شاعراً

ماهراً أديباً لبيباً بليغاً حسن الخط وكان خطه في غاية الجودة . وقال العلامة النوري (ره) : العالم العليم والفقيه الحكيم المقتدى المؤتمن ، وقال في اليتيمة : وهو شجرة في نفسه ذات غصون وفروع وأوراق وأشباح ولعمري انه البحر الغزير علماً والسديد رأياً والوسيع علماً والفريد حزماً وعزماً وفهماً أقام لبيت المجد اقوى عماد وشاد للفخر العماد وسما على سائر الاشراف بذلك والامجاد وحاز لها رتب المجد والتلاد شمّر عن ساعد الاجتهاد ونال في الفضل اقصى المراد فهو رب الفضائل والفواضل وبحر العلم الذي ما له من ساحل والسبوح له منها عليها دلائل من إذا أرجز أوجز وإذا أوجز أعجز وإذا أطنب اغرب وإذا كتب ابدى العجب شيخ العشيرة والقبيلة والمسلّم لدى كل أحد بالفضيلة ألف في الفقه والأصول مؤلفات عديدة ودون في متفرقات المعقول والمنقول ما لم يطق ان يحصر عديده وكم انشأ في المنظوم مدحاً رائقة وتغزلات مشتملة على حكم مبتدعة وانواع بديع مخترعة ومرثيات لسيد الشهداء موجزة ومطنبة حفت في الفخر بأوقع منقبة وهو ذو أخلاق لو مزج بها « الحنظل » لعذب طعماً واداء لو كحلت بها النواظر لم تلق عمى وهمة لا يعادلها العيوق ومساع خيرية لا تنفك في الصبوح والغبوق ، لا يفوه إلا بالحق ولا ينطق إلا بالصدق عنه يروى حكم وقضاء وفتوى ومنه يرد ويصدر ويأخذ الصادي الى بحار العلم فيروى عدل السليقة وأكمل افراد بني الحقيقة عميق النظر حسن البصيرة عذب الذوق والمشرب والى اقوى المذاهب باجتهاده يذهب ويرغب « الى آخر ما قال » وهذه العبائر تدل على جلالة قدره وعظم شأنه . وذكره الشبيبي في مجلة الحضارة فقال : فقيه لغوي اتخذ الوراقة مهنة له في النجف وكان جيد الخط والضبط وقد ورث ذلك عنه ابناؤه واحفاده وادرك عصر الشيخ جعفر النجفي الكبير وعصر أولاده واخذ عنهم وتفقه بهم ثم اتصل بصاحب الجواهر وهو اكبر اساتذته في الفقه وإليه والى ولده احال الشيخ صاحب الجواهر تصحيح الجواهر ووراقتها حتى قيل لولاهما ما خرجت الجواهر لأن خط مؤلفها كان رديا جداً لا يكاد يقرأ فكتبا أول نسخة منها على خطه لانهما بصيران به ثم صارا يحترفان بكتابتها وبيعها على العلماء وطلاب العلم واكثر النسخ المخطوطة منها قبل أن تطبع كانت بخط القفطانيين .

﴿ تخرجه ﴾ تخرج على السيد بحر العلوم وقبله تخرج على الشيخ محمد مهدي الفتوني كما في التكملة (١) وفي الحصون، حضر على الميرزا القمي في الأصول حين وروده النجف وصحح قوانينه وفي الفقه حضر على العلامتين الشيخ علي ابن الشيخ صاحب كشف الغطاء والشيخ صاحب الجواهر وهو الذي اخرج الجواهر من السواد الى البياض لعدم معرفة احد غيره بخط الشيخ (ره) .

﴿ مؤلفاته ﴾ له مؤلفات نظماً ونثراً كما في التكملة وقال في الحصون له كتاب في الفقه لم يخرج إلى البياض . وذكر له في معارف الرجال رسالة سماها طب القاموس اقتبسها من القاموس ورسالة سماها امثال القاموس ورسالة المثلثات ورسالة الافعال اللازمة المتعدية في المعنى الواحد ورسالة الاضداد وهذه الرسائل الخمس كلها منتزعة من القاموس وله تعليقات مفيدة على مصباح المنير « للفيومي » وذكر فيها مصادر المصباح كتبها بيده سنة ١٢٦٥ .

﴿ وفاته ﴾ توفي عام ١٢٧٥ ـ كما في الحصون ـ (٢) ودفن في الصحن الشريف في جهة باب الطوسي قرب الكيشوانية « حافظ الاحذية » التي يدخل منها الى الطارمة « البهو » الشريفة وقد تجاوز عمره التسعين . وله ستة اولاد وكلهم ادباء شعراء وهم الشيخ ابراهيم والشيخ احمد مر ذكرها والشيخ حسين والشيخ علي والشيخ محمد والشيخ مهدي .

﴿ شعره ﴾ له مطارحات مع ادباء عصره ومساجلات ومسابقات معهم وله تواريخ منظومة كثيرة في اغلب الوقايع والحوادث وشعره كثير، منه قصيدة بارى بها قصيدة الشيخ البهائي التي قالها في الحجة (عج) التي يقول في اولها :

---

(١) هكذا ذكر « ره » وللنظر فيه مجال إذ يبعد ادراكه عصر الشيخ الفتونى الذى توفى سنة ١١٩٠ ويدرك عصر الشيخ على والشيخ صاحب الجواهر ويحضر عليهما ويبقى بعدهما الى سنة ١٢٧٧

(٢) وذكر فى الحصون انة توفى بعد الشيخ مشكور الحولاوى بست سنين فتكون وفاته سنة ١٢٧٧ وقال فى معارف الرجال انه توفى سنة ١٢٧٨

سرى البرق من نجد فجدد تذكاري　　عهودا بحزوى والعذيب وذي قار

ـ القصيدة ـ

سلي جبل الريان عن مدمعي الجاري　　فان سؤال الجار ينبي عن الجار
حبست عليه العين طلقاً تمده　　بدمع كافواه المزادة مدرار
عقلت مطي في مغاني سفحه　　فهيج تذكاري مواطن أسفاري
ديار تحراها البلا غير أرسم　　تهج بها الراؤن ارسم اسطار
مغانى عهدناهن فردوس جنة　　وروضة نوّار وكعبة زوار
محل محال أن يطار غرابه　　مصون بشفري مشرفي وخطار
منازل عنها للخليين عن هوى　　حبائل اتراب كواعب أبكار
شموس بأكناف اللوى فكأنه　　بها فلك لكنه غير دوار
تحلت بانواع الربيع فصوله　　كأن كل ايام اللوى شهر ايار

الى أن قال :

متى امتطي نهد الجزارة فارهاً　　بدولة سلطان الورى مدرك الثار
إمام يرانا وهو عنا محجب　　إلى وثبة منه ببارقة الشارى
تعود به الدنيا شبابا نعيمها　　لها زهو أزهار ويانع اثمار
ويملؤها بالعدل من بعد جورها　　ويكلؤها من موبقات واخطار
وتخصب اقطار البلاد بنائل　　لها من نداه لا بوابل امطار
يعيد علينا دولة الحق غضة　　تضيء بانوار وتزهو بنوّار
له مطلع بين المقام وزمزم　　بأعلام نصر في حواري انصار

الى آخرها وهي مائة وتسعة عشر بيتاً .

وله في مدح الامير (ع) عدة قصائد منها التي يقول في اولها :

يا علة الايجاد يا من حبه　　لجميع اعمال الخليقة روح
لولاك ما أدى النبوة ادم　　كلا ولا نجى السفينة نوح
سجدت لك الاملاك لا للسواك بل　　أحيا بأذنك للنفوس مسيح

ما راق مدح فيك إلا راقه　　لله مدح في عـلاك صريح

ومنها التي يقول في أولها :

لم تدع مدحـة العلي تعالى　　في علي للمادحين مقـالا

هـــل أتى هل أتى بغير ثناه　　فاسألنها عنه تجبك السؤالا

والحظن الاعراف والحجو الاحقاف　　هوداً والكهف والانفالا

والحواميم والطواسيم بل طه　　ويا سين عمّ والزلزالا

والمثاني فيهـا علي حكيم　　وإمام يبين الاجمالا

إلى آخرها وهي تزيد على المائة بيت ، وله في العباس (ع) قصائد متعددة .

ومن شعره ما كتبه إلى المرحوم السيد صالح القزويني البغدادي وقد جاء إلى زيارته فلم يصل إليه .

يقولون ان بديع الزمان　　قـلاك وذا من بديع الزمن

لقد أغلق الباب لا عن سواك　　فما حال من أغلق الباب عن

على رسلكم ليس ما تزعمون　　ولـكنه في الفؤاد استكن

وكيف احتجاب هلال الكمال　　وذا مستهل الهلال الحسن

فأجابه السيد صالح بأبيات يقول في أولها :

ألا أيهـا الحسن المؤتمن　　واكرم من بالمعالي اقترن

وقطب بأفق العلى قائم　　تدور عليه رحى كل فن

وهي تحتوي على عشرين بيت ، فانبرى اليه الشيخ حسن مجيباً فقال :

تشكيت عندي وشكواك عن　　تصاوير انس تماثيل جن

منابت سوء على دمنة　　فلا تعبأن بخضر الدمن

وله القصيدة المشهورة الملمعة تتلى في مجالس الأعراس والأفراح وهي :

ليلة ليلى بوصل عودي　　ذاك نديمي وهـذا عودي

ذكرني البدر لما تما　　وجه حبيبي صفات وسما

علمت يا بدر اني مها طلمت جددت عندي عيدي

عيشاً قضيناه عنـد الجرعا خوف النوى ذقت فيه ذرعا
لو سـاغ لي يا ابن ودٍ شرعا قتلت نفسي عليه بيدي

يا ظبية في الحمى لولاها ما عرف الظبي من ذكراها
رمت بسهم النوى عيناها قلبي أي واي چه كردي

إلى آخرها ؟؟؟

﴿ ٤ — الشيخ حسون ﴾ ابن الشيخ احمد ، أحد شعراء هذه الأسرة وهو ممن انتظم في صفوف أهل القريض وعدّ منهم ، ورّثه ابوه الكمال والأدب فكان نصيبه منها أقـل من اخوته ولم يكن شعره من الطبقة العالية وليس ممن يتعمق ويغور في تحصيل المعاني السامية والنكات الظريفة بل كان شعره من الشعر السائر ، وقفت له على مرثيتين رثى بها العلامة السيد مهدي القزويني النجفي احداها يقول في أولها :

العلم أصبح مقفر العرصات والحلم أمسى دائم الحسرات
والدين أضحى والكآبة شأنه لعظيم ما قاسى من النكبات
والمجد أصبح شمله متشتتاً مما به قد حل أي شتات
في فقد اكرم سيد في فضله قد فاق فخراً أشرف السادات
لله خطب قـد ألمّ بفقده ترك النفوس مصارع الهلكات
أودى فأودع كل قلب لوعة كادت تذيب القلب بالزفرات

إلى ان قال في آخرها :ـ

لـكم العزاء (بصالح) الندب الذي أرسى قواعـــد محكم الآيات
علم الهدى بحر الندى نائي المدى كافي الكفات معظم الحرمات
من قد حوى المجد الأثيل ونال من غر المكـارم غاية الرغبات

والأخرى رثى بها السيد المذكور (قدس سره) وذكر العلامـة الشيخ نوح القرشي فقال في أولها :

يا للرجال فهل لنا من منجد ... ينجي من الدهر الخؤون ومسعد
لا زال يوسعنا الزمان اساءة ... في فقد كل أخي نجار أمجد

إلى ان قال: ـ

أوما تراه كيف فوّق سهمه ... فأصاب قلب الدين بالمتهجد
هو حجة الاسلام (نوح) من له ... في الكون ذكر دائم لم يفقد
فرد الزمان وواحد الدهر الذي ... لا زال منهاجاً لشرعة احمد

إلى أن قال:

وبكت عليه المكرمات بمهجة ... حرّى وقلب بالمصائب موقد
أضحى التقى يبكيه شجواً والهدى ... بادي الكآبة بعد ذاك المهتدي
تالله رزئك يا ابن بنت محمد ... ما إن يقاس وثلمة لم تسدد (الخ)

﴿وفاته﴾ توفي سنة الطاعون سنة ١٣٢٢ في الحي عند عشيرة (المكاصيص) وكان مختصاً بهم ونقل إلى النجف الأشرف.

﴿٥ — الشيخ حسين﴾ (١) ابن الشيخ حسن، كان كاملاً أديباً يتعاطى الخطابة الحسينية، له مراث في الأئمة «ع» لم أقف على شيء من أحواله توفي في حياة والده في النجف ليلة الاثنين ثامن جمادى الثانية سنه ١٢٦٣ في اسبوع عرسه ودفن في الصحن الشريف في الجهة التي دفن فيها اخوه الشيخ ابراهيم وترك زوجته حاملاً فأولدت بعده ولداً سمي محمد علي، رثاه والده الشيخ حسن بقصيدة ارتجلها وهو على قبره فقال:

ابني إني زرت قبرك باكياً ... فبللت من فيض الدموع ثراه
عذراً إليك فقد هجرتك لا قلىً ... أو يهجر الأب قالياً أبناه
حتى تداول بين ناس قولهم ... ما كان أقساه وما أجفاه
عين رأت غصن الشبيبة يانعاً ... لم تستطع عند الذبول تراه

(١) ذكر والده تواريخ مواليد أولاده منهم عبد الحسين ولد يوم الأربعاء رابع عشر شهر رمضان سنة ١٢٣٧ ولعله هو المترجم له.

لا كان يوم الأربعاء فانه يوم مشوم الصبح لا أنساه

إن كنت تسمع حول قبرك رنة أو أنة من واله فأنا هو

اثر الخضاب لعرسه باق على كفيه حتى حنطت كفاه

﴿ ٦ — الشيخ حسين ﴾ ابن الشيخ علي بن نجم ، ينسب له الشعر ويقال أن له في رثاء الحسين «ع» عدة قصائد ، توفي في النجف بعد سنة ١٢٨٠ ودفن في الصحن الشريف من جهة باب الطوسي وقد تجاوز عمره التسعين .

﴿ ٧ — الشيخ حمزة ﴾ (١) ابن الشيخ مهدي ابن الشيخ احمد ابن الشيخ حسن ، ولد في حي واسط سنة ١٣٠٧ درس المقدمات على أخيه الشيخ صالح ثم اكمل دراسته على المرحوم الأديب الشيخ عبد الحسين الحياوي فأخذ منه أدبه ومعلوماته فاستقى من نميره العذب واقتبس من معارفه التي تموج بالعضل وتزبد بالنبل فلازمه ملازمة شديدة حتى اكمل دروسه من الفقه والأصول عليه ، وسافر قبيل الحرب بمدة قليلة إلى الحي ، أخذ عن استاذه الاجادة في النظم فكان شاعراً مجيداً محسناً رقيق الطبع حسن الخلق أنيساً لذيذ المعاشرة حلو المفاكهة ، باع بعض دراريه على غير أهلها وأنفقها في غير سوقها . اتصل بالعلامة السيد عدنان الغريفي (ره) وكانت له معه مراسلات ومطارحات وربما مكث عنده شهوراً وفي هذه المدة تدور بينهما كؤوس المنادمة وتنعقد مجالس المطارحات والمساجلات وكان احد رجال تلك الندوة البارزين وكان السيد يحترمه ويبجله واتخذه خليلاً في بعض اسفاره .

﴿ آثاره ﴾ له ديوان شعر حافل بأنواع القريض من النسيب والغزل والمدح والرثاء والتهاني يشتمل على الفي بيت وقد اعدّ للطبع وزعم الذي اعده للطبع انه ضاع؟

﴿ وفاته ﴾ توفي في الحي يوم الثالث عشر من شهر شوال سنة ١٣٤٢ ونقل إلى النجف ودفن في وادي السلام واعقب ولداً واحداً اسماه محمداً قام بتربيته عمه الشيخ صالح ، من نظمه هذه الأبيات كما انشدنيها الفاضل الكامل الأديب المرحوم الشيخ جعفر نقدي في دارنا وكنت بخدمته وخدمة الأخ الفاضل العلامة السيد محمد صادق آل بحر العلوم .

صدق الاسم فيك يا ذ المعالي إن جدواك للمؤمل نقدي
أنت بعد الآله غاية سؤلي اين انحو إن لم اجئك بقصدي
عددت عيسي المذاهب طراً ثم قالت لجعفر كان قصدي

﴿ ٨ — الشيخ صالح ﴾ ابن الشيخ مهدي ابن الشيخ احمد ابن الشيخ حسن. ولد سنة ١٣٠٢ هو شقيق الشيخ حمزة ورضيعه واكبر منه رضعا من در الأدب ونشئا في حجر الكمال ،عاش في النجف واختلط بالادباء والشعراء وفي اواسط عمره اقام في « الحي » ويتردد على زعماء الغراف وينشدهم الاشعار وهو من الشعراء المكثرين وفي بعض شعره الرقة والقوة يستحضر النكتة ويستشهد على النادرة يحفظ الكثير من الشعر العربي ، يقيم الآن في بغداد وعلقة الادب من هذه الاسرة قائمة به وحاصلة بوجوده .

﴿ تخرجه ﴾ لما ترعرع وشب هاجر من الحي الى النجف واقام مدة في مدرسة الخليلي الكبرى فأخذ يقرأ المبادي على الفاضل الاديب الشيخ عبد الحسين الحياوي والشيخ حسين الخاقاني وقرأ المنطق على الشيخ فالح البصري وقرأ المعاني والبيان وبعض الأصول والفقه على العلامة الشيخ حسن الخاقاني (١)

﴿ شعره ﴾ له شعر كثير في زعماء القبائل وله مراث في الحسين (ع) ومدائح للأئمة وله مجموعة تحتوي على اكثر من ثلاثة الاف بيت ، فمن شعره هذه القصيدة رثى بها عميد الاسلام السيد ابو الحسن الاصفهاني النجفي ، ألقيت في المأتم الذي اقامه الفاضل المرحوم الشيخ موسى قسام في « الحي » :

ما زعزع العرش حتى استوقف القلما خطب أطل فابكى العلم والعلما
خطب له اضحت الاملاك هاتفة نعياً بقلب المعالي والهدى اضطرما
خطب أطل على الاسلام قاطبة يا هل ترى بعده دين الهدى سلما
قوس القضا سددت سهم الردى وبه قلب المعالي وصدر المكرمات رمى
ولفحة للردى هبت فهدّ بها ركن العلا شجناً واجتثت النسما

(١) اخذت بعض المعلومات عن المترجم نفسه

يا حامياً حوزة الاسلام مجتهداً من بعد نعشك للدين الحنيف حمى ؟
كأن نعيك في الافاق صاعقة توري الورى ضرماً تجري الدموع دما
كأن نعشك والأملاك محدقة به الامام عليه العالم ازدحما
سارت تشيعه والوجد يضرم في احشائها ومآقيها سفحن دما
مدوا الاكف لحمل النعش تحسبها مدت له تستقي من كفه الديما

إلى ان قال :

قضى أبو الحسن السامي هدىً ونديً فمن ترى بعده بالمكرمات سما ؟
يا مقلة الدين ترعى حفظ سنته بفقدك اليوم قاست لا فقدت عمى
نضبت بحراً فمن يروي غليل ظمي وغبت بدراً فمن يجلو لنا الظلما (الخ)

﴿ ٩ — الشيخ عباس ﴾ ابن الشيخ عبود بن محمد علي ابن الشيخ محمد (١) ابن الشيخ علي بن نجم ، كان ظريفاً لطيف المفاكهة حسن المعاشرة شاعراً سريع الجواب له الاجوبة المستحسنة والنكات الظريفة يقيم في « الحيرة » وكان أصم ولكنه يتوقد ذكاءاً وفطنة سريع البديهة مجيد في بعض منظومه يحفظ الكثير من شعر العرب والقصص والنوادر وكان معلماً ويتعاطى الخطابة الحسينية وشعره سلس الالفاظ ومعانيه مطروقة مطروحة وله مع السادة آل زوين صداقة ومودة وقال فيهم شعراً كثيراً ، وله في مواليد الأئمة (ع) ووفياتهم بعض القصائد ، قال في معارف الرجال : الأديب الكامل الشاعر له نوادر وشعر رائق وهو الذي أرخ حصار النجف سنة ١٣٣٦ بقوله :

خطب له الفلك اضطرب رأت الورى فيه العجب
فلعظمه ولهوله ارخته (قدر غلب)

﴿ وفاته ﴾ توفى في محل سكناه الحيرة في الثامن والعشرين من المحرم سنة ١٣٥٢ ونقل الى النجف وله ولد واحد يمتهن الخياطة . أرخ وفاته الاديب الكامل الشيخ علي البازي فقال :

أضحت نوادي الفضل تنعى امتى فقد أديب كان ذو شان

---

(١) الشيخ محمد هذا هو اخو الشيخ حسن

ضريح عباس إذا جئته أرخ « هنا غاب ابن قفطان »

من شعره قوله في السيد علي ابن السيد عباس آل زوين وقد وعده « بقوصرة » تمر فابطأ عليه فكتب له هذه الأبيات سنة ١٣٥٠ في الثامن عشر من رجب وها هي :

لك الشرف الوضاح من عالم الذر كفضلك قدماً ذاع في البر والبحر
فداك علي القدر نفس اخي العلا ففيكم لعمري شرفت ليلة القدر
فيا من لك الذكر الجميل ومدحكم جرى من قديم الدهر في محكم الذكر
وعدت وصدق الوعد فيك سجية (بقوصرة) سمراء من شكر التمر
وبشرتني فيها فاصبحت آنساً الى ان عراني ما عراني من البشر

ومن شعره مادحاً أمير المؤمنين علي (ع) في يوم التصدق بالخاتم وهو يوم الخامس والعشرين من ذي الحجة نظمها وبعثها الى السادة آل زوين :

فضائل التصديق بالخاتم خصت بصنو الفاتح الخاتم

ذاك عماد الدين عين الآله من قد رأى الغيب بغير اشتباه
فمن غـــدا معتصما في ولاه فاز بعيش راغد ناعم

اعطى ولم يشغله بـــذل الصلاة في الله عن واجب فرض الصلاة
يا بأبي من هو باب النجاة لـكل ذي قلب به هائم

بنوره اشرق عرش الجليل وفيه قد نال الهدى جبرئيل
فآية التطهير اقوى دليـل عليه من ذي رحمة راحم

ذاك سفير الله عين الوجود ومن دحى الباب بيوم اليهود
ومن محى بالسيف أهل الجحود من كل رجس ظالم غاشم

من باسمه السامي سرى فلك نوح ومن فداه جعلت كل روح
فـكم له يوم الوغى من فتوح إذ منه ما للشرك من عاصم

ذاك أخو الهادي أبو النيرين ومن وفا للمصطفى كل دين
سبطاه حقاً حسن والحسين وبعل بنت المصطفى فاطم

سل المثاني السبع عنه وسل عن محكم التنزيل فيمن نزل
فالدين في عقد ولاه اكتمل من الآله الباري الدائم

الى ان قال :

عترته اشرف ذرية أئمة في الكون درية
بلغنا خير امنية إذ هم هداة الخلق في العالم

هم حسن ثم الحسين القتيل ثم ابنه زين العباد العليل
والباقر العلم عديم المثيل وصادق القول أبو الكاظم

ثم الرضا ثم الامام الجواد وبعده الهادي لنهج الرشاد
ثم الامام العسكري العاد أبو الامام الحجة القائم

وله مخمساً ابياتاً لبعض العرب :

ملأت مهجتي الصبابة غيا بعد ما كنت هادياً مهديا
ولو اني افنى ولم اك شيا لست انسى الاحباب ما دمت حيا
مذ بنو للنوى مكاناً قصيا

إن شأن الهوى بعاد وهجر لذوي الحب فيه نهي وامر
نشروا صحفهم وللصحف نشر وتلوا آية الوداع فخروا
خيفة الهجر سجداً وبكيا

كم بقلبي أودى الهوى وفؤادي يوم جدوا له اهيل ودادي
كم بنور لهم بلغت مرادي واختفى ضوؤهم فقمت انادي
في ظلام الدجى نداء خفيا

قد أزاد الهوى جواه بلبي يوم حاديه صاح في ركب حزبي
فمن الوجد قمت ادعوا لربي واناجي الآله عما بقلبي
كمناجات عبده زكريا

جيرة يوم ودعوا زال عقلي ولهم شاب مذ نووا كل طفل
صحت يا رافع السماوات جد لي وهن العظم بالفراق فهب لي
ربي بالقرب من لدنك وليا

ما سلوت الأحباب لكن سلوني وبكاسات هجرهم قد سقوني
كم دعوت الجفون لما نسوني يا جفوني فابكي على من جفوني
تركوا بالغرام قلبي شقيا

الى آخرها : وله تخاميس كثيرة اعرضنا عنها .

﴿ ١٠ — الشيخ عبود ﴾ ابن الشيخ محمد علي (١) ، كان من اهل النظم وممن اعدّ في سلك الأدباء ، وكان صالحاً تقياً تبدو عليه آثار الابرار يقيم في الحيرة وله هناك محل واعتبار . ذكره في معارف الرجال فقال : من أسرة عرف منهم جماعة بالعلم والأدب وكان راوية لجماعة من أدباء عصره كعبد الباقي والأخرس البغدادي والكواز والتميمي والشيخ حمادي نوح . لم اقف على شعره لكن رأيت له مرثية رثى بها العلامة الشيخ نوح القرشي وعزى بها السيد ميرزا صالح القزويني يقول في اولها :

أفي كل يوم لوعتي تتجدد ونار زفيري في الحشا تتصعد
وللدهر بي شانان شأن مقرب عدوا وشأن للصديق مبعد
فمالي وهذا الدهر لا دّر دره عليّ له في كل يوم تهدد

---

(١) الشيخ محمد على من الأفاضل قال فى الكرام البررة : رأيت بخطه الشريف البيان والذكرى للشهيد فرغ من الاخير فى ثامن عشر جمادى الثانية سنة ١٢٦٦ . أقول رأيت بقلمه كتاب التهاب نيران الاحزان فى وفاة سيد بنى عدنان كتبه سنة ١٢٨٠ وقد كتب عليه هذه العبارة ، أوقفته زهرة بنت سيد محمود الخياط ، توجد النسخة فى مكتبة الخلانى فى بغداد

وما لحسام البين لا لاح ومضه　　　علي له في كل آن تجرد
وروعني في لاعج الوجد والأسى　　　واضرم في الاحشاء نارا توقد

إلى أن قال :

غداة قضى (نوح) ويا ليت لا قضى　　　فقوض ركن الدين وهو مشيد
قضى فلتسح المكرمات دموعها　　　عليه ويبكيه الهدى ويعدد
سأبكيه شجواً كلما ذر شارق　　　بذوب من الأحشاء ما ليس يجمد
وابكيه دهري ما حييت وانني　　　لأسعد ورقاً بالغصون تغرد

إلى ان قال :ـ

فيا ليت شعري من اعزي بفقده　　　ومن ذا الذي ابديه ما انا مكمد
اعزي إمام العصر مهدينا الذي　　　به يعرف الايمان والشرك يجحد
فيا نفس صبراً ان لي فيه سلوة　　　(بصالح) اعمال البرية تحمد
فيا صالح الاعمال صبراً لفقده　　　فمثلك من لا زال بالصبر يحمد (الخ)

﴿ ١١ — الشيخ علي ﴾ ابن الشيخ حسن ، قال في الكرام البررة : كتب بخطه على حلية المرتلين الذي آخره بخط أخيه الشيخ احمد انه ممن نظر فيه سنة ١٢٧٢ ورأيت خطه تحت خط أخيه الشيخ مهدي مؤرخاً سنة ١٢٧٢ وهؤلاء من العلماء وهم ابناء الشيخ حسن بن علي قفطان النجفي . ورأيت خطوطهم مؤرخة في سنة ١٢٦٣ على منتخب الاشباه والنظائر . توفى المترجم له واعقب بنتاً واحدة وهي والدة الشاعر المعاصر الشيخ صالح قفطان المار ذكره .

﴿ ١٢ — الشيخ علي ﴾ بن نجم السعدي ، قال في الحصون هو أول من هاجر إلى النجف وحط رحاله بها وكان والده من اهل السنة من سكنة الدجيل ثم انتقل الى لملوم وكان يتعاطى البيع والشراء وهو الملقب بقفطان « وقد مر سبب لقبه هذا » ثم تشيع والده في لملوم إذ لم يكن في محيطه من هو على مذهبه غيره ومن لملوم هاجر إلى النجف في حدود سنة ١٢٠٠ وولد له عدة بنين في النجف من نساء متعددة ومنه انتشر النسل وكثر العقب أولد في النجف الشيخ حسن واخوته وهم لأم واحدة والشيخ

جعفر واخوته من زوجة آخرى طفيلية من آل حتروش ؟ .

﴿١٣ — الشيخ محمد﴾ ابن الشيخ حسن ، ولد يوم الاربعاء في الرابع والعشرين من رجب سنة ١٢٤٢ كان كاملاً أديباً وشاعراً ظريفاً وهو على شاكلة أبيه ووتيرته وحذا حذو إخوته في النثر والنظم ، توفى واعقب ولدين الشيخ عبد الحسن والشيخ علوان . وقفت على مرثية له في العلامة السيد مهدي القزويني (قدس سره) وقد عزى بها أولاده يقول في اولها :

بفقدك اوحشت الهدى والمساجدا وآنست فيها حورها والخرائدا
ولمــــا اتى الناعي بفقدك معلناً اجابت دموعي للنداء بـلا ندا
واقرحنى الجفن لما اسلته دموع دم من بعدما كان جامدا
ورزئك لما ان اطل على الورى لقد هدّ ركن البيت ثم المشاهدا
ونعشك لمــــا ان تجلى لناظري تمنيت أني كنت فيه لك الفدا
وسهم المنايا مــــذ أصابك انه اصاب فؤاد الدين والمجـد عامدا

الى أن قال : ـ

نعم إن لي من بعد وجهك ساوة تفرّج من احشاي ما كان واقدا
بوجه مقيم الدين شبلك صالح حليف التقى والمجدوالفخر والندى
كذا ساعداه عيبة العــــلم بعده عنيت حسيناً والشريف محمدا
وأيدهم رب البرية حامياً وكان لهم من كل ما ساء ذائدا
ورّوى ضريحاً ضم جسمك لحده برضوانه ما غاب نجم وما بدا

وله مخمساً الأبيات المشهورة في مدح الأمير (ع) فقال :

طوبى لمن يهوى ولائك قلبه ولـكل من عاداك يكثر سبه
فاربه بولاك يحصل قربه يا عــــلة الايجاد يا من حبه
لجميع اعمال الخليقة روح

عجباً لأرجاس عليك تقدموا مـع انهم كرهاً بسيفك اسلموا
يا ويلهم فكأنهم لم يعلموا لولاك ما ادى الرسالة ادم
كلا ولا نجّا السفينة نوح

في طاعة الرحمن انك لم تزل وقريش تعبد دون خالقها هبل
في صلب ادم نورذاتك حيث حل سجدت لك الاملاك لا لسواك بل
أحيا باذنك في الحياة مسيح

فصل الخطاب اليك ربك ساقه وسقاك من ثدي التقى أخلاقه
اعيا مديحك في الورى حذاقه ما راق مدح فيك إلا فاقه
لله مدح في علاك صريح

﴿ ١٤ — الشيخ مهدي ﴾ ابن الشيخ احمد ابن الشيخ حسن ابن الشيخ علي، هاجر إلى الحي وهو والد الشاعرين المتقدمين الشيخ حمزة والشيخ صالح توفى سنة ١٣٤٥ في الحي ونقل إلى النجف ودفن في وادي السلام .

﴿ ١٥ — الشيخ مهدي ﴾ ابن الشيخ حسن ابن الشيخ علي ، ولد بعد الظهر بساعة يوم الأثنين تاسع صفر سنة ١٢٥٦ وقد اتفق ذلك يوم زواج اخيه الشيخ احمد. وهو من الادباء واهل الكمال وممن يتعاطى نظم الشعر كان من أهل العلم والفضل حضر على علماء عصره كالعلامة الانصاري والحاج ملا علي الخليلي وأخيه الحاج ميرزا حسين

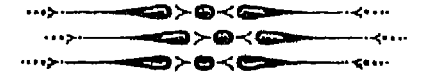
﴿ وفاته ﴾ توفى بعد أبيه بخمس سنين وهو في سن الكهولة ولم يعقب ودفن في الصحن الشريف من جهة القبلة قرب باب الفرج ـ كما في الحصون ـ

﴿ ١٦ — الشيخ ناجي ﴾ ابن الشيخ محمد قفطان ، قال في الكرام البررة : هو اخو الشيخ محمد علي يوجد بخطه الجيد ديوان السيد صالح القزويني النجفي البغدادي في مدرسة سبهسالار فرغ من كتابته سنة ١٢٦٧ كما في فهرسها . أقول يوجد بخطه الجيد ايضاً ديوان السيد صالح المذكور الذي سماه الدرر الغروية المختص بأهل البيت (عليهم السلام) وهو خط نفيس مجدول مذهب رأيت النسخة في مكتبة الآثار العراقية وبخطه النفيس أبيات وهي تأريخ باب الطوسي مكتوبة بالحجر الكاشي من خارج الصحن وقد قلعت الأبيات وغير الباب ووسع وذلك في سنة ١٣٦٩ الأبيات :

يا زائراً جدث الوصي المرتضى لذ في حماه وقف بجانب بابه
واخضع لعز جنابه والثم ثرى أعتابه وانشق عبير ترابه

وادخل بآداب السكينة واستلم أركانه عند الطواف بغابه
وقـل السلام عليك يا من حبه كل الخطايا في غـد تمحى به
ومليك فازعــــة المعاد إيابه وحسابه وثوابه وعقـابه

وهو والد المعـلم الشهير بحسن الخط الشيـخ باقر وقد أدركنا عصره الأخير وكان اكثر زملائي قرأوا وكتبوا عنده وتوفي قبل مدة طويلة وأعقب ولداً واحـداً اسمه الشيـخ كريم يقيم اليوم في بغداد .



حرف الكاف

(١٥) آل كاشف الغطاء

من أسر العلم ودوحة من دوحات الفضل ونبعة من أغصان الكمال والأدب ، ودعامة من دعائم المرجعية والزعامة ، قام عمد هذه الأسرة في النجف أوائل القرن الثاني عشر عرفت باسم مؤلف « كاشف الغطاء » لجدها الكبير الشيخ جعفر - كما يأتي ذكره - وقد طبقت شهرتها الآفاق وسار ذكرها وانتشر صيتها وعمّ فخرها وهي من الأسر التي تقدمت في العلوم الروحية وسبقت في الورع والزهد والعبادة ، خدمت العلم والدين خدمات جليلة سجلها لهم التاريخ بأقلام الاكبار والافتخار على صحائف ذهبية ناصعة ساطعة وهي ما زالت مشرقة لامعة ولم تزل منشورة مشهورة ، نبغ من هذه الأسرة رجال حازوا أعلى مراتب الزعامة ورقوا أرقى مراقي الرياسة حكمت أقلامهم على اسياف الملوك وسمت عمائمهم على تيجان سلاطين الدهر وملوك العصر ، فهم علماء وقادة ومصلحون وسادة بهم تفتخر مناصب العلم وتزهو وتسمو منابر الدرس والتدريس وتعلو فهم مؤسسون في العلوم الروحية وسابقون في حلبات الفتيا والمرجعية ولم يزل العلم والمجد فيهم اكثر من قرنين يتوارثه الخلف عن السلف والأبناء عن الآباء وفي كل عصر يتعدد فيها رجال العلم وأرباب الفضيلة ، وهي أسرة عربية صميمة في العروبة عريقة في الشرف معروفة في الولاء من آقدم أزمان التشيع ترجع إلى قبيلة بني مالك (١) وهي قبيلة مشهورة معروفة ذات فروع وأغصان كثيرة منتشرة في الفرات وغيره من سائر النقاط وهم من أحد فروع هذه الدوحة «آل علي» - بكسر العين - ومن أحد أغصان هذا الفرع « آل جناح » وفيهم الزعامة من قديم العصر حتى اليوم ، نزحوا إلى النجف

---

(١) إنتسابهم إلى مالك واضح ويعتقد الكثير انه مالك الأشتر وقد نظمته الشعراء بأشعارها ووردت ذكره حملة الآثار ونقلت الأخبار وقد مر مفصلا عند ذكر آل الخضري » في حرف الخاء »

من إحدى قرى الحلة تعرف جناجيه (١) (قناقية) ولهم بها الشأن والاعتبار والسمعة والافتخار ولهم بها أراضي زراعية يتناقلها البعض منهم يداً عن يد .

وأول من هاجر إلى النجف هو الشيخ خضر بن يحيى بن مطر (٢) ابن سيف الدين المالكي ، وقد مر ذكره مفصلاً في الجزء الثاني ص ٢٠٣ في آل الخضري .

أنجب الشيخ خضر أربعة أولاد وهم : الشيخ حسين والشيخ محسن والشيخ محمد (وقد مر ذكرهم) والشيخ جعفر وهو أبو هذه الأسرة ، وكل واحد من هؤلاء أصبح أباً لأسرة كبيرة علمية معروفة ذات عنوان خاص بها متميزة عن سائر أخواتها كآل الشيخ خضر وآل الشيخ راضي وآل الشيخ عليوي وآل كاشف الغطاء وهي هذه الأسرة التي نبحث عنها وقد تبارى شعراء عصورهم في مدحهم ورثائهم ولو جمع ماقيل فيهم من الشعر لكان مجموعاً كبيراً يشتمل على عدة أجزاء .

من مشاهير هذه الأسرة

﴿ ١ — الشيخ احمد ﴾ ابن الشيخ علي ابن الشيخ محمد رضا ابن الشيخ موسى ابن الشيخ جعفر ابن الشيخ خضر ، ولد في النجف سنة ١٢٩٢ هو أحد أعلام هذه الأسرة ورجالها المشهورين إنتهت إليه الرياسة العلمية في أسرته ورجع إليه كثير من البلدان في الفتيا ، بلغ بجدّه وإجتهاده أرقى مراتب الاجتهاد وحاز من العلوم الدينية

(١) وهى من القرى الحادثة لم تذكر فى معجم البلدان ولا فى مراصد الاطلاع : ذكر فى المعجم « القنايه » بكسر أوله وتشديد ثانيه وبعد الألف ياء مثناة من تحت : وهو نهر معروف فى سواد العراق من نواحى الزاذانين عليه عدة قرى .

وقال فى زاذان : بعد الالف ذال معجمة وآخره نون زاذان الأسفل وزاذان الاعلى كورتان بسواد بغداد تشتمل على قرى كثيرة وقد نسب اليها قوم من المتأخرين ، أقول يحتمل أن تكون جناجية هى قنايه وغيرت بحسب اللغة الدارجة العراقية من قلب القاف جيماً

(٢) عثرت على هذه الاسماء فى مجموع رسائل الشيخ محمد بن يونس ابن الحاج راضى ابن شويهى النجفى وهو معاصر الشيخ الكبير فكل من ترجم للشيخ خضر وولده الشيخ جعفر يقف على يحيى المالكى ولا يتعداه فهذه زيادة الأسماء من الشيخ محمد المذكور ؟

اسمى الدرجات وهو من المتضلعين في الفقه ويعد من الفقهاء المحققين فيه والمدققين وكان مهاباً مبجلاً محترماً له مكانة عالية وشأن رفيع عند المرجع الأعظم السيد محمد كاظم « صاحب العروة الوثقى » ومن أخصاء تلامذته وأحد أوصيائه .

﴿ قراءته ﴾ فرغ من المبادي في النجف وهو ابن عشر سنين ثم هاجر مع عمه الشيخ موسى إلى سامراء يوم كان رحلة العلم اليها بحماية المجدد السيد الشيرازي فقضى ردحاً من عمره الشريف هناك في تحصيل العلم ثم كرّ راجعاً إلى النجف ولم يزل يتدرج ويسمو في مراقي الفضل والكمال حتى فاق أقرانه وتقدم على خلطائه .

﴿ تخرجه ﴾ تخرج على المشاهير من علماء عصره كالشيخ اغا رضا الهمداني (صاحب مصباح الفقيه) المطبوع بعض أجزائه والشيخ ملا كاظم (صاحب الكفاية) والسيد محمد كاظم (صاحب العروة الوثقى) ثم انقطع أخيراً ولازم درس استاذه هذا الذي انتهت إليه رياسة الشيعة العامة في كافة الأمصار فكان استاذه هذا يدل الناس عليه ويرشدهم إليه وصرح لهم مراراً ببلوغه مرتبة الاجتهاد وأهليته للزعامة والمرجعية وارجع إليه كثيراً من الخصومات فعلاصيته وشاع فضله . ولما ارتحل استاذه السيد (ره) إلى دار البقاء رجع إليه في التقليد بعض عشائر العراق وبعض البلدان الايرانية وافغانستان. كانت له حوزة علمية حافلة بأهل العلم وارباب الفضيلة حضرت عليه مدة بعض مباحث الأصول فكان فصيحاً بليغاً حسن التعبير والتقرير له سعة صدر ورزانة حلم وكفاءة وسداد عقل ونباهة تخوله وتؤهله للقيام بأعباء المرجعية العامة والرياسة الدينية الكبرى ولكن الأجل لم يفسح والقدر لم يسمح له . .

يروي بالاجازة عن العلامة الحاج ميرزا حسين الخليلي رأيت إجازته له ولأخيه العلامة الشيخ محمد حسين مؤرخة سنة ١٣٢٥ .

﴿ مساعيه ﴾ له مساع مشكورة وأياد مأثورة سافر إلى بغداد مرتين إحداها سنة ١٣٢٨ والاخرى سنة ١٣٢٩ مع طلبة العلوم الدينية النجفيين إذ فرضت حكومة الترك الامتحان على طلاب العلم اللاجئين إليه من الجندية وكان المترجم له هو الزعيم الديني لهم والقائم بواجباتهم فقد ساعدهم بكل ما يقدر عليه من جاهه وماله ولم

يتكلفوا شيئاً من نفقاتهم ، ونظم في هذا الشأن كثير من طلاب العلوم الدينية قصائد رنانة مدحوه بها وهي لم تزل مدوّنة محفوظة عند أولاده وممن نظم في هـذا الشأن ومدحه معالي الشيخ محمد رضا الشبيبي فقال من مطلع قصيدته :

على لجج المعروف لا لجج اليم   سرى الفلك مشحوناً بعلمك والحلم
سرى وهضاب الموت تعلو أمامه   كما اصطدمت شم المفاوز بالشم

إلى آخرها . ومنهم الشيخ ابراهيم اطيمش وقد ذكرنا قصيدته ، ومن مساعيه عمارة مسجدهم الكبير الملاصق لمقبرتهم ومدرستهم فانه جدد عمارته سنة ١٣٣١ بعد ما خوى وانقّضت جدرانه وقد أرخه المرحوم الفاضل الشيخ جعفر نقدي بأبيات فقال :

أيها الطالب آثار الهـــدى   ورضا الباري غدا أقصى مناه
اعبـد الله بأعلى مسجد   والثريا أصبحت دون ثراه
شـاده جعفر من غرته   كشفت نوراً عن الشرع غطاه
وابنه رب المعالي (احمـد)   بذل الجهد لتجديد عـلاه
قلت لما كملت أركانه   وغـدا يسطع في الكون سناه
أرخوه مسجد جـدده   (احمـد) تم على التقوى بناه

﴿ آثاره العلمية ﴾ له سفينة النجاة جمع فيها اكثر أبواب الفقه بأوجز عبارة وأسلس بيان (طبعت في النجف سنة ١٣٣٨) ، طلب منه الفاضل الأديب المرحوم الشيخ مهدي (١) الحجار هذا الكتاب فكتب له هذين البيتين :

---

(١) الشيخ مهدي بن داود الحجار النجفي : نشأ تحت رعاية والد كاسب يتكسب باستخراج الأحجار من انقاض الكوفة وبيعها ، نشأ وفيه ميل فطري لطلب العلم والآداب فقرأ المبادي على فضلاء عصره وبعد فراغه من المبادي قرأ الدروس العاليـة من الأصول والفقه على مراجع الفتيا منهم العلامة الشيخ احمد آل كاشف الغطاء ، كان ذا فهم وقاد ذكياً فطناً وله شعور حي واحساس قوي نظم الشعر وأجاد فيه ، له عدة قصائد تليت بالمناسبات فحازت الاستحسان من أهل العلم والفضل ، كان قصير القامة نحيف البدن يحب العرب ويتعصب لهم ، له بعض الرسـائل وله شعر كثير خرج من النجف إلى —

يا احمـد الفضل الذي اخلصته ودي فأسعد منجحاً حاجاتي
أنا قد غرقت ببحر علمك والندى فابعث إليّ سفينة لنجاتي

وله تعليقة على العروة الوثقى استدلالية طبع مجلد منها ومجلد لم يطبع وله احسن الحديث في الوصايا والمواريث (طبع في النجف سنة ١٣٤١) وهو حسن في بابه وله قلائد الدرر في مناسك من حج واعتمر .

﴿ وفاته ﴾ توفى (١) في بغداد يوم الخميس العشرين من ذي الحجة سنة ١٣٤٤ بمرض ذات الجنب بعد معالجة له هناك لم تنجح ونقل نعشه إلى النجف ودفن في مقبرتهم المعلومة وشيعه أهـالي النجف بكل تبجيل واحترام واستقبل نعشه بالأعلام واللطم على الصدور واقيمت له مآتم العزاء في بعض أنحاء العراق ورثته الشعراء بمراث لاذعة منهم الأستاذ الكامل الشيخ محمد علي اليعقوبي بقصيدة يقول في مطلعها :

درت فليت لا درت كف القدر قد صرعت أحمـد خيرة البشر
يا قبة الاسـلام ميلي جزعاً فقد هوى منك العماد وانكسر

إلى آخرها . ومنهم العلامة الفاضل الشيخ محمد طه الحويزي بقوله من مطلع قصيدة له:

ميلي على العذبات ألوية الهـدى وتنكري جزعاً شريعة احمدا
وتبدلي بالنوح أندية الثنا وتفجري بالدمع أودية الندا

إلى أن يقول : ـ

إن يخل صدر الدست منه ففضله عقد به جيد الزمان تقلدا
جلت مناقبه الحسان فأصبحت سوراً يرتلها الزمان مغرّدا

إلى آخرها ؟ ومنهم الأديب السيد حسن ابن الشاعر الكبير السيد ابراهيم آل بحر العلوم

ـ (مار گيل) وكيلا عن بعض الأعلام ومرشداً وهادياً فحل هناك محترم الجانب مرعى الحرمة له شـأن واعتبار ، أدى وظيفته أحسن تأدية إلى ان وافاه أجله بها سنة ١٣٥٨ ونقل الى النجف ودفن فى وادى السلام .

(١) وأعقب أربعة أولاد محمداً وهو اكبرهم وعباس ونورى وباقر وهم اليوم من أهل الوظائف اللائقة السامية .

رثاه بقصيدة وأرخ عام وفاته فقال من مطلعها :

مضى ابن علي للنعيم المؤبد　　وقد كان للاسلام خير مهند
وكان لنهج الحق والرشد والهدى　　واحكام دين الله أحسن مرشد

إلى ان قال مؤرخاً :

فناديت شجواً ثم ارخت قايلاً　　تبدد شمل الدين في فقد احمد

﴿ ٢ — الشيخ ميراحمد ﴾ ابن الشيخ موسى ابن الشيخ جعفر ، شاب لطيف البزة حلو الحديث حسن الشكل كامل أديب اخترمه الأجل قبل ان يتم نموه ويستوفي حظه من الحياة مات وهو في العقد الثالث من عمره ، له قصيدة يهني بها اخاه الشيخ محمد رضا عند توليته زعامة الأسرة الروحية ويعرّض بحسادّه ومناوئيه :

ألا حيها جاءت موردة الخد　　إليك على وعد بعهد من الجد
رأتك لها كفواً فنضت قناعها　　لديك ولا ترضى بعمر ولا زيد
رأت بك أنواراً لموسى جاية　　وآياته التسع التي للورى تهدي
رأت بك أخلاقاً حساناً ومنعة　　وعلماً وحلماً ناء في كفة الطود
نوالاً بلا سؤل جمالا بلا حدّ　　دلالا بلا غيّ جلالا بلا جند

إلى ان قال منها ـ

وفيك صفات لو أبين بعضها　　يقولون غالى في مجاوزة الحد
فانك فينا حجة وابن حجة　　ومن حجج غرّ ضياغمة اسد
وانك بعد الله للناس موئل　　وانك فينا صاحب السيف والبرد
بلى يا ابن موسى انت حجة عصرنا　　وإنك أولى الناس بالحل والعقد
ضروري شكل منتج موجباته　　ولا يتك الكبرى على العكس والطرد
وآيات فضل ميزتك بنصها　　بها الذكر مشحون من الناس للحمد

إلى آخرها ؟

﴿ ٣ — الشيخ جعفر ﴾ ابن الشيخ خضر بن يحيى بن مطر بن سيف الدين ،

ولد كما في الحصون في حدود سنة ١١٥٦ هو ابو الأسرة الجعفرية (١) وعنوانها ذكر في كثير من كتب الرجال والأدب قال شارح ديوان السيد جعفر الحلي في حقه : يقصر أبرع كاتب وأبلغ يراع عن تصوير سعة علمه وقوة غريزته وبلاغة يراعه وخلاقيته للأدلة والبراهين التي تنبع فورانا من ينبوع قلبه فتراه مترسلا في مؤلفاته لدى أغمض المباحث وأعضل المسائل كخطيب مصقع لا يتتعتع ولا يتلعثم في شوط فـذ ونفس واحد ، وقال العلامة النوري في مستدركه ج ٣ ص ٣٩٧ : علم الأعلام وسيف الاسلام خريت طريق التحقيق والتدقيق مالك ازمة الفضل بالنظر الدقيق الشيخ الأعظم الأعلم الأعصم ـ إلى ان قال ـ فهو من آيات الله العجيبة التي تقصر عن دركها العقول وعن وصفها الألسن فان نظرت إلى علمه فكتابه (كشف الغطاء) الذي ألفه في سفره ينبيك عن أمر عظيم ومقام عليّ في مراتب العلوم الدينية أصولا وفروعاً . قال الشيخ الأعظم الأنصاري (ره) من أتقن القواعد الأصولية التي أودعها الشيخ في كشفه فهو عندي مجتهد ؟ وفي روضات الجنات ص ١٥١ : كان من أساتذة الفقه والكلام وجهابذة المعرفة بالأحكام معروفاً بالنبالة والاحكام منقحاً لدروس شرايع الاسلام مفرّعاً لرؤوس مسائل الحلال والحرام مروّجاً للمذهب الحق الاثنى عشري كما هو حقه ومفرّجاً عن كل ما اشكل في الادراك البشري وبيده رتقه وفتقه مقدماً عند الخاص والعام معظماً في عيون الأعاظم والحكام غيوراً في باب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وقوراً عنـد هزاهز الدهر وهجوم أنحاء الغير مطاعاً للعرب والعجم في زمانه مفوقاً في الدنيا والدين على سـائر أمثاله وأقرانه ظهر من غير بيت العلم فصار في مبدأ حكومته عاماً مشهورا ومهر في نشر زيت الفقه إذ أتى عليه حين من الدهر لم يك شيئاً مذكورا ، وقد وصف نفسه فقال : كنت جعيفراً فصرت جعفراً ثم الشيخ جعفر ثم شيخ العراق ثم

(١) مدحهم المرحوم الشيخ جابر الكاظمي المتوفى « سنة ١٣١٢ » فقال :

آل المعالى الغر آل جعفر　　وآل كل سؤدد مؤبد
لئن قضوا قبل أوان موتهم　　فمجدهم جاوز عمر الأبد

وقد شطرهما المرحوم الشيخ محسن الخضرى تجدهما فى ديوانه المطبوع .

شيخ مشائخ المسلمين على الاطلاق .

كان (ره) شديد التواضع والخفض واللين وفاقد التجبر والتكبر على المؤمنين مع ما فيه من الصولة والوقار والهيبة والاقتدار فلم يكن يمتاز في ظاهر هيئته عن واحد من الأعراب وترتعد من كمال هيبته فرائص أولي الألباب وكان أبيض الرأس واللحية في أزمنة مشيبه كبيرا الجثة رفيع الهمة سمحاً شجاعاً قوياً في دينه بصيراً في أمره متعلقاً بأبواب الملوك والحكام لأجل مافي ذلك من المصالح الدينية باعتقاده والمنافع اليقينية على اجتهاده وكان يرى استيفاء حقوق الله تعالى من أموال الخلائق على سبيل الخرق والقهر ويباشر ايضاً صرف ذلك بنفسه (إلى آخر ما قال) .

كان (ره) كثير المناجات في الاسحار مواظباً على السنن والآداب ومن المجتهدين في العبادات يأكل الجشب ويلبس الخشن فهو يحكي السلف الصالح الذي وصفهم الأمير «ع» للأحنف بن قيس ، وتنقل له كرامات باهرة ومناقب جمة . قال في الروضة البهية : الشيخ المكرم المعظم ملجأ العرب والعجم ملاذ كافة الأمم منبع الفضائل الجليلة ومعدن السجايا العلية ناهج المناهج السوية بالغ المقاصدالعلية مهذب المعالم الدينية المشتهر في جميع الامصار والآفاق ـ إلى ان قال ـ وهذا الشيخ أفضل أهل زمانه في الفقه لم ير مثله مبسوط اليد في الفروع الفقهية والقواعد الكلية قوي في التفريع غاية القوة مقبول عند السلطان والرعية كان العرب يطيعونه غاية الاطاعة ويطيعه السلطان (فتح علي شاه قاجار) غاية الاطاعة وكذا كل اكابر دولته وأبنائه ويأخذ من السلاطين والاكابر من العجم وأرباب الثروة والغنى مالاً كثيراً ويعطيه الفقراء بتمامه في مجلس الأخذ وفي يومه ؟ كان رحمه الله قد جمع صفات الابدال وحاز فضل الفطاحل من الأعلام وتقدم على كثير من العلماء .

يقف الكاتب أمام هيبته خاضعاً خاشعا ويتلعثم المفوه اللسن فيعود تمتاماً واجما تجاه ما يذكر له من غرر الخصال وسامي الخلال فيرجع من نعته خاسئاً حاسرا . ذكر في الحصون المنيعة والعبقات العنبرية في الطبقات الجعفرية ونجوم السماء ومدح بكثير من المنثور والمنظوم ولو جمع ماقيل فيه من مدح وهناء لكان ديواناً ضخماً ، تجد الكثير

مما قيل فيه في العبقات والحصون . حج بيت الله الحرام مرتين الأولى (سنة ١١٨٦)
وقد مدحه معاصره وأستاذه العلامة السيد صادق الفحام بقصيدة وارخ عام حجه فقال
من (١) مطلعها :

لله درك من عميد لم تزل　　بالصالحات متيماً معمودا
حث الركاب يؤم بيتاً لم يزل　　للناس من دون البيوت قصيدا

إلى ان قال مؤرخاً :

وبذلت أقصى الجد في تاريخه　　نلت المنى بمنى وجئت حميدا

والثانية (سنة ١١٩٩) ومعه الأعلام من السادة كالسيد محسن الأعرجي
(صاحب المحصول) والسيد جواد (صاحب مفتاح الكرامة) والشيخ محمد علي
الأعسم ، وقد مدحه الشعراء بحجه هذا ، منهم السيد محمد العطار هنأه بمقدمه فقال :

اسنا جبينك أم صباح مسفر　　وشذا أريجك أم عبير أذخر
أهلا بطلعتك التي ما اسفرت　　إلا وليل الهم عنا يدبر
بل عاد ذا بل روض آمال الورى　　غضاً فلا عجب فانك (جعفر)

إلى اخرها كما في العبقات وهي إحدى واربعون بيتاً .

ومنهم العلامة الأديب الشيخ ابراهيم يحيي العاملي مدحه بعدة قصائد منها التي
يقول في أولها :

سلام كمنهل السحاب الكنهور　　على روضة الدين الحنيفي جعفر

ومنها التي يقول في أولها :

ألمت بنا والليل تسطو كتائبه　　ولاح محياها وولت غياهبه

إلى ان قال :

ومال عمود الدين شرقاً ومغرباً　　ولولا ابو موسى لما قام واجبه
هو العالم الحبر الذي لو رأيته　　إذاً لرأيت البحر جاشت غواربه

(١) عن العبقات وديوان السيد صادق الفحام « مخطوط » وهي اثنان وعشرون بيتاً .

إلى آخرها وهي من غرر القصائد (١) .

ومنهم العلامة الشاعر الشيخ محمد علي الأعسم مدحه بعدة قصائد (٢) وكذا ولده الشهير الشيخ عبد الحسين مدحه ومدح أولاده بقصيدة يقول في أولها :

هي العزمات والهمم العوالي		ينال بها الفتى رتب المعالي
فتى العلياء من يسمو إليها		بقلب بالمنية لا يبالي

إلى آخرها وهي سبعون بيتاً .

ومدحه الشاعر الكامل السيد باقر ابن السيد ابراهيم العطار وهنأه ببناء داره وقد ارخ عام بنائها فقال :

تهن أبا موسى بدار عـلا		تحكي السماء بمصباح يزينها
طابت مقاماً لبانيها فأرخها		عمرت للمجد دار أطاب مسكنها (١٢١١)

وله ايضاً أخرى مهنياً ومادحاً .

بشرى فقد عم الأنام بشائر		بفريد طالع سعدها الميمون
وافتر ثغر الدهر مبتسماً وقد		بتنا بعيش بالهنا مقرون

﴿ تلمذه وتخرجه ﴾ قال في الحصون : تلمذ على والده الشيخ خضر وعلى الشيخ محمد مهدي الفتوني ، وفي الروضات ص ١٥١ قال : وكان غالب تلمذه على الشيخ محمـــد مهدي الفتوني العاملي النجفي الفقيه العلام وعلى السيد صادق الفحام والشيخ محمد تقي الدورقي في النجف، وفي كربلاء على المروج الأغا محمد باقر البهبهاني وله أيضاً الرواية عنهم وعن السيد بحر العلوم وغير اولئك من المشايخ الكابرين .

﴿ من يروي عنه وتخرج عليه ﴾ يروي عنه كثير من الفقهاء ـ كما في روضات الجنات ـ منهم السيد محمد باقر (صاحب مطالع الأنوار) والحاج ميرزا ابراهيم الكلباسي « صاحب الاشارات » والشيخ صاحب الجواهر والسيد صدرالدين العاملي

(١) عن الطبقات العنبرية وديوان الشاعر منه نسخة في مكتبة الآثار « رقم ٨٥٩ » مخطوطات الاب انستاس .

(٢) عن ديوان الشاعر « مخطوط »

والشيخ محمد تقي « صاحب الحاشية على المعالم » وأبناؤه الشيخ موسى والشيخ علي والشيخ حسن . وقال في الحصون : ويروي عنه أيضاً السيد صاحب مفتاح الكرامة وصاحب المقابيس « وله منه إجازة مؤرخة سنة ١٢١١ » والسيد عبدالله شبر والشيخ احمد الاحسائي « وله منه إجازة مؤرخة سنة ١٢٠٩ » والشيخ عبد علي الرشتي والسيد باقر القزويني والملا زين العابدين السلماسي والسيد محسن الأعرجي « صاحب المحصول » والشيخ قاسم محي الدين والشيخ عبد الحسين الأعسم والأغا جمال والشيخ حسين نجف والسيد حسن القزويني .

﴿ آثاره ﴾ (١) كشف الغطاء عن مبهمات الشريعة الغراء « مطبوع » وقد ألفه في إحدى سفراته ولم يكن عنده من كتب الفقه سوى متن من متون الفقه وهذا الكتاب على وجازته كاف في الدلالة على علو كعب مؤلفه وسعة إطلاعه يقول العلامة النوري عن شيخه « الشيخ عبد الحسين الطهراني » قال قلت لشيخي صاحب الجواهر لم أعرضت عن شرح كشف الغطاء ولم تؤد حق صاحبه وهو شيخك واستاذك وفي كتابه من المطالب العويصة والعبارات المشكلة ما لا يحصى فقال يا ولدي أنا عجزان من أووات الشيخ إني لا اقدر على استنباط مدارك الفروع المذكورة أو كذا أو كذا . وقد خرج منه ابواب الاصولين ومن الفقه ما يتعلق بالعبادات الى أواخر ابواب الجهاد « ١ » ولم يكتب أحد مثله ثم ألحق به كتاب الوقف وتوابعه (٢) مختصره (٣) شرح أبواب المكاسب من قواعد العلامة وهو كتاب كبير مشتمل على قواعد فقهية لم ير مثلها وصل فيه الى بيع الصرف (٤) كتاب في الطهارة كبير وهو شرح على الشرايع (٥) شرح على المصابيح الذي هو منثور الدرة للسيد بحر العلوم سماه

« ١ » ونسب له في ديوان الشيخ محمد على الأعسم كتاباً في الجهاد ألفه للسلطان فتحعلى شاه ، قرظه الأعسم بقصيدة وأرخ عام فراغه منه يقول في أولها :

أمعودين الضرب فوق الهام　　والحافظين لبيضة الاسلام
ظامين يسقون الدماء سيوفهم　　لا يشربون الماء وهي ظوامى

إلى آخرها . . .

مشكاة المصابيح وصل فيه إلى الوضوء « ٦ » شرح هـداية السيد بحر العلوم في الفقه خرج منه كتاب الطهارة فقط « ٧ » رسـالة التحقيق والتنقير في المقادير توجد منه نسخة في كتب الفاضل الشيخ قاسم محي الدين ره في النجف «٨» شرح على القواعد وصل فيه إلى قول الماتن وتطهر الأرض باطن القدم وأسفل النعل وذكر هنا قولاً لوالده ذكره في محل الدرس « ٩ » رسـالة عملية في الطهارة والصلاة سماها بغية الطالب « ١٠ » رسـالة مناسك الحاج « ١١ » رسالة في اصول الدين سماها العقايد الجعفرية طبعت في مقدمة كشف الغطاء « ١٢ » كتاب الحق المبين رد على الاخباريين (طبع) « ١٣ » رسـالة في الطعن على الميرزا محمد الاخباري سماها كشف الغطاء عن معايب ميرزا محمد عدو العلماء ارسلها الى السلطان فتحعلي شاه القاجاري ودل فيها على قبائح ذلك الرجل ومعايبه وفساد عقيدته، وذكر في الروضات نبذة منها تدل على خبث الرجل وعدم تورعه في الدين وخروجه عن الشرع المبين « ١٤ » رسالة رد بها على الوهابيين سماها منهاج الرشاد (طبع) ونسب له كتاباً في الأصول سماه غاية المأمول، وذكر له في نجوم السماء رسالتين إحداها في إثبات الفرقة الناجية، والأخرى في احكام الأموات وله غير ذلك من المسائل والأجوبة .

مساعيه — له مساع كريمة وخـدمات عظيمة للدين وللطائفة الامامية وصيانة امته ووطنه من الـكوارث التي كادت أن تأتي على النجف وتدعها في مهب زوابع الحدثان وقد دحرها عن النجف يوم كانت النجف لامانع لها ولا وازع تتخطفها ذئاب الوهابيين المتوحشين الذين ضربوا في الهمجية والوحشية الرقم القياسي فان وحشيتهم تنفر منها حتى آكلة لحوم البشر كل ذلك عـداوة ونفوراً عن الحق ودليله وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا ، وما هي إلا شنشنة أعرفها من اخزم ونهشة من ارقم فلا حول ولا قوة إلا بالله : وطالما عاثت منهم العتبات المقدسة الأمرين سفك الدماء ونهب الأموال ، فقد عاثوا في كربلاء المقدسة كما خلده التأريخ بالدم القاني إلا انهم لم يستطيعوا أن يفعلوا في النجف ما فعلوه في غيرها ببركة هذا الشيخ وامثاله فقد هب مجالداً عن النجف بنفسه وأولاده والخاصة من تلاميذه فكان للنجف سوراً حديدياً

قد دفعهم عنها مرات عديدة حتى اندحروا خائبين وتفرقوا خاسئين ، ولم ننس موقفه تجاه الفرقتين (الشمرت) و (الزگرت) (١) وقد حدث انشقاقهما في عصره وقد اتلف انشقاقهما كثيراً من نفوس الأبرياء والفقراء وازهقت أرواح ونهبت أموال ولم تكن النجف يومذاك يطيب بها مسكن ولا يألفها ساكن فهو بحزمه وعزمه وشدة صولته ونفوذ أمره كان يذب عن الضعفاء ويحرس الفقراء فكان لهم حرزاً منيعاً وسوراً رفيعاً وبقيت عداوة الشمرت موروثة في ابنائهم إلى ان انكسرت شوكتهم وخمدت نارهم وعفت ديارهم ، كان باراً بالفقراء عطوفاً عليهم شفيقاً بهم . يقال أن حكومة الترك جعلت في عصره ضريبة على أهالي النجف (أربعين طغاراً) ثمانين طناً من الطعام وهذا المبلغ في ذلك اليوم كثير لم تطق النجف حمله وعجزوا عن ادائه فقام الشيخ بتسليمه فمدحه الشيخ محمد علي الأعسم بقصيدة وأرخ ذلك العام فقال :

همم لأبي موسى جعفر ليست مقدورة لبشر
حمل عجزت عنه ناس من عشرة آلاف اكثر
ويقوم الواحد فيه وهم أمروا بالحمل ولم يؤمر

إلى ان قال :ـ

ولكم قد جدت بلا جدة فملأت البحر بها والبر
أرخت الكربة أرخ كم فرجت بأبي موسى جعفر

وقفت على عدة رسائل من الشيخ محمد بن راضي بن شويهي يخاطب بها الشيخ (رحمه الله) بكل تبجيل واحترام منها تعرف مكانة الرجل وأهميته في المجتمع منها ، ما يقول فيها : أيها المرجع للخلق والمتكلم بالحق والناطق بالصدق والمحيي علوم المرسلين والمقتفي آثار الأئمة الطاهرين ، ومنها : الحمد لله الذي أقام الدين بسيوفكم وقمع شوكة العصاة بكفوفكم فأعلا الله مقامكم وأجزل في الخلد اكرامكم ـ الى آخرها ـ ومنها التي يقول فيها : حرسك الله قطب العلماء وسنام الفضلاء ووجه الشيعة ومحيي الشريعة

(١) ذكرنا حوادث الشمرت والزگرت مفصلا في الجزء الاول من ماضي النجف وحاضرها .

ومصباح الأمة والمنصوب من قبل الأئمة وبهجة الزمان وقمر الأقران وصدر المحققين وقوام المتبحرين ومرجع الفقراء وملاذ الضعفاء ووالد المشتغلين واخي الفقراء والمساكين — إلى آخرها — وفي هذه الرسالة يشكو إلى الشيخ وكان غائباً فعل أحد العصاة يعرف بابن معروف فانه عاث في البلاد وخرب الدور وقتل الرجال . وكان الشيخ (ره) مع ما هو عليه من الكمالات المعنوية والصفات الانسانية له قوة الشعر والنظم تذكر له أبيات رائقة ومقاطيع فائقة وجلها في مدح السيد بحرالعلوم ورثائه ، منها ما أورده في المواهب السنية مادحاً السيد (ره) :

لساني عن إحصاء فضلك قاصر ... وفكري عن إدراك كنهك حاسر

جمعت من الافضال كل فضيلة ... فلا فضل إلا من جنابك صادر

إلى آخرها . وله فيه أيضاً :

إليك إذا وجهت مدحي وجدته ... معيباً وإن كان السليم عن العيب

إذ المدح لا يحلو إذا كان صادقاً ... ومدحك حاشاه من الكذب والريب

وله وقد برىء السيد (ره) من علة اصابته وقد أرخ عام برئه فقال :

الحمـــد لله على عافية ... كافية لخلقه شافيتك

قد ذاب قلب الوجد في تاريخها ... شفاء داء الناس في عافيتك (١)

ومن شعره هذه القصيدة يرثي بها السيد بحرالعلوم، وقد ذكر العلامة النوري بعضاً منها في مستدرك الوسائل — منها قوله :

إن قلبي لا يستطيع اصطبارا ... وقراري أبى الغـداة القرارا

---

(١) ليعلم القارئ قوة هـذا الشعر وجودته خصوصا إذا كان مجموع التاريخ يزيد على تلك السنة ثلاثة فانه يصير حينئذ فى أعلى مراتب الحسن لما يشتمل عليه من التورية والانسجام ، لأن المراد بقلب الوجد عكس الوجد فيكون هو الدجو يعنى الظلمة وهى كناية عن ذهاب الغم ببرئه وفيه تورية باسقاط ثلاثة فان الجيم هو القلب أى الوسط ويكاد أن يقال هـــذا الشعر ليس له لمزيد قوته وحسن صناعته وشعر العلماء غالبا ملازم للركة والانحطاط وهذا من معجزه ومفاخره — الشيخ محمد الحسين آل كاشف الغطاء .

غشي الناس حادث فترى النا س سكارى وما هم بسكارى

إلى آخرها . وله هذه الأبيات قالها في الكامل الأديب الشيخ محمد رضا النحوي :

يكلفني صحبي القريض وإنما تجنبت عنه لا لعجز بدا مني
ألم يعلموا ان الكمال بأسره غدا داخلاً في حوزتي صادراً عني
ألم تر مولانا (الرضا) نجل (احمد) إذا قال شعراً لم يحكم سوى ذهني

وله هذان البيتان قالها عند وفاة الشيخ احمد النحوي :

مات الكمال بموت احمد واغتدى حياً بأبلج من بنيه زاهر
فاعجب لميت كيف يحيا ظاهراً بين الورى من قبل يوم الآخر

﴿ وفاته ﴾ توفى يوم الاربعاء قبل الظهر في أواخر شهر رجب سنة ١٢٢٨ ودفن في مقبرة أعدها لنفسه وهي قطعة من ساحة كبيرة أوقفها عليه (امان الله خان) السنوي المتوفى (سنة ١٢٤١) وأجرى صيغة الوقف عليها في اليوم الثاني والعشرين من شهر ربيع الأول سنة ١٢٢٨ (كما يحكيه صك الوقف) وقد عمرّ منها مقبرة ومسجدا محاذياً لها، والمدرسة المعروفة بمدرسة المعتمد . اعقب ثمانية أولاد وست(١) بنات اشهر أولاده الأعلام الأربعة وهم : الشيخ موسى والشيخ علي والشيخ حسن والشيخ محمد وسيأتي ذكرهم ، وقد أرخ بعض الشعراء عام وفاته بقوله :

ومذ ذقت طعم الموت قلت مؤرخاً لعل حياتي بعد جعفر علقم

ورثاه بعض الشعراء منهم تلميذه السيد علي الأمين العاملي رثاه بقصيدة يقول في أولها (٢):

(١) وصاهره على بناته أعلام عصره منهم الشيخ اسد الله « صاحب المقابيس » المتوفى سنة ١٢٤٣ والشيخ محمد تقي الاصفهاني « صاحب الحاشية على المعالم » المتوفى سنه ١٢٤٨ والسيد صدر الدين العاملي المتوفى سنة ١٢٦٣ والأغا محمد على الهزار جريبي المتوفى سنة ١٢٤٥ والشيخ محمد والد الفقيه الشيخ راضي . كما في الكرام البررة .

(٢) عن العبقات العنبرية في الطبقات الجعفرية « مخطوط » للعلامة الشيخ محمد حسين آل كاشف الغطاء « ره » .

أتطلب دنياً بعد فقدك جعفرا — وتطمع فيها أن تكون معمرا
وتركن للدهر الخؤن سفاهة — وتغفل عما كنت تسمع أو ترى
وترغب في الدنيا وتعلم حالها — وتزهد في اخراك سراً وجهرا
وتعذلني صحبي على الوجد والبكا — وتعجب من محمر دمعي إذا جرى
ألم تر أن العلم مات بموته — وأصبح ركن الدين منفصم العرى

إلى ان قال : ـ

ولما مضى للخلد جعفر قاضياً — أفاض من العلم الآلهي أبحرا
وموسى هو البحر المحيط بعامه — فيالك بحراً في العلوم وجعفرا
سقى الله قبراً ضم أعظم جعفر — وأهداه كافوراً ومسكاً وعنبرا

ورثاه أحد علماء الحلة يسمى الشيخ علي ويلقب بالطباخ رثاه ببند أحاط فيه بأوصاف النوق وأسمائها أعرضنا عنه مراعاة للاختصار .

وحكي ان الشيخ الاكبر لماتوفي فرح بموته بعض أعدائه من الملالي فخضبوا لحاهم فرحاً بموته وجاءوا إلى مجلس العزاء (الفاتحة) فنظم بعض الحاضرين هذين البيتين فقال:

وأعداء لشيخ الكل لما — أجاب لربه رفعت رؤوسا
وظنوا أن تطول به لحاهم — فخيبهم وآتاهم (بموسى)

﴿ ٤ — الشيخ جعفر ﴾ ابن الشيخ علي ابن الشيخ جعفر الكبير ، من العلماء الأدباء وأهل الفضل والنبوغ في النظم كان شاعراً مجيداً طويل الباع في الشعر واسع الاطلاع حسن السبك سريع البديهة اعجوبة في سرعة الانتقال وحدة الفهم وكثرة الحفظ وغزارة العلم وحسن الأخلاق وكان ظريفاً حاضر البديهة ذكره في الحصون وأثنى عليه كثيراً وقال : كان يحفظ اكثر شعر المتنبي مع معرفة معناه ويفضله على سائر الشعراء ويبالغ في شعره قرأت عليه برهة من الزمان ديوان المتنبي وكان وحيد زمانه في معرفة نكته ومعانيه ، قام مقام آبائه بعد وفاة أخيه الشيخ مهدي ورجع إليه بعض أهالي العراق في المسائل الشرعية ويلقب بالصغير تميزاً بينه وبين جده الكبير . اتلف شعره في حياته فقد امر بعض خدامه بالقائه في البحر ترفعاً عن الشعر ورعاية لمكانته العلمية

وكان له شعر كثير ولم يحفظ منه إلا ما كان مخزوناً في الصدور ، وذكره في التكملة بمثل هذه الكلمات ، وذكره السيد محمد علي في اليتيمة واطنب في نعته فقال : وهو هام احيا مآثر جده بجده وبلغ الغاية القصوى من العلم بجهده فطالما جلس في الاسحار يناجي الملك الجبار ويطالع كتب العلماء الأبرار ويحيي لهم الآثار ويبدي في دروسه للمحصلين ما خفي من غوامض الأسرار وهو ازكى نجيب في غرته ،أثر النجابة ساطع البرهان .

والماجد الحبر المهذب جعفر من عم ابناء العلا احسانه
مقدام أبناء المفاخر كلها في ذالزمان وقد غدا انسانه

إمام يتقد نورا ويتفجر بشراً وسرورا ، شمس المعارف بدرها البادي الذي لا زال يشرق بالمعالي الجدد ، معلي منار الملة المعروفة البيضاء بالنقل الصحيح المسند الى ان قال : الحائز من الفضل ما اراده والحائز من ذرى العلياء مراده والمقتفي في العلم آثار اجداده كعبة فضل وغمامة بذل ومنهاج عدل ما اشرقت على روضات العلم اقمار طلعته وسطعت عليها ثواقب فكرته إلا وجلا غياهب ظلمته مذ شب شب به نار السماحة والفراسة ومنذ نما نمت إليه الفضائل والرياسة وحين دبا على عارضيه دبيب العذار غدا جامعاً للعلم والفضل والنهى والفخار ، فهو عالم محقق وفاضل مدقق وجدلي مفلق لم يقطع حبل جدله حدّ الحسام ولم يحو فضله الفضلاء الأعلام ولم يترك منقبة في الفخر إلا حواها ولا مرتبة في الفضل تعالت إلا رقاها « إلى ان قال » هذا مع أنه ايده الله مستعملا طريقة الانزواء فى مسكنه ودروسه مشتغلا فى ذلك بشرذمة من ابناء جنسه لتكمل أخيه باحياء مدارس أهليه ـ إلى ان قال ـ ومن تشعب افكاره وكثرة افتكاره وابتكاره فى المعاني الجدد والغرائب التي لم يسبقه اليها أحد والمعارف التي بها تفرد وتوحد لم يبرز له مؤلف شاف ومدون كاف فى بعض ما علمه من العلوم بكل فن وتوحد به من بين أبناء الزمن ـ الى آخر ما قال ـ . كان ظريفاً له نوادر مستحسنة وفكاهات مستملحة فمن نوادره ما ذكرها فى الحصون قال : إن المرحوم الكامل السيد محمد القطيفي الشاعر المشهور كان يقيم فى كربلاء وجاء يوماً من الأيام إلى النجف زائراً

وزار آل الشيخ الكبير فحضر ناديهم فجرى ذكر مراثي الحسين (ع) الجيد منها والردي فقال السيد أنا نظمت قصيدة في رثاء الحسين واهديتها له ولم يهد له مثلها فقيل له وما تلك القصيدة فقال لا كما سمعتم وتلوتم من فلان وفلان وكان معرضاً بالكعبي والأزري وامثالها من المبرزين فأخذوا يلحون عليه ان ينشدها لهم فأخذ يقرأ

بكتك الصفوف وبيض السيوف وسود الحتوف اسىً والقطار

إلى ان وصل الى قوله منها :

وخاب المأسون والوافدون وضاع المشير والمستشار

فأقبل عليه « المترجم له » وكان حدث السن جالساً في طرف المجلس فقال له يا سيدي إن المشير والمستشار واحد فما الفائدة في هذا التكرار فتأمل السيد (ره) ملياً ثم ذهب يتلو على رسله ولم يعتنى به فسكت المترجم إلى ان وصل السيد الى بعض أبياته فقال له « المترجم له » وإن في هذا البيت زحافاً غير مغتفر عند العروضيين فأقبل عليه السيد وقال له يا ولدي كأنك بدأ في العروض فكيف تقطع قول الشاعر

حولوا عنا كنيستكم يا بني حمالة الحطب

فالتفت المترجم الى النكتة قبل ان يقطع البيت وقال له يا سيدي أن تقطيع هذا البيت لواضح ولكن في هذه القصيدة بيتاً هو اشكل من هذا ، إن قطعته لي قطعت لك هـذا البيت فقال له وما هو فارتجل المترجم بيتاً على الوزن والقافية وفيه مثل تلك النكتة التي ارادها السيد

إن من تجلى طبيعته ذاك حر ومن ذوي الحسب

فأخذ السيد يقطعه إلى ان قال لا ط بي فقال له المترجم وهو مبتسم والعياذ بالله يا سيدي من يلوط بك وانت بهـــذا السن فالتفت السيد الى النكتة فخجل وتعجب الحاضرون من بداهته ثم سأل السيد عنه فقيل له هو ابن الشيخ علي فقام وقبّل بين عينيه ؟ .

مدحه الشيخ محسن الخضري بأبيات مثبتة في ديوانه المطبوع - منها :-

وقد نبئت أنك يا ابن موسى بخدمة جعفر بدر الكمال

فتى حل الغري فكان فيه هلال السعد بورك من هلال

﴿ تخرجه ﴾ قال في الحصون تلمذ على الشيخ محسن خنفر وعلى أخويه الشيخ مهدي والشيخ محمد وكان شقيقها من ام واحدة وحضر أياماً قليلة على الشيخ الأنصاري وكان متضلعاً في الأصول ومتقناً لكتاب القوانين ومدرساً لها حسن التقرير طلق اللسان حضر عليه جماعة من أهل الفضل في درس الأصول سطحاً وخارجاً منهم ابن أخيه الشيخ صالح ابن الشيخ مهدي والسيد محمد ابن السيد محمد تقي آل بحر العلوم والشيخ جواد محي الدين والشيخ حسين ابن الحاج ثامر والشيخ علي يونس ومن العجم الميرزا محمد تقي القصير الرضوي والميرزا محمد مهدي الشهير بكلستانه والميرزا حسين الاصفهاني والشيخ علي « صاحب الحصون » ، من شعره في مدح الأمير (ع) :

إذا كنت تخشى منكراً وحسابه وتفزع من بلوى نكير وترهب
فلذ بالذي إن أذنب الناس كلهم ولاذوا به لم يبق في الناس مذنب

وقال في الموازنة بينه وبين الشيخ ابراهيم يحيى العاملي في العلوم والأدب :

إن ابن يحيى وان فاق الورى كرماً وحاز ما حاز من علم ومن أدب
لكن إذا قيس بي يوماً تلوت له (وفي الجمية معنى ليس في العنب)

وله : —

إن قلباً جفا الغرام زمانا عاد فيه الهوى كما قد كانا
حركت ساكن إلتياعي بدور ركب الله تحتها أغصانا
بي شموساً بدت بنعمان ليلا فكست حلة الضحى نعمانا
سنحت بينهن ظبية خدر سحبت للردى بنا أردانا
كنت من قبلها عزيزاً ولكن ذقت ذلا من حبها وهوانا

وله في آل كبة : —

بني كبة قد أصلح الله فيكم مفاسد أقوام تمم شرورها
حللتم ببغداد فأورق عودها وطابت بكم اعوامها وشهورها
جمعتم اهاليها وصنتم ديارها فديارها يثني عليكم ودورها

أكفكم أندى من الغيث راحة تصوب فتستجدي نداها بحورها

وكتب الى طه أفندي وكان قاضياً في كربلاء :ـ

إن طه شرّع الدين وفي مدحه قد أنزل الرحمن طه

وطأ الأرض على تقوى بها قد رقى فوق السما حتى وطاها

ووقفت له على شعر كثير أعرضنا عنه .

﴿ وفاته ﴾ لازمته الحمى مدة سنتين الى أن أدركه حمامه في أوائل شهر جمادى الأولى سنة ١٢٩٠ في النجف الأشرف وشيع بكل تبجيل واحتفال ودفن في مقبرتهم المعروفة وعمره لم يتجاوز الستين وأعقب ولداً واحداً وهو الشيخ محمد سافر إلى الهند سنة ١٣٠٢ ومات هناك . رثاه جماعة من شعراء الحلة والنجف معزين صهره العلامة السيد مهدي القزويني وأولاده . منهم الشيخ حسين بن عبدالله ابن الحاج مهدي الحلي والشاعر المفلق السيد حيدر الحلي الشهير والشيخ علي القاسم الحلي والشيخ محمد بن حمزة الحلي، ومنهم الشيخ احمد قفطان رثاه بقصيدة وأرخ عام وفاته ـ يقول في أولها

صرف الردى أمر مقدر لم ينج منه كل من فر

الكل منا هالك يوماً وفي الاجداث يقبر

ولئن أساء الدهر في تقويضه بالندب جعفر

إلى ان قال مؤرخاً :ـ

ولكم سلونا بابن موسى إنه بالأمر أجدر

وأبو محمد إن قضى فمحمد المولى الرضا قر

فلاجل ذا ذنب الردى في جعفر أرخت (يغفر)

﴿ ٥ — الشيخ جعفر ﴾ ابن الشيخ علي ابن الشيخ عباس ابن الشيخ حسن ابن الشيخ جعفر الكبير ، ولد سنة ١٢٩٢ شب في بيته العلمي فأخذ مبادئه من فضلاء عصره وتخرج في الفقه والأصول على أولاد عمومته كالشيخ احمد آل كاشف الغطاء والشيخ هادي آل الشيخ عباس وحضر مدة قصيرة عند شيخ الشريعة الاصفهاني النجفي، كان رحمه الله يمتاز بالسكون والورع والصمت ونعلو على محياه الطلاقة والبشاشة

اكتسب من خاله نعمه آل حاج حسين زعيم جليحة (العشيرة المقيمة حتى اليوم في الهندية) التقى والصلاح فهو معم مخوّل ، قام بتربيته عمه المرتضى ابن الشيخ عباس رباه تربية علمية دينية الى ان قضى اكثر عمره في بيته .

﴿ وفاته ﴾ توفى في العشرين من ذي القعدة الحرام سنة ١٣٦٤ وأعقب ولداً واحداً

﴿٦ـ جعفر﴾ ابن الشيخ محمد رضا ابن الشيخ هادي ابن الشيخ عباس ابن الشيخ علي ابن الشيخ الكبير ، شاب مثقف اجتاز دراسة المتوسطة والثانوية بنجاح وتفوّق ودخل كلية الحقوق وأتم سنتها الثالثة ، كان أديباً بارعاً بما أتم من دراسة خاصة تلقاها على يد العلامتين جده الهادي ووالده الكريمين . له مجاميع قد ضمت عدة مقالات اجتماعية (١) نشر قسماً منها في الصحف العراقية .

﴿ وفاته ﴾ توفى صباح الخميس رابع جمادى الثانية سنة ١٣٥٨ ، وقد أقيمت له فاتحة من قبل الشباب النجفي في مسجد جده كاشف الغطاء وأبّنه فيها الشعراء .

﴿ ٧ — الشيخ حبيب ﴾ ابن الشيخ علي ابن الشيخ الكبير ، قال في التكملة : عالم عامل قدوة من أهل العلم والصلاح والفضل قام في الرياسة الجعفرية بعد وفاة أخيه الشيخ جعفر فحمدت سيرته وطابت سريرته نهج منهج أسلافه الكرام وآبائه العظام . وقال في اليتيمة عند ذكره وذكر أخيه الشيخ عباس : فكان ذو مناقب لا تعد وسجايا لا يوقف لها في الفضل والعلم والورع والحلم على حد ، وذكره العلامة الشيخ هادي آل كاشف الغطاء في مجموعه فقال : هو الحبر العلامة والمبتسم بأنوار فقاهته ثغر الامامة الشيخ الثقة العارف الجليل والامام الذي تهتدي به الأنام الى نهج السبيل التقي الذي مادنس ثياب زهده حب الدنيا والفقيه الذي أعجز حصر مزايا فضله اللسان وأعيا صاحب الكرامات الباهرة والأخلاق الجميلة العاطرة المهذب الورع الزاهد المؤيد جمال الطائفة الجعفرية ونخر الفرقة الامامية ـ الى آخر ما قال .

﴿ تخرجه ﴾ تخرج على علماء عصره وعلى البارزين من آله .

﴿ وفاته ﴾ توفى سنة ١٣٠٧ وأعقب ولداً واحداً أسماه اسماعيل لا زال في قيد

(١) نشر له الاستاذ الجواهرى ترجمة فى صحيفته الرأى العام عدد ٢١٢ .

الحياة ، رثاه الكامل الشاعر الأديب السيد جعفر الحلي بقصيدة مثبتة في ديوانه المطبوع يقول في أولها :

بعن العزا يا ناظري فصوّبا		ولتقطر أكبدي دماً مسكوبا
فلأحلبنك ياجفون كأنني استـ		ـدررت من ضرع الحياشئبوبا

إلى أن قال : ــ

لله بدر الجعفريين الذي		أبدى برغم المكرمات غروبا
سرعان ما سرّ الشريعة مطلعا		حتى تبوأ في التراب مغيبا

إلى آخرها .

﴿ ٨ — الشيخ حسن ﴾ ابن الشيخ جعفر « صاحب كشف الغطاء » ، أحد أنجال الشيخ الكبير الأربعة الأعلام المشاهير هو البارز في عصره انتهت إليه رياسة الشيعة الامامية . ولد سنة ١٢٠١ ، أرخ عام ولادته الشيخ احمد النحوي بقوله :

أهلاً بمولود له التاريخ قد		أنبته الله نباتاً حسنا

كان علماً في الفقه ومناراً في الأصول زاهداً عابداً وهو على جانب عظيم من حسن الخلق وطيب المفاكهة لا تحصى مفاخره ولا تستقصى مآثره سئل عنه بعض من عاصره من الفقهاء الأعلام فقال فيه : هو أفضل من أبيه اجتهد وعمل برأيه قبل أن يبلغ العشرين من عمره ، ذكر في كثير من الكتب (١) قال في مستدرك الوسائل ج ٣ ص ٤٠٢ : وكان من العلماء الراسخين الزاهدين المواظبين على السنن والآداب ومعظماً لشعائر الدين ومن الداعين الى الله تعالى بالأقوال والأفعال . وقال في روضات الجنات ص ١٨١ عند ذكره : الفقيه المتفرد المشهور من أجلاء علماء زماننا وكبراء نبلاء أواننا منتهياً إليه أمر الفقاهة في الدين ورياسة سلسلة العلماء والمجتهدين سهيماً لسميه « الشيخ صاحب الجواهر » من المراتب وقسيماً له في غالب ما اقيم عليه من المناصب بل هو عند العرب الشيعة اكثر احتراماً وأجل مقاماً ويقيم الجماعة في مسجد والده

(١) ذكر في الروضة البهية والحصون المنيعة والعبقات العنبرية وشرح ديوان السيد جعفر الحلي ونبذة الغري والمآثر والآثار ص ١٥٤ وكثير من إجازات المتأخرين .

المرحوم ويصلي خلفه الخلق الكثير ويدرس الفقه في منزله المقدس بالنجف الأشرف بلسانه العربي المبين ، وان حوزته الباهرة أجمع وأسع وأسدّ وأنفع من سائر مدارس الفقهاء ومن غاية تسلطه في الفن ومهارته العجيبة انه ليس يتأمل في مسألة كثيراً بل يمشي سريعاً ويطوي مراحل الفقه بأهون مايكون وأحسن ما يهون وكان من قبل وفاة أخيه الشيخ علي قاطناً أرض الحلة المحروسة ثم انتقل من بعده إلى ذلك المقام المحمود لخلافة الماضين والقيام بحق الرياسة في الدين ـ إلى آخر ما قال . وقال في التكملة : كان فقيه الشيعة في زمانه واستاذ الشيوخ وشيخ مشايخنا في الفقه (إلى آخر ما قال) وقال العلامة السيد محمد الهندي في كتابه نظم اللئالي في الرجال : كان عالماً علاّمة فاضلاً محتاطاً لا نظير له في زمانه في الاقتدار على التفريع والتصوير في مسائل الفقه وفي حسن الخلق والأدب والوجاهة عند المؤالف والمخالف . أقول : كان يقيم في الحلة وبعد هجرته إلى النجف كان هو المرجع والمطاع وله مواقف مشهودة ومواطن مشهورة سجلها له التأريخ بصحائفه المنشورة بالعلم والزهد والتقوى والصلاح والكمال ، وقف أمام النجف سداً مانعاً وحرزاً منيعاً رد كيد نجيب باشا السفاك الذي قتل أهالي كربلاء ذلك القتل الذريع وتعد واقعته الواقعة الثانية لواقعة الطف المشومة ، فان نجيب قصد النجف بسوء ولكن الشيخ دفع سوئه وكيده بحزمه وعزمه ، وهو الذي قطع دابر المفسدين من العتاة المردة « الطائفتين الشمرت والزكرت » واخمد نار الفتنة المسجرة الملتهبة بينهم التي أحرقت نفوساً كثيرة من الأبرياء . وله موقف مدون في صحيفته الناصعة ذب فيه عن المذهب الجعفري ، وقف أمام جماعة من علماء أهل السنة موقفاً محموداً خصوصاً مع أشهرهم المفتي محمود أفندي الآلوسي صاحب روح المعاني (١) وذلك حين جلبت الحكومة علماء النجف وكربلاء سنة ١٢٦٠ إلى بغداد بأمر نجيب باشا لمناظرة الفئة الضالة البابية وكان هو المقدم والرئيس فأفحم الحضور بكلامه وأفلج الخصم ببرهانه فأظهره الله عليهم وقد شرح هذه الحادثة الشيخ في الحصون والعلامة العباس الجعفري « ولد المترجم له » في رسالته التي ألفها في أحوال والده سماها نبذة الغري في أحوال

(١) التفسير الكبير يقع في تسع مجلدات « مطبوع » .

الحسن الجعفري .

﴿ تخرجه ﴾ تخرج على والده وعلى أخيه الشيخ موسى والسيد جواد « صاحب مفتاح الكرامة » والشيخ اسدالله التستري « صاحب المقابيس » والسيد عبدالله شبر والشيخ علي البحراني والشيخ سليمان القطيفي ، ويروي بالاجازة عنهم جميعاً وعن أخيه الشيخ علي والشيخ قاسم محي الدين وعن والده ، يروي عنه تارة بواسطة شيخه الشيخ قاسم وأخرى بلا واسطة عن مشايخه المار ذكرهم .

﴿ من تخرج عليه ﴾ تخرج عليه العلامة السيد مهدي القزويني والشيخ مشكور الحولاوي والشيخ جواد نجف والشيخ ملاعلي (١) واخوه الحاج ميرزا حسين الخليليان النجفيان والشيخ احمد الدجيلي النجفي والشيخ احمد البلاغي والشيخ محمد حسين الأعسم والسيد اسماعيل البهبهاني والشيخ المرتضى الأنصاري والسيد حسين الترك والملا محمد الايرواني والشيخ عبد الحسين الطهراني والسيد حسين حفيد السيد بحر العلوم والسيد علي نقي الحائري سبط صاحب الرياض والشيخ جعفر التستري والشيخ محمدباقر ابن الشيخ محمد تقي صاحب حاشية المعالم وغيرهم كثير، ومن اقربائه الشيخ محمد والشيخ مهدي ولدا أخيه الشيخ علي والشيخ راضي الفقيه وقد استجازه جماعة منهم الميرزا جعفر ابن الميرزا أحمد والد الميرزا موسى « صاحب حاشية الرسائل المطبوعة » وهي إجازة مختصرة ومنهم الشيخ محمد ابن الشيخ ابراهيم المشهدي ابن علي بن عبدالمولى النجفي والسيد مهدي بن الحسن ابن السيد محسن الأعرجي «صاحب المحصول» والشيخ نعمة الطريحي كتبها له على ظهر كتاب للمجاز في أحكام الارضين ـ ذكر هذه الاجازات السيد في التكملة ـ

﴿ مؤلفاته ﴾ أشهرها (١) أنوار الفقاهة وهو في تمام الفقه عدا الصيد والذباحة والحدود والديّات والسبق والرماية استوفى فيه الأدلة والأحكام وكان عيناً لم

---

(١) قيل ان كلمة مولى معرب ملا والأظهر العكس وان ملا معجم مولى . والميرزا لفظة أعجمية وأصلها أمير زاده أي من ولده الأمير والمولى فحذفت الهمزة والدال والهاء تخفيفاً ، وعند العجم يطلق على من أمه علوية ـ عن رجال المامقاني ج ٣ ص ١١٨

ير مثله في كثرة التفريع والاحاطة بنوادر الفقه والاستقامة في طريق الاستدلال توجد منه نسخة مخطوطة في مكتبة الشيخ صاحب الحصون، ذكره العلماء وأثنوا عليه وذكرته الشعراء منهم الشاعر الشهير السيد جعفر الحلي بقصيدته التي رثى بها الملا محمد الايرواني وقد تخلص في آخرها بمدح آل كاشف الغطاء فقال :

وشعاع أنوار الفقاهة منهم　　جلىّ عن العلياء كل ضباب

(٢) له شرح مقدمة كشف الغطاء لوالده (ره) رأيته بقلم محمد علي قمطان تمّ استنساخاً سنة ١٢٦٣ (٣) رسالة عملية (٤) رسالة في الامامة لم تخرج إلى البياض (٥) كتاب في الزكاة رأيت منه نسخة بقلم الشيخ احمد الشروقي تم كتابة سنة ١٢٦٤ (٦) أجوبة مسائل تلف بعضها (٧) تكملة شرح أبيه على قواعد العلامة الحلي (ره) من بيع الصرف إلى الخيارات منه نسخة في مكتبة الشيخ صاحب الحصون، وذكر له في الحصون (٨) السلاح الماضي في آداب القاضي في القضاء والشهادات كتبه قبل انوار الفقاهة — يقول — وأظنه ألحقه بالأنوار (٩) رسالة من أول المكاسب إلى الخيارات كتبها من قبيل المتن .

وله شعر كثير منه ما كتبه إلى السيد عمر رمضان من أبيات سقط بعضها :

سلام من محب ليس يسلو　　هواك وان تقادمت الليالي

يحنّ إلى لقاك حنين صادٍ　　قضى ظمأً إلى الماء الزلال

دعاه منك داعي الشوق لما　　نوى ظعناً وهمّ على ارتحال

فكتب السيد في جوابه :

شبيه أبيه في عمل وعلم　　ويا من لم يزل حسن الفعال

يعز عليّ والرحمن اني　　أرى منك الديار غدت خوالي

إلى آخرها . وله هذه الأبيات كتبها إلى السيد كاظم الرشتي .

شقيق أراه معرضاً عن شقيقه　　كأن طرفي كان غير طريقه

لك الخير لا يذهب بوجدك عاذل　　يفرق منا شائقاً عن مشوقه

يحن إلى ذكراك في كل ساعة　　كما حنّ وجداً عاشق لعلوقه

ترفق بصب مستهام فؤاده (يحن وراء الركب حنة نوقه)
له ناظر يرعى النجوم ومـدمع يسيل وقلب خافق من مضيقه
فلا العين ترجو أن تجف دموعها ولا القلب يرجو راحة من خفوقه
وشتان ما بين الخلي وواجـــد وما بين مأسور الهوى وطليقه
وما بين مألوف السهاد وراقد وما بين مثلوج الحشا وحريقه

وله شعر كثير أعرضنا عنه . مدحه كثير من الشعراء فقال بعضهم :

له من علي القدر بردة فخره وفصل قضىً من جعفر ماله ردّ
تورث من موسى عصاه فأصبحت لنا يده البيضاء من يده تبـدو

وللشيخ عبد الحسين محي الدين فيه عدة قصائد . . .

﴿ وفاته ﴾ توفي خارج النجف في الطاعون الذي حل في النجف سنة ١٢٦٢ وذلك في ليلة الثلاثاء ودفن يوم الأربعاء في السابع والعشرين من شوال من هذه السنة ودفن مع ابيه وآله في مقبرتهم المعروفة واعقب ولده العلامـة الشيخ عباس .
رثته الشعراء بمراث كثيرة ، وقد كتب بالحجر القاشي على قبره هذه الأبيات :

هذا مقام قد ثوى فيه الحسن سليل جعفر الامام المؤتمن
وابن أخيه العلم المهدي والقا ئم بالحق فروضاً وسنن
ثم اخوه جعفر من علمه يشع كالغرة في وجه الزمن
ثم ابن موسى ابن الامام جعفر محمد الندب الرضا رب المنن

وممن رثاه الشيخ ابراهيم قفطان والشيخ صالح حاجي ، ورثاه الكامل الأديب السيد صالح القزويني النجفي البغدادي بقصيدة عصماء وهنأ بها الشيخ محمد بجلوسه بمحل آبائه الكرام فقال من أولها :

أقامك الحسن الزاكي لنا خلفاً فقمت بالأمر عن آبائك الخلفا
قرت بك العين من بعد القذاء لهم والقلب برد الأسى بعد الأسى التحفا

إلى ان قال منها :

فانهم في الورى كالدر في صدف فاستخرج الدر منهم واقذف الصدفا

(موسى)(علي) المعالي والفتى(حسن)　　(محمد) من مجاري جعفر عرفا
هم الأئمة علماً نائلاً ورعاً　　هدى تقى سنداً حلماً حجى كنفا

وقال منها : —

طوّقتم بعد كسرى قيصراً مننا　　بالصلح بينهما من بعد ما رجفا

يشير بهذا البيت إلى الصلح الذي أوقعه الشيخ موسى (ره) بين الدولة الايرانية لما ارادت دخول بغداد وبين والي بغداد داود باشا ؟ الذي ضرب السكة باسمه ؟؟؟ .

وكم صفحتم عن الجانين مكرمة　　وكم مننتم على جرم من اقترفا
وكم اجرتم جواراً راعه زمن　　وكم اقلتم عثاراً منةً ووفا

إلى آخرها . ورثاه الكامل الأديب الشيخ عبد الحسين محي الدين بقصيدة قال منها :

إن يوماً أودى ابن جعفر فيه　　دهت الدين فتنة عمياء
إن يوماً به قضى الحسن الزاكي　　بكاه الحسين والزهراء

إلى آخرها .

﴿ ٩ — الشيخ حسن ﴾ ابن الشيخ صالح ابن الشيخ مهدي ابن الشيخ علي ابن الشيخ الكبير ، نشأ في النجف تحت ظل آبائه الأكارم وأعمامه الأماثل ، وقال شارح ديوان السيد جعفر الحلي : هو اكبر اولاد الشيخ صالح وكان نابغة عصره فى الذكاء والنباهة والفضل وكان مستعداً لبلوغ المراتب العالية والمقامات السامية وقد أخذ وهو فى زهرة شبابه شهرة طائلة في الفضل والتقى وكان بيضة البلد ومعقد الخناصر في حدة الفهم فلم يمهله القضاء الى ان تنجح فيه فتوفاه الله وهو في اخريات شبابه وقد ناهز الأربعين .

﴿ تخرجه ﴾ تخرج على المجدد السيد ميرزا محمد حسن الشيرازي مدة قليلة في سامراء وحضر في النجف فقهاً واصولا على الشيخ محمد حسين الكاظمي واصولا على الملا محمد كاظم صاحب الكفاية وحضر فقهاً واصولا على الميرزا حبيب الله الرشتي وكان استاذه هذا مغالياً في مدحه وترويجه والأشعار باسمه .

﴿ وفاته ﴾ توفى في حياة والده بمرض الحمى اللازمة في اليوم الثاني والعشرين

من شهر شعبان سنة ١٣١٤ (١) وهو في زهرة شبابه ونضارة عمره ودفن مع آبائه ، ورثاه جماعة من الشعراء منهم الاستاذ البحاثة المرحوم الشيخ محمد السماوي وابن عمه الشيخ محمد حسين ابن الشيخ امين والعلامة السيد محسن الأمين العاملي والشاعر القدير السيد ابراهيم الطباطبائي والشاعر المجيد السيد جعفر الحلي قال من مطلع قصيدته المثبتة في ديوانه المطبوع وهي من غرر مراثيه وقصائده :

أصات ناعيك لكن بالشجا شرقا   بحيث لو لا لسان الدمع ما نطقا
أوما إلى الأفق إيماءً فأفهمنا   بأن طالع أهل الأرض قد محقا

إلى ان قال منها :ـ

ناع نعاك نعى الدنيا وزهرتها   والعلم فيه غراب البين قد نعقا
نعى حياتك والدين الحنيف معاً   ولو نعى كل مخلوق فقد صدقا

إلى ان قال في آخرها :

آه عليك فما في الدهر من (حسن)   سواك حتى كأن الحسن ما خلقا

وقال الطباطبائي من مطلع قصيدته المثبتة في ديوانه المطبوع :

لم يبق في الدهر شيء بعد ذا حسن   قد أزمع الحسن والاحسان والحسن
حلت غداة نوى الترحال ظعن فتى   حيا الجلال فيا لا قوّض الظعن
مضت بمؤتمن عمن مضى خلف   باق وحين مضى لم يبق مؤتمن

إلى آخرها . . .

﴿ ١٠ — الاستاذ صالح ﴾ ابن الشيخ عبدالكريم ابن الشيخ صالح ابن الشيخ مهدي ابن الشيخ علي ابن الشيخ الكبير ، ولد سنة ١٣٢٥ احد الأدباء من هذه الأسرة وشاعر من شعرائها المجيدين وكاتب منشيء شعره رقيق وسبكه متين ومغزاه حسن ، قال فيه بعض معاصريه : متجدد في شعره متطرف في نظمه يضرب على وتر جبران ويصفق على نغمات نقولا حداد يثيره الجمال الساحر وتهزه الأريحية .

درس المبادىء على أفاضل عصره وأحكم العربية وأتقنها وولع بدرس تاريخ

(١) وفي شرح د ـان السيد جعفر الحلي انه توفي سنة ١٣١٣ .

رجالات الأدب ، ووقف على كثير منهم وانخرط في سلك طلاب العلوم الروحية فكان احدهم وتزيا بزيهم وبعد ذلك عين مدرساً في المدارس المتوسطة لكفاءته ومقدرته لا لشهادته فها هو اليوم أحد الأساتذة البارزين ومن أعضاء جمعية الرابطة الأدبية في النجف ومن رجالها العاملين ، له إلمام باللغة الفارسية وخبرة تامة ، وله ولع بالترجمة فقد ترجم من الفارسية الى العربية بعض الرسائل والشعر الذي يستحسنه ويستذوقه .

له شعر كثير تقرؤه في مجلة (العرفان) و (البرق) و (النهضة العراقية) و (البلاد) و (الزمان) و (النجف) وسائر المجلات العراقية والجرائد وله مراث وتهان لأعيان النجف وأصدقائه وقد جمع الكثير من شعره وهو محفوظ مدون عنده ـ فمن شعره ـ قوله : «احفظوا عني»

ابعث الشعر رقيقاً كلما استعرضت فكري
في أنين القوس تصمي رنة من لحن شعري
أنا في عصري هذا سابق وقتي وعصري
كل أوقاتي مهموم فيومي ألف شهر
طبع الله لأمر ضحكة من فوق ثغري
ينقضي عمري ولما أدري ما غاية عمري
إحفظوا عني هذا واكتبوه فوق قبري

ومنها : —

اتلقى من عزيج الطير عند الصبح درسي
هدب أجفاني يراعي وخدود الغيد طرسي
أنا من يغضب للحق ولو أغضبت نفسي
بين يوميّ نضال يتعامى عنه أمسي

ومنها : —

غلب الشوك على الورد فمن يكفل وردي
أي يوم يفقد العالم شيخاً وأفندي

أنا في العشرين كالشيخ انثنت صعدة قدي
شاب مما بي فودي قبل ان يسود خدي
حامل من فوق ظهري ثقل عقبي ألف جد
أذنب الكل ولكن أنا قد عوقبت وحدي

﴿ ١١ — الشيخ صالح ﴾ ابن الشيخ مهدى ابن الشيخ علي ابن الشيخ الكبير ولد سنة ١٢٤٨ أحد المشايخ والكبار من الطائفة الجعفرية ، كان على جانب من العلم والأدب وهو اكبر أولاد العلامة الشيخ مهدي ، وهو من الشعراء المجيدين وأهل العلم المجدين له شعر وافر وعلم زاخر . قال في الحصون : كان فاضلاً عالماً فقيهاً أصولياً محققاً مدققاً أديباً لبيباً كاملاً شاعراً ماهراً وكان حسن الخلق كريم النفس عالي الهمة شريف النسب امه علوية من أجلاء سادات العراق .

﴿ تخرجه ﴾ حضر درس السيد حسين الترك والميرزا حبيب الله الرشتي والشيخ محمد حسين الكاظمي والحاج ميرزا حسين الخليلي والفقيه الشيخ راضي وعلى والده الشيخ مهدي والسيد ميرزا حسن الشيرازي والسيد علي آل بحر العلوم .

﴿ وفاته ﴾ توفى يوم السابع والعشرين من شعبان سنة ١٣١٧ وقد بلغ عمره السبعين ودفن في مقبرتهم بجنب والده ، وأعقب الشيخ عبدالحسين والشيخ عبدالكريم من شعره مهنياً عمه الشيخ عباس في قرانه ، قوله من قصيدة له :

زار ليلاً مخافة الرقباء وبكفيه اكؤس الصهباء
طاف بين الندمان يجلو شموساً نشرت فوقها نجوم السماء
لم يدرها صرفاً بكفيه إلا ما زجت من لماه أعذب ماء

وله هذه الأبيات وقد كتبها إلى قاضي كربلاء اسمه طه ـ الأبيات :

إن القضاء لمنصب قد زانه طه بن احمد
وصفات فضل قد شهدن بانه في الفضل مفرد
أحيا مكارم جده والمرء يعلو الناس بالجد
فيعود أمرك محكما في حكمه والعود أحمد

ومن شعره ما كتبه إلى قاضي النجف شمس الدين الآلوسي :

أشرت اليه هل علمت مودتي　　فرد بطرف اللحظ إني على العهد
فحدّت عن الاظهار عمداً لسره　　وحاد عن الاظهار أيضاً على عمد
واني على ما كنت لست مغيراً　　وداداً له حتى أوسد في لحدي
وما كان ظني إذ رجوت لفضله　　يرد بلا وعد ويوعد بالرد
واني لأهوى ما له مال طبعه　　وإن كان ردّي فهو أحلى من الشهد

فشطرها القاضي وأعادها إليه ، فكتب إليه المترجم له أيضاً وقال :

بعثت لقاضي المسلمين رسالة　　ترنح عطف المستهام من الوجد
فشطرها المولى البليغ لثالثاً　　بها انتظمت تزري بمنتظم العقد
ولكنه لم يدر ما قد قصدته　　ومن أجل هذا غير القصد بالقصد
فأشكره والشكر حق لمحسن　　باحسانه قد صيرّ الحر بالعبد
فقد خفي المقصود مما أرومه　　بما فتنه عمداً وحاد على عمد

وله مخمساً بيتين لبعض العرب :

يا من بلحظ البابلي تولها　　فتر اللحاظ أدق من فتر السهى
هي كالسيوف وما بهن كما بها　　إن كنت تهوى أن ترى مقل المها
أبداً وحسن سوالف الآرام
قف بين أكناف الغوير وكثبه　　تجد المها ترعى القلوب بعشبه
قل للخليل إذا حللت بقربه　　عج بالمطي على الغوير تجد به
صوراً تبيح عبادة الأصنام

﴿ ١٢ — الشيخ عباس ﴾ ابن الشيخ حسن ابن الشيخ الكبير ، ولد في النجف سنة ١٢٥٣ من والدة شريفة في قومها عفيفة في نفسها وهي ابنة الشيخ احمد آل نهر زعيم قبيلة جليحة القبيلة المعروفة المشهورة تقطن شط الهندية لها سمعة وشأن . قال في شرح ديوان السيد جعفر الحلي : كان بارعاً في الانشاء والكتابة نحريراً في التحرير يندر في عصره له النظير وله مؤلفات في الفقه والأصول كثيرة ومنظومات من أعلى

طبقات النظم في النحو والفقه والأصول وشرح منظومة السيد بحر العلوم نظماً فلم يقصر عنه وفي الحصون : وحق لليراع أن يلزم حفرة دواته في صفته وأن ينسج من ليقته لثاماً على لهاته في نعته ومعرفته فما أبقى وحقه لسابق سابقة وليس للاحق فضل اللاحقة بيد أن اللسان اعترف بقصوره فصوّب وصعدّ وأتهم وأنجد وقال فيه القائل وأنشد :

وإنما القول فيه عالم علم ضرب الزجاج لنور الله في المثل (١)

وفي التكملة : عالم فاضل كامل فقيه أصولي أديب بارع شاعر ناثر .

وقال في الطليعة : وكان فاضلاً فقيهاً أصولياً مشاركاً في الفنون حسن الذهن متوقد الذكاء قوي الحافظة وكان أديباً شاعراً سريع البديهة في النظم السهل المنسجم ، رأيته واجتمعت به سفراً وحضراً فرأيت منه رجلا صالحاً صافي السريرة جميل السيرة إلى ظرافة لم يخرج من دائرة الشرع ، له عـــدة منظومات في الفقه وغيره جيدة إلى الغاية وله في مدح الأمير «ع» النصيب الوافي .

﴿ حضوره ﴾ حضر على جماعة من علماء عصره وفقهاء مصره قرأ المبادىء من النحو والصرف والمنطق والمعاني والبيان وخلاصة الحساب والباب الحادي عشر على الشيخ ابراهيم قفطان ، وقرأ المعالم والشرايع على الشيخ محمد حسين الأعسم ، وحضر خارجاً على ابن عمه الشيخ مهدي ابن الشيخ علي وعلى الشيخ الأنصاري والمجدد السيد ميرزا حسن الشيرازي ، عاصر كثيراً من العلماء واستفاد منهم كالشيخ محمد الزريجي والميرزا حبيب الله الرشتي والحاج ملا علي الخليلي والسيد مهدي القزويني ، وله الرواية عن ابن عمه الشيخ مهدي عن أبيه عن جده عن مشايخه المنتهين بالاجازة إلى الكليني عن رجاله إلى الصادق «ع» وله الرواية أيضاً عن مشايخه المذكورين وعن الفقيه الشيخ راضي وعن الشيخ محمد باقر ابن الشيخ محمد تقي (صاحب حاشية المعالم) ويروي عنه الشيخ هادي ابن الشيخ عباس والشيخ محمد حرزو السيد نجم الحسن الهندي

(١) اطراه العلامة الشيخ هادي بكلمة موجزة كما في مجموعه الذي خصه بوالده وذكر له فيه بعض النثر والنظم .

مؤلفاته «١» له الفوائد الجعفرية في قواعد الفقه والأصول «٢» منهل الغمام في شرح شرايع الاسلام في المعاملات وغيرها «٣» شرح اللمعتين إلى كتاب الصلاة «٤» رسالة في مباحث الألفاظ «٥» رسالة في الامامة «٦» رسالة في رد رسالة المفتي الآلوسي في جواب الأسئلة اللاهورية «٧» شرح نجاة العباد «٨» شرح منظومة السيد بحر العلوم [نظماً ـ أوله :

المـاء ما سمي بالعرف بما　　من نابع الأرض ومن قطر السما

«٩» منظومة في الصوم والخمس «١٠» منظومة فى الحج تزيد على ألف بيت «١١» نظم متن الآجرومية فى النحو نظمها لابن عمه الشيخ هادي ـ أولها :

يسألني الفائزة من فؤادي　　وقرة العين الفريد الهادي

منظومة لمتن الآجروميه　　لها النفوس كلها شهيه

إلى آخرها ، فرغ من نظمها سنة ١٣٠١ كما أرخها فى بيت من آخرها وهو قوله :

فائقـة نظم الاولى قد سبقوا　　زد «ها» وأرخ تلك بدر مشرق

وقد قرضها العلامة السيد محمد القزويني بأبيات رجز ـ وهي

يقول راجي عفو رب ذي منن　　نتيجة المهدي خليفة الحسن

لما رأيت نظم كاشف الغطا　　نظماً يفوق كل نظم نمطا

فقلت إن أجلت فيه طرفي　　مقرضاً يعجز عنه وصفي

منظومة العباس خير معجز　　« تقرب الأقصى بلفظ موجز »

حوت من الاعراب والنحو المهم　　« وكلة بها كلام قد يؤم »

الى آخرها . . .

﴿ وفاته ﴾ توفى في الثامن عشر من رجب سنة ١٣٢٣ وشيـع بكل تبجيل واحتفال ودفن في مقبرتهم المعروفة مع آبائه وقـد اقيمت له الفاتحة ، أرخ عام وفاته ولده العلامة الشيخ مرتضى فقال :

يا له من مرقد قد خصه　　بسحاب الرحمة الله

طاب للعباس أرخه　　بجنان الخلد مثواه

شعره — له نظم رائق ونثر فائق وله رسالة مطوّلة كتبها جوابا عن كتاب كتبه له العلامة السيد حسين القزويني وقد دبجها بشعره المستحسن ـ اعرضنا عنها ـ ووقفت له على شعر كثير له منه قصيدة عارض بها قصيدة ابن دريد يقول في اولها :

تعريسة في العذبات باللوى أو عطفة للاثلات من طوى
يا أيها المعنق في ذميله إشرافة إشرافة على الربى
حيث السحاب الجون مهتوك الحيا ورائق الربيع طلق المجتنى
والنور مشفوع بجبل ناره والورد مختوم بمسكي الشذى

الى آخرها . ومن شعره مسمطاً ابياتاً للسيد صدر الدين العاملي في مدح أمير المؤمنين علي ابن ابي طالب « ع » :

لحيدر علم وحزم وجاه اولوا العزم ما بلغت مبتداه
قليل مقالك فيما حواه علي بشطر صفات الآله
حييت وفيك يدور الفلك

تدوس طوى وادي قدس الجلال وما خلعت قدماك النعال
تسوق عصاك السحاب الثقال ولما اراد الآله المثال
لنفي المثيل له مثلك

تحار بمعناك عشر العقول ولولا ابن عمك كنت الرسول
ولولاك لا بعل يغشى البتول ولولا الغلو لكنت اقول
جميع صفات المهيمن لك

تصورت من قبل أخذ العهود فكنت القسيم بيوم الورود
وفي الأزل المحض نلت الصعود وفي عالم الذر قبل الوجود
بقول بلى الله قد أهلك

صحبت النبي من ام القرى إلى البيت ليلة كان السرى

أمام البراق دليلاً ترى وقد كنت علة خلق الورى

من الأنس والجن حتى الملك

ولاؤك طوق بكل الرقاب وأمرك ماض بيوم الحساب

أبا حسن أنت فصل الخطاب تعلّم جبريل رد الجواب

ولولاك في قعر بحر هلك

ومن شعره أنه سمع يوماً من بعض القضاة بيتين في مدح الأمير « ع » وزعم القاضي (١) أنه لا يمكن تشطيرها ـ وهما ـ

المرتضى للمصطفى نفسه يهدي البرايا لصراط سوي

لكنه في حكمه تابع لأنه تأكيده المعنوي

فأنشد الشيخ ارتجالا مشطراً لهما :

المرتضى للمصطفى نفسه (وقل تعالوا فيه نص قوي)

(يتبع من احكامه ما به) يهدي البرايا لصراط سوي

لكنه في حكمه تابع (يتبعه فى كل امر رؤي)

(مستوجب للنصب من بعده) لأنه تأكيده المعنوي

وله هذه الأبيات رد بها على فخرالدين الرازي :

لا فخر للرازي وقد عاد الأولى قصر الفخار عليهم والمفخر

شرح الكتاب بزعمه أو ما درى أن الكتاب هم وعنهم يخبر

هم كعبة البيت الحرام وزمزم وهم الصفا ومقامه والمشعر

ببيوتهم نزل الكتاب وهل أتى لهم برضوان الآله تبشر

سل آية التطهير عن أنبائهم تنبئك أنهم الذين تطهروا

ولقل تعالوا لو عرفت رموزها بحقيقة السر المحجب تشعر

ما أنت والنفر الذين بكنههم عشر العقول ضوالع تتحير

لم يخلق الله العباد ولا يرى متكون فى الكون لو لا حيدر

(١) وفى الكواكب السماوية نسب البيتين للشيخ احمد الاخفش المتوفى بعدسنة ١٣١٥

فالآي أحمد والوصي المرتضى روح لمغنى الآي مها يذكر

سفها مخاطبة الغبي وضلة تهدي طريق الخير مها يذكر

وله قصيدة رثى بها الميرزا أبو القاسم إمام الجمعة في اصفهان المتوفى سنة ١٢٧٣ الذي أقام له مأتم العزاء العلامة الشيخ مهدي آل كاشف الغطاء فتبارى في رثائه اثنا عشر شاعراً أحدهم المترجم له فقال من مطلع قصيدته :

عم المصاب فأي خطب قد عرى ام أي جلى قد دهت هذا الورى

رزء يذوب القلب من أشجانه فيسيل من طرفي نجيعاً أحمرا

إلى آخرها .

﴿ ١٣ — الشيخ عباس ﴾ ابن الشيخ علي ابن الشيخ الكبير ، ولد في النجف سنة ١٢٤٢ ، احد مشاهير هذه الاسرة ورجالها النابهين الذين انتهت إليهم الزعامة والامامة (١) .

قال شارح ديوان السيد جعفر الحلي : هو احد الأساطين الأعاظم والعمد والدعايم من الطائفة الجعفرية الذين نهضوا باعباء الزعامة والتحفوا بأبراد المجد والكرامة ماوقعت جارحتا بصري وعينا بصيرتي على سري من السراة ولا زعيم من الزعماء أجمع منه للمهابة في لطف وللشدة في لين وللتقوى في ظرف وللتواضع في شرف وللعلم الخطير في أدب غزير ولغريزة الجود والاحسان من غير إعتداد وامتنان ، توفى والده العلامة وهو صغير فنشأ في حجر عمه الفقيه الشيخ حسن واخوته الأعاظم المشاهير الذين تقلد كل واحد منهم زعامة الامامة والتقليد وهم الشيخ محمد والشيخ مهدي والشيخ جعفر وكان اكثر حضوره وتحصيله على أخيه الشيخ مهدي .

اضطلع بأثقال الرياسة الدينية من التدريس والقضاء والحكومة وعكفت قلوب العامة والخاصة على حبه والتهافت على الوثوق به لكرم أخلاقه ودماثة طباعه مع عظيم هيبته وأبهة وقاره وأقوى الاسباب الذي جعل أفئدة الناس تهوي اليه هو تعففه عن أموال الناس وخاصة الحقوق فانه كاد لا يمسها بيده حتى يوصلها لأربابها من الضعفاء

(١) عن الطبقات ؛ وله ترجمة ضافية بمجموع خاص به بقلم ولده الهادي (ره) .

والمحاويج وضعفة طلاب العلوم والأيتام من دون ان يتلمظ لنفسه منها بشيء وقد شاع فيه ذلك واتضح وتجلّى منه مع ما كان فيه من عزة النفس والاباء وعلو الهمة ونفوذ الأمر والنهي حتى على الأمراء وحكام النجف وانقيادهم اليه ، وقال في الحصون : كان عالماً فاضلاً وكاملاً فقيهاً اصولياً محققاً وأديباً لبيباً وشاعراً بليغاً ومنشئاً ماهراً تقياً نقياً وجيهاً رئيساً عظيماً مبجلاً مطاعاً ، جليل القدر عظيم الشأن رفيع المنزلة طلق اللسان فصيح البيان معقلاً للأنام ، وفي التكملة : كان وحيداً في الفطانة وحسن الفكرة والمعرفة بمواقع الأمور صار الرئيس المطاع في النجف غير مدافع وكان كريماً كثير السعي في قضاء حوائج الناس خصوصاً أهل العلم ، اعتز المؤمنون في أيامه .

له (١) موقف مشهود أمام الفتنة التي وقعت في سامراء ووصلت إلى النجف فهو المحور وعليه يدار رفع مشاكلها وكانت علماء العامة وقضاتهم تهابه وتخاف سطوته وتنقاد لأوامره .

﴿ تخرجه ﴾ كان اكثر تحصيله على أخيه الشيخ مهدي وقد لازمه إلى حين وفاته وبعده حضر على العلامة الشيخ محمد حسين الكاظمي ست سنين أو سبع سنين وعلى الميرزا حبيب الله الرشتي وكان كل من هذين العلمين يشير اليه وينص عليه ويرشد اليه حتى استقل بعد وفاتها واضطلع بأثقال الرياسة الدينية ، وحضر مدة على العلامة الأنصاري والفقيه الشيخ راضي ، وحضر درس السطوح على المجدد السيد ميرزا حسن الشيرازي وحضر عليه جماعة من أهل الفضل .

﴿ آثاره ﴾ له شرح مبسوط سماه موارد الأنام في شرح شرايع الاسلام خرج منه كتاب الغصب واللقطة واحياء الموات والنكاح واكثر كتاب الصوم وشيء من المواريث وبعض من كتاب الطهارة وصل به الى الوضوء وله عدة رسائل متفرقة رسالة في الشروط ورسالة عملية في الطهارة والصلاة ورسائل في الأصول (٢) وله مراسلات كثيرة بليغة وشعر جيد يفوق على شعر العلماء ، وقد مدحه جماعة من الشعراء بمدائح مختارة ، مدحه السيد جعفر الحلي وشيخ الأدباء الشيخ جواد الشبيبي اشتركا

(١) عن مجموع ولده .　　(٢) عن مجموع الشيخ هادى آل كاشف الغطاء .

بقصيدة في مدحه كما وقد مدحه الشيخ جواد الشبيبي مستقلا بثلاث قصائد مثبتة في مجموع العلامة الشيخ هادي يقول في إحداهن :

أزهرة الروض في أزهارها فالتف غض الشيح في عرارها

والثانية يقول في أولها :

لي بين منعرج اللوى وعقيقه عبق الغلائل عابث بعشوقه

والثالثة موشحة . ومدحه الكامل الشيخ عبدالحسين شكر بقصيدة يقول في أولها:

إليك تنحي يابنة القوم عن عذلي فلي باقتناء المجد شغل عن الوصل

إلى آخرها . ومدحه الأديب محمد سعيد (١) بن محمود سعيد بقصيدة ، والكامل البارع السيد محمد علي بن السيد ابو الحسن العاملي النجفي بقصيدة يقول في أولها :

وقائل من علا في الكون مرتبة فقلت خير الورى العباس نجل علي

---

(١) الشيخ محمد سعيد ابن الشيخ محمود سعيد : ولد فى النجف سنة ١٢٥٠ هو من بيت قديم فى النجف يعرف ببيت على هادى ، لهم نصيب فى خدمة الحرم العلوى وكانت بأيديهم نيابة الخازنية « نائب الكليدار » ثم سلبت الخازنية والنيابة وأعطيت الى السادة آل الرفيعى كما هى اليوم ؛ نشأ المترجم له كما نشأ أبوه على خدمة الحرم العلوى ولما توفى والده الشيخ محمود اعتزل ولده جميع تلك الأعمال ورغب فى التحصيل واكب على العلوم العربية وصار له ميل شديد فى اللغة الفارسية حتى مهر فى اللغتين ونظم فيهما الشعر الجيد عاش اكثر حياته فى النجف وبها حصل معلوماته من مبادى النحو والصرف والمعانى والبيان وبعض الاصول والفقه ثم هاجر الى كربلاء وأقام فى إحدى مدارسها واعتزل عن الناس وآثر الوحدة حتى مات بها ، وله شعر كثير فيه من الشعر الراقى : توفى سنة ١٣١٩ ودفن فى الصحن الشريف الحسينى ، وهو ابن اخت الشاعر المشهور عباس ابن ملاعلى البغدادى ولم يتزوج طيلة حياته ، من شعره مخاطباً بعض الأعيان من أهالى بغداد وقد طغى ماء دجلة :

أيحسب لما أن طغى شط دجلة يجاريك فى مجراه زاخره الغمر

ولو أنه جاراك فى جريانه لما كان بعد المدّ يعقبه الجزر

له ترجمة فى الحصون وفى الطليعة .

علي قدر حوى دون الأنام عـلاً عنى لعلياه في الآفاق كل علي
وكيف لا وهو من ينمى لخير فتىً يدعى باسم أمير المؤمنين علي

﴿ وفاته ﴾ سـار طيب الله مرقده مع ثلة من عائلته وملازميه من النجف إلى كربلاء في نهر الفرات وبعد قضاء وطره من الزيارة قفل راجعاً فأجاب داعي ربه فجأة في محل من ضواحي قضاء الهندية ولم يكن معه أحد من خاصته ورجال أهل بيته سوى سليله العلامة الشيخ هادي فحمل جنازته مع ثلة من أعراب ذلك المحل وساروا بها في الفرات حتى جاءوا بها إلى شريعة الكوفة فخرجت أهالي النجف على بكرة أبيها وحملوا نعشه على الاكتاف والرؤوس من مسافة أميال ولهم ضجة وعويل وكان ذلك ليلة الاثنين الثانية من شهر ربيع الأول سنة ١٣١٥ ودفن مع آبائه في مقبرتهم وأعقب ولداً واحداً وهو العلامة الشيخ هادي وقد برعت الشعراء بمراثيه وتاريخ وفاته .

رثاه الشـاعر الشهير السيد جعفر الحلي بقصيدة مثبتة في ديوانه وشيخ الأدباء الشيخ جواد الشبيبي رثاه بثلاث قصائد والعلامة الحجة الشيخ محمد حسين آل كاشف الغطاء رثاه بقصيدة تزيد على ستين بيتاً والشاعر المكثر الشيخ عبد الحسين الحويزي والعلامة الأديب الشيخ عبدالحسين العاملي والأديب الكامل السيد رضا الهندي والبحاثة الشيخ محمد السماوي (ره) :

وقد ارخ عام وفاته جماعـة من الأدباء منهم السيد جعفر الحلي أرخه بأبيات كتبت على مرقده بالحجر القاشي :

سقى عفو الاله ضريح قدس لأفضل مودع في خير مشهد
مقام تنزل الأمـــلاك فيه باذن الله والأنوار تصعد
فقـل طوبى لساكنه وارخ (بأعلى الخلد للعباس مرقد)

لما أرادوا أن يكتبوا هذه الأبيات الثلاثة رأوا أن يكتبوا قبلها آية تتناسب والمقام كما هي العادة في كتابة الالواح فكتبوا هذه الآية الشريفة « للمتقين جنات النعيم » وبعد الكتابة حسبوها فاذا هي تاريخ عام وفاته بغير زيادة ولا نقيصة (١) .

(١) عن مجموع الشيخ هادى (ره) .

وأرخه شيخ الادباء الشبيبي (ره) بقصيدة — منها التأريخ :

وسائل بلسان الدمع ألهبني   تسئاله ولسان الدمع مقباس

أجاب عني فم التاريخ سايله   دار الخلود بها قد فاز عباس

وله في تأريخ مرقده أيضاً :

من للشريعة والعباس قد صدرت   عن الفرات به تجري منيته

ومن حمى الطف قد أضحت مسايرة   لباسم منه لم تعبس سريتـه

حلت فهوّنت الارزاء عامرة   ولم تعد بعـدها رزءاً رزيته

من بعده وهو طلاّع ثنيتها   ثغر الامامــة لم تطلع ثنيته

مليك عـلم ولـكن قد غدت هملا   من بعده فهي لا ترعى رعيته

براه خالقه من لطفه علماً   به لنهج الهدى تهـدى بريته

بنيـة في سبيل الله خالصة   للدين ارخ لقد شيدت بنيته

وله أيضاً مؤرخاً عام تعمير مرقده :

سرّ لهذا المرقـد المحتوي   من صدر جسم الشرع أسراره

من حط فيه الرحـل أوزاره   يحط رب العرش أوزاره

تخيرّ العباس مثوىً به   أرخت والله له اختاره

والمترجم له شعر كثير منه ما كتبه الى بعض أصحابه : —

ظعن الخليط عن الديار فودّعا   ونأى فأسبلت الحشاشة أدمعا

وبقيت مضنى القلب من فرط الجوى   أطوي على الوجـد المبرّح أضلعا

وأراقب النجم البطي بمقلة   رأت الخيانة في الهوى أن تهجعا

مسترجعاً يبـدي سوافح عبرة   والشوق يبعث عن جوى ما استرجعا

وأقول لا يجـدى المقال بقية   من مهجتي وفؤادي المتوزعا

عدلفاً فقـد لجّ الغرام بمهجة   تبعت حثيث الركب ساعة أزمعا

ورفنوا بفؤاد صب زاده   يوم الرحيـل على هواه تولّعا

لله أيام الفراق فكم بها   كلمٌ بقلبي نصلها لم ينزعا

كبد تناهبه السقام فليتكم　　واصلتموه قبل أن يتقطعا
لم يبق لي جلد غداة وداعهم　　أغدوا به يوم الرحيل مودّعا
لو لا بقية حسرة من شوقهم　　لم تلق عوّادي لجسمي موضعا

ومن شعره ما أرسله إلى بعض أحبابه وكان نائياً عن النجف :

يا راكباً يطوي الفلاة مسرعا　　عجلان فى داجي الظلام ادرعا
ممتطياً وجناء تشتاق السرى　　انحلها طي الفيافي وبرى
إن شمت ومض البرق من وادي النجف　　وأشرقت للعين هاتيك الغرف
فقف وقل مقبلاً وجه الثرى　　بين يدي مولاي حجة الورى
يهدي لكم رب السقام والضنا　　تحيـــة تزهو سناء وسنا
رشيقة الألفاظ والمعاني　　تزري بنظم الدر والجمان
ألطف معنى من معاطف الرشا　　فلو رآها راهب الدير انتشى
محفوفة بالحمـــد والثناء　　مشفوعة بخالص الدعاء
من واله أقلقه السقام　　ومدنف أنحله الغرام

إلى آخرها ! ! !

كان المترجم سنة ١٣٠١ عند الأمير حبيب « زعيم الامارة وهم زعماء ربيعة » فكتب إليه قاضي الكوت السيد احمد الراوي أبياتاً — هي :

يقولون عباس يحي قضائنا　　فقلت لهم هل كان عند حبيب
فقالوا بلى إن الامير عصى به　　فقلت لهم واهاً لحال غريب
وقالوا أجل قد نال مالا وثروة　　فقلت ألا لا كان مثل نصيبي

وشطر العلامـة الشيـخ عباس هذه الابيات وأرسلها إليه وكتب معها أبياتاً ــ هي :

يقولون قاضي الكوت أصبح راويا　　ولا خير فى قاض إذا لم يكن راوي
ولكنني صاد إلى نيل فضله　　وناهيك فى صاد إلى ماجد راوي
أبو الفضل يروي الفضل عنكم مسلسلا　　وعهدة هذا النقل فى ذمة الراوي

﴿ ١٤ — الشيـخ عبد الحسين ﴾ ابن الشيـخ محمد ابن الشيـخ علي ابن الشيـخ

الكبير ، ولد سنة ١٢٥٥ كان من أهل العلم والفضل وهو والد الاستاذ (صاحب مجلة الغري) توفى سنة ١٣٢٢ ودفن في مقبرتهم مع آبائه وشيع بتشييع حافل بأهل العلم والفضل

﴿ ١٥ — الشيخ عبد الرضا ﴾ ابن الشيخ عبد الحسين (المتقدم) ولد في النجف سنة ١٣١٤ بعد ما ترعرع ادخل الكتاب وتعلم القراءة والكتابة والحساب عند الشيخ محمود المعلم وبعد فراغه من القراءة والكتابة حضر المبادي من النحو والصرف على الشيخ راضي القرملي والسيد مير احمـــد ابو طبيخ وحضر بعض الفقه على المرحوم الشيخ محمد حسين آل كاشف الغطاء وهاهواليوم من الاساتذة الصحفيين يعرف شيخ العراقين أصدر مجلة الغري سنة ١٣٥٨ ولم تزل حتى اليوم وهو من الادباء وأهل الشأن له مؤلفات كثيرة باللغة العربيـة والهندية والانكليزية ، المطبوع منها : « ١ » الانوار الحسينية والشعائر الاسلامية جزءان « ٢ » نصائح الشيخ للشاب الشرقي « ٣ » المرأة والحجاب باللغة العربية والانكليزية طبع في الهند (لاهور) «٤» الكلمة النجفية في القارة الهندية باللغة العربية والانكليزية والاوردو (طبعت في لاهور) « ٥ » انتصار العلويين على مشايخ الحضارمة في سنغافوره « ٦ » مائة كلمة وكلمة من الحكم والامثال باللغة العربية والانكليزية « ٧ » حياة سمو الوصي الاميرعبد الاله وتاريخ بيت المالك طبع في النجف « ٨ » نظرات في معارف العراق طبع الجزء الاول منه في النجف « ٩ » أشعة من حياة الامام الصادق (ع) ثلاثة أجزاءوله مؤلفات كثيرة لم تطبع ! ! !

﴿ ١٦ — عبد المجيد ﴾ ابن الشيخ هـادي ابن الشيخ عباس ابن الشيخ علي ابن الشيخ الكبير ، ولد سنة ١٣٠٨ غصن من أغصان الدوحة الجعفرية ونبعة من باقة العلم والادب النجفية نبتت في حقل الفضل والكمال ونشأ في سهول العبقرية سقته مناهل الآداب سجالها وروته مياه الثقافة زلالها فما غض الغصن طري العمر .

نظم فأحسن وأجاد وأتقن فكان نثره ونظمه رقيقين يسيلان رقة وعذوبة كرقة خلقه وظرافة خلقه عاجله الأجل وغاتله الدهر فذوى غصن شبابه وجذت نبعة عمره وهو يانع في ريعان الشباب ومقتبل العمر ففقده الأدب وخسره البيت .

﴿ وفاته ﴾ توفى بالطاعون الجارف الذي هاجم العراق سنة ١٣٢٣ ودفن

في مقبرتهم الكبيرة إلى جنب جده العباس .

من شعره ما كتبه جواباً لصديق له اسمه عبد الرسول :

أشرق بدر الأنس بعد الافول　　لما أتى تحرير عبد الرسول
حرر فيه للوفا أحرفا　　تشهد بالحق على ما يقول
ألوكة جاءت إلى مغرم　　صب تلقاها بعين القبول
عدت بها جذلان مستبشراً　　وجدت بالنفس لبشرى الرسول
نابت من الوصل كما أنها　　دلت على أنك بر وصول
يا واحد الأعلام عد ثانياً　　وروي عودي منك بعد الذبول

ومن شعره : —

يا فاضح البدر إذا ما انثنى　　ومخجل الأغصان بالقد
ريم من العرب له ناظر　　يفعل فعل الصارم الهندي
وريقه شهد وإن لم يكن　　فانه أحلى من الشهد
قامته غصن وألحاظه　　من نرجس والخد من ورد
قد سل من أجفانه مرهفاً　　وهز مياداً من القد
من خده القاني ومن لحظه　　يا خجلة النرجس والورد ؟

﴿ ١٧ — الشيخ علي ﴾ ابن الشيخ الكبير ، أحد أنجال الشيخ الاربعة الاعلام الذين نهضوا بأعباء الزعامة والتحفوا بأبراد المجد والكرامة : كان (١) عالماً فاضلاً تقياً ورعاً زاهداً مجتهداً ثقة عدلاً جليل القدر عظيم المنزلة إليه انتهت الرياسة العلمية ورجعت إليه الفتيا والقضاء بعد أبيه وأخيه الشيخ موسى من كافة الأقطار الشيعية وكان ذا همة عالية وحزم واقدام لا تأخذه في الله لومة لائم كثير الذكر دائم العبادة مواظباً على الطاعات آمراً بالمعروف ناهياً عن المنكر له مناقب جمة وكرامات باهرة، تنسب له ملاقاة الحجة (عج) وأخبار عجيبة غيبية كاخباره بالسيد محمد الشيرازي الذي اشتهر بالباب في وقت لم تظهر دعوته ؟ ؟ كان والده الشيخ الكبير يعظمه كثيراً ويفديه

(١) عن الحصون والعبقات .

بنفسه كما تشعر بذلك رسالته الحق المبين في رد الاخباريين التي كتبها في اصفهان باستدعاء ولده هذا وكان يصحبه معه في اسفاره .

قال في التكملة : كان شيخ الشيعة ومحيي الشريعة استاذ الشيوخ الفحول الذين منهم العلامة الشيخ الأنصاري فانه كان عمدة مشايخه في الفقه وكان محققاً متبحراً دقيق النظر جمع بين التحقيق وطول الباع، إليه انتهت رياسة الامامية في عصره بعد موت أخيه الشيخ موسى وكان يحضر درسه ما يزيد على الألف من فضلاء العرب والعجم ، منهم الميرفتاح الذي جمع تقريرات شيخه المذكور في الدرس وسماها العناوين (طبع) وهي مشحونة بالتحقيق والتدقيق كما لا يخفى وقلّ نظيره في تربية العلماء وتخريج الأفاضل من تحت منبره ، وقال في الطليعة : كان بحر علم زاخراً رجراجاً ومصباح فضل وهاجاً إذا ارتقى منابر العلوم أحدقت به الفضلاء إحداق النجوم ببدرها وإذا أفاد تناثر اللؤلؤ المنظوم من فيه وكان شاعراً ماهراً ـ إلى آخر ما قال ـ ولما توفي اخوه الشيخ موسى إلتبس الأمر واشكل الحال فيمن يرجع إليه في الفتيا (التقليد) فاجتمع النابهون من أهل العلم والمبرزون من أهل الفضل ممن لهم لياقة وأهلية الاختبار والاختيار على تعيين المرجع فاختاروا المترجم له وقلدوه الزعامة واكثر الشعراء في هذه الحادثة ونظموا فيها الاشعار (١) منهم السيد باقر ابن السيد ابراهيم العطار فقال :

أقول لطامحين لها أفيقوا فهذي حبوة الشيخ المطهر
ولاها جعفر حتى إذا ما قضى قصرت على موسى بن جعفر
وبعدهما تولاها علي الر ضا اكرم بهم قوماً ومعشر
بذ الترتيب جاء النص فيهم وأمر الله كان هو المقدّر

مدحه جماعة من شعراء عصره كالشيخ ابراهيم قفطان والسيد حسن الاصم والشيخ صالح التميمي ، وكتب له عبد الباقي افندي العمري يطلب منه ديوان للسيد صادق الفحام فقال :

يا من تفرّد في دواوين العلا لا زلت بيت قصيد كل نظام

(١) ذكرت هذه القصة في الطبقات والحصون .

يرجوك تتحف عبدك العمري في　　ديوان حضرة صادق الفحام

فأجابه الشيخ علي :

يا أيها العلم الذي قد اذعنت　　لسنا فضايله اولو الأعلام

إني عجبت لجوهري رام ان　　ينشو بنشوة صادق الفحام

﴿ تخرجه ﴾ تفقه على أبيه العلامة الكبير وكان ملازماً لدرس أخيه الشيخ موسى ، تخرج عليه كثير من العلماء المشاهير الذين حازوا الرياسة الدينية والزعامة العلمية منهم الميرفتاح (صاحب العناوين) ومنهم شريف العلماء والسيد صاحب الضوابط والشيخ الأنصاري والسيد مهدي القزويني والشيخ مشكور الحولاوي والآخوند زين العابدين الكلبايكاني وله منه إجازة والشيخ جعفر التستري والشيخ احمد الدجيلي والشيخ حسين نصار والشيخ طالب البلاغي والفقيه الشيخ راضي والسيد علي الطباطبائي والسيد حسين الترك والحاج ملا علي الخليلي واخوه الحاج ميرزا حسين .

كان يقيم من سنته ثلاث شهور في كربلاء وتجتمع عليه هناك طلاب العلوم منهم صاحب الضوابط .

﴿ آثاره ﴾ له كتاب في الخيارات طبع في طهران ورسالة في حجية الظن مفصلة والقطع والبراءة والاحتياط على الطريقة التي تابعه عليها تلميذه العلامة الأنصاري ، وله رسائل كثيرة متفرقة وله تعليقة على رسالة والده بغية الطالب لعمل المقلدين . كان يقال له لم لا تكتب وتوفي فيقول : أباني جيده وابيت رديه، وكانت له يد طولى في المعقول والمنقول .

ومن آثاره الخالدة مسجدهم المعروف المتصل بمقبرتهم ومدرستهم فان أخاه الشيخ موسى أقام أساسه ومات فأكمله هو رحمه الله ، كان عفيفاً أبياً مترفعاً عن الحقوق ولا يتناول منها درهماً واحداً كما اخبر بذلك وكيله الحاج ابراهيم شريف واعاشته ونفقة عياله مما يرد عليه من الانام والهدايا وما تدره عليه بعض الاراضي الزراعية التي هي من عطايا الولاة لهم ولم يزل بعضها باقياً حتى اليوم .

وله شعر كثير وهو من جيد الشعر ونفيسه وقد نظم في أغلب أنواع الشعر من الغزل

والنسيب والمدح والرثاء والتهاني ، وله مراسلات ومكاتبات مع الأدباء نظماً ونثراً .

﴿ وفاته ﴾ توفى في كربلاء فجأة ، خرج من داره قاصداً الحرم الحسيني فلما دخل الصحن الشريف سقط ميتاً وذلك سنة ١٢٥٣ فحمل على الأعناق الى النجف الأشرف ودفن مع آبائه في مقبرتهم وأعقب خمسة أولاد وهم الشيخ مهدي والشيخ محمد والشيخ جعفر والشيخ حبيب والشيخ عباس .

ورثته الشعراء بمراث كثيرة وكتب على مرقده بالحجر القاشي هذه الأبيات .

هـذا مقام سما بمن فيه　　على الدراري فجلّ ناديه

فكيف لا يعلون مرتبـة　　وذا علي بن جعفر فيه

وشبله في العلى محمـد من　　الاحسان والمرتقى مراقيه

ثم ابنه محسن حليف ندىً　　جلت بشرع الهدى مساعيه

وممن رثاه الشيخ ابراهيم صادق العاملي رثاه بقصيدة يقول في أولها :

إليك فؤاد لا تمـل نوادبه　　ودونك دمعاً لا تغب سواكبه

لعمر أبي لم يبق في القوس منزع　　غداة حدا الحادي وزمت ركائبه

والشيخ ابراهيم قفطان رثاه بقصيدة يقول في أولها :

توسمت بعـد المستقلين اربعا　　فأسقيتها من وابل الدمع أدمعا

عفاها البلا حتى غلنت رسومها　　ركائب زارتها عواكف خشعا

والسيد جعفر ابن السيد باقر القزويني رثاه بقصيدة يقول في أولها :

هـل بالديار لواجـد إلمام　　هيهات غيّر رسمها الأيام

ضربت عليها للزمان كلاكل　　فمحت محاسنها التي تستام

والشيخ حسن قفطان رثاه ببند والشيخ عبد الحسين محي الدين رثاه بعدة قصائد يقول في إحداهن وقـد أرخ عام وفاته — التاريخ

سقى الله قبراً ضمّ جسم ابن جعفر　　وروّاه صوب العفو أوطف مرعدا

ولما دعاه الله للخلد أرخوا　　علي محاذي في النعيم محمـــدا

ورثاه الشيخ صالح التميمي بقصيدة — مطلعها

رحيلك أبقى لوعة ليس ترحل ومو تك أحيى قرحة ليس تدمل

شعره له شعر كثير في مدح الأئمة «ع» ورثائهم منه الدالية المضمومة التي يقول في أولها :

سهام المنايا للأنام قواصد وليس لها إلا النفوس مصائد

أتأمل أن يصفولنا العيش والردى له سائق لم يلوي عنا وقائد

إلى آخرها وهي ثمانون بيتاً ، ومنه العينية المضمومة التي يقول في أولها :

أهاجك برق في دجى الليل لامع نعم واستخفتك الربوع البلاقع

ومنه العينية المكسورة التي يقول في أولها :

رحل الخليط جزعت أم لم تجزع وحبست أم أطلقت حمر الأدمع

أنى وهل يطفى الجوى من مدنف دمع جرى ما بين تلك الأربع

يا راحلاً هلا رجوع إلى الحمى هيهات ليس لذي النوى من مرجع

أم هـل لأيام التلاقي مطمع هيهات سدّ عليّ باب المطمع

أفديك بي هلا رجعت بنظرة يحيا بها قلب الشجي الموجع

إلى آخرها . ومنه قصيدته التي يقول في أولها :

إلى كم يروع القلب منك صدوده وسالف عيش كل يوم تعيده

أتأمل أن الوصل يخضرّ عوده (غنى في يد الآمال لا تستعيده)

فدع عنك خلاً قد ثنى عنك عطفه فما ضرّ ظبياً قانصاً لا يصيده

فدونك خلاً قد أطاعك قلبه تصرفه في الأمر كيف تريده

أخاك الذي إن تدعه لملمة يذد عنك مالا يستطيع نديده

يبيت يقاسي لوعة السهد والجوى ينم عليه للصباح عموده

إلى آخرها . ومنه الميمية المكسورة التي يقول في أولها :

دموع ليس تنفع من أوام وإن سحت كماء المزن هام

ووجد كلما حاولت أعيا أبرده تلهب بالضرام

إلى آخرها وهي (٦٦) بيتاً وله شعر كثير غير هذا !!!

﴿ ١٨ — الشيخ علي ﴾ ابن الشيخ محمد رضا ابن الشيخ موسى ابن الشيخ الكبير ، ولد في حدود سنة ١٢٦٨ ، هو زعيم الأسرة الجعفرية في عصره وشيخها المقدم علا مجده وسعد جده تربع على منصة الزعامة الطائفية في بيته وكان مهاباً مبجلا محترماً قضى عمره الشريف على أطوار ثلاثة « الطور الاول » طور الشباب وبدء المنشأ قضاه في النجف الأشرف وهي المدرسة الكبرى كان له في هذا العهد ولع بالأدب والعلوم العربية والموسوعات من التاريخ وعلم المحاضرة وغيرها ، وقد أودع الله فيه من غريزة الذكاء ولطف القريحة ما لم يحصل لغيره وأعظم من ذلك ما منحه الله من قوة الحافظة وسعة الذاكرة ونباهة الهاجسة ولطافة الطبع وأريحية الروح وسلامة النفس وصفاء الضمير ، فقد حاز بهذه الخلال ميزة وتقدماً على أقرانه وسبقاً على كثير من في طبقته «الطور الثاني» وهو طور الكهولة ، قضى اكثر هذا الطور في الرحلة والاسفار والتجول في عواصم الاسلام وامهات البلاد ، كانت أول رحلة الى ايران سنة ١٢٩٥ أقام في اصفهان مدة وقضى بينها وبين شيراز وخراسان سبع سنين وهو في هذه المدة وفي هذه البلدان يلقى كل تبجيل واحترام ، وقد جمع في سفره هذا عـــدة مجاميع وسفائن مشحونة بالفوائد والآداب من الشعر والنثر ثم قفل راجعاً إلى وطنه فأكب على الجمع والتأليف واكثر شغفه بمطالعة الكتب ومسامرة الآداب والادباء ، وكان للطيف محاضرته واستحضاره وأنس محادثته لجليسه محبة جاذبة للأميال وعظيم وقع في القلوب ولا سيما الأمراء والحكام وبالخصوص ولاة بغداد وكبار أمرائها ، فقد كان يأخذ منهم بأزمة القلوب فمن صبا منهم اليه واشتهر بوده له الوزير (سري باشا) الذي كان والياً على العراق سنة ١٣٠٦ ، ثم نقل هذا الوالي من بغداد الى محل ولايته الاول وهي ديار بكر فاقتضت الاحوال وساعدت الظروف على سفر الشيخ المترجم له الى الاستانة فكانت هي الرحلة الثانية — في الطور الثاني ، نقد فيها أربعة أعوام من عمره الثمين في الاستانة وشيئاً منها في الحجاز وسوريا وبعض بلاد الهند وأطرافها ثم عاد الى مسقط رأسه ومحل نشأته النجف ، وقد احتقب معه عدة كتب والف في سفره هذا عدة مجاميع ، وكان له شغف تام بجمع الكتب واقتنائها فابتاع في أسفاره اعلاقاً نفيسة

من الكتب المخطوطة والمطبوعة التي لم توجد في مكتبات العراق وسوريا واختط بقلمه الشريف كثيراً من المخطوطات النادرة فأضحت مكتبته من المكتبات الوحيدة في العراق « الطور الثالث » ما بعد الكهولة ، قضى هذا الدور بعدما عاد من أسفاره في التأليف والجمع وكان على ضعفه وشيخوخته وعجزه وارتعاش يده لا يفتر عن الكتابة فألف كتباً ثمينة وطرق مواضيع مهمة ولكن بعضها لم يتم وما تم لم يطبع وبقي في زوايا الاهمال وعاد نسياً منسيا (١) أقول أدركت هـذا الشيخ واجتمعت به يوماً من الأيام وهو في أخريات أعوامه فرأيته شيخاً كبيراً أبيض الرأس واللحية صبيح الوجه تبدو عليه ملامح الزعامة وتطفح على أسارير جبهته آثار النبوغ والتقدم فكان أشهى حديث عنده ما يدور حول الكتب واقتنائها واستنساخها وشرائها فكان (ره) مما حدث به : ان الكتب لا تجتمع إلا بثلاث بصبر أيوب ، وعمر نوح ، وملك قارون ، وحدث أيضاً قال (ره) : يوم كنت في الاستانة كان عندي عيال فأصبحت يوماً من الأيام ولم أملك شيئاً من الدراهم غير ربع مجيدي (بيشلغ) فخرجت من الدار صدر النهار لأشتري لعيالي غذاء بذلك المبلغ فمررت في سوق من أسواقها فرأيت كتاباً وكنت محتاجاً اليه فشريته بما كان عندي وأتيت إلى أهلي وبقيت ذلك اليوم جميعاً بلا غذاء ؟ ؟ وكان (ره) سهلا في اعارة الكتاب واستنساخه فاستنسخ على كتبه كثير من هواة الكتب .

﴿آثاره﴾ «١» له كتاب سماه النوافح العنبرية في المآثر السرية ، وهو ما قيل في سري باشا من المديح والتهاني وما قاله هو ؟ « ٢ » نهج الصواب في المكاتب والكتابة والكتاب ، وهو حسن في بابه بديع في اسلوبه وجمع كتابه هذا على أثر كتابة فهرس لمكتبته وهو كامل لم يعوزه إلا الطبع ، وقد استفدت منه ونقلت عنه في الجزء الاول من « ماضي النجف وحاضرها » عند ذكر مكتبات النجف « ٣ » الحصون المنيعة وهو مستدرك على الدرجات الرفيعة للسيد علي خان صاحب «سلافة العصر» وهو في طبقات الشيعة فان السيد في كتابه الدرجات ذكر اثني عشر طبقة من الشيعة وهم :

١ ـ الصحابة ٢ ـ التابعون ٣ـ الرواة ٤ ـ العلماء ٥ ـ الحكماء والمتكلمون ٦ـ علماء

---

(١) عن ديوان السيد جعفر الحلي و بعض المجاميع .

العربية ٧ ـ السادة الصوفية ٨ ـ الملوك والسلاطين ٩ ـ الأمراء ١٠ ـ الوزراء ١١ ـ الشعراء ١٢ ـ النساء ومع الأسف لم يخرج من هذا إلا المقدمة فى تعريف الشيعة وتمييز الامامية ثم شرع فى الطبقة الأولى وهم الصحابة وذكر مقدمة مهمة فى تعريف الصحابي وبعد استيفاء الشيعة من الصحابة ذكر قليلا من الطبقة الرابعة ثم وقف جاري قلمه الشريف .

اما شيخنا المترجم له فقد كتب تفصيلا وزاد على الطبقات التي ذكرها السيد رحمه الله حتى بلغ بها إلى الثلاثين طبقة ورتب الطبقات على الحروف وقد جمع الكثير من سائر الطبقات فبلغ عشر مجلدات ضخمة ولكن لم يتم ولا يزال في المسودة محتاجاً إلى ترتيب وتهذيب وقد انتفع به الكثير من الكتّاب وجل من كتب فى التراجم من النجفيين كان عيالا عليه وليس له سوى تغيير بعض العبائر ، وقد استفاد منه صاحب الأعيان ونقل عنه بالواسطة الشيء الكثير لأنه أخذ عن المجاميع النجفية المأخوذة من هذا الكتاب !! (٤) كشكول يقع في خمسة مجلدات كبار سماه « سمير الحاضر وأنيس المسافر » .

قال السيد جعفر الحلي مقرضاً كتابه النوافح العنبرية بقصيدة مثبتة في ديوانه المطبوع يقول في أولها :

هذي النوافح فانشق طيبها العطرا واستجلها سترى ألفاظها زهرا

فهــذه لعلي خير معجزة وكم سواها له من معجز ظهرا

إلى آخرها وهي من جيد شعر السيد (ره) وقد مدحه كثير من الشعراء ،منهم الشيخ محمد (١) زاهد فان له في مدحه قصيدة جيدة . سافر المترجم له إلى بغداد مع طلبة العلوم الدينية لأداء الامتحان وتكفل بنفقاتهم ذهاباً وإياباً ولما رجع من بغداد عقد

---

(١) الشيخ محمد ابن الشيخ جعفر ابن الشيخ عيسى ، مر ذكر جده مفصلا فى الجزء الثانى ، زاهد ، كان شاعراً محسناً ملماً باللغة العربية تخرج عليه فيها كثير من طلبة العلوم الدينية ، وله شعر كثير فى البيوت النجفية ذكره الشيخ فى الحصون ، توفى فى النجف سنة ١٣٢٩ ودفن فى وادى السلام .

في داره مجلساً للتهنية فمدحه الشيخ محمد المذكور بقصيدة ومدح الطلبة والسلطان محمد رشاد فقال من مطلعها :

بنى الرشاد بسيف العدل ركن هدىً يا عـدل هيء لنا من أمرنا رشدا
أرخى على عاتق الدنيا برود علاً مدى الجديدين تبقى في الورى جددا

إلى آخرها . وكتب له الشيخ محمـد بن عبيد بن عنوز (١) أبياتاً والتزم الاسم في أول صدر البيت فقال :

علي رعاك الله من متفضل على مخلص أمسى معنىً متيما
لعمري لقد أصبحت من بعد بينكم لقىً مستهاماً ناحـل الجسم مغرما
يرى القلب مضنىً يوم بينهم وإن يرى عينه تجرى المدامع عندما

ومدحه الشيخ سليمان ظاهر العاملي بقصيدة يقول فى أولها :

يا ابن الأولى جلت فضائلهم من أن يحيط بوصفها القلم
وابن الجحاجحة الذين بهم شمل الهدى والعـلم ملتئم

وقفت له على عدة مجاميع ضخمة أكثرها بقلمه فيها مدائحه ومراسلاته مع العلماء والأمراء والأعيان وله فيها شعر كثير ونثر جيد .

﴿ وفاته ﴾ فاجأه الاجل صبيحة يوم الثلاثاء غرة المحرم سنة ١٣٥٠ ودفن فى يومـه فى مقبرتهم المعروفة واحتفل بنعشه احتفالا باهراً وأقيمت له الفاتحة فى داره « البرانية الـكبيرة » ورثته الشعراء بمراث كثيرة ، وأعقب ولدين العلامة الشيخ احمد ـ مرّ ذكره ـ والحجة الشيخ محمد حسين يأتي ذكره ـ

﴿ ١٩ — الشيـخ علي ﴾ ابن الشيـخ محمـد رضا ابن الشيـخ هادي ابن الشيخ عباس ابن الشيـخ علي ، ولد سنة ١٣٣١ وقد أرخ الشرقي عام ولادته بأبيات ـ التاريخ

بوركت يوم بهجة أرختـه أنجب للهادي علي بن الرضا

شب في بيت علمي ونشأ مع أسرة أدبية ، تولى تربيته جـده العلامة الهادي

---

(١) الشيخ محمد بن عبيد بن عنوز النجفي : من بيوت النجف القديمة كان شـاعراً بليغاً وكان له نصيب فى خدمة الحرم العلوى توفى سنة ١٢٨٨ ـ كما فى الحصون ـ

آل كاشف الغطاء فكان يلقنه المعارف والحكم ويغذيه ويدرجه على مراقي الفضل والعبقرية فنشأ خير منشأ ، وبعد أن فرغ من القراءة والكتابة توجه نحو المبادي من العلوم الأولية فأتقنها ومهر بها وجدّ في تحصيل العلوم الدينية من الأصول والفقه حتى صار يشار إليه بالبنان فهو اليوم من فضلاء هذه الأسرة المحصلين ومن حملة العلم النابهين ، بزّ أقرانه وفاق على اخدانه زاحم الشيوخ في معارفهم وسبق الكثير منهم في معلوماتهم .

رجع إليه في الفتيا (التقليد) بعض مخلصي الحجة الشيخ محمد حسين آل كاشف الغطاء وتولى إمامة الجماعة في الصحن الشريف في مكان والده وجده ، فهو اليوم العلم الروحي الماثل من هذه الأسرة . انتقلت إليه مكتبة جده وأبيه وأضاف إليها كثيراً من الكتب المطبوعة والمخطوطة ، فهي من مكتبات النجف المهمة .

﴿ آثاره ﴾ له مؤلفات المطبوع منها : نهج الصواب ، ونهج الهدى ، والنظرات ، والتأملات وغير المطبوع ، نقد الآراء المنطقية ، وشرح منظومة السبزواري ، وشرح الكفاية والرسائل ، وتعليقة على المكاسب وله رسالة لعمل المقلدين طبعت !!!

﴿ ٢٠ — الشيخ علي ﴾ ابن الشيخ موسى ابن الشيخ الكبير ، ولد يوم الجمعة في الخامس والعشرين من المحرم سنة ١٢٠٩ قال في الحصون : كان عالماً فاضلاً ذكياً فطناً فقيهاً مجتهداً أصولياً نشأ في بيت العلم وربي في حجر الفضل ، كان له مجلس درس يدرّس فيه مستقلاً غير مجلس والده يحضره بعض العلماء وأهل الفضل هذا في حياة والده وكان جملة من تلامذة والده بعد فراغهم من درس والده يحضرون عنده ، له ذكاء وفهم وحافظة ولما مضى والده إلى طهران قام مقامه في النجف في الدرس والتدريس وقضاء الحوائج ؟ .

﴿ تخرجه ﴾ حضر على أبيه وجده وبعض علماء عصره حتى أقرّ له الجميع (١) بالاجتهاد .

---

(١) يظهر انه فيه شيء من المبالغة لانه عند وفاة جده كان عمره تسعة عشر سنة فيبعد أن يصل إلى هذه الدرجة ؟؟

﴿ وفاته ﴾ توفي عام ١٢٣٣ عند مجيء والده من طهران ووصوله إلى سر من رأى فأخبر بموته هناك ودفن مع جده ، ورثته الشعراء بمراث متعددة منهم السيد حسن الأصم البغدادي رثاه بقصيدة وأرخ عام وفاته — مطلعها

ما بال دمعي لا تطفى به غللي　　وما لنوحي لا تشفى به عللي

إلى أن قال : —

وقف على مرقد قد حاز خيرفتى　　به استجار واعطي غاية السوءل

واتل المثاني لديه والكتاب وسل　　له من الله نيل القصد والأمل

وقل له فزت لما أرخوك ألا　　جاورت باب أمير المؤمنين علي (١)

ورثاه عمه الشيخ علي ابن الشيخ الكبير بقصيدة يقول في أولها :

أركب الردى هل من يؤدي رسالتي　　إلى جدث أمسى علي رهينه

تحية مشتاق ودعوة وامق　　مقيم على عهد الوفا لن يخونه

يسائله عن غائب كيف حاله　　وما حال من قد حالت الأرض دونه

هل ابن اخي باق هلا لا كعهدنا　　يجلي من الليل البهيم دجونه

وهل غير القبر الذي قد ثوى به　　وقد كان وضاح الجبين جبينه

وهل هو في مشقوقة اللحد سامع　　وقد أن مفجوع عليه أنينه

رعى الله من ودعته يوم بينه　　وأودعته قلباً يواري شجونه

اكتم وجدي عن شماتة حاسد　　فيهتك تسكاب الدموع مصونه

أقول لقوم يحملون سريره　　« ألا ثكلت ام الذي تحملونه » (٢)

إلى أن قال : —

أمر بقبر قد طواه صعيده　　عسى يقضي جفن العين فيه ديونه

ولا عجباً ان تمطر العين فوقه　　وأضحى سواد المقلتين دفينه (٣)

(١) التاريخ يكون ١٢٣٥ ويظهر من التاريخ انه لم يدفن مع جده

(٢) هذا صدر بيت للخنساء في رثاء صخر وعجزه : الى القبر ماذا يحملون إلى القبر؟

(٣) عن مجموع السيد جعفر الخرسان

﴿ ٢١ — الشيخ كاظم ﴾ ابن الشيخ موسى ابن الشيخ محمد رضا ابن الشيخ موسى ابن الشيخ جعفر ، صاحب كشف الغطاء ، ولد سنة ١٣٠٤ ، مات والده وهو طفل رضيع فكفله عمه الشيخ صاحب الحصون وعاش تحت ظله فرباه تربية عامية أدبية أدخله المعلم فتعلم القراءة والكتابة وبعد أخذ المقدمات على ابني عمه الشيخ احمد والشيخ محمد حسين وعلى السيد عيسى كمال الدين والشيخ عبد الرسول الجواهري وغيرهم ، وحضر الدروس العالية على أعلام عصره .

يمتاز بحسن المعشر وطيب المفاكهة وحسن الحديث مع سمو نفس وإباء وتقوى وصلاح وهو اليوم اكبر سناً من رجال هذه الأسرة يقيم «في الصويره» له مزرعة بها وقد فارق النجف مدة . مرت عليه أيام سعيدة وأوقات هناء ، عاشر الأدباء وساجلهم وجرى في حلبات الشعر وربما تفوّق له شعر كثير ، وقد تزوج عام ١٣٢٤ بابنة عمه الشيخ صاحب الحصون فقام للشعر سوق في ذلك الزواج وقد تبارى فيه الشعراء فكانت حلبة أدبية من إحدى حلبات النجف مد الله في عمره .

﴿ ٢٢ — الشيخ محسن ﴾ ابن الشيخ محمد ابن الشيخ علي ابن الشيخ الكبير ذكره السيد محمد علي في اليتيمة مع أخيه الشيخ حسن فى ذيل ترجمة والدهما فقال : ومن فروع المؤمى إليه المحسن البرّ والهمام الأغر عليّ الهمم كريم الشيم وهو الاكبر الذي يسمو على أقرانه بالفضل ويفخر والحسن الحسن الطبع وهو الأوسط فانهما عالمان فاضلان أغران أنجبان كريمان ماجدان برّان حسنان محسنان تقيان ورعان مهذبان صفيان ثقتان جليلان نبيلان منطقيان فصيحان بليغان محققان مرتديان رداء الزهد والكمال سالكان نهج المجد والجلال حليما مجد وسعد وأليفا وفاء وصدق بالوعد .

﴿ وفاته ﴾ توفى الشيخ محسن سنة ١٣٠٥ واعقب ولدين الشيخ حسن والشيخ مهدي الشهير (بأبي البساتين) يأتي ذكره ـ وللشيخ محسن والشيخ حسن شقيق ثالث وهو الشيخ عبد الحسين ـ مر ذكره ـ توفى الشيخ حسن ابن الشيخ محمد سنة ١٣١٤

﴿ ٢٣ — الشيخ محمد ﴾ ابن الشيخ الكبير، ولد سنة ١١٩٥ أرخ عام ولادته الكامل الأديب الشيخ محمد رضا النحوي بأبيات يقول فيها :

بشرى بمولود أتى　　للشيخ رب المفخر
لا زال مقروناً به　　نيل المنى والظفر

إلى أن قال مؤرخاً : —

وادعوا مؤرخاً أيا　　قرة عين جعفر

هو أحد انجال الشيخ المعظم الأربعة وكان من أعيان العصر ووجهاء زمانه ، له سمعة وشأن واعتبار لم يكن له ما لاخوته من مزية العلم وفضيلة الفضل ، ذكره في الحصون ووصفه بالعلم والفضل وقال : كان شهماً جليلاً مهاباً مطاعاً وهو المقدم في الطائفة الجعفرية بعد أبيه وأخويه الشيخ موسى والشيخ علي ، هاجر بعد وفاة والده إلى الحلة ومكث فيها برهة من الزمان وكانت له الرياسة بها تخشاه الحكام وتخافه الامراء وإذا سمع أن أحداً من الحكام تعدى على الفقراء وارتكب ما يخالف الشرع غضب عليه وخاطبه بكلمات تركية شديدة وهي (ندر ندر) معناه ما هو ما هو ، وبسبب هذا كان يلقب (بندر) وله حكايات محفوظة في الحلة يردد ذكرها الشيوخ والمحدثون ، وكان سخياً مدحه الشعراء بمدائح فاخرة ، وكان يصل الشعراء ويجزل عطائهم ، ممن مدحه الشيخ صالح التميمي بعدة قصائد مثبتة اكثرها في الحصون مما قاله فيه :

من لي بوصف محمد وصفاته　　طارت بقادمتي عقاب طائر
في الجدب تستسقي مواهب كفه　　فتصوب تبراً عن ملث هامر
هو رحمة الله التي هي نعمة　　للمؤمنين ونقمة للكافر

وهناه بقصيدة اخرى حين تزوج بامرأة من آل مالك فقال ـ منها

أخو العزمات الغر أعني (محمدا)　　ربيع اليتامى أنس كل غريب
رأى درة بيضاء من آل مالك　　تضيء لغواص البحار ركوب
عقيلة زخار وإن نضب الحيا　　فما كفه يوم العطا بنضوب

إلى آخرها ؟؟؟

﴿ وفاته ﴾ توفى في الحلة في الطاعون الذي عمّ العراق سنة ١٢٤٧ في حياة أخيه الشيخ علي وحمل إلى النجف ودفن مع أبيه وأخيه الشيخ موسى .

﴿ ٢٤ — الشيخ محمد حسن ﴾ ابن الشيخ عباس ابن الشيخ حسن ابن الشيخ الكبير ، من أدباء هذه الاسرة وأهل الكمال قال في الحصون: كان لبيباً ذكياً شاعراً جيد القريحة سريع البديهة حسن الاخلاق شاباً مهذباً بزّ أقرانه وفات اخدانه له نظم رائق ونثر فائق سافر في عنفوان شبابه في حياة والده الى اصفهان وأقام بها .

﴿ تخرجه ﴾ قرأ العلوم العربية على فضلاء عصره وحضر في الفقه والاصول على الميرزا حبيب الله الرشتي والشيخ ملا كاظم (صاحب الكفاية) .

﴿ وفاته ﴾ توفي في اصفهان سنة ١٣٢٣ ودفن بجنب حجة الاسلام السيد محمد باقر الرشتي ، له رسالة بعثها إلى بعض أقربائه فيها من جيد النثر والنظم ، ومن شعره هذه الابيات كتبها على أحد مجلدات تاج العروس وكان قد استعاره من الشيخ صاحب الحصون ـ الأبيات :

تاج العروس كتاب يحير فكري فيه
حوى بأوجز لفظ كل الذي تبتغيه
كأنه زهر روض كل الورى تشتهيه
به أتانا علي فديته من نبيه
فعمنا منه نفع بل عم كل فقيه
لذاك في الكتب أضحى فرداً بغير شبيه
أشنف السمع فيه وإذن خير تعيه
واكحل الطرف منه بكل وجه وجيه
فكلها قد حواه لا شبهة تعتريه
أكرم بمولى الموالي أبي الحسين النزيه
فكلها فيه أضحى لديه امر بديهي
كأنما هو ورد قد اغتدى مجتنيه
إن قال لفظاً حسبنا إن الجمال بفيه
أوصاله في العلم اضحت كل الورى تتقيه

﴿ ٢٥ — الشيخ محمد حسن ﴾ ابن الشيخ محمد رضا ابن الشيخ موسى ابن الشيخ الكبير، ولد في كربلاء ونشأ في النجف وأقام أخريات أيامه في اصفهان ، وهو شقيق الشيخ علي صاحب الحصون . قرأ العلوم العربية في النجف ولما توجه اخوه (صاحب الحصون) سنة ١٢٩٥ إلى خراسان لزيارة الامام الرضا «ع» صحبه معه وهو ابن سبعة عشر سنة فلما ورد اصفهان أقام بها أربع سنين فحضر درس الشيخ محمد باقر ابن الشيخ محمد تقي ، ولما ارتحل اخوه (صاحب الحصون) سنة ١٣٠٠ بقي هو هناك فنال ثروة طائلة وجاهاً عريضاً وصار من الملاكين في اصفهان ولقب بشيخ العراقين ، كان سريع الجواب ذكياً فطناً .

﴿ وفاته ﴾ توفي في اصفهان في السابع من شهر ربيع الثاني سنة ١٣٣٦ ونقل نعشه إلى النجف ودفن في مقبرتهم مع آبائه ، ورثته الشعراء بمراث جيدة . رثاه الشاعر الشهير الشيخ عبد الحسين الحويزي بقصيدة يقول في أولها :

شجون لاح بارقها إئتلاقا ... ومنه تأججت كبدي احتراقا
وددت البين آثر بالتنائي ... دمي عن أدمعي بدلاً أراقا
تجنب في نواك الغمض عيني ... قلىً حيث القذى معها تلاقى

إلى آخرها . . .

وكتب بعض الأعلام على صورته الموضوعة على قبره هذه الأبيات :

إن حرم البين على نواظري ... رؤيا محيا حسن مدى الزمن
فقد أرانا عكسه شمائلاً ... ترشدنا ان محمداً حسن (١)

﴿ ٢٦ — الشيخ محمد الحسين ﴾ ابن الشيخ علي ابن الشيخ محمد رضا ، ولد سنة ١٢٩٤ أرخ عام ولادته الكامل الأديب السيد موسى الطالقاني بأبيات مثبتة في ديوانه المخطوط ــ الأبيات :

سرور به خص أهل الغري ... وعمّ المشارق والمغربين
بمولد فيه سر الهنا ... وقرت برؤيته كل عين

(١) عن العبقات والحصون .

وقد بشر المجد مذ أرخوا (ستثنى وسائده للحسين)

هو عميد الطائفة الجعفرية وزعيمها وعلم من أعلام الفرقة الناجية وناصرها منبع العلوم والآداب وكعبة الفضل التي إليها تحث الركاب سر الفصاحة وبحر البلاغة إن تكلم نسي عنده حسان أورقى ذروة التدريس يضيع بحضرته سحبان كيف وهو فرع الدوحة الجعفرية اليانعة والنبعة العلمية المثمرة التي لم يزل العلم والارشاد ضارباً فيهم رواقه وماداً عليهم سرادقه ما يقرب من قرنين .

شب في النجف بين أعلام الدين من آبائه ومصاليت الكلام والنظم من أخدانه وأودائه فهو إذا التف حول المشاهير من أسرته كرع من علومهم وورد موردهم وإن ضمه محفل المنادمة ومجلس الاخاء والمسامرة حذا حذو المبرزين من أئمة القريض والنابغين في النظم فنظم وأجاد وأبدع واحسن له شعر رقيق حسن الديباجة سهل اللفظ عميق المعنى تعاطاه يوم كان شاباً غض العمر نضر الحياة وجل شعره في مدح اهل البيت «ع» ورثائهم وربما جادت قريحته السيالة في غيره ثما تكوّنه الظروف وتسنح به الفرص وهو في ذلك العهد أحد رجال المعركة الأدبية الرهيبة وفرسانها الحماة معركة العموديين والبديعيين ؟؟ وكان من أبطالها وأهل الحل والعقد بها .

أما اليوم « الذي أدركناه فيه » فهو من أعلام علماء الامامية والمراجع التي تدور عليهم رحى الفتيا والتقليد له في الفقه اليد الطولى وفي الأصول الحظ الوافر وقد مهر في جميع الفنون فهو متفرد في جامعيته للمعقول والمنقول وقلّ نظيره فيما حواه من سائر العلوم والفنون فهو الملجأ عند الملمات التي تمس الدين وتخدش بقداسة المذهب الجعفري ، قد نصب نفسه للذب عنه بنفسه وقلمه إذ غيره قاصر عن أقل دفع وأضعف منع .

له قلم قد سبح في كل بحر وغاص إلى كل قعر فأخرج الدراري من الاصداف فألّف وصنف في كل فن حتى كتب في فنون لم يسبقه إليها أحد ولم يشتهر لأحد فيها مؤلف كما يأتي ذكرها ، قال في الطليعة : فاضل جمع على الفضل فاضل برده واقتفى أثر أبيه وجده له في العلوم قدم ثابت وفي الأدب يد طولى وله مصنفات جامعة للفنون

جديرة بالاستحسان وله بديهة قوية ونفس طويل وقلم سيال في النثر والنظم .

كان (رحمه الله) من أظهر صفاته طهارة النفس وسلامة الضمير وحسن النية كما قيل في الحديث : المؤمن غر كريم ، هو حسن الوجه مليح الشكل متوسط القامة إلى الطول أقرب وإذا كلمته بشيء اقبل اليك بوجهه ووجه نحوك حواسه وأقبل عليك بكله . وإذا كتب سجع وكان يحب السجع ويستعمله حتى في كتاباته العلمية .

﴿ تخرجه ﴾ تخرج في المبادي على أعلام عصره من النجفيين وفي الفقه والاصول على الزعيم الديني الكبير السيد محمد كاظم (صاحب العروة الوثقى) وكان أحد اوصيائه ومن اخص اخصائه ، وله الرواية عن الحاج ميرزا حسين الخليلي رأيت إجازة الخليلي له ولأخيه العلامة الشيخ احمد مؤرخة سنة ١٣٢٥ وعن اعمامه الشيخ عباس ابن الشيخ حسن والشيخ عباس ابن الشيخ علي والعلامة النوري والشيخ علي الخيقاني .

﴿ آثاره ﴾ ونتاجه العلمي : — عمر مدرسة آبائه « مدرسة المعتمد » العامرة القائمة اليوم بعد خرابها وسد بابها اعواماً كثيرة فانه عمرها عمارة حسنة واسكنها طلاب العلوم الدينية وجعل فيها جناحاً بصفته مدرسة رسمية دينية لمن انتمى إليها يعفى عن التجنيد الاجباري بعد أداء الامتحان على مدرسيها .

ومن آثاره المكتبة العامة فانه بعد وفاة والده نقلها إلى المدرسة وجعل لها محلا خاصاً واضاف إليها كثيراً من الكتب ونظمها وجعل لها قيماً يشرف عليها وفتح ابوابها للمراجعين والزائرين .

ومن آثاره عمارة مراقد اجداده فانها تضعضعت وآلت إلى الخراب فأعاد عمارتها وأحكمها احسن احكام وها هي قائمة حتى اليوم .

﴿ آثاره العلمية المطبوعة ؟ ﴾

« ١ » الدين والاسلام جزءان « ٢ » المراجعات الريحانية جزءان ذكر فيها ما دار بينه وبين امين الريحاني مما يخص الدين الاسلامي « ٣ » أصل الشيعة وأصولها طبع ثمان مرات وترجم إلى الفارسية وبعض اللغات الأخرى ، وهو كتاب ثمين يشتمل على المشهور من عقايد الشيعة في الدين والمذهب من اصول دينها وفروعه «٤» الآيات

البينات « ٥ » التوضيح في بيان ما هو المسيح جزءان « ٦ » الميثاق العربي الوطني « ٧ » الفردوس الأعلى «٨» المثل العليا في الاسلام لا في بحمدون « ٩ » المحاورة بين سفيري بريطانيا واميركا « ١٠ » نبذة من السياسة الحسينية « ١١ » الأرض والتربة الحسينية «١٢» الخطب الأربع «١٣» الخطبة التاريخية «١٤» خطبة الاتحاد والاقتصاد « ١٥ » خطبة في الباكستان .

اما في الفقه : «١» حاشية على التبصرة للعلامة الحلي (ره) «٢» سؤال وجواب «٣» وجيزة الأحكام «٤» حاشية على سفينة النجاة لأخيه الشيخ احمد « ٥ » حاشية على عين الحياة فارسية « ٦ » زاد المقلدين فارسية « ٧ » مناسك الحج فارسي وعربي « ٨ » حاشية على العروة الوثقى « ٩ » تحرير المجلة في خمسة أجزاء « ١٠ » حاشية على مجمع الرسائل !!!

اما في الأدب فهي : « ١ » تعليقات على سحر بابل ديوان سيد جعفر الحلي «٢» مختارات من شعراء الأغاني .

آثاره المخطوطة : له آثار كثيرة في شتى الفنون لم تطبع ،منها في الاخلاق والحكمة «١» الدروس الدينية «٢» حاشية على كتاب الاسفار لملاصدرا الشيرازي «٣» حاشية على المرشية ورسالة الوجود لملا صدرا أيضاً « ٤ » الجزء الثالث والرابع من الدين والاسلام « ٥» جنة المأوى .

ومنها فى الفقه والاصول فهي : « ١ » شرح العروة الوثقى استدلالي يقع فى خمسة مجلدات « ٢ » حاشية على مكاسب الشيخ الانصاري « ٣ » دائرة المعارف العليا (مجموع الفتاوى) « ٤ » تنقيح الاصول «٥» حاشية على رسائل الشيخ الانصاري «٦» حاشية على الكفاية «٧» رسالة فى الجمع بين الاحكام الظاهرية والواقعية ومراتب الحكم «٨» حاشية على القوانين، ومنها فى الادب والشعر والتفسير فهي : «١» مغني الغواني عن الاغاني يقع في ألف صفحة مختصر الأغاني «٢» ديوان شعره «٣» نهزة السفر ونزهة السمر ـ رحلته إلى سوريا والحجاز ومصر عام ١٣٠٩ ـ «٤» تعليق على أمالي المرتضى (ره) «٥» تعليق على أدب الكاتب لابن قتيبة «٦» تعليق على كتاب

الوجيز في تفسير القرآن العزيز للشيخ علي محي الدين « ٧ » مجموعتان من منتخب الشعر «٨» عقود حياتي ترجمة ضافية بقلمه لشخصه وقد فقد هـذا الكتاب قبل وفاته بسنتين ومعه مجموع شعره الذي نظمه بعد الخمسين من عمره «٩» تعريب كتاب فارسي في الهيئة « ١٠ » تعريب كتاب حجة السعادة في حجة الشهادة « ١١ » تعليقات على الفتنة الكبرى للدكتور طه حسين « ١٢ » العبقات العنبرية في الطبقات الجعفرية « ١٣ » تعريب رحلة ناصر خسرو « ١٤ » تعاليق على نهج البلاغـة « ١٥ » منتخب أدعية السحر « ١٦ » نقد كتاب ملوك العرب .

ومن أعماله الجبارة ومآثره الجليلة التي انفرد بها ولم تتفق لأحد من أعاظم الامامية سفره إلى بيت المقدس لحضور « المؤتمر الاسلامي » الذي انعقد ليلة المبعث سنة الخمسين بعد الالف وثلثمائة ، وحضره اكابر علماء المذاهب الاسلامية من عموم الاقطار وسائر العناصر وقد اجتمع تلك الليلة المباركة من أهالي فلسطين وسائر الاقطار ما يزيد على خمسين الف ، وبعد صلاة المغرب طلب علماء فلسطين من سماحته أن يخطب فيهم ووضعوا له عالياً في وسط تلك الجموع المتراكمة ولم يكن مسبوقاً بأن يخطب فصعد المنبر وبقي يخطب ساعة ونصف خطبة بليغة أدهشتهم إلى أن تجاوز وقت صلاة العشاء ولما نزل عن المنبر اتفق الجميع على الاقتداء به فصلى خلفه جميع علماء المذاهب الاربعة وغيرهم حتى علماء الوهابية والنواصب والخوارج مع ذلك السواد المتراكم وقرروا أن يكون هو الامام لهم في جميع الفرائض الخمس مدة بقائهم بالقدس وقد طبعت تلك الخطبة عدة مرات ونشرت جميع صحف العالم هذا الحادث العظيم الذي لم يتفق لأحد ، ولما رجع من سفره هذا الذي عزّ به الاسلام عموماً والشيعة خصوصاً استقبلته المئات من السيارات من النجف وكربلاء وبغداد والحلة إلى الفلوجة والرمادي ، ومدحته الشعراء بالقصائد البديعة التي لو جمعت لكانت ديواناً ضخماً ، وقـد جمع جملة من محاسن تلك القصائد في مجموع يزيد على العشرة آلاف بيت موجود في مكتبته .

ومن مآثره الجليلة واصلاحاته انه حينما اتسعت الأعمال المنكرة من العوام في « تاسع ربيع الاول » حتى صار لا يمر أحد في الصحن الشريف أو في الاسواق من

شريف أو وضيع إلا ويهان ويضرب وتلوث ثيابه مضافاً إلى ضرب المفرقعات الهائلة الأصوات في الصحن وعند رأس الأمير «ع» ولا رادع ولا مانع ولا آمر بالمعروف ولا ناهي عن منكر وأصبح الاعلام يخافون العوام فصعد المنبر في الصحن الشريف وبقي يعظ الناس زهاء ساعتين بمواعظ كان لها أعظم الأثر وزالت تلك الاعمال السيئة والبدعة الخبيثة بالمرة ولم يبق لها أي اثر واستراحت الناس وخاصة أهل العلم ببركاته ، وكم له من أمثال هذه الاصلاحات ؟؟؟

وله سفرة ثانية إلى الهند سافر سنة ١٣٧٠ فلاقى فيها التبجيل والتكريم وهو الامام بها والمصلح .

﴿ شعره ﴾ له ديوان شعر كبير جمع اكثر شعره وله مراث في الحسين عليه السلام خمس يقول في إحداهن :

أقوت فهن من الانيس خلاء دمن محت آياتها الأنواء
درست فغيرها البلا فكأنما طارت بشمل أنيسها عنقاء

إلى آخرها وهي اثنان وثمانون بيتاً . ويقول في الثانية :

خذوا الماء من عينيّ والنار من قلبي ولا تحملوا للبرق مناً ولا السحب
ولا تحسبوا نيران وجدي تنطفي بطوفان ذاك المدمع السافح الغرب

إلى آخرها وهي أربع وستون بيتاً . وقال من مطلع الثالثة :

لك الله من قلب بأيدي الحوادث لعبن به الاشجان لعبة عابث
تمر به الافراح مرة مسرع وتوقفه الاتراح وقفة ماكث

إلى آخرها وهي تسع وخمسون بيتاً .

وقال من مطلع قصيدته الرابعة :

نفسي أذابتها أسى زفراتها فجرت بها محمرة عبراتها
وتذكرت عهدالمحصب من منى فتوقدت بضلوعها جمراتها

إلى آخرها وهي ثلاث وثمانون بيتاً .

وقال من مطلع قصيدته الخامسة وهي من غرر قصائده :

في القلب حر جوى ذاكٍ توهجه الدمع يطفيه والذكرى تؤججه
أفـدي الأُلى للعلى أسرى بهم ظعن وراه حادٍ من الاقدار يزعجه
ركب على جنة المأوى معرّسـه لـكن على محن البلوى معرّجه
مثل الحسين تضيق الارض فيه فلا يدري إلى أين ملجاه ومولجه
ويطلب الأمن بالبطحاء خوف بني سفيان يقلقه عنها ويخرجه
إلى آخرها وهي اثنان وأربعون بيتاً !!!

عمر المرحوم الشيخ مهـدي ابن الشيـخ محسن تربة آبائه الاكارم سنة ١٣٢٥ وأرخ هـذه العمارة المرحوم المترجم له بأبيات كتب بعضها على جبهة الباب بالحجر القاشي فما كان منها بين قوسين فهو المـكتوب وما كان مهملاً لم يكتب ـ الأبيات :

(يا لك من بقعة نخر حوت أعلام قدس وذرى المجد)
(أبحر علم مدها جعفر) شرايعاً للدين لا الورد
ضمت على ابنيه علي العلا والحسن السامي عن الند
ثم على أحفاده قادة الشرع هـداة الخلق للرشـد
محمـــد نجل علي العلا وجعفر واسطة العقـد
ثم ابن موسى الطهر وهو الرضا والمحسن الماضي شبا الحد
فيالها من بقعة لم تـكن تخـال إلا جنة الخلد
(قد شاد مبناها أبو باقر فحاز منها جـل الحمد)
(مـدخراً فيهـا له مرقدا وتلك أقصى رتب الزهد)
(من بعد طول العمر ناديته لا بد للسيف من الغمد)
(طوباه إذ يصبح مثواه في أخراه بين الأب والجد)
من محسن نبعته أينعت فطاب غرساً في ثرى المجد
شـاد مقاماً حاز من قومه لذاك قـد جلوّا عن الند
(ويا سقى مرقدهم صيب الر ضوان منحل عرى العقد)

أرخته بجل مقاماً لهم على تقي شيده المهدي (١)

﴿ وفاته ﴾ أصابه مرض التهاب غدة البروستات ودخل مستشفى الكرخ في بغداد ومكث به شهراً ثم خرج منه وسافر إلى ايران لتغيير الهواء ووصل إلى - كرند - وبعد وصوله بثلاثة أيام انتقل إلى رحمة ربه يوم الاثنين ثامن عشر ذي القعدة سنة ١٣٧٣ ونقل جثمانه إلى بغداد في يومه وشيعه الأعيان والوزراء وكافة الطبقات ونقل منه إلى النجف ودفن يوم الثلاثاء في وادي السلام في مقبرة خاصة به في جهة مقام المهدي (عج) في الجهة الشمالية الغربية من الوادي، واقيمت له عدة فواتح في سائر الأقطار الاسلامية وأقيمت له حفلة كبرى لتأبينه في الأربعين فى ساحة مدرسة الصدر وألقى فيها العلماء والشعراء الكلمات البليغة والقصائد الرائعة، وأعقب خمسة ذكور وهم الشيخ عبد الحليم وهو اكبرهم وشريف وعبد اللطيف وعبد الرحيم وعبد الكريم، وأرخ عام وفاته كثير من الأدباء منهم الأستاذ الشيخ علي البازي وله فيه عدة تواريخ — منها قوله :

هتف النعي بفقد من كشف الغطا للمسلمين وقد أذيع بيانه
فتنكست أعلامها لمصابه واغبر من أفق العلى كيوانه
وتعطلت أحكام شرعة أحمد والدين أعول مذ قضى عنوانه
والشرع أذهله المصاب ووقعه إذ قلبته بالشجى أشجانه
كتب القضا مذ أرخوه (بيانه بعد الحسين تهدمت أركانه)

﴿ ٢٧ — الشيخ محمد رضا ﴾ ابن الشيخ موسى ابن الشيخ الكبير ، أحد أعلام هذه الأسرة ومن مشاهير رجالها ولد سنة ١٢٣٨ ، وهو من العلماء البارزين انتهت إليه زعامة الأسرة وجلس في مسند أبيه موسى بن جعفر بعد ابن عمه الشيخ جعفر الصغير وصار يقيم الجماعة بالصحن الشريف ويدرس في دار آبائه الشهيرة وحضر عنده جماعة من الأعلام كالشيخ جواد محي الدين والشيخ احمد المشهدي والشيخ

(١) التاريخ كتب غلطاً لانه ينقص أربعاً والصواب هكذا : -
أرخته بجل مقاماً لهم من التقى شاد به المهدى

عبد الرضا السهلاني (١) وغيرهم وكان على غاية من الورع والتعفف عن قبض الحقوق والا ثلاث ، وكان محبباً عند الجميع ، وهو في غاية الدقة والفطانة ، حسن البزة وكان قد هجر النجف وسكن كربلاء مدة سنتين متباعداً عما كان فيها من فتن الشمرت والزكرت(٢)

﴿ وفاته ﴾ توفى سنة ١٢٩٧ في قرية البصيرة التي هي إحدى قرى الحلة الجنوبية وهي من عطايا الوزير داود باشا لوالده الشيخ موسى ابن الشيخ جعفر ، ونقل إلى النجف ودفن مع آبائه في مقبرتهم وأعقب الشيخ موسى المتوفى سنة ١٣٠٦ وميرزا عبد الحسين المتوفى سنة ١٣١٦ والشيخ علي (صاحب الحصون) .

(١) الشيخ عبد الرضا ابن الشيخ جواد ابن الحاج جبر السهلانى ، ولد فى حدود سنة ١٢٣٥ كان من الفضلاء وأهل العلم النابهين يعد فى طبقة العلامة الشيخ جعفر البديرى (رحمه الله) والسيد صالح السيد حمد الحلى ، أدركته وهو شيخ كبير حسن الشكل نظيف الثياب معتدل القامة يعلوه وقار وهيبة ، تخرج بعد وفاة الشيخ موسى على العلامة الشيخ محمد حسين الكاظمى والشيخ محمد طه نجف والعلامة صاحب الكفاية ثم سافر مدة وسكن عربستان بقصد الهداية والارشاد،وهو من المجاهدين جاهد مع جملة من عربستان وحارب الانكليز فى الحرب الأولى العامة ؛ ولما تفرقت الجيوش الاسلامية فرّ مع من فر وعاد إلى النجف حتى انقضت الحرب وعاد إلى مقره الأصلى ثم سكن العمارة وغيرها من البلدان؛ قضى عمره الشريف بالارشاد والهداية إلى أن توفى فى العمارة سنة ١٣٦١ ونقل إلى النجف الأشرف ودفن فى حجرة الصحن الشريف من جهة القبلة بالحجرة المجاورة للحجرة الكبيرة من جهة الغرب وأعقب ثلاثة أولاد وهم : الشيخ محمد وهو اكبرهم والشيخ حسن والشيخ ابراهيم وكل من هؤلاء له أولاد ، أنبه أحفاده الشيخ محمد جواد ابن الشيخ محمد ؛ يقيم اليوم فى ماركيل وهو من أهل الأدب والكمال . لآل سهلان عدة بيوت فى النجف منهم بيت سبتى (مر ذكرهم فى الجزء الثانى ص٣٣٦) ومنهم المعنون الشيخ عبدالرضا . ومنهم بيت السهلانى البيت المشهور فى محلة المشراق اشتهر منهم الشيخ على السهلانى وهو من أهل العلم البارزين عرف فى الفضل واشتهر بالعلم وكان من مشاهير أهل الصلاح ، وله بقية حتى اليوم . وآل سهلان طائفة من طوائف السواعد ترجع بنسبها إلى حمير .

(٢) الترجمة بقلم سماحة العلامة الشيخ محمد حسين قدس سره .

رثته الشعراء بمراث كثيرة منهم الكامل الأديب الشيخ محسن الخضري رثاه بعدة قصائد مثبتة في ديوانه المطبوع يقول في إحداهن :

هتفت بشاوية الأضالع وفوادح الرزء اللواذع

ومن الرزية أعولت بين الاباطح والأجارع

إلى آخرها ؟؟؟

﴿ ٢٨ — الشيخ محمد رضا ﴾ ابن الشيخ هادي ابن الشيخ عباس ابن الشيخ علي، ولد سنة ١٣١٠ . هو أحد الافاضل من هذه الاسرة ومن النابغين في العلم والمبرزين في الكمال شبّ في النجف وتربى في حجر والده العلامة فغذاه العلم ولقنه الأدب فنشأ منشأ صالحاً ونما نمواً كريماً فبرع في العلوم الروحية حتى فاق أقرانه وتقدم في الفقه والاصول حتى مهر فيهما ، وله احاطة بالعلوم الرياضية فهو فذ في معلوماته ومعارفه وله القدح السابق في الآداب .

نظم الشعر أبان صباه وأجاد فيه ونشرت له العرفان في سنيها السابقة بعض القصائد ، كان (ره) حسن الخلق لطيف المحاضرة حلو المفاكهة طلق المحيا وضيء الجبين ترى سيماء النباهة والفضيلة بادين على أسارير وجهه ، وتقرأ في غضون جبينه آثار الفضل والعفة والنسك لم يعرف الخداع ولا المكر مترسل بأقواله وأفعاله !!!

﴿ تخرجه ﴾ قرأ العلوم الأولية على أعلام عصره وأساتذة الفن منهم والده المرحوم وقرأ الاصول والفقه خارجاً على العلامة السيد ابو الحسن الاصفهاني وعلى المرحوم الميرزا حسين النائيني وعليه كانت تربيته العلمية ، وحضر عند شيخ الشريعة والشيخ أغا ضياء العراقي والشيخ علي القوچاني .

﴿ من تخرج عليه ﴾ تخرج الكثير من الافاضل من مدرسته وكانت حلقات درسه تحتوي على الكثير من مهرة الفن ، كانت تلاميذه في علم النحو والمنطق والمعاني والبيان والاصول والفقه والهندسة لا يفضلون أحداً عليه ، وله آراء مبتكرة وآراء مستحدثة ضمنها مؤلفاته في العلوم المذكورة وكان محل تدريسه وبحثه هو مقبرة جده العباس .

﴿ آثاره ﴾ «١» له كتاب الغيب والشهادة (ط) «٢» حاشية على كفاية الاصول «٣» رسالة في الخط العربي «٤» رسالة في الفرق بين الضاد والظاء «٥» خمس مقالات في الهندسة تعرض فيها لأغلب الاشكال التي ذكرها اقليدس في كتابه وقد برهن عليها بوجوه أخر لم يذكرها اقليدس في تحريره ولا العلامة الطوسي ، وذكر فيها جملة من اختلافات الوقوع أيضاً لم تذكر في تحرير اقليدس «٦» فصول رائقة في الامثال العامية الدارجة (١) في العراق « ٧ » كتاب في رد النصارى حاكم فيه بين الاسلام والنصرانية «٨» كتاب الرق فى الاسلام عالج فيه المواضيع المشكلة فى الرق «٩» ترجمة الشريف الرضي « ١٠ » تعليقة على الجزء الخامس من حقائق التأويل طبعته جمعية منتدى النشر ـ وله شعر كثير (٢) .

تلقى إمامة الجماعة فى الصحن الشريف جهة باب الطوسي بعد وفاة والده (قدس سره) ، وقد حاول بجهود كثيرة أن يلحق خوزستان العربية بالعراق وقدم بذلك تقريراً مسهباً لمجلس عصبة الأمم وراجع فى ذلك كثيراً من الشخصيات السياسية ولكن الأجل المحتوم لم يمكنه من انجاز مهمته ؟؟؟

﴿ وفاته ﴾ توفى سنة ١٣٦٦ فى لبنان فى مصح بحنس بعرض السكر والسل واقلته الطائرة للعراق فى يومه واستقبل جثمانه فى مطار بغداد باستقبال مهيب ثم حمل جثمانه واكثر المشيعين فى السيارات حتى النجف الاشرف ، وقد شيع بتشييع حافل اشتركت فيه سائر الطبقات ودفن مع جده وأبيه فى مقبرتهم المعروفة وأقيمت له عدة فواتح وأبنه بعض الشعراء . واعقب خمسة أولاد اكبرهم العلامة الشيخ علي وجعفر المار ذكرهما ومحمد (دكتوراه فى علم الذرة) وحسن توفى سنة ١٣٤٨ وأحسن المولود سنة ١٣٥٠ .

﴿ ٢٩ ـــ الشيخ محمد ﴾ ابن الشيخ علي ابن الشيخ الكبير ، كان الرئيس المطاع والموئل الذي وقع عليه الاجماع هو قنة الشرف الراسية وقبة المجد العالية مؤيد

(١) نشر بعضها فى مجلة لغة العرب .

(٢) راجع العرفان ج ١٦ ص ٢٧٢ سنة ١٣٤٧ هج

الملة والدين ومظهر شوكة الاسلام والمسلمين ذاع صيته واشتهر أمره بعد عمه الحسن ابن جعفر والقت اليه الزعامة مقاليدها وحاز الرياسة الدينية والدنيوية ، وكان المقدم من العلماء على كثرة من كان في زمانه من أساطين العلم والمبرزين من أهل الفضل ، وكان يتدخل في شئون الرياسة وفصل الخصومات في زمن عمه وأبيه أكثر من امر التحصيل والتدريس . قال في التكملة : عالم جليل فاضل نبيل فقيه كامل رئيس مطاع قام بعد موت عمه الشيخ حسن في الرياسة والتدريس والمرجعية في التقليد وكان أجل من في النجف من العلماء بعد عمه وكان من تلامذة عمه المرحوم الشيخ حسن صاحب أنوار الفقاهة، الى أن قال : ومن المشهور أن والي بغداد فوض إليه سدانة الحضرة العلوية وخزانتها فلم يقبل فقال له الوالي ، فالى من نعطيها ـ فقال له اعطها السيد رضا الرفيعي فاعطاها له ومن ذلك صارت الخزانة بيد السادة آل الرفيعي أولاد السيد رضا .

كان مهابا مطاعاً وقوراً له مكانة عندالحكام والوزراء وكان رفيع الهمة كبير الجنة سمحاً جواداً عليه سيماء الزهد والعبادة ومازال أمره يعلو وشرفه يسمو حتى رجع اليه في التقليد كثير من الناس بعد وفاة الشيخ صاحب الجواهر ، وكان في أيامه للأدب سوق رائج يمنح الشعراء ويصلهم بصلاة جمة وافرة « ١ » ترجمه السيد محمد علي في اليتيمة واثنى عليه كثيراً فقال : ونحمدك يامن تفضل علينا وعلى جيلنا بذي القدر العلي محمد بن علي وهو مبدأ اخوته وخاتمة عمومته وصدر الطبقة من أخوته الموثقة بتصاعد النسب الى المنصب العلي المتولي منصب القضاء والفتوى بعد عمومته والمجلي غيهب المشكلات باقمار فكرته وأنوار طلعته والغائص في بحار العلم والكاشف عن حقيقته والمخرج الدر من الصدف في سرعته والحائز حدود الشرف في شرفه والحائز من الفضل مابسهم قوسه أصاب قلب هدفه ، وقال : مولى قد انغرس في روض سريرته شجر الهداية فزهت بها أغصان الدراية بالآية والرواية وسقتها ينابيع الحكم المتفجرة من جميع جوانبه بما يبهر العشر العقول ولقحتها أيدي غرائبه في الفقه وعجائبه وبما قد حير الأساطين الفحول في المعقول والمنقول والفروع والأصول المحيط بكل مسموع والرئيس

(١) عن الحصون والعبقات العنبرية .

المقدم الممرع بأزكى الاصول وأزهى الفروع».

وقال: كان جليلاً في الأنظار معروفاً بالعلم في جميع الأمصار بما مهده من القواعد وانفذه من الفوائد وما أبداه من مختفيات الحكم النفيسة ودرر الحكم المبتكرة الانيسة في الاحكام الشرعية والخطابات التكليفية ولقد تأتى اليه مالم يتأت لجل أسلافه ففك المسجونين ونفع الفقراء والمساكين ودفع المظالم من الجائرين وأخمد نيران الفتن والضلالة والغي والجهالة والاصلاح بين الناس والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وكشف المبهمات حسب الطاقة ودفع الملمات بموجب اللياقة وفرط السخاء والكرم ووفورهما للعرب والعجم حتى أدى به الى رهانة كتبه وبيع جملة من أملاكه لترويج المشتغلين واعانة الفقراء والمحصلين ورفعه ما ألمّ وكشفه ما أبهم بما حازه من علو الرفعة والحماية والمنعة عند الحكام الاكابر أولي المكارم والمفاخر وبما له من فرط المودة في قلوبهم وقلوب كافة أولي المناصب في المغنى البعيد والقريب، ومن فتكاته ووقائعه وقضاياه وعجائبه ومن الصلاة التي يجلو غيهبها الكرب والعناء وتنجاب بها الضراء عن الفقراء وبنال المقبر منها الذاء ومن فرط جده وجهده باصلاح الدين وتشييد أركان شريعة سيد المرسلين وحفظ ما حوته روضة قائد الغر المحجلين مذ ولي عليها كليداراً من أرشد الامراء والوزراء والحكام ملك الملوك العظام الوزير المؤيد المحترم الباشا النجيب المعظم فنصب من قبله بكمال سداده المعروف بالأمصار والمؤيد من الجبار السيد رضا الرفيعي.

مدحه الشعراء بمدائح رائقة وقصائد فائقة منهم الشيخ ابراهيم قمطان والشيخ جابر الكاظمي والسيد حسن الاصم والشيخ عبد الحسين محي الدين، مدحه السيد الاصم في زواجه بقصيدة ومدح أباه وعمه وأرخ عام تزويجه فقال من مطلعها:

خليلي من شرب المدام تزودا　　فان حسام الصبح أضحى مجردا

هي الاثم لا اثم على من يديرها　　ولكن على من راح فيها مفندا

الى أن قال:

سرور بعرس الالمعي محمـــد　　سليل علي من علا الناس محتـــدا

ربيب الهدى رب الصلاح أخو التقى　　حليف النهى خدن الكمال أبي الندا

الى أن قال مؤرخاً :

قران سعود قد جلا بسنائه	دياجي العنا عنا غداة توقـــدا
فقم يا أخا ودي ونادى مؤرخـاً	وقل زوجت شمس البها قمر الهدى (١)

﴿ تخرجه ومن تخرج عليه ﴾ تخرج على عمه الشيخ حسن ، وتخرج عليه خلق كثير فانه بعد وفاة عمه وأبيه جلس على منبر التدريس فحضر عليه أخواه الشيخ مهدي والشيخ جعفر وابن عمته الشيخ راضي الفقيه والشيخ محمد علي عز الدين العاملي كما ذكره هذا في رجاله (المسمى بضوء المشكاة الكاشف عن وجوه الرواية والرواة) وحضر عليه الملا علي القزويني والملا عبد الرحيم البادكوبي ـ كما ذكره في رجاله ـ وأثنى عليه كثيراً والسيد محمد علي بن السيد أبو الحسن العاملي وترجمه في ـ اليتيمة ـ وأطال في ترجمته ، والحاج ميرزا لطف الله الزنجاني ورأيت إجازة شيخه هذا له .

وقال في اليتيمة : وقرأ عليه جم من اولي الفضائل والفقهاء الاماثل واستجازه كثير من ذوي الوصول في الفقه والأصول ، الى أن قال : يحضر مجلس درسه كل صباح يتجدد خمسمائة وأزيد ما بهم غير عالم ماهر ومحقق باهر ـ الى آخر ماقال .

﴿ آثاره ﴾ قال في التكملة : رأيت رسالته العملية في الطهارة والصلاة ، ورسالة في الدماء والجنائز ، ورسالته في الصوم والاعتكاف ، ورسالة في مناسك الحج وهي تدل على كمال فقاهته ومهارته في الفقه .

وقال في اليتيمة : وله من رائق التأليفات وفايق التصنيفات ،الا تنوء بتعداده أقلام التعداد وينفذ بها المداد وكانت في فنون مختلفة مشتتة غير مؤتلفة نادى به هادم اللذات فأجابه وهي على حالها من الشتات .

وله هذه الابيات يخاطب بها بعض أحبابه .

أصاح تدري ما جرى يوم كربلا	وقد غاب واشينا فوافى بوعده
بكيت فأبكيت الوحوش صبابة	غداة تلاقينا وخدي بخـــده

---

(١) يكمل التاريخ إذا لم تحسب « وقل » وهو خلاف المعروف من التاريخ من حساب كلما وقع بعد قوله مؤرخا .

وروّت ثمــا ماء الحياة رضابه　　فاحييت قلباً مات من طول صده

ففي فيّ من فيه رضاب معسل　　الى آخر الدنيا حلاوة شهــده

﴿ وفاته ﴾ توفي في ذي الحجة سنة ١٢٦٨ ودفن مع أبيه وجده في مقبرتهم وأعقب ثلاثة ذكور الشيخ محسن والشيخ حسن والشيخ عبد الحسين مرّ ذكرهم. رثاه كثير من شعراء الحلة والنجف معزين العلامة السيد مهدي القزويني وآل الفقيد والشيخ الانصاري ، منهم الشيخ ابراهيم قفطان والشيخ ابراهيم صادق العاملي النجفي رثاه بقصيدة وعزى بها ذويه ومدح بها العلامة الانصاري (ره) فقال :

هو البين لم يستبق للبين منزعا　　ولم يبق للعاني من الوجد مفزعا

غداة أبو المجد الاثيل محمــد　　ملاذ النهى والعلم بالرغم ازمعا

الى أن قال :

فان لكم بعد افتقاد محمد　　عزاء بمن قــد شاد للدين أربعا

هو (المرتضى) بدر الهدى حجة الورى　　منار التقى من راح للفضل منبعا

الى آخرها ، ومنهم الشيخ باقر ابن الشيخ هادي والشيخ جابر الكاظمي والشيخ حمادي نوح والسيد حيدر الحلي والسيد راضي بن السيد صالح القزويني رثاه بقصيدة يقول في أولها :

خلت المدارس يوم خف مقيمها　　وعفت هناك طلولها ورسومها

وهوت دعائمها وهدم ركنها　　وذوت نضارتها وغاض نعيمها

الى آخرها ، ومنهم الشيخ صالح حاجي والشيخ صالح الكواز والسيد صالح القزويني وعبد الباقي أفندي رثاه بقصيدة جعل عجزها قصيدة امرىء القيس وعزى بها أخاه الشيخ مهدي فقال :

أمهدي الورى صبراً على فقد فرقد　　تنقل من برج لأشرف منزل

كأني إذا جرّعت صاب مصابه　　لدى سمرات الحيّ ناقف حنظل

وسيل دموعي من عيون لقد جرى　　على النحــر حتى بل دمعي محملي

الى آخرها ، ومنهم الشيخ عبد الحسين محي الدين والشيخ عبد الحسين الطريحي

والسيد محمد علي ابن السيد أبو الحسن العاملي النجفي ﴿ صاحب اليتيمة ﴾ رثاه بقصيدة مثبتة في اليتيمة يقول في أولها :

كن من زمانك في حذر وذر التنعم فيه ذر
ما الدهر إلا بغتة تقضي به البشر الوطر
وبه تفوق أسهماً للحادثات يد القدر
ترمي بهن من الورى حجج الآله على البشر

الى أن قال :

ما ضر فقـد محمـد وإمامنا (المهدي) ظهر

الى آخرها ، ومنهم السيد مهدي بن السيد داود الحلي ؟؟؟

﴿ ٣٠ — الشيخ مرتضى ﴾ ابن الشيخ عباس ابن الشيخ حسن ، ولد في النجف سنة ١٢٩١ هو أحد أعلام هذه الأسرة ومن أماثل أهل العلم البارزين المحصلين أدركته في أواخر أيامه شيخاً كبيراً طويل القامة نحيف الجسم إذا حضر مجالس أهل العلم التي تعقد بالمناسبات كان هو الصدر والمقتدى عند أربابها ، ينظرونه بعين التبجيل والاحترام لا يفتر عن المذاكرة وإلقاء المسائل الشرعية وله فيها السبق نشأ وتربى في حجر أبيه ، قرأ العلوم العربية كلها والمنطق وبرع في البديع نظماً ونثراً بما أعجز به أفكار الأدباء ، واشتغل بعلم التفسير برهة وعلوم الفلك والهندسة والحساب ، وجدّ في تحصيل العلم الآلهي من الحكمة النظرية وتحصيل ما يتوقف عليه من العلم التعليمي والطبيعي .

وأما الحكمة العملية والسلوك فكان على جانب عظيم في سيره وسلوكه ومن أعظم المجاهدين في تطهير أعراقه وتزكية نفسه ، وله المام بعلم الاجتماع وتدبير المنزل والسياسة الشرعية وقد أخذ ذلك عن جهابذة الفن » .

أما الفقه والاصول فقد برع فيها واجتهد بل نال أعلى مراتب الاجتهاد واستقل بالتدريس والتصنيف وتأهل لأن تكون له الزعامة العظمى والرياسة الكبرى فكيف لا يكون كذلك وهو علم من أعلام عصره بل فذّ في علمه وورعه وتقواه ، أما أدبه وكماله فقد بلغ الغاية وتجاوز النهاية ويكفيك شاهد عدل على ذلك منظوماته التي طبع بعضها ؟

وقال العلامة الشيخ هادي في مجموعته : غصن الشجرة الجعفرية وثمرة الدوحة العلية مطلع أنوار الفقاهة ومنبع الفضل والنباهة العالم الذي هو بجمع الكمالات فريد والفاضل الذي زاد مآثر آبائه لو كان فيها موضع لمزيد والفقيه الذي تكاد أن تخرق سهام فكرته حجب الغيب والمهذب الذي هذبته يد الكمال عن كل ريب بلا ريب والمرتضى الذي برضى الأقوال والأفعال مفيد والمحقق الذي كل فاضل بنهاية فضله شهيد والبارع في فني الفقه والاصول والحائز قصب السبق في حلبة المعقول والمنقول .

كانت له مودة تامة وصداقة أكيدة مع الشاعر الكبير السيد جعفر الحلي وقد مدحه بقصيدة في عرسه وهنى بها والده وعمه وهي من غرر قصائده المثبتة في ديوانه المطبوع يقول في أولها :

شرت العيس بالدمى تغليسا حي تلك الدمى وحيّ العيسا

﴿ تخرجه ﴾ تخرج على الشيخ أحمد الشيرازي في الأخلاق والسياسة الشرعية وفي الفقه والاصول على والده العباس بن الحسن ، وعلى أعلام عصره الشيخ محمد حسين الكاظمي والشيخ محمد طه نجف والسيد محمد كاظم اليزدي (صاحب العروة الوثقى) والملا كاظم (صاحب الكفاية) وتخرج عليه بعض أهل الفضل .

يروي بالاجازة عن أبيه العباس عن أبيه الشيخ حسن صاحب أنوار الفقاهة عن أبيه الشيخ الكبير بطرقه ورواياته ويروي أيضاً عن الاخوند (صاحب الكفاية) والسيد محمد القزويني عن والده السيد مهدي عن مشايخه .

﴿ آثاره ﴾ « ١ » له كتاب فوز العباد في المبدأ والمعاد يقع في ثلاثة أجزاء جزء في الأصول الاعتقادية والثاني في التقليد والثالث في فروع الدين طبع الأول والثاني في النجف سنة ١٣٤٢ والثالث لم يطبع « ٢ » الآيات الجلية في تزييف شبه الوهابية يقع في جزئين الأول في فساد أصل شبهتهم والثاني في بيان فتاوي علماء المدينة للوهابيين وأنها مخالفة لما عليه مذهبهم « ٣ » حاشية على مكاسب الشيخ الانصاري «٤» الفوائد الغروية في حل مشكلات مسائل فقهية واصولية « ٥ » رسالة في العدالة « ٦ » رسالة في تطبيق ماورد في الكر من المساحة والوزن بنحو التحقيق لا التقريب «٧» أسنى

التحف في شرح قصيدة العلامة الشيخ محمد طه نجف التي أولها

تمام الحج أن تقف المطايا   على أرض بها النبأ العظيم

وهي في مدح الامام علي (ع) وقد جمع في هذا الشرح براهين الامامة مع تعيين موضع قبر أمير المؤمنين (ع) حيث هو اليوم يزار وذكر فيه نبذة في تشكيل القبر وما ظهر له من الكرامات وتمصير النجف وتخطيطها « ٨ » رسالة فقهية لعمل المقلدين « ٩ » تعليقة على بغية الطالب ، رسالة جده الشيخ الكبير وله منظومات في الفقه متعددة منها « ١٠ » الغرر الغروية في أحكام الزكاة طبعت مع العروة الوثقى في بغداد سنة ١٣٢٩ « ١١ » ومنها منظومة في الأوزان الشرعية طبعت في طهران سنة ١٣٢٢ مع تبصرة العلامة الحلي التي علق عليها العلامة السيد اليزدي « ١٢ » ومنها منظومة في أحكام الخلل في الصلاة وشرائطها !!

﴿ وفاته ﴾ توفي في شهر رمضان ليلة السبت ودفن نهار يوم السبت الخامس والعشرين ، سنة ١٣٤٩ وشيع بكل تبجيل واحترام ودفن في مقبرتهم المعروفة وأقيمت له الفاتحة في مسجدهم ورثته الشعراء بمراث لاذعة ، واعقب ولداً واحداً وهو الشيخ موسى حفظه الله .

﴿ ٣١ — الشيخ موسى ﴾ ابن الشيخ الكبير ، أجلّ أنجال الشيخ الكبير الأربعة شأناً وأنبههم ذكراً وأعلاهم صيتاً وأرفعهم جاهاً وأطولهم باعاً في العلوم الفقهية وأخبرهم بفنون المعقول والمنقول .

قال في الروضات : وكان خلاقاً للفقه بصيراً بقوانينه لم تبصر نظيره الأيام وكان أبوه يقدمه في الفقه على من عدا المحقق والشهيد (وكان من المبرزين في العلم والفضل مدققاً فهو علامة عصره وفريد دهره فقيه مجتهد وقد سئل أبوه من أفقه الناس فقال أنا وولدي موسى !! والشهيد الأول وكان الشيخ محمد حسن ياسين والسيد علي الطباطبائي وغيرهما من العلماء يفضلونه على أبيه في الدقة والمتانة ، إنتهت اليه المرجعية العامة بعد والده فهو الزعيم الديني المطاع والعلامة الذي ملأ صيته الأصقاع .

وفي التكملة : انه من أساطين العلماء وجبال العلم وأركان الدين والمرجع العام

فى الدنيا والدين لعامة أهل عصره من الامراء والوزراء فضلاً عن العلماء والمقلدين ، كان عالماً محققاً مدققاً متقناً طويل الباع كثير الاحتياط فى الفتوى ، لا نظير له فى الفقاهة وفاق كل أهل طبقته وسائر علماء عصره هداه الله الى طريق فهم المطالب وتحقيق الحقايق وكشف الدقايق بما لم يعهد مثله .

كان ترجمان الفقهاء ولسان العلماء ومفتاح كل ما اشكل على العلماء مع تبحر فى فقه الحديث ومهارة فى معرفة لحن خطابات الطاهرين ، لما توفى الشيخ صاحب كاشف الغطاء كان فى تلامذته وتلامذة السيد بحر العلوم علماء أجلاء فتردد أمر الناس فى تعيين الأعلم وبينما هم كذلك إذ ورد عليهم المحقق القمى «صاحب القوانين» من قم زائراً فاجتمعوا عليه وطلبوا منه تعيين الأعلم والمرجع العام في التقليد فقال : اني أكتب مسائل لجماعة خاصة استعلم مقدار ما هم عليه من الفضل فكتب مسائل ونسخوها نسخاً وأرسل لجماعة منهم الشيخ موسى ابن الشيخ جعفر فلما جائت الاجوبة أمر الميرزا أن ينادى بالناس جماعة في الصحن الشريف فاجتمع الناس وصعد المنبر في الايوان الشريف وقال أيها الناس ها أنا جالس بمحضر أمير المؤمنين (ع) وأشهدكم بحضرته أن حجة الله عليكم الشيخ موسى ابن الشيخ جعفر وإنه أفضل الكل وأعلم الكل فرجع عامة الناس اليه وطار ذكره وبعد صيته وانتهت اليه رياسة الامامية .

كان رجلاً طويل القامة مهيباً وقور المرأى بشوش الوجه بين عينيه سجادة عظيم الهيبة ، حسن المحاضرة طويل الفكرة ذا غور في الامور خبيراً بالسياسة عارفاً بمواقع الامور له حكايات مع الأمراء والوزراء والسلاطين تدل على كمال متانته وقوة نفسه وربانيته لا يسع المقام ذكرها .

له هيبة ربانية ورياسة روحانية لقب بسلطان العلماء لانقياد العلماء الى طاعته ودخولهم تحت رياسته ، عين بعضهم للقضاء والحكم بين الناس فلا يجلس غيره منهم للقضاء وعين بعضهم للفتوى في المسائل وآخر لاقامة الجماعة وآخر لكذا وآخر لكذا فلا يتخطون أمره حضر مجلس درسه في أواخر أمره من طلبة العجم ألف رجل هاجروا من كربلاء بعد وفاة شريف العلماء ومنهم المير فتاح فكتب المناوين فهي من مباحث

الشيخ موسى وتقريرات درسه ، ولما توفي الشيخ موسى أتمها الميرفتاح من تقريرات درس أخيه الشيخ علي .

سافر الشيخ موسى وأخوه الشيخ علي إلى كربلاء لوقوع بعض الحوادث في النجف وشرعا في الدرس وأكب عليهما فضلاء أهل العلم وكانت كربلاء يومئذ محط رجال العلم ، فيها الف فاضل من علماء ايران كانوا يحضرون درس شريف العلماء فحضر الآخوند المولى محمد صالح المازندراني الجوبارقي الاصفهاني درس الشيخين وكانا يدرّسان في الفقه لا غير فاستحسن فقههما ولازم درسهما فعظم ذلك على استاذه شريف العلماء وعرّض له بذلك ذات يوم فقال له يا مولانا !! انا لما كنت في اصفهان كنت أعد نفسي من أساتيذ علم اصول الفقه ومهرة هذا الفن فلما جئت إلى كربلاء وحضرت عالي مجلس درسكم وأعطيت كلي في نيل مطالبكم عرفت اني كنت جاهلاً ولم اكن على شيء وكذا الكم بحثكم في الفقه صارت عقيدتي ان الفقه والاصول ليس إلا عندكم فلما وردا الشيخان وحضرت درسهما ووقفت على فقههما فسبقه شريف العلماء وقال له : يكفي يكفي اكفف ولم يمكث الشيخ موسى في كربلاء إلا ستة أشهر ورجع مع أخيه الشيخ علي إلى النجف فلما انقضى المحرم من تلك السنة توفى شريف العلماء فورد النجف ألف من طلبة كربلاء وسكنوا النجف حباً بدرس الشيخ موسى والشيخ علي ـ هذا عن التكملة ـ وبالاضافة إلى ذلك فقد كانت له مكانة سامية في نفوس الحكام والوزراء ومحل عالي تهابه الملوك وتخشى سطوته الأمراء ، له موقف مع داود باشا يشكر عليه ، فأنه كان للشيعة عامة وللنجف خاصة جُنة منيعة وحصناً شامخاً لما تمكن داود باشا في الحكم ورسخت قدماه في العراق وضرب السكة باسمه ، أراد من النجف التجنيد الاجباري فصده الشيخ ووقف سدا أمامه وكان داود لا يخالف له أمرا ولا يعصي له قولا ويخاطبه بمولاي وسيدي، وهو الذي أوقع الصلح(١) بين الدولة العثمانية والدولة الايرانية سنة ١٢٣٧ وحقن الدماء ؟؟؟

ومدحه الشعراء وذكر بعضهم صلحه هذا ، ممن مدحه السيد حسن الأصم

(١) ذكره في منتظم ناصرى ج ٣ ص ١٢٣ .

البغدادي فان له فيه شعراً كثيراً منه القصيدة التي قالها مهنياً له في زواجه وأرخ عام زواجه بها ـ مطلعها

قم وانتهزها فرصة يا أخا ودي إن ترع لي الودا

اسحب جديد البرد تيهاً فقد نلنا الأماني اليوم والقصدا

إلى أن قال مؤرخاً :

ألقى العصا موسى فقد أرخوا قارنت يا بدر السما سعدا

ومنه قصيدته التي يقول في أولها :

بشرى فربع المعالي بات مأنوسا وكاد بالأنس أن يسمو الفراديسا

وان بكر العلى وافت وقد لبست من البشائر والأفراح ملبوسا

إلى آخرها . ومنه قصيدته التي يقول في مطلعها :

بشرى فان شمس افق الجمال زفت إلى بدر العلا والكمال

وإن بكر المجد قد أقبلت من خدرها تختال أي اختيال

إلى آخرها ؟ ومنه قصيدته التي يقول في أولها :

دعني فقد ملك الغرام عناني والهجر من ريم الكناس براني

تخفي هواه جوانحي وتذيعه عيني غداة تجود بالهملان

وممن مدحه الشيخ صالح التميمي فان له فيه عدة قصائد منها قصيدته التي يقول في أولها :

ألا قل لمن رام سبقاً جهارا رويدك كيف المذاكي تجارا

جريت فقصرت عن غاية بغلوائها قد بلوت العثارا

إلى أن قال : ـ

كما أظهر الله فضل الذي يجير الأنام إذا الدهر جارا

سمي الكليم بأسراره أضاء سراج الهدى فاستنارا

وممن مدحه الشيخ محمد علي الأعسم ، مدحه بعدة قصائد مثبتة في ديوانه المخطوط ، ومنهم الشيخ محمد رضا النحوي !!!

كان الشيخ موسى يتردد على الحلة ويقيم بها أياماً وكان فيها حاكم عات ظلوم اسمه سليمان أغا « متسلم كركوك » وفي أيام إقامة الشيخ موسى كان هذا الحاكم ساكناً لا يتعدى على الفقراء ولا يظلم الرعية ، فلما عزم الشيخ على المسير إلى الزوراء وكان معه عياله وحشمه خرج معه أهل الحلة لتشييعه فأنشأ الشيخ صالح التميمي قائلاً :

بمن تفخر الفيحاء والفخر دأبها قديماً وعنها سار موسى بأهله
فغادرها من بعد عز ومنعة تحاذر كيد السامري وعجله
سيمنح فكري من رياض جميله سحائب من طل الثناء ووبله

﴿ تخرجه ﴾ تخرج على والده وفي التكملة : تخرج في قراءة السطوح على الشيخ اسد الله (صاحب المقابيس) ثم انتقل إلى عالي مجلس درس والده ولازمه حتى توفى والده (رحمه الله) .

﴿ آثاره ﴾ له آثار عامية منها : شرح رسالة والده (بغية الطالب) سماه منية الراغب ولم يخرج منه سوى الطهارة والصلاة وصل فيه إلى القنوت، وله رسالة في الدماء الثلاثة ، وله كتاب في الصلاة إلى أحكام الخلل ، وله من الباقيات الصالحات ؟ المسجد الكبير الذي بأزاء مقبرتهم ، ومنها السور الذي أدركناه وبقي ماثلا إلى سنة ١٣٥٧ فهدمته حكومة العراق وأحدثت المباني الجديدة خارجه حتى صارت بلدة كبيرة اكبر من البلدة القديمة .

﴿ وفاته ﴾ توفى بمرض البواسير سنة ١٢٤١ عن عمر قارب الستين ودفن في مقبرتهم مع أبيه وقد كتب على مرقده بالحجر القاشي .

هذه بقعة قدس لجلال الله مظهر
وبها أصبح سر الله مطوياً ومضمر
لامامين اقيما موردا للشرع مصدر
كاشفي كل غطاء عن محيا الحق أسفر
جعفر خير إمام وابنه موسى بن جعفر

رثاه جماعة من الأدباء منهم السيد حسن الأصم البغدادي رثاه بقصيدة وأرخ

عام وفاته يقول في أولها :

رزء ألم فبات القلب مأيوسا وحالفت بعده النفس الوساويسا
قال السحاب لطرفي إذ رآه جرى غادرت صيب دمعي ليس محبوسا
فقلت قد بكر الناعي وأسلمنا إلى الرزايا بفقد المجتبى موسى
موسى بن جعفر روض المكرمات ومن قد كان معروفه في الناس مغروسا

إلى أن قال مؤرخاً : ـ

بلّغ سلامي أمير المؤمنين إذا انخت في بابه العيس القناعيسا
وعج على قبر موسى حيث جئت وقل لا زلت يا قبر موسى فيه مأنوسا
وناد حيث العلى نادت مؤرخة في جانب الطور ألقيت العصا موسى ﴿١٢٤١﴾

ورثاه الأديب الحاج محمود الموصلي بقصيدة يقول في أولها :

عرف الحمى قفراً فهاج جواه فاغرورقت بدموعه عيناه
وثناه عن نهج التجلد فادح جلل عرى وهنا لخلّ عراه
وخلا عن الصبر الجميل برزء من عمت رزيته وعز عزاه
فقد السلو بفقد من شرع الهدى واماط غيهبها بنور هداه
موسى بن جعفر من تعاظم قدره وسمت على هام السهى قدماه
وإذا الأمور تعاظمت وتعاضلت وضحت غوامضها بنور سناه
تبكي الشريعة فقده في عبرة والعلم خامره الأسى فنعاه
ولنا العزا عنه بأكرم ماجد حسنت سجيته وطاب شذاه
الآمر الناهي محمد من شأى شأو العلى سعداً فنال مناه

إلى آخرها (١).

﴿ ٣٢ — الشيخ موسى ﴾ ابن الشيخ محمد رضا ابن الشيخ موسى ابن الشيخ الكبير ، أحد السلالة الجعفرية ومن رجال الفضل فيها ، هو شقيق الشيخ علي (صاحب الحصون) قال في الحصون : كان من أهل العلم والفضل ذكياً لوذعياً فقيهاً

(١) عن مجموع السيد جعفر الخرساني .

اصولياً شاعراً وله شعر رائق ونثر جيد !!!

﴿ تخرجه ﴾ قرأ المقدمات على فضلاء عصره وقرأ بعض السطوح على المقدس الملا علي الرشتي ، وحضر الفقه خارجاً على الشيخ محمد حسين الكاظمي في النجف ، ثم هاجر في حياة والده الى سرمن رأى وأقام فيها ، يحضر درس السيد المجدد الشيرازي فقهاً واصولا الى أن توفى والده وكان أخوه الشيخ علي يومئذ في أصفهان فسافر اليها لارجاعه الى النجف فحضر برهة قليلة هناك على الشيخ محمد باقر ابن الشيخ محمد تقي صاحب (حاشية المعالم) ثم رجع الى النجف وكان مجازاً من استاذه السيد الشيرازي !!! .

﴿ وفاته ﴾ اشتاق الى زيارة الامام الرضا «ع» سنة ١٣٠٦ فتوجه الى خراسان زائراً وبعد أن قضى الزيارة مرّ على طهران فاقام بها فحصل له الاقبال من الوزراء والامراء والاعيان والشاه فتوقف بها مدة فادركه حمامه فجأة فيها سنه ١٣٠٦ وبقي جثمانه مودعاً هناك سنتين ثم نقل الى النجف ودفن فى مقبرتهم المعروفة مع آبائه وكان عمره قد تجاوز الاربعين واعقب ولداً واحداً وهو الشيخ كاظم ـ مرّ ذكره ـ .

﴿ ٣٣ — الشيخ موسى ﴾ ابن الشيخ مرتضى ابن الشيخ عباس ، ولد سنة ١٣١٧ هو بقية سلفه الصالح ومن رجال العلم مجد في التحصيل قرأ النحو والصرف على أعلام عصره وقرأ المنطق والبيان على السيد هادي الصائغ وقرأ اصول الفقه على المرحوم السيد محمود الحكيم والسيد محسن القزويني وحضر الدروس العالية على الشيخ اغا ضياء العراقي وعلى والده والميرزا حسين النائيني .

﴿ آثاره ﴾ « ١ » رسالة سماها الفلاح في عقد النكاح « ٢ » حاشية على ذخيرة الصالحين « ٣ » حاشية على الكفاية « ٤ » ارشاد المسلمين فى احوال النبي (ص) والأئمة المعصومين (ع) « ٥ » العنوان في بيان الاستخارة بالقرآن « ٦ » رسالة فى حد الحائر الحسيني ومدفن الرأس الشريف «٧» اسنان العقيقة والاضحية «٨» ارجوزة في الشكوك « ٩ » شرح دعاء السمات مختصر !!

﴿ ٣٤ — الشيخ مهدي ﴾ ابن الشيخ علي ابن الشيخ الكبير ، ولد سنة ١٢٢٦ هذا الشيخ من عظماء هذه الاسرة والمراجع الكبار ، قال في التكملة : عالم فاضل فقيه

كامل محقق استاذ كبير شيخ النجف على الاطلاق بل شيخ العراق بل شيخ الدنيا انتهت إليه الرياسة الجعفرية بعد الشيخ الانصاري وكان المرجع العام في الدين لاكثر الاقطار الشيعية مثل ، قفقازية ، وتركستان ، وإيران ، والعراق ، وكان بحثه يجمع فضلاء العرب والعجم ونال درجة عالية في الفقه ، والعلامة الأنصاري كان يعظمه كثيراً ويحترمه ويقدمه على كل من في النجف ويرجع اليه كل ما يرجع الى أهل العلم العرب كان في العلم والعمل على منهاج آبائه محبوب في القلوب حسن المحاضرة طلق اللسان عذب المنطق جيد التقرير في البحث وتحرير الدرس تراه كالسيل العرم يتحدر في تقرير مطالبه من غير استعانة بلفظ أو كلمة وكأن الفقه كله كلمة واحدة في قبضته ؟؟؟.

كان مبجلاً محترماً مهاباً ولما قدم ناصر الدين شاه القاجاري سنة ١٢٨٧ الى زيارة النجف خرج العلماء لاستقباله وكان الشيخ هو المقدم عليهم والمخاطب من بينهم ولما جائت الخيرية الهندية ـ الموجودة اليوم ـ الى النجف على عهد الشيخ الأنصاري على ان تقسم على سكنة النجف قاطبة اعطي شطرها الوافر وفوض اليه توزيعها مع وجود الكثير من العلماء المعاصرين له كالشيخ راضي الفقيه والشيخ محمد حسين الكاظمي والسيد حسين الترك والحاج ملا علي الخليلي والشيخ جواد نجف ولم يعتمد على سواه.

كان كثير الحافظة فاذا راجع المسئلة ليلاً فانه يقرأها نهاراً بلفظها ولو زادت على صحيفة أو أكثر « ١ » .

وقد أطنب في نعته السيد محمد علي في اليتيمة وقال : ونحمدك يا من تفضل علينا وعلى جيلنا بالعالم الرباني والوحيد من غير ثاني الهمام الأوحدي والبدر الجلي الفاضل المهدي ابن الشيخ علي المهدي بسنا أنواره من ضل مناهج الهدى والمبدد بجيوش أبكار أفكاره جيوش أولي الزيغ والردى من أسهر التهجد غراء نومه وأظمأ الرجاء هواجر يومه ومن هو ذو العلم المنيف وعضد الدين الحنيف ومالك أزمة التأليف والتصنيف البحر المتدفق بأمواج الفصاحة والبلاغة وربيب الفخر الذى تربى فى حجور الصياغة

(١) عن الحصون المنيعة والعبقات العنبرية ـ والمآثر والآثار ص ١٥٣

الجامع بين المنثور والمنظوم والمحيط خبراً بجميع العلوم سلطان العلماء الفحول والمنتج الفروع من الاصول الممهد مقدماتها بأحكام تمهيده والمشيد قواعدها بمحكم تشييده المؤيد في استنباط الحكم الملي بالتأييد الفطري الجبلي والمسدد من الرب الازلي بالسداد القولي والفعلي الفاضل البحر الذى أمواجه ما برحت تموج وتزبد والمضب ما انفكت صفاح متونه من برقها قلب المعاند يرعد ـ

لعلاه قد عنت الكواكب وانثنت للارض إذ عيني عليها تحسد
ودت عطارد لو تقبل أرضه ولثم راحته تمنى الفرقد

وقد بنى مدائن من الفضائل وشاد أركانها واسس بالزهد والورع والتقوى حيطانها وأقام على الولاء لأهل البيت جدرانها ـ الى أن قال . . ومن ثم غدا في عصره الأوحد وفي العلم العلم المنادى المفرد والامام المعتمد في الابيض والاسود وابتدأ به كما انتهى اليه النهى والسؤدد ، الى آخر ما قال فيه من المنثور والمنظوم من محاسن العبارات وفائق الجمل والكلمات بعدة صحائف وقد اقتطفنا منها هذه النبذة . . .

﴿ حضوره ﴾ حضر على أبيه الشيخ علي وعمه الشيخ حسن (صاحب أنوار الفقاهة) وأخيه الشيخ محمد ويروي بالاجازة عن أبيه وعمه وعن الشيخ صاحب الجواهر وفي أوائل أمره قرأ على الشيخ أحمد الدجيلي ، وتلمذ عليه جماعة من فحول العلماء كالشيخ حسن المامقاني والشيخ عبد الله المازندراني والسيد اسماعيل ابن السيد صدر الدين العاملي والشيخ فضل الله النوري والشيخ جواد الرشتي والسيد محمد كاظم اليزدي ويروي عنه بالاجازة السيد محمد هاشم الچهارسوقي والسيد محمد رضا بن مير محمد علي الكاشاني والمولى علي القرجه داغي .

﴿ آثاره ﴾ له الصدقات الثلاث ، أما آثاره العلمية ، له كتاب في البيع ، وكتاب في الخيارات وهو شرح على الشرايع ، ورسالة عملية ، ورسالة مبسوطة في الصوم والمكاسب المحرمة الى حرمة التكسب بالغش : وأما آثاره الخيرية الباقية حتى اليوم منها مدرسة علمية في النجف مقابل مسجد الشيخ الطوسي وهي حتى اليوم معروفة مشهورة بنسبتها اليه ، وله اخرى مثلها في كربلاء معروفة مشهورة بانتسابها اليه

واوقف عليها خاناً وعدة دكاكين تصرف في حاجياتها ،وله عدة أولاد ـ »

مدحه كثير من الشعراء بمدائح رائقة وقصائد فائقة فقال بعضهم :

هو العلم المهدي من عم فضله جميع البرايا من فصيح وأعجم

فتى جعفر رب العلوم وكهفها عليم بدين الله غير معلم

مليك له صيد الملوك خواضع لعلياه منهم كل قيل غشمشم

لقد طاول العيوق اذ وطأت له على هامة العيوق اشرف منسم

به سعدت أيامنا وبيمنه ترد صروف للقضاء المحتم

مدحه الشيخ حمادي نوح ، والسيد صالح القزويني ، وله مداعبات شعرية مع معاصريه كثيرة تدل على كماله وأدبه : من شعره ما مدح به عبد الباقي أفندي العمري لما حل ضيفاً في النجف عند أخيه الشيخ محمد فقال :

قل لمن ينظم القريض مجيدا أنت عبد لعبد عبد الباقي

انه أشعر الانام جميعا في نواحي الشام بل والعراق

﴿ وفاته ﴾ توفي ليلة الثلاثاء الرابعة عشر من شهر صفر سنة ١٢٨٩ ودفن في مقبرتهم المشهورة واعقب أربعة أولاد وهم : « ١ » الشيخ صالح مر ذكره والشيخ امين توفي سنة (١٣٢٣) والشيخ مولى ، امهم علوية والشيخ موسى امه تبريزية ، ورثته الشعراء بمراث كثيرة منهم الشيخ أحمد قفطان رثاه بقصيدة وأرخ عام وفاته يقول في أولها :

سهم رمى كبد الهدى فاصابا مذ قيل مهدي الخليقة غابا

إلى أن قال مؤرخاً : ـ

مذ غيبوه به عياناً قلت في تاريخه المهدي صدقاً غابا

ومنهم الشيخ جواد محي الدين رثاه بقصيدة طويلة يقول في أولها :

---

(١) ذكرهم الخضرى (ره) فى احدى مراثيه التى يقول فى أولها :

ـ يئس المجد اذ أقام طويلا ـ فقال :

عملا (صالحا) و(مولى) (امينا) و (كليما) بكل وصف نبيلا

علي م بنو الدنيا تطأطأ هامها أهل فقدت بالرغم منها إمامها
نعم غالها صرف المنون بفادح عراها فأشجى شيخها وغلامها

إلى آخرها ، ومنهم السيد حيدر الحلي رثاه بقصيدة وعزى بها العلامة السيد مهدي القزويني وأولاده ، ومنهم الشيخ محسن الخضري رثاه بأربع قصائد مثبتة في ديوانه المطبوع ، ومنهم الشيخ محمد الملا رثاه بقصيدة وعزى بها العلامة القزويني وأولاده وأرخ عام وفاته يقول في أولها :

العلم بالدمع من فرط البكا غرقا والمكرمات تلظى قلبها حرقا

إلى أن قال مؤرخاً :

وقائل سقت الآمال حفرته فقلت أرخ سقاه جوده غدقا

ومنهم السيد محمد الهندي رثاه بقصيدة وأرخ عام وفاته يقول في أولها :

أفي كل يوم للشريعة كوكب يغيب ويهوي للحنيفي اخشب
وتظفر أظفار المنية بالذي تنشب عنه في الحوادث مخلب

إلى آخرها ، وقد أرخه في فصوص اليواقيت المطبوع بأبيات ـ وهي :

ولما قضى المهدي من آل جعفر وفرق فيما بيننا البين بالجهد
قضينا ومن آنافنا اعتصر الأسى على رغمنا ما قد رضعناه في المهد
فقد زال اقصى الأنس واستوطن الشجى بنا أرخوا قد غاب صاحبنا المهدي

ويوجد على بعض دعائم مرقده شطران كل منها تاريخ ، كتبها العبد الآثم قاسم بن احمد الحسيني الفحام وهما للأديب عباس القصاب الكربلائي :

قد غاب مهدي الأنام أرخوا أرخ وحقاً غاب مهدي الأمم

﴿ ٣٥ — الشيخ مهدي ﴾ ابن الشيخ محسن ابن الشيخ محمد ابن الشيخ علي ابن الشيخ الكبير، كان صالحاً تقياً غنياً عن الناس متعففاً عن الحقوق يعيش بما تدره عليه أراضيه الزراعية كان قائماً بمآتم العزاء ومواظباً على السنن والآداب الشرعية ملك بساتين كثيرة انتقلت اليه إرثاً من والده فصار يعرف بالشيخ مهدي ابو البساتين .

﴿ وفاته ﴾ توفي سنة ١٣٤٢ ودفن في مقبرتهم المعروفة ، ارخ عام وفاته السيد

حسن ابن المرحوم السيد ابراهيم آل بحر العلوم فقال :

مضى ذو المساعي الغر والحسب العد شقيق العلى ذو الفخر والعز والمجـد

وقـد صار فى دار المسرة والبقا وروض جنان الله فى عيشه رغـد

فراح سليم القلب لله مخلصاً ففاز قرير العين بالطالع السعد

ومذ حـــلّ في بطن البسيطة ثاوياً فقلت الحسام العضب قد غاب في الغمد

إلى أن قال : ـ

وقـل طابت الجنات ارخ (وأزلفت إلى المنعم المهدي أبي جعفر المهدي)

وقال ايضاً :

وقد زهت الفردوس ارخ (فأزهرت إلى المنعم المسدي ابي صالح المهدي)

وأعقب اربعة أولاد الشيخ باقر وهو اكبرهم والشيخ جعفر توفى سنة ١٣٧٥ والشيخ عبد الرسول والشيخ صالح وكل واحد منهم له اولاد .

﴿ ٣٦ — الشيخ هادي ﴾ ابن الشيخ عباس ابن الشيخ علي ابن الشيخ الكبير، ولد سنة ١٢٩٠ أو سنة ١٢٨٩ كما في كشكوله . هو احد اعلام النجف والمقدمين من رجال هذه الأسرة رأيته وهو شيخ كبير صبيح الوجه طلق المحيا يصبغ كريمته بالحناء يغلب عليه السكون والهـدوء عاشر أبان صباه الأدباء والشعراء فشاركهم وجرى معهم في المنثور والمنظوم وربما أجاد .

له مودة أكيدة وصحبة صادقة مع اعلام الأدب كالشيخ اغا رضا الاصفهاني والشيخ جواد الشبيبي والشيخ عبد الحسين آل صاحب الجواهر والسيد جعفر الحلي ودارت بينهم المباراة في الشعر والمكاتبات وجلها مدونة (١) تشهد بتضلعه في اللغة والأدب وكانت له مكانة عظيمة فيما بينهم يشهد له ما تجده في المجاميع الشعرية من المقاطيع التي اشترك في نظمها جماعة منهم ، حيث يتخلصون بمدحه والثناء عليه وكانت المعركة البديعة هو المحكم بينهم قال في الطليعة : هذا الفاضل موضع المثل ماء ولا كصدا

(١) دونها الشيخ المترجم له فى صباه فى مجموع ترجم فيـه والده وذكر الـكثير منها فى الحصون .

فاني إن ذكرت الرجال وما خولهم الله من الفضل والافضال والأدب والكمال وحسن الخصال من الحياء والعفة والذكاء والطلاقة في اليد وحسن الأخلاق والسماحة والسهولة في المعاشرة والمذاكرة وتحصيل العلم والدين والتقى والظرف فكلها رأيتها موجودة فيه عاشرته فرأيته مشتملا على مكارم عميمة وفواضل جسيمة وطريقة مستقيمة وفواضل موروثة ــ شعر :

من جعفر الى علي لابنه　　العباس للهادي وتبقى للولد

وله مصنفات عديدة وشعر رائق !!!

وقال فيه شارح ديوان السيد جعفر الحلي : هو احد اعلام الأسرة الجعفرية وأعيان افاضلها ومن طلايع العلماء الذين اعدهم جدهم واجتهادهم ومساعيهم المشكورة وغرسهم الميمون المبارك وتربتهم الطاهرة وتربيتهم الصالحة واعراقهم الكريمة واخلاقهم الفاضلة ، كل ذلك وما هو اكثر قد اعدهم مباءة للرشاد واعلام هدى للعباد ومصابيح دجى في البلاد يقتبس من انوارهم ويستضاء بمشكاتهم وينهل المنتجعون من علومهم فهم اقمار الشريعة وشموسها المشرقة على العالمين .

تخرج على علية علماء النجف وزعمائهم وله كتابات ومؤلفات غزيرة الحظ من الفضل والتحقيق كما انه ذو حظ وافر من البراعة في الانشاء والكتابة والنظم والنثر ويبدع متى شاء اكثر من ابداع اشهر الكتاب والأدباء الا انه لعلو همته وسمو منزلته يستقل منها الكثير ويستحقر منها الخطير وحقاً ان كريم سجاياه وغزير فضله وعامه ومحاسن اخلاقه وتهافت القلوب على حبه والثقة به ليستقل فيه الكثير ويستحقر فيه الخطير .

اخلاقه وشمائله　يغلب عليه السكون وقلة الكلام يحب العزلة والانزواء ويكره الفخفخة والتظاهر بأمور الرياسة متجنب عن الأمور السياسية ولا يباشر أولياء الأمور الا مع الاضطرار نشأ وترعرع بين جماعة من اقربائه وأخلائه وكانوا اهل كمال وادب فكان يلازمهم ويحضر مجالسهم فنظم الشعر قبل بلوغ العشر وكان له ولع بشعر المتنبي حتى انتخب منه مجموعاً سماه المحمود من شعر احمد أو الطيب

من شعر ابي الطيب ، وكاتب وراسل اخوانه على تلك الطريقة من النثر والسجع التي كانت متداولة في ذلك العصر وبعد ، وكان هو المحكم في المعركة الأدبية التي قامت بين العموديين والبديعيين عصر صباه ، اعرض عن ذلك كله وتناساه واشتغل بالمهم من امور دينه ودنياه . استقل بالتدريس والتصنيف بعد وفاة استاذيه الكاظمين صاحب العروة الوثقى وصاحب الكفاية وكان الغالب عليه تدريس الفقه وقد رجع اليه بعض الشيعة في الفتيا وكان احد أئمة الجماعة في الصحن الشريف في جهة باب الطوسي من الجانب الشرقي وتصدى لقطع الخصومات والقضاء بين الناس وللناس فيه وثوق واطمئنان

﴿ تخرجه ﴾ قرأ الاوليات على الشيخ صادق آل حاج مسعود والشيخ عبدالهادي البغدادي والسيد علي ابن السيد محمود الامين العاملي وقرأ جملة من متون الفقه كالمختصر والارشاد وغيرها على جماعة من افاضل عصره ، وقرأ رسائل الشيخ الانصاري على شيخ الشريعة وحضر عنده شيئاً من الوسائل ايام عطلة الاسبوع ، وحضر في الفقه والاصول عند والده العلامة مدة حياته ، وحضر على الشيخ صاحب الكفاية اكثر من عشر سنين وما انفك عن درسه الى ان توفي سنة ١٣٢٧ وحضر على السيد محمد كاظم صاحب العروة كثيراً ويعبر عنهما في تأليفاته بالشيخ وبالسيد الاستاذ وحضر عند الشيخ اغا رضا (صاحب مصباح الفقيه المطبوع) والشيخ محمد طه نجف وحضر اياماً قليلة درس الحاج ميرزا حسين الخليلي وقرأ مقدار الحاجة من العلوم الرياضية على بعض الأفاضل المعاصرين له .

ويروي بالاجازة عن العلامة السيد حسن الصدر وله منه إجازة مؤرخة سنة ١٣٣٥ ويروي عن والده عن المجدد السيد ميرزا حسن الشيرازي عن العلامة الانصاري ويروي أيضاً عن الشيخ محمد طه نجف وعن ابن عم ابيه الشيخ عباس ابن الشيخ حسن وعن السيد حسين القزويني عن ابيه آية الله السيد مهدي القزويني وعن استاذه الحاج اغا رضا صاحب مصباح الفقيه ؟

﴿ مؤلفاته ﴾ له جملة رسائل في مواضيع مختلفة وعدة منظومات في النحو وغيره (١) نظم متن القطر يقرب من خمسمائة بيت سماها نظم الزهر لنثر القطر

(٢) منظومة في واقعة الطف سماها المقبولة الحسينية (طبعت في النجف سنة ١٣٤٢)
(٣) منظومة في أحوال الزهراء (ع) أولها : ـ

خير النسا فاطمة الزهراء — يزهر نورها إلى السماء

(٤) وله منظومة في أحوال الحسن (ع) أولها :

إن الامام الحسن المهذبا — خير الورى جداً وأماً وأبا

(٥) وله شرح على الشرايع (٦) وشرح على التبصرة (٧) وتعليقه عليها (أي على التبصرة) (٨) قاموس المحرمات (٩) قاموس الواجبات (١٠) رسالة رد بها على رسالة لبعض المسيحيين سماها ، احداها (في جواب ايها) أو البرهان المبين فيمن يجب اتباعه من النبيين ، كتبها سنة ١٣٣٥ بالتماس جديد الاسلام (تومايس) وقرظه بعض الفضلاء بأبيات (١١) رسالة عملية طبعت سنة ١٣٤٢ سماها هدى المتقين طبع الجزء الأول المشتمل على جميع العبادات (١٢) شرح على منظومة السيد بحر العلوم اشتغل به أيام العطلة (١٣) كتاب مستدرك نهج البلاغة (طبع) (١٤) كتاب مصادر نهج البلاغة ومداركه (١٥) رسالة في جواز لعن يزيد (١٦) حاشية على طهارة العلامة الأنصاري (١٧) كتاب رد الوهابية من أنفس ما كتب (١٨) أجوبة مسائل موسى جار الله وغير ذلك من المصنفات التي لم تخرج الى البياض .

﴿ أعماله ﴾ له اعمال خالدة ومساعي مشكورة منها نهضته قبال الانكليز لما استنفرت الحكومة التركية العراقيين سنة ١٣٣٣ وفي رأس كتائبهم العلماء الروحانيون وحاربوا الانكليز ، هبّ (ره) مجاهداً وندب عشائر ربيعة وغيرها فلبته واندفعت للجهاد بإيمان لا يخالطه شك ، ومنها اشرافه على بناء المغتسل الموجود الآن قرب بئر عليوي الذي بذل مصارفه نادرة الزمان وعميد أهل الاحسان المغفور له الحاج مخيف بن شخير تغمده الله برحمته ، ومنها المكتبة التي أسسها وضمنها أنفس الكتب وأجلها شأناً وهي على الظاهر تشتمل على مالا يقل عن أربعة آلاف كتاب .

﴿ شعره ﴾ له شعر كثير تجد بعض مشتركاته مع السيد جعفر الحلي والشيخ أغا رضا الاصفهاني والشيخ جواد الشبيبي في ديوان السيد جعفر الحلي المطبوع ومدح

بكثير من الشعر تجد بعض مدائحه في ديوان السيد جعفر الحلي .

له مراسلات كثيرة مع الشيخ أغا رضا الاصفهاني (١) والشيخ جواد الشبيبي والشيخ علي (صاحب الحصون) وله تقاريظ متعددة على بعض الكتب - من شعره :

يا نبي الهدى وخير رسول جاء في مدحه الكتاب المبين
انت ذخري فأنجح رجاء خلاصي من عذاب للكافرين يهين
كيف يخشى الهوان من كنت مولاه وانت المشفع المأمون
وعليك السلام ما هبت الر يح ومالت في الروض منها الغصون

وله :

ياسادتي اني بكم مؤمن ما نالني من حبكم شك

---

(١) الشيخ ابوالمجد الآغا رضا ابن الشيخ محمد حسين ابن الشيخ محمد باقر ابن الشيخ محمد تقي ، صاحب حاشية المعالم . ولد في النجف سنة ١٢٨٧ ترجمه صديقه وأليفه العلامة الشيخ هادي آل كاشف الغطاء فقال : هو عنوان الشرف ومجموعة الكمالات والظرف من نهض به حسبه كما نهض نسبه فكان عصامياً عظامياً ونال الشرفين نفسياً وكسبيا فهو الحسام ولا ينبو غراره والسابق ولا يشق غباره والثابت ويرجح الطود وقاره والمقدم على الامجاد كما يتقدم الواحد على الاعداد العالم الحبر والعلامة البحر المفيد المرتضى فهو في عصره غرة جبينه ونور حديقته ونور حدقته بليغ إن انشى وشى وإذا عبر حبر فصيح البيان جيد الافتنان .

ولد في الغرى وبها ترعرع ونشأ وحاز الكمالات وسافر الى اصفهان ثم عاد منها إلى النجف وبيته فيها مأوى حجيج أهل الكمال وعلماء أهل العلم والافضال ، وله الاجازة والرواية عن الأساطين وله ملكة الاجتهاد في الدين وله من المصنفات والمؤلفات والرسائل والمقامات في سائر الفنون والعلوم والنظم العذب الرائق والنثر الجيد المستحسن والأجوبة البديعة الشيء الوافر الجم الكثير العديم النظير .

له شعر رقيق ومساجلات بديعة رقيق الطبع حلو البزة والعبارة توفي في اصفهان سنة ١٣٦٢ هج .

قد انطوى قلبي على ودكم ولست عن ذلك انفك
فأنتم الذخر بيوم به لا تنفع الأولاد والملك
عليكم مني سلام غـدا يعبق عن طياته المسك

وقال مشطراً بيتي الأخرس البغدادي : ـ

(واني لشيعي لآل محمد) لأنهم ذخري وحرزي وموئلي
واني لكل منهم لمفضل (وإن رغمت اناف قومي وعذلي)
(وأشهد ان الله لا رب غيره) أوحـده توحيد عبد مؤمل
وان نبي الله حقاً محمد (وان ولي الله بين الملا علي)

ومن قصيدة له في النجف الأشرف : ـ

قف بالنياق فهذه النجف أرض لها التقديس والشرف
ربع ترجلت الملوك به وبفضل عز جلاله اعترفوا
حرم تطوف به ملائكة ا لرب الجليل وفيه تعتكف

وله في مدح كتاب الجواهر :

جواهر الكلام بحر كلما عمت به اخرجت منه جوهره
من نالها استغنى من الكتب فلا يحتاج للذكرى ولا للتذكره
مشالك العلم إلى رياضه موجودة في ضمنها مقرره
ترى بها القول الصحيح نقله وتبصر الرواية المعتبرة
فيا سقى الله ضريح فاضل صنفها ولا عـدته المغفره

﴿ وفاته ﴾ توفى ليلة الأربعاء تاسع المحرم سنة ١٣٦١ وقد شيع نعشه بموكب مهيب بعد أن أغلقت الأسواق ومشى أمام النعش بالأعلام واللطم على الصدور ، وأقيمت له عدة فواتح ، ورثته الشعراء بمراث كثيرة نشرت مراثيه في مجلة الغري في السنة الثالثة ص ١٨٥ . أرخ عام وفاته كاظم الخطاط بأبيات فقال :

دهى الدين من يوم عظيم دواهيه بنعي له في دهشة عاد واعيه
اراش الردى سهماً فأصمى به الهدى ودك من الاسلام صرح معاليه

فعادت ربوع العلم تبكي زعيمها وتندبه بالحزن كل نواديه
وما تاسع الشهر المحرم إذ بدا سوى يوم أحزان بكل معانيه
به شرعة الهادي بكت ومصابها يؤرخه (حزن الغري لهاديه)

(١٦) بيت الكاظمي

من بيوت النجف العلمية المتأخرة في الهجرة إشتهر وعرف في النجف أواخر القرن الثالث عشر الهجري يمت بأصل عربي عاملي كانوا يعرون بآل الصراف هاجر جدهم من جبل عامل وسكن الكاظمين فعرف بالكاظمي ومنها هجرتهم إلى النجف ثم اشتهر أمرهم وعلا ذكرهم ، وهم أهل علم وفضل وتقوى وصلاح لكن عددهم قليل لم يتجاوز الافراد واسرع ما انقطع العلم منهم ولم يبق فيهم من يشتغل بطلب العلم، تفرق احفادهم ومن يمت اليهم في البلدان ولم يبق منهم في النجف إلا نزر يسير !!!

اشتهر منهم :

﴿ ١ — الشيخ احمد ﴾ ابن العلامة الشيخ محمد حسين ابن الشيخ هاشم الكاظمي العاملي ، هو أحد أنجال الشيخ الكاظمي الشهير مؤسس الأسرة صاهر العلامة الشيخ علي رفيش على ابنته ، كان فقيهاً وحيداً خبيراً بعلمي الأصول والفقه وغيرها وكان معروفاً لدى سائر الطبقات .

﴿ تخرجه ﴾ تخرج على والده وغيره من علماء عصره كالعلامة الشيخ اغا رضا الهمداني صاحب مصباح الفقيه .

﴿ آثاره ﴾ له تصانيف قيمة تلفت لم نقف منها إلا على منظومة له في الكلام سماها الانذار ـ أولها :

يقول احمد ابن هذا الكاظمي محمد الحسين وابن هاشم

إلى أن قال :

فهاك نظماً اسمه الانذار والاختيار منك والانكار

إلى أن قال في آخرها :

واذ نظمنا عــــدد الانذار تم   أرخ بل الانذار كل الناس عم

تقرب من الف بيت ، نظمها سنة ١٣١٧ وله كتاب في الكلام ، ومنظومة في النحو ، ومنظومة في المنطق .

﴿ وفاته ﴾ توفى رابع عشر صفر سنة ١٣٢٤ ودفن مع والده في حجرتهم فى الصحن الشريف وهي الحجرة الثالثة من جهة القبلة قريبة الى الغرب ، واعقب ولداً أسماه ابراهيم مات بعده بعدة سنين وانقطع عقبه ؟

﴿ ٢ — الشيخ جعفر ﴾ ابن الشيخ محمد جواد ابن الشيخ محمد حسين الكاظمي ، كان فاضلاً من أهل العلم أدركته وهو شيخ متوسط في العمر معتدل القامة كبير العمامة يحضر دروس أهل العلم ، ويدرّس ويدرس .

وكان هو الشاخص لهـذا البيت والعماد وبموته انقطع العـلم منه . تزوج ابنة الملا ـ وحيدة ـ (١) فرزق منها عدة أولاد .

﴿ وفاته ﴾ توفى في الخامس والعشرين من صفر سنة ١٣٣٨ في النجف الاشرف ودفن فى الصحن الشريف تحت ميزاب الذهب . واعقب خمسة أولاد وهم الشيخ موسى والشيخ عبد المنعم (٢) والشيخ محسن وعبد الحسين وهم لام واحدة ، ومحمد حسين امه علوية من آل العلاق وكلهم أعقبوا أولاداً .

---

(١) كانت الملا ـ وحيدة نائحة شريفة النفس عالية الهمة اختلطت بعائلات النجف الشريفة وحازت الثقة والقبول من الجميع ، أقبلت عليها النفوس واحبتها القلوب وكانت شاعرة مجيدة محسنة ، وهى خنساء عصرها تنظم الشعر باللسان الشعبي الدارج وهو من الشعر الجيد الراقى يستشهد ببعضه فى النوادى الادبيه العلمية ؛ توفيت آخـــر يوم من ذى الحجة سنة ١٣٥٤ ودفنت فى الصحن الشريف تحت ميزاب الذهب .

(٢) عبد المنعم ابن الشيخ جعفر ، شب على طلب العلم وكسب الفضيلة اختلط بارباب العلم وأهل الفضل وتزيا بزيهم وحشر معهم فقرأ من علوم الدين الفقه والاصول ما أهله لأن يعد منهم وبعد ذلك فارقهم وفارق بزته وشكله ؛ ودخل فى سلك المعلمين . له كتاب فى أحوال الأئمة (ع) ويذيع فى الاذاعة العراقية الاخلاق والمعارف الدينية النافعة مقيم فى بغداد .

﴿٣ — الشيخ محمد جواد﴾ ابن العلامة الشيخ محمد حسين الكاظمي ، من أهل العلم والفضل والفقه لم تكن له شهرة أبيه في العلم ، ذكره السيد محمد علي في اليتيمة عند ذكر والده فقال : واخلف الناس بنجله المقتفي له بتقواه وهو العماد البر الجواد الحائز طارف المجد والتلاد فهو شاب لم يبلغ الحلم وهو مجد في طلب العلم وهو فطن نبيه وهو عدل السليقة عذب الذوق .

سافر الى الكاظمين على عهد العلامة الشيخ محمد حسن ياسين وحضر درسه وجرت له مع الشيخ مناقشات علمية ، وكان الشيخ لا يعرفه فلما عرفه عظمه وبجله ؟؟

﴿تخرجه﴾ تخرج على والده الفقيه وغيره من علماء عصره .

﴿آثاره﴾ له شرح على رسالة والده الموسومة بغية الخاص والعام من كتاب البيع ، وقد قرظه جماعة من اساتذته الاعلام كالشيخ زين العابدين المازندراني والاخوند ملا لطف الله والشيخ عبد الله المازندراني والسيد أبو تراب الخونساري وله الرواية عن السيد الخونساري (ره) .

﴿وفاته﴾ توفى سنة ١٣٢٨ ودفن مع والده في حجرتهم المعروفة في الصحن الشريف وأعقب ولدين الشيخ جعفر مر ذكره والشيخ مهدي المولود سنة ١٣١٧ ـ الذي يقيم في النجف وليس أحد سواه فيها من هذا البيت وهو ممن تلبس بلباس أهل العلم له ذكر حسن وسمعة صالحة .

﴿٤ — الشيخ محمد حسين (١)﴾ ابن الشيخ هاشم ابن الشيخ حسن بن ناصر ابن حسين بن عبد العاملي الكاظمي ، ولد سنة ١٢٣٠ هو رافع عماد هذا البيت وباني أساسه و ناصب راية العلم في مغناه ، وهو الذي هاجر الى النجف و حط رحله بها ، كسى هذا البيت رفعة وزاده سمعة بل هو البيت ولولاه لم يقم له ركن ولا كان له شأن ، قال السيد في التكملة : الفقيه الثقة العدل الورع الناسك الزاهد المستقيم على العلم والعمل ،

(١) ذكر فى الحصون ، والتكملة ، واليتيمة للسيد محمد علي ؛ وله ترجمة مطولة بقلم بعض تلامذته نقلها فى الحصون ، وذكر مختصراً فى المآثر والآثار ص ١٧٨ وفى معارف الرجال ، وشرح ديوان السيد جعفر الحلي .

كان وحيد عصره في الاستقامة على الطاعات والعبادات والكتابة في الفقه والتدريس وصلوات الاموات وملازمة جميع الاوقات اليومية بالجماعة في الحرم الشريف مع النوافل المرتبة على أطول ما يكون ومع ذلك لا يفوته عيادة مريض ولا زيارة قادم ، وكان يدخل الى الحرم المطهر العلوي قبل الفجر ولا يخرج إلا بعد طلوع الشمس ويدخله عند الزوال ولا يخرج إلا عند العصر ويدخله أول الليل ولا يخرج إلا بعد ساعتين منه ، ولم يفته من ذلك شيء مدة أربعين سنة ، وانتهت إليه الرياسة العامة وهو على ذلك السير .

كان متتبعاً مطلعاً ماهراً خبيراً نقاداً بصيراً ولم يعتمد على نقل الاقوال إلا بعد مراجعة الاصول ، وكان والده فقيراً يكتب الاكفان ويتعيش بها وهذا الشيخ - المترجم له - كان معدماً مملقاً لا يجد شيئاً ويبيت أكثر لياليه طاويا ومع ذلك لا يفتر عن طلب العلم ، وكانت هجرته الى النجف بحكم من الشيخ صاحب الجواهر (ره) لما يتوسمه فيه من النبوغ وملامح النجاح وكثيراً ما يخبره بالزعامة . حاز الزعامة الدينية وصار له النفوذ !!!

حبسته حكومة الترك سنة ١٢٩٤ يوماً أو بعض يوم وقد أرخ بعض الادباء حبسه هذا ببيتين هما :

يامن سعى في حبسه عصبة كوفية من شأنها الغدر
لاضير في الحبس فقد أرخوا يخرج من محاقه البدر

وذكره السيد محمد علي في اليتيمة فقال : فلقد جدّ من بلاد الكاظمين يؤم بالمسرى مرابع سيد الثقلين وحزباً من المحصلين وسرباً من المؤمنين حتى تعالت رتبته وارتفعت درجته في الورع والعلم والزهد والحلم ولقد حاز من الفضل في العلم ما لا يخفى وصار له في الشهرة بالورع والتقى والحلم النصيب الأوفى وواظب على الطاعة وكثرت له الجماعة وصار معدوداً في العلماء الاساطين من الوجوه وآلت على يده بعض الوجوه فأوصلها الى أهلها وبادر في دفعها الى مستحقيها وربما رجع اليه بعض الانام في التقليد بالاحكام فدون رسالة شافية للمرام مشتملة على فتاواه في العبادات للخاص والعام ، وألّف كثيراً

في الفقه والاصول وجاء بها بعالم يجيء به جملة من العلماء الفحول وهو أميل في طريقته الى الانزواء من كمال الاحتياط في الامور الدينية وعدم المباشرة للأمور الدنيوية والقضايا الملمة والتوسط في كل نازلة وملمة مهمة من حكام وغيرهم وعدم طلب الرياسة فيما سوى الدين والسلوك بغير نهج العلم المبين ؟؟ وهو ممن لم تزل تشكر مساعيه في الامور الجزئية والحقوق المالية وممن يستبق الى الامور الخيرية ـ اطلق جواد عزمه في ميادين العلماء ومنهج الصلحاء فما هو يعول عليه في الاحكام الشرعية من جل الناس فلقد احكم اصول قواعدها بما أسسه لها من الاساس وها يروى عنه حكم وقضاء وفتوى لأن فضله لا يجحد ، وقد قرأ عليه سرب من المحققين الفضلاء وجم كثير من المشتغلين الاذكياء وهاهو يدرس بالحزب الأول وعنه بعض الفتاوى تنقل وفي الاقتداء به لامامة الناس عليه المعول .

﴿ مشايخ اجازته وقراءته ﴾ يروي عن الشيخ صاحب الجواهر والشيخ حسن (صاحب أنوار الفقاهة) والشيخ جواد ملا كتاب والشيخ محسن خنفر والعلامة الانصاري .

قرأ الفقه على الشيخ عبد الله نعمة العاملي أيام اقامته في النجف وكان يعينه على معاشه ، وقرأ على الشيخ حسن (صاحب أنوار الفقاهة) وكان أغلب حضوره عليه ، وحضر درس الشيخ صاحب الجواهر ـ يروي عنه بالاجازة السيد مرتضى الكشميري والسيد محمد علي الشاه عبد العظيمي النجفي وشيخ الشريعة الاصفهاني النجفي والملا علي النهاوندي والشيخ علي رفيش (١)

---

(١) الشيخ على بن ياسين بن رفيش النجفى : من قبيلة تعرف بآل عنوز وهى من الاسر النجفية المتقدمة فى الهجرة ولها حظ وافر فى خدمة الحرم العلوى ، كان عالماً فاضلا تقياً نقيا برآ مهذبا من أوثق الناس وأورعهم واعدلهم ، تخرج على الفقيه الشيخ محمد حسين الكاظمى وهو الذى صدق على اجتهاده ونوه باسمه ، وتخرج فى الاصول على الميرزا حبيب الله الرشتى والسيد حسين الترك وحصلت له المرجعية فى التقليد بعد وفاة شيخه الكاظمى ، ورجع إليه فى التقليد أكثر أهالى النجف وحواليها وبعض أنحاء ايران ـ

﴿ آثاره ﴾ له شرح على الشرايع كبير يزيد على الجواهر يقع في سبع وعشرين جزءاً كتابياً سماه هداية الانام في شرح شرايع الاسلام ! وصل فيه إلى كتاب القضاء - وكان يدرس فى آخر أيامه بكتاب استاذه الكاظمي - هداية الانام - ويحضر حوزة درسه لة من فضلاء العرب المحصلين وتقام له الجماعة فى الصحن الشريف من جهة القبلة ويصلى خلفه جماهير أهل العلم والمعروفون بالنسك بالعبادة والمتسمون بميسم الزهد والصلاح وكان الصف الاول كله من مشاهير أهل الفضل وبعد وفاته استقلوا وصاروا أئمة لجماعة .

ضعف بصره فى أواخر أيامه حتى ذهب ومع ذلك لم يترك الدرس ؛ كان والدى (ره) يقرأ له عبارة الكتاب الذى يدرس فيه وهو يلقى عليهم الدرس من ظهر القلب فتجتمع حوله تلامذته . ادركته وهو شيخ كبير طويل القامة جهورى الصوت خشن فى ذات الله لا تأخذه لومة لائم وتجلب اليه الحقوق ويوصلها الى مستحقيها بأقرب وقت ، ولنا معه مصاهرة ؛ تزوج عمتى بعـــد زوجته الاولى واعقب منها ثلاث بنات احداهن تزوجها الشيخ عبد اللطيف الجزائرى (ره) والثانية تزوجها السيد جواد ابن السيد محمد تقى الشاه عبد العظيمى والثالثة تزوجها السيد عبد المرتضى آل الخرسان .

كان (ره) يميل الى العزلة ويحب الانزواء وللناس فيه اتم الوثوق وأشد الاطمئنان ماسمعت أحداً خدش بورعه ونسكه ولا من نبزه بشىء !! له كتابات فى الفقه والاصول وكتاب فى المنطق ؛ توفى يوم الثلاثاء التاسع والعشرين من شوال المكرم سنة ١٣٣٤ وصلى عليه العلامة السيد محمد كاظم اليزدى ودفن مع أسلافه فى الصحن الشريف فى الايوان الكبير الواقع فى جهة القبلة ولم يعقب ذكراً ، وكان يوم وفاته من الايام المشهودة فى النجف عطلت له الأسواق وخرج عموم أهالى النجف لتشييع جثمانه واقيمت له الفاتحة ورثاه بعض الشعراء ، منهم الكامل الأديب الشيخ محمد حسن سميسم رثاه بقصيدة وارخ عام وفاته بها ـــ مطلعها

أطار حشى الاسلام ناعيك مذ نعى   اسىً وأصم الدهر من حيث أسمعا
نعى الجود والجدوى نعى العلم والعلا   نعى الدين والدنيا بنعيك أجمعا

الى ان قال مؤرخاً :

وقد طبق الدنيا صداه مؤرخاً   على لحزناً والهدى قضيا معا

له ترجمة في التكملة ، والحصون المنيعة ؟؟؟

والشهادات وكان لا يترك فيه قولا لقائل إلا نقله ونقل دليله وتكلم فيه واستقصى كلمات الفقهاء كلها فيه ، طبع منه مجلدان في الطهارة ومجلدان في الصلاة في النجف سنة ١٣٣٠ على نفقة شركة ، ولما وقعت الحرب العامة سنة ١٣٣٣ وقف العمل وانحلت الشركة ، وله كتاب سماه بغية الخاص والعام (طبع) استخرجه من كتابه الكبير وهو مجرد فتوى وصل فيه الى القضاء والشهادات كاصله ، وله رسالة عملية سماها نخبة العباد فى الطهارة والصلاة والصوم مطبوعة وقد جمعها من فتاواه تلميذه الشيخ محمد علي ابن الشيخ حسين ابن الشيخ عزيز الكاظمي ، وله حاشية على رسائل الشيخ الانصاري ، وحاشية على القوانين !!!

﴿ وفاته ﴾ توفي فى المحرم سنة ١٣٠٨ واعقب ثلاثة أولاد وهم ـ الشيخ محمد جواد، مر ذكره والشيخ محمد حسن ، والشيخ أحمد ، ودفن فى الحجرة الثالثة من الصحن الشريف من جهة القبلة قريباً من جهة الغرب ، واقام له الفاتحة العلامة الشيخ محمد طه نجف ، وارخ عام وفاته السيد جعفر الحلي بأبيات وهي ليست فى ديوانه المطبوع ، ورثاه بقصيدة مثبتة فى ديوانه المطبوع الأبيات ـ :

بحـــر علم قد فقدناه فمـا اغزر علمه
قد بكته السحب صيفا(١) واكتسى العالم ظلمه
مـذ توفى ارجوه ثلم الاسلام ثلمه

والقصيدة ؟ ـ

كبا الدهر بالاسلام كبوة عاثر فما قام حتى دكه بالحوافـر

الى أن قال فى تعزية العلامة الشيخ محمد طه نجف ـ »

فكن يا أبا المهدي فى الخطب صابراً « فما انقادت الايام إلا لصابر »
نيابة رب الغيبتين لك انتهت مواريثها من كابر بعد كابر
وان عيونا ما تراكم أئمة عليها ورب البيت ظلمة عاثر

الى آخرها ؟؟؟

---

(١) فى هذا البيت اشارة الى ماوقع يوم وفاته فانه توفى فى الصيف فاظلمت السماء وتراكمت الغيوم ومطرت السماء مطراً غزيراً خلاف العادة !!!

﴿ ٥ — الشيخ هاشم ﴾ ابن الشيخ حسن بن ناصر العاملي الكاظمي ، هو ابن اخ الشيخ الكاظمي لم اعرف عنه شيئاً له رسالة رد بها على محمود شكري الالوسي.

(١٧) آل ملا كتاب

اسرة جليلة من اسر العلم التي انقرض العلم منها ، ونبعة مثمرة من دوحة الفضل التى ذوت ؛ اشتهر ذكرها في النجف في أواسط القرن الثاني عشر وذاع شأنها وبعدصيتها. اسرة جمعت العلم والتقوى والصلاح !! هاجر جدها الشيخ محمد وهو الذى عـــرف بلقب ـ ملا كتاب ـ من جبال حلوان وهبط النجف وحط رحله فى محلة العمارة في جواردار العلامة المقدس الاردبيلي « ره » وكان القصد من هجرته طلب العلم فتناسل فى النجف واعقب وانجب عدداً من مشاهير أهل العلم ورجال الدين وارباب الفضيلة!! ينتهى نسبهم الى عقيل بن الحسن بن محمد بن الفضل بن يعقوب بن سعيد بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب بن هاشم على قول . أو أنهم عباسيون من ولد العباس بن عبد المطلب على قول آخر . وقيل انهم محمديون علويون من ولد محمد بن الحنفية ويعرفون بمحلهم بالاحمديين (١) ويفرق

---

(١) ذكر السيد جعفر الاعرجى النسابة أقوالا فى نسبهم ، منها انهم ينتسبون الى أحمد بن شاه وردى خان ، بزعم انه اخذه عن الشيخ تقى بن محمد المعروف بملا كتاب وانه ذكره فى أول رسالته الخراجية فقال : الاحمدى البياتى .

ومنها . انهم من ولد حمزة بن عبد الله بن ادريس بن داود بن احمد المسور : بنوه بطن من الاحمديين من نسل الحسن السبط (ع) واليه ادعى الشيخ الفقيه النبيه العالم الفاضـــل الشيخ حسين ابن العالم النحرير والفقيه الكبير الشيخ جواد ابن العالم الشيخ تقى ابن العالم الفاضل محمد المعروف بملا كتاب الاحمدى البياتى ولما نسبهم الناس الى العباس بن عبد المطلب تركوا نسبة السيادة أصلا وحذفوا علامتها كراهة الانتساب الى العباس بن عبد المطلب واوقفنى على عدة كتب من مصنفات آبائه صرحوا فيها بنسبتهم الى الاحمديين وسبب نسبة الناس اليهم العباسية انه كان فى بيات قبيلة من بنى العباس من ولد احمد بن يندل بن شاهويه خان آخر ولاة بنى شجاع الدين خورشيد ونسبهم الاحمدية فظن الناس ان « آل ملا كتاب » منهم وهم الآن « زمان السيد جعفر الاعرجى المتوفى ـ

بينهم وبين الاحمديين العلويين بالاحمديين البياتيين (١) ـ كما فى مناهـل الضرب .

ـ سنة ١٣٣٢ فى لرستان، قبيلتان احمديان وهم أهل بيات وبندليون وهم المتغلبون على الجبال بين خوزستان وشابورخست ولهم معاقل امنع من بيض الانوق لايدينون لسلطان ولا يؤدون خراجاً الى الآن وعندهم جريدة ينتهون بأنسابهم الى احمد بن المأمون واحمد هـذا دارج يقينا وبعض علماء العجم ومؤرخيهم يزعم ان آل شجاع الدين من موالى بنى العباس .

وقيل هم ـ آل شجاع الدين ـ محمديون من ذرية محمـد بن الحنفية وهو الذى ادعاه الامير تيمورخان بن الامير محمد جعفر وابنه الامير سيد محمد خان جازمين به منكرين لما سواه من الاقوال وقيل هم (آل شجاع الدين) من بنى الحارث بن عبد المطلب كما يظهر من جريدة المولى اسد الله بن المولى اسمعيل المحلى بها هامش مشجرة بنى المشعشع من معارف خوزستان وصورة نسب الشيخ حسين بخط جده الشيخ تقى الى حمزة بن عبدالله المذكور (انتهى) عن مناهل الضرب اقول لم يذكر السيد الاعرجى صورة النسب ولم يوصله الى حمزة بن عبد الله المذكور .

(١) بيات : كورة بين واسط والاهواز كما عن الاعرجى وفى القاموس .. بيات كسحاب (ة) وكورة قرب واسط منها حسن بن ابى العشائر البياتى ومثله فى تاج العروس وقال القزوينى فى رسالته انساب القبائل .. بيات قبيلة فى العراق وقال فى بستان السياحة .. بيات طائفة قديمة منتشرة فى اكثر بلاد ايران وتوران والهند والروم اصلها من الترك وهم من نسل ترك بن يافث بن نوح واكثر هذه الطائفة شيعة وبعضها يعتنق المذهب الحنفى منهم ملوك وامراء ولى معهم معاشرة ومجالسة وهم ارباب سلوك واصحاب معرفة وقد شاهدت كثيراً منهم . وقال العزاوى فى كتابه العراق بين احتلالين ج٣ص٣٦٨ عند ذكر بيات .. وهؤلاء من اقدم القبائل التركية ولهم كيان خاص وهم مجموعة لايستهان بها يقطنون لواء كركوك وكانوا فى لواء واسط والآن مال قسم كبير منهم الى المدن وصاروا فى قلة واختلطت بهم عشائر عربية الى ان قال وكانت مواطنهم فى المقاطعة المعروفة ببيات ودهليران التابعة لواسط قديما . وهى عدة فروع وقد ذكر العزاوى فروعها فراجعه . وقال فى الدرر المفاخر فى أخبار العرب الاواخر تأليف محمـد بن بسام المتوفى سنة ١٢٤٠ الفه للستريك الانكليزى .. ومنهم آل بيات ذو قرى وبوادى وفضائل سابقة بوادى

وكما انقرض العلم من هـذه الأسرة انقرض جل نسلها من النجف : نعم يقال ان لهم بقية خارج النجف ولم يبق في النجف إلا مقبرتهم المشيدة المشعرة بعظمة أهلها وعلو شأنهم وحسن صنيعهم .

من مشاهير هذه الأسرة

﴿ ١ — الشيخ تقي ﴾ ابن الشيخ محمد ملا كتاب ، نجفي المولد والمنشأ نشأ مطبوعاً على حب العلوم والمعارف فأحرز منها ما نسي عنده ذكر أبيه ، شاع صيته وعلا شأنه. حاز بجده كثيراً من العلوم وحوى بنشاطه المعقول والمفهوم اجتهد وألف قبل الخمس والعشرين من عمره الشريف فكان من علماء النجف المشاهير ومن أهل التقوى والصلاح ، وصفه العلامة النوري في كتابه دار السلام ص ٢٧٩ : بالشيخ العالم العامل الكامل عمدة الفقهاء الأطياب جناب الشيخ تقي ملا كتاب . وفي التكملة : فهو من أجلاء علماء النجف وعظماء فقهائها وهو في طبقة الشيخ محسن الأعسم والشيخ علي آل الشيخ الكبير ، رأيت تقريظه مع تقاريظ هؤلاء الأعلام على براهين المعقول للشيخ محمد بن يونس بن الحاج راضي بن شويهي النجفي .

مشايخه — تخرج على السيد بحر العلوم ويروي بالاجازة عنه وعن الشيخ الكبير وعن السيد (صاحب الرياض) والأغا محمد علي بن الوحيد البهبهاني، كما صرح به في إجازته للسيد رضا بن السيد بحر العلوم ، وكان تاريخها سنة ١٢٤٥ وذكر فيها روايته عن مشايخه الذين ذكرناهم .

﴿ آثاره ﴾ له الدلائل الباهرة في فقه العترة الطاهرة في الأصول رتبه على مقدمة وخمسة أصناف وخاتمة وحصر المقدمة في مطلبين ، الأول في بيان ما يدل على وجوب التفقه فى الدين — والثاني فى بيان مباديه والصنف الأول فى مطالب أصول الفقه ورتبه على مقدمة وثمانية أبواب وخاتمة وجعل الباب الأول من الصنف الأول من الكتاب فى المبادي اللغوية وهنا يشبع البحث فى ذكر عدة أدلة تتضمن مباحث الألفاظ من حيث الكلام والكلمة

— سموا الى الذروة العليا وجنوا مكارم الاخلاق فى الدنيا — الى ان ذكر عددهم وهم ستمائة فارس .

والحقيقة والمجاز وغيرها مما يتعلق بالوضع والموضوع له وما يناسبه ، والباب الثاني فى الكتاب والسنة وهو المجلد الثاني من الكتاب وهنا يستوفي البحث عما يخص الكتاب من نزوله وحفظه وقُرائه وطبقاتهم وعدم وقوع التحريف فيه وفى السنة يستغرق البحث عن معنى الخبر ولفظه وعدالة الراوي والمعارضة وكل ما له تعلق بالسنة .

قرظ هذا الكتاب الشيخ جعفر ـ صاحب كشف الغطاء ـ وولده الشيخ موسى ، رأيت خط الشيخ الكبير وخاتمه وهذا نص عبارته . . قد نظرته نظر اعتبار ونقدته نقد الدرهم والدينار فوجدته قد جمع فيه من الشوارد والنوادر ما حق أن يقال فيه ، كم ترك الأول للآخر ، واحتوى على كثير من غريب الأشياء وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء :

ته دلالاً فأنت أهـل لذاكا　　وتحكم فالفضل قـد ولاكا

أيدك الله بتأييده بمحمد وآله . وبعد هذا اطراء الشيخ موسى على الكتاب !!! ويفصح عما قاله والده والكتاب كبير الحجم يبلغ مجموعه ثلاثة عشر ألف بيت فرغ من المجلد الاول سنة ١٢٢٧ منه نسخة فى مكتبة صاحب الحصون ، وله الدلائل في الفقه من أول كتاب الطهارة الى مسئلة العصير العنبي ، وله رسالة في الأراضي الخراجية ـ كما نسبها له صاحب مناهل الضرب ـ ورأيت بقلمه مقدمة المعالم كتبها سنة ١١٩٩ وفوائد الاغا البهبهاني كتبها سنة ١٢٠١ .

يروي عن السيد بحر العلوم وعن السيد صاحب الرياض وعن الشيخ الأكبر كاشف الغطاء والاغا محمد علي بن الوحيد البهبهاني كما صرح به في إجازته للسيد رضا ابن السيد بحر العلوم ـ كما في الكرام البررة .

﴿ وفاته ﴾ توفى قبل سنة ١٢٥١ ودفن في داره في محلة العمارة ، وله مرقد يزار ويتبرك فيه ويقرأ عنده الفاتحة بقرب مسجد المقدس الملا احمـد الاردبيلي وله ولدان هما : الشيخ محسن والشيخ جواد .

﴿ ٢　الشيخ جواد ﴾ ابن الشيخ تقي ملا كتاب ، ولد في النجف سنة ١٢٠٠ كان عالماً فاضلاً وصالحاً تقياً وهو من مشاهير علماء النجف المبرزين اجتهد في الفروع

والاصول وكان السابق فيها والمشيد لما بناه أسلافه من كبار العلماء وامتاز بحسن التعبير وجودة التحرير ، فهو مسلم الفضيلة بين علماء عصره وكذا في زهده وتقواه وقال الحسن الجعفري في نبذة الغري عند عدّ علماء عصر والده : ومنهم علامة الزمن الشيخ جواد ملا كتاب سمعت من غير واحد من العلماء ممن قرأ عليه انه عديم المثيل علماً وعملاً وتنسب اليه كثير من الكرامات التي لا تجري إلا على يد الاولياء وكان معتدل السليقة وكتابه ينطق بفضله بل غالى به بعض العلماء بأنه ما في كتب المتأخرين مثله فريد في الاستنباط .

وقال العلامة السيد جواد (صاحب مفتاح الكرامة) في إجازته له : العالم العامل والفاضل الكامل المحقق المدقق المزاحم درجة الاجتهاد (١) والسالك بصفاء ذهنه ودقة فكره نهج السداد الشيخ محمد الجواد نجل شيخنا ومولانا محمد تقي ممن يعتمد على ورعه وتقواه وفهمه وذكاه قابلاً للرواية مضطلعاً بالدراية التمس من العبد الأقل أن يجيزه — إلى ان قال — ولعمر الله تعالى لأن بقي على هذا الحال من الجد والاشتغال لضربت فيه الامثال ولطالت اليه أعناق الفحول من الرجال كيف لا وقد بلغ قبل العشرين مبالغ قد تقاصر عنها من بلغ الثمانين اصول محررة ومعرفة بالرجال تامة من قديم وحديث وفقاهة مأخوذة من الاحاديث مع ذهن ثاقب صاف وتتبع كامل كاف — إلى آخر ما قال — وكان جليلا مبجلا وهو صهر الشيخ مهدي الآتي ذكره على ابنته .

﴿ مشايخه ﴾ حضر درس الشيخ صاحب كشف الغطاء وابنه الشيخ موسى والسيد (صاحب مفتاح الكرامة) وحضر عليه كثير من أهل الفضل والوجاهة في العلم — كما في الحصون — وقال السيد في التكملة : ويروي عن صاحب مفتاح الكرامة عن السيد بحر العلوم وأنا أروي عنه بواسطة الشيخ ملا علي الخليلي، ويروي عنه أيضاً تلميذه الشيخ عبد الله نعمة العاملي وله منه إجازة رأيتها يروي بها عن شيخه صاحب مفتاح الكرامة .

﴿ آثاره ﴾ له شرح اللمعتين سماه الأنوار الغروية كتاب كبير الحجم أجاد فيه

(١) كتب له هذه الإجازة في أوائل أمره قبل ان يتسنم ذروة الاجتهاد .

كل الاجادة ، جمع فيه بين الأدلة والاقوال والاخبار بأوجز عبارة إلا انه غير تام الفقه بل وصل فيه إلى كتاب النكاح توجد منه نسخة في كتب الشيخ صاحب الحصون وهو عشرة مجلدات فرغ من بعض مجلدات الصلاة سنة ١٢٢٤ وفرغ من بعض مجلدات الطهارة سنة ١٢٢٧ وفرغ من بعض مجلدات الصلاة سنة ١٢٤٠ ومن آخر ايضاً في الصلاة سنة ١٢٤١ وفرغ من مجلد في الصوم والاعتكاف والزكاة والخمس والنكاح والمتاجر سنة ١٢٥٦ وفرغ من مجلد في الوصايا سنة ١٢٦٢ .

ورأيت كتاب الحج والدين والسبق والرماية إلا أنه شرح على متن اللمعة فقط وله كتاب فقه استدلالي خرج منه كتاب الطهارة والصلاة والصوم وكل كتاب منه عنونه بعناوين فروعه المنطوية ضمنه واكثر هذه الابواب غير تامة إلا كتاب الصوم فانه تام وكان الفراغ منه سنة ١٢٤٠ ، وله تتميم مشارق الشموس وهو شرح كتاب الحج ، ورأيت له شرحاً على البيع من اللمعة مكرراً منه نسختان إحداها سماه كما في أوله منية الالباب فرغ منه سنة ١٢٥٦ ويظهر من صورة الوقف على ظهر هذا المجلد أن له مبيضة من أول كتاب الطهارة إلى كتاب النكاح ، وفي أول النسخة الثانية سماه المواهب القدسية في شرح اللمعة الدمشقية والنسختان متفقتان موضوعاً وفراغاً من التأليف .

﴿ وفاته ﴾ توفي في النجف (١) سنة ١٢٦٤ ـ كما في كشكول السيد محمد الهندي ودفن في داره في محلة العمارة مع والده تحت قبة واحدة ، وخلف من الاولاد الشيخ حسين وقد أتم كتاب والده الشرح على اللمعة والشيخ محمد والشيخ عبدالحسين

﴿ ٣ — الشيخ حسين ﴾ ابن الشيخ جواد ابن الشيخ تقي ملا كتاب ، هو من رجال العلم وأهل الفضل وأحد الاخوة الثلاثة وهو أشهرهم في العلم وأنبههم ذكراً وأعلاهم صيتاً وأطولهم باعاً في الفقه وهو من العلماء المنسيين لم يتعرض لذكره أحد !!!

﴿ آثاره ﴾ هو الذي تمم كتاب والده شرح اللمعتين الذي سماه الانوار الغروية

---

(١) وفي التكملة : توفي سنة نيفاً وسبعين ومائتين بعد الألف .

وفي نبذة الغرى انه ارتحل إلى الدار الباقية سنة ١٢٦٣ .

فسمى شرحه هـذا مطالع الأنوار الغروية في شرح اللمعة الدمشقية رأيت منه مجلد القضاء والشهادات فرغ منه سنة ١٢٨٥ ومجلداً في الطلاق والخلع والمبارات فرغ منه سنة ١٢٩٣ وكتاب النكاح فرغ منه سنة ١٢٨٨ ، وقد أوقف جملة مؤلفاته ومؤلفات والده ومؤلفات جده ومؤلفات الشيخ مهدي ملا كتاب على اخوته وولده ومن بعدهم على ولدهم فان إنقرضوا فعلى الفرقة الاثني عشرية في النجف الاشرف ، وكان زمان الوقف يتردد بين سنة ١٢٩٠ إلى سنة ١٣٠١ !! وبعض الكتب تلقاها من زوجته العلوية نرجس بنت السيد محمد معصوم التي أوقفتها عليه .

﴿ وفاته ﴾ توفي بعد سنة ١٣٠٢ لأني رأيت خطه بتملك كتاب في الأصول بهذا التاريخ وكان الكتاب قبله ملكاً للشيخ حسين نصار .

﴿ ٤ — الشيخ علي ﴾ ابن الشيخ محمد ابن الشيخ جواد ، قال في نقباء البشر: رأيت تملكاته لبعض الكتب العلمية ومنها الغنية لابن زهرة انتقل إليه إرثاً عن أبيه عن جده وتاريخ خطه سنة ١٣٢١ .

﴿ ٥ — الشيخ محسن ﴾ ابن الشيخ تقي ملا كتاب ، كان كاملاً أديباً وشاعراً ظريفاً وعالماً ورعا . وهو من أهل الفضل والنبوغ في الكمالات ، وفي التكلمة : انه من العلماء الاطياب تلمذ على الشيخ صاحب كشف الغطاء وطبقته .

أقول هو شقيق الشيخ جواد ولكن لم تكن له تلك الشهرة في العلم ولا ذلك الصيت في الفضل .

﴿ وفاته ﴾ توفي في النجف سنة ١٢٨٠ (١) وله بنت اسمها زهراء وهي والدة السيد محمد تقي ابن السيد محمد كاظم الحسيني السبزواري الذي كان من تلامذة العلامة الانصاري توفى سنة ١٣١٢ وهو والد السيد محمد علي السبزواري نزيل الكاظمين المتوفى بها سنة ١٣٤٨ (٢) .

﴿ ٦ — الشيخ محمد ﴾ ابن الشيخ جواد ابن الشيخ تقي ، سمي جده الشيخ محمد النبي هاجر من جبل حلوان وحط رحله في النجف وهو أحد الاخوة الثلاثة ،

(١) عن التكلمة (٢) عن الشيخ اغا بزرك النجفي .

كان من رجال الادب وفرسان الشعر وحملة القريض وكان أليفاً للشيخ محمد ابن الشيخ يوسف من آل محي الدين له معه مطارحات وله فكاهات مع شعراء عصره ، وله في تهنئة الشيخ جواد ابن الشيخ رضا زين العابدين العاملي النجفي قصيدة يهنيه في زواجه سنة ١٢٥٤ كما حكى ذلك في الكرام البررة عن مجموعة في كتب الشيخ عبد الحسين الطهراني ، وللمترجم له ولد اسمه الشيخ علي ـ مرّ ذكره .

﴿ ٧ — الشيخ مهدي ﴾ ابن الشيخ محمد حسين ابن الشيخ محمد ملا كتاب ، هو ابن عم الشيخ تقي ملا كتاب ، كان مضرب المثل في التقوى والصلاح ومثالاً للزهد والعبادة . وفي الحصون : هو نجفي المولد والمنشأ والمسكن كان عالماً فاضلا تقياً نقياً ورعاً زاهداً عابداً كان يضرب المثل بتقواه في زمانه ويقال ان الشيخ حسين نجف الزاهد بالنسبة إليه كالقطرة بالنسبة إلى البحر ، وذكر له البراقي في كتابه ـ معدن الشرف ـ كرامات باهرة وكان غزير العلم حتى ان الشيخ صاحب الجواهر يعرض عليه كتاباتها ، وكان ضيق الحال ويبيت اكثر لياليه طاوياً مع عياله لضيق حاله وقلة ما في يده ولا يقبل الهدايا تبرماً وتورعاً .

وقال العلامة النوري (ره) في كتابه دار السلام ص ٢٧٩ بعد أن ذكر له كرامات ومنامات : جليل القدر عظيم الشأن من وجوه الطائفة المحقة الذي ينبغي أن يفتخروا به وله في الزهد والتوكل مقام لا يصل اليه إلا الأوحدي من العلماء ومنه فتح الله عليه أبواب رحمته وأظهر على يديه كرامات جمة ، وقال فيه ايضاً في مقام آخر : الشيخ الكامل النحرير البدل الزاهد الخبير .

وقال الشيخ حسين ابن الشيخ جواد ملا كتاب في حقه كما وجدته على ظهر بعض مؤلفاته : هو من مصنفات العالم الورع المهذب أتقى أهل زمانه بل على ما نقل متواتراً كصلاح سلمان الفارسي وزهده في الدنيا مع ما ينقل له من كرامات كثيرة . هذا الشيخ جليل القدر عظيم الشأن من أهل المقامات والكرامات ومن مشايخ الاجازات . وقال في الكرام البررة : ذكره الآغا محمد في مرآة الأحوال في غاية التبجيل والاحترام ـ وقال ـ كنت اقرأ عليه اصول المعالم واحضر في خلال ذلك

درس آية الله السيد بحر العلوم .

﴿ مشايخه ﴾ حضر على السيد (صاحب مفتاح الكرامة) والشيخ محمد رضا نجف في أيامه الأخيرة حينما ضعف بصره وعجز عن المطالعة ! فقيل له كيف تحضر عند الشيخ محمد رضا وانت أعلم منه ؟ فقال : اني لا أقدر على المطالعة وأردت بحضوري أتذكر ما فات ، وله إجازتان من السيد صاحب مفتاح الكرامة إحداها مطولة والأخرى قصيرة .

﴿ آثاره ﴾ رأيت له في مكتبة الشيخ صاحب الحصون شرحاً على اللمعة رأيت منه مجلداً في الطهارة وآخر في الصلاة الى صلاة العيد وشرحاً على الزبدة .

﴿ وفاته ﴾ توفي في طريق الحج ليلة الثالث من المحرم ودفن في الطريق إذ لم يمكن نقله خوفاً من الوهابية ، وذكر العلامة النوري في دار السلام ص ٢٧٩ مناما عن أحد رفقائه الاعلام المصاحبين له في سفره هذا في كيفية نقله الى الغري وهو من إحدى كراماته .

له بقية في النجف وهما : هادي وشاكر ولدا الشيخ جواد ابن الشيخ جاسم ابن الشيخ مهدي ملا كتاب ، هما بقية هـــذه الأسرة ولولاهما لانقرضت الأسرة وضاع ذكرها !!!

(١٨) بيت الكرباسي

من البيوت العلمية العريقة في العلم والمحلقة بالفضل وهم أهل شأن واعتبار يتمتعون بحسن الذكر وجزيل الفخر، يرجعون بنسبهم الى مالك الأشتر (رض) هاجروا من اصفهان الى النجف لطلب العلم في أواخر القرن الثالث عشر ، ولهم في اصفهان جلالة وعظمة لما حازوه من التقدم في العلوم الروحية والكمالات النفسية وهم أهل نعمة وثراء وشرف وإباء .

صاهروا آل الشيخ صاحب الجواهر وتعددت المصاهرة بينهم . تردد على النجف كثير من رجالهم ولهم بها مكانتهم العلمية وشأنهم السامي . أشهر رجالهم العلامة :

﴿ ١ — الحاج محمد ابراهيم ﴾ ابن الحاج محمد حسن الخراساني الكاخك (١) الكرباسي (٢) وهو ممن هاجر الى النجف وأقام بها مدة وتخرج على زعيمها الشيخ جعفر (صاحب كشف الغطاء) وأقام في كربلاء والكاظمين وتخرج على أعلام هذه المراقد، ولد سنة ١١٨٠ وتوفي في اصفهان سنة ١٢٦١ ودفن بجنب مسجد حكيم وقبره مزار معروف (٣) .

﴿ ٢ — الشيخ ابراهيم ﴾ ابن الشيخ علي ابن الشيخ محمد حسين ابن الشيخ مهدي ابن الحاج محمد ابراهيم الكرباسي ، ولد في النجف سنة ١٣٢٢ هو اليوم أشهر رجال هذا البيت في النجف برز في العلم وتقدم في الفضل ، سبق الشيوخ وفات أقرانه جدّ في التحصيل وحاز النصيب الوافر من العلوم الروحية قبل ان يكمل العقد الرابع من عمره ، يمتاز بحسن الخلق ودماثة الاخلاق ولا يعبأ بالزخارف التافهة والعناوين الفارغة مسترسل بأفعاله وأقواله لا يعتني بتنسيق عمامته واناقة ملبوسه حسن السيرة والسلوك يألف لكل أحد ويألفه كل أحد لما جبل عليه من لين الجانب وطيب المفاكهة وحسن المعاشرة اجتهد على صغر سنه وله اجازة من الميرزا حسين النائيني (ره) مؤرخة سنة ١٣٥٢ وله مجلس درس يحضره بعض اهل العلم وقد تخرج عليه بعض أهل الفضل !!!

﴿ آثاره ﴾ له تقريرات درس المرحوم العلامة النائيني في الفقه وتقريرات الشيخ اغا ضياء في الاصول وبعض مسائل الفقه اسماها هداية المسترشدين ، وله درر المقال

---

(١) الكاخك : محل من نواحي قائين في حدود خراسان .

(٢) الكرباس : الثوب الخشن - كما في المنجد ؛ وفي مجمع البحرين - القطن ، وفي القاموس : الكرباس بالكسر ثوب من القطن الأبيض معرب فارسيته بالفتح ؛ كانت المحلة تعرف بمحلة حوض كرباس من هراة ؛ وقيل في وجه تسمية المحلة بحوض كرباس إن امرأة من الشيعة عمرت حوض ماء للاستقاء من خالص مالها الحلال من غزلها الكرباس فصرفت ثمن الغزل في هذا الوجه فاشتهرت المحلة بذلك الحوض ثم حذف المضاف لكثرة الاستعمال فقيل محلة كرباس - عن روضات الجنات ص ١٠ .

(٣) له ترجمة في الروضات ص ١٠ .

في شرح الدراية والرجال من تقريرات درس السيد ابو تراب الخونساري ، وحاشية على الكفاية في الأصول ، وله نخبة الاحاديث في الوصايا والمواريث ، وحاشية على العروة الوثقى.وله عدة أولاد اكبرهم اسماه جعفراً ، ولد سنة ١٣٤٢وهو من المدرسين بمدرسة كاشف الغطاء ومن اساتذة العربية ماهر في فنه ؟؟

﴿ ٣ — الشيخ ابو تراب ﴾ ابن الشيخ محمد جعفر ابن العلامة الحاج محمد ابراهيم الكرباسي ، ولد في اصفهان سنة ١٢٧٩ قرأ المبادي واكمل السطوح هناك ثم هاجر إلى النجف وتلمذ فيها على العلامة الحاج ميرزا حسين الخليلي والمولى محمد كاظم الخراساني.

كان من الفضلاء المحصلين وله إجازة اجتهاد من العلامة الخليلي وله آثار علمية منها حاشية على الكفاية فى الاصول ، وله عدة رسائل متنوعة في الفقه ، صاهر العلامة السيد ابو القاسم الكاشي .

﴿ وفاته ﴾ توفى في النجف سنة ١٣٣٥ ودفن في وادي السلام بوصية منه ، وله اخوة وهم : الشيخ محمدحسن رمي بالرصاص ولم يعرف راميه · تصدى (ره) لتعمير صحن العباس (ع) توفى سنة ١٣١٤ ودفن بباب الصحن المعروف بباب البركة ، والشيخ محمد حسين المتوفى سنة١٣٢١ والشيخ موسى والشيخ محمد علي وكلهم من أهل الفضل ، والمترجم له ثلاثة أولاد أرشدهم الشيخ محمد باقر وهو اليوم من المشاهير في اصفهان وثانيهم علم الهدى والثالث الشيخ محمد (يأتي ذكره) (١) .

﴿ ٤ — الشيخ ميرزا أبو القاسم ﴾ ابن الاغا محمد مهدي ابن العلامة الفقيه الحاج محمد ابراهيم الكرباسي .

قال في التكملة : هاجر الى النجف الاشرف لتحصيل العلم فصارت له مرجعية ورياسة في النجف ووجاهة وصار مرجعاً فى بعض الامور وكان رجلا جليلا حسن الاخلاق كثير التواضع مع جلالة ووقار .

عرف في النجف بشيخ العراقين لما حازه من الشأن والاعتبار وهو سبط حجة الاسلام الحاج السيد محمد باقر الاصفهاني وكان وجيهاً جليلا مبجلا .

---

(١) له ذكر فى نقباء البشر ص ٢٩ .

﴿ تخرجه ﴾ تخرج على العلامة الانصاري وعلى الفقيه الشيخ محمد حسين الكاظمي وغيرهما من علماء النجف في الفقه والاصول .

﴿ آثاره ﴾ له كتاب في الصلاة ينقل فيه عن شيخه العلامة الانصاري كثيراً ، وله مجلدان في الاصول شرحاً على اصول والده الموجودة نسخته عند العلامة السيد محمد الكوهكمري المعروف بالحجة (١) .

﴿ وفاته ﴾ توفى في النجف سنة ١٣٠٣ وله ولد فاضل وهو الميرزا اسماعيل .

مدحه المرحوم السيد جعفر الحلي بأبيات من قصيدته التي رثى بها أباه فقال :

وعليك اسماعيل بالصبر الذي　　قد أوصت الحكما به ابناءها
فز بالعلى يابن العلى واخا العلى　　ان العلى عقدت عليك لواءها
وحكيت بالعليا أباك وإنما　　شرف البنين إذا حكت آباءها

وللمترجم له اخوة من أهل العلم وهم : الميرزا محمود والميرزا عبد الجواد والميرزا محمد حسين ، ورثى المترجم له الشاعر الكبير المرحوم السيد جعفر الحلي بقصيدة مثبتة في ديوانه المطبوع يقول في أولها :

لِمَ لا تسيل لك العيون دماءها　　أو ليس وجهك نورها وضياءها
وعلى م يا كهف الأرامل لم تذب　　منا القلوب ألم تكن سوداءها
يا غادياً بحفاظ ملة احمـــد　　مهلا فلا تشمت بها أعـداءها
(شيخ العراقين) الذي اجتمعت به　　اعداد فضل لم نطق احصاءها

إلى آخرها ؟؟

﴿ ٥ — الشيخ ميرزا ابو المعالي ﴾ ابن الحاج محمد ابراهيم الكرباسي ، ولد سنة ١٢٤٧ عالم فاضل متبحر دقيق الفكر كثير التتبع حسن التحرير كثير التصنيف كثير الاحتياط شديد الورع كامل النفس منقطع الى العلم والعمل ، له مصنفات في الفقه والاصول (٢) وفي نقباء البشر : عالم جليل ومجتهد كبير ومصنف خبير .

---

(١) عن نقباء البشر ص ٧٦ .

(٢) عن الكنى والألقاب ؛ للشيخ عباس القمي ج ١ ص ٥٣ .

﴿ تلمذه ﴾ تلمذ على العلامة السيد محمد ابن السيد عبد الصمد الشهشهاني والسيد حسن المدرس الاصفهاني .

﴿ آثاره ﴾ له رسائل خمسة عشر مطبوعة في الاصول وله تصانيف كثيرة منها « ١ » رسالة في الاستخارة طبعت في أول القران الرحلي سنة ١٣١٦ «٢» البشارة في اصول الفقه في مائة وعشرين الف بيت « ٣ » وله رسائل كثيرة فى تراجم جملة من الرواة كمحمد بن أبي عبد الله المبدوء به بعض اسانيد (الكافي) ، وعلي بن محمد ، ومحمد بن الحسن المبدوء بهما أيضاً « ٤ » رسالة فى احوال المحقق الخونساري ، وله « ٥ » رسائل كثيرة فى كثير من مسائل الفقه « ٦ » شرح على الخطبة الشقشقية « ٧ » رسالة فى زيارة عاشوراء « ٨ » رسالة فى التربة الحسينية (طبعت) « ٩ » رسالة فى سند الصحيفة « ١٠ » رسالة فى الجبر والتفويض « ١١ » أجزاء فى التفسير « ١٢ » مختصر فى الحساب « ١٣ » نقد مشيخة الفقيه « ١٤ » رسالة فى تزكية الرواة (طبعت) « ١٥ » رسالة في لفظ ثقة : المتداولة بين علماء الرجال .

﴿ وفاته ﴾ توفى فى اصفهان يوم الاربعاء فى السابع والعشرين من صفر سنة ١٣١٥ ودفن في تخت فولاذ وقبره مزار مشهور .

﴿ ٦ — الشيخ ابو الهدى ﴾ ابن ابو المعالي بن محمد ابراهيم الكرباسي ، احد أعلام هذه الاسرة ومن اهل التصنيف ، هاجر إلى النجف فى حدود سنة ١٣٢٠ وتخرج على العلامتين الملا محمد كاظم الخراساني (صاحب الكفاية) والسيد محمد كاظم (صاحب العروة الوثقى) ثم عاد إلى اصفهان . وله اجازة من السيد ميرزا محمد الجهار سوقي مؤرخة سنة ١٣١٣ .

﴿ آثاره ﴾ له : البدر التام رسالة فى أحوال والده (طبعت مع رسائل اصولية له) وله كتابان فى الرجال أحدهما سماه ـ المقال ـ فيما يتعلق بعلم الرجال انتخب منه كتابه (الصراط المستقيم) فى التمييز بين الصحيح والسقيم مرتباً على أربعة اركان ، وثانيهما ـ الدر الثمين فى جملة من المصنفات والمصنفين ومما ذكره (تفسير العسكري) و (فقه الرضا) و (الدعائم) و (قرب الاسناد) وأمثالها !!!

﴿ وفاته ﴾ توفى في السابع والعشرين من شهر ربيع الثاني ١٣٥٦ (١) .

﴿ ٧ — الشيخ ميرزا جمال الدين ﴾ بن ابو المعالي ابن العلامة الحاج محمد ابراهيم الكرباسي ، كان عالماً فاضلا منزوياً عن الناس متأسياً بآبائه في الورع ، تلمذ في النجف على العلمين السيد محمد كاظم اليزدي والشيخ ملا كاظم الخراساني وكان مصاحباً لأخيه ابو الهدى الى ان توفى . وله اليد الطولى في الهيئة ، مستقلاً في التدريس في داره !! له كتاب تلخيص الهيئة ، وله شرح مزجي على الكفاية ـ توفى في شهر رمضان سنة ١٣٥٠ في اصفهان ودفن هناك .

﴿ ٨ — الشيخ محمد ﴾ ابن الشيخ ابو تراب ، ولد في النجف سنة ١٣٢٤ عالم فاضل ، وبعد وفاة والده سافر الى اصفهان واكمل العلوم العربية والفارسية هناك ثم كر راجعاً الى النجف فقرأ السطوح على فضلاء عصره فيها ثم سافر الى كربلاء واستوطنها وتلمذ على أعلامها ، قرأ على السيد اغا حسين القمي والعلامة السيد ميرزا مهدي الشيرازي والسيد هادي الميلاني ، وله آثار منها كتاب فارسي في تراجم آل الكرباسي ، وكتاب السعة في الرزق جمع فيه الأخبار المروية عن العترة الطاهرة الجالبة للرزق والنافية للفقر. وهو من المشتغلين بالتدريس ومن أئمة الجماعة هناك .

يقيم الجماعة في كربلاء في مسجد مجاور لداره وله ولدان صادق ومحمد علي .

﴿ ٩ — الشيخ محمد حسين ﴾ ابن الشيخ محمد رضا بن محمد علي بن محمد جعفر ابن محمد ابراهيم الكرباسي ، ولد سنة ١٣٢٣ في اصفهان ونشأ بها وبعد مدة قصيرة تعلم القرآن والعلوم الاولية من العربية والفارسية ، وأوان بلوغه شرع في تعلم العلوم الدينية من الفقه والاصول والكلام عند أفاضل اصفهان وفي هذه المدة شرح ـ الباب الحادي عشر ـ شرحاً مزجياً وفي سنة اربعين من الهجرة هاجر الى النجف وقرأ السطوح على الحجتين السيد ميرزا أغا الاصطهباناتي والمرحوم الشيخ عبدالحسين الرشتي وقرأ الرجال على السيد أبو تراب الخونساري ، والكلام على الشيخ محمد جواد البلاغي (رحمه الله) والحكمة على الشيخ مرتضى الطالقاني والسيد حسين البادكوبي ـ وفي

(١) عن نقباء البشر ص ٨١ .

نيف واربعين سافر الى ايران والحجاز ، وفي خلال هذه المدة اشتغل بتأليف كتاب (غرائب وقصار الكلم) جمع فيه اللغات العربية والكلمات القصيرة الواردة في الكتاب والسنة مشيراً الى قائلها وناقلها لم يكمل بعد !!

وقد تخرج على بعض مراجع العلم الماضين والحاضرين واستفاد من انفاسهم وبركاتهم ؟؟ أخذ عن السيد محمد صادق الخاتون ابادي والسيد ابو الحسن الاصفهاني والشيخ اغا ضياء العراقي والشيخ كاظم الشيرازي ، وأخـــذ عن الحجة السيد ميرزا عبد الهادي الشيرازي والحجة الشيخ حسين الحلي ، وهو اليوم أحد الأفاضل في التحصيل منزو عن الناس مكب على العمل ؟؟؟

﴿ ١٠ — الشيخ محمد حسين ﴾ بن الأغا محمد مهدي ابن العلامة الحاج محمد ابراهيم الكرباسي ، هاجر بعد أخيه الميرزا ابو القاسم الى النجف سنة ١٢٩٠ لطلب العلم وتزوج بابنة الشيخ صاحب الجواهر ورزق منها ولده الشيخ علي الكرباسي وكان اكثر تحصيله على العلامة الكبير السيد اسماعيل الصدر ، وكان يقيم اكثر أيامه في كربلاء ، وسافر الى اصفهان لاقامة الجماعة بعد سفر أخيه ميرزا عبدالجواد الى مكة بالتماس من اخيه وأقام في خراسان مدة ثم عاد الى كربلاء وبعد سافر إلى خراسان قبل الحرب العالميه الأولى بشهور وتوفى بها ـ سنة ١٣٤٠ ـ ودفن في دار السيادة ، وأعقب ولده الحاج شيخ علي الكرباسي ـ المتوفى سنة ١٣٥٤ ـ وقد تزوج بابنة الشيخ حسن آل صاحب الجواهر ، وأعقب منها ثلاثة أولاد وهم الشيخ ابراهيم وهو اكبرهم ، والشيخ مهدي وهو من أهل العلم ، وكاظم ، وله ولدان آخران من غيرها وهما جليل ومجيد ! !

(١٩) آل الكركي*

آل الكركي : أسرة من أسر العلم ودوحة من دوحات الفضل ينتسبون إلى

* الكركي : نسبة إلى كرك ـ بسكون الراء وآخره كاف ـ قرية فى أصل جبل لبنان والكرك بفتحتين قلعة حصينة جداً فى طرف الشام من نواحى البلقاء فى جبالها (قال) —

إحدى قرى جبل عامل ـ تعرف بكرك نوح ـ وهم من الاسر المشهورة في العلم والسابقة في الكمال والحلقة بالتقوى والصلاح انتشروا في ايران ، والعراق ، والشام ونحن لم نذكر كل من ينتسب الى هذه القرية (كرك نوح) بل نذكر المحقق الثاني الكركي ومن يمت به ممن عاش في النجف أو له علاقة اكيدة فيها !! فهم من مشاهير العلماء وأفاضل أهل الفضل الفضلاء لم تطل أيامهم في النجف ولم يدم أمدهم لبثوا في النجف مدة قصيرة وسرعان ما تفرقوا عنها ـ منهم :

﴿ ١ — الشيخ حسن ﴾ ابن الشيخ علي ابن الشيخ حسين بن عبد العالي العاملي الكركي ، هو ولد المحقق الكركي الشهير ، قال في رياض العلماء : فاضل عالم فقيه متكلم عظيم الشأن وهو ابن الشيخ علي الكركي الشهير ، وقال السيد الداماد : وكان من علماء دولة الشاه طهماسب الصفوي .

﴿ مؤلفاته ﴾ له كتاب عمدة المقال في كفر أهل الضلال ؟؟ يعني المتصوفة ألفه باسم الشاه طهماسب الصفوي وفرغ منه في مشهد الرضا (ع) سنة ٩٧٢ ، وله كتاب في مناقب أهل البيت (ع) ومثالب أعدائهم ، وله رسالة المنهاج القويم في التسليم مختصرة في تحقيق مسألة التسليم في الصلاة ألفها في مشهد الرضا (ع) سنة ٩٦٤ ، وله البلغة في اشتراط إذن السلطان في شرعية صلاة الجمعة فرغ منها أول شعبان سنة ٩٦٦ .

﴿ وفاته ﴾ توفى بعد سنة ٩٧٢ (١)

﴿ ٢ — الشيخ عز الدين حسين ﴾ بن عبد العالي الكركي ، هو والد المحقق الكركي ، قال في رياض العلماء : كان من اكابر العلماء ، وصفه الشيخ نعمة الله ابن خاتون في بعض إجازاته .. بالفقيه العارف ، يروي عنه علي بن هلال الجزائري

ـ بين ايلة وبحر القلزم ، وبيت المقدس وهى على جبل عالى ـ مراصد الاطلاع ص ٣٣٩ .

وفى تاج العروس : وكرك بالسكون قرية قرب بعلبك وتعرف بكرك نوح إذ بها قبر طويل يزعم أهل تلك النواحى أنه قبر نوح « ع » ـ ج ٧ ص ١٧٣ . والاسرة من هذه القرية خرج منها كثير من العلماء ولا تزال موجودة حتى اليوم !!!

(١) الاعيان ج ٢٢ ص ٣٢١ .

استاذ ولده الشيخ علي المحقق المذكور وهو يروي عن أحد ولد الشهيد الثاني (١) .

﴿ ٣ — الشيخ عبد العالي ﴾ ابن المحقق الكركي ، ولد تاسع عشر ذي القعدة سنة ٩٢٧ كان فاضلا فقيهاً محدثاً محققاً متكلماً عابداً من المشايخ الاجلاء وصفه بعض الاعلام : بقدوة المحققين لسان المتقدمين حجة المتأخرين خلاصة المجتهدين كان أعلم أهـــل زمانه ذا فطنة وقادة ونفس قدسية سريعة الانتقال من المبادي الى المطالب العالية (٢) .

روى عن أبيه وغيره من العلماء ويروي عنه إجازة الامير محمد باقر الحسيني الداماد .

ذكره السيد مصطفى التفريشي في رجاله وقال : جليل القدر عظيم المنزلة رفيع الشأن نقي الكلام كثير الحفظ كان من تلامذة أبيه تشرفت بخدمته .

﴿ من روى عنه ﴾ يروي عنه الشيخ يونس الجزائري والقاضي معز الدين حسين الاصفهاني والشيخ البهائي والامير محمد باقر الحسيني الداماد .

﴿ آثاره ﴾ له « ١ » شرح إرشاد العلامة الحلي إلى كتاب الحج « ٢ » تعليقات على مختصر النافع الى أواخر كتاب الوقف « ٣ » تعليقات على رسالة الشيخ علي بن هلال الجزائري « ٤ » كتاب مناظراته مع الميرزا مخدوم الشريفي في مباحث الامامة « ٥ » رسالة عملية في فقه الصلاة اليومية « ٦ » رسالة في القبلة عموماً وفي قبلة خراسان خصوصاً « ٧ » شرح على ألفية الشهيد .

﴿ وفاته ﴾ توفي في أصفهان سنة ٩٩٣ وجاء في تاريخ وفاته هذه الكلمات . .

إبن مقتداي شيعة ، ودفن في الزاوية المنسوبة الى سيد الساجدين « ع » ثم نقل الى خراسان ودفن في المشهد الرضوي في دار السيادة (٣) وله ولد فاضل وهو من العلماء الافاضل ذكره في رياض العلماء وسماه علي بن عبد العالي ابن المحقق الثاني .

﴿ ٤ — الشيخ نور الدين أبو الحسن علي ﴾ بن الحسين بن عبد العالي العاملي

---

(١) اعيان الشيعة ج ٢٦ ص ٢٧٠ .

(٢) روضات الجنات ص ٣٥٤ .

(٣) عن رياض العلماء ، وروضات الجنات ص ٣٥٤ .

الكركي النجفي، هو أشهر من أن يذكر واجل من أن يطرى، ذكر في كثير من الكتب والاجازات فهو علم من أعلام الشيعة وزعيم ديني من زعماء المذهب قال في مستدرك الوسائل ج ٣ ص ٤٣١ : مروج المذهب والملة وشيخ المشايخ الاجلة محيي مراسم المذهب الانور ومروض رياض الدين الازهر مسهل سبل النظر والتحقيق ومفتح أبواب الفكر والتدقيق شيخ الطائفة في زمانه وعلامة عصره وأوانه الفقيه المجتهد الكبير الملقب تارة بالشيخ العلائي واخرى بالمحقق الثاني الأجل من أن يوصف ويمدح وكان فقيه عصره صاحب جواهر الكلام - يقول :-

من كان عنده جامع المقاصد والوسائل والجواهر - يعني مؤلفه - لا يحتاج بعدها الى كتاب آخر للخروج عن عهدة الفحص الواجب على الفقيه في آحاد المسائل الفرعية، وفي لؤلؤة البحرين عند ذكره ص ١٢٩ : فهو في الفضل والتحقيق وجودة التحبير والتدقيق أشهر من أن يذكر وكفاك اشتهاره بالمحقق الثاني وكان مجتهداً صرفاً اصولياً بحتاً، وقال في مدحه شيخنا الشهيد الثاني (ره) في إجازته الكبيرة : الامام المحقق نادرة الزمان ويتيمة الاوان .

وكان من علماء دولة الشاه طهماسب الصفوي وجعل امور المملكة بيده وكتب رقما الى جميع الممالك بامتثال ما يأمر به الشيخ المزبور!! وإنما أصل الملك انما هو له لانه نائب الامام (ع) .

فكان الشيخ يكتب الى جميع البلدان كتباً بدستور العمل في الخراج وما ينبغي تدبيره في امور الرعية حتى انه غير القبلة في كثير من بلاد العجم باعتبار مخالفتها لما يعلم من كتب الهيئة .

ولما قدم اصفهان وقزوين في عصر السلطان العادل الشاه طهماسب مكنه من الملك وقال له أنت أحق بالملك لانك نائب الامام (ع) وانما اكون من عمالك أقوم بأوامرك ونواهيك ???

ورأيت للشيخ أحكاماً ورسائل الى الممالك الشاهانية الى عمالها أهل الاختيار تتضمن قوانين العدل وكيف سلوك العمال مع الرعية في أخذ الخراج وكمية مقدار مدته

وأمر بأن يقرر في كل بلد وقرية إماماً يصلي بالناس جماعة ويعلمهم شرايع الدين ، والشاه « تغمده الله برضوانه » يكتب الى اولئك العمال بامتثال أوامر الشيخ وانه الأصل في تلك الأوامر والنواهي ، وفي مستدرك الوسائل ج ٣ ص ٤٣٣ نقلاً عن رياض العلماء . . ان بعد الخواجة نصير الدين الطوسي في الحقيقة لم يسع أحد أزيد مما سعى الشيخ علي الكركي في اعلاء أعلام المذهب الحق الجعفري ودين الأئمة الاثنى عشر؟؟ وكان له في منع الفجرة والفسقة وزجرهم وقلع قوانين المبتدعين وقمعها وفي إزالة الفجور والمنكرات وإراقة الخمور والمسكرات وإجراء الحدود والتعزيرات وإقامة الفرائض والواجبات والمحافظة على أوقات الجمعة والجماعات وبيان احكام الصيام والصلوات والفحص عن احوال الأئمة والمؤذنين ودفع شرور المفسدين والمؤذين وزجر مرتكبي الفسوق والفجور حسب المقدور مساعي جميلة ، ورغّب عامة العوام في تعليم الشرائع واحكام الاسلام وكلفهم بها .

عين له الشاه طهاسب وظائف جزيلة وإدرارات كثيرة !! في الفرات أعطاه أراضي زراعية واسعة على نهر الشاه ـ المكرية ـ واعطاه مزرعة تسمى الكبيسة واقعة على نهر النجف الجديد واعطاه أرضاً تسمى الشويحيات ، وام الزبيب ، ودار زبيد بحدودها مع أراضي مزرعة ام العزمات ، وأراضي كاهن الوعد في الرماحية وأوقفها عليه وعلى ولده من بعده وكتب له بذلك صكاً مؤرخاً سنة ٩٣٩ (١)!! فهذا الشيخ له أيادي مشكورة وصلاة وافرة ، فهو غرة في جبهة تاريخ الشيعة .

ممن روى روى عن كثير من علماء الفريقين واختص بهم وأخذ عنهم ، أما علماؤنا فكثير وأما علماؤهم فقد أخذ عنهم وألمّ بهم فقد قال في مستدرك الوسائل ج ٣ ص ٣٧٧ ناقلاً عنه : ومن علمائهم الذين عاصرتهم وأدركت زمانهم فأخذت عنهم واكثرت الملازمة لهم والتردد اليهم في دمشق وبيت المقدس (شرفه الله تعالى وعظمه) ومصر ومكة زادها الله شرفاً وتعظيماً وصرفت في ذلك سنين متعددة وأزمنة متطاولة وجمعت اسانيد ذلك وأثبته في مواضع وكتبت مشيخة شيخنا الجليل

(١) ذكر الصك هذا ـ في رياض العلماء ومستدرك الوسائل ج ٣ ص ٤٣٢ .

أبي يحي زكريا الأنصاري بمصر وتتبعت جملة من اسانيد شيخنا الجليل العلامة كمال الدين أبي عبد الله محمد بن أبي شرف المقدسي فكتبتها وخطه مكتوب على بعضها ـ إلى آخر ما قال (ره) ـ سافر في بدء امره الى مصر وأخذ عن علمائها وعلماء الشام وسافر إلى بلاد العرب وأخذ عن علمائها وعلماء ايران .

يروي عن الشيخ شمس الدين محمد بن داود والشيخ علي بن هلال الجزائري والشيخ شمس الدين محمد بن خاتون العاملي ووالده الشيخ جمال الدين ابي العباس أحمد???

﴿ من يروي عنه وتلمذ عليه ﴾ يروي عنه جماعة كثيرة منهم الشيخ زين الدين الفقعاني والشيخ احمد بن محمد الشهير بابن ابي جامع (له إجازة مؤرخة سنة ٩٢٨ كتبها له بالغري) ، والشيخ نعمة الله ابن الشيخ جمال الدين ابي العباس احمد ابن الشيخ شمس الدين محمد بن خاتون العاملي ، ووالده الشيخ احمد بن خاتون العاملي ، والشيخ كمال الدين درويش محمد ابن الشيخ حسن العاملي ، والسيد الأمير محمد ابن ابي طالب الاسترابادي ، والسيد شرف الدين علي الحسيني الاسترابادي النجفي ، والشيخ برهان الدين ابو اسحاق ابراهيم ابن الشيخ زين الدين علي بن يوسف الخانيساري الاصفهاني ، والشيخ عبدالنبي الجزائري ، والشيخ علي المنشار العاملي ، والشيخ علي ابن عبد العالي الميسي ، والشيخ حسن ابن الشيخ محمد بن ابي جامع العاملي ـ كما في رياض العلماء ـ والشيخ نور الدين علي والد الشيخ عبد اللطيف الجامعي وغيرهم .

﴿ آثاره العلمية ﴾ «١» جامع المقاصد فى شرح القواعد ، ست مجلدات وصل به إلى بحث تفويض البضع من النكاح « ٢ » شرح إرشاد العلامة « ٣ » شرح الشرائع «٤» كتاب نفحات اللاهوت في لعن الجبت والطاغوت «٥» رساله الجعفرية «٦» رسالة الرضاع «٧» رسالة في الخراج «٨» رسالة فى أقسام الأرضين «٩» رسالة في صيغ العقود والايقاعات «١٠» رسالة الجمعة « ١١ » شرح الألفية « ١٢ » حاشية على مختلف العلامة « ١٣ » رسالة السجود على التربة الحسينية بعد أن تشوى بالنار وقد رد بها على الشيخ ابراهيم القطيفي المعاصر له المانع من السجود عليها ـ فرغ من تأليفها في النجف الأشرف حادي عشر شهر ربيع الاول سنة ٩٣٣ « ١٤ » رسالة السبحة

« ١٥ » رسالة الجنائز «١٦» رسالة احكام السلام «١٧» رسالة النجمية «١٨» رسالة المنصورية « ١٩ » رسالة فى تعريف الطهارة « ٢٠ » رسالة في العدالة «٢١» رسالة في الغيبة « ٢٢ » حاشية على تحرير العلامة « ٢٣ » رسالة في الحج « ٢٤ » حاشية على الدروس « ٢٥ » حاشية على الذكرى « ٢٦ » رسالة في الكر « ٢٧ » رسالة في التعقيبات (١) .

ومن آثاره الباقية في النجف مسجده المشهور ، كان قديماً يعرف بمسجد المحقق الكركي وبعده عرف بمسجد الطريحي وهو من المساجد المشهورة المعظمة في النجف ، واليوم يصلي فيه العلامة المتتبع الشيخ اغا بزرك الطهراني النجفي حفظه الله .

﴿ وفاته ﴾ توفى في النجف يوم الاثنين الثامن عشر من ذي الحجة وهو يوم الغدير سنة ٩٤٠ ، وقيل مات مسموماً ، دس له السم أحد امناء الدولة في زمن السلطان الشاه طهاسب ؟؟؟

(٢٠) آل الكعبي*

من أسر العلم والأدب القديمة في النجف ومن الأسر العربية المشهورة ، تنتمي

---

(١) عن الروضات ص ٤٠٤ ، وأمل الآمل ص ٤٤٣ ومستدرك الوسائل ج ٣ ص ٤٣١ ولؤلؤة البحرين ص ١٢٨ وشهداء الفضيلة ص ١٠٨ والحصون المنيعة !!

* بحثنا مقصور على اسرة خاصة تنسب الى كعب لا الى كل من سكن النجف وعرف بهذه النسبة (الكعبي) كعب طائفة مشهورة كثيرة الفروع متعددة الافخاذ تشغل قسما واسعا من عربستان منها الامير الكبير خزعل خان وقد تلق الامارة عن أخيه وأبيه ومنها عدد كثير في العراق وفى الغراف مئات من البيوت وفى الفرات الأوسط عدد كثير منها فى نقاط متعددة . ينطق بها الشعبيون ويقلبون كافها بالجيم المصرية فيقولون چعب ، منها بيوت متعددة فى النجف وهذا البيت أحدها ولم أعلم الى أى كعب ينتمى فان كعب علم لعدة رجال منها كعب بن لوى بن غالب أحد أجداد النبى (ص) وهو أبو قبيلة من قريش. وكعب بن عمرو بنوه بطن من خزاعة . وكعب بن عوف بنوه بطن من عذرة بن زيد اللات وكعب بن قيس بن سعد بن مالك بنوه بطن من النخع كما فى سبائك الذهب وتاج العروس-

الى كعب الطائفة الكبيرة ذات البطون والفروع الكثيرة المتعددة ، قطنت النجف وعرفت به في أواسط القرن العاشر وكان لها شأن واعتبار وسمعة وعنوان وهي من الاسر المثرية تقرّب اليها بعض الشعراء وزفوا لهم بنات أفكارهم وخرائد أشعارهم !!! دورهم في محلة البراق معروفة مشهورة لاتزال بقيتها حتى اليوم بأيديهم وتحت تصرفهم وكان لهم سوق في النجف معروف ينسب لبعض رجالهم ، ولهم بها مسجد واسع صلى فيه بعض رجالاتهم من أهل العلم والفضل وبعد صلى فيه آل المظفر، كما هو اليوم موقعه في سوق ـ المسابج ـ (مسابك التمر) وهو في السوق الكبير وهو من المساجد العامرة بالمصلين لحسن موقعه،وهو من المساجد المعمورة وقد طرأت عليه عدة عمارات ذكرناه في الجزء الأول من ماضي النجف وحاضرها وقد حازت هذه الأسرة في عصرها جاهاً عريضاً وشأناً رفيعاً وكانت لهم شبهة الانتساب الى الشجرة العلوية الطيبة إلا أنهم غير واثقين بها محجمون عن اظهار شعارها وعلى هذا قضى جل رجالهم وعاشوا أمداً بعيداً ودهراً طويلا وهم مرتدون أبراد العلم والأدب لم يعرف سلفهم إلا بالشيخ الذي هو عنوان خاص بغير العلوي وفي أوائل القرن الحاضر (الرابع عشر) في أيام النسابة السيد رضا البحراني النجفي اثبت لهم السيادة والزمهم بشعار العلويين اعتماداً ـ كما قيل ـ على صخور قبور لأسلافهم وشهادة بعض أهل العلم الموثوق بهم فلم يخرج بقيتهم (وهو عبدزيد) ، عن النجف إلا وهو رافع علم السيادة وشاهر شعارها وهو لباس الخضرة واستمر على ذلك بقيتهم حتى اليوم وادعى النسابة السيد البحراني النجفي انهم من السادة الصفوية . فرغت النجف من هذه الاسرة ولها بقية تسكن حوالي الشنافية وهم أهل زراعة لهم اراضي خاصة بهم وهي واسعة كبيرة اقتطع منها بعض زعماء العشائر المجاورون لهم وتعدى عليهم :

من رجال هذه الأسرة

(١ — الحسين) بن عبد الواحد الكعبي النجفي قال في تنقيح المقال :

ـ وكعب بن كلاب . وكعب بن ربيعة بن عقيل بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة ويقال لهما الكعبيان كما في رسالة العلامة السيد القزويني .

شيخي واستاذي ومن اليه في أكثر العلوم العقلية والنقلية استنادي ثقة عين صحيح الحديث عارف بغرائب العلوم مستحضر الجواب في كل سؤال وخطاب أجاز لي رحمه الله جميع ما رواه عن مشايخه جزاه الله عني أفضل الجزاء .

﴿ وفاته ﴾ توفى سنة ١٠٩٠ ودفن في كربلاء على مشرفها أفضل التحية والسلام .

ومن عرف من هذه الاسرة

﴿ ٢ — الشيخ عبد الحسين ﴾ ابن الشيخ حسن (١) ابن الشيخ علي ابن عبد الواحد الكعبي لم اقف على من ترجم له . وقفت على خطه بتملك مجلدين من مختلف العلامة من أوله الى آخر الحج بعد تملك الشيخ محمد علي ابن الشيخ محمد ابن الشيخ عمران بن دنانة الكعبي له سنة ١١٩٤ وكانت النسخة بخط الشيخ علي ابن نصار بن عبد علي بن الحسن الجزائري فرغ منه سنة ١٠٠٦ وبعد موت الكاتب انتقل الى الشيخ محمد بن سلمان وبعد برهة انتقل الى الشيخ محمد المدعو بهيكل ابن عبد علي بن اسماعيل بن عطية بن غنام بن يوسف الأسدي أصلا ومولداً الجزائري وذكر ان جده اسماعيل سبط الشيخ زين العابدين المنتهي نسبه الى أبي طالب فخر الدين ابن الحسن جمال الدين بن يوسف سديد الدين بن علي بن مطهر الحلي (٢) .

﴿ ٣ — الشيخ عبد الواحد ﴾ بن محمد الكعبي هو عنوان هذا البيت وأشهر رجاله كان من أهل الجاه والشأن والاعتبار ومن العلماء الاعلام وأحد أئمة الجماعة في مسجدهم المعروف (مسجد المسابج) عمّر سوقاً في النجف سنة ١١٤٩ وأرخه الأديب السيد حسين بن السيد مير رشيد الهندي الرضوي بابيات فقال :

ذو المجد قد اينع غصن الندى ... بجده من بعد ما قد ذوى
الشيخ عبد الواحد المقتدي ... من فوق اوج المكرمات استوى

---

(١) يذكر الشيخ حسن بن عبد الله الكعبي النجفي يوجد بخطه الانوار الجلالية للفاضل المقداد السيوري فرغ من نسخه في السابع والعشرين من شهر رمضان المبارك سنة ١٠٦١ عن الشيخ اغا بزرك .

(٢) النسخة عند الفاضل الشيخ محمد حسن نجل العلامة الشيخ محسن آل الجواهر.

قد شاد سوقاً عامراً نفعه　　على الاماني والسعود احتوى

حكى عكاظاً اذ غدى موسماً　　لكل ذي قصد اليه أوى

فالاً سعيداً جاء تاريخه　　سوق خطير كل نيل حوى (١)

وهو من شعراء نشوة السلافة قال في ترجمته :

قمر بزغ في سماء البلاغة فأنار أسدافها وبارع نشأ في حجر الفصاحة ورضع أخلافها نثره ازهر من روض الاقاح ونظمه أحسن من تباشير الصباح ومن درر نظمه هذه الابيات الفايقات تفضل بها علي وبعثها الي

كفاك الذي اوليت من رفعة القدر　　لعمري فما ابقيت فخراً لذي فخر

علوت على الجوزاء وطئاً باخمص　　تنعلها الجوزاء فوداً من البدر

وان رسوم المجد أمست مدارساً　　تلي الهجر فيها الناس عن عايد الذكر

الى آخرها !!!

وله فيه شعر كثير كما ذكر في النشوة . كانت داره (الموجودة اليوم) في محلة تعرف بمحلة آل سيلوه وهي اليوم جزء من محلة البراق كما في أحد صكوك دار آل جريو المؤرخة سنة ١٢٦٢ وهي دار واسعة كبيرة اخرجت منها عدة دكاكين ، ومدحه السيد حسين ابن السيد مير رشيد بعدة قصائد منها التي يقول في أولها :

فاق بالعز والندى الامثالا　　فسرت آي جوده أمثالا

الى آخرها ، ومنها التي يقول في أولها :

يا من سما الاقران قدرا　　وشأهم نيلاً وفخرا

الى آخرها (٢)

﴿ وفاته ﴾ توفي في النجف سنة ١١٥٠ ورثاه تلميذه السيد حسين بن السيد مير رشيد الهندي بقصيدة وأرخ عام وفاته ـ مطلع القصيدة :

أستودع الله الغفور الرحيم　　ندباً وفيّاً ذا مقام كريم

---

(١) ديوان السيد حسين ابن السيد مير رشيد مخطوط والحصون المنيعة .

(٢) عن نشوة السلافة .

أستودع الله هماماً مضى　　طوعاً لتقدير العزيز العليم
الشيخ عبد الواحد المقتدى　　بحر الندى عقد الفخار النظيم
يا نير المجـــد الذي غاله　　من الردى حالك ليل بهيم

الى أن قال مؤرخاً :

يا زائراً مرقده قاصـــداً　　أرخ لقد جاورت دار النعيم

﴿ ٤ — الشيخ علي ﴾ بن عبد الواحد الكعبي ، من مشاهير رجال هذه الأسرة ومن النابهين والبارزين فيها كان جليلاً محترماً عاصر جملة من الشعراء المشاهير كالسيد حسين ابن سيد مير رشيد الهندي والسيد نصر الله الحايري والسيد صادق الفحام، كان يصلي في مسجدهم اماماً وهو أحد أعلام أهل الفضل ورجال العلم من هذه الأسرة ومن أهل الجدة والنعمة ،مدحه السيد حسين بن السيد مير رشيد بأبيات فقال :

حزت مجداً شأى الفخام جليا　　ومكاناً من الفخار عليـا
يا علي القدر الذي قد تجلى　　في سماء الاقبال بدراً جليا
أنت غيث الندى وبي برح صاد　　فاسقني من حياض برك ريّـا
واتح لي يا ذا المعالي سماحـاً　　فرجاً عاجلاً ونيلاً وحيّـا
وتقبل بديع نظم انيق　　فيه فقت الصفي والحاتميّا
وتهن العيد السعيد بيسر　　ونجاح للقصد يرضي الوليّا

الى آخرها ،وكتب له السيد صادق الفحام يستهديه عباءة :

مولاي ان عباءتي قد مزقت　　والبرد خيم في العظام وطنبا
فاسمح فديتك يا بن أصحاب الندى　　بعباءة لسليل أصحاب العبا

مدحه السيد صادق الفحام بعدة قصائد منها التي يقول فيها :

كـثنائي على علي بن عبد　　الواحد الامجد الحسيب النسيب
الهمام الذي أناف على كل　　بعيد من الورى وقريب
بنوال ما شيب بالبخل يوماً　　وعطاء بالمن غير مشوب
وبمجد جارى الكواكب حتى　　لاح فيها كالكوكب المشبوب

وبرأي مثل الصباح إذ إنشق　　يجلي به ظلام الكروب

وبعزم مثل الشهاب اذا إنقض　　يردي به رجيم الخطوب

الى أن قال :

حل من كعب الكرام المناجيب　　محل الشبا من الانبوب

طال كل الورى بجاه عريض　　وذراع رحب وصدر رحيب

يابن من سار ذكر علياه في　　الآفاق مسرى الصبا ومسرى الجنوب

يابن غيث الندى وغوث البرايا　　وأمان المروّع المرعوب

يابن كنز الراجي وعز الذليل　　المستظام اللاجي وانس الغريب

وحمى الجار والنزيل إذا ما　　دهم الدهـــر أهله بالخطوب

والهمام الندب الحكيم الكريم　　العلم العالم الأديب الأريب

الى آخرها !!!

ومنها التي هناه بها بسلامته لوقوع شيء عليه من الحاير الغروي يقول منها :

لعمرك لم يهوى الجدار وانه　　يروم احتقاراً فيك كيما تضررا

ولكن رأى رباً لكل فضيلة　　فخـــر لديه ساجداً متعفرا

وها أنا لما أن رأيتك سالماً　　تولت همومي وانثنى الحزن مدبرا

ومنها يهنيه بعيد النحر يقول في أولها :

العيد عاد عليك بالاقبال　　وبعزة ومهابة وجلال

وطلعت فيه على البرية لابساً　　حلل الهنا مجرورة الاذيال

الى آخرها !!!

﴿ وفاته ﴾ توفى سنه ١١٦٠ في المدينة المنورة عند حجه وقد أرخ عام وفاته السيد صادق الفحام بقصيدة مثبتة في ديوانه المخطوط يقول في أولها :

(قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل)　　بكاء مرنات من الوجد تكل

وعوجا صدور العيس شطر مرابع　　(بسقط اللوى بين الدخول فحومل)

الى أن قال مؤرخاً :

ليهنك أن بوئت أشرف منزل وجاورت في الدارين أشرف مرسل
وانشاد مولى قال فيك مؤرخاً بجنات عدن جاور المصطفى علي

وممن وصف بالكعبي ولم اعرف انه من هذا البيت ام لا ؟؟؟

﴿ ٥ — الشيخ درويش ﴾ بن ابراهيم الكعبي ، لم أعرف عنه شيئاً إلا انه كان وكيلا عن علوية شريفة يقصدها ارباب الحاجات والمعوزون وهذا الشيخ هو الواسطة بينها وبين أرباب الجوائج ، قصدها السيد علي بن السيد عبد الله الحسيني البحراني ومدحها بقصيدة يقول في أولها :

براكِ ربك من نور وبرّاكِ عن العيوب وأعلاكِ وأغلاكِ

الى آخرها ، فاوصل هذا الشيخ القصيدة الى العلوية الشريفة فمدحه السيد علي بقصيدة يقول في أولها :

مطية عزمي ما لغيرك قد سرت ولا قطعت جوز الفلاة ولا جرت
ولا رفعت أخفافها في مفازة الى السير إلا ظلكم قد تخيرت

الى أن قال :

الى العالم المشهور بيت قصيدة المعالي فهل قوم لما قلت انكرت
الى من سما فوق المجرة قدره رفيع الذرى بشراه دنياه أسفرت
الى من حوى علماً ومجداً ورفعة غدى علمه يحكي بحاراً تفجرت
سحاب السما قد يعطر الماء إن سخا وراحته للتبر للناس أمطرت
الى شمس هذا العصر ما ضر قومه إذا الشمس في افق السماوات كورت
الى نجل ابراهيم من طاب عنصراً وفاق صفاء عن اصول تكدرت
الى عرفات الجود مزدلف العطا ووادي منى ماعنه قوم تكبرت
فاما مناد أو مناج وسائل وداع أهالته امور تعسرت

﴿ ٦ — الشيخ عبد الله ﴾ بن تركي بن عبد الله بن باشق الكعبي ، قال في الكرام البررة : ملك البيان للشهيد سنة ١٢٤٢ وملك في شوال سنة ١٢٤٠ مجموعة رسائل الشيخ أحمد الأحسائي المشتملة على أربع وسبعين رسالة وبعضها بخط عبدالله

ابن تركي وكتب نسبه عليه كما ذكرناه وملك السيد خليفة النسخة سنة ١٢٤٨ كما ملك البيان أيضاً وملك المترجم له الرجال الكبير سنة ١٢٤٥ ثم ملكه السيد خليفة سنة ١٢٤٧ ويظهر ان عبدالله بن تركي توفي بين سنة ١٢٤٥ وسنة ١٢٤٧ .

﴿ ٧ — الشيخ محمد﴾ بن دنانة بن الحسين الكعبي النجفي ، كان عالماً فاضلا نقياً كتب بخطه الفقيه وقرأه على مشايخه وكتبوا له اجازاتهم ، منهم ، الشيخ شرف الدين علي بن جمال الدين المازندراني مؤرخة سنة ١٠٧٠ ومنهم الشيخ حسام الدين محمود ابن درويش علي الحلي تلميذ البهائي ، أجازه باجازتين إحداهما مختصرة والثانية مطولة تاريخها سنة ١٠٦٨ وكتب له شيخه الثالث الشيخ محمد يحيى بن القسم بجنب خط حسام الدين مالفظه : اجزت له روايته (الفقيه) عن مشايخي وابسط الاجازات اجازة شرف الدين ثم الاجازة الثانية لحسام الدين ويظهر ان المترجم له كان مولعاً بالكتب وقد كتب بخطه جملة من الكتب ـ غير الفقيه ـ منها شرح دراية الشهيد ووجيزة الشيخ البهائي والفوائد الاثنا عشرية وأول كتاب المنتقى لصاحب المعالم كلها في مجموعة كتبها سنة ١٠٦٥ يوم السادس والعشرين من ذي الحجة وعلى النسخة بلاغات القراءة من المشايخ المقروة عليهم وذكر في آخره نسبه الى الحسين كما ذكرناه ـ عن الشيخ اغا بزرك .

﴿٨ — الشيخ محمد علي﴾ ابن الشيخ محمد ابن الشيخ عمران دنانة الكعبي النجفي ، هو نجفي المولد والمنشأ والمسكن ملك مجلدين من مختلف العلامة من أوله الى أواخر الحج سنة ١١٩٤ ؟؟؟

حرف الميم

(٢١) بيت المامقاني

بيت من بيوت العلم النجفية اشتهر وعرف في النجف أواسط القرن الثالث عشر، هاجر مؤسسه من ـ مامقان ـ (١) وحط رحله في النجف فى محلة العمارة ولا تزال داره وفيها مرقده المقدس بارز مشهور يقصده أهل الدين لقراءة الفاتحة . يحمل رجال هذا البيت الاخلاق الفاضلة والخصال الحميدة ، اختلطوا بالعرب وصاهروهم ، لم يكثر رجال هذا البيت بل لم يزالوا أفراداً ولم ينقطع العلم عنهم فان فيهم بعض أحفادهم يشتغلون بطلب العلم ويجدون في تحصيله .

﴿ من رجال هذا البيت ﴾

﴿ ١ — الشيخ أبو القاسم ﴾ ابن العلامة الشيخ حسن المامقاني ، ولد سنة ١٢٨٥ من أعلام الافاضل والثقاة الاماثل فهو على جانب عظيم من الورع والتقوى وهو اكبر أنجال العلامة الشيخ حسن المامقاني ، وكان حسن الاخلاق لطيف المعاشرة صالحاً تقياً له خلق عربي !! عبّر عنه أخوه العلامة الشيخ عبدالله : بالتقي النقي والمهذب الصفي .

﴿ تخرجه ﴾ حضر في الأصول بحث شيخنا العلامة الخراساني ؛ وفي الفقه على والده وعلى شيخ الشريعة ، وفي الاخلاق على المولى اسماعيل القرهباغي .

﴿ آثاره ﴾ له في الفقه مصباح الكرامة في شرح التبصرة للعلامة الحلي ـ وشرح دعاء كميل ، وكتاب في الأصول توجد بخطه عند ولده الفاضل الشيخ محسن .

«١» مامقان : احدى قرى تبريز من طرفها الجنوبى تبعد عنها مقدار خمسة فراسخ

﴿وفاته﴾ توفى سنة ١٣٥١ ودفن في الصحن الشريف ، أعقب ولدين أرشدهما ولده الفاضل الشيخ محسن (١) وهو من أهل العلم والفضل مد الله في عمره .

ومن مشاهير هذا البيت :

﴿٢ — الشيخ حسن﴾ ابن المولى عبدالله بن محمدباقر بن علي اكبر بن رضا المامقاني ، ولد في مامقان سنة ١٢٣٨ هاجر مع والده الى كربلاء وعمره يومئذ عدة أشهر وتوفى والده وعمره الشريف ثمان سنين واشهرا فقـام بتربيته الشيخ ـ صاحب الفصول ـ فرباه تربية صالحة حتى بلغ من بره به أن عين له مدرساً وموضوع الدرس وأقام في كربلاء مدة في مدرسة حسن خان المجاورة للصحن الشريف الحسيني (٢) الى أن توفي صاحب الفصول فانتقل الى الغري وعمره الشريف يومئذ سبعة عشر سنة وسكن احدى حجرات الصحن الشريف العلوي (٣) وفي سنة ١٢٥٥ جاء كثير من أهالي تبريز للزيارة وقد سمعوا بواقعة نجيب باشا الدامية ??? في كربلاء (المؤرخة ـ بغدير دم) فخافوا على المترجم له وطلبوا منه السفر الى بلاده فأبى وذهبوا الى الشيخ صاحب الجواهر وطلبوا منه اقناعه فالزمه الشيخ (قدس سره) بالسفر فذهب معهم الى تبريز ومنها الى مامقان فلم يجد منهم الرغبه في طلب العلوم الدينية فرجع الى تبريز وأقام مدة في مدرسة الحاج صفر علي واشتغل بهـا حتى برع وامتاز بين الفضلاء بحل عباير العلماء ومشكلات مسائلهم ، وجعل يدرس القوانين واللمعة ويحضر عنده جمع غفير من الطلاب فمكث سنين في تبريز على هذا الحال وفي هذه المدة علاه دين كثير فعزم على مغادرتها الى قفقاس وبوصوله اليها وجد جملة من تلامذته هناك فعظموه وبجلوه ومجدوه وبالغوا في تكريمه واجلاله فاخذ بالوعظ والارشاد ثم رجع ال مقره تبريز ومنها رجع الى العراق بعدأن

«١» ذكر في نقباء البشر ص ٦٥

«٢» ذهبت هذه المدرسة في الشارع المحيط بالصحن الحسيني الشريف وبقيت منها بقية ملاصقة للصحن الشريف من جهة الشرق .

«٣» وهي الحجرة التي تكون فوق باب المدرسة (وهي الحسينية الحاضرة اليوم) من عكس القبلة .

قيض الله له وفاء ديونه وأسعفه بما يلزم من مؤنة السفر ومؤنة النجف فورد النجف سنة ١٢٧٠ (المرة الثانية) بعد وفاة الشيخ صاحب الجواهر باربع سنين فاخذ يدرّس المتون فكان استاذا بها !!!

حضوره في النجف — حضر في الفقه والاصول على العلامة الانصاري أكثر من عشرين سنة وفي الاصول على العلامة السيد حسين الترك النجفي وكان مرجع مهمات شيخه هذا والمتصدي لأجوبة المسائل التي ترد عليه والمقرر لدرسه ، وحضر على المقدس المولى علي الخليلي في الرجال والفقه وعلى الشيخين الجليلين الشيخ مهدي ابن الشيخ علي آل كاشف الغطاء والفقيه الشيخ راضي .

ولما انفصل عن أستاذه السيد حسين الترك استقل بالتدريس والتأليف : كان يدرس الفقه صباحا وعصراً ، يدرس الأصول في مسجد الشيخ صاحب الجواهر وكانت حوزته تضم أكثر من مائتي طالب في درس الفقه واكثر من خمسمائة طالب في درس الأصول . ويقيم الجماعة المغرب والعشاء في سطح الكيشوانية المقابلة لباب الطوسي وبعد وفاة الفاضل الايرواني صلى في البهو (الطارمة) الشريف ورجع اليه في التقليد كثير من أهالي أذربيجان وقفقاس وايران ودرت عليه الحقوق الشرعية وتفرد بالمرجعية لتلك الأقطار .

كان (ره) قصير القامة أسمر اللون صغير العينين قوي الذائقة والشامة والسامعة والفهم وكان عالما نحريرا وفاضلا خبيراً أصوليا فقيها ولغويا مهذبا فاهما للاخبار والعبارات معتدل السليقة حسن الطريقة أديبا لبيبا عالي الهمة زاهداً متقياً مخالفاً لهواه خشنا في جنب الله مؤديا للحقوق موصلا لها صبوراً متوكلا عفيفاً عزيز النفس وهو من حفاظ النوادر والآثار ملماً باحوال كثير من السادات عارفا بانسابهم ومواضع قبورهم خبيرا باحوالهم لا يمل حديثه يتطرق فيه شتى المواضيع الخلابة «١» !!! وذكره السيد في التكملة فقال : كان هذا الشيخ من عباد الله الصالحين عالما بالفقه والأصول ومصنفا فيها -

---

«١» عن مخزن المعاني في ترجمة المامقاني

إنتهت اليه الرياسة الشرعيةفى التقليد والتدريس بعد وفاة حجة الاسلام الأستاذالميرزا الشيرازي لأهل أذربيجان وقفقازية وكثير من بلاد ايران وكان من أحسن الناس سلوكا !!!

﴿ مؤلفاته ﴾ (١) له ـ بشرى الوصول(*) الى أسرار علم الأصول ـ ثمان مجلدات (٢) حاشية على مكاسب الشيخ الانصارى سماهـا غاية الآمال ـ طبعت ـ (٣) ذرايع الاعلام فى شرح شرايع الاسلام ، خرج منه تمام كتاب الطهارة ست مجلدات طبعت فى تبريز سنة ١٣١٩ وتمام كتـاب الصلاة فى ست مجلدات وكتاب الصوم وكتاب الزكاة ومجلد فى الخمس (٤) وله تقريرات بحث استاذيه الانصاري ،والسيد الترك فى الفقه والاصول (٥) كتاب فى المواعظ يقرب من عشرين الف بيت ـ فقد ـ

﴿ وفاته ﴾ توفى يوم السبت الثامن عشر من المحرم سنة ١٣٢٣ بعرض الاسهال وشيع كما تشييع أمثاله من أعلام الدين ورجال العلم بنشر الاعلام واللطم على الصدور ودفن في مقبرة أعدها لنفسه وأعقب ولدين الشيخ أبو القاسم ـ مر ذكره ـ والشيخ عبدالله، ورثاه ثلة من الشعراء وأرخوا عام وفاته .

قال بعضهم مؤرخا عام وفاته بأبيات ـ مطلعها

هدمت أركان التقى شلت يمينك يازمن

الى أن قال مؤرخا : ـ

لله من يوم قضت فيه الفرائض والسنن
في ساعة أرخت قل فيهاقضى الزاكي حسن

وقال بعضهم مؤرخا

اف ليوم السبت إذ أرخوا يوم قضى فيـه الامام الحسن

وممن رثاه المرحوم السيد مهدي أبو الطابو رثاه بقصيدة طويلة مطلعها

ماشئت يادهر من تبقي ومن تذر فقـــد أطاعك فيما شئته القدر
لقد رميت بني الدنيا بصاعقة كادت لرنتها الافلاك تنحـدر

(*) عن مخزن المعاني

وقد طويت عن الدنيا محاسنها فأصبحت وهي لا سمع ولا بصر

الى أن قال : —

علمت ويحك من أردت نوازلها فان قلب الهدى والدين منفطر

أليوم قوض ظل الله وانفصمت عرى النبوة لا عين ولا أثر

أليوم جفت غياض العلم واندرست منه الرسوم فلا ورد ولا صدر

الى آخرها !!!

وقال بعضهم مادحا بقعته التي دفن بها

يا بقعة شرفت في جسم من بزغت له بافق المعالي أنجم زهر

محمد الحسن الحبر العظيم ومن بفضله قد أقر البدو والحضر

علاّمة الدهر والجاري الى أمد من العلوم عشا من دونها البصر

المتقي الله في سر وفي علن يأتي الجميل وفي أحشائه ذعر

﴿ ٣ — الشيخ عبد الله ﴾ ابن الشيخ حسن المامقاني ، ولد في النجف سنة ١٢٩٠ من العلماء البارزين وأهل الفضل السابقين جد في التحصيل وألف فأكثر ، قرأ بعض المبادىء من العربية على والده العلامة وقرأ على التقي الصالح العالم الشيخ هاشم الاروتقي الملكي الكافي (١) الكتب المعروف قراءتها من النحو والصرف والمعاني والبيان والمنطق والشرايع وشرح اللمعة ، وحضر المعالم في الاصول على والده وقرأ القوانين على المولى غلام حسين الدربندي (٢) وبعض كتاب الرياض ورسائل الشيخ والمكاسب

«١» اورنق : صقع من توابع تبريز ، وكافى الملك قرية من قرى تبريز والشيخ هاشم كان من أهل العلم المحصلين ألف شرحاً على خلاصة الحساب للشيخ البهائي ؛ وله شرح على المسائل الحسابية من وصايا التذكرة — توفي غرة شهر رمضان سنة ١٣٢٣ — عن مخزن المعاني .

«٢» كان من أهل العلم السابقين في مضماره والحائزين على نصيب منه له حاشية على القطع من رسائل الشيخ الانصاري وحاشية على طهارة الرياض سماها طرائف الرياض — توفي في شهر شوال سنة ١٣٢٢ — عن مخزن المعاني —

على الفقيه الشيخ حسن الخراساني (١) أصلا النجفي مسكناً الملقب بالميرزا ، وحضر درس الأصول والفقه خارجاً عند والده العلامة الشهير ومن ذلك الوقت أخذ في التأليف والتصنيف

يمتاز هذا الشيخ بحسن الاخلاق ولطيف المعاشرة وصراحة القول مع التمسك بعرى الدين الوثيقة والاخلاص في ولاء أهل البيت « ع » ، يحث على اقامة المآتم الحسينية ويأنس بعقدها ، كان عربي الذوق سليم الذات جمعت فيه الخلال الحميدة والمزايا الفاضلة ، رجع اليه في التقليد كثير من أنحاء أذربيجان وبعض أهالي العراق ، خاض قلمه الشريف في اكثر فنون العلم ورزق التوفيق فقد طبعت جل مؤلفاته المهمة على عهده وكان من المدرسين له حوزة علمية يحضرها بعض طلبة العلم من الترك وغيرهم .

﴿ آثاره المطبوعة ﴾ له ـ (١) مناهج المتقين ثلاث مجلدات تمام الفقه (٢) نهاية المقال في تكملة غاية الآمال حاشية على خيارات العلامة الانصاري مجلدان وألحق بها في الطبع القلائد الثمينة مجلد وهو تعليق على الرسائل الست الملحقة بمكاسب الشيخ الانصاري (٣) مرآة الرشاد في الوصية الى الاحبة والأولاد «٤» مرآة الكمال في الآداب والسنن مجلد وهو من الكتب النافعة (٥) الاثنا عشرية مجموع رسائل ـ طبع في النجف ـ وهي : (١) رسالة وسيلة النجاة ، «٢» مجمع الدرر «٣» رسالة المسائل الاربعين العاملية «٤» المسائل الخوئية «٥» رسالة في المسافر الذي عليه قضاء شهر رمضان مع ضيق الوقت «٦» رسالة عدم تأثير العقد على ذات البعل والوطىء لها شبهة في الميراث وحرمتها عليه أبداً «٧» رسالة المسائل الجيلانية تتضمن تحكيمه بين عالمين معاصرين في فرع من فروع إرث الزوجة من رقبة الارض «٨» رسالة كشف الريب والسوء عن إغناء كل غسل عن الوضوء «٩» رسالة في اقرار بعض الورثة بالدين وانكار الباقين «١٠» رسالة كشف الاستار في وجوب الغسل على الكفار «١١» رسالة غاية المسؤول في انتصاف المهر بالموت قبل الدخول «١٢» رسالة مخزن اللئالي

---

(١) الشيخ حسن الميرزا هو والد الشيخ أحمد والشيخ عبود والشيخ حسون ، كان من أهل العلم النابهين تخرج عليه كثير من أهل الفضل ـ توفي سنة ١٣١٣ ـ مر ذكره في الجزء الثاني ص ٥٤ .

في فروع العلم الاجمالي . « ٦ » ـ حواشي مطارح الافهام في مباني الاحكام في الاصول «٧» هداية الانام في أموال الامام « ع » «٨» تحفة الصفوة في الحبوة (٩) ازاحة الوسوسة عن تقبيل الاعتاب المقدسة مع مخزن اللئالي (١٠) مقباس الهداية في علم الدراية «١١» مخزن المعاني في ترجمة المامقاني «١٢» تحفة الخيرة في أحكام الحج والعمرة فارسية مبسوطة «١٣» السيف البتار في دفع شبه الكفار «١٤» المسائل البصرية « ١٥ » وسيلة التقى حاشية على العروة الوثقى « ١٦ » رسالة الدر المنضود في صيغ الايقاعات والعقود «١٧» ارجوزة في العقود «١٨» ترجمة كتابه العربي (مرآة الكمال) إلى الفارسية سماه سراج الشيعة في آداب الشريعة « ١٩ » المسائل البغدادية في الفروع « ٢٠ » سؤال وجواب فارسي « ٢١ » منهج الرشاد سؤال وجواب فارسي « ٢٢ » مناسك الحج فارسي وعربي صغير وكبير ومتوسط « ٢٣ » تماليق على رسائل العلماء العملية الفارسية والعربية ﴿ كذخيرة الصالحين ﴾ ومنتخب المسائل ، والجامع العباسي ، ومجمع المسائل وغيرها « ٢٤ » صيغ العقود للقزويني ـ وآخر تأليفه «٢٥» تنقيح المقال في أحوال الرجال ثلاثة مجلدات كبار وهو أحسن ما ألف في الرجال واجمعها !!! قال بعض تلامذته مؤرخاً عام تمام الكتاب .

وشيخ الكل عبد الله أرخ   له قد تم تنقيح المقال (١)

واما مؤلفاته التي لم تطبع ـ منها ـ منتهى مقاصد الأنام في نكت شرايع الاسلام ثلاث وستون مجلداً ، ورسالة الجمع بين فاطميتين ، ورسالة في احكام العزل عن الحرة .

﴿ وفاته ﴾ توفى يوم التاسع عشر من شوال سنة ١٣٥١ وشيع بكل تبجيل واحترام وعطلت له الأسواق ومشى أمام نعشه باللاطم على الصدور ونشر الأعلام ودفن مع والده في مقبرتهم المعروفة ، واقيمت له عدة فواتح في النجف وخارجه ورثته الشعراء بمراث لاذعة !! منهم الكامل الأديب المرحوم الشيخ حسن سبتي يقول من أول قصيدته

نعى ناعيك يا شمس المعالي   فذي أيامنا أمست ليالي

---

(١) تم تأليفاً سنة ١٣٤٩ وتم طبعاً سنة ١٣٥٢ عدا الجزء الثالث فانه طبع بعد وفاة المؤلف (ره) .

وأفق الدهر أمسى مدلهما لفقدك قد نضا حلل الجلال
وكيف عليك لا يسوّد حزناً وعنه غبت يا بدر الجمال

إلى آخرها ... وقال ايضاً مؤرخاً عام وفاته :

قد غاب عبد الله من أحيا العلوم بوقته
ناع نعاه فقد نعى حسناً اباه بصوته
فقضى لنا أرخ أب مات الكتاب بموته

وأعقب (ره) ولداً واحداً وهو الشيخ محي - يأتي ذكره -

﴿ ٤ — الشيخ عبدالله ﴾ بن محمد باقر بن علي اكبر المامقاني ، هو أول من هاجر منهم من مامقان وسكن كربلاء على عهد صاحب الرياض ، كانت له ثروة وأملاك تلقاها من آبائه فدعته نعمته إلى مفارقة وطنه وطلب العلم .

كان فاضلاً تقياً ورعاً زكياً حسن الخط استنسخ الفوائد الحائرية للمولى الوحيد البهبهاني في كربلاء سنة ١٢٢٤ واستنسخ اللمعة ايضاً في كربلاء سنة ١٢٢٥ وجدّ في طلب العلوم الدينية واجتهد فيها حتى صار مرجعاً لبعض أهالي تبريز ومامقان ، له صداقة مع عدة من مشاهير العلماء كالشيخ صاحب الفصول . المتوفى سنة ١٢٥٥ - والأغا الدربندي - المتوفى سنة ١٢٨٦ - والشيخ خضر شلال النجفي وله معه مودة اكيدة وكان كل منهما إذا انتقل الى وطن الآخر للزيارة يحل ضيفاً عند صاحبه وهو أحد أئمة الجماعة كان يصلي ليلا في الايوان (الطارمة) الحسيني ونهاراً في مسجد مجاور لداره الواقعة في محلة باب النجف إحدى محلات كربلاء وذهب هذا المسجد ضحية العمارة الحادثة وأصبح اليوم أحد الدور في تلك المحلة .

حضوره — حضر عند جماعة أشهرهم السيد صاحب الرياض .

﴿ آثاره ﴾ له رسالة عملية ألفها لمقلديه .

﴿ وفاته ﴾ توفي في كربلاء في الطاعون الواقع سنة ١٢٤٦ وأعقب ولده العلامة الشيخ حسن (١) .

---

(١) ملخص عن مخزن المعاني .

﴿ ٥ — الشيخ محيي ﴾ ابن الشيخ عبد الله ابن الشيخ حسن ، ولد في النجف سنة ١٣٤٠ هو النابه اليوم من هذا البيت والبارز فيه وهو من أهل العلم والفضل مجدّ في التحصيل مكب على طلب العلم حفظ شئون بيته وسار بسيرة أبيه محافظ على كيانه وسمعة بيته ، يمتاز بسيره الحسن وهديه الجيد مع وقار ورزانة حلم !! تخرج على جماعة من أهل الفضل وفي دروسه العالية تخرج على العلامة السيد عبد الهادي الشيرازي والحجة السيد محسن الحكيم والشيخ ميرزا باقر الزنجاني .

له تعاليق على الرسائل والمكاسب ، وله شرح وافي على شرح التجريد ، وله تعاليق على مرآة الكمال ومرآة الرشاد وفقه الله لمرضاته !!!

(٢٢) بيت مبارك

من البيوت العربية المعروفة المشهورة في النجف وهم من عشائر الجزائر ، من قبيلة تعرف ـ بآل معبرّ : يقال انها ترجع الى اصل عربي قديم (النخع) . اشتهروا باسم جدهم الشيخ مبارك الذي هاجر من محله الجزائر ـ وجاور في النجف أواسط القرن الثاني عشر ولا تزال داره في محلة الحويش معروفة مشهورة ، وقد ذهبت بالشارع العام الذي فتح سنة ١٣٧٤ ـ يبتدي هذا الشارع من باب القبلة وينتهي الى المحلة الجديدة ـ وقد عاش في هذه الدار جل بيت مبارك ، فأعقب وتناسل الى ان توفى فيها ودفن في مقام هود وصالح (ع) وأعقب ثمانية أولاد أربعة من أهل العلم وهم : الشيخ علي والشيخ موسى والشيخ محمد والشيخ نعمة وأربعة من غير أهل العلم وهم حبيب وحسين ومحمد حسن وعبد الله وكلهم أعقب (١) !! وهم جماعة كثيرة منتشرة في الجزائر ، وخندق البصرة وغيرها من الانحاء .

وقد اشتهر أفراد من هذه الأسرة بالعلم والفضل والأدب إلا أنهم قليلو العدد لم تكن لهم شهرة العلماء المشاهير ولاصيتهم بل عاشوا كغيرهم من أهل العلم المكبين على الكتاب والدرس المعروفين لدى جماعة من اخصائهم وأرحامهم .

(١) هكذا أملى عليّ هذه الأسماء بعض أرحامهم .

من رجالهم

﴿ ١ — الشيخ جواد ﴾ (١) ابن الشيخ عبد الحسين ابن الشيخ حسن ابن الشيخ علي ابن الشيخ مبارك ، والد العلامة المعاصر الشيخ عبد الحسين مبارك (ره) هو من أهل العلم وارباب الفضيلة ، قال في معارف الرجال : كان عالماً تقياً نقياً كاملا حسن الاخلاق طيباً محبوباً في القلوب له نوادر فاضلة يحبه أهل العلم والعوام وبابه مفتوح للزائرين .

﴿ تخرجه ﴾ تخرج على المولى لطف الله (٢) المازندراني النجفي وغيره من معاصريه .

﴿ آثاره ﴾ وقفت على شرح له على الروضة الى آخر الصلاة ، وحاشية على بعض رسائل الشيخ الانصاري ، ووجدت بقلمه رسالة في الحسن والقبح العقليين ـ توجد مؤلفاته في النجف عند حفيده الشيخ مرتضى .

﴿ وفاته ﴾ توفي سنة ١٣١١ وله من العمر ما يقرب من اربعين سنة ، واعقب ولدين العلامة الشيخ عبد الحسين والشيخ محمد .

---

(١) له ذكر فى نقباء البشر ص ٣٣٢ .

(٢) الشيخ لطف الله : من أهل اسكلاربجان من مازندران عاش فى النجف ومات بها ـ ترجمه السيد فى التكملة فقال : عالم فاضل فقيه كامل اصولى ماهر من أفاضل تلامذة الشيخ الأنصارى رأيته يدّرس الفقه والأصول فى النجف ويصلى جماعة بأتقياء الناس فى الصحن الشريف وهو شيخ يعلوه نور عليه آثار الصلاح ظاهرة حضرت درسه فى الفقه أياماً قليلة ؛ وله مصنفات منها شرحه على قواعد العلامة لم يتم وهو فى عدة مجلدات ؛ وحاشية على القوانين وغير ذلك ـ توفى فى النجف سنة ١٣١٣ ودفن فى الصحن الشريف فى المكان الذى كان يصلى فيه من جهة باب الطوسى .

أقول ـ رثاه الشاعر الكبير السيد ابراهيم آل بحر العلوم بقصيدة مطلعها

أهلا له الأرض تقلب خسفا أما كان لله فى الأرض لطفا

إلى آخرها ، لم تطبع فى ديوانه المطبوع !!!

﴿ ٢ — الشيخ حسين ﴾ ابن الشيخ محمد ابن الشيخ مبارك ، كان عالماً فاضلا وفقيهاً ماهراً ، سمعت من بعض أفراد هذه الأسرة ينقل عن العلامة الشيخ عبدالحسين أنه رأى حكمه ببعض الصكوك ، وكان مجتهداً مسلم الفضيلة نافذ الحكم ، وهو من الأدباء له شعر كثير ينبيء عن كماله وأدبه . ذكر بعض الأتقياء أنه رأى رسالة مسمطة في مجموعة تنمى الى المترجم له أرسلها الى احد آل كبة فيها هذه الابيات يعاتبه بها لعدم إيصاله من خيرية أوده (١) :

يهدى من السلام مالا يحصر ... كأنه من نشر طيب عنبر
أو لؤلؤ في سلكه قد نظما ... أو روض بشر بالورود ابتسما
من ذي وداد شاحط الديار ... إلى فتى من كل عار عاري
بقية الاجواد في هـذا الزمن ... من طوّق الاجياد منه بالمنن
وصاحب الرأي السديد من رقى ... من رتبة العلياء أعلى مرتقى
وصاحب الاحسان والمن على ... جلّ البرايا آخراً وأولا
من مخلص ينمى الى محمـــد ... حسين اسماً والمبارك الجد

إلى ان قال منها :

أليس بيتي من بيوتات الشرف ... أجـل ولـكن لم يشيد بالغرف
إن كان هـذا المال للمثرينا ... فما لنا حق به يقينا
أو كان مبعوثاً الى اهل النجف ... طراً إذاً قسمته لا تختلف

وقفت على مرثيتين له إحداها في رثاء والده ــ تأتي ــ والاخرى رثى بها الشيخ علي ابن الشيخ الكبير وعزى بها اخاه الشيخ حسن قال من مطلعها :

خدّد الدمع على خدي خدا ... ودهت مني القوى حزناً ووجدا
وعراني ما عراني من اسىً ... أورث القلب شجىً والعين سهدا

(١) خيرية ــ أوده ــ معروفة مشهورة تأتي أموال كثيرة من الهند وتوزع فى النجف وكربلاء على يد بعض المجتهدين وتعطى للفقراء فى كل سنة ثلاثة أقساط وقد انقطعت اليوم .

ووهى ركن اصطباري اسفاً ولقد كنت على الارزاء جلدا
حين وافى نعي من ألبسني فقده ثوباً من الحزن وبردا
ما لصرف البين لم يترك لنا طود عز شامخ إلا وهدّا
ما نسينا موت (موسى) و(الرضا) بعد و (المهدي) خير الخلق جدا
إذ سطا فاغتال منا أســـداً يرهب الآساد إذ صال وشدا
وتقياً يقطع الليل إذا ما دجا لله تسبيحاً وحمـدا
وجوادا يوسع الوفـد إذا نزلوا في ربعه علماً ورفدا
ليتني مت بوجـدي قبله وتوسدت كما وسدّ لحدا
أحمـد الله فقد أبقى لنا من سما للفلك الأطلس مجدا
(حسن) الأفعال والأقوال من برداء العلم والتقوى تردى
هو في الأرض منار يهتدي بسنا أنواره من ضل قصدا
ناب عمن قد مضى عنا الى جنة الفردوس أخلاقاً وزهدا
ولنا في ولده اكرم به وبهم خير أب برّا وولدا

﴿ وفاته ﴾ توفى ـ كما قيل ـ سنة ١٢٨٩ وأعقب الشيخ محسن (١) وتوفى الشيخ محسن واعقب الشيخ راضي وتوفى الشيخ راضي وله ثلاثة أولاد : الشيخ محسن ، والشيخ حسين ، والشيخ رؤوف : وهو من أهـل الفضل يقيم اليوم في ـ التنومه ـ للهداية والارشاد ومرجعاً في إقامة الجماعة وتعليم السنن والآداب الشرعية

﴿ ٣ — الشيخ عبد الحسين ﴾ ابن الشيخ جواد ، ولد في النجف سنة ١٢٩٦ (٢)

---

(١) رأيت مجلد العتق من الجامع لأسرار العلماء فى ملك احمد ابن المرحوم الشيخ محسن مبارك ورأيت شهادة ـ محسن ابن الشيخ مبارك بورقة مؤرخة سنة ١٢٧٣ .

(٢) أرخ بعض الأدباء عام ولادته فقال مخاطباً لأبيه :

لك البشرى بشبل طاب أوحد نقي البرد من دنس مبعد
تفرع من غطارفة تساموا كراماً من أب زاك ومن جد
على الدهر الخؤون ذكا المعالى فأرخـه ـ حساماً مذ تولد ـ

هو أحد افاضل عصره ومن الراقين منصة الاجتهاد والمرشحين للمرجعية عند مخلصيه ومريديه ، له مكانة سامية في بعض نواحي البصرة وحب ثابت في قلوب كثير منهم ، ورجع إليه البعض منهم في التقليد بعد وفاة العلامة السيد محمد كاظم (صاحب العروة الوثق) وطبع بعض مريديه رسالته العملية ولهم فيه وثوق تام وإخلاص شديد .

له حوزة علمية يحضرها بعض طلاب العلم من العرب رأيته وهو رجل وقور ثابت الجنان رزين الحلم ساكن النفس هادىء تعلوه الحشمة ويجلله الوقار يتوكأ على عصا يستعين بها على مشيه لخلل فى رجليه (والدته بنت الشيخ محمد شقيقة الشيخ عبدالنبي آل مظفر (١) وهو من أهل الكمال والأدب له شعر كثير فى المواعظ والاخلاق وله نتف في التخميس والتشطير وتوجد له بعض القصائد في التهاني والمراثي .

﴿ حضوره ﴾ حضر في السطوح على فضلاء عصره ، وحضر الدرس خارجا على المحقق ـ صاحب الكفاية ـ وحجة الاسلام السيد صاحب العروة الوثقى ، وحضر اياما قليلة درس الشيخ علي آل صاحب الجواهر .

يروي بالاجازة عن السيد أبو تراب الخونساري عن الشيخ محمد حسين الكاظمي عن الشيخ صاحب الجواهر عن السيد بحر العلوم عن مشايخه ـ كما صرح بهذا في إجازته للسيد مهدي القزويني البصري المؤرخة سنة ١٣٥٧ في السابع والعشرين من صفر .

﴿ آثاره ﴾ له كثير من الكتب وقـــد ألف في جملة من الفنون له ، بشارة الزائرين طبعت سنة ١٣٤٨ وهي في فضل الزيارة والمشاهد المقدسة ، وله رسالة عمليـة طبعت سنة ١٣٤٢ ، وله أرجوزة في المواريث وشرحها يقول فى أولها :

أحمد ربي الله ذى البهاء — وارث ما في الارض والسماء
مصلياً على النبي الأفضل — من كل مبعوث سما ومرسل
وآله الذين هم بين الملا — خصهـم الله تعـالى بالولا

الى آخرها !!! وهي أربعمائة واثنان وسبعون بيتاً فرغ منها في السابع والعشرين

«١» ذكرنا فى الجزء الثانى ص ٤٤٦ ان والدته بنت الشيخ عبد الحسين الطريحى وهو وهم .

من رجب سنة ١٣٢٨، وله منظومة في الاصول سماها نتائج الاصول يقول في أولها :

ابدء باسم الله ربي ذي المنن　　　من وجب الحمد له مدى الزمن

مصليـــا على النبي المصطفى　　　ما انتظم الاصول رجزاً أو وفى

الى أن قال في آخرها مؤرخاً : ـ

نتائج الاصول نظماً وردت　　　مشكلة أرخ به قد أوضحت

وله عدة رسائل منهـا ـ (١) رسالة منهاج الرشاد في معنى التقليد والاجتهاد فرغ منها في السابع والعشرين من شوال سنة ١٣٤٩ (٢) رسالة في أخذ الاجرة على الواجبات (٣) رسالة فى امامة الأئمة الاثنى عشر سماها مصباح الحق الى معرفة هداة الخلق (٤) رسالة سماها الشهاب الثاقب في رجم الغواة النواصب (٥) رسالة في التقيـة (٦) كتاب في الفقه استدلالي كبير رأيت منه كتاب الطهارة وصل فيـه الى التيمم فرغ منه سنة ١٣٤٤ وكتاب الصلاة الى قضاء السجدة المنسية فرغ منه سنة ١٣٤٦ وكتاب النكاح فرغ منه سنة ١٣٥٤ (٧) كتـاب فى فضل الزيارة وتفسير زيارة الجامعة سماه إيقاظ الغافلين فرغ منه سنة ١٣٣٢ (٨) شرح على مقدمة الذكرى للشهيد (٩) كتاب في الفقه فتوى نظير تبصرة العلامة الحلي « ره » من أول الطهارة الى كتاب الحج فرغ منه سنة ١٣٤٠ (١٠) كتاب في الزكاة سماه لؤلؤ الاقوال فيما يجب في الاموال فرغ منه سنة ١٣٢٤ (١١) كتاب فى الجفر اشتغل به أيام صباه توجد هذه الكتب في النجف عند ولده الفاضل الشيخ مرتضى .

﴿ وفاته ﴾ توفى يوم الخميس في الثاني عشر من المحرم سنة ١٣٦٤ وشيع بالاعلام واللطم على الصدور ودفن في ايوان الحجرة الثالثة من جهة القبلة قريباً من جهة الغرب وأعقب ولداً واحداً الشيخ مرتضى : وهو ممن يشتغل بطلب العلم يعلوه السكون ويجلله الوقار .

وللمترجم له شعر كثير ـ منه :

دعني وحبي آل أحمد وانثني　　　عن ذكر حزب بني عبادة الوثن

لي ما حييت ويوم الحشر معتصم　　　حب الميامين والهادي أبي الحسن

إني برئت من جبت الضلال ومن طاغوته في هوى سري وفي علني
وملت عن تابعيهم وانعكفت على من للولي انتمى ماعشت في الزمن
فخذ سبيل الهدى قبل التأسف في يوم انقطاعك واركب أحسن السفن

وقال مشطراً والاصل لحسان بن ثابت الانصاري :

(وأحسن منك لم ترقط عيني) ولم تبلغ علاك الانبيــاء
ولم يأتي بمثلك كل صلب (واجمل منك لم تلد النساء)
(خلقت مبرءا من كل عيب) ولا أرض تقل ولا سماء
فكنت الفرد في خلق وخلق (كأنك قد خلقت كما تشاء)

وله مخمساً البيتين المشهورين :

إذا ما كنت اسأل في المعاد وحشر الناس في يوم التناد
بماذا جئت من عمل انادي وفدت على الكريم بغير زاد
من الحسنات والقلب السليم

فسرت وليس لي عمل بفيئي اليه يكون فيه شفا دويئي
ولم أحمل متاعا في رديئي وحمل الزاد أقبح كل شيء
إذا كان الوفود على الكريم

وله مخمساً البيتين المشهورين :

بارض الحمى ماعشت مربع مفخري ومثوى أحبائي وقرة منظري
فلا بعدت عنه دياري ومقبري إذا مت فادفني مجاور حيدر
أبي شبر اكرم به وشبير

ملاذ دخيل لا يضام بداره نزيل ولا يخشى ظلام نهاره
وجسمي في وادي حماه فواره فلست أخاف النار عند جواره
ولا أختشي من منكر ونكير

وله هذه الأبيات وقد طلبت منه أن تكتب على جبهة الباب السلطاني المعروف بباب الفرج وهو الباب الغربي من الصحن الشريف وقد أصلح سنة ١٣٥٤ :

يابن عم الرسول ما أمّ عبد　　باب مثواك راجيــا وتحير

وكذا ذو عمى يؤمل في الضر　　غير باب به النجاح مقـدر

وله أيضاً في هذا الباب :

اذا ما دهتك صروف الزمان　　وخانك دهر وضـاق الرّج

فلذ مستجيرا بمثوى الهمام　　عليّ المقـام وباب الفرج

وله في الحجة المنتظر « عج » في غيبته وانتظاره شعر كثير ؟؟؟

﴿ ٤ — الشيخ علي ﴾ ابن الشيخ مبارك ، كان من فضلاء عصره كتب بخطه شرح مناهج الاصول لنفسه سنة ١٢١٩ وصححه في هذا التأريخ ثم باعه على أستاذه الشيخ قاسم — الظاهر انه الشيخ قاسم محيي الدين — ثم اشتراه من استاذه الشيخ قاسم سنة ١٢٢٢ ثم باعه واشتراه قاسم الملاح ابن الشيخ علي مبارك سنة ١٢٢٣ وهذه الخطوط كلها على ظهر النسخة .

وفي كتب آل الخرسان كتاب في الكيمياء كتبه الشيخ علي مبارك سنة ١٢١٩ «١» وهو والد الشيخ حسن جد الشيخ جواد مبارك فهو الجد الأعلى للعلامة الشيخ عبد الحسين مبارك ، وقفت له على شعر موال كثير !!!

﴿ ٥ — الشيخ محمد ﴾ ابن الشيخ مبارك ، والد الشيخ حسين المتقدم كان عالما فاضلا مشهوراً في عصره وهو من المعاصرين للشيخ الكبير ، وكان حاذقاً فهما مرشداً أرشد كثيراً من عشائر الجزائر وغيرها ممن كان على طريقة الاخباريين الشايعة المنتشرة في تلك الانحاء وبحزمه وارشاده رجع الكثير الى الطريقة الحقة؟؟

وله النادرة المشهورة مع بعض تلامذة الميرزا محمد الاخباري القائل بنجاسة الحديد فلما ناظره الشيخ وناقشه ؟؟؟ إلتفت لمن حضر حوله من باب الخام الخصم قائلا إن هذا يقول بنجاسة ضريح العباس «ع» وكان يومئذ من الحديد الفولاذ ، وله مناظرة أخرى .

«١» عن الكرام البررة .

وقفت على بيتين له ـ هما :

لعمرك مالي صاحب غير أنني ... على الله مقصور الصداقة والود
فان ألك في لحن المقالة كاذبا ... فلا قوّم اليمنى العزيز من الزند

﴿ وفاته ﴾ توفى سنة ١٢٦١ ورثاه ولده الشيخ حسين (١) المتقدم بقصيدة ـ هي

وكيف اصطباري بعدا سمى ذوى العلا ... فخاراً وازكاهم واطيب محتـدا
ومن عمّ كل العالمين بجوده ... محبيه ان عاما تعبّس والعدا
فيالك من عضب بريب الردى نبا ... وكان على ريب المنون مهندا
فلم أنس لا والله يومك يا أبي ... وهيهات أن ينساك قلبي مدى المدا
لقد صوحت من بعده الارض مثلما ... غداة غـدا قبراً حواه موردا
وقائلة لما برغم العلا أبي ... به عنقاً حادي المنية قد حـدا
وطرف المعالي والتقى سامه العمى ... وفلّ شبا عضب الهداية والردى
وغودر قاموس العلوم (محمد) ... ومن كان بالمعروف والفضل مزبدا
فهلاّ له إذ مات كنت مؤرخاً ... (محمد) بالفردوس أمسى مخلدا
مروي الصدا حتف العدا زاخر الندى ... منار التقى طود النهى منبع الهدى
تألف شمل الفضل منه ومذ غدا ... الى الموت شمل الفضل أضحى مبددا
وفيه قد إنجاب الضلال كما به ... تمهد دين الله حتى تشيدا

الى أن قال : ـ

فيا واحد الأيام لولاك لم يكن ... بمعرفة لله شخص موحـدا
أحطت على علم وحلم ونائل ... كما حزت معروفا ومجدا وسؤددا
حويت سجايا لم تنل مثلها الورى ... وجلّ مزايا قط لم تتعـددا

الى آخرها . . .

---

(١) وله ولد آخر اسمه باقر رأيت شهادته بورقة مؤرخة سنة ١٢٥٩

(٢٣) آل المحاويلي ـ أو بيت مانع

من بيوت العلم التي قطنت النجف منذ أوائل القرن الحادي عشر، وهم من أحد فروع بني خاقان ـ القبيلة العراقية المعروفة، ويزعم بعض من يمت الى هذه الاسرة انهم من فخذ يقال لهم آلبوهات: وهو لقب مشهور معروف في مكانه.

أما نسبتهم الى المحاويل (١) ـ القرية الريفية المجاورة لمنازل بني خاقان فان أحد أجدادهم سكنها فعرفوا بها !!! لم تكثر رجال هذه الاسرة ولا تعددت أعلامها، اشتهر بعض رجال منهم في القرن الحادي عشر ثم خمل ذكرهم وخفي صوتهم حتى العصر الحاضر ـ القرن الرابع عشر ـ فاشتهر بعض من يمت الى آل المحاويلي ببيت مانع واشتهر أخيراً البيت به وعقبه قليل وليس فيهم اليوم من يشتغل بطلب العلوم الدينية الروحية الا القليل !!!

﴿ من رجال آل المحاويلي ﴾

﴿ ١ — الشيخ حسن ﴾ ابن الشيخ عبد علي بن محسن بن محمد بن شمس، هو نجفي المولود والمنشأ والمسكن والمحاويلي أصلاً ـ من العلماء كتب بخطه نسخة من تهذيب الاحكام وفرغ منه في جمادي الاولى سنة ١٠٩٩ في النجف الاشرف وذكر نسبه عليه ـ كما ذكرناه ـ وقرأها مقابلة على استاذه الذي لم يذكر اسمه وقد كتب الاستاذ بخطه بلاغات المقابلة في أكثر الاوراق ثم صرح أستاذه في آخر كتاب

---

(١) المحاويل: ناحية من نواحي لواء الحلة واقعة على الطريق العام ـ بغداد ـ الحلة ـ وهي قرية صغيرة ينتظر أن تكون عظيمة بعد مدة وجيزة لوقوعها على قارعة الطريق العام للسيارات القاصدة الى الحلة والديوانية وسائر مدن الفرات الجنوبية ـ عن موجز تاريخ البلدان العراقية للحسني. وفي اللباب ـ المحول بضم الميم وفتح الحاء وتشديد الواو المفتوحة وفي اخرها لام ـ هذه النسبة الى المحول وهي قرية على فرسخين من بغداد وهي احدى متنزهاتها ـ الى أن قال ـ والى موضع ببغداد يقال له باب المحول. أقول: او لمحاويل غيرهما.

الطهارة بالاجازة له ولكن ليس فيهااسم المجيز ولاالمجاز (١) ـ أقول ـ وقفت على ورقة دار موقوفة للشيخ حسن ابن أحمد بن عبد علي المحاويلي « بزيادة أحمد بين حسن وعبد علي »الدار في محلة المشراق والوقف صورة مطابقة للاصل كتبت في أيام الشيخ صاحب الجواهر « ره» وهذه الدار اليوم تحت تصرف ورثة الشيخ علي مانع وهم يدعون الانتساب الى الشيخ حسن هذا !!!

﴿ ٢ — الشيخ علي ﴾ ابن الشيخ مانع ابن الشيخ درويش ابن الشيخ يحيى ابن الشيخ عبدالله ابن الشيخ حسن المحاويلي ـ هكذا ساق سلسلة النسب أحد أنجال المترجم له ولد في النجف سنة ١٢٧١ اشتهر بالعلم والفضل ونسب الى أبيه لشهرته ونسي لقبه الاول « المحاويلي » بعد فراغه من قراءة المبادىء حضر على أعلام عصره الملا محمد الايرواني والشيخ حسن المامقاني والملا محمد الشربياني وقد أجازه هذا إجازة الرواية، وحضر في كربلاء عند الشيخ زين العابدين الحائري واختاره وكيلا عنه وأرسله الى شفاثة « عين التمر » للارشاد والهداية وكانت العقيدة السائدة بينهم عقيدة الكشفية فسار اليهم لانقاذهم من هذه العقيدة السخيفة ، وحضر درس صاحب العروة الوثقى وصاحب الكفاية والشيخ محمد تقي الشيرازي الحائري وشيخ الشريعة .

سافر عدة أسفار خارج العراق وفي سنة ١٣١٧ توجه الى ايران قاصداً زيارة الامام الرضا «ع» ومعه ولده الاكبر الشيخ محمد جعفر فاحتفل به الايرانيون احتفالا عظيما ومعهم الشاه مظفر الدين القاجاري وقد اجتمع به عدة مرات،وعنّ له في سفرته هذه ان يحج بيت الله الحرام عن طريق قفقازية فالبحر الاسود فالابيض فالسويس ، وما كاد أن يصل الى المدن القفقازية مثل « باكو » و « باطوم » حتى كان موضع تبجيل واحترام وعند وصوله الى الاستانة اتصل بالسلطان عبد الحميد خان وحصّل منه وساماً وكتب له فرمانا وقرر له راتباً شهريا « خمسمائة قرش صاغ » وهو راتب قاضي القضاة، ولم يزل الفرمان والوسام موجودين حتى الآن ، وزار في سفرته هذه كثيراً من المدن التركية وعند إعلان الدستور العثماني ساهم أحرار العرب باشتراكه في جمعية الاتحاد

(١) عن الشيخ اغا بزرك .

والترقي وانتمى الى جمعية العهد التي أسسها في مصر عزيز علي ولما دخل الحجاز كان الضيف الكبير على الشريف (عون) واتصل بأمير الحجاز ابن رشيد فاستقبله ورحب به، وبعد اداء فريضة الحج قفل راجعا الى النجف عن طريق حائل فاستقبله معارفه من أهل النجف استقبالا لائقاً بشأنه ، وعند التهاب نيران الثورة العراقية الأولى كان أحد رجال العلم المشتغلين بها وعند استيلاء الانكليز فر مع من فر من الاحرار ودخل ايران واتصل بالسلطان أحمد شاه والبهلوي وكان يومذاك وزيراً للحربية ومكث في ايران حتى تشكل الحكم الوطني ونودي باسم الملك فيصل الأول ملكا على العراق ـ فرجع الى النجف واكب على العبادة فكان مثالا من أمثلة أهل التقوى والصلاح «١» أدركته وهو شيخ كبير بهي الوجه حسن الطلعة بطينا ذو عمة بيضاء كبيرة إذا حضر النادى يتكلم بما فيه رضا وصلاح !!!

﴿ مؤلفاته ﴾ تنسب له مؤلفات لم أقف عليها منها رسالة في إثبات قبر أمير المؤمنين «ع» ، وكتاب في مياه النجف ، وكتاب في أصول الدين ، وكتاب في العقايد :

قرظه العلامة الشيخ صادق آل حاج مسعود وفضيلة الشيخ جعفر النقدي «ره».

﴿ وفاته ﴾ توفى في النجف شهر ربيع الثاني سنة ١٣٤٨ وشيع كما تشيع أعلام الدين ورجال العلم ، وأقيمت له الفاتحة في مسجد الصاغة ودفن في مقبرة خاصة به بالقرب من داره في محلة المشراق ، ورثاه بعض الشعراء وأرخ عام وفاته ، منهم المرحوم الشيخ حسن سبتي والسيد محمود الحبوبي والسيد مهدى الأعرجى . قال المرحوم الشيخ حسن سبتي راثيا له بقصيدة ومؤرخا عام وفاته بأبيات من غيرها ـ القصيدة : مطلعها

قف صارخا واهتف بدارة داره فلعلها تنبيك عن أخباره
اين العماد ومن إذا وافى اليه المبتلي يلقى مقيـل عثاره

الى آخرها !!! الأبيات :

أيا تاليا حزنا سطوري بها اعتبر بمن فارق الدنيا وشط مزاره

«١» ملخصة عن ترجمة له بقلم أحد أولاده .

فطوبى لمن قدكان يعمل صالحاً — لينجو وفي الاخرى يقال عثاره

فيا سعد زر مثوى علي مسلّماً — وأرخ ففي الفردوس صار قراره

أعقب المترجم له ثلاثة أولاد وهم: الشيخ محمد جعفر؛ والشيخ مهدي، ومحمد رضا «١» . أكبرهم الشيخ محمدجعفر وكان رفيق والده المرحوم في أكثر أسفاره أنعم عليه السلطان عبد الحميد بلقب مدرس وكان مدرساً دينيا في المدرسة السليمية المجاورة لدارهم المعروفة وإماما لمسجدهم المجاور لدارهم ـ توفي في الثامن والعشرين من صفر سنة ١٣٦١ ودفن مع والده وأقيمت له الفاتحة ورثاه بعض الشعراء وأرخوا عام وفاته . قال المرحوم الشيخ حسن سبتي مؤرخا عام وفاته .

فقيـــد آل مانع — فقدانه هزّ النجف

جعفر من بعلمه — قد حاز فضلاوشرف

حتى جرى جاري القضا — وطائر الموت هتف

خار لقـــاء ربه — خير جوار وكنف

وفي جنـان خلده — أرختـه نال غرف «٢»

﴿ ٣ — الشيخ محمد ﴾ ابن عبد علي المحاويلي ، هو أخو الشيخ حسن المتقدم وأشهر منه بالعلم والفضل وصفه المولى عبدالله ابن المولى طاهر الكليدار (الخازن) للحرم العلوي فيما كتبه بخطه على ظهر نسخة من شرح ديوان المتنبي الذي كتبه صاحب الترجمة بخطه سنة ١٠٨٨ وقابل المولى المذكور الكتاب مع المترجم له ووصفه بصفات حميدة بليغة منها الشيخ العالم النحوي الى آخر ماقال !!! «٣» .

﴿ ٤ — الشيخ مهدي ﴾ ابن الشيخ علي مانع ، هو الولد الثاني للشيخ علي سافر مع والده السفرة الثانية وكان محل ثقته واعتماده وقوام بيته كان خفيف الطبع لطيف المعاشرة قويا في ارادته متصلبا في أقواله وأفعاله ، عاشرته كثيراً ، إختلط

«١» محمد رضا من المدرسين في المدارس الرسمية العراقية وهو ممن يحمد سيره وهديه

«٢» عن ديوان الشيخ حسن ـ مخطوط ـ

«٣» عن الشيخ اغا بزرك .

بثلة من أخوانه الأدباء واشترك معهم في مساجلاتهم ، له بعض المنظوم،منه تشاطير وتخاميس ،وله بعض المقاطيع .

﴿ وفاته ﴾ توفى في النجف سنة ١٣٥٧ ودفن مع أبيه وأخيه في مقبرتهم المعروفة وأعقب ولدين اكبرهما اسماه : صالحا وهو من خيرة الشباب النابه تخرج من المدارس العالية وهو اليوم استاذ من أساتذة معارف العراق وملاحظا لذاتية معارف لواء كربلاء ، والثاني أسماه موسى .

شطر المترجم له بيتي الألوسي وقد هبّ كثير من الادباء لتشطيرها وتخميسها وقلبها ذماً عليه ـ البيتان .

هتكوا الحسين بكل عام مرة   وتمثلوا بعـداوة وتصوروا
ويلاه من تلك الفضيحة انهـا   تطوى وفي أيدى الروافض تنشر

فشطرها المترجم له فقال :

(هتكوا الحسين بكل عام مرة)   في قولهم إن النبي ليهجر
فامير كم عقـد الضلاء وصحبه   (وتمثلوا بعـداوة وتصوروا)
(ويلاه من تلك الفضيحة أنها)   فيهـم فلا تنفك حتى يحشروا
إذ كل مكرمـة على أيديهم   (تطوى وفي أيدي الروافض تنشر)

وله راثياً المرحوم الشريف السيد عمران الحبوبي (ره) :

هدّمت للمجد والعلياء أركانا   لما نعيت لنـا يابرق عمرانا
أضحى العراق يعزي طيبة وغدا   كل يعزي به فهرا وعـدنانا
لقد تحكم فى الدنيا ونال بهـا   جل المكارم فاشتاقتـه أحزانا
خطب بيثرب قد أورى الحشالهباً   وأرسل الدمع من عيني عقيـانا
ما للجزيرة أمست بعـد سيدها   تواصل النوح ألحانا فالحـانا
تحمل المجد عنها وهي موحشة   وكان نادي علاها فيـه مزدانا
وما لعين العلا باتت مؤرقـة   لا غرو قـد فقدته اليوم انسانا

الى آخرها . . . وله مهنيا بعض أصحابه بقدومه من مكة : ـ

قدمت فليهن فيك المجد والجود ... فيوم مقدمك الزاهي لنا عيد
ذاعت بشائر يوم فيه جئت وقد ... أضحت تناقلها البلدان والبيد
وطائر السعد في روض السرور شدا ... مرحباً بك والترحيب تغريد
عاد الزعيم لنا من حجه وله ... من المهيمن تأييد وتسديد
قضى مناسك بيت الله معتمرا ... وإن مسعاه مشكور ومحمود

الى آخرها ؟؟؟

(٢٤) آل محبوبه

﴿ أسرة المؤلف ﴾ من الأسر المشهورة في النجف المعروفة تقطنه منذ عهد بعيد وهي من الأسر العربية السابقة في الهجرة ـ لم نقف على مبدأ هجرتها ـ الممتزة بفخرها والمحافظة على كيانها ، وترجع بنسبها الى ربيعة ـ الطائفة الكبيرة المعروفة . تعدد رجال العلم منها في قديم العهد وسالف العصر كما يحدث شيوخها المعمّرون ولكن ضاعت آثارهم ولم يحفظ لنا عنهم ذكر ولا أثر !!! يقال في سبب لقبهم (محبوبه) أن أحد أجدادهم (وهو الشيخ حسن ابن الشيخ حميد الوفي كان يعرف بمحبوب الشاه) اختص بصحبة أحد الاعيان الذين جاؤا لتعمير المرقد العلوي ، وكان أثيرا عنده ذا مكانة وعلاقة ودية معه لما عرفه عنه من الصدق والاخلاص بحيث لم تكن تقضى حاجة لأحد عنده إلا بشفاعته ووساطته ، وكان ربما يتفق مجيء ذي الحاجة وهو غائب فيتعذر قضاؤها فيقال جيئوا له بمحبوبه ؟؟؟ فمضى على هذا اللقب وغلب على اسمه واصبح لقباً للأسرة (١) وهم أسرة كبيرة كثيرة العدد متفرقة في شتى البلدان العراقية ، إنشطرت شطرين شطر يتكسب وهو الأكثر وشطر يشتغل بطلب العلوم الدينية ، جل رجالهم تغلب عليهم الصبغة الدينية ـ كما هي حتى اليوم ـ وتلوح على ملامحهم آثار النسك والصلاح سواء الطالب للعلم والكاسب . كانت لهم في (جناجية) أراضي زراعية وجدول خاص لهم يسمى نهر الشيخ وهو لأحد اسلافهم ، ولهم هناك حشمة واعتبار

(١) هذا هو المشهور عند الاسرة والمستفيض لدى عامة من يعرفهم .

وكانوا يترددون على أرحامهم في النجف ولم تنقطع عنهم علاقتهم . وفي الأعوام الاخيرة كانت لهم علاقة أكيدة ورابطة قوية مع السادة آل ياسر يعظمونهم وينظرونهم بعين التبجيل والاكبار، ولهذه الأسرة لدى بعض طبقات النجف القديمة التي تعرفهم وتعرف مبدئهم مكانة سامية وشأن رفيع يجلونهم لانهم بقية علماء وسلالة فضلاء ، كانت دورهم في محلة العمارة مجاورة لدار آل تويج - في شارع خربة ام السعد - ملاصق لشارع السلام وكان هذا الشارع (شارع خربة ام السعد) يعرف بهم وينسب اليهم وكان لهم في هذا الشارع عدة دور واسعة كبيرة وبعضها شيّد مع عمارة الحرم العلوي - فيه أواوين كبيرة شاهقة عالية تشبه أواوين الصحن الشريف العالية وفيها بعض أحجار الكاشي ويتحدثون ويقولون أنها بنيت حين عمارة الصحن الشريف وقد خرج الآن اكثرها من أيديهم بالبيع بعد أن قسمت عدة دور ولم يبق تحت تصرفهم إلا الشيء القليل الذي لا يعد ، وكانت لهم مقبرة خاصة بهم بباب القبلة (١) قرب الصحن الشريف وبعد عمرت الى دكاكين وخرجت من أيديهم بالشراء ،وقل عدد رجالهم وفيهم الآن من يشتغل بطلب العلم !!! - من رجالهم :

﴿ ١ — الشيخ احمد ﴾ ابن الشيخ علي ابن الشيخ محمد حسن ابن الشيخ محمد علي (٢) ابن الشيخ عبد الهادى ابن الشيخ نعمة (٣) ابن الشيخ محمد أبو لعه ابن

«١» وقد ذهبت بالشارع المحيط بالصحن الشريف .

«٢» كان حياً سنة ١٢٠٧ ، رأيت شهادته بورقة بهذا التأريخ فى شراء دار قريبة من داره ملاصقة لدار آل الخمايسى من جهة القبلة وكانت هذه المحلة تعرف بمحلة المؤمنين كما تحكيه هذه الورقة وفى الشهادة ذكر اسمه محمد على ابن محبوبه فيظهر أن الملقب - محبوبه - هو والد الشيخ محمد على أو لعل انتسابه الى جده والله العالم .

«٣» ورد ذكر لنعمة بن محمد ولم يلقب بلقب سوى وصفه بالنجفى .

قال العلامة الشيخ أغا بزرك : رأيت نسخة من تأويل الآيات الباهرات بخط درويش محمد ذكر فى آخرها أنه كتبه للشيخ نعمة ابن الشيخ محمد وفرغ منه سنة ١٠٨٣ ووصفه بأخى الصالح الناصح .

الشيخ حسن ابن الشيخ حميد الوفي ابن الشيخ جلال الدين ابن الشيخ كمال الدين الربعي الأمير (١) ، نجفي المولد والمنشأ كان فاضلا كاملا أديبا عفيف النفس ظريفا متكلما حسن المحاضرة سريع الجواب مبجلا محترما عند علماء عصره ، نظم الشعر في عنفوان شبابه واختلط بالشعراء وجرى معهم في حلبات الأدب وفي أواخر عمره تركه وأتلف جل ماعنده من شعر وابتلى باعاشة عياله فسافر عدة أسفار في العراق واختص بصحبة الزعيم الشيخ قصاب زعيم آل سراي وحظى عنده وقدره غاية التقدير فكان يمكث عنده السنتين والثلاث .

كان رجلا طويلا حازما يصبغ كريمته بالسواد يملأ العين منظره ويسر القلب مخبره أدركت آخر أيامه وقمت بخدمته (٢) .

﴿ آثاره ﴾ له ارجوزة في المنطق (عندي منها نسخة) بقلمه يقول في أولها:

نحمدك اللهم بعد البسمله ... يامعطي السائل قبل المسئله

صلي على الهادي النبي الهاشمي ... وآله الاطياب نسل فاطم

قد قالها راج لربه الصمد ... أحمد من للواحد الفرد عبد

من آل محبوبه وهو اللقب ... ابن علي ربعي أنسب

فنفتتح الكلام بالمقدمة ... طائفة العلم اتتك مفهمة

موضوعه الالفاظ والعباره ... أو المعاني فاقتفي آثاره

تعريفه صورة عقل حاصله ... بنسبة ثابتة للقائله

العلم قسمان أتى مفصلا ... تصديقاً أو تصوراً فأعقلا

الى آخرها . . .

﴿وفاته﴾ توفى خارج النجف في بعض أسفاره سنة ١٣٣٥ ونقل الى النجف

(١) هذه الاسماء رأيتها بقلم المترجم له « جدي لأمي » على ظهر حاشية ملا عبدالله في المنطق المطبوعة مؤرخ سنة ١٣١٠ ولا تزال موجودة عندي ورأيتها أيضا بقلم المرحوم الشيخ حبيب ابن الشيخ محمد حسن - الآتي ذكره -

(٢) ذكر في نقباء البشر مختصرا ص ١١٠

ودفن مع والده في الصحن الشريف عن يسار الداخل اليه من باب القبلة ، أعقب ثلاثة ذكور أكبرهم الشيخ مهدي يأتي ذكره، والشيخ عبد الحسن : كان من شعراء اللغة الشعبية الدارجة وله فيها شعر جيد متين، توفى سنة ١٣٦٠ وأعقب ولدا واحدا أسماه جعفرا ـ وهو من طلبة العلوم الدينية ـ والثالث الشيخ محمد : وهو ممن يشتغل بطلب العلم ظاهره الصلاح مواظب على العبادة والطاعة . توفى يوم الأربعاء الحادي عشر من شهر رمضان سنة ١٣٧٤ ودفن فى الصحن الشريف مع أخيه ووالده بباب القبلة.

﴿ ٢ — الشيخ احمد ﴾ بن مجاور «١» بن احمد « ٢ » بن محمد علي ، أدركته شيخا كبيراً مقدساً ملتزما بالآداب والسنن الشرعية مبجلا في مجالس العلم محترما لـكبر سنه ولفضله ، وكان ممن تخرج على المجدد السيد الشيرازي « ره » وأقام في سامراء حتى توفى السيد ، وكان من المحصلين للعلم والفائزين من طلابه رجع الى النجف بعد وفاة استاذه بمدة قصيرة .

﴿ تخرجه ﴾ « ٣ » حضر دروس الكثير من علماء عصره كالعلامة الشيخ محمد حسين الكاظمي والشيخ محمد طه نجف والشيخ ملا محمد الشربياني والعلامة الشيخ حسن المامقاني والسيد الشيرازي !!!

﴿ وفاته ﴾ توفى سنة ١٣٣٦ ، وهو أبو البيت الذي في العمارة . أعقب ولدين الحاج محمد حسين : كان في بدء أمره ممن يشتغل بطلب العلم وتزيا بزي أربابه ومكث على هذا زمانا ثم تركه واشتغل بالـكسب وسكن العمارة فصار من أهل الجاه والصلاح

«١» رأيت شهادته فى أحد صكوك آل كمونة المؤرخ سنة ١٢٧٧

«٢» أحمد : هو أحد أخوة الشيخ محمد حسن الآتى ذكره ، أعقب ولده مجاور وأعقب مجاور أربعة أولاد وهم : الشيخ احمد ، وعبد الحسن ، وعلوان ، والحاج محمد وكلهم أعقب .

«٣» ذكر الشيخ أحمد هذا فى معارف الرجال ـ مخطوط ـ ونقباء البشر ص ٤٦١.

ومن أهـل الشأن والأعتبار لدى كافة الطبقات ، توفى سنة ١٣٦٣ وأعقب ولدين الحاج عبد الوهاب : سار سير أبيه ونهج منهجه وهو من وجهاء العمارة ، ومهدي .

والحاج محمد تقي : يقيم اليوم في العمارة وهو النابه من هذه الأسرة والبارز من رجالها وقد حاز وجاهة أخيه ووثوق الناس به وركونهم إليه ، وله عدة أولاد اكبرهم الحاج محمود: وهو من الشباب المثقف حاز على شهادة الثانوية وزاول التجارة اليوم .

﴿٣ — الشيخ باقر﴾ ابن الشيخ جواد ابن الشيخ محمد حسن ابن الشيخ محمد علي، ـ والد المؤلف ـ كان من أهل الفضل وطلاب العلوم المعدودين المجدين في طلبه الساهرين على تحصيله ؛ شب في النجف تحت رعاية والده المرحوم وكان كفيل إعاشته، وأتعب نفسه (ره) لتربيته فانقطع لطلب العلم. قرأ شرح اللمعة على العلامة الشيخ عبد الحسين حرج (*) وقرأ الرسائل والمكاسب على العالم السيد صالح آل سيد حمد الحلي وغيرها



(ـ الوالد الشيخ باقر «ره» ـ)

من مشاهير أهل الفضل، فأكب على تحصيل العـلم وغرف من نميره واستقى من معينه

(*) (بيت حرج) من البيوت العربية المعروفة العريقة فى الفضل والمتقدمة فى المجد نزح جدها الى النجف أواسط القرن الثالث عشر ، عرف باسم جده ـ حرج ـ وهو: من البيوت العلمية الأدبية !! نبغ منه رجال اشتهروا بالعلم والأدب ـ منهم :

(الاستاذ ابراهيم) ابن الشيخ محمد ابن الشيخ عبد الحسين ابن الشيخ محمد بن حرج، الشهير بابراهيم الوائلى ـ المولود سنة ١٣٣٢ الشاعر المجيد والاستاذ البارع نبغ بمنظومه ومنثوره وهو أحد الاساتذة المدرسين فى المدارس العالية . تخرج من كلية ـ

وحصّل منه ما أهّله وجعله في عداد البارزين النابغين، كان أعلام أساتذته كالشيخ محمد طه نجف والشيخ علي (١) رفيش يعظمونه ويحترمونه ويقدرون جهوده ويعرفون مقدار تحصيله وقد خلط العلم بالعمل والورع بالزهد فكان نموذجا من نماذج أهل الصلاح والتقوى ومثالا من أمثلة أهل الورع والعبادة لا يألف إلا الكتاب ولا يعرف غير الحرم العلوي وما كنت أراه فى الدار إلا مكباً على المطالعة، ولم أر له ساعة فراغ لا يشتغل فيها بالمطالعة !!!

(١) ولما كفّ بصر الشيخ علي رفيش ولم يتمكن على المطالعة ـ كان الوالد (ره) يدخل عليه بغير استئذان لان عيال الشيخ شقيقته، وكان يقرأ له عبارة الكتاب وبه يستغنى عن المطالعة ؟؟

ـ دار العلوم من جامعة فؤاد الاول وحاز على شهادتها وهو من الشعراء النابغين له شعر حسن ـ ومنهم :

(الشيخ باقر) ابن الشيخ محسن . هو من المشتغلين بطلب العلم ومن أهل الفضل وهو مدرسة سيارة . سافر أسفارا كثيرة خارج العراق واستفاد من صحبته رجال الخير والصلاح ـ توفى سنة ١٣٥٤ وأعقب ولدا واحدا وتوفى بعده بمدة وانقطع عقبه .

(الشيخ عبد الحسين) ابن الشيخ محمد بن حرج . كان من طلاب العرب الراجحين بالعلم والسابقين بالفضل أدركته وهو شيخ كبير مكفوف البصر ضخم البدن ممتلى الجسم تلوح عليه سمات الأبرار . وهو من الابدال الزهاد العبّاد له سمعة فى العلم وذكر حسن فى الفضل سمعت والدى (ره) يحدث عن علمه وورعه ويثنى عليه كثيراً . وهو من تلامذة الشيخ محمد حسين الكاظمى والشيخ محمد طه نجف .

قضى أكثر عمره فى النجف وفى أواخر أعوامه خرج للهداية والارشاد وأقام فى أراضى (القراغول) بين الشطرة والرفاعى الى أن توفى هناك فى حدود سنة ١٣٤٩ ونقل الى النجف ودفن بها وأعقب ولدا واحدا وهو الشيخ محمد :

سمى باسم جده المشهور بالشجاعة والبسالة . حذا حذو والده ونهج طريقته شعاره الورع والعبادة وهو من أهل العلم والفضل أقام فى النجف مدة وبعـــد خرج للهداية ـ

كان ـ ره ـ طيلة عمره يذهب قبل الفجر الى الحرم العلوي ويكون أول الداخلين اليه طال الليل أم قصر ولم تفته ليلة من الليالي مادام حاضرا في النجف صلاة الليل في الحرم العلوي ، أدركت أكثر أيامه وعرفتها فرأيته على هذا النهج من أول شبابه إلى ماقبل وفاته بليلتين ؟؟؟ كان قليل المعاشرة للناس ومحبا للعزلة والانزواء حتى ربما يظن من رآه أنه أجنبي عن البلاد لانه لايجتمع معهم في مجالسهم !!! كان لا يعبأ بلباسه ولا يعتني بانتقائه وإجادته وان كان نظيفا خفيف المؤنة .

سافرت معه فرأيته على هذا الوضع لم يتغير ولم يتبدل سفراً وحضراً . . . قليل

ـ والارشاد وتنقل فى أماكن متعددة وبعد أقام فى سوق (سويج) غازى تابع لقضاء الرفاعى وتوفى به يوم السادس من صفر سنة ١٣٧٦ ونقل الى النجف ودفن بها وله عدة أولاد أدباء فضلاء وبعضهم يتعاطى الخطابة الحسينية !!!

وكان جد المترجم له الشيخ محمد من الرجال المعدودين وأهل البسالة والشجاعة وله فى هذا الشأن قصص كثيرة ووقايع مشهودة مع أعراب البوادى وقطاع الطرق يردد ذكرها الشيوخ والمعمرون . كان قويا شديد الساعد تخافه اللصوص وتخشى بأسه قطاع الطرق ومنهم :

(الشيخ على) ابن الشيخ محسن المولود سنة ١٣١٧ . هو أنبه رجال هذا البيت فى النجف واشهرهم وهو من المشتغلين بطلب العلم له لباقة ولياقة ، وهو من أهل الوعظ والارشاد . لهمكانة عند عارفيه وشأن عند مخلصيه . ومنهم :

(الشيخ قاسم) ابن الشيخ محمد ابن الشيخ عبد الحسين ،ولد فى النجف سنة ١٣١٩ نشأ على أبيه وبعد أن فرغ من الكتاب قرأ المبادى من النحو والصرف على أبيه وغيره وقرأ على بعض الفضلاء دروسه الاولية ، وهو اليوم من الفضلاء الادباء . له شعر حسن نشر بعضه فى المجلات والصحف العراقية وله بعض المؤلفات . ومنهم :

(الشيخ محسن) أدركته وهو شيخ كبير قصير القامة كبير العمامة يعد من فضلاء العرب ومن رجال العلم وتلامذة الشيخ محمد حسين الكاظمى والشيخ محمد طه نجف . توفى فى حصار النجف سنة ١٣٣٦ يوم الثامن عشر من شهر رمضان وأعقب عدة أولاد جلهم يشتغل بطلب العلم أنبههم اليوم الشيخ على (المار ذكره) .

الكلام كثير الصمت لا ينطق إلا ببعض الكلمات الحكمية النافعة والمواعظ الحسنة .
إلتف حوله بعض المقدسين من أهل الكسب واستفادوا من مجالسته الكلمات النافعة والقصص التي فيها عظة وعبرة .

ابتلى بالسفر بعد وفاة والده فحلّ عند أصحابه محلا سامياً وبجلوه كثيراً لما يروه من زهده وعبادته وقناعته وعفافه ، لم يتزلف لذوي المال والجاه بل كلهم عنده سواء غنيهم وفقيرهم .

مدحه الشاعر المعروف الشيخ صالح حاجي الصغير بأبيات ـ فقال :

فمن جوهر قد كنت والناس من حصى　　وأبناؤك الصيد الكرام هم الدر
لأنك بيت مألف لبني الرجا　　و(جعفر) أضحى بابه الماجد الطهر
تقابلتما بالمكرمات وبالندى　　وكل ترى أمسى له الفضل والفخر
إهنيك ياروح المكارم والعلا　　بجعفر إذ أمسى له يخضع الدهر

﴿ وفاته ﴾ توفى بمرض قصير (الحمراء الكاذبة) عطّله ليلتين عن الحرم العلوي وكان قد حج في تلك السنة ولم يحل عليه الحول ، توفى ليلة السبت في الساعة العاشرة من الليلة الثانية والعشرين من شهر شوال سنة ١٣٥٩ وشيع بتشييع وافر ضمّ سائر الطبقات النجفية من العلماء والاشراف وأهل الكسب ، ودفن نهار السبت مجاوراً للعلامة الحاج ميرزا حسين النوري (ره) وأعقب ولدين (المؤلف) جعفر ، والشيخ علي وقد أرخت عام وفاته (١) بقولي :

باقر العلم قضى　　في جوار المرتضى
ألهنا أرخ له　　باقر العلم مضى

وأرخه أيضا الكامل الأديب الفاضل المرحوم الشيخ جعفر نقدي المتوفى سنة ١٣٧٠ ـ فقال :

على أبي جعفر الندب غدت　　تذري دما دموعها النواظر
لهفي عليه من فقيد انطوت　　بفقده الآثار والمآثر

---

(١) ذكر في نقباء البشر ص ٢٠٣

يندبه الفضل وينعاه أسىً　　ربع العلا والمجد والمفاخر
واحد أهل العصر غاب شخصه　　أرخ مضى الى الجنان الباقر

قوله ـ واحد أهل . . . الى آخره إشارة الى حذف واحد من مجموع التأريخ لأن فيه زيادة واحد .

﴿ ٤ — جعفر ﴾ ابن الشيخ باقر ابن الشيخ جواد ابن الشيخ محمد حسن ، (المؤلف) ولدت في حدود سنة ١٣١٤ ونشأت تحت ظل والدي البر (المتقدم ذكره) فأدخلني الكتاب وتعلمت القراءة والكتابة عند الشيخ راضي العبودي الجهلاوي فأخذت عنه الكتابة ثم ألزمني بقراءة المقدمات العربية النحو والصرف فقرأتها عند أفاضل العصر في العربية ، وقرأت المنطق عند المرحوم الشيخ محمد حسين شليلة ؛ والمعاني والبيان عند اساتذة متعددين أحدهم المرحوم السيد تقي الحلي (١) وقرأت المعالم عند بعض العامليين ، والكفاية بتمامها وبعض الرسائل عند العلامة القدير الشيخ حسين الحلي (حفظه الله) وقسما كبيراً من الرسائل عند مدرس النجف اليوم العلامة السيد أبو القاسم الخوئي ، وقرأت شرح اللمعة سطحاً عند العلامة الشيخ موسى دعيبل ـ حفظه الله ـ وقرأت أكثر كتاب المكاسب عند العلامة الشيخ عبد الحسين الحلي والمرحوم الميرزا علي الايرواني !!! وكنت ساهراً على التحصيل مجداً في الطلب ، وحضرت الدروس العالية إصولا عند المرحوم الشيخ مهدي المازندراني ، والمحقق الشيخ أغاضياء العراقي ،

---

(١) السيد تقى ابن السيد على ابن السيد عباس ابن السيد مهدى وتوت (بواو مرفوعة وتاء) كان فاضلا صالحاً تقياً حسن السيرة محبوب الجانب تحبه القلوب لهديه وورعه وهو من أهل العلم النابهين . قرأت عنده فرأيته رجلا ناسكا يحب العزلة ويرغب فى الانفراد حسن الألقاء . تخرج على العلامة الشيخ على آل صاحب الجواهر ويعد من تلامذته المنقطعين اليه . خرج الى الحلة للهداية والأرشاد وتوفى بها سنة ١٣٤٢ ونقل الى النجف ودفن فى الصحن الشريف وأعقب ولدين :

اكبرهما السيد مسلم : وهو ممن يشتغل بطلب العلم قام مقام والده فى الارشاد وبث الأحكام والسنن الشرع وهو إمام المحراب تقام خلفه جماعة من الأخيار الابرار !!!

وحضرت درس الفقه عندالزعيم الديني الكبير الميرزا حسين النائيني « ره » وانقطعت بعد وفاته ولازمت درس الحجة الشيخ محمد رضا آل ياسين حتى توفى !! ثم غلب علي الشوق الملح الذي لازمني من حين ما ترعرعت وعرفت النجف وألفت أخبارها وحوادثها فكنت أتطلب مايخصها وافتش في الزوايا عن تأريخها وفي بدء الأمر كنت أوزع وقتي إلى شطرين ، الشطر المهم : في طلب العلم في المطالعة والمذاكرة والدرس والتدريس ، والشطر الآخر : في البحث والتنقيب فجمعت الكثير مما يخص الموضوع وبعد في الاعوام الاخيرة صرفت أكثر الوقت فيما يخص الموضوع وألممت بمجالس الدرس والتدريس إلماما !!!

(آثار المؤلف) ماضي النجف وحاضرها ـ طبع الجزء الأول ، والثاني ، والجزء الثالث وهو هذا الكتاب ، والقسم الثاني !!! من ماضي النجف وحاضرها ـ يخص البيوت والأسر العلوية النجفية ، يقع في ثلاثة اجزاء ـ الحسنيون ـ الحسينيون ـ الموسويون؟؟ وتعاليق على عمدة الطالب نافعة مهمة ، والمختار من لئالي الأخبار ، ومجاميع خمس تحتوي على كثير من التراجم ، والنسب ، والتأريخ ، وما استذوقه في مطالعاتي ، ولي تشجير كتاب الفتوني (ره) في النسب وهو من الكتب التي تضم كثيراً من سلاسل العلويين ، وهي غامضة مهملة خالية عن كل تعليق لا يستطيع أحد قراءتها ولا يمكن الانتفاع بهـا لخلوها عن الاعجام وتداخل سطورها ،فعمدت إلى تشجيره وإيضاحه واستعنت على ذلك بكتب النسب المطبوعة والمخطوطة فصار كتابا مهما في النسب ؟؟؟ ولي تعاليق كثيرة على عمدة الطالب .

ولي تعاليق وفوائد كتبتها حين قراءتي كتاب الكفاية والرسائل والمكاسب وهي منتقات من إفادات اساتذتي ، وأرجو من المولى أن ينفعني بها !!! وفي أيام قرائتي المبادي اختلطت ببعض الاصحاب وكانوا من الأدباء وأهل القريض فربما سنحت لي بعض الأبيات فساهمت معهم في النظم وان كان نصيبي منه لم يكن بالوافي ولا الراقي ـ اعرضت عن ذكره ـ

وفى سنة ١٣٣٧ تزوجت وقد هنأ الوالد بعض الاصدقاء ومدحوه بعدة قصائد

منهم العلامة الفاضل السيد محمد سعيد الحكيم ـ عالم المشار اليوم ـ هناه بقصيدة يقول في أولها :

عقيق ذا بخدك أم شقيق　　وريق ذا بثغرك أم رحيق
وبدر دجى تجلى أم محيا　　ولحظ ذاك أم سهم مروق

الى آخرها ؟؟؟

﴿ مشايخي في الدرس ﴾ منهم السيد محمد تقي ـ مرّ ذكره ـ ومنهم الشيخ حسين ابن الشيخ علي ابن الحاج حسين بن حمود بن حسن الحلي النجفي من عشيرة (الطفيل) القاطنة قرب الحـــلة : هو اليوم من رجال العلم البارزين ومن أهل الفضل السابقين مرغوب في التدريس إلتف حوله ثلة من طلاب العلم الساهرين على التحصيل يستفيدون من علمه ويستقون من معين فضله . له احاطة بما وقع نظره عليه وسبره من تأريخ ولغة وأدب ونكات فهو مجموعة ثمينة وخزانة نفيسة تحتوي على النفائس المودعة في الاسفاط ، حسن الالقاء لطيف العبارة كثير الاستحضار ، وله في الاصول والفقه الآراء الثمينة والاستنباطات العظيمة قلّ من ساواه في إحاطته بكل ما مرّ عليه من المبادي الأولية الى آخر دروسه العالية فاذا سئل عن مسألة في أي علم كانت يجيب عنها بالجواب الكافي فكأنما في ساعته قد فرغ منها ، اختص بصحبة الحجة الكبير الميرزا حسين النائيني فتبادلت المنفعة بينهما ، إستفاد هو حفظه الله خبرة بأقوال العلماء واحاطة بآرائهم في مسائل الفقه والاصول لانه اخذها من معدنها ومصدرها ، هو ذلك الاستاذ الكبير التي خلدته آراؤه واستنباطاته للاحكام .

واستفاد (ره) به إذ وجد مساعداً ومحرراً ومهذبا لفتاواه الكثيرة التي كانت ترد عليه . كان « حفظه الله » هو الباب لذلك الأب الروحي العظيم ومنه يؤتى .

يمتاز « حفظه الله » بدماثة الأخلاق وصغر النفس والزهد في هذه الحياة فلا يعبأ بملبسه ومجلسه ولا يتصدر في مكانه ولا يتصدى للزعامة التي هو أهل لها مع ما نرى أن بعض المتصدين لها في هذا العصر دونه بكثير ؟؟؟

ـ آثاره ـ له آثار كثيرة لم تطبع وهي مهمة في بابها ، وبعضها قليل من تعرض لها

من الفقهاء : « ١ » رسالة في أخذ الأجرة على الواجبات « ٢ » رسالة في الوضع « ٣ » رسالة في معاملة اليانصيب والبيمة الشائعة في هذا العصر « ٤ » رسالة في قاعدة من ملك « ٥ » رسالة في حكم بيع جلد الضب وطهارته وقبوله التذكية « ٦ » رسالة في معاملة الدينار بأزيد منه « ٧ » رسالة في عمل أهل كل افق على افقهم وحكم المسافر بالطائرة من بلاد إلى اخرى وقد اختلفا بالأفق « ٨ » رسالة في إلحاق ولد الشبهة بالزواج الدائم « ٩ » رسالة في قاعدة الفراش « ١٠ » مجلدان كبيران يحتويان على مسائل متفرقة في الفقه ، والتفسير ، واللغة ، والأدب بعنوان السؤال والجواب « ١١ » وله تعاليق كثيرة على كتب التقريرات المطبوعة والمخطوطة ، وتعاليق على كتب الأدب !!!

أما والده الشيخ علي بن الحاج حسين : فهو أحد الابرار والابدال كان صالحاً تقياً ناسكا ومن أئمة الجماعة في الصحن الشريف يأتم به خلق كثير من أهل التقوى والصلاح ، هاجر إلى النجف وأقام في مدرسة الشيخ مهدي « المهدية » عاش عيشة الزهاد العباد يقتات بالعبادة تبدو عليه سيماء أهل الورع هش بش مؤمن بحق ولم ير إلا ذاكراً ، وهو من الممتحنين في ابدانهم ، أصابه في أعوامه الاخيرة مرض ولزم فراشه مدة فتلقاه بالصبر والشكر !! فكنت ازوره في داره في بعض الاحيان فأراه رجلا ناسكا متعبداً وكلما ازددت قربا منه زدت وثوقا به .

توفي في سابع شعبان سنة ١٣٤٤ ودفن في مقبرة أعدها لنفسه الحاج عبد الرضا الحلي في محلة البراق ثم هدمت المقبرة ونقل الى مقبرة اخرى في محلة الحويش وأعقب ولدين هما الشيخ حسن مر ذكره ـ ص ١٤٠ من الجزء الثاني والآخر المترجم له ؟؟؟ «ومنهم» الشيخ موسى ابن الشيخ عمران بن الحاج احمد بن عبد الحسين ابن محمد بن الحاج محسن ابن دعيبل ، ولد سنة ١٢٩٨ .

آل دعيبل : أسرة نجفية تتكسب بالمكاسب الدارجة جل رجالها من أهل الخير والصلاح لهم مكانتهم في الاوساط النجفية يتمتعون بسمعة حسنة وذكر جميل ، يرجعون بنسبهم الى خفاجة : القبيلة الكبيرة ذات الفروع الكثيرة وقد مر ذكر

خفاجة مفصلا في ج ٢ ص ١٩١ من ماضي النجف وحاضرها . برز من هذه الأسرة (آل دعيبل) علمان في الفقه والاصول وباقي العلوم الدينية وهما الشيخ موسى ووالده الشيخ عمران .

قرأت عند الشيخ موسى « حفظه الله » كتاب شرح اللمعة ، هو متخصص بتدريس كتب السطوح التي إعتاد طلاب العلم قراءتها من الاصول والفقه،وهي كتاب المعالم والقوانين والرسائل والشرايع واللمعة والرياض وقد مهر فيها !! مرّ عليه اكثر من ثلاثين سنة وهو مشغول بتدريسها حتى كاد أن يحفظها على صدره ؟؟؟

هذا الشيخ عاشرته زمانا فوجدته رجلا صالحاً عفيفاً شريف النفس طاهر القلب نقي الضمير حسن الخلق ما غيرته الطواري ولا تبدل عن نهجه الذي نهج عليه من زيارة الاخوان وحضور النوادي التي تنعقد بالمناسبات فهو رجل حسن النية بهي الطلعة عليه سيماء السلف الصالح .

هو اليوم أحد أئمة الجماعة في المسجد الحيدري صلى خلفه الحجة السيد أبو الحسن الاصفهاني فصلى خلفه جماهير من أهل الدين واقبلت عليه القلوب وأحبته النفوس قال فيه النقدي : ذو فضل باهر وعلم زاهر وتقوى وصلاح وزهد وعبادة وأدب رقيق وخلق رائق تخرج على أساطين المجتهدين ، منهم العلامة السيد محمد كاظم اليزدي وشيخنا الفقيه الشيخ احمد آل كاشف الغطاء ، وله حواشي كثيرة على كتب التدريس وشعر كثير !!! وأما والده الشيخ عمران ، ولد سنة ١٢٤٧ ترجمه النقدي بترجمة طويلة مستقات عن ولده (حفظه الله) . . كان فقيهاً زاهداً خالص النية طاهر القلب سريع العبرة في مصائب آل الرسول «ص» وفي خشية الباري « تعالى » كثير الصلاة والصيام والزيارة والصدقة والدعاء وتلاوة القرآن حسن التلاوة مواظباً في اكثر أيامه إلا ما ندر على التهجد وقيام الليل وعمل عاشوراء وصلاة جعفر ، سريع اليد في الكتابة ربما كتب في اليوم ما يبلغ الكراسة أو اكثر ، كثير النفع للناس سيما في قضاء الحوائج ، عالماً مجداً مجتهداً مطلقاً في الفقه ، له إجازات بعضها بالنص والتصريح على إجتهاده كاجازته من العلامة السيد مهدي القزويني والشيخ أحمد المشهدي والفاضل الشربياني والميرزا

محمد علي الرشتي والمجدد السيد ميرزا حسن الشيرازي وبعضها بالاشارة والتلويح كاجازة الحاج ميرزا حسين الخليلي والشيخ الكبير الشيخ محمد طـــه نجف والعلامة السيد محمد كاظم اليزدي .

ـ تخرجه ـ تخرج على السيد محمد الهندي والسيد مهدي القزويني والشيخ احمد المشهدي والشيخ محمد حسين الكاظمي .

ـ آثاره ـ له مؤلفات كثيرة منها ـ «١» كتاب في العقايد وفيه تفصيل في الامامة وأحوال الائمة (ع) « ذكره في الذريعة » « ٢ » رسالة عملية «٣» رسالة في الرد على نور الابصار « ٤ » رسالة في تفسير بعض الآيات «٥» كتاب في فضل الآيات وذكر مصائب أهل البيت (ع) والبكاء عليهم وتحقيقات بعض الاخبار «٦» كتاب في فضل أمير المؤمنين (ع) وله في الفقه سبع مجلدات في الطهارة والصلاة والقضاء والنكاح والطلاق ، وعلى المجلد الاول منها بيتان للعلامة الشيخ محمد طه نجف ـ وهما :

نصرت أبا موسى مذاهب جعفر   فلله من نصر به الحق يزهر
فأعطاك خير الخير في نصرة الهدى   ومن ينصر المعروف لله ينصر

ـ وفاته ـ توفى في الكوفة في الساعة الثامنة من ليلة الثلاثاء العاشرة من شهر ربيع الأول سنة ١٣٢٨ ونقل الى النجف ودفن في الغري بوصية منه ???

{ ومن مشايخي } الشيخ عبد الحسين بن قاسم بن صالح بن قاسم بن محمد علي ابن هليل الحلي ، ولد في الحلة سنة ١٣٠٠ هو من أسرة معروفة بهذا الاسم (آل هليل)

أحد مشايخي في الفقه مشارك في الفنون العقلية والنقلية متقن لها ، فاتقن العلوم العربية والمنطق وهو شاب يافع ثم هاجر الى النجف سنة ١٣١٤ ، وتخرج في الفقه والأصولين على مراجع عصره واخصهم العلامة شيخ الشريعة (وله منه إجازة الاجتهاد) وكان عنده مبجلا محترما .

والعلامة السيد محمد كاظم اليزدي والاخوند الخراساني . وهو شديد الذكاء كثير الحفظ فذ في اتقان اللغة والتأريخ والحديث وفنون الأدب يجيد نظم الشعر غاية الاجادة ولكنه مقل منه إذ لا يتعاطاه كما يتعاطاه الشعراء بل كما يتعاطاه العلماء

الظرفاء ، ولم يزل على ما هو عليه من صغر النفس ودماثة الاخلاق ولطف المفاكهة والميل للادب بكله مضافا الى تقاه وورعه !! ويحسن اللغة التركية العثمانية وقرأ لي بعض الفرامين التركية الذي عجز عن قراءتها الترك أنفسهم .

عيّن آخر أعوامه قاضياً في البحرين وإستمر في وظيفته الى يوم وفاته ـ : له مؤلفات نافعة لم تزل مخطوطة طبع منها، رسالة النقد النزيه وهي رسالة علمية نافعة رد بها على من أنكر الشعائر الحسينية وبسط البحث فيها بحثا علمياً مشفوعا بالدليل بحيث لا يبقى مجال لمشكك أو جاهل إلا معاند أو حائد عن الطريق الواضح .

ـ وفاته ـ توفى في (المنامة) ليلة الاثنين رابعة عشر من شعبان سنة ١٣٧٥ وأعقب عدة أولاداً كبرهم الدكتور علي: وهو رجل كامل نطاسي كبير ومدير لصحة لواء الحلة اليوم وهو من الرجال البارزين له مقدرة ووجاهة وشأن وعنوان ؟؟؟

﴿ ومن مشايخي ﴾ الشيخ مهدي المازندراني النجفي ، أحد مشايخي الذين حضرت عندهم كتاب كفاية الاصول خارجا . كان محققاً ماهراً في الاصول مغالياً في حاشية الشيخ محمد تقي على المعالم مستحضراً لاقواله في كل آن ـ كان من تلامذة العلامة الحاج ميرزا حبيب الله الرشتي واختص بعد وفاته بآية الله الخراساني وكان من مقرري درسه ، استقل بالتدريس بعد وفاة شيخه الخراساني ، حضرت درسه أول قراءتي للكفاية ـ توفى في النجف سنة ١٣٤١ .

﴿ مشايخي في الاجازة ﴾ أروي عن العلامة المتتبع صاحب الذريعة الشيخ محمد محسن الشهير بالشيخ أغا بزرك الطهراني النجفي ، أروي عنه باجازة مؤرخة في المحرم سنة ١٣٥٧ كتبها لي على (المشيخة) المطبوعة فلي حق الرواية عنه عن المشايخ المسطورة اسماؤهم في المشيخة . وأروي عن العلامة المرحوم الشيخ راضي آل ياسين وهو: شيخي الثاني فان لي منه إجازة مؤرخة ١٧ شهر ربيع الاول سنة ١٣٥٧ فأنا أروي عنه عن مشايخه الثلاثة الذين ذكر أسمائهم أولهم خاله العلامة البحاثة المنقب السيد حسن الصدر (قدس سره) وثانيهم العلامة الاوحد السيد الشريف الامجد السيد احمد بن السيد باقر البهبهاني الحائري « طاب ثراه » !! وثالثهم السيد الشريف العلامة

فخر الشيعة ومحي الشريعة السيد عبد الحسين شرف الدين العاملي عن مشايخهم .

وشيخي الثالث : العلامة الخبير المنقب صاحب الطليعة وغيرها الشيخ محمد ابن الشيخ طاهر النجفي الشهير بالسماوي فان لي منه إجازة مفصلة مؤرخة سنة ١٣٦٨ عن مشايخه ، وقد ذكر منهم ثلاثة وهم العلامة السيد محمد بن السيد هاشم الهندي النجفي المتوفى سنة ١٣٢٣ والعلامة السيدحسن الصدر الكاظمي المتوفى سنة ١٣٥٤ والعلامة الشيخ علي ابن الشيخ باقر آل صاحب الجواهر ، وقد خصني رحمه الله بطريق المحمدين المتصلين بالشيخ البهائي فانه قال: وقد خصصته بطريق المحمدين ذكراً إلى الشيخ محمد البهائي العاملي (ره) فاني أروي عن السيد محمد الهندي عن الشيخ محمد حسن صاحب الجواهر عن السيد محمد الجواد صاحب مفتاح الكرامة عن السيد محمد مهدي بحر العلوم الحسني عن الوحيد الأغا محمد باقر البهبهاني عن أبيه محمد أكمل عن محمد الباقر عن أبيه محمد تقي المجلسي عن الشيخ محمد بهاء الدين العاملي قدس الله اسرارهم - إلى آخر ماقال - أقول ، الكتب المؤلفة في الرجال والكتب المؤلفة في الأخبار والتأريخ والسيرة وغيرها التي أنقل عنها كلها طريقي اليها واضح ومتصل بارباربها فلي حق الرواية عنهم والنقل عنها بواسطة مشايخي التي مرت أسماؤهم حفظ الله الباقين منهم وتغمد الماضين منهم برضوانه ؟؟؟

﴿ ٥ — الشيخ جواد ﴾ * ابن الشيخ محمد حسن ابن الشيخ محمد علي ، « جد المؤلف لأبيه » كان فاضلا صالحاً تقياً حسن الخلق مرضيا عند علماء عصره مبجلا محترما لديهم ، شب على تحصيل العلم وقرأ المبادي وحضر الدروس العالية عند علماء وقته وكان والده يومئذ حياً متكفلا أمور اعاشته ، وفي أواخر أيامه استقل عنه وابتلي بلوازم الحياة فاتجه نحو الاسفار فأفل نجم علمه وتضائل بدر فضله وبقي محافظا على ما حصله وثابر على حفظ ما استفاده أيام تحصيله !!!

كان قوي الحافظة جداً إذا رأى كتابا واعجبه لا يتركه حتى يستوفيه مطالعة

---

* ذكر في نقباء البشر ص ٣٢٢

ولا يدعه إلا وقد حفظ اكثره ، أدركت آخر أيامه فرأيته شيخاً كبيراً متوسط القامة نحيف الجسم بهي الصورة حسن الشكل يصبغ كريمته بالحناء تلوح علية ملامح اهل التقى والصلاح ! ! إذا ورد ذكره لدى من عاصره أطراه بالفضل ووصفه بالتقوى والعفاف ؟ ؟ ؟

{ وفاته } توفى بعد سنة الطاعون الواقع سنة ١٣٢٢ في سنة وفاة العلامة الشيخ محمد طه نجف (ره) سنة ١٣٢٣ ودفن في وادي السلام وأعقب ولدين ـ والدي ـ الشيخ باقر ـ مر ذكره ـ وعمي الشيخ محمد رضا : وكان من المشتغلين بطلب العلم والملازمين لشيوخه أخذ علمه عن العلامة الشيخ محمد حسين بن حمد الحلي (١) وكان شريكا في الدرس للسيد محيي القزويني والمرحوم السيد موسى الجصاني ، وقفت على شعر كثير في تهنئته ومدح والده في زواجه أعرضت عنه ! ! ابتلى (ره) بمرض لازمه أعواماً حتى توفى به سنة ١٣٣٥ واعقب ولداً واحداً .

{ ٦ — الشيخ حبيب } ابن الشيخ محمد حسن ابن الشيخ محمد علي ، أحد أولاد الشيخ محمد حسن السبعة هو اصغرهم سناً وكان شقيق الشيخ جواد ، كان فاضلا فصيحاً بليغاً منطيقاً ويعد من أهل العلم المحصلين ومن أرباب الفضل يحفظ الكثير من تأريخ العرب ووقائعهم وايامهم ، كان طويل القامة بديناً ابيض الوجه .

{تخرجه} حضر دروس علماء عصره واختص بصحبة العلامتين الشيخ محمد حسين الكاظمي والشيخ محمد طه نجف وكان أليفاً لثلةمن طلاب العلم العامليين وله معهم صحبة أكيدة ومجالس ونوادر فائقة : كان حسن الخط سريع البديهة حلو الكلام .

{ آثاره } له شرح على الزبدة ـ للشيخ البهائي في الأصول ـ عندي بخطه جعله جزئين نجز الجزء الاول والجزء الثاني لم يتم ، كان يشتغل به عند فراغه من السفر الذي ابتلي به ومات ولم يكمل (٢)

{ وفاته } توفى سنة ١٣٣٦ ودفن في وادي السلام وله ثلاثة أولاد ماتوا قبله

(١) مر ذكره ج ٢ ص ٩٤

(٢) ذكر في نقباء البشر ص ٣٥٠

وانقطع عقبه وهم : الشيخ محمد علي ـ وكان من طلاب العلم الدينيين وأرباب الفضل ، والشيخ طاهر ـ وكان من المنبريين حسن الصوت والشكل ، وصادق ـ وهو حسن الصورة جميل المنظر فرّ من الطاعون الواقع سنة ١٣٢٢ الى جسر الكوفة فأدركه حمامه هناك ونقل الى النجف وكان شاعرا باللغة الشعبية ولما توفى أبنّه أبناء صنفه (الخياطون) بعدة قصائد باللغة الشعبية الدارجة ؟؟؟

﴿ ٧ — الشيخ علي ﴾ ابن الشيخ محمد حسن ابن الشيخ محمد علي ، اكبر انجال الشيخ محمد حسن السبعة واغزرهم علماً وانبههم سمعة وأعلاهم شأناً !! يتحدث شيوخنا عن فضله وتقدمه في العلم ورقيه مرقى عاليا أهّله لعده في عداد أهل العلم البارزين .

﴿ تخرجه ﴾ تخرج على أعلام عصره أشهرهم العلامة الأنصاري وكان من ملازميه وله مكانة عنده .

﴿ آثاره ﴾ له تعاليق على كتب شيخه ضاعت بعد موته .

﴿ وفاته ﴾ (١) توفى في حياة استاذه هذا وحزن عليه وأقام له مأتم العزاء بنفسه واعقب ولدين الشيخ احمد « مر ذكره » والشيخ حسن انقرض بموت ولده الشيخ عبد الله ١٣٣٧ .

ينسب للشيخ علي شعر كثير تلف ولم نقف على شيء منه ، يحفظ له بعض أحفاده مقطوعة وينسبها له ـ المقطوعة :

سفرت وليل جعودها ممدود　　وانشق من فلق الصباح عمود
فأرتك شمساً فوق أملد دونها　　شمس الضحى والناعم الأملود
واتتك تختبط الظلام كأنها　　غصن يرنحه الصبا فيميد
مهما انثنت قام الحلي مرجماً　　وله على أعطافها تغريد

(١) رأيت شهادته بعدة صكوك منها المؤرخ سنة ١٢٦٩ ومنها المؤرخ سنة ١٢٧٢ فى ورقة تتضمن دعوى (صفيه) بنت السيد حسن مع الشيخ على الثابت الوكالة عن زوجته زهراء بنت السيد على من خصوص الدار !! ورأيت شهادته مع شهادة والده فى ورقة مؤرخة سنة ١٢٧٥

وتضيء خـدا والغدائر حندس — وتلين قدا والفؤاد حديد

ووشى الوشاح الى الوشاة بمشيها — وشي الخلاخل والوشاة رقود

أسكرن كالعنقود كل مخامر — وحوين ما لم يحوه العنقود

جعلت عقارب صدغها بخدودها — حرساً ولم يقطف لهن ورود

حوراء في فمها المنع مودع — كنز بافعى جعدها مرصود

﴿ ٨ — الشيخ محمد حسن ﴾ (١) ابن الشيخ محمد علي آل محبوبه ، ولد في

(١) المترجم له(ره) أحد اخوة ثمانية وهو اصغرهم سناً يقال أنه عند وفاة والده كان حملا وقيل رضيعا وهم : احمد ؛ وجعفر ، وجمعة ، وحبيب ، وشيخ محسن ، وعلى ، ومحمد ـ أما أحمد فهو جدالشيخ احمد بن مجاور ـ مر ذكره ـ وأما جعفر : له ولدان جواد لا عقب له وكاظم وله ولدان أحمد وجعفر وكل منهما له عقب ؛ وأما جمعه ؛ له ولدان سبتى ؛ وعبد الأئمة ماتا بلا عقب ، وأما حبيب : له ولدان الحاج على والحاج يوسف وأما الحاج على : أعقب ولدين الحاج حسن ، وجاسم الحاج حسن مات بلا عقب وجاسم له ولدان الحاج جابر ورحيم وكل منهما له اولاد واما الحاج يوسف بن حبيب وهو من اهل الشأن والسمعة والجاه والنعمة وهو اشهر رجال هذا الفريق المتكسب من هـذه الاسرة اعقب ولدين عباس ؛ وعبد الحسين أما عباس مات واعقب ولدين ابراهيم ؛وعلى وكل منهما له اولاد واما عبـــد الحسين مات وأعقب باقر ، ومحمد حسن وكل منهما له أولاد واما الشيخ محسن خامس الأخوة مات واعقب ولداً واحـــداً سماه ظاهراً ومات ظاهر واعقب اربعة اولاد وهم : حمادى ، وحسين ؛ وعبيس ؛ وكسار يقيمون فى قرية البلوش قريبةمن مسجد السهلة واما على له دهش مات واعقب ولداً واحداً اسماه عبد ، وأما محمدلم اعرف عقبهولكن رأيت شهادته بعدة صكوك متقاربة التاريخ منها المؤرخ سنة١٢٢٦ مع شهادة جماعة من مشاهير العلماء والأشراف كالسيد جواد صاحب مفتاح الكرامة والسيد حسين آل كمونه ومحمد رضا بن الحاج حمزه الكاظمى والسيد محمد بن السيد حيدر ، ومنها ايضاً بهـذا التاريخ مع شهادة حسين آل محبوبه فى صك دار الشيخ جعفر صاحب كشف الغطاء التى اشتراها من آل غانم وهى الموجودة اليوم مع شهادة سيد حسين نقيب النجف وشهادة السيد حيدر بن السيد محمد والسيد محمد بن السيد حيدر ومحمد طاهر الكليدار ـــ

النجف وعاش بها وهو جد الفريق المشتغل بطلب العلم من هذه الأسرة ،كان عالماً فاضلا مبجلا محترما !! هو أشهر رجال هذه الأسرة ومن اماجدها ، واوسعها حالا ، اجتمعت له محاسن الدنيا الثلاث ، المال ، والبنون ، والباقيات الصالحات ،وهو من العلماء المنسيين واهل الكمال الضايعين لم نقف على مفصل أحواله ولا رأيت من تعرض لذكره من أهل التراجم .

قال فيه جامع مراثي الميرزا أبو القاسم امام الجمعة في اصفهان : من جمع الفضائل فأوعى وملك أزمّة المعارف فانقادت إليه طوعا العـــالم الخبير والماهر الشهير الشيخ محمد حسن ـ الى آخر ما قال .

وقال فيه جامع مراثي العلامة السيد حسن الخرسان : العالم التقي والكامل اللوذعي.

كان (ره) كما حدثني عنه الوالد انه خفيف الروح حلو المفاكهة يأنس بالأدباء ويأنسون به وكان شاعراً مجيداً محسناً وشعره من الشعر السهل الجزل ، ينظم باللغتين الدارجة والفصحى وقد ضاع جل شعره ولم نقف إلا على النزر القليل التي اوقفتنا عليه الصدفة !! أراه في شعره يشترك في حلبات النظم مع فطاحل الشعراء وفرسان القريض ويجري مع المجيدين فيه كما تراه في مراثيه منها ، مرثيته للعلامة السيد حسن الخرسان المتوفى سنة ١٢٦٥ فانه أحد ثلة من الشعراء لم تزل اسماؤهم ومراثيهم مدونة محفوظة، ومنها مرثيته للميرزا أبو القاسم إمام الجمعة في اصفهان المتوفى سنة ١٢٧٣ فانه توفى أيام العلامة الشيخ مهدي ابن الشيخ علي آل كاشف الغطاء واقام له مأتم العزاء في النجف وندب جماعة لرثائه ! ! فلبى نداءه نخبة شعراء العصر في النجف والمترجم له أحدهم ومنها ، مرثيته للعلامة الشيخ محمد نجل المرحوم الشيخ حسين المنصوري فاني وقفت على بعض مجموع فيه مراثي هذا الشيخ وقد تلف اكثره وقصيدة المترجم له في البقية الباقية .. وحدثني الخبير المتتبع الماهر الشيخ محمد السماوي (ره) : أنه رأى مرثية للمترجم له رثا بها شيخه صاحب الجواهر .

ـــ وسلمان وكيل المتولى لقصبة النجف والسيد مراد المتولى لقصبة النجف؛ يظهر من هذه الصكوك احترامه ومكانته السامية لتوقيعه مع العلماء والاشراف .

له نظم رائق اتحف به الاعزاء من اخلائه والأعلام من معاصريه لم ينظم الشعر استجداءاً ولا تزلفاً !! بل ينظمه حين ما يدعوه إليه واجب الاخوة والصداقة وفرض الرعاية والاجابة كما تعرفه من مراثيه .

كانت له صحبة شديدة وعلاقة أكيدةوود صادق مع السادة آل الخرسان فضلا عن علاقة الجوار كما ان له مع السادة آل ياسر خصوصاً اشرافهم المقيمين في الفرات الأوسط (الرميثة) مودةوعلاقة اكيدة لذا كان محل تقديرهم واحترامهم ويرونه بصفته مرشداً وهادياً ومقتدى لهم . اصيب في اخريات أيامه بعينيه ففقدها وكان على صحة من فكرته وسلامة من فطرته ، لم ينقطع عن الاندية الاجتماعية ولا ترك محافل العلم والفضيلة ، وله جارية من جواريه العديدة تسمى فضة كانت تأتي به الى مأتم آل الخرسان يوم الخميس المعتاد اقامته لسيد الشهداء « روحي فداه » وتذهب به الى الحرم العلوم ؟ ؟ ا رأيت شهادته في عدة صكوك يظهر منها تعظيمه وتكريمه .

﴿ تخرجه ﴾ تخرج على شيخ الفقهاء الشيخ صاحب الجواهر واياما قليلة على العلامة الأنصاري .

﴿ وفاته ﴾ توفى سنة ١٣٠٦ ودفن في وادي السلام في مرقد خاص به وعليه قبة مجاورة لمرقد العلامة المقدس الملا علي الخليلي عن يسار الذاهب الى الكوفة وقد تلفت بما إنهار عليها من التراب ، واوصى رحمه الله أن لا يدفن معه أحد من أولاده وغيرهم سوى زوجته العلوية « غرمه » وجاريته فضة ، واعقب خمسة أولاد وهم : الشيخ علي وهو اكبرهم والشيخ جواد ، والشيخ حبيب « مر ذكرهم » والشيخ حسين والشيخ محمد ، أقام الشيخ حسين مع آل جياش حوالي السماوة فراراً من الجندية وهناك تزوج وأعقب ولدين الشيخ مهدي والشيخ خضير ماتا في الاعوام الاخيرة وانقطع عقبه ، واما الشيخ محمد أقام في السماوة ومات بها واعقب ولدين الشيخ ابراهيم مات ولا عقب له : والشيخ علي مات وله ولدان الشيخ محمد : وهو من الذاكرين وأهل الشأن يقيم اليوم في السماوة !! له محل وعنوان وقد اتسعت حاله وهو اليوم من

أهل الشأن والسمعة يزاول مهنة البزازين ، والشيخ حسين : يقيم مع الظوالم وهو من الذاكرين المجيدين .

شعره : له شعر في اللغتين الدارجة والفصحى له في الأولى شعر كثير من الموال والميمر ، ومنه البيت المشهور :

يا من رضاكم بمرضات الآله انكرن وبمدحكم هل أتى والذاريات انكرن

فاذا النواكير باليوم العسير انكرن ارجو حسابي غـــدا يوم المعاد يسير

وبتذكرة حبكم تلكاني كاري يسير ياما عفيتوا وصفحتوا عن جم وجم يسير

ويا ما طلقتوا قيود بالصفاد انكرن

وله هذا البيت : ـ

يا من يبشرني بدين الله المهدي ظهر وظهرت رواياه من مكة وزم الظهر

الخضر بيده اللوه والروح نجده وظهر

والخيل والجيش تزهو بالقنا والبيض تسمع صجيج المواضي البيض فوق البيض

بسيوفنا نغتنم خود الاعادي البيض ويقولها الله وتقوى قـلوبنا والظهر

* * *

ومن شعره هذه الأبيات كما نسبها له بعض احفاده واملاها عليّ من حفظه وهي في مدح المختار بن ابي عبيدة الثقفي (ره) :

انخ المطي بساحة المختار هي ساحة الليث الهزبر الضاري

قرم كساه الله انخر حـــلة بيضا يجللها باخـــذ الثار

اشفى قلوب بني النبي وحيدر وقلوب شيعتهم مدى الاعصار

ومن شعره راثياً العلامة السيد حسن الخرسان ـ قوله :

نعى بابي العباس ناع فافجعا وجبّ سناماً من نزار وأوجعا

واصمى قريشا بالأسى ولوى لوى لوي ومن عدنان حطم أضلعا

رمى مضر الحمرا فخط شمامها ومن هاشم قـــد حط حصنا ممنعا

وقوض ركب المكرمات وازمــع المعالي برغم المجد ساعة أزمعا

وهدّ قوى الدين القويم فاصبحت	مدامعه تنهل مثنى ومربعا
لعمرك مالناعي نعاه وانما	نعا جمل المعروف يوم له نعا
دهى خطبه (الزوراء) فانهد جانب	الرصافة والكرخ اضطرابا تضعضعا
وماج له أقصى العراق وارجف	الحجاز ونجد والشآم تصدعا
وحسب الورى عنه ببدر هداية	سما هامة الشعرى العبور ترفعا
هو القرم (ابراهيم) إن تلقه ترى	بطلعته سرّ النبوة مودعا
سما شرفا بين الانام وسؤدداً	اعز بني الدنيا مقاما وامنعا
وبالماجد «العباس» والعلم الذي	سما منزلا من هامة المجد أرفعا
و (جعفر) السامي الذرى وافر ألقرى	مغيث الورى إذ ناب خطب وافزعا
و (موسى) الذي حاز المكارم يافعاً	ومن هديه نور الهدى قد تشعشعا
وان ضريحا حل فيه أخو التقى	لقد حل فيه الحلم والعلم اجمعا
ولا زال صوب العفو يهمي على ثرى	تضمن بحراً زاخر الفضل مترعا

وله راثياً الميرزا أبو القاسم ـ فقال ـ :

هو الخطب في الدين جلّ وجالا	فعم الأنام وخص الجلالا
وجرد للحتف بيضاً صقالا	ففل من الدين بيضا صقالا
وقد ثل بالرغم عرش الهدى	كما سام عرش المعالي انثلالا
أطل فأرجف سبع الطباق	ووجه النهار ظلاما أحالا
وما زال يحشد خيل الردى	ويعضي صقالا ويبري نصالا
الى أن قد اغتال من هاشم	إماماً علا الدين فيه وغالا
(أبا القاسم) المرتقي في العلوم	محلا على طائر النسر طالا
فيا كعبة المجد ويا من إليه	تشد الورى في الزمان الرحالا
مضيت وكنت جمال الزمان	فما للزمان نلاقي جمالا
فمن للرشاد وكنت الرشاد	ومن للنوال وكنت النوالا
ولولا أبو الحسن المرتضى	أخوك قضينا عليك احتمالا

إمام السبرية اسخاهم يداً في النوال وازكى خصالا
فيا ملكا في ذرى النيرات بنى المجد بيتاً له فتعالى
لحسبك عنه بمن ميز الآله الحرام به والحلالا
أبو صالح من به أصلح الآله من العلم والحلم حالا
إمام الهدى والهمام الذي به الله عنا العمى قد أزالا
تخلف عن أهله بالهدى فأحيا الهدى وأمات الضلالا

الى آخرها :

وله راثياً العلامة الشيخ محمد نجل المرحوم الشيخ حسين المنصوري (*) !!!

هو الدهر لا ينفك تسطو نوائبه وتعدو علينا كل يوم كتائبه

(*) بيت المنصوري : من البيوت العربية العلمية الأدبية عرف فى النجف أوائل القرن الثالث عشر وهم يرجعون بنسبهم الى القبيلة المشهورة (بنى منصور) - القاطنة حوالى سوق الشيوخ - ذات الفروع الكثيرة والأغصان المتعددة ، لهم دور متعددة فى النجف ، لم تزل بقيتهم حتى اليوم فى محلة الحويش .

برز منهم رجال تقدموا فى الفضل وسبقوا الى العلم ولكن ضاعت آثارهم وطمست اخبارهم ، لم يدونوا فى ديوان الشعراء ولا ذكروا فى مصاف العلماء ؛ جنى عليهم الدهر وأمات ذكرهم واطفأ مصباح مجدهم فلم نقف لهم على أثر بارز ملموس ولا شيء محسوس!! لم تكن المسؤلية إلا على أحفادهم ومن يمت بهم ؛ عرف منهم :

(الشيخ محمد على) ابن الشيخ حسين ، المرثى بهذه المرثية ، وقفت على مجموع مراثيه وقد نقص من آخره شيء كثير . رثاه جماعة من علماء وادباء عصره ، منهم الشيخ ابراهيم صادق العاملى ، والسيد محمد على ابن السيد أبو الحسن العاملى ؛ والشيخ صالح حاجى ، وجدنا المرحوم الشيخ محمد حسن ابن الشيخ محمد على ؛ ومن هذه المراثى تعرف مكانته العلمية ومحله فى مجتمعه .

نبه من هذا البيت (الشيخ محسن) ابن الشيخ على المنصورى : وهو من أهل العلم والفضل عرف بالشعر ؛ له قصائد ومقاطيع فى أعيان عصره ؛ كان أليفا لجدنا العلامة الشيخ محمد حسن ابن الشيخ محمد على آل محبوبه ؛ رأيت شهادته بورقة مؤرخة سنة ١٢٦٤ —

ويغتالنا في كل دهياء فاقم　　يضيق بها رحب الفضا وسباسبه

وتستامنا أرزاؤه في أعاظـم　　لهم شرف تسمو البدور مراتبه

له كل ما مر الجديدان صارم　　من الغدر لم تفلل برغمي مضاربه

ــ مــع جماعة منهم جدنا المذكور !! له قصيدة فى رثاء الشيخ محمد ابن الشيخ على آل كاشف الغطاء ، وله قصيدة يهنى بها الامام الشيخ صاحب الجواهر فى زواج حفيده الشيخ حسين ـ يقول فى اولها :

خليلى قوما أسقيانى عقارا　　فقد ساغ شرب المدام جهارا

الى آخرها . . وله بيتان قالها فى مدح كتب الشهيد (ره) :

تتبعت فقه الجعفرى فــلم أجد　　كأفكار مولانا الشهيد به فكرا

فمن رام تحقيق العلوم باسرهـا　　ففى اللمعة التحقيق والنفع فى الذكرى

وقد خمس هذين البيتين العلامة الشيخ عبد الحسين الطريحى ؛ وقد نسبهما للطريحى بعض من لا خبرة له .

ومنهم (الشيخ محسن) ابن الشيخ محمد المنصورى ، معاصر لسميه رأيت شهادته بتلك الورقة مع جماعة من أهـل الفضل وهم : الشيخ موسى الحفاظى ، والسيد جعفر الخرسان ، ومحمد شاهين ؛ وعبد الله ابن الحاج محمد رضا ، ويظهر أن الشيخ محسن هـذا هو اكبر من الشيخ محسن السابق (وخاتمه مكتوب سنة ١٢٤٨ ويذكر الشيخ محسن بن محمد بن الحسين بن عبـد الله بن الحسن بن عبـد الله بن جواد بن سالم بن بزرم بن شبيبة المنصورى الجزائرى .

قال فى الكرام البررة : رأيت تملكه لبعض الكتب العلمية مؤرخ سنة ١٢٤٩ . أقول ـ الشيخ محسن هذا هو الشيخ محسن المذكور قبله !! ويذكر الشيخ على بن محمد امين ابن أحمد بن على الجزائرى المنصورى الحارثى ؛ كتب شواهد العينى سنة ١٢٠٩ ، ولهذا البيت بقية فى النجف تشتغل بطلب العلم ؛ منهم الشيخ عبد الامير ابن الشيخ عبد الحسين ابن الشيخ عبد الله ابن الشيخ محسن ، وهو من أهل العلم العاملين صالح تقى ، له بروز فى الورع والنسك ، وقد ضم الى طلب العـلم الوعظ والارشاد !! ومنهم الشيخ احمد بن عبد الواحد ابن الشيخ حبيب ابن الشيخ جاسم ابن الشيخ محمد ابن الشيخ حسين المنصورى . وهو ممن يشتغل بطلب العلم له سيرة حسنة ونهج مستحسن ؟؟؟

إلى أن رمانا في رزية ماجدٍ بنات العلا والمكرمات نوادبه
بقية أهل الدين فينا ومن به نؤمل عنا الضر تجلى غياهبه
وعارض فضل أمل الناس أنه إذا عمهم جدب تعم سواكبه
قضى الدين والاسلام يوم قضى به (محمد) والمعروف أقوت جوانبه
أقاسم صبراً فالتصبر شيمة الكرام ومحمود لديهم عواقبه
وحسب الورى طراً وحسبك سلوة بكهف منيع عزّ في الناس جانبه
هو « الحسن » الحبر التقي وماجد ترفع إذ عمت وخصت مواهبه
سقى جـدثا ضم التقي محمداً ملث الرضا يهمي مدى الدهر ساكبه

﴿ ٩ — الشيخ مهدي ﴾ ابن الشيخ احمد ابن الشيخ علي ابن الشيخ محمد حسن؛ هو اكبر أولاد الشيخ احمد قرأ المبادي على فضلاء عصره وجدّ واجتهد في طلب العلوم الدينية الفقه والأصول ، وكان يعد من حملة العلم المحصلين الراجحين يشار اليه بين أقرانه ، شعاره التقوى والصلاح ويزينه الحلم والعمل !! يغضب لله ويرضى لرضاه وكان خشنا في ذات الله لا تأخذه لومة لائم رقيق القلب عطوفاً يحن على الصغير وينكسر للكبير باراً بوالديه محسناً لهما ، إبتلى برعاية والدة قليلة المعرفة تتعدى عليه وتمس بكرامته وهو مع ذلك خاضع لها متذلل بين يديها لا يتكلم معها ولا يرّد عليها مها نالت منه !!!

﴿ تخرجه ﴾ تخرج على علماء عصره ـ منهم العلامة الشيخ علي رفيش والسيد محمد كاظم « صاحب العروة الوثقى » وبعد وفاتها لازم العلامة الشيخ احمد آل كاشف الغطاء وكان من مخلصيه .

﴿ وفاته ﴾ توفى يوم الخميس ثاني عشر شعبان سنة ١٣٥٢ ودفن في الصحن الشريف مع والده وجده في سرداب خاص بهم ، ولم يعقب ذكراً ؟؟

﴿ ١٠ — الدكتور مهدي ﴾ ابن الحاج محمد حسين ابن الشيخ احمد مجاور ، ولد سنة ١٣٤٢ هو من الشباب الحازم نشيط مهذب كامل يقيم اليوم في بغداد ، اشتهر بالعفة والنجابة وهو دكتور في الاسنان ماهر في مهنته اقبلت عليه النفوس واحبته

القلوب لعفته ونزاهته ، عرف بالصدق والاخلاص بالعمل وهو من الادباء الظرفاء، له شعر حسن ينظمه إذا هيج أو خدش ، متفان في حب قومه غيور على وطنه فهو وطني بحق

نشر شعره في بعض الصحف والمجلات منها : البيان ، وصوت العرب ، ومرآة العرب الامريكية ، ومجلة الاسبوع التونسية ، ومجلة الميزان العمارية .

من شعره راثياً الحجة السيد ابو الحسن الموسوي بقصيدة يقول في أولها :

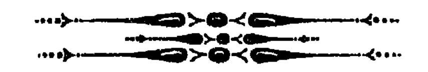
هو ذات قد استقر بهاها فوق ربع العلا فشع سناها
وعــــلا فاعتلى منصة حكم قـد تعالت به فأعلى قضاها

الى آخرها . . . وله متغزلا :

يا فتاة العرب يا ذات الدلال بك امسى الحسن تمثال الجمال
هائماً طورا وطورا في خيال فمتى احظى بسلوى مهجتي

عفت أهلي واستطالت غربتي
جاش صدري وتوالت عبرتي
فارحمي يا سلوتي يا سلوتي

الى آخرها ! ! !



(٢٥) آل محي الدين

من الأسر العلمية الأدبية العريقة في العلم والمتقدمة في الفضل ، طار صيتها وانتشر نخرها في بعض الانحاء الشيعية ، بدا شعاعها وتألق نجمها في النجف أوائل القرن العاشر ، وأما في غير النجف فلها ذكر في العلم وسمعة في الفضل على عهد العلامة الحلي « ره » !! كما يستقرب ذلك صاحب الذريعة في ج ١ ص ٢١٣ . إن جدها عاصر العلامة الحلي فعليه أن هذه الأسرة متحلية بالعلم ومرتدية أبراده اكثر من سبعة قرون وهي أسرة عربية صميمة في العروبة راسخة فى التشيع لانها ترجع الى «همدان» القبيلة الشيعية الموالية ، وقد شهد لهم بهذه النسبة الشاعر المصقع السيد صالح القزويني النجفي البغدادي ، قال مخاطباً العلامة الشيخ عبد الحسين من أبيات :

فساد باعمام لهمدان تنتمي نخارا واخوالا نمت بهاشم

وكان مقرها الأصلي « جبل عامل » وهم من إحدى قراه قيل « جبع » وقيل « عيناثا » ومنه نزحت الى العراق وغيره من البلدان ، وهي كثيرة العدد متعددة الفروع يقال : انها تجتمع مع طوائف كثيرة « فى أب (١) واحد » تجتمع مع آل مروة : الأسرةالعلميةالعاملية ؛ وآل شرف الدينغير العلويين يجمعها أب واحدوهو أبوجامع « كما يأتي ذكره » . ولآل محي الدين حتى اليوم طائفة كبيرة فى جبل عامل « جباع الحلاوة » ـ والنبطية وصيدا و بيروت والمهاجر الافريقية والامريكية .

نبغ من آل محي الدينرجال حازوا فضيلتي العلم والأدبونالوا بها أسمى الرتب خالطوا العلماء والأشراف والأعيان فكانت لهم مكانة مرموقه لدى سائر الطبقات ومنزلة عالية عندكافة أهل المعرفة والفهم ، خدموا الدين وشيدوا مبانيه وجاهدوا أعداه وبثوا الاحكام ونشروا التعاليم الدينية في ربوع لم يكن فيها التشيع معروفاً ولا مألوفاً فهم أسسوا قواعده في تلك الاقطار ونظموا قوانينه .

---

(١) يحدث الفاضل المعاصر الشيخ قاسم محي الدين (ره) أن آل ابى الطبايع يعرفون اليوم بآل العبايچى هم من آل محي الدين وآل شرارة ؟؟

تعاقبت على هذه الطائفة عدة ألقاب . كانوا قديماً يعرفون بآل ابي جامع !! يقال أن احد أجدادهم بنى جامعاً في بلاده « جبل عامل » فعرف به و بقوا على ذلك مدة ثم برز منهم رجل إشتهر بسمعة العـــلم وحسن الذكر وهو ! ! محي الدين ابن الشيخ عبـد اللطيف في أواسط القرن الحادي عشر فعرفوا به واشتهروا بنسبتهم إليه ونسي عنده ذكر جده العالي « ابو جامع » وبه إنفصلوا عن اشقائهم الآخرين الذين كانوا يجتمعون معهم في ابي جامع ؟؟؟

لم تزل دورهم الباقية ماثلة امام النجفيين في محلة العمارة في الشارع الذي فيه دار العلامة السيد ابو الحسن الاصفهاني ومدرسة الفاضل الأيرواني ، وكانت هذه المحلة قديما تعرف بمحلة حوض شطيب ـ كما تحكيه الصكوك القديمة ـ ولهم في غير هذه المحلة دور متعددة: كانت دورهم نواد أدبية ومدارس علمية فكم نظم فيها من شعر وكم ألقيت فيها المسائل العلمية الدينية وراجت فيها الاحكام الروحية ، وكان رجال العلم والفضل فيها متعددين ، وقد انقطع منهم طلاب العلوم الدينية أوأشرفت معالمهم على الاندراس ولم تبق إلا بقية هي قطرة من فيض وجزء من كل . من رجالهم :

﴿ ١ — الشيخ احمد ﴾ ابن الشيخ علي ابن الشيخ حسين ابن الشيخ محي الدين ابن الشيخ حسين بن محي الدين بن عبد اللطيف بن علي بن احمد بن ابي جامع (١) كان عالماً فاضلا فقيهاً مبرزاً له ثلاثة أولاد وهم الشيخ علي توفى سنة ١١٥٠ : وكان عالما فاضلا جليل القدر ورعاً ، والشيخ محمد : والد الشيخ قاسم محي الدين استاذ الشيخ صاحب الجواهر ، والشيخ محمود يأتي ذكرها .

﴿ ٢ — الشيخ جمال الدين احمد ﴾ بن محمد بن ابي جامع ، هو والد الشيخ علي وجد أولاده الاعلام الشيخ عبـد اللطيف وأخوته ، وهو أول من هاجر الى النجف

(١) اعتمدنا فى اكثر تراجم هذه الأسرة على رسالة الشيخ جواد محي الدين التى ألفها سنة ١٢٨٠ فى تراجم آل محي الدين ، والتكملة للعـــلامة السيد حسن الصدر ؛ والحصون المنيعة ؛ ونجوم السماء ، وكتاب الشيخ أغا بزرك ، وأمل الآمل . وبعض المجاميع المخطوطة ؟ ؟

وحط الرحل بها ، قال في الأمل : كان عالما فاضلا ورعا ثقة يروي عن الشيخ علي الكركي إجازةصدرت منهبالغري سنة ٩٢٨ وقد أثنى فيها عليه كثيرا !! كما رأيت تلك الاجازة بخط بعض علمائنا .

أقول ـ ورد النجف وحضر عند المحقق الكركي وأجازه بهذه الاجازة،ذكرها العلامة النوري في مستدرك الوسائل ج ٣ ص ٤٠٦ يقول في أولها : الحمد لله وسلامه على عباده الذين اصطفى خصوصا على محمد وآله ذوي الفتوة والوفاء وبعد فان الولد العالمالصالح الفاضل الكامل التقي النقي الاريحي قدوة الفضلاء في الزمان الشيخ جمالالدين أحمد ابن الشيخ الصالح الشهير بابن أبي جامع العاملي أدام الله توفيقه وتسديده واجزل من كل عارفة حظه ومزيده ، ورد الينا الى المشهد المقدس الغروي على مشرفه الصلاة والسلام وانتظم في سلك المجاورينفي تلك البقعة المقدسة برهة من الزمان وفى خلال ذلكقرأ على هذا الضعيف الكاتب لهذه الاحرف الرسالة المشهورة بالألفية فى فقه الصلوات الواجبة من مصنفاتالشهيد ـ الى آخر ما قال ـ ، أجازه روايتها وروايةغيرها من المصنفات عن مشايخه وهم : علي بن هلال عن شيخه ابي العباس بن فهد عن شيخه زين الدين ابي الحسن بن الخازن الحائري عن المصنف .

وقال . . . واجزت له أن يروي عني كل ما صدر مني من تصنيف وتأليف خصوصاً ما برز من كتاب شرح القواعد فليروي ذلك عني كما شاء وأحب ، وكتب هذه الاحرف الفقير الى الله تعالى علي بن عبد العالي بالمشهد المطهر الغروي على مشرفه الصلاة والسلام فى تاريخ شهر جمادي الآخر سنة ثمان وعشرين وتسعمايه حامداً مصلياً مسلماً !!

يروي المترجم له عن الشيخ اسماعيل الرزاني تلميذ الشهيد كما يظهر من مسائل ابن طي .

﴿ ٣ — الشيخ جعفر ﴾ بن علي بن الحسين بن محي الدين بن الحسين بن محي الدين ، كان من العلماء الاجلاء في عصره !!! (١)

(١) رسالة الشيخ جواد

﴿ ٤ — الشيخ جعفر ﴾ ابن الشيخ محمد ابن الشيخ يوسف بن محمد بن جعفر المتقدم ، كان فاضلا عالما محرراً ، وهو أخو الشيخ شريف ، مات هو وجميع أولاده واكثر عياله في طاعون سنة ١٢٤٦ وكان جليلا مبجلا محترما معظماً (١)

﴿ ٥ — الشيخ جواد ﴾ (٢) ابن الشيخ علي ابن الشيخ قاسم ابن الشيخ محمد ابن الشيخ علي ابن الشيخ حسين بن محي الدين ، من أعلام هذه الأسرة في عصره كان فقيهاً شاعراً ماهراً أديباً ثقة ومن أئمة الجماعة في الصحن الشريف ، حسن الخلق متواضع مزّاح له نوادر جيدة كثيرة وأحد شيوخ العرب المدرسين بكتب الفقه ولم يزل مكباً على الدرس والتدريس ، وقد نال إجازة الاجتهاد المطلق من العلامة الشيخ محمد طه نجف ، ووصفه بعض معاصريه فقال : كوكب رشاد المهتدين وبقية الاماجد المجتهدين من آل محي الدين البارع بصنوف الآداب والصادع في بيان البيان بافصح نطق وأبلغ خطاب زبدة ذوي الفضائل والألباب والداخل في بيوت المعارف واللطائف من كل باب .

﴿ تخرجه ﴾ حضر بعد فراغه من العلوم الأولية على الشيخ علي ابن الشيخ الكبير وعلى الشيخ مهدي والشيخ جعفر « الصغير » آل كاشف الغطاء والشيخ صاحب الجواهر والشيخ محسن خنفر والسيد محمد « صاحب البلغة » والسيد علي آل بحر العلوم والشيخ محمد حسين الكاظمي ، وتخرج عليه جمع من الفضلاء ، منهم العلامة الشيخ احمد آل كاشف الغطاء .

﴿ آثاره ﴾ له رسالة فيمن تيقن الطهارة وشك في الحدث ، وله منظومة في أحكام الشكوك الواقعة في الصلاة واقسامها نظمها باستدعاء من العلامة الشيخ حسن المامقاني يقول في أولها :

الحمد لله منيل الفهم　　منوّر القلب بنور العلم
مزيل ريب الشك باليقين　　وموضح الدين لأهل الدين

---

(١) رسالة الشيخ جواد

(٢) ذكر في التكملة ؛ والحصون ، ومعارف الرجال .

الى أن قال : ـ

وبعد فالشيخ الهمام المؤتمن ... اللوذعي المقمقاني الحسن
ألزمني نظم شكوك الفرض ... ولست بالطول ولا بالعرض

الى آخرها !! وهي تسعة واربعون بيتاً .

وله ارجوزة في أوقات الاستخارة (١) من أيام الاسبوع يقول في أولها :

السبت جيد الى الضحى أتى ... ومنه نحس للزوال ثبتا
وجيد للعصر لكن ذكروا ... منه الى النوم فلا يعتبر
والاحد النحس من الزوال ... للعصر لا غير نخذ مقالى
وجيد الأثنين للطلوع لا ... ومن ضحى الى الزوال فاعقلا
وساعة من الزوال تتسع ... وبعدها فالامتناع يرفع
ومن ضحى يوم الثلاثا جيد ... للظهر والمنع لعصر يوجد
والأربعاء جيد للظهر ... والنحس فيه لبلوغ العصر
نحس الخميس من طلوع الشمس ... للظهر لا غير بغير لبس
ومن طلوع للضحى في الجمعه ... نحس وبعدالعصر زوي منعه

وله رسالة في احوال آل ابي جامع رأيتها بقلمه في مكتبة الشيخ صاحب الحصون ألفها سنة ١٢٨٠ ، وقد نقلها بتمامها في الحصون .

﴿ وفاته ﴾ توفي في الطاعون الواقع سنة ١٣٢٢ في اليوم الرابع من شوال

---

(١) وجد بخط العلامة الشيخ محسن الاعسم بيان الاوقات الصالحة للاستخارة وهى : يوم السبت جيد الى الضحى نحس الى الزوال جيد الى العصر نحس الى النوم ـ الاحد جيد الى الظهر نحس الى العصر جيد الى النوم ـ الاثنين جيد الى الطلوع نحس الى الضحى جيد الى الظهر نحس الى ساعة « كذا » جيد الى العصر نحس الى النوم ـ الثلاثاء نحس الى الضحى جيد الى الظهر نحس الى العصر جيد الى النوم ـ الاربعاء جيد الى الظهر نحس الى العصر جيد الى النوم ـ الخميس جيد الى الطلوع نحس الى الظهر جيد الى النوم ـ الجمعة جيد الى الطلوع نحس الى الضحى جيد الى العصر نحس الى النوم ـ وقد نظمها المترجم له .

وقد تجاوز عمره السبعين ودفن اولا في وادي السلام ثم نقل الى الصحن الشريف ودفن في مقبرتهم في حجرة الزاوية الغربية من عكس القبلة ، واعقب ولداً واحداً وهو الفاضل الشيخ امان والد الاستاذ عبد الرزاق آل محيي الدين ـ الآتي ذكره ـ وللمترجم له ثلاثة اخوة الشيخ عبد الكريم : كان زاهداً عابداً تقياً ملازماً لصحبة العلامة المجدد السيد ميرزا حسن الشيرازي (ره) والشيخ عباس ، والشيخ محمد صالح ـ الآتي ذكره ـ

وللمترجم له شعر كثير منه قصيدة رثى بها الميرزا أبو القاسم إمام الجمعة في أصفهان ،تليت في الفاتحة التي أقامها العلامة الشيخ مهدي آل كاشف الغطاء في داره في النجف ، يقول فى أولها :

كم للزمان على الكرام عوادي　　توهي القوى وتفت فى الاعضاد
وتشن غارتها بعضارب عصبة　　هي كعبة الوفاد في الايجاد
وتبيد كل معظم ثبتت له　　في جيد ابناء الزمان أيادى

الى آخرها !! وله قصيدة رثى بها الزعيم الشيخ مهدي آل كاشف الغطاء ويعزي بها آله الكرام ـ يقول في أولها : ـ

على م بنو العليا تطأطىء هامها　　أهل فقدت بالرغم منها إمامها
نعم غالها خسف المنون بفادح　　عراها فأشجى شيخها وغلامها

إلى أن قال معزيا : ـ

فيا (صالح) الأفعال والعلم الذي　　له لم تزل تلقي العلوم زمامها
فعز الفتى (المولى) المهذب في الورى　　وماجدها الندب (الأمين) همامها

الى آخرها . . . ومن شعره مادحاً السيد علي نقي آل بحر العلوم حينما عمر غرفة في داره بالكوفة :

بوركت دار حمى باليمن مكتنف　　ودمت أمنع دار في حمى النجف
ولا برحت وذو الآمال عاكفة　　عليك كعبة آمال لمعتكف
بك استنار بهار اليمن في فلك　　من السعود على قطب من الشرف

صفى بناك وكنت إذ صفا صدفا كان النقي علي درة الصدف

الى آخرها . . . وله مراسلا العلامة السيد محمد القزويني وقد أهدى له خفا صاغريا (١) وانتظر مكافأته فلم تصل فقال :

ولما صحا وجه الزمان وأقبلت سحائب هتان من المزن ماطر

وراحت بنو العلياء تمشي الى العلا على قدم للمجد من غير صاغر

تناست حقوق الصاغرين وصغرت علا قدر سامي في العلا غير صاغر

وله مخاطباً الامام أمير المؤمنين علي ابن ابي طالب « ع » :

أبا السبطين هل أرجو سواك إذا بدا دجى العسر لي يسراً وكنت له فجرا

وهل يختشي جور الزمان مجاور أعدك دون العالمين له ذخراً

وله أيضاً يخاطبه « ع » :

يا حيدر الطهر مهما أعوزت حرف فأنت حرفة من يبغي له حرفا

سير سفين رجاً في ريح يسر ندى فانه في بحار العسر قـد وقفا

وقال فيه ايضاً « ع » :

إذا سدت الأبواب في كل حاجة فدونك باباً ليس يوما بمغلق

ودع كل باب ما سواه ولج به وسل باسط الارزاق ما شئت ترزق

﴿ ٦ — حسن ﴾ بن علي بن احمد بن أبي جامع ، قال في رياض العلماء : فاضل عالم فقيه ؛ وكان من تلامذة الشيخ محمد «كان حيا سنة ١٠٥٤» ابن خاتون العاملي الساكن في بلاد الهند في حيدر أباد ورأيت من مؤلفاته بعض الفوائد .

خرج والده (٢) من النجف ، الى الدورق وتوطنها ثم انتقل الى الحويزة ومات بها وانتقل أولاده الى شوشتر ومنهم المترجم له ، وقد جرت عليه مصائب يطول شرحها ومن أجلها فرّ الى الهند وسكن حيدر أباد الى ان توفى بها ، وله إجازة من والده مع اخوته الثلاثة عبد اللطيف ، وفخر الدين ، ورضي الدين . وهو أصغر اخوته

(١) الصاغرى نوع من الأحذية يلبسه المترفون من رجال الدين وقت المطر !!!

(٢) عن رسالة الشيخ جواد .

سناً ، يروي عن الشيخ محمد ابن الشيخ حسن صاحب المعالم .

كان حسن الصحبة والعشرة ذا جد وهزل ، سكن خلف أباد وتولى القضاء بها أيام السيد (١) خلف وله معه مراسلات منها هذا البيتان قالها عند انقطاع الطريق بينه وبين السيد المذكور بنزول الامطار ـ البيتان :

ماذا يقول وقد خان الطريق به صبّ علي بروحه حتما ـ كذا ـ
يود لكنه لمـــا ألح به داعي الغرام بكم أهدى لكم كلما

وله مقطوعة في أخيه الشيخ عبد اللطيف !!!

﴿ وفاته ﴾ توفى في حيدر أباد أوائل القرن الحادي عشر .

﴿ ٧ — الشيخ حسن ﴾ ابن الشيخ محمد بن ابي جامع ، قال في الامل : كان فاضلا فقيها صالحاً صدوقا معاصراً للشهيد الثاني . وفي رياض العلماء : كان من أجلاء تلامذة الشيخ علي الكركي ورأيت بعض فتاواه وفوائده وكانت حسنة الفائدة ولم أعثر الى الآن على مؤلف له ، وقال أيضاً والحق انه ليس اخو الشيخ احمد بن محمد تلميذ احمد ابن البيضاني والشيخ علي الكركي لبعد عصرها ولعل هـذا الشيخ من اجداده أو أعمامه .

﴿ ٨ — الشيخ حسن ﴾ (٢) ابن الشيخ محي الدين بن عبد اللطيف ، ذكره السيد عبد الله الجزائري في إجازته الكبيرة فقال : كان عالماً فاضلا أديباً جامعاً للفنون مهذبا وقوراً كثير الصمت هيناً ليناً ، يروي عن أبيه وأخيه الشيخ علي الساكن ببلدة خلف أباد ، قـــدم الينا من الحويزة مراراً وكنت ألازمه ليلا ونهارا فكان يفاوضني في المسائل ويلقمني من فضله كل نائل وينهاني عن التقليد ويفيدني كل طارف

---

(١) السيد خلف بن السيد مطلب بن حيدر توفى سنة ١٠٧٠ ونقل الى مشهد جده علي (ع)

(٢) ذكر ابن شدقم إنه اجتمع بالبصرة غرة شهر ربيع الاول سنة ١٠٦٨ بالشيخ عز الدين بن محي الدين بن عبد اللطيف الجامعي والظاهر ـ إنه غير المترجم له لبعد ما بينهما إلا أن يكون معمراً .

و تليد ويأمرني بالنظر في الأخبار ويلاطفني ملاطفة الوالد الشفيق على الولد البار !!

﴿ وفاته ﴾ توفى سنة ١١٣٠ ، ورأيت ابياتاً للشيخ يوسف بن ابراهيم الجامعي العاملي يؤرخ بها وفاة هذا الالمعي ـ وهي :

تأريخ فوت اللوذعي مستتر　　　بقولنا الله له قد غفرا

حيث محرم لها قد قررا　　　بأول فاعني بما قد حررا

فان تسل ماليوم أي الاشهر　　　قلنا بنصفه بثلثه جرى (١)

﴿ ٩ — الشيخ حسن ﴾ محيي الدين ، كان عالماً فاضلا كثير الاحاطة باللغة ، وهو من الزهاد غير متطلب للدنيا محبا للعزلة والانزواء ؟؟؟

﴿ تخرجه ﴾ تخرج على الشيخ قاسم « محيي الدين » ، وقرأ عنده المقدمات الشيخ صاحب الجواهر .

﴿ وفاته ﴾ توفى في أواسط القرن الثالث عشر ، وله من الأولاد الشيخ جواد « غير المتقدم » والشيخ حسين ، والشيخ موسى ! ! ! رثاه الشاعر الشهير السيد صالح القزويني النجفي البغدادي بقصيدة عزى بها آله الكرام فقال من مطلعها :

لا تأمن الدهر ان الدهر ذو غير　　　ما انفك يمزج صفو العيش بالكدر

ولا يغرك نفع منـــه أو سلم　　　فالسلم حرب منه والنفع في ضرر

الى ان قال : ـ

ولا كيوم دهى الأسلام فادحه　　　بالمجتبى « الحسن » ابن القادة الغرر

أجرى عيون العلى والمكرمات دماً　　　تهمي له بعذاب القلب منهمر

أودي (علي) وأودي بعده (حسن)　　　من بعد موسى علي القدر والخطر

الى آخرها ! ! عن ديوان الشاعر المخطوط ، ورثاه الشاعر الكبير عبد الباقي أفندي وسماه عبد الحسن فقال

اعزيك مولاي عبد الحسين　　　بفقدان صنوك عبد الحسن

---

(١) وحاصله يكون سنة ١١٣١ فى الشهر السادس فى اليوم العاشر

به فجعتنا عدتك المنون — ولم تدر قد فجعت بابن من
رأتك فتى جامعاً للفنون — لهذا فدتك بهذا الفنن
لئن كنتما توأما مفخر — فمن بعده صرت فذ الزمن
منحت اصطباراً على فقده — وكم منح منحت من محن
ولا زلت والصبر في حلبة — تلزكما نخوة في قرن
فتحرز منها رهان السباق — وتملكه مع ما قد رهن

﴿ ١٠ — الشيخ حسين ﴾ ابن الشيخ شريف ابن الشيخ موسى ابن الشيخ شريف ، اشتهر بالشيخ حسين محي الدين ، كان فاضلا كاملا مهذبا وهو شريك السيد صاحب التكملة في الدرس يوم كان في النجف .

﴿ وفاته ﴾ توفي سنة الطاعون سنة ١٢٩٨ (١)

﴿ ١١ —الشيخ حسين ﴾ ابن الشيخ محي الدين ابن الشيخ حسين الآتي ذكره، كان عالما فاضلاجليلا له ولد اسمه الشيخ علي وهو الجد الأعلى للشيخ شريف والشيخ قاسم ووالده الشيخ محي الدين من العلماء (٢)

﴿ ١٢ — الشيخ حسين ﴾ ابن الشيخ محي الدين بن عبد اللطيف ، من أعلام هذه الأسرة ورجال الفضل وأرباب الاجازات اجتمع مع السيد نعمة الله الجزائري وأجاز كل واحد منهما صاحبه فيما رواه عن آبائه واجداده ، قال السيد في إجازته له .. وحيث جمع بيننا و بين العالم الرباني والمحقق الثاني عمدة المجتهدين وأدق المدققين وخليفة خليفة رب العالمين أخينا في الله وصديقنا من الله شيخنا الشيخ حسين ابن المرحوم المبرور العالم التقي الشيخ محي الدين ـ الى أن قال ـ فتذاكرنا معه جملة من العلوم العقلية والنقلية فوجدناه بحراً لا ينزفه النازفون ومحققاً لا يصل الى بعض تحقيقه إلا العالمون العاملون فاستجزناه فيما رواه عن آبائه وأجداده من متن الحديث ولفظه واسناده فأجازنا ما صح له روايته وأطلعنا على بعض مقالاته وحيث كانت طرق المشايخ ـ رضوان الله عليهم ـ متكثرة اختلفت الطرق وتكثرت الاسانيد ولما كان (رحمه الله)

(١) عن التكملة (٢) عن الكواكب المنتثرة

شديد الاهتمام بضبط أخبار أهل البيت (ع) أشار الى داعيه الحقيقي باجازة ما صح له إجازته وروايته من مشايخه الكرام واساتيده العظام فنقول ـ الى آخر ما قال، وكان تأريخها اليوم الثاني من شهر ربيع الاول سنة ١٠٩٠ (١)

وفي الأمل: عالم فاضل فقيه معاصر يروي عن أبيه عن جده عن شيخنا البهائي. أقول، ويروي عن السيد علي خان بن السيد خلف الحويزي ـ كما في مستدرك الوسائل ـ وعدّه من مشايخ السيد نعمة الله الجزائري التسع الذين يروي عنهم وعبرّ عنه بالشيخ الوحيد الجليل.

﴿آثاره﴾ له شرح على القواعد، وكتاب في الطب، وكتاب في الفقه، وديوان شعر وغير ذلك ـ كما في الأمل ـ

﴿وفاته﴾ توفي آواخر القرن الحادي عشر، وهو والد الشيخ محي الدين الآتي.

﴿١٣ — الشيخ حيدر﴾ بن محي الدين ابن الشيخ عبد اللطيف ابن الشيخ نور الدين علي: عالم جليل وفاضل نبيل وفقيه وحيد من العلماء الاجلاء في عصره، وكان وحيداً في اكثر العلوم الاسلامية.

﴿روايته﴾ له الرواية عن آبائه ـ كان يروي عن أبيه عن ابيه عن أبيه عن المحقق الكركي وكل آبائه علماء مذكورون في أمل الآمل ذووا تصانيف شهيرة ولهم أعقاب وذرية في النجف والعلم باق في بيتهم ـ الى أن قال ـ وينتهي نسبهم الى الحارث الهمداني صاحب أمير المؤمنين (ع) (٢)

﴿١٤ — الشيخ رضي الدين﴾ ابن الشيخ نور الدين علي ابن شهاب ﴿جمال﴾ الدين أحمد بن ابي جامع، كان عالما فاضلا جليلا عظيم الشأن سكن بعد وفاة والده شوشتر وقد توجه الى زيارة الامام الرضا (ع) سنة ١٠٢٥ ولما رجع من زيارته اتصل بالسلطان الشاه عباس الصفوي فبذل الجد في إكرامه واحترامه وأرجع إليه أمر القضاء وولاية الموقوفات في (كوه كيلو) وتوابع هذه البلاد واضاف اليها همذان وتوابعها وسكن همذان مدة يسيرة قريبا من سنتين الى أن سافر الشاه الى

(١) عن رسالة الشيخ جواد (٢) عن التكملة

العراق وقصد بغداد فاستعفاه من منصبه وترك البلاد وانتقل الى النجف وسكن بها ؟؟؟

له إجازة من الشيخ حسن ابن الشهيد الثاني وغيره من مشايخه وقد أجازه الشيخ حسن مع أخويه الشيخ عبد اللطيف والشيخ فخر الدين ، وله إجازات من علماء آخرين، له نظم كثير منه مقطوعة يعاتب بها أخاه الشيخ عبد اللطيف واخرى يمدح بهـــا الامير (ع) .

﴿ وفاته ﴾ توفى ليلة عرفة سنة ١٠٤٨ ودفن في الحضرة الشريفة العلوية وله ولد اسمه الشيخ علي (يأتي ذكره) (١)

﴿ ١٥ — الشيخ شريف ﴾ (٢) ابن الشيخ محمد ابن الشيخ يوسف ابن الشيخ جعفر ابن الشيخ علي ابن الشيخ حسين بن محي الدين ابن الشيخ حسين ، أحد طلاب العلم من هذه الأسرة ومن رجال الفضل كان عالما فاضلا أديباً ورعا تقياً جليل القدر وقوراً يرجع إليه في اللغة ، وله اليد في التأريخ والسير والشعر وكان كاتباً منشئاً أديباً ظريفاً عظيماً مهابا .

﴿ تخرجه ﴾ تخرج على الشيخ قاسم محي الدين .

﴿ آثاره ﴾ له كتاب (٣) الشرايف الجامعة في احكام المياه لم يخرج الى البياض عناوينه شريفة توجد نسخته عند الفاضل المعاصر الشيخ قاسم محي الدين (ره) .

﴿ وفاته ﴾ توفى بعد سنة ١٢٤٦ في النجف الاشرف ورثاه جماعة من معاصريه منهم الشيخ محمد صالح آل محي الدين فقال من قصيدته

عجبا لقبرك لم يضق بفضائل　　ضاق الفضاء بها وكل بلاد

عجبا له كيف استقل بفضله　　حتى احتوته صفائح الالحاد

الى آخرها .

وقال آخر من قصيدة له : ـ

لقد فقد الخلق في يومه　　غياثا وغوثا وبدراً اتما

ودوحا أظل وروحا أطل　　وعذبا أضل وبحراً خضما

---

(١) رسالة الشيخ جواد　(٢) عن رسالة الشيخ جواد، والحصون　(٣) عن الشيخ اغا بزرك

وفخراً رفيعاً ورفداً سريعاً ... وركناً منيعاً وطوداً اشما

وعزاً ثميناً وحرزاً اميناً ... وكنزاً دفيناً ورمزاً معما

الى آخرها . . . وهناك مراثي كثيرة اعرضنا عنها !!!

﴿ ١٦ — الشيخ شريف ﴾ ابن الشيخ موسى ابن الشيخ شريف ابن الشيخ محمد، هو حفيد الشيخ شريف المتقدم وكان من افاضل هذه الأسرة وعشاق الأدب منها .

ذكره السيد محمد علي في اليتيمة فقال : العلامة الخبير الفهامة صدر طائفته وشيخ قبيلته في النجف . وكان له ولداً فاضلا مهذبا يسمى الشيخ حسين وهو شريك العلامة السيد حسن الصدر في الدرس يوم كان في النجف ـ عن التكملة ـ

﴿ ١٧ — الشيخ عبد الحسين ﴾ ابن الشيخ قاسم ابن الشيخ محمد ابن الشيخ احمد ابن الشيخ علي ابن الشيخ حسين محي الدين ، شاعر مجيد في أكثر شعره حوى مع أدبه الجم العلم والفضل إنتهت اليه نوبة الشعر في بيته ، جالس العلماء والاعيان والأشراف والامراء وكانت له المكانة العالية والجاه والاحترام عندهم ، وكان سريع البديهة اعجوبة في الظرافة واللطافه سريع الجواب حسن الروية ذا فهم وقاد جداً حتى إنه ربما نظم القصيدة والقصيدتين في وقت واحد !! وله حكايات و نوادر مأثورة مع علماء العامة وادبائهم في بغداد (١) .

قال في حقه معاصره الكامل الاديب الشيخ ابراهيم صادق العاملي : هو سلافة العصر وريحانة الدهر مؤسس قواعد الآداب وعامر ربوعها بعد الخراب ومقنن قوانين النظم بابكاره العجاب والباهر بافكار حكمه ذوي الألباب والمشيد أركانها بعد الانطماس والمبين رسومها بعد الاندراس ـ الى ان قال . . أمير جيش الفصاحة وشمس افق الملاحة وبدر هالة البلاغة البالغ من المعالي بلاغه أديب العراقين وفريد الخافقين شيخنا الشيخ عبدالحسين ،وفي الطليعة : كان فاضلا أديباًشاعراً مكثرافي الشعرحسن المحاضرة لطيف المذاكره كثير المدح في الامراء والعلماء وذوي الشرف ، واختص (بوادي) رئيس

(١) عن رسالة الشيخ جواد ، والحصون المنيعة ج ٧

قبيلة زبيد فمدحه بغرر من شعره وكان عالي الطبقة في الشعر ظريفا الى الغاية، زاره وادي المذكور فرأى عنده ابنة له فلاطفها وقال لها سبي أباك ؟؟ وأعطيك قرطين من ذهب فلم تقبل فجعل يزيد لها في العطية، فقال المترجم له ـ أيها الشيخ لا تكلفها ففطن لذلك !! وقال له هذه شهادة منك بأني كذلك أشار بقوله، لاتكلفها الى قول كثير من قصيدته المشهورة .

يكلفها الغيران سبي وما بها هواني ولكن للمليك استذلت

وأشار وادي بقوله هذه شهادة منك ـ الى قول المتنبي :

وإذا أتتك مذمتي من ناقص فهي الشهادة لي بأني كامل

وقال في معارف الرجال (١) عالم منطيق وشاعر مفلق وأديب معرق يمدح ويذم ويجيد في نظمه ـ مدح من أمراء زبيد وادي بقصيدته التي يقول في أولها :

سد الفرات بعزمة الاسكندر (تأتي)، وذم أمير خزاعة وهجاه بقصيدته التي يقول في أولها :

الا لبست خزاعة ثوب ذل غداة غدا ابن شلال أميرا

طويل مابه طول ولكن غدا عن كل مكرمة قصيرا

عاصر الأميرين الزعيمين الكبيرين وادي وذرب آل شلال وكانا متضادين إذا صحب أحدهما سخط عليه الآخر ونال منهما الثروة والجاه العظيم ، وقد هجا واديا مرة فغضب عليه وأهدر دمه وقبض على قطايعه من الأرض فضاقت به الأحوال فاشار عليه الملا حسن الحلي كاتب وادي وقال له ادخل على وادي غفلة ولا تغير من زيك فجاء وبات عند الكاتب ثم دخل على وادي فقال من أنت ! ! قال مادح فقال اعطوه فقال ما لهذا أتيت ؟؟ قال قل فقال ـ سد الفرات ـ فعرفه فقال عبيد الحسين فأجابه ما جاءك إلا عبد الحسين فعاتبه على مدح عدوه وهجائه فأمر له بعشرة آلاف شامي

---

(١) للعلامة الشيخ محمد حرز : وهذه القصة الآتية نقلها عن الشيخ مشهد وكان حاضرا في المجلس .

وتغار (طنين) حنطة وشيئاً كثيراً من الحبوب والقهوة والتتن والدهن والشحم حتى أثرى وظهر عليه أثر النعمة ؟ ؟ ؟

{ تخرجه } تخرج على علماء عصره وادبائه وعلى الشيخ صاحب الجواهر .

{ آثاره } له منظومة فى النحو وديوان شعر جمعه البحاثة المتتبع الشيخ محمد السماوي ، جامع لأكثر شعره فيه مدح النبي (ص) ومدح الأمير (ع) ورثاء الحسين (ع) ، ولهتهان ومراثلعلماء عصره واشرافه ، وله في وادي عدة قصائد!!!

{ وفاته } توفى ليلة الجمعة فى شهر صفر سنة ١٢٧١ ودفن فى مقبرتهم المعروفة في الصحن الشريف .

{ شعره } له شعر كثير يوجد بعض شعره في الكتاب ، ومن شعره مادحا النبي (ص) ـ قوله :

قوام قضيب البان أم صعدة سمرا ... أم الخود تثني خوط أعطافها سكرى

نعم هـذه أعطاف ريا تمايدت ... دلالا فأبدت بانة أثمرت بدرا

من النور بل حور الجنان غزالة ... ولكنها تصطاد ليث الشرى سحرا

الى أن قال : ـ

فيا صبح جاهد كافرا طال واستعن ... عليه بنور المصطفى تجد النصرا

محمـــد الهادي التهامي اشرف الـ ... نبيين نور الله خير الورى طرا

نبي هدى في كفه سبّـح الحصى ... ومن قربه الجذع اليبيس قد إخضرا

الى آخرها ??? وله مادحاً أمير المؤمنين (ع) :

أمان الخـائفين حمى علي ... فلوذوا فى أمان الخائفينا

حمـانا والحوادث نازلات ... أبو حسن مجير النازلينـــا

كذا ينجي الآله به عصانا ... إذا حشر الخلائق أجمعينا

الى ان قال : ـ

أبا حسن وهل ندعو مغيثا ... سواك إذا دهينا أو رزينا

تشفعنا بجـاهك في الرزايا ... فشفعنا بجاهـــك سائلينا

الى آخرها، وله هذه الأبيات مخاطبا بها أمير المؤمنين عليه السلام ايام الطاعون:

أبا حسن ياحامي الجار دعوة　　تخصك من زيد سواك ومن عمرو

فأنت ابن عم المصطفى ووصيه　　وصاحبه بين الخليقة والصهر

ابن لي مالاغضاء عمن لك التجا　　فداك جميع العالمين وما السر

أهل لخطايانا فذي عادة لنا　　كما كان من عاداتك الصفح والستر

ام السر لا تستطيع حاشاك إننا　　لنعلم ان في كفك النهي والأمر

وله هذان البيتان : ـ

أوما علمت بانه كتب الهوى　　سطرا على قلبي بغير مـــداد

هذا أسير هوى حسين في الورى　　والشاهدان مدامعي وسهادي

وله هذان البيتان ارتجلها حين خرج للاستسقاء مع جملة من علماء النجف وقد خرج قبله جماعة فلم يستجب لهم ـ البيتان :

أباري الورى شفع حفاة قواصدا　　نداك بسقي من سحابك فائض

أخاف إذا لم تسقهم قول شامت　　(ابى الله سقيا وبله للروافض)

وله في وادي عدة قصائد منها التي يقول في أولها :

أرى إن خيرا من مقامي تغربي　　وأجمل من مكثي بداري تجنبي

إذا المرء لم يؤثر زماعا على الثوى　　لجم احتمال الضيم نزر التشعب

نجاح الفتى ان لا براح لسعيه　　يروح ويغدو بين شرق ومغرب

ومنها قصيدته المشهورة : ـ

سد الفرات بعزمة الاسكندر　　(وادي) عد نداه فيض الأبحر

قل بأس وادي لا تقل كسرى ولا　　سابور يفتح في مدائن قيصر

سد بلا كلس أقـيم وانه　　عن سد ذى القرنين لما يقصر

ارسى بسورته مباني دونها　　الهرمان في مصر ومعبر تستر

أما العزائم هكذا أو لا فلا　　لو شاء حك بها السهى والمشترى

عكفت على أهل العراق فذلت　　من جانبيه كل أصعب أعسر

وسطت بأوله فجازت واسطا منها لعبادان سطوة قسور

سيف شا اليزني سيف بالغ فيما يحدث عنــــه غلوة مفخر

من حمير اليمن الكرام ومن به فخرت أعاظم تبع في حمير

الى آخرها ؟؟؟ وله في ملوك آل عثمان وولاتهم شعر كثير ، مدح السلطان عبد الحميد بقوله :

أرى الاسلام لاينفك يعلو علوا ماعليــــه من مزيد

بسيف من بني عثمان يسطو به سلطاننا عبــد الحميــد

رواق اليمن مــد على الرعايا فهاهم منــه في عيش رغيد

الى آخرها . . .

مدح بطرس كرامة السلطان عبد المجيد بقصيدة خالية يقول في أولها :

أمن خدها الوردي أو مضك الخال فسح من الاجفان مدمعك الخال

الى آخرها !! فصار لها صدى في الاقطار العربية ، ولما سافر داود باشا الى الاستانة بعث بالقصيدة الى بغداد وطلب من شعرائها معارضتها وكان أشهرهم في ذلك العصر عبد الباقي العمري والشيخ صالح التميمي فعارضها عبد الباقي بقصيدة مثبتتة في ديوانه المطبوع، وانف التميمي من معارضتها ورأى ان هذه الطريقــة ليست مما تتفاضل به البلغاء وتتجارى فيه الشعراء ولم يمكنه من مخالفــة الوالي ، فنظم قصيدة رائية وتخلص فيها الى مدح داود باشا يقول في أولها :

عهدناك تعفو عن مسيء تعذرا ألا فاعفنا عن رد شعر تنصرا

ولما وردت القصيدة الى النجف عارضها وخمسها جماعة من النجفيين بطلب من العلامة الشيخ حسن آل كاشف الغطاء وجعلوها مدحاً فيه ، منهم المترجم له ،والعلامة الأديب الشيخ ابراهيم صادق العاملي النجفي (١) والشيخ موسى شريف (٢) والسيد

---

(١) تأتي في ترجمته

(٢) تأتي في ترجمته الآتية

صالح ابن السيد مهدي القزويني النجفي (١)، قال المترجم له :

يمين للندى في الجدب خال　　تجود حياً إذا ماضن خال ـ السحاب الماطر

لواء العز انت لنا اذا ما　　علينـا جر للارزاء خال ـ خطب

ارى كبر النفوس لكم ولما　　يشن اخلاقكم للتيـه خال ـ كبر

فيالك من فتى سمح بمال　　وما هو بابتذال العرض خال ـ سمح

أخال بك المنى فانال قصدي　　ولم يخلف بما أملت خال ـ ظن

سرى للشام منك حديث فخر　　الى نجد وطبق منك خال ـ موضع

(١) توجد قصائد كثيرة قافيتها لفظ الخال لغير ماذكرنا ، منها قصيدة الشيخ سليمان عبدالله آل عصفور البحراني يقول في أولها :

على م سقى خديك من جفنك الخال　　أمن ربوات (اللو) لاح لك الخال

الى آخرها !! وهي اثنان وعشرون بيتا ـ ومنها قصيدة قديمة أنشدها ثعلب لبعض الشعراء يقول في أولها :

أتعرف اطلالا شجونك بالخال　　وعيش زمان كان في العصر الخال

الى آخرها وهي اثنا عشر بيتا ـ ومنها قصيدة من نظم أبي الطيب عبد الواحد بن علي العسكري اللغوي المقتول بحلب سنة ٣٥١ يقول في أولها :

ألمّ بربع الدار بان أنيسه　　على رغم أنف اللهو قفرا بذي الخال

الى آخرها وهي أربعة عشر بيتا ـ هذه القصائد الثلاثة ذكرت في معادن الجواهر ج ٣ ص ٣٢١ الى صفحة ٥١٨ ؛ ورأيت في نيل الوطر ج١ ص ٢٠٣ قصيـدة قافيتها الخال للقاضي الحسن بن أحمد الضمدي أولها :

نسيم الصبا هبت وقد لمع الخال　　فهزت غصون الروض إذ جائها الخال

الى آخرها !!! وعارضها السيد أحمد بن محمد الصخوي التهامي المولود سنة ١٢٣٣ قال في اول قصيدته :

تبدت فقلنا أومض الخال　　وماست فغار البان والرند والخال

يرنحها سكر الشبيبة والصبـا　　ويظهر في أعطافها الزهو والخال

الى آخرها . . .

بوجه الدهر ذكرك خال حسن ... كما قد زين الحسناء خال ـ معروف !

ونور فعالك الحسنا رياض ... لزهرتنـــا فما رند وخال ـ نبت معروف له نوّر

فيـا جبلا نلوذ به إذا ما ... تداعى عن وقوع الخطب خال ـ جبل

ويا حسن البصيرة في الخفايا ... وهاديها اذا ماضل خال ـ الحادي

ضعيف الجسم من جدواك عوفي ... فلم يلبث من العافين خال ـ احتياج

لقد أضلعت من جاري فكل ... به عن سبق ما ادركت خال ـ ضلع

والجت المنـاظر في القضايا ... أجل علياك للقرباء خال ـ راع يرعاها

أبا العباس أنت عممت جودا ... بني حوا فمـا عم وخال ـ أخو الأم

أما تعجب بما أدركت كبرا ... وفيك علا به للدهر خال ـ !!!

بري أنت من درن المخازي ... وعرضك من ذميم اللؤم خال ـ الخالي

اخال بان مثلك مالقينـا ... وقد ظن الورى مثلي وخالوا ـ تخيلوا

توسمنـا بك الخيرات حتى ... أصبناها وحقق فيك خال ـ الظن والمخيلة

فيا حرم العفاة اليك أمست ... رواحل وفدنا فرس وخال ـ بعير

لقد أقفرت مربع كل غيّ ... وآنست الهدى وحماه خال ـ !!!

صحبت علا ولم تصحب تميا(١) ... فأنت لذمـة العليـاء خال ـ ملازم

أبرق غيوث كل ندى عميم ... أو جهك مشرق أم لاح خال ـ برق

خلفت أباك في علم ودين ... وأنت بشرعة الأسلام خال ـ علم

﴿ ١٨ — عبد الرزاق ﴾ ابن الشيخ امان ابن الشيخ جواد ابن الشيخ علي ، ولد في النجف سنة ١٣٢٢ استاذ من أساتذة اللغة العربية ومدرس في دار المعلمين العالية، شب كما شب أسلافه على تلقي العلوم الروحية فدرسها بعد أن درس المبادىء من العلوم الأولية كالنحو والصرف والمعاني والبيان وتزيا بزي آبائه من العمة البيضاء الذي تلقاها عن أبيه عن آبائه ، وبعد مدة دخل الجامعة المصرية وقضى سنيها المقررة حتى اجتازها ظافرا بالشهادة وعند وصوله بغداد عين مدرسا في دار المعلمين الابتدائية فبقي فيها مدة

---

(١) المراد به واحد التمائم وهو مايلبس للطفل فى طفولته ومعناه حينئذ واضح !!

ثم رجع باجازة دراسية لنيل الماجستير من جامعة القاهرة فحصل عليها بعد أن قدم دراسة عن حياة أبي حيان التوحيدي ، وبعد رجوعه عين مدرساً وقد أعد اطروحة عن السيد المرتضى !! وقد نشر من المؤلفات كتاب المطالعة العربية جزءان (مقرر في ثانويات العراق) وتاريخ الأدب المتوسطات، كما نشر كتاب الوجيز ـ بعد تحقيقه ، وكتاب البصائر والذخائر لأبي حيان التوحيدي ، وخواطر وملاحظات حول التعليم العالي في العراق ، وقدم الآن للمطبعة « ديوان الشريف المرتضى » مشروحا محققـا، فنال الدكتوراه في الأدب فهو اليوم أحد رجال معارف العراق والمرموق عندهم بعين الاحتفاء والاحترام ، وكان أحد أعضاء الرابطة العلمية النجفية ومن أعضائها المؤسسين العاملين ومن شعرائها المحسنين ، فهو شاعر مجيد ينحو بشعره نحو الغربيين فهو أحد من ترك الطريقة المألوفة الشائعة في النجف من وصف الخال والعذار والخد والقد ، شعره قوي متين رقيق الحواشي ظريفها يهزه الجمال ويبعثه الألم ولشعره أثر يكاد أن يكون شعره نسيج وحده مستقلا بنفسه لما يسمى وراءه من فخامة اللفظ وسلامتـه ورقة المعنى ودقته ينظم القصيدة عند التأمل باسرع وقت، ينظم في الاجتماع والسياسة والأخلاق والآلهيات واليك نبذة من شعره :

ياجميلا فتن الكون به	ولقد هام به حتى الجمال
لبس العـالم ثوبا وبدا	لذوي الالباب في ابهى مثال

أيقض الاحياء من رقدتها	بعد ما أرقـدها في الظلم
ولقد اطلقها من بعدما	حبس الكون بسجن العدم
وهدى كلا لما احتاج وقد	علم الأنسان مالم يعلم
نعم هل كيف لا نشكرها	ومن الواجب شكر المنعم

* * *

شعلة قد خفيت مرأى وما	لاح للعالم فهو الشرر
هي سر القلب والسر على	قربه لم يحظ فيـه البصر
وهي في عيني ولم اشعر بها	غير اني بسناهـا ابصر

وهي في ثغري وماالكأس الذي ذقته لولا هواها يسكر

* * *

في فم الأزهار ان جاء الربيع نفحة من روضه تنفتق
وعلى الأزهار ان هبت صبا نسمة من لطفـه تنبثق
وعلى السحب اذا ماا ندفقت قطرة من جوده تندفق
وعلى النجم إذا ما ائتلقت لمحة من نوره تأتلق

* * *

حارت الالباب لكن وقفت حول مغناك وقوف العاشقين
تطلب الوصل ولكن لم تكن تمنح الوصل لغير العاشقين
والذي لم تر شيئا عينـه ليس يجديه عيون الدربين
والذي لم تعي شيئا اذنه ليس يجديه نداء الصارخين

﴿ ١٩ — الشيخ عبد اللطيف ﴾ ابن الشيخ نور الدين علي ابن شهاب الدين احمد بن ابي جامع ؛ من الأعلام البارزين وأهل النبوغ في الفضل والتقى ، ذكر في كثير من كتب التراجم ، قال في الأمل : كان فاضلا عالما محققا صالحا فقيها . وفي رياض العلماء : كان من افاضل علمائنا المقاربين لعصرنا ومن اجلاء تلامذة الشيخ البهائي وكان بينه وبين الشيخ علي سبط الشهيد الثاني مسائلة ، ونقل النجلي (المتوفى سنة ١٠٨٥) الشيرازي في رسالته في حرمة صلاة الجمعة انه ممن لم يصلي صلاة الجمعة . وقال السيد علي خان بن السيد خلف المشعشعي عند ذكره : شيخي واستاذى ومن اليه في العلوم استنادي المحقق المدقق (١) وقال في تحفة الأزهار : سافر الشيخ العالم الفاضل الشيخ عبد اللطيف الجامعي الى المشعشعيين ليطلعهم على مذهب اهل البيت(ع) في حدود سنة ١٠٠٤، وقد اورد له في الدر المنثور بعض اسئلة من عبارة كتاب شرح اللمعة مع جوابه له !! وكان شيخ الاسلام في تستر — كما قال السيد عبدالله التستري في تذكرته . . ان الحاكم في شوشتر سنة ١٠٤٢ واخشتوخان ، وكان شيخ

(١) عن الروضات ص ٣٦٢ ، ونجوم السماء .

الاسلام بها يومئذ الشيخ عبد اللطيف الجامعي الذى مسلّم الفضيلة في عصره .

وقال السيد في التكملة : والرجل من العلماء المتبحرين في الفقه والحديث والرجال .

﴿ تخرجه ﴾ تخرج على السيد صاحب المدارك ويعبر عنه بفيدنا،وعلى الشيخ حسن صاحب المعالم ويعبر عنه بشيخنا ـ كما في التكملة ـ وقرأ على الشيخ البهائي ، ويروي بالاجازة عن مشايخه الثلاث وعن أبيه نور الدين علي عن والده شهاب الدين أحمد عن المحقق الثاني .

﴿ آثاره ﴾ له كتاب (١) جامع الأخبار في ايضاح الاستبصار قال فيه: فاني عمدت فيه الى اثبات ما طرحه بعض مشايخنا المتأخرين من الضعيف بل الموثق بحسب الاصطلاح الجديد فهدموا بذلك اكثر من نصف احاديث الكتب الاربعة لأمر شرحناه ، وله حواشي (٢) على المعالم ، ورسالة رد بها على شيخه الشيخ حسن فى مسئلة الاجتهاد والتقليد مختصرة ؛ وكتاب في الرجال صغير الحجم كثير الفائدة اقتصر فيه على خصوص رجال الكتب الاربعة !! منه نسخة فى كتب صاحب التكملة، وهو أول من أشار الى طبقات الرواة في أصحابنا . قال (ره) : وحيث ان معرفة الراوي ضرورية جعلت الطبقات ستة :

«١» طبقة الشيخ المفيد «٢» الصدوق «٣» الكليني «٤» سعد بن عبد الله «٥» احمد بن محمد بن عيسى «٦» ابن ابي عمير ومابعده ، ليتضح الحال في أول وهلة واشير في الاغلب الى طبقة الراوي أما بروايته عن الامام أو بنسبته الى أحد المشاهير من اعلى واسفل أو بكونه في احدى الطبقات المذكورة ، وله رسالة في المنطق.

﴿ وفاته ﴾ توفى سنة ١٠٥٠ عن تذكرة الشوشتري ـ كما في البدور الباهرة .

﴿ ٢٠ — الشيخ نور الدين علي ﴾ ابن الشيخ احمد بن أبي جامع ، قال فى

(١) ليعلم ان جامع الأخبار هــذا غير جامع الاخبار المطبوع المشهور ، فانه من الكتب المجهولة وقد أفاض فى الروضات ص ٣٦٢ عند ذكر هذا الشيخ عن حال جامع الاخبار المطبوع فراجعه !!

(٢) توجد منه نسخة فى النجف فى كتب الشيخ قاسم محي الدين (ره) .

الروضات عند ذكر ولده الشيخ عبد اللطيف : وقد كان والد هذا الشيخ ايضا فاضلا عالما من أجلاء تلامذة الشهيد الثاني وقد قرأ كتاب شرح اللمعة على مؤلفه الشهيد (ره) كما ذكره في الرياض . قال الشيخ جواد في رسالته : كان جليلا مبجلا محترماً ومن مشايخ الاجازات ، وهو أول من ورد العراق من جبل عامل وأقام في النجف مدة ثم سكن كربلاء وكان بها رجل من أهل الثروة فأوصاه عند وفاته فتوفى ذلك الرجل واقام المترجم له بشئونه فوشى به بعض المعاندين عند سلطان عصره !! أن الشيخ اخذ أموال المتوفى ـ فطلبه السلطان المذكور ففرّ بعياله وأولاده الى الحويزة وسكن بها . رأيت نسخة من شرح اللمعة بخطه الشريف وقد كتبها في حياة المؤلف !! ثم قابلها مع نسخة الأصل سنة ٩٦٠ بعد زمان المؤلف بثلاث سنين، وكان ذا ثروة ونعمة جزيلة غير محتاج لأهل الدنيا .

﴿ تخرجه ﴾ تخرج على الشهيد الثاني وعلى ولده الشيخ حسن ـ صاحب المعالم ـ وعلى السيد محمد ـ صاحب المدارك ـ وغيرهم .

وله الاجازة عنهم ، ويروي عن والده عن المحقق الثاني الكركي .

وفي التكملة ـ ان له الاجازة أيضاً عن السيد خلف الحسيني تاريخها سنة ١٠١٥ (١)

أقول : وهذا التاريخ لا يتفق مع تاريخ وفاته !!

﴿ آثاره ﴾ له جملة مؤلفات منها شرح على قواعد العلامة وصل فيه الى التنصيف، ورسالة في تحقيق حكم صلاة الجمعة .

﴿ وفاته ﴾ توفى في الحويزة سنة ١٠٠٥ ونقل الى النجف ودفن في الحرم الشريف وهو أول من فتح باب النقل ؟؟؟ من الحويزة الى النجف ، وله أربعة أولاد : الشيخ حسن وهو أصغرهم والشيخ رضي الدين ، والشيخ عبد اللطيف ـ مرّ ذكرهم ـ والشيخ فخر الدين وبعد وفاته تفرّق اولاده ، بعضهم سكن شوشتر وبعضهم هاجر الى غيرها .

---

(١) واحتمل العلامة الشيخ اغا بزرك ان صاحب التكملة اشتبه والحق ان المجيز هو المترجم له والمجاز هو السيد ؛ وهو في أوائل عمره .

﴿٢١ — الشيخ علي(١)﴾ ابن الشيخ حسين ابن الشيخ محي الدين بن عبد اللطيف ، من رجال العلم وأهل التأليف والتصنيف وكان فاضلاً جامعاً للمعقول والمنقول وحاوياً للفروع والأصول ، له مهارة تامة في المعقولات وله باع في أكثر الفنون الدينية وقد الفّ جملة منها ـ ذكره السيد عبد الله التستري في إجازته عند ذكر أخيه الشيخ حسن ابن الحسين انه سكن خلف اباد ، ويروي عنه أخوه الشيخ حسن عن المحدث السيد نعمة الله الجزائري .

﴿آثاره﴾ له في الفقه كتاب (١) توقيف السائل على دلالة المسائل من أول الطهارة الى أول الوضوء ، فرغ منه يوم السبت ثاني ربيع الأول سنة ١١٢٤ ، منه نسخة في النجف في كتب الشيخ قاسم محي الدين (ره) (٢) شرح الأربعين حديثاً في الطهارة خرج منه شرح أحد وعشرين حديثاً ، توجد منه نسخة بخط ابراهيم بن شكر الله تاريخها سنة ١١٢٩ بالخزانة الرضوية (٣) الافادة السنية في مهم الصلوات اليومية فرغ منه سنة ١١٠٦ في الثاني عشر من شعبان وكتب بخطه على ظهر النسخة إجازة لتلميذه الشيخ جعفر ابن الشيخ عبد الله الذي كتب النسخة سنة التأليف ، وعلى هذه النسخة حواشي بخط المصنف تاريخها سنة ١١٠٧ (٤) كتاب في المنطق سماه ارشاد المتعلم الى الطريق ـ كتبه لأعز أقربائه الورع التقي الشيخ عبد الوهاب توجد منه نسخة في النجف عند آل محي الدين (٥) شرح على شرح الحاشية في المنطق من أول التصديقات، وقيل له (٦) شرح على التصورات (٧) التحفة المنطقية منظومة وشرحها فرغ منها نهار الجمعة غرة شهر ربيع الثاني سنة ١٠٩٠ منه نسخة عند الشيخ قاسم محي الدين (ره) (٨) رسالة صغيرة في تحقيق كون النسبة ثلاثية أو رباعية (٩) شرح تهذيب المنطق فرغ منه صبح غرة شهر صفر سنة ١٠٩٦ وهو شرح مزج (١٠) قصيدة فى النحو فرغ منها يوم التروية سنة ١٠٩٥ ناقصة الأول (١١) منظومة فى الهيئة خمسمائة وثمان وخمسون بيتاً سماها تبصرة المبتدي رأيتها بخطه فى النجف عند الشيخ عز الدين الجزائري ناقصة الآخر ، وهي من موقوفات الشيخ علي وقد كتب صورة وقفها محمد

(١) ذكر فى رسالة الشيخ جواد ؛ وفى الكواكب المنتثرة .

ابن الشيخ حسين ابن الشيخ محمد ابن الشيخ يوسف الجامعي العاملي (١٢) منظومة في الأصول (١٣) رسالة في الطب (١٤) رسالة في الهيئة (١٥) كتاب الوجيز في تفسير كتاب الله العزيز طبع في النجف سنة ١٣٧٢ .

﴿ ٢٢ — الشيخ علي ﴾ ابن الشيخ حسين ابن الشيخ محي الدين ابن الشيخ حسين ابن الشيخ محي الدين ابن الشيخ عبد اللطيف ، كان عالماً فاضلا وهو جد الشيخ شريف المعاصر لشريف العلماء ولصاحب الجواهر (١) .

﴿ ٢٣ — الشيخ علي ﴾ ابن الشيخ رضي الدين ابن الشيخ نور الدين ؛ كان عالماً فاضلا معاصراً لصاحب أمل الآمل وكانت بينهما مراسلات .

﴿ آثاره ﴾ له رسالة ترجم فيها كثيراً من آل ابي جامع وأرسلها الى الشيخ الحر ليدرجها في الامل !! وكأنها لم تصل اليه وفاجأه الاجل قبل وصولها اليه أولها بعد البسملة : ادام الله تعالى وجود شيخنا لاحياء علوم معالم الدين المبين وأيده بعونه وهدايته للتمسك والاعتصام بحبله المتين وبعد فيقول الفقير الى الله علي بن رضي الدين الجامعي ـ لما نظر ناظري بأزهار رياض كتابك الشريف وأبهج خاطري من تصفح صفحات اسلوبه اللطيف ـ إلى آخرها ـ (٢) .

هـذه الرسالة حصلت عند الشيخ جواد واستعان بها على تأليف رسالته في آل محي الدين وأدرجها الشيخ في الحصون بتمامها وعليها كان معوّلنا غير ما التقطناه من كتب التراجم والمجاميع .

﴿ ٢٤ — الشيخ علي ﴾ بن محي الدين ، كان من أهل العلم والنابهين في الفنون الدينية ومن أجلاء المشايخ في عصره ، كان يقيم في جبل عامل ثم ارتحل الى ايران (٣)

﴿ آثاره ﴾ له كتاب في الارث ألفه في كونين « إحدى قرى جبل عامل » سنة ١٠٠٨ في شهر ذي القعدة الحرام وذكر في آخره أنه ـ إن وفق ثناه برسالة ثانية وعززها بثالثة ، وذكر تلميذه السيد رضي الدين ابن السيد احمد بن علي بن محمد ابن ابراهيم الحسيني الاحسائي النذيري ـ انه كتب بخطه الجزء الاول من الايضاح

(١) (٢) (٣) عن رسالة الشيخ جواد .

لفخر المحققين ولد العلامة لنفسه بحضرة شيخه الاجل الشيخ علي بن محي الدين الجامعي العاملي فى بلدة تون ، وفرغ من الكتاب فى شهر ربيع الثاني سنة ١٠٣٥ وهذه النسخة من الايضاح فى النجف فى مكتبة حسينية الشوشترية .

﴿ ٢٥ — الشيخ فخر الدين ﴾ ابن الشيخ نور الدين علي ابن الشيخ احمد ابن ابي جامع ، كان عالماً فاضلا فقيهاً محدثاً أقام مع والده فى الحويزة وبعد وفاة والده انتقل مع اخوته الثلاثة الى شوشتر ومنها الى شيراز ، له ولاخويه الشيخ عبد اللطيف والشيخ رضي الدين إجازة من صاحب المعالم مؤرخة سنة ١٠٢٣ ، وزار الرضا (ع) سنة ١٠٢٥ وانتقل الى شيراز وتوفي ودفن هناك (١) .

﴿ ٢٦ — الشيخ قاسم ﴾ ابن الشيخ حسن ابن الشيخ موسى ابن الشيخ شريف ابن الشيخ محمد ، ولد آخر نهار الجمعة فى شهر رمضان سنة ١٣١٤ ، هو الماثل من أسرته وبقية سلفه الصالح والقائم مقامهم والدليل على آثارهم ، وهو اليوم علم بيته السامي وعميد الاسرة وعمادها وليس فيهم اليوم من يساويه ويماثله فى سائر صفاته ، وهو من الشعراء المعاصرين وأهل الكمال والادب حسن الجواب سريع الالتفات حلو المفاكهة جيد الذهن ، له إحاطة بعلم العروض والقوافي ، وقد فرغ من العلوم العربية وقرأ كتب الفقه والاصول التي جرت العادة بقراءتها ، يقيم فى النجف ويخرج أياماً من سنته الى قرية القاسم ابن الامام موسى بن جعفر «ع» للهداية والارشاد ، له مكانة فى النفوس ومحل عند ذوي الفضل والفضيلة من مواطنيه يحترمونه لبيته ولشخصه .

﴿ آثاره ﴾ له شعر كثير ويوجد فى شعره الجيد ، له ديوان شعر سماه الشعر المقبول فى رثاء الرسول (ص) وآل الرسول جزءان ـ طبعا فى النجف ـ كله فى رثاء الأئمة عليهم السلام وبعض أولادهم وخواصهم ؛ وله تهان ومراث لبعض أصحابه وبعض العلماء ، والزم نفسه بنذر أن لا ينظم فى غير الأئمة «ع» ؛ وله العلويات العشر طبعت في النجف سنة ١٣٦٨ وهي عشر قصائد فى مدح الامام أمير المؤمنين علي بن ابي طالب «ع» وقد قرضها وقدم لها مقدمة بعض الادباء ، وله نبذ يسيرة مسماة بأسماء منها

---

(١) عن رسالة الشيخ جواد .

« ١ » سيرة الامناء « ٢ » معركة الجمعة « ٣ » الطرائف الادبية « ٤ » المصابيح النحوية في شرح الألفية ، وهو شرح بعض عبائر بدر الدين المشكلة ، وصل به الى مبحث الاخبار بالذي « ٥ » تعليقة على حاشية ملا عبد الله في المنطق « ٦ » أماني الخليل في علم العروض « ٧ » غياض الوادي ورياض النادي أو ترجمة الشيخ وادي « ٨ » دلائل التبيان في غريب القرآن اكثر من ألفين بيت ـ طبع ـ « ٩ » شقائق الربيع في علم البديع رسالة مختصرة « ١٠ » شقائق الغياض تعليقة على بعض طهارة الرياض «١١» سيرة القاسم سليل الامام موسى بن جعفر«ع» ـ بعض مجالس مأخوذة من الأفواه والمراسيل « ١٢ » شقائق النادي في أحوال النبي «ص» وبعض آله عليهم السلام «١٣» رسالة مختصرة «١٤» هداية المبتدي ـ رسالة في النحو مختصرة .

﴿ وفاته ﴾ توفي يوم السابع من شهر ربيع الثاني سنة ١٣٧٦ ودفن بوادي السلام وشيع كما تشيع الاعلام ، وهو آخر من مات من حملة العلم وبموته انقطع العلم من هذه الاسرة !!

﴿ ٢٧ — الشيخ قاسم ﴾ «١» ابن الشيخ محمد ابن الشيخ احمد ابن الشيخ علي ابن الشيخ حسين ، من مشاهير علماء النجف في عصره كسا أسرته سمة وزادها رفعة وهو من أساتذة الفقه والاصول كان شيخاً جليلا وأستاذاً نبيلا وعالماً فقيهاً محدثاً ماهراً جامعاً ورعاً تقياً متبحراً ـ كما في الحصون ، ومثله في التكملة .

كان حسن التقرير جيد التحرير كثير الجدّ ، له اليد الطولى في علم الفقه والاصول والرجال .

﴿ تخرجه ﴾ تخرج على السيد بحر العلوم والشيخ الكبير وحضر عليه كثير من العلماء كالشيخ صاحب الجواهر والشيخ حسن صاحب أنوار الفقاهة والشيخ

(١) أقول وهذا الشيخ قاسم ابن الشيخ محمد غير الشيخ قاسم ابن الشيخ محمد الذى استجازه صاحب الروضات كما ذكره فيها ، واستجازه الشيخ بهاء الدين بن نظام الدولة ، وإن اتحدا بالاسم واسم الاب واسم المؤلف كل منهما له كنز الاحكام لبعد ما بين عصريهما ـ كما ستأتي ترجمته في حرف الواو ـ في آل الوندي .

جواد ملا كتاب والشيخ محسن خنفر والشيخ محسن الأعسم وغيرهم من الأعلام .

﴿ آثاره ﴾ له كتاب «١» منهج الانام في الفقه ثلاث مجلدات من أول الطهارة إلى أوائل التيمم مستقلا رأيت منه نسخة في مكتبة الشيخ صاحب الحصون «٢» كتاب من أول باب التجارة الى بيع أم الولد شرحاً على الشرائع «٣» رسالة في حجية خبر الواحد لم تخرج إلى البياض ، قال السيد في التكملة : رأيت له «٤» شرحاً على أوائل الشرايع في الطهارة والصلاة يدل على تحقيقه ومهارته في الفن ، ومجلداً آخراً في الغصب والشفعة وإحياء الاموات إلى آخر الشهادات ، ومن أول مواقيت الحج إلى آخر الحج سماه كنز الاحكام في شرح شرايع الاسلام .

صنف كتابه نهج الأنام في أواخر عمره وكان الفراغ من بعض مجلداته سنة ١٢٣٦ قبل وفاته بسنة .

﴿ وفاته ﴾ توفي سنة ١٢٣٧ ودفن في حجرتهم في الصحن الشريف في الزاوية الغربية من عكس القبلة (١) وأعقب من الاولاد الشيخ محمد والشيخ عبدالحسين والشيخ علي «والد الشيخ جواد» وورد ذكر للشيخ حسين ابن الشيخ قاسم محي الدين وانه توفي سنة ١٢٦١ وكتب مجلداً من مصابيح السيد بحر العلوم لنفسه ـ كما ذكره في الكرام البررة . ورثى المترجم له العالم الفاضل الحاج محمد الخضر بأبيات وأرخ عام وفاته فقال :

قبر حوى مثواه أشرف عالم مقدام قوم طاهرين أعاظم
هو قاسم المعروف مابين الورى بفضايل وفواضل ومكارم
من دوحة ورثوا المعالي والتقى والعلم قدماً عالم عن عالم

الى أن قال :

وعلى ضريح قد ألمّ برمسه سحب الرضا تهمي بسح غمائم

---

(١) قال العلامة السيد مهدي القزويني في رسالته فلك النجاة المطبوعة عند ذكر المشاهير من العلماء المدفونين في الصحن الشريف العلوي . . والشيخ قاسم محي الدين وآل أبي جامع في الحجرة الغربية في الزاوية من الصحن .

لما هوى ركن الشريعة أرخوا ندبت مدارسها لرزء القاسم

﴿ ٢٨ — الشيخ محمد ﴾ ابن الشيخ أحمد بن علي بن أحمد بن أبي جامع ، من أعلام عصره كتب بخطه التنقيح الرابع للفاضل المقداد السيوري وفرغ من نصفه الاول سنة ٩٠٨ (١) .

﴿ ٢٩ — الشيخ محمد ﴾ ابن الشيخ أحمد بن علي ابن الشيخ حسين ابن الشيخ محيي الدين ، عيلم خضم في علمه وفهمه كثير الاحاطة في الفقه ، توفي في أواخر القرن الثاني عشر (٢) .

﴿ ٣٠ — الشيخ محمد ﴾ ابن الشيخ حسين ابن الشيخ محمد ابن الشيخ يوسف ، علامة في المعقول والمنقول جهبذ في العربية والتأريخ .

﴿ وفاته ﴾ توفي في نصف القرن الثالث عشر (٣) .

﴿ ٣١ — الشيخ محمد صالح ﴾ ابن الشيخ علي ابن الشيخ قاسم ، شقيق الشيخ جواد المتقدم ، هو أحد شعراء هذه الأسرة المعروفين ومن أدبائها المكثرين من الشعر ، وربما أجاد في بعض نظمه ، كان يحفظ الكثير من شعر العرب ويذاكر به ، وشعره على كثرته سلس اللفظ مطروق المعنى !! لم ينعقد في النجف محفل أو ناد للهناء والرثاء إلا وكان له فيه القصيدة أو القصيدتان ، له في معاصريه من العلماء والأعيان وغيرها شعر كثير وربما حور بعض أبيات القصيدة الواحدة وقالها في أكثر من واحد .

له في مدح السيد محسن آل بحر العلوم عدة قصائد وله مراث في الشيخ زين العابدين الحائري والمجدد السيد ميرزا حسن الشيرازي والسيد اسماعيل ابن عم السيد الشيرازي وغيرهم . عاش هذا الشاعر في ضيق ونكد حتى عانى من الفقر والفاقة الشيء الكثير ، أدركت بعض أيامه .

« وفاته » توفي في النجف سنة ١٣٣٧ وأعقب عدة أولاد منهم الشيخ مهدي (٤)

---

(١) عن الشيخ أغا بزرك «٢» عن رسالة الشيخ جواد

«٣» عن رسالة الشيخ جواد

«٤» أعقب الشيخ مهدي ولدين الحاج عزيز ومجيد وكل منهما له أولاد

والشيخ هادي (١) وهما من أهل العلم لهما أولاد كثيرون في النجف .

﴿ شعره ﴾ له شعر كثير ولو جمع لكان ديوانا ضخما ، جمع بعض شعره بعد وفاته السيد اغا التستري النجفي المعاصر . من شعره في زفاف عمنا المرحوم الشيخ محمد رضا ابن الشيخ جواد ابن الشيخ محمد حسن سنة ١٣٢٧ ـ قوله :

سنا وجهك الوضاح شع أم البدر ... وذا قدك المياس أم غصن نضر

فمن طرفك الفتاك قد خلق السحر ... ومن ريقك السلسال يعتصر الخمر

فعيني لا تنفك رافضة الكرى ... وقلبي لا ينفك سنته الكسر

فلي ناظر يذري الدموع صبابة ... عليك ولي قلب يقلبه جمر

لقد شح صبري في الهوى وتجلدي ... وكيف اصطباري والهوى أيسره عسر

فذ خانني صبري واطلق ناظري ... دموعي للواشين منى بدا السرّ

أمطلق دمعي لم فؤادي أسرته ... فهل لدموع العين ينتقل الأسر

الى أن قال :

علي دجت أيامه البيض مذ جفا ... كما قد دجى من فرعه المرسل الشعر

الى أن دعا داعي المسرات قائلا ... بعرس (الرضا) ذي المجد أعينكم قروا

فتى ألقت الدنيا اليه زمامها ... وقدماً له القى مقاليده الدهر

بمجدك لا بالنجم يسترشد السفر ... وذكرك لا بالخمر يستحسن السكر

فمر وانهى وأحكم فالمكارم أصبحت ... عليها اليك الحكم والنهي والأمر

وله مهنيا العلامة الشيخ عباس ابن الشيخ علي في عرس ولده الشيخ هادي سنة ١٣٠٤ :

تبدى فأبدى كل حسن سفورها ... وزارت فأزرى بالغزالة نورها

---

(١) أعقب الشيخ هادى الحاج جعفر محيالدين وهو من أهل الشأن والاعتبار، له أولاد اكبرهم الحاج جابر وأخويه هادى ورزاق .

ثنت لك أعطاف الغصون تقلها على أدرميات(١) الكواعب قورها(٢)
وبيضاء من بيض الترائب أقبلت تهادى بها الاتراب بيض نحورها
بديعة أوصاف الجمال بعيـــدة عن الواله المضنى ولم تنأ دورها

الى أن قال :

وأزهرت الدنيا سرورا وبهجة بيوم به الاعلام دام سرورها
بتزويج ندب ماجد ساد في الورى إذا أجدبت أعوامها وشهورها
حليف العلا (هادي) الانام ومن به تجلت بآفاق المعـــالي بدورها
تغذيه أم المجـــد درّ لبانها وتكفله في المكـرمات حجورها

الى آخرها !!!

ومن مراثيه يرثي اقبال الدولة ويمدح السيد محمد آل بحرالعلوم (ره) .

نعى ببغداد ناع إذ دنا القدر ندبا بكته العلا والهند والحضر
اقبال دولة أهل الهند خير فتى عليـــه ألوية العلياء تنتشر
اكرم به من مليك راح مشتملا ثوب الندى وبرد الفضل مؤتزر
قضى فزلزل ركن المجد منهدما عليه شجوا وطود الفخر منهمر
قضى فقيدا وقد أورى الفؤاد لظى نيرانها لم تزل في القلب تستعر

الى آخرها ؟؟؟

﴿ ٣٢ — الشيخ محمد ﴾ ابن عبداللطيف ، نزيل مكة المعظمة ـ كان عالما فاضلا جليلا محدثا ، قال الشيخ اغا بزرك : رأيت بخطه جملة من الرسائل استكتبها لنفسه بمكة المعظمة ، أقول ـ كان مقامه في الحويزة وبعد وفاة والده أقام في خلف (٣) أباده ولعله كان حاجا الى مكة .

﴿ ٣٣ — الشيخ محمد ﴾ ابن الشيخ قاسم ابن الشيخ محمد ابن الشيخ أحمد ابن

---

(١) الادرميات : الكثيرة اللحم بحيث اللحم يكسو العظم
(٢) القور : المشى على الاصابع لئلا يسمع !!
(٣) قرية من قرى الجراحى، أحد أنهار خوزستان أسسها المولى خلف المشعشعي.

الشيخ علي ابن الشيخ حسين، العالم الفاضل الورع الصالح المدرّس بعد أبيه في النجف.

﴿ وفاته ﴾ توفى سنة الطاعون سنة ١٢٤٦ ودفن فى الصحن الشريف فى مقبرتهم المعلومة (١).

﴿ ٣٤ — الشيخ محمد ﴾ ابن الشيخ يوسف ابن الشيخ جعفر ابن الشيخ علي أشهر رجال هذه الأسرة ومن أعلامها البارزين أخذ بسهم وافر من الأدب مضافاً الى علمه الجم وفضله الكثير، كان له في النجف في عصره القضاء والفتيـــا وعرف بقوة الفراسة وشدة الذكاء حتى كان يعرف المحق من المبطل غالباً قبل شروعه فى الخصومة، وله في الفراسة حكايات مأثورة وكان حسن الخط !! وهو أحد رجال معركة الخميس الأدبية الشهيرة ، وتشرف بزيارة الامام الرضا (ع) وعند قدومه مدحه الشيخ محمد علي الاعسم بقصيدة وهناه وأرخ عام مقدمه بقوله :

سعى الى الله والتوفيق أرخه زار التقي ابن موسى ثامن الحجج (سنة ١٢٠٤)

﴿ تخرجه ﴾ تخرج على السيد بحر العلوم والشيخ الكبير وهاجر معهما الى كربلاء وحضروا جميعا درس الاغا الوحيـد البهبهاني الى أن توفى سنة ١٢٠٥ فرجعوا الى النجف (٢).

﴿ آثاره ﴾ ـ له النفحة المحمدية (٣) فى شرح اللمعة البهية في الفقه يوجد منه مجلد من أول الطهارة الى الوضوء ، ويقال ان له ديوان شعر !!!

﴿ وفاته ﴾ توفى سنة ١٢١٩ ورثاه صديقه السيد حسين بن السيد سليمان الحلي بقصيدة طويلة وأرخ عام وفاته فقال من مطلعها .

سهم المنون لكل حي أقصدا هيهات تلق في الزمان مخلدا

لا يفرح الناجي وذي غاراته قد شنها وسهامه قد سددا

الى أن قال معزيا آله الكرام :

---

(١) عن رسالة الشيخ جواد

(٢) عن رسالة الشيخ جواد

(٣) وبعضهم سماها السحابة الندية .

يا يوسف الصديق صبرا انه في الصبر يوسف نال عيشا ارغدا
حقا لمثل أبيك يعقب جعفرا إذ كان والده التقي محمدا
و (شريف) شرّفه الآله بعلمه و (حسين) منه جاء فيه تؤكدا
ولنا (بقاسمكم) عزاءا انه قسما لخير معقب فيه اقتدى

الى ان قال مؤرخا :

وبموته غشي الظلام فأرخوا طمست لموت محمد سبل الهدى

﴿ شعره ﴾ وله شعر كثير نظمه في شتى الاغراض ، وله رحلة الى مكة المعظمة نظماً يقول في أولها :

طوى البيد وخدا وعاف القرارا وأنجد طورا وطورا أغارا
دعاه الغرام فلبي دعاه وزمزم حادي النياق فطارا
وأومض برق ديار الحجاز فآنست من جانب الطور نارا
هداني سناه سواء الطريق مساء نخلت الليالي نهارا
ولما نزلنا مصلى الغري ونادى منادي الرحيل البدارا
ترامت جفون وأودت نفوس وريعت قلوب فظلت حيارى
كأني بصحبي وقوفا هناك تراهم سكارى وما هم سكارى

الى أن قال :

ولست ابالي بوقع الخطوب إذا ما شفيع الذنوب أجارا
حبيب الآله وداعي الانام وراعي العباد وغوث الحيارى
حباه الكريم المقام الكريم وأوحى اليه العلوم الغزارا

وقال في آخرها !!!

صفات الكمال تناهت لديك فزدت علاءا وزدت وقارا
أغثنا اجرنا شفيع الانام فانا حثثنا اليك القطارا

وله مطارحات أدبية مع السيد حسين آل السيد سليمان الحلي - منها قوله :

قل للحسين أخي الاحسان والشرف لا تنسى مابي من الاخلاص والشغف

حاشا علاك من الاحجام عن صلتي بعد التعاهد والاتحاف بالتحف
لا زلت تنجز ما وظفت من عدة هلا تفضلت بالاسعاف (بالسعف) (١)
فعجل البرّ قبل البرد مبتدرا فالشيخ يشفى بلا نار على التلف
كم للاكاريم من أهليك من هبة جادوا بها سلفاً ناهيك من سلف
نسجت مجداً على طرز الذي نسجوا فأنت تخلفهم بوركت من خلف
طربت حتى يراعي ظل ممتـدحا فلا تعدّن الحاجي من الصلف
قد صنت عرضك عن شح يدنسه حتى جنحت الى التبذير والسرف

فأجابه السيد حسين «ره» بأبيات ـ منها !!

محمـد يازكي الوسط والطرف لا تجعلن ودنا وقفاً على (طرف)
من سره ان يرى كل الورى جمعت في واحد فليرى ما فيك وليقف
من همه في اكتساب المجد مرتقيا وهم بعضهموا في البـاه والعلف

وقال المترجم له وقد مرّ على دار الشاعر الكبير السيد محمـد زيني وكان غائبا وكان بينهما خالص الود ـ فقال :

بما بيننا من خالص الود لا نسلو وغير أحاديث الصبابة لا نتلو
مررت على مغناك لا زال آهلا فهاج غرامي والغرام بكم يحلو
وعيشك اني ما توهمت آنفـاً بعادك عني أو رباع الهوى تخلو
وما (جعفر) في وده الدهر صادقا وما صادق من لم يكن في الهوى يغلو

وهذا البيت الاخير هو السبب في إثارة معركة الخميس المعركة الأدبية ، بينـه وبين مشاهير العلماء والأدباء في النجف ـ معركة الخميس)

هي مداعبة أدبية وقعت بين العلامـة الكبير الشيخ جعفر ـ صاحب كشف الغطاء ـ وبين الشاعر الشهير السيد محمد زيني وبين المترجم له وسميت باسم معركة الخميس لقول الشيـخ الكبير ـ يزيك بايام الخميس مودة .

وهي واقعة ظرافة ولطافة وسببها أن المترجم له كان بينه و بين السيد محمدزيني

(١) السعف : جريد النخل .

مودة تامة وصداقة أكيدة فنازعه الشيخ الكبير على وداده للسيد محمد ، وكان الشيخ الكبير يوما في بغداد فأرسل هدية الى السيد محمد وكتب معها أبياتاً عرّض فيها بالمترجم له على سبيل المطايبة وطلب من السيد الزيني العدول عن وداد المترجم له وصداقته ـ الى صداقته « صداقة الشيخ الكبير » ومصاحبته لأولويته منه بذلك وقد حكّم فيها العلامة الكبير السيد مهدي بحر العلوم « قدس سره » فحكم له بها وجعل حكومته نظما وأوعز السيد بحر العلوم الى الشاعرين الكبيرين السيد صادق الفحام والشيخ محمد رضا النحوي أن ينظما في هذه الواقعة !! ونصب لها محفلا حاشدا حضره من سائر الطبقات ـ العلماء ، والشعراء ، والعرفاء ، والزعماء ، وقد ذكرهم السيد جواد زيني في كتابه دوحة الافكار وهم : السيد صادق الفحام ، والسيد أحمد العطار والسيد سليمان الحلي وولده السيد حسين ، والاغا باقر الهزار جريبي ، والشيخ علي بن زين العابدين العاملي ، والشيخ محمد تقي الدورقي ، والشيخ ابراهيم يحيي العاملي ، والشيخ عباس البلاغي ؛ والشيخ علي الفراهي ، والشيخ موسى بن علي البحراني والسيد شبر الاخباري والشيخ مهدي الفتوني ، والشيخ مهدي الكتيب ، والسيد حسين النهاوندي ، والسيد صدر الدين الهمداني ، والميرزا محمد هاشم الطبيب ، والاغا كمال الدين العرفاني والدرويش العالم الروحاني الشاه كوثر وابنه الميرزا أبو الحسن ، والدرويش نظر علي ، والميرزا محمد تقي الطبيب ، والسيد حسين بن سيد مير رشيد الهندي الشاعر المشهور ؛ والشيخ أحمد النحوي ، وولداه الشيخ محمد رضا والشيخ هادي ، والسيد محمد الصقري ، والسيد نصر الله الحائري ، والشيخ محمد علي الاعسم ، والخان الشهير بالمغل وهو من ملوك الهند اختار سكنى النجف ، والملا صالح الكليدار وابنه الملا محمود ، وأخوه الملا سليمان ، والملا طاهر ابن عمهما ، والحاج محمد رضا ابن العلامة اغا باقر ، والسيد موسى المازندراني والسادة الطالقانية وهم مشهورون في زماننا والسيد العلي الحاكم والسيد مصطفى نقيب تلك البلدة في ذلك الوقت ثم ابنه السيد حسين النقيب ثم القاضي والخطيب وما أشبه ذلك من الكبراء والعلماء والادباء والملوك الذين لم تحضرني أسماؤهم

أما الأبيات التي أرسلها الشيخ الكبير فأثارت المعركة المذكورة فهي هذه :!

لساني أعياني اعتذارا وما جرى ... وإن نال حظا في الفصاحة أوفرا
ولو انني أهديت مالي بأسره ... ومال الورى طرا لكنت مقصرا
ولكنني شفّعت فيك مودتي ... ومحضي للاخلاص سرا وجهرا
فدع عنك شيخا يدعي صفو وده ... فما كل من يرعى الاخلاء جعفرا
يريك بأيام الخميس مودة ... وفي سائر الايام ينسج ماأرى
فلا تصحبن غيري فانك قائل ... بحقي كل الصيد في جانب الفرا
ولو رمت من بعدي وحاشاك صاحبا ... فاياك أن تعدو الرضا خيرة الورى
فتى شارع للصحب أوضح منهج ... وجار مع المصحوب من حيث ماجرى
وان تهجر المجموع منتظرا لنا ... لبست من الاثواب ما كان أنضرا

فاجابه المترجم له :

ألا من لخل لايزال مشمرا ... لجلب وداد الخل سرا وجهرا
أحاط بود الأنس والجن وانثنى ... باعلا تنا الاملاك ودا وابهرا
ونال من الرحمن أسنى مودة ... فيالك وداً ما أجل واكبرا
يجاذبني ودّ الشريف ابن أحمد ... سلالة زين الدين نادرة الورى
وهيهات أن يحظى بصفو وداده ... وإن كان بحرا في العلوم وجعفرا
أمستجلبا ود الرجال بنطقه ... أظنك الهمت الطاعة أصغرا
تروم محالا في طلابك رتبة ... بها خصني الباري واكرم من برى
فهلا أبا موسى سيحكم لي الرضا ... وتكسب بالالحاح أنك لن ترى
الا فاجتهد ماشئت في نقض خلتي ... فحكم ابرامي يراك المقصرا
فيا أيها المولى الخليط الذي بغى ... سينصفنى المهدي فيك فتحصرا
فقم سيدي للحكم أنك أهله ... فديتك انصفني فقد احوج المرا

فأجابه السيد بحر العلوم بقصيدة مثبتة في ديوانه المخطوط يقول في أولها :

اتاك كوحي الله أزهر أنورا ... قضاء فتى باريه للحكم قد برى
فتى ليس يخشى من ملامة لائم ... إذا مارعى عرفا وانكر منكرا

يوازر مجنياً عليـه إذا شكى ... وينصره في الله نصرا مؤزرا
محمد ياذ المجد لا تبتئس ولا ... يروعن منك القلب شيخ تذمرا
فما ذاك إلا من نوادره التي ... عرفن له مذ كان أصغرا أكبرا
واقاك أولى الناس كهلا ويافعا ... بحبك نجل الطاهرين المطهرا
سمي وفي صادق الود والهوى ... خصيص به قدقسم الود في الورى
كفتك شهادات الخميس على الولا ... ترد خميسا عنك ما كرّ أدبرا
وليس ببدع ذاك فالخلطاء كم ... جرى بينهم من بغيهم مثل ماجرى
وفي مثل هذا الحكم داود قد قضى ... على صاحبيه إذ عليه تسورا
وما كان هـذا بالذي يمتري به ... وللنص حكم لا يدافع بالمرا
فخذ ياسمي الطهر جعفر صادقا ... من القول حقا غير منفصم العرا
وانك انت النفس مني وإنما ... تعاظمها ماكان عندي ليصغرا
ولست أخال الحق ثقلا على فتى ... لنصرته مذ كان كان مشمرا
فان كان ماجئنا كبيرا فاننا ... رأينا جهاد النفس فى الله أكبرا

فأجابه الشيخ الكبير :

جرى الحكم من مولاي في حق رقه ... ولست لما أمضاه مولاي منكرا
ولكنها في البين تعرض شبهة ... يزيد دقيق الفكر فيهـا تحيرا
إذا كنت نفسا منك ادعى ومهجة ... فكيف أراني الكيد أصغر اكبرا
وكيف يدانيني الرجال بمفخر ... وقد نلت من علياك ما كان أفخرا
فلست أرى في النفس عذرا موجها ... سوى أن كسر النفس أمر تقررا
فدع سيدي ذا الحكم في مداعبا ... بل احكم بمر الحق ياخيرة الورى

فأجابه المترجم له :

عذيري من شيخ ألح به المرا ... فعاد الى ان بات لا يألف الكرى
يخاصمني كل الخصومـة فارتأى ... واثبت بعد الرأي حجة ما أرى
يحاول نقض الحكم بعـد نفوذه ... وهل ينقض الحكم المسجل إن جرى

ويلهج ان الحكم كان دعابة　　ولكنه الجد المصمم أزهرا

وحكم (الرضا) و(الصادق) القول قبله　　صريح بنصري لو تأمل أو درى

فايهاً بغاة الحق إني لحائر　　لما قد دهى الانصاف من حادث عرى

فأجابه السيد صادق الفحام بقصيدة مثبتة في ديوانه المخطوط يقول في أولها :

جرى ما جرى بين الخليلين وانتهى　　وان كان معروفاً لمن كان منكرا

فاحفظ مولى لم يزل ذا حفيظة　　لمخلصه عن ساعد العدل شمرا

فاغرى حكيا بانتصار فألبا　　عليه من التأنيب واللوم عسكرا

كلام له ظهر وبطن ولم يكن　　سوى محض ود بطن ما كان أظهرا

مداعبة الاخوان تدعى عبادة　　لعمرك ما هذا الحديث بمفترى

فلا يستفز الشيخ برق غمامة　　بدا خلباً في عارض ليس ممطرا

ولا يصرف المهدي عن عادل القضا　　شقائق ما كانت بجد لتهدرا

قضى فتماطى مذهب الشعر في القضا　　فكان قضاءً عادلا قاطع المرا

ولو يتماطى مذهب الشعر لم يكن　　ليقضي إن الصبح لم يك مسفرا

فأجابه الشيخ محمد رضا النحوي بقصيدة طويلة يقول فيها :

لعمري لقد ثارت إلى أفق السما　　عجاجة حرب حولت نحوها الثرى

وجالت بميدان الزمان فوارس　　تماروا على أمر وليس بهم مرا

وذلك ان الشيخ شيخ زمانه　　عنيت به بحر المعارف جعفرا

(هوالبحر من أي النواحي أتيته)　　ترى منهلا في كل ناحية جرى

فرده ولا تعدل به ريّ غيره　　ترد مورداً لا تبتغي منه مصدرا

تعمدّ من بغداد إنفاذ رقعة　　تظمن معنى يخجل الروض مزهرا

وأعرب عن دعوى وداد محمد　　سلالة زين الدين نادرة الورى

ولا غرو في دعوى وداد هو المنى　　فيالك وداً ما أجل وأكبرا

ولكنه قد قارب الجور وادعى　　اختصاص هوى كل له قد تشطرا

فكان عظياً ما ادعى سيا على　　ذوي وده من كل ذمر تذمرا

ولا سيما الشيخ الذي خلصت له ... مودته مذ كان أصغر أكبرا

تجاذبني الود القديم وليس من ... تقدم في ودٍ كمن قد تأخرا

فقال نعم لكن قضت لي مودتي ... (ومحضي للاخلاص سراً ومجهرا)

واني أرعى منه للود خلة ... وما كل من يرعى الأخلاء جعفرا

واني أمت اليوم في صدق قوله ... (بحقي ، كل الصيد في جانب الفرا)

ولست كمن يرميه بالهجر حقة ... وما كان ذا ود بحال ليهجرا

(يريه بأيام الخميس مودة ... وفي سائر الأيام ينسخ ما أرى)

فطال نزاع منهما فتشاجرا ... معاً واقلا من نزاع واكثرا

ومذ سئما طول النزاع ترافعا ... إلى حكم باريه للحكم قد برا

هو السيد المهدي من نور حكمه ... (أتاك كوحي الله أزهر أنورا)

فتى ينصف المظلوم في شد ازره ... وينصره في الله نصراً مؤزرا

فتى عن أبيه المرتضى ورث القضا ... فكان لما يخفى من الحق مظهرا

وآتاه رب العرش مذ شب حكمه ... وعلمه فصل الخطاب وبصرا

فأضحى بنور الله ينظر ما هفا ... بحكم ولا في معضل قد تحيرا

فيا ليت شعري ما أقول وكلما ... أطلت أراني فى علاه مقصرا

هنالك قصا ما عليه تنازعا ... عليه وبثا عنده كل ما جرى

وكل غدا يدلي بحجته وما ... ونى فى احتجاج منه جهراً وقصرا

واجلب كل خيله ورجاله ... على خصمه والكل للكل شمرا

فلما رأى المهدي والهدي ما رأى ... وأبصر من ذي الحال ما كان أبصرا

درى أن ذا لا عن خصام وكم وكم ... لسر خفي مثل ذا قبل ذا درى

وأيقن أن الشيخ دام علاؤه ... أراد اختبار الشيخ فيما له انبرى

ليظهر ما أخفاه من صفو وده ... وما كان ذاك الود يخفى فيظهرا

وأيقن أن ليست لذاك حقيقة ... ولكن كلام واللسان به جرى

وقال هما خصمان في البغي أشبها ... خصيمين للمحراب قبل تسورا

جرى حكمه وفقاً لداود إذ جرى ... وقرر ما قد كان داود قررا

وما كان هذا الحكم إلا مشاكلا   لدعواها عند امرىء قد تبصرّا
فلا الشيخ مقضي عليه حقيقة   ولا الشيخ مقضي له لو تفكرا
كفى شاهداً في الصدق لي قول (صادق)   فتى قد سما في مجده شامخ الذرى
وأعلى له الرحمن فوق عباده   مقاماً يرد الحاسدين الى ورا
(مداعبة الاخوان تدعى عبادة   لعمرك ما هذا الحديث بمفترا)
وحررتها طوعاً لأمر أخي علا   لخدمته مذ كنت كنت محررا
وذي حلبة جلت جميع جيادها   ولكنني كنت السكيت المقصرّا

وقال السيد محمد الزيني صاحب المركة :

أتاني كتاب مستطاب بطيه   خطاب كنشر الروض فاح معطرا
خطاب سرى في كل قلب سروره   خطاب بما تهوى الأماني مبشرا
كتاب جناب الشيخ جعفر الذي   لديه يود البحر لو كان جعفرا
تظمن نظماً يخجل العقد دره   ونثراً لديه زاهر الروض يزدرى
فشاهدت قساً باقلا عند نطقه   وإن نال حظاً في الفصاحة أوفرا
يصرّح تصريح الغمام بوده   فروّض عافي منزل القلب ممطرا
وقد خصني بالود من دون غيره   وان كان هذا الود قد شمل الورى
وأنكر ود الشيخ أعني محمدا   حميد السجايا أطيب الناس عنصرا
يزر على حسن السجايا قميصه   كما هو بالمجد ارتدى وتأزرا
وقال رأيت الشيخ لم يرع خلة   (وما كل من يرعى الأخلاء جعفرا)
وما لقديم الود عندي مزية   وكم من قديم ساده من تأخرا
ومن خص في يوم الخميس وداده   تراه بان يعزى الى المجد أجدرا
وكم جريا في حلبة الشوق والهوى   وأحرز كل غاية السبق إذ جرى
هنالك استنفز الشيخ أعني محمدا   فجلىّ مجيباً حين نظمّ جوهرا
دعى شوقه يا ناصر الشوق دعوة   فلباه ذو أمر من الله أمرا
مجيب الندا مردي المدى أيد القرى   بعيد المدا داني الندا سامي الذرا

هو السيد المهدي بورك هادياً   بنور سناه يهتدي من تحيرا
فآزره بالحكم بل كان عونه   وناصره في الله نصراً مؤزرا
بنظم بحبات القلوب مفضل   تخال نثير النجم منه تنثرا
جريت على النهج القويم مجارياً   وقد سألوني عن حقيقة ما جرى
فقلت أراني ان أزيد مسرة   وأحمد رب العالمين وأشكرا
لي الفخر اني قد عززت عليهما   وحسبي عزاً في الأنام ومفخرا
الا إنما الاسلام دين محمد   وطاعته فيما عن الله اخبرا
ولي مذهب ما زلت أبديه قائلا   (تجعفرت باسم الله فيمن تجعفرا)
اتخذتهما للعين نوراً وللحشى   سروراً وللأيام درعاً ومغفرا
فهذا حسامي حين أسطوا على العدا   وهذا سناني إذ أقابل عسكرا
فكانا وقد أصبحت أعزى اليهما   هما سيدا مولى له قد تشطرا
فبعتهما صفو المودة خالصاً   (ومحضي الاخلاص سراً وجهرا)
فنلنا بسوق الشوق ربحاً معجلا   فيا نعم ما بعنا ويا نعم من شرى
أدامهما الرحمن لي ولمعشري   وللناس طراً ما حديثهما طرا

﴿ ٣٥ — الشيخ محمود ﴾ ابن الشيخ احمد ابن الشيخ علي ابن الشيخ حسين ابن الشيخ محي الدين ، قال الشيخ جواد في رسالته : هو أحد اخوته الثلاثة ، الشيخ محي الدين والد العلامة الشهير الشيخ قاسم ، والشيخ علي المتوفى سنة ١١٥٠ : كان عالماً فاضلا .

﴿ وفاته ﴾ توفى في أواسط القرن الثاني عشر عن ولدين هما الشيخ محمد : كان عالماً فقيهاً جليل القدر ، والشيخ علي : وهو أيضاً عالم فاضل صالح ورع .

﴿ ٣٦ — الشيخ محي الدين ﴾ ابن الشيخ حسين ابن الشيخ محي الدين بن عبد اللطيف ، كان عالماً فاضلا جليل القدر سكن الحويزة ، وكان شاعراً حسن الخط جيد الفهم كاتباً منشئاً . له مراسلة مع الشاعر الكبير السيد معتوق بن السيد شهاب

الحويزي «١» وقال في نشوة السلافة في حقه : ديباجة العلم وعنوانه ولسان الأدب وبيانه حلو الفكاهة وإمام البلاغة له نظم يعذب ويروق ، منه :

صبراً أخا الحظ القصير وصاحب الباع الطويل على بلاء لازم
إن الزمان لمن دنائة فعله رفعُ الجهول وخفض قدر العالم
يكفي دليلا للخلائق ان حبا دون الأصابع خنصراً بالخاتم

قال ومن غرر نظمه هذه الأبيات قالها لما ورد النجف الاشرف واجتمعنا معه أرسلها إليّ متفضلا بها عليّ حيث خصني بالمدح بعد التعميم على ما اقتضاه طبعه السليم ـ الأبيات

قد كنت أحسب إنما قصر الذكاء على اياس
حتى وقفت بجانب النجف الشريف على أناس
تزهو على الاصباح أوجههم وتجلو الالتباس
وحلومهم رجحت بميزان على الشم الرواسي
فرأيت فيما بينهم حدثا من المعروف كاسي
ذا فطنة كالنار لم تخلِ العفاة من اقتباس
ونظام ذي نظم يشيد كل معنى ذي اندراس
تهدى معانيه إلى ذي اللب نشوة رب كاس
قسماً لذلك من جوار أخي الندى صعب المراس
أعني أمير المؤمنين ومن ولايته لباسي

وله في مدح كتاب سلافة العصر :

سلافة ذا العصر تلك التي غدا الفخر ثوباً لها تلبس
حكت جنة الخلد حيث انطوت على كل ما تشتهي الأنفس
كفى بعلي لها موئلا مؤلفها العالم النقرس «٢»

وله مراسلة مع السيد معتوق ابن السيد شهاب ، صدرها بهذين البيتين وكان يومئذ

«١» عن رسالة الشيخ جواد .

«٢» النقرس : الداهية العظيمة والدليل الحاذق الخريت ـ القاموس

في اصفهان أواخر صفر سنة ١١١٦ «١» البيتان :

مالي سوى عفو يغطي على عبد عصى مولاه محقوق
فهاك رقا لم يكن رائقا كم سـامح بالرق معتوق

ثم عقبها بعد كلمة له بهذين البيتين :

ليس في الاقوام أبخـل من ذي هوى أوهى الهوى عنقه
حين يهدي شاحطاً وامقاً لم يطأ ســلوانه طرقه

مدحه السيد معتوق بقصيدة يقول في أولها :

سعد قفها ما بين عذب وريف واقتصد في ذميلها والوجيف
ما علينا من سبة لو أرحناها ولو عمر ساعة بالوقوف

إلى أن قال :

همها كفوها وهمي مولى بي لطيف من آل عبد اللطيف
من سراة هم الأقلون اكفاءً كفاة وحـدانهم كالالوف
درجوا كلهم وعادوا بهـذا الخلف الصالح التقي العفيف
أورثوه أحسابهم وعليها استخلفوه اكرم به من خليف
لا تسل كيف فضله فهو أمر خارج عن ضوابط التكليف

فأجابه المترجم له بقصيدة على رويها ووزنها ـ منها قوله :

كان حظي والشكر لله أني كل من هويت جمد الـكفوف
ما عـدا ماجد تملك رقي جلّ عن أن يبينه توصيفي
مظهر الخافيات صنو شهاب لا ترى فيه وصمة المكسوف
لم أطق وصفه ولا نقص من أن لا ترى الشمس مقلة المكفوف
ذو لسان كسيف عمرو ولـكن فاق ذاك الحديد حدّ السيوف
لا ترى عالماً ولا العلم إلا وهما وصفه مع الموصوف
لا يجاري السحاب منه جواداً ليس جري الجواد حظ القطوف

«١» عن الحصون ـ أقول هذا التاريخ خطأ لأن ابن معتوق توفى سنة ١١١١ .

ليتني قد وردت من قبل طرسي — من جناب الشريف مغنى العكوف
منشداً كي أزيد عيسي سروراً — (سعد قفها ما بين عذب وريف)

﴿ ممن يروي ﴾ يروي عن أخيه الشيخ علي وعن أبيه الشيخ حسين عن أبيه الشيخ محي الدين عن أبيه الشيخ عبد اللطيف عن أبيه نور الدين علي عن أبيه شهاب الدين احمد بن أبي جامع عن المحقق الكركي، ويروي عنه الميرزا محمدا براهيم القاضي بن غياث الدين محمد الاصفهاني كما في إجازته للسيد نصر الله الحايري المدّرس .

وقال السيد في التكملة : وعندي بخطه كتاب سيبويه وعليه حواشي كثيرة له تدل على انه من أئمة علم العربية ، وكان قد ابتدأ في كتابتها في خامس عشر ذي القعدة سنة ١١١٦ وفرغ منها سنة ١١١٩ .

﴿ ٣٧ — الشيخ محي الدين ﴾ ابن الشيخ عبداللطيف، هوعنوان هذه الأسرة الذي عرفت به، اشتهر في عصره في الفقه والحديث، وكان من نوابغ زمانه وشهرته غلبت على لقبهم السابق (آل ابي جامع) وغطت عليه اتخذته الاسرة لقباً لها منذ اكثر من قرنين . كان شيخ الاسلام في الحويزة وبعد وفاته انتقلت مشيخة الاسلام الى الميرزا محمد بن عيسى بن المير صدر الدين ـ كما في تذكرة السيد عبدالله الجزائري ، وكانت المشيخة لأبيه وبعد وفاته انتقلت الى الشيخ جواد الكاظمي الذي جاء في ذلك العصر الى تستر ، ومنه انتقلت الى المترجم له (١) قال في الأمل : كان فاضلا عالماً عابداً ورعاً يروي عن ابيه عن شيخنا البهائي (ره) أقول ـ ويروي عنه ولده الشيخ حسين ويظهر من إجازة السيد نعمة الله الجزائري لولده الشيخ حسين بن محي الدين المؤرخة سنة ١٠٩٠ انه توفى قبل التاريخ المذكور حيث وصفه بالمرحوم بعد قوله المبرور العالم التقي !!

﴿ وفاته ﴾ توفى أواسط القرن الحادي عشر ، أعقب عدة أولاد انتقل جملة منهم الى وطنهم الأصلي (جبع ـ وعيناثا) والى الآن يوجد منهم هناك عدد كثير وبعضهم يسكن بيروت ، والبارز منهم في عصرنا الحاج محمد جواد محي الدين .

﴿ ٣٨ — الشيخ موسى ﴾ ابن الشيخ حسن محي الدين ، عالم فاضل زاهد كف

(١) عن الروضة النضرة .

بصره أواخر عمره وقد طعن في السن . يقـال انه تجاوز المائة ، توفى أوائل القرن الرابع عشر (١) .

﴿ ٣٩ — الشيـخ موسى ﴾ ابن الشيـخ شريف ابن الشيـخ محمد ، من شيوخ الأدب في عصره وفرسان القريض الحاملين للوائه ومن مشاهير هذه الأسرة البارزين فيها . وصفه بعض الاعـلام بقوله : شيخنا الأجل الأمجد الاديب اللبيب الحسيب النسيب من مشاهير شعراء عصره ـ الى آخر ما قال ـ كما فى الـكرام البررة ـ وقال فى الحصون : جيد النظم حسن السبك والصوغ ضليع باللغة والأدب وقد حوى النصيب الوافر من الـكمال ، وله خبرة تامة بالشعر العربي .

وقال فى الطليعة : كان فاضلا جامعاً وأديباً مطارحاً وشـاعراً بارعاً له مطارحات مع أدباء النجف وبغـداد ، وفي ديوان عبد الباقي مدح له ومطارحات ، وكان حسن الطريقة في تركيب الالفاظ فخم المعاني . وقد أطراه العلامة الأديب الشيـخ ابراهيم صادق بتقريظه . فقال من بعض كلامه : كيف لا وهو المولى الذي سما سماء البلاغة واستوى على كرسي الابداع فأنى يبلغ أحد بلاغه كوكب الفضائل اللامع وبقية الأماثل من آل ابي جامع عمادي وسندي ذو المقام المنيف الشيـخ موسى ابن المرحوم الشيـخ شريف .

مدحه الشيـخ عباس بن ملا علي البغدادي بقصيدة يقول في أولها :

تجلى فصيرّ ليلي نهـارا هـلال على غصن بان أنارا
وزار فأزرى بشمس الضحى شروقاً وظبي الـكناس نفارا

إلى أن قال مخاطباً له : ـ

وانت الذي ان جرى ماجد بمضمار نيل العلا لن يجارى
لك الود مني صفا ما حييت وحسن الثنا الى أن اوارى
ودم سـالما ما سرت نسمة سحيراً وأعقب ليل نهارا

وقال عبد الباقي العمري مخاطبا له :

قف المطي اذا جئت العشي الى أرض الغري على باب الوصي علي

---

(١) عن رسالة الشيخ جواد .

وزّر وسلم وابك وادع وسل　　به لك الخير يا موسى الكليم ولي

﴿ آثاره ﴾ له ديوان شعر رأيت منه نسخة بقلم العلامة البحاثة الشيخ محمد السماوي «١» .

﴿ وفاته ﴾ توفى في حدود سنة ١٢٨١ ورثاه الشاعر الكبير السيد صالح القزويني النجفي البغدادي بقصيدة وعزى بها آله الكرام يقول في أولها :

أفي كل يوم أعين تتفجر　　دماءً واكباد لنا تتفطر
وفي كل يوم للنوائب غارة　　تشن وبالصيد الميامين تظفر
فلا تأمنن بطش الزمان فانه　　إذا لم يراوح بالمنون يبكر

إلى أن قال : ـ

أترجو لمحيي الدين يرقب ذمة　　وما انفكت الأرزاء للدين تخفر
الم يكفها ما نال منها محمـــد　　خضم بأمواج الفضائل يزخر
ولاما بها قاسى (حسين) و (يوسف)　　قديماً ولا الحر (الشريف) و (جعفر)
وما نال منها (قاسم) خير عالم　　عليه تمد المكرمات وتقصر
وغالت (علي) القدر يقفو (محمدا)　　إمامان للعليا سنام ومظهر
إلى أن دهتنا لا دهتنا صروفها　　اغتيالا (بموسى) من به الفخر يفخر
قضى في سبيل الله من بعدما قضى　　عليه حقوقا للعلى ليس تحصر

إلى آخرها !!! من شعره مستغيثاً بأمير المؤمنين علي (ع) في خطب عناه :

أقول لمقتعد اليعملات　　يلف الوعوث على السجسج
انخها على ذكوات الغري　　وفي باب حيدرة عرج
على أسد الغاب بحر الرغاب　　مغيث السغاب سرور الشجي
وصي الرسول وزوج البتول　　ومعطي السؤل الى المرتجي
ابي الحسنين وطلق اليدين　　إذا العام ضاق ولم يفرج
وقل يا يد الله في الكائنات　　ويا وجهه في الظلام الدجي

«١» انتقلت النسخة من مكتبة السماوى الى كتب الأستاذ اليعقوبي

سـلام عليك بصوت رقيق　　من الخطب والكرب لم يخرج
أتيتك ملتجأ منها　　لأنك أنت حمى الملتجي
وجئت وأيقنت أن يصدرا　　طريدين عني مهما أجي
فمثلك من كف عني الهموم　　وألحب في أعيني منهجي

وله رحمه الله وقد زار الحسين (ع) شاكياً :

أسبط المصطفى المختار يا من　　به في كل ما أرجو نجاحي
وحقك لم يكن بحماك مثلي　　فتى والاك مقصوص الجناح
أرشني يابن فاطمـة فاني　　هزارك في النواحي بالنواح

وقال مخمساً بيتاً مفردا ، وجده على ظهر نهج البلاغة في مدحه :

لنهج البلاغة نور جلي　　يرى أن تكلم فيه علي
فانت باسناده أولي　　كلام علي كلام علي
وما قاله المرتضى مرتضى

ومن شعره هذه القصيدة الغراء مدح بها شيخ الطائفة صاحب الجواهر (قدس سره) ويهنئه بتصنيف جواهر الكلام ، وشق النهر العظيم بجنب الغري لارواء مدينة النجف المقدسة ، وقد ذكر منها في ديوان عبد الباقي العمري ستة عشر بيتاً ـ يقول في أولها :

هبّ الصبا إن هب أو تنفسا　　أبدى من الصب المعنى نفسا

إلى أن قال :

كم قائل لي كم تعاني أبؤسا　　وكم تقاسي للزمان مرسا
وكم تذم جيرة الفتهم　　من بعدما كنت بهم مستأنسا
أما وجـدت ملجأ يلجى له　　إن كلح الدهر وان تعبسا
فقلت اني قد وجدت ملجأً　　أرغم فيه للزمان معطسا
ذاك منار الدين والدنيا ومن　　به أزال الله عنا أبؤسا
والمرتجي عند الخطوب والذي　　يجير إن ليل الخطوب عسعسا
(محمد) و (الحسن) الأفعال من　　سما محلا دونه النجم رسا

ذو عزمة أمضى من السهم إذا　　رمى بها صرف الزمان انعكسا

إلى أن قال :

وحين أحرزت المعالي كلها　　وحزت دون الناس عزاً أقعسا
أجريت في ظهر الغريين لنا　　نهراً به تلقى الأنام مأنسا
وذاك أمر لم يقم بمثله　　قرم وان كان الأشم الأشوسا
يا ايها المولى الذي شاد لنا　　ربع العلا من بعد ما قد درسا
سمعاً رعاك الله نظم مخلص　　فيك أتى سهل القياد سلسا
لا زالت الأفراح تترى أبداً　　عليك في كل صباح أو مسا

وقد عارض هذه القصيدة عبد الباقي وتخلص بها الى مدح المترجم له فقال منها :

ان كنت لا تدري وما يدريك من　　موسى فخذ عني الكلام الأنفسا
فهو الذي ألقى له المجد العصا　　إذ منه قد حل المحل الأقعسا
وهو الذي وادي طوى الفضل به　　لا بل بوطء نعله تقدسا
حياه مولاه وبياه لقد　　أحيا من الفضل لنا ما اندرسا
سما نجارا وتعالى محتدا　　وطاب أصلا وتزكى مغرسا

إلى أن قال في آخرها :ـ

سل الأصم (١) عنه والأعمى وان　　شئت فسل عنه الأديب الأخرسا
تسمع من ذاك ومن هذا وذا　　ما يسكر الفكر صباحاً أو مسا
نال به أهل الغري أنهم　　فانشدوا عسى الغوير أبؤسا

وله مخمساً مقصورة ابن دريد (٢) المشهورة التي مدح بها ابن (٣) ميكال ـ خمسها

(١) أراد بالأصم الشيخ احمد قفطان ، والأعمى الشيخ صالح حاجى ، والأديب الأخرسا : هو الأديب البغدادى صاحب الديوان المطبوع !!!

(٢) هو ابو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدى الشاعر المشهور له الدردية ، عدد أبياتها ٢٢٩ بيتاً ، ولد بالبصرة سنة ٢٢٣ وتوفى سنة ٣٢١ .

(٣) ابن ميكال : عبد الله بن محمد بن ميكال : فارسي من أمراء فارس وهو أحد الأدباء المترجمين فى يتيمة الدهر .

المترجم له وجعلها مدحا لأمير المؤمنين (ع) وأولاده المعصومين (ع) فقال من مطلعها :

أوهى القوى كتم الهوى وصونه   وخانه يا مي فيك عونه
يا من بها رأسي شع جونه   أما ترى رأسي حاكى لونه
طرة صبح تحت أذيال الدجى

لما زكى حبي بقلبي ونما   وذاع من مكتوم سري ما اكتمى
أفاض ماء عبرتي هم طما   وغاض ماء مشربي دهر رمى
خواطر القلب بتبريح الجوى

الى آخرها . . . وقد قرض هذا التخميس جماعة من الادباء ، منهم الشيخ ابراهيم صادق العاملي قرضه بكلمة بليغة ، ومنهم الحاج جواد بدقت الكربلائي ، والشيخ جابر الكاظمي، والحاج محمد علي كمونه !!!

وله خالية عارض بها قصيدة بطرس كرامة وتخلص فيها لمدح العلامة الشيخ حسن آل كاشف الغطاء هي :

سقى الخال من نجد وسكانه الخال   وأزهر في اكنافه الرند والخال ـ نبت له نوّر
فلي بين هاتيك الرباع خريدة   هواها لاحشائي وحق الهوى خال ـ ملازم
موردة الخدين مهظومة الحشى   يحن لها شوقا أخو العشق والخال ـ (١)
ولي بالحمى حي الحمى صعبة الحيا   رقيقة خصر شأنها التيه والخال ـ الكبر
لها حسن وجه يخجل البدر طلعة   ومرهف جفن دونه المرهف الخال ـ القاطع
تميل كغصن البان لينا وتنثني   كما ينثني النشوان والمعجب الخال ـ المتكبر
ويهتز من سكر الشباب قوامها   ويسحب من تيه باعطافها الخال ـ الثوب الناعم
على حبها أفنيت شرخ شبيبتي   ومن أجلها طاف البلاد بي الخال ـ (٢)
أظن بها أن لا تظن بوصلها   وخلت بها الحسنى فلم يكذب الخال ـ الظن
وجادت بوصل نلت ما كنت أرتجي   به ووفت بالوعد إذ دارنا الخال ـ موضع

(١) الرجل الخالي من الحب   (٢) الفحل الاسود من الابل

ولما بدت تختال من فرط تيهها ... إلي ولا عم يلوم ولا خال ـ أخو الام

تخيلت في مرآة صفحة خـدها ... نخلت سواد العين فيه هو الخال ـ الشامة

لئن زعم الواشون أني سلوتها ... فاني بما لفقوه الفتى الخال ـ البريء

أأسلوها لا ومن خلق الهوى ... هواها بأحشائي وان ضمني الخال ـ الكفن

(حنانيك يا معطي البسالة حقها) ... ومن هو في بذل الحياة الفتى الخال ـ الرجل السمح

وأصبحت في أسر التصابي مقيداً ... أخو كمد مما تجن الحشا خال ـ ضعيف القلب والجسم

اذا هانت النفس النفيسة في الهوى ... فليس يعز الملك بعـدُ ولا الخال ـ الخلافة

وكل جماح يحسن الخال عنده ... وما لجماح الحب يستحسن الخال ـ اللجام

خليلي من همدان ما لي سواكما ... اذا جار بالحكم الزمان ولا خال ـ صاحب

اذا أنتما لم تسعداني على البكا ... فقد أخطأ الحدس المجرب والخال ـ المتوسم

بعيشكما عوجا على سفح رامة ... لأسفح فيه الدمع ان بخل الخال ـ السحاب

فقد شاقني رمل الحمى حيث أنه ... يمثله في كل حين لي الخال ـ المخيلة

وأصبو الى رند الحمى وعراره ... كما للحسان الكاعبات صبا الخال ـ العزب من الرجال

وأشتاق ربع المالكية كلما ... سمعت حنين النيب أو أرقل الخال ـ البعير الضخم

ولولا الهوى ما شاقني ذكر بارق ... ولا أبرق الحنان والاجرع الخال ـ (١)

أنا السابق المقدام في كل غاية ... جريت بها والعزم مني بها الخال ـ ثابت

واني وآبائي الكرام إلية ... لكل المعاني المشكلات الفتى الخال ـ الحسن المخيلة

سبقت بجدي بل بجدي وما اعترى ... جوادي اذا ما جدّ في حلبة خال ـ ضلع

كأني من بحر إبن جعفر وارد ... ومن يمنه ألقى على منكبي خال ـ برد

جرى في ميادين المكارم والعلا ... الى غاية ما كان يبلغها الخال ـ الوهم

إذا قيس يوماً بابن قيس وجدته ... هو الطود حلما وابن قيس هو الخال ـ الاكمة الصغيرة

ولما حوى في العلم كل فضيلة ... له دون أهل العلم قد عقد الخال ـ اللواء

---

(١) موضـع لا أنيس فيه

وله تخميس (١) قصيدة بطرس كرامة الخالية وبعث التخميس الى الاستانة الى ناظمها ، فلما وقف عليه قرضه فقال :

يابن الشريف الذي أضحت فضائله ... كالشمس تشرق بين البدو والحضر
خمست بالنظم ذات الخال مكرمة ... مطوقاً جيدها عقداً من الدرر
من البديع ومن سحر البيان لقد ... أوتيت سؤلك يا موسى على قدر

﴿ ٤٠ — الشيخ نعمة ﴾ هو من طلاب العلم ورجال الفضل من هذه الأسرة ، له آثار توجد عند آل محي الدين ، توفى سنة ١١٧٠ ورثاه الشيخ احمد النحوي بقصيدة ، وله ولد اسمه علي .

﴿ ٤١ — يوسف ﴾ بن ابراهيم الجامعي العاملي ، رأيت على المجلد الأول من ايضاح فخر المحققين ما هذا نصه . . مشقه محرره المذنب يوسف بن ابراهيم ويظهر من الكتاب، انه كان حيا سنة ١١٣١ .

﴿ ٤٢ — الشيخ يوسف ﴾ ابن الشيخ جعفر ابن الشيخ علي ابن الشيخ حسين ، كان جليلا محدثاً من رجال العلم وأهل الفضل من هذه الأسرة واكثر الكتب الموقوفة عند آل محي الدين هي من موقوفاته ، وله حواشي على بعض الكتب ـ كما فى رسالة الشيخ جواد ، وفى الكرام البررة : استكتب لنفسه نسخة التبشير فى التجويد في الثالث عشر من شهر ربيع الأول سنة ١٢٤٥ صحح هذه النسخة وبعد كتب عليها ولده الشيخ محمد انه ممن نظر فيه، ويظهر انه توفى قبل سنة ١٢٨٨ لانه دعا له في هذا التاريخ بالرحمة ؟؟؟

﴿ ٤٣ — الشيخ يوسف ﴾ ابن الشيخ محمد ابن الشيخ يوسف ، هو حفيد الشيخ يوسف المتقدم ، كان عالما أديبا يرجع اليه في اللغة والرجال .

﴿ وفاته ﴾ توفى في نصف القرن الثالث عشر ـ عن رسالة الشيخ جواد .

---

(١) ذكر التخميس فى الحصون .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

(٢٦) بيت المشهدي

من بيوت العلم النجفية وهم غصن من أغصان شجرة عربية وفنن من أفنان دوحة عراقية بارزة وهم من ربيعة ومن إحدى فصائلها (الشحان) الغنية بسمعتها وشأنها . قطن بعض رجالهم النجف أوائل القرن الثاني عشر، واشتهر بلقبه (المشهدي) على عهد الشيخ الكبير ـ كما ذكره في الحصون والتكملة ـ فان أحد آبائهم كان يسمى الشيخ ابراهيم وهو أحد تلامذة صاحب كشف الغطاء وكان يشاركه في درسه كما يشاركه في اسمه الشيخ ابراهيم بن يحيى العاملي فلقب الأستاذ تلميذه هـذا بالمشهدي تمييزاً له عن سميه العاملي فلازمه هذا اللقب ولذريته ومن يمت به .

توقفك آثارهم على مفاخر العرب وعلو مجدهم !! يمثلون لك العروبة بأجلى مظاهرها من الكرم وحسن الخلق والترحيب بالضيف . تعدد رجال العلم فيهم وأخـــذوا منه بنصيب وافر ،وكانت لهم في محلتهم (البراق) في النجف شأن واعتبار وتقدير واحترام، ولهم فيها دار واسعة كبيرة وهي محـل درسهم وتدريسهم ومأوى ضيوفهم ـ تعرف بالمدرسة : وهي باقية حتى اليوم . انقرض العلم في عصرنا هذا من هذه الأسرة ولم يبق فيهم طالب علم ولا من تزيا بزي أهله والموجود منهم يتكسب بالمكاسب الدارجـة ، وبعضهم لقب بغير لقبهم هذا ، فعرف به واشتهر حتى لا يعرف أنه من هذه الأسرة « بيت المشهدي » كآل هلول فانطوى لقبهم السابق ضمن لقبهم الحديث . حدثني المرحوم الحاج عبد علي هلول المتوفى ليلة الجمعة الثانية من رجب سنة ١٣٧١ فقال : هلول بن علوان بن درويش بن بديوي ابن الشيخ محمد وزعم أن الشيخ محمد أحد أخوة الشيخ ابراهيم وهم الشيخ حسين والشيخ علي، وهم من أحد أفخاذ الشحان ونخذهم يقال لهم السوالم ، وآل هلول اليوم أسرة قائمة بنفسها (١) .

(١) أشهر رجال هذه الأسرة الحاج عبد علي هلول، كان رجلا صالحاً شريفاً وقوراً أعقب عدة أولاد ـ منهم حميد هلول رجل قدير تخرج من كلية الحقوق وتعاطى المحاماة وهو اليوم موظف وأحد رجال الحكومة .

اشتهر منهم في العلم

﴿ ١ — الشيخ ابراهيم ﴾ ابن الشيخ علي ابن الشيخ عبد المولى الربعي، كان عالماً فاضلا فقيهاً من أهل الورع خيراً ديناً ـ كما في الحصون ج ٤ ، ومثله في التكملة. أنجب هذا الشيخ أولاداً وأحفادا ، وهو المؤسس لهذا البيت ومنه ابتدأ هذا اللقب، رأيت خطه بتملك الوسيط الذي كتبه محمد مقيم بن محمد باقر سنة ١٠٦٠ ، ورأيت شهادته بعدة صكوك آخرها سنة ١٢٤٨ ، ورأيت شهادة بعض أولاده وأحفاده بصكوك متعددة . رأيت شهادة الشيخ حسين المشهدي بصك مؤرخ سنة ١٢٧١ وآخر مؤرخ سنة ١٢٨١ ورأيت شهادة علي ابن الشيخ ابراهيم في صك مؤرخ سنة ١٢٦٩ وللشيخ علي ولد اسمه الشيخ محسن رأيت شهادته بصك مؤرخ سنة ١٢٦٨ .

﴿ تخرجه ﴾ تخرج على الشيخ الكبير وكان من تلامذته المعتبرين .

﴿ ٢ — الشيخ احمد ﴾ ابن الشيخ محمد ابن الشيخ ابراهيم، ولد سنة ١٢٥٩ أحد أفاضل هذه الأسرة ومن أعلامها ، قال السيد في التكملة : كان عالما فاضلا فقيها زاهدا كريم الاخلاق حسن المحاضرة رأيته أيام مهاجرتي الى النجف ، كان يحضر درس الشيخ محمد حسين الكاظمي وكان يعد من اكبر فضلاء تلامذته وكان مرجعا لاهل (البراق) في القضاء ويصلي بهم في المسجد الذي في تلك المحلة وعنده مجلس يحضره جماعة من أهل النجف من أهل العلم وغيرهم ، وكان له اختصاص بالسيد محمد تقي آل بحر العلوم رئيس النجف ، وكان في غاية المتانة والوقار والسكينة حسن الصمت والهدي يعدّ من شيوخ العرب النجفيين .

له دار خاصة وهي محل درسه وتدريسه ومنزل أضيافه مجاورة لدار عائلته ، تعرف بالمدرسة « لا تزال ماثلة حتى اليوم » . يحدث العلامة الشيخ حسن الخاقاني حفظه الله قال ـ حكم الشيخ احمد عقيب مرافعة جرت عنده بورقة عرضت على الفقيه الشيخ راضي آل الشيخ محمد وسئل عن حكمه هل هو مجتهد نافذ الحكم فتوقف الشيخ ولم يجب عن السؤال لانه لم يكن له وقوف على اجتهاده فأخر الجواب لوقت آخر ومضى بنفسه الى دار المترجم له في وقت غير أوقات الزيارة فطرق الباب وخرج الشيخ احمد وبيده

قلمه فتعجب من مجيء الشيخ في ذلك الوقت فعرض عليه الدخول الى الدار فدخل فسأله ما جاء بك في هذا الوقت فعرّفه الحال وقال له ليس لي علم ولا وقوف على مقدار فهمك وقوة استنباطك وأحب أن أختبرك وأقف على حقيقة حالك فعرض عليه كتابة كانت أمامه يكتب فيها فطالعها وعرف مقدار علمه وخبرته واطلاعه ، فمن ذلك الوقت حكم باجتهاده وأمضى حكمه ؟؟؟

﴿ تخرجه ﴾ تخرج على الشيخ محمد حسين الكاظمي وغيره من أعلام عصره .

﴿ آثاره ﴾ له شرح على الشرايع كبير الموجود منه مجلد في المعاملات من أول كتاب الشركة الى آخر كتاب الوكالة ، ومجلد آخر من أول كتاب التجارة الى بيع الحيوان، ومجلد في بيع السلف ناقص توجد هذه المجلدات عند بعض أحفاده «١» .

﴿ وفاته ﴾ توفى سنة ١٣٠٩ ودفن في حجرة من حجرات الصحن الشريف مجاورة للباب الشرقي قرب مسجد الخضراء وأعقب ثلاثة أولاد الشيخ عباس والشيخ سلمان والشيخ علي «٢» ، ورثاه الشاعر الشهير السيد جعفر الحلي بقصيدة مثبتة في ديوانه المطبوع يقول في أولها :

أهكذا بركات الأرض ترتفع ... وطائر اليمن من أوكاره يقع
أهكذا سابغات المجد نسلبها ... أهكذا بيضة الاسلام تنصدع
أهكذا الشرع يذري العاصفات به ... أهكذا شجرات العرف تقتلع
أهكذا للعلا تجتز ناصية ... أهكذا مارن الايمان ينجدع
مدّ الحمام يداً نحو ابن منجبه ... يداه في السنة الشهباء تنتجع

إلى آخرها . . .

﴿ ٣ — الشيخ عباس ﴾ ابن الشيخ احمد ابن الشيخ محمد ، كان فاضلا تقياً حذا حذو أبيه في كرمه وأخلاقه ولزم مكانه ، وكان مرجعاً لأهل محلته في القضاء والفتيا ، ويؤمهم في مسجدهم المعروف في محلة البراق قريباً من دارهم ، وله مجلس يحضره

«١» توجد عند الحاج كاظم ابن الشيخ هادى ابن المترجم له

«٢» له ذكر فى الحصون ج ١

سائر الناس ، أدركته وهو شيخ كبير تلوح عليه ملامح التقوى والصلاح وبموته انقطع العلم من هذا البيت وخمد ضوؤه وأفل نجمه . وصفه بعض مشايخه : بالعالم الفاضل الرباني والولد الأمجد الروحاني والوحيد في الفضل بلا ثاني .

﴿ من تخرج عليه ﴾ تخرج عليه بعض أهل العلم منهم الشيخ عبدالحسين الحويزي ، قرأ عليه المعالم في الأصول ونهاية الشيخ الطوسي(ره) .

﴿ آثاره ﴾ له شرح على الشرايع كبير ، وله مختصره ، وله رسالة في الرضاع وهي شرح على الشرايع كتب فى آخرها تمت على يد مؤلفها عباس نجل المرحوم الشيخ احمد المشهدي تاسع ربيع الثاني سنة ١٣٢٤ ، وله كتاب فى الصلاة فرغ من صلاة الجماعة منه يوم الثلاثاء ثالث عشر المحرم سنة ١٣١٢ ، وهو أيضاً شرح على الشرايع ، وله مجلد في أفعال الصلاة الى قضاء الصلوات ، ومجلد فى الطهارة من أول المياه الى آخر الغسالة وعليه تقريض استاذه ، ومجلد من أول الطهارة الى الأواني أحال فيه على شرحه الكبير وقد كتبه في السفر ، في الثاني والعشرين من شعبان سنة ١٣١٥ .

﴿ وفاته ﴾ توفى بعد وفاة أخيه الشيخ علي « المتوفى سنة ١٣٣٩ » في حدود سنة ١٣٤٥ .

﴿ ٤ — الشيخ علي ﴾ ابن الشيخ احمد ، كان فاضلا ومن أهل العلم قام بعد والده في إمامة الجماعة في مسجدهم الى أن توفى وتلقاها بعده أخوه الشيخ عباس .

﴿ ٥ — الشيخ محمد ﴾ ابن الشيخ ابراهيم ، كان عالما عاملا فاضلا كاملا صالحا مجتهدا ورعا عابدا تقيا نقيا ـ كما في الحصون ج ٤ ـ وفي التكملة : كان من العلماء الفضلاء والفقهاء الكملاء ورعا تقيا عابدا نقيا !!!

أقول ـ رأيت حكمه بصحة وقف دار الصياغ الواقعة في محلة البراق مؤرخ سنة ١٢١٦ .

﴿ تخرجه ﴾ تخرج على الشيخين الشيخ علي والشيخ حسن نجلي العلامة الشيخ كاشف الغطاء « قدس سره » وتخرج عليه كثير من أهل الفضل وكان مجازاً من الشيخ حسن صاحب أنوار الفقاهة .

﴿ آثاره ﴾ له مصنفات أبسطها شرحه على الشرايع سماه جواهر الأفكار استوفى فيه الأخبار والأدلة ـ كما في التكملة والحصون ـ

﴿ وفاته ﴾ توفى سنة ١٢٨٠ ـ كما في الحصون ـ وفي كشكول السيد محمد الهندي انه توفى سنة ١٢٨١ وأعقب عدة أولاد منهم الشيخ احمد المتقدم .

وجدت تخميساً الأصل لابن الفارض ، والتخميس للشيخ محمد حسين المشهدي لم أعرف عنه شيئاً ـ التخميس :

أحبابنا ان زرتم في التـــذلل ولم تسمحوا يوماً بطيف معللي
فاني بمرآة الهوى والتخيل أشاهد معنى حسنكم فيلذلي
خضوعي لديكم في الهوى وتذللي

وأغـدو بدمع فاض سيل غروبه بطرف يباري النجم عند غروبه
وأصبو لنفح الشيح عند هبوبه وأشتاق للمغنى الذي انتم به
ولولاكم ما شاقني ذكر منزلي

دعتني دواعي حبكم فأطعتها وسبل رضاكم في الهوى اتبعتها
فان تك أيام الوصال منعتها فلله كم من ليلة قد قطعتها
بلذة عيش والرقيب بمعزل

وكم همت في ارجاء تلك المعالم ليالي لا أصغي للومة لائم
لذا البعد اقبالي وعبدي وخادمي ونقل مدامي والحبيب منادمي
وأقـداح أفراح المحبة تنجلي

حكاك سواد الأفق لو بات حاليا بأنجمه والبدر لو كان ساقيا
عـلوت به أوج المسرات راقيا ونلت مرامي فوق ما كنت راجيا
فوا طرباً لو تم هذا ودام لي

فطوبى لذاك العيش شط به النوى والواه عني ساعد البين فالتوى
ومذ فاض شوقاً مدمعي نم بالجوى لحاني عذولي ليس يعرف ما الهوى
واين الشجي المستهام من الخلي

(٢٧) بيت مطر

من البيوت العلمية العربية ، هاجر جدهم الشيخ مطر بن سحاب من لواء المنتفك في حدود سنة ١٢٠٠ وحط رحله في مدينة العلم النجف في محلة العمارة ، ولم تزل داره باقية حتى اليوم ، ويرجع بنسبه الى قبيلة خفاجة : القبيلة الكبيرة ذات البطون المتعددة والأفخاذ المتكاثرة وهم من فخذ يقال لهم آل خنجر ومن فصيلة يقال لهم آل عليوي من إحدى فصائل خفاجة ، ثم خرج بقصد التبشير والارشاد الى موضع من أراضي المنتفك (ناحية الحمار) فأكرمه رؤساء المنتفك أرضاً جعل فيها الفراسين ولا يزال عدد كثير من غرسها قائماً على اصوله حتى اليوم ، وبنى هناك مسجداً ولا تزال آثاره واضحة حتى الآن .

تتمثل فيهم الخلال العربية من الصدق والوفاء والخصال الحميدة من طهارة الضمير وعفة النفس والصراحة في القول وهم عدد قليل يتورث الابن عن الأب مزاياه ومحامده

من أشهر رجالهم

﴿ ١ — الشيخ حسن ﴾ ابن الشيخ مطر بن سحاب بن صالح بن محزم بن سعدون بن خنجر بن محزم بن سيلة بن ناصر بن عليوي الخفاجي ، اشتغل الشيخ حسن هذا في طلب العلم وحصل على مرتبة الاجتهاد وكان مصاحباً للمرحوم العلامة الشيخ علي رفيش رجل الصلاح والتقوى ، وتخرج على الحجة الشيخ محمد حسين الكاظمي (ره) ،وقد طلب من شيخه الكاظمي أفراد درس خاص به ، وبالشيخ علي رفيش فأجابها الى ذلك - كما في معارف الرجال -

﴿ آثاره ﴾ له كتابة في الفقه والأصول تدل على طول باعه وعلو كعبه في العلمين المذكورين ، وجمع هذه الكتابة ولده الأصغر الشيخ محمد جواد وسماها (غاية المرام) في تحقيق الأصول والفروع من الأحكام .

﴿ وفاته ﴾ توفى سنة ١٣٢٩ وأعقب ولدين الشيخ عبد الحسين والشيخ محمد جواد

من رجالهم

﴿ ٢ — الشيخ عبد الحسين ﴾ ابن الشيخ حسن مطر ، ولد سنة ١٢٩٢ اشتغل في طلب العلم الديني وأتقن المقدمات وولع في دراسة كتاب الجغميني وتحرير اقليدس وتدريسها ، له مكانة مرموقة في الأوساط العلمية النجفية ، وله مكانة رفيعة في لواء المنتفك ، تولى إمامة الجماعة في بلدة الناصرية بعد أبيه وتصدى لحل الخصومات والمرافعات بين الناس هناك . عظيم الهمة جريء النفس مغامر في جملة من الحركات الدينية . قاوم الانكليز حين غزوهم العراق بايعاز من العلماء المجتهدين في النجف واستمر على مقاومته لهم حتى سقوط بغداد بأيديهم وانهزام حكومة الأتراك من العراق، ثم قاومهم مرة اخرى حين ثار العراقيون بوجوههم لطلب الاستقلال واشتغل فيمن اشتغلوا على تشكيل حكومة وطنية ، ثم بعد مرور ستة عشر عاماً لتشكيل الحكومة الوطنية في العراق استبد بالأمر امراء غاشمون وتلاعبوا في مقدرات البلاد فثار العراقيون في وجوههم وثار المترجم له في طليعة الثائرين وبعد استقرار الثورة وابعاده الى سامراء عكف على حالته الأولى حتى أصيب بالشلل النصفي مدة ثم توفى عشية الخميس الخامس من شهر ربيع الثاني سنة ١٣٦٣ عن عمر تجاوز السبعين سنة قضاه في الجهاد المستمر وكفاح المستعمرين . أقيمت له الفاتحة في داره التي دفن فيها كما اقيم له حفل تأبيني كبير لمرور أربعين يوماً لوفاته ، اشترك فيه فحول الشعراء وكبار الكتّاب وحضره العلماء والوجهاء والزعماء . وتوفى عن خمسة اولاد أربعة منهم في وظائف الحكومة من معارف وغيرها والخامس وهو كبيرهم الشيخ عبد المهدي .

﴿ ٣ — الشيخ عبد المهدي ﴾ مطر ، هو ابن الشيخ عبد الحسين مطر ولد في السادس والعشرين من شوال سنة ١٣١٨ ونشأ على ابيه ودرس مبادي العلوم على أساتذة فضلاء وحضر الدروس العالية على مراجع التقليد كالحجة المجدد الميرزا حسين النائيني والشيخ محمد حسين الاصفهاني والعلامة السيد محسن الحكيم .

نبغ في الفضيلتين العلم والأدب فبرع فيهما وجمع في الأصول دورة كاملة وهي تقريرات استاذه في الأصول السيد ابو القاسم الخوئي سماه (تقريب الوصول) والف

في الفقه تقريرات استاذه الحكيم تعليقاً على العروة الوثقى سماه (سلم المرقى) والف في العقايد كتابا صغيرا قبل عشرين سنة سماه (خمائل الرائد) في اصح العقايد ، وله ديوان شعر يحتوي على ما يناهز العشرة آلاف بيت ، ينظم الشعر الجيد القوي السبك وشعره عاطفي رقيق ـ فله من قصيدة في مولد الامام الحسن الزكي (ع) :

يابن الزكي تجـل في أفق العلا　　واجل الدجى بجبينك الوضاح
عابوا الهوى فعصيت فيك مفندي　　وتلوموا فعصيت فيك اللاحي
وتيممتك فلم تكن منهوكة　　همعي ولا كان المهيض جناحي
جفت عليّ محابري حتى إذا　　قلت الزكي تراقصت ألواحي

الى ان قال : ـ

فسل المرابي عن كواهل اثقلت　　ان لا تنوء بفارط الأرباح
مص القساة دماءهم فتراهم　　صوراً تموج تماوج الاشباح
صدر العدالة ضاق عنهم فارتمت　　بهم السجون لصدرها المفساح
زجوا بها قسراً وكم من خلفهم　　من صبية ربد الوجوه كلاح
وهنا أطلت بسمة من فوقهم　　من ناعمات في القصور ملاح
اختاه يا بنت النعيم هـلم من　　صور الجحيم تفرجي وارتاحي
وصدقت ان البؤس يمسخ أهله　　مسخ القرود بعيبه الفضاح
كذبت فعيب البؤس يمحوه الابا　　أن الاباء لكل عيب ماحي

وله من قصيدة في يوم عيد الغدير الخالد :

والليل يعلم ان حيـدر لم ينم　　فيه سوى ما تقتضيه سناة
قلق الوسـاد وانه لصحيفة　　بيضاء لم تعلق بها شبهاة
يحنو على العافي الضعيف فترتقي　　فيه الضعاف وتستقيم عفاة
ولهان تقلقه جياع سغب　　وتسيل دمعة مقلتيه عراة
يشجيه ان يمسي الضعيف فريسة　　وتعود نهب الناعلين حفاة
ويضيق ذرعاً ان يذيب شحومهم　　بؤس وتمتص الدماء قساة

قلب تفجر لليتامى رحمة هو للطغاة الغاشمين صفاة

ويد تمد الى الضعاف تغيثهم هي للقوي حديدة محماة

﴿ ٤ — الشيخ محمد جواد ﴾ ابن الشيخ حسن ابن الشيخ مطر ، ولد في النجف سنة ١٢٩٩ نشأ تحت رعاية والده فلقنه الأدب وهذّبه وأقرأه جملة من المبادي على حملة العلم من معاصريه فكان من اهل العلم الساهرين والمجدين في طلبه ، الفّ في اكثر الفنون ، وهو من الشعراء نظم في اكثر انواع الشعر وشعره من شعر العلماء المقبول ، له في الحسين (ع) عدة مراثي .

كان (ره) صريح القول طاهر القلب نقي الضمير يحب العزلة قليل المعاشرة مكباً على دراسة العلوم الدينية ومباديها .

﴿ تخرجه ﴾ تخرج في الفقه والأصول والدراية على شيخ الشريعة والسيد ابو تراب الخونساري والشيخ مهدي المازندراني .

﴿ آثاره ﴾ له مؤلفات كثيرة تزيد على الستين كتابا في شتى الفنون لم يطبع منها شيء ، له في النحو والمنطق والهيئة وعلم الدراية ، وله تآليف كثيرة في الفقه والأصول ، وله ارجوزة في النحو والمنطق والدراية وفي الفقه ، وله ديوان شعر يحتوي على ما يناهز السبعة آلاف بيت وهو من الشعر السائر .

﴿ وفاته ﴾ توفى في بغداد يوم الاثنين الثالث عشر من شعبان سنة ١٣٧٥ ونقل الى النجف ودفن يوم الثلاثاء في الصحن الشريف ، واعقب اولاداً اكبرهم المحامي عبد الغني : وهو من المحامين القديرين في بغداد ومن اهل الأدب الكاملين . اقيمت للمترجم له حفلة اربعين كبرى في حسينية الشوشترية في محلة العمارة والقيت فيها القصائد المشجية والكلمات المحزنة ، حضرها سائر الطبقات النجفية من علماء واشراف وزعماء .

(٢٨) آل مظفر

من أسر العلم النجفية ونبعة من نبعات الأدب ، عرفت فى النجف في اواسط القرن الثاني عشر وقطن بعض رجالها الجزائر فعرف بالانتساب اليها وضاع لقبه الأصلي، وهي كثيرة العدد منتشرة فى محلات النجف كما انها موزعة فى كثير من بلدان العراق وكثير منها فى الجزائر ، ولها بها المكانة السامية والشأن المرموق بعين التبجيل والاحترام وهم قادة تلك الأنحاء وهداتهم وأئمة محاريبهم وارباب فتاواهم عنهم يأخذون مسائل الدين والسنن والآداب !! وهي سلالة علمية بسق يانع فضلها فى مرابع العلم ونما غرسها فى حقل الفضل والكمال .

اشتهرت بالنسبة الى احد اجدادهم وهو مظفر (١) بن احمد بن محمد بن علي بن حسين من آل علي(٢) ـ عرب الحجاز، كانوا قديماً يسكنون فيه هكذا يقولون، ويحدثون ان جدهم مظفر كان من اهل العلم اقام فى النجف مدة ثم سكن حوالي البصرة وتنسب له هناك بعض البقاع .

من مشاهير هذه الأسرة

﴿ ١ — الشيخ ابراهيم ﴾ بن قاسم (جاسم) ابن الشيخ محمود ابن الشيخ قاسم آل مظفر ، كان من اهل الفضل والادب ، وجد خطه بتملك بعض الكتب الادبية بتاريخ سنة ١٢٩٥ ، منها كتاب مناقب الخوارزمي وذكر نسبه كما ذكرنا (٣)

﴿ وفاته ﴾ توفي فى حدود سنة ١٣٢٠ ونقل الى النجف ودفن بها .

﴿ ٢ — الشيخ ابراهيم ﴾ ابن الشيخ محمد ابن الشيخ عبد الحسين ابن الشيخ

---

(١) ساق بعض أفراد هذه الاسرة سلسلة الآباء بأطول من هذا .

(٢) وآل علي : قبيلة معروفة الآن هى فى عوالى المدينة المنورة وكان لأحد أفراد أسرة آل المظفر وهو الشيخ يونس « الآتى ذكره » صلة بهم .

(٣) عن نقباء البشر .

مظفر الجزائري (١) ، من مشاهير هـذه الأسرة اشتهر بالانتساب الى الجزائر ولم ينسب الى جده (مظفر) لسكناه فيها ، واكثر آل مظفر كانوا يلقبون انفسهم بالجزائري ، ولهذا اشتبه برجال آل الجزائري الأسرة العلمية النجفية المعروفة ، وله في آل مظفر عقب وبقية تنسب اليه حتى اليوم .

هـذا الشيخ سكن بـلد الكاظميين (ع) مدة وكان من العلماء الاجلاء مسلّم الاجتهاد معلوم الفضيلة ، حكم بوقفية مدرسة الشيخ أمين ابن الشيخ محمود الكاظمي الواقعة في بلد الكاظميين سنة ١٢٢٢ ونصب الشيخ حسن هادي متوليا عليها وكتب حكمه بورقة وامضاها جماعة من الاعلام كالشيخ الكبير صاحب كشف الغطاء والمحقق السيد محسن الاعرجي (صاحب المحصول) والعلامة الشيخ اسد الله التستري (صاحب المقابيس) ـ كما في التكملة ، وقد ذكر السيد في التكملة تفصيل الوقف والحكم . وقد اثنى عليه الفقيه الشيخ خضر شلال النجفي في آخر باب الخلل من كتابه التحفة الغروية عند ذكر فتنة الشمرت والزكرت سنة ١٢٣١ وانه اخاف العسكر وادخل عليهم الرعب ، وكان من المجاهدين في هذه الحادثة ، وهذا الشيخ من صريح نسبته يظن انه من الجزائريين ولكن آل المظفر يثبتون له احفادا ولا تزال بقيتهم باقية حتى اليوم من ولده الحاج علي ولم يعقب غيره .

نشأ المترجم له في النجف وقرأ بها ثم ارتحل الى بلد الكاظميين ، وبيعت كتبه بعد وفاته ومعها بعض مؤلفاته ، ويوجد بعضها عند بعض احفاده وفيها ظهرت نسبته الى الجزائر ، وفي الكرام البررة قال : رأيت خطه على ظهر جملة من مجلدات الوافي بتملكها بتاريخ سنة ١٢٢٨ ، وله شرح الشرايع من أول البيع الى آخر بيع الاماء والعبيد عند احفاده .

---

(١) يتردد صاحب الأعيان فى نسبته الى آل المظفر ويستظهر أنه من آل الجزائرى راجع الاعيان ج ٥ ص ١١٧ ، وردّ عليه الشيخ عبد المهدى المظفر ونشر فى الاعيان آخر الجزء ٦ .

﴿ وفاته ﴾ توفى بعد سنة ١٢٣١ في الكاظميين (ع) ودفن في الرواق الكاظمي وله هناك مسجد ينسب اليه .

﴿ ٣ — الشيخ ابراهيم ﴾ ابن الشيخ نعمة بن جعفر بن عبدالله بن عبد الحسين ابن مظفر ، قال فى معارف الرجال : فقيه طيب هاجر الى البصرة في عصر الشيخ محمد حسين الكاظمي (ره) فبقي بها مدة طويلة فاكب عليه الناس واحبوه .

اقول ـ كان سمحا كريما حسن الاخلاق طيب المعاشرة اقبل عليه أهالي البصرة وعظموه وبجلوه وحل عندهم محلا ساميا فحاز سمعة حسنة وشأنا عاليا ، وقد ضم الى حسن خلقه التقوى والصلاح . يحدث العلامة المرحوم الشيخ جعفر (١) البديري عن العلامة الشيخ جواد مبارك أن الشيخ ابراهيم هذا خرج يوما من الحرم الشريف

---

(١) « الشيخ جعفر » بن احمد بن سيف البديرى ؛ من أعلام النجف ورجال الدين كان زاهداً عابداً قانعا ومن أهل الورع والصلاح ملما باحوال العلماء ورجال الدين حافظا لاخبارهم يحدث بآثارهم . عمرّ عمرا طويلا نقده فى الطاعات والكتابة ، عاشر المشاهير من أهل العلم والفضل يأنس بنوادى الفضلاء ويحضرها . تخرج على العلامة الشيخ محمد حسين الكاظمى والميرزا حسين الخليلى والسيد ميرزا الطالقانى وكان من اخصائه والملازمين له لازمه مدة طويلة وقام بعد وفاته فى امامة الجماعة ، كان يصلى فى الرواق العلوى شتاء وفى الصيف فى الصحن الشريف ، رجع اليه فى التقليد بعض عارفيه له رسالة عملية سماها التذكرة « طبعت » وله كتاب فى الفقه سماه مصباح الانام فى شرح شرايع الاسلام فرغ منه سنة ١٣٠٧ . كان قصير القامة كبير العمامة مقتصدا فى ملبسه ومأكله تتمثل فيه العروبة باجلى مظاهرها ، وهو من أحد فروع الطائفة الكبيرة آل بدير يسمى البو شريفة وهو أول من جاء منها الى النجف ، توفى يوم السبت ٢٣ شعبان سنة ١٣٦٩ عن عمر جاوز المائة والعشرين وشيع بتشييع ضم سائر الطبقات ومشى امام النعش بنشر الاعلام واللطم على الصدور ودفن فى الصحن الشريف فى الحجرة التى تكون عن يمين الخارج من الصحن الشريف من باب الطوسى ؛ واعقب ثلاثة اولاد اكبرهم الشيخ على :قام مقام والده فى امامة الجماعة ولم تطل ايامه ، توفى يوم الخميس ١٤ربيع الاول سنة ١٣٧١ وشيع كما تشيع الاعلام ودفن مع والده .

العلوي وأنا داخل اليه فرأيته متغيراً غضباناً فقلت له ما الخبر فقال إن العلامة الشيخ محمد حسين الكاظمي لقيته في الحرم ويقول اطلب منك مزكياً فان في نفسي شيئاً وإن كنت واثقاً ولكن لزيادة الوثوق فلما سمع الشيخ جواد قال لا بأس عليك ودخل الحرم العلوي فوجد العلامة الكاظمي في الحرم فقال له تطلب مزكياً عندك للشيخ ابراهيم فقال بلى لزيادة الوثوق والاعتماد فالتفت اليه الشيخ جواد وهو مسلم العدالة عند الشيخ الكاظمي فقال والله وحق صاحب هذا المرقد ان الشيخ ابراهيم اعدل مني فلما سمع الشيخ تبسم ضاحكا وخرج وهو متوثق شديد الاعتقاد بالشيخ ابراهيم ؟؟

﴿ وفاته ﴾ توفى في العشار (البصرة) في العشرة الاولى من شهر ربيع الاول سنة ١٣٣٣ ونقل الى النجف ودفن في مقبرته في محلة المشراق مجاورة لمسجدهم المشهور واعقب عدة أولاد اشهرهم العلامة الشيخ عبد المهدي .

﴿ ٤ — الشيخ احمد ﴾ ابن الشيخ حسين ابن الشيخ باقر الجزائري الصيمري(١) من أهل العلم والفضل نبغ في عصره في العلوم الدينية وعلا ذكره في الفقه ، وجد بخطه الرسالة الرضاعية فرغ منها يوم الجمعة السابع والعشرين من شهر ربيع الثاني سنة ١٢٤٦ (٢) رأيت شهادته بصك مؤرخ سنة ١٢٤٩ .

﴿ ٥ — الشيخ باقر ﴾ ابن مظفر الجزائري ، كان كاملا تقيا ومن أهل العلم جاور الكاظمين مدة وكان معاصراً للسيد بحر العلوم وتلميذه ، وجد خطه بتملك بعض مجلدات الوافي المكتوب سنة ١١٢٠ ﻫ وانتقل الى ولده الشيخ حسين ثم الى حفيده الشيخ محمد بن الحسين .

﴿ وفاته ﴾ توفى في أيام السيد بحر العلوم أو بعده بقليل (٣)

---

(١) الصيمر : بفتح الصاد وسكون الياء المثناة وفتح الميم وفى آخرها راء هذه النسبة الى موضعين احدهما منسوب الى نهر من انهار البصرة يقال له الصيمر ، عليه عدة قرى ومنها المترجم له ، والثانى بلد بين ديار الجبل وخوزستان .

(٢) الكرام البررة ص ٨٣

(٣) عن الشيخ اغا بزرك

﴿ ٦ — الشيخ عباس ﴾ ابن الشيخ عبد الزهراء ابن الشيخ سعد ، ولد سنة ١٣٢٠ هو من طلاب العلوم الدينية يعد من المحصلين السابقين فى الطلب ومن فضلاء هذه الأسرة المعاصرين مجدّ فى السعي رابح فى المضمار يرجى له التقدم والفوز والنجاح ، تخرج فى مباديه على فضلاء عصره وفى الدروس العالية تخرج على الشيخ محمد علي الخراساني والشيخ محمد رضا آل ياسين وهو اليوم يعد من الفضلاء .

﴿ ٧ — الشيخ عبد الله ﴾ ابن الشيخ محمد ابن الشيخ سعد المظفري ، كان صالحا تقياً ناسكا ومن أهل الفضل والعلم مسلم السبق مرموقا بعين التكريم والاكبار لدى اعلام عصره وممن فاز بفضيلتي العلم والورع وحصل منهما على رتبة سامية حاز ملكة الاجتهاد واحرز مرتبة من مراتبه العالية ، ولقد امتاز « ره » بالسكون والهدوء وسيماء الوقار وحسن الهيئة، آثار النسك عليه بادية وسمات أهل الايمان على جبهته واضحة يعتاد السفر الى البصرة وهناك يرى العظمة والتكريم تراهم خضّعا على أعتابه وخشّعاً بين رحابه يخافه من لا يتحلى بمظهر أهل الايمان ويخشى سخطه من لم يكن متلبسا بلباس الاخيار ، كان مساعدا للفقراء وملاذاً للأيتام يحب الخير ويسعى بكل جهده فيه ، بسعيه شيد الحاج محسن الحاوي مسجد الخندق ورمم مسجد المدينة « بالتصغير » وعمرّ مسجداً فى الجبيلة:وهي قرية من قرى البصرة استخرج مصروفاته من الحاج عبد الكريم آل ديوان من أهل الخندق . وقد طلب بعض خواصه الرجوع اليه بعد وفاة آية الله النائيني فابى .

﴿ مشايخه ﴾ قرأ على فضلاء عصره ولازم درس آية الله الشيخ علي ابن الشيخ باقر آل صاحب الجواهر وبعده لازم درس آية الله المرحوم الميرزا حسين النائيني «١»

«١» ﴿ الميرزا حسين النائيني ﴾ علم من اعلام الدين ومرجع من مراجع الفتيا رجع اليه من كل صقع أهل الفهم والمعرفة ؛ شارك العلامة المرحوم السيد ابو الحسن الموسوى فى مرجعيته العامة وله محل سام ووثوق تام واطمئنان أكيد عند رجال العلم وأهل الدين ، كان رجلا حازما عارفا بمقادير الرجال ومن أهل الرأى احتك بالمراجع —

﴿ وفاته ﴾ توفي في النجف سنة ١٣٥٦ ودفن في الصحن الشريف واعقب

ـــ العالية من رجال العلم والسياسة الذين هم من نوابغ الدهر كالمجدد السيد ميرزا حسن الشيرازى ـ صاحب النهضة الاصلاحية الكبرى ضد السلطان ناصر الدين القاجارى والاخوند الشيخ مــــلا كاظم الخراسانى صاحب الدستور والنهضة الايرانية الكبرى والميرزا محمد تقى الشيرازى صاحب النهضة العراقية تلك النهضة الاصلاحية التى يتمتع العراقيون اليوم ببركاتها فالمترجم له ساهم وشارك فى اكثرهذه النهضات وكان من رجالها وتفردفى أواخر اعوامه بالخدمة الدينية فكان رجل الدين ورجل الاصلاح ورجل الدرس كان يتربع على ذروة المنبر المحفوف بمئات من العلماء والفضلاء فيلقى عليهم الدروس فى المواضيع المهمة من الفقه والاصول والاخلاق . كان يندفع اندفاع السيل ولا يعطى مجالا لمناقش لما به من الصمم واذا فرغ من القائه نزل من المنبر واسند ظهره الى المرقاة الاولى منه والتف حوله الافاضل والاعــــلام يتوضحونه ما ابهم عليهم من النقاط ، وله آراء مبتكرة فى الأصول ويد طولى فى الادب الفارسي والعربى حسن الخط والانشاء والاسلوب وله المام بسائر العلوم الاسلامية كالفلسفة والحكمة ، درس فى بـــلاده العلوم الاولية والاخلاق والعرفان ولمـا هبط العراق لتكميل دروسه العالية قطن سامراء وتخرج على السيد المجدد الشيرازى والسيد اسماعيل الصدر والسيد محمدالاصفهانى المتوفى سنة ١٣١٢ فكان من ملازميه وخريجى درسه .

حاز المرجعية بعد وفاة شيخ الشريعة فأقبل عليه أهل الدين ورجال النسك كان ثريا نشأ فى نعمة وافرة ولم يمد يده الى الحقوق الشرعية وهو على جانب عظيم من حسن المظهر متأنق فى بزته ومجلسه وحطامه .

﴿ آثاره ﴾ له رسالتان لعمل مقلديه ؛ وحاشية على العروة الوثقى « طبعا » وله سؤال وجواب « خط » وهى الاسئلة التى وردت عليه مـــع اجوبتها ، وله غيرها من الرسائل . توفى فى النجف فى الخامس والعشرين من جمادى الثانية سنة ١٣٥٥ ودفن مع استاذه السيد محمد الاصفهانى فى الصحن الشريف فى الحجرة الثانية من جهة الشرق قريبة من القبلة ؛ واقيمت له فواتح كثيرة فى اكثر الاصقاع الشيعية ، واعقب ثلاثة أولاد أكبرهم الميرزا على : وهو من أهـل العلم والفضل متعفف عن الناس قليل المعاشرة مجدّ فى التحصيل يتمتع بحسن الذكر ؟؟

ولدين اكبرهما الشيخ عبد الحسين .

﴿ ٨ — الشيخ عبد المهدي ﴾ ابن الشيخ ابراهيم ابن الشيخ نعمة ، هذا الشيخ من أهل الفضل ومن المبرزين في الكمال والأدب ، قام في البصرة مقام والده (المتقدم ذكره) للهداية والارشاد فحمدت سيرته وفشى معروفه وطار ذكره ملأ صيته الاصقاع والبقاع نصب نفسه لقضاء حوائج المؤمنين فكان ملجأ للعاني والعافي والرائح والغادي فكانت داره مأوى الضيوف ومقراً للوفاد وله في كل جيد مكرمة من مكارمه الكثيرة التي لا تعد ولا تحصى فهو من حسنات الدهر ونوادر العصر لم تحصى مناقبه ولم تحصر مآثره عاش في (العشار) محترم الجانب مرعي الحرمة يقدره سائر الطبقات لما انفرد به من غر الخصال وهي حسن الخلق ولين العريكة ولم يحمل في قلبه غلا لأحد ، لم يعرف له عدو وكل يستقبله بوجه متهلل وثغر باسم ، كان يجود بماله وجاهه ، يمتاز هذا الشيخ بكثرة الحافظة وسعة الاطلاع يحفظ الكثير من السير والتأريخ والنكات والشعر والشواهد المستحسنة ، واذا حل في النادي كان له الصدر وهو بلبله الغريد ويضم الى تقواه وصلاحه نبله وحسن خلقه وخفة طبعه ، من عاشره لا يمل عشرته ولا يستطيع مفارقته .

كان فقيها حافظا لفروعه ممارسا له كثير التتبع !!

﴿ تخرجه ﴾ حضر على افاضل عصره ولكن اكثر تحصيله على العلامة الشيخ علي آل صاحب الجواهر .

﴿ آثاره ﴾ له أرشاد الامة للتمسك بالأئمة (مطبوع) .

﴿ وفاته ﴾ توفى في العشار في الواحد والعشرين من ذي القعدة سنة ١٣٦٣ وجيء بنعشه الى كربلاء ومنها الى النجف وكلما مرّ ببلد من البلدان التي يمر بها القطار خرج أهلها لاستقبال نعشه باللطم والاعلام السود ، وفي كربلاء عطلت له الاسواق وطيف به في المرقدين المطهرين وشيع بكل تبجيل واعزاز إلى أن ورد النجف في الثاني والعشرين من ذي القعدة وخرج سائر طبقات النجف لاستقبال نعشه وشيع بتشييع لم يحصل لاكثر الاعلام ، ودفن في مقبرتهم مع والده في محلة المشراق ،

واقيمت له عدة فواتح في اكثر البلدان العراقية ، واقيمت له في النجف فواتح متعددة ورثته الشعراء بمراث كثيرة وقد أرخ عام وفاته الكامل السيد محمد الحلي ببيتين فقال :

قضى عميد الدين فلتبكه ... حزنا له فروضه والسنن

رزء دهى الاسلام تاريخه ... (مهديه غاب وقام الحسن)

اعقب عدة اولاد ، قام مقامه في محله ولده الفاضل الشيخ محمد حسن: حذا حذو أبيه ونهج منهجه مد الله في عمره .

{ ٩ — الشيخ عبد النبي } ابن الشيخ محمد ابن الشيخ عبد الله بن محمد بن احمد بن مظفر ، ولد سنة ١٢٩١ هو اكبر انجال العلامة الشيخ محمد قام مقام والده فى امامة الجماعة في مسجدهم (مسجد المسابيح) في سوق الكبير وهو الذي قام بتربية اخوته وكفلهم وشملهم بعطفه وحنانه وكان صالحا تقيا وعلى جانب من حسن الخلق وطيب المعاشرة ملك قلوب مريديه بلذيذ كلامه وجميل سيرته فصار لهم فيــــه وثوق واعتقاد وكان يتولى فصل خصومات أهل محلته ويحسم دعاواهم ويصلح شؤونهم ، ادركته وهو شيخ طويل القامة كبير العمة يبدء كل من واجهه بالسلام ولين الكلام.

{ وفاته } توفى سنة ١٣٣٧ ودفن مع المرحوم والده في احدى حجرات الصحن الشريف من جهة الشرق واعقب ولدين اكبرها الشيخ جواد : وهو ممن يشتغل بطلب العلوم الدينية .

{ ١٠ — الشيخ عبد الواحد } ابن الشيخ احمد بن حسن ابن الشيخ جواد ابن الشيخ حسين بن مظفر ، ولد في المحرم سنة ١٣١٠ من الفضلاء المحصلين له خبرة واسعة واطلاع تام على التاريخ الاسلامي خصوصاً سيرة أهل البيت (ع) وسبر احوالهم وقد انقطع من مقتبل عمره وعنفوان شبابه لسبر كتب السيرة والتأريخ حتى مهر في هذا الموضوع ، يقصده خطباء المنبر الحسيني في ترتيب خطبهم وتهذيبها وتنظيم مجالسهم وتبويبها وقد ألف كثيراً من الكتب في هذا الموضوع وغيره من المواضيع المفيدة ، وقد تخرج على المراجع من أهل العلم فهو اليوم فاضل ملم جامع وأديب شاعر ؟؟

{ آثاره } له كثير من المؤلفات المطبوع منها (١) بطل العلقمي العباس بن

أمير المؤمنين (ع) يقع في ثلاثة اجزاء (٢) سفير الحسين (ع) مسلم بن عقيل (٣) قائد القوات العلوية مالك الاشتر أعلى الله مقامه (٤) البطل الاسدي حبيب ابن مظاهر (٥) سلمان المحمدي (٦) الامالي المنتخبة في العترة المنتجبة ثلاث اجزاء وغير المطبوع : له (١) السياسة العلوية : وهو شرح عهد أمير المؤمنين الى مالك الاشتر اعلى الله مقامه (٢) الميزان الراجح في الرجال كبير (٣) اعلام النهضة الحسينية ستة اجزاء (٤) المستدرك على مقاتل الطالبيين جزءان كبيران (٥) حياة النبي . الولادة ، الاسراء ، البعثة (٦) البشرى ببعثة البشير (٧) اعجاز القرآن فيما اكتشفه العلم الحديث (٨) رسالة ردع النا كب عن فضيلة المواكب (٩) رسالة الاساليب ردع ابن حزم عن تفضيل الصحابة على القرابة (١٠) كشف المستور كبير لم يكمل نتج منه أربعة اجزاء (١١) شبيه رسول الله علي بن الحسين الاكبر (١٢) سيدة النسوان سكينة بنت الحسين «ع» (١٣) النقد والحل لمسائل الدين (١٤) نزهة الابصار في الادب (١٥) ديوان شعر (١٦) وفاة أمير المؤمنين «ع» (١٧) فارس ذي الخمار مالك ابن نويرة ???

﴿١١ — الشيخ علي﴾ ابن الشيخ عبد الله ابن الشيخ محمد ابن الشيخ احمد بن مظفر ، هو شقيق العلامة الشيخ محمد الآتي ومن المعاصرين للحجة الشيخ محمد حسين الكاظمي ولهما اخ ثالث يسمى الشيخ حسين والد الشيخ باقر المعاصر ، كان من أهل العلم المحصلين.

﴿آثاره﴾ له حواشي على رسائل الشيخ الانصاري تقع في ثلاثة اجزاء غير كاملة فرغ من حواشي الاستصحاب سنة ١٢٩٩ وبعدها كتب حاشية على تنبيهات الاستصحاب واخرى على خاتمة الاستصحاب ، وله ارجوزتان احداهما في الفقه والاخرى في الاصول كلتاهما ناقصتان .

﴿وفاته﴾ توفى بعد سنة ١٣١٦ بقليل فان له وصية بهذا التأريخ .

﴿١٢ — الشيخ محسن﴾ ابن الشيخ ابراهيم ابن الشيخ نعمة ، ولد سنة ١٣١٩ وهو اصغر انجال الشيخ ابراهيم عاش مع والده عيشة الاغنياء ونشأ منشأ أهل الثروة ، شب تحت ظل والده الوارف وغذاه بلبان الكمال والادب فلما نموا صالحا فدرس المبادي ،

على فضلاء أهل العلم وتدرج في معارفه وها هو اليوم شاعر كاتب له قلم جرى في شتى المواضيع وقد نشر كثيراً منها في المجلات النجفية كالاعتدال والبيان وغيرها ، وله مقاطيع من الشعر وهو من المعاصرين .

﴿ ١٣ — الشيخ محمد حسن ﴾ ابن الشيخ محمد ابن الشيخ عبد الله ابن الشيخ محمد ، ولد سنة ١٣٠١ من مشاهير هذه الأسرة في العلم والبارزين منها في الفضل وأحد أئمة الجماعة في مسجدهم في سوق « المسابيج » المسابك ، تلقى امامة الجماعة فيه عن أخيه الشيخ عبد النبي عن أبيه الشيخ محمد ؛ وهو من العلماء الابرار والمجتهدين الأخيار ، لم يناقش في ورعه وصلاحه وللناس فيه اتم الوثوق ، صلى خلفه كثير من أهل الفهم والمعرفة ورجع اليه في التقليد «الفتيا» جماعة من الناس . تقرأ في غضون جبينه آثار الابرار وتلوح على مخايله سمات أهل الورع يغلب عليه الهدوء والسكون عاشرته زماناً وحضرت عنده بعض رسائل الشيخ الانصاري فرأيته رجلا صالحا نقي الضمير طاهر النفس متعففاً صادقاً في القول والفعل .

﴿ تخرجه ﴾ بعد قراءته الكتب المعتاد قراءتها من النحو والصرف والمعاني والبيان ومبادىء الفقه والاصول ، حضر الدروس العالية على الشيخ ملا كاظم الخراساني « صاحب كفاية الاصول » وهي الدورة الاخيرة من درسه ، وعلى السيد كاظم « صاحب العروة الوثقى » وشيخ الشريعة والشيخ علي آل صاحب الجواهر واكثر تحصيله من هذين الاستاذين الاخيرين ، وله إجازة الاجتهاد من اكثر مشايخه

﴿ آثاره ﴾ (١) دلائل الصدق لنهج الحق في الامامة ثلاث مجلدات (طبع) وهو على نسق احقاق الحق : وقد تعرض في مقدمته لاحوال جملة من رواة الصحاح (٢) الافصاح في احوال رجال الصحاح ذكر فيه جملة من رواة الصحاح الست واقتصر على ذكر من اخرج له في صحيحين أو اكثر وهو مع ذلك مطعون في كتبهم الرجالية عند عالمين منهم أو اكثر من العلماء الناقدين المعتمد عليهم في الجرح والتعديل ورتبهم على ترتيب الاسماء والآباء على النحو المألوف (٣) شرح على عبادات قواعد العلامة الحلي ست مجلدات (٤) حاشية على الكفاية (٥) حاشية على العروة الوثقى (٦) رسالة

عملية « طبعت » .

﴿ وفاته ﴾ توفي ظهر يوم الاربعاء في بغداد ونقل الى النجف يوم الخميس الرابع والعشرين من شهر ربيع الاول سنة ١٣٧٥ وشيع بتشييع رهيب حضره كافة الطبقات ومشى امام النعش بنشر الاعلام واللطم على الصدور ، ودفن خارج البلد بمقبرة خاصة به تكون على يمين الذاهب الى الكوفة في المحلة الجديدة .

﴿ ١٤ — الشيخ محمد حسين ﴾ ابن الشيخ محمد ابن الشيخ عبد الله ، ولد سنة ١٣١٢ في اليوم الخامس من شوال وهو شقيق الشيخ محمد حسن وأحد الافذاذ من هذه الأسرة العلمية الادبية ، مات والده وهو ابن تسع سنين وأشهر فقام بكفالته وتربيته اخوه الاكبر الشيخ عبد النبي فكفله بحنان وعطف ورباه تربية علمية حسنة وغذاه الفضل والادب والاخلاق الفاضلة بأحسن الاساليب وانجح الطرق .

قرأ المبادي من العلوم الاولية بعد ان احكم القراءة والكتابة على النهج المألوف في النجف ثم حضر الدروس العالية على اعلام عصره . قام مقام أخيه العلامة الشيخ محمد حسن في امامة الجماعة في مسجدهم المعروف والتف حوله جماعة فسلك بهم طرق الصلاح وبصرهم احكام الدين ، وهو من الادباء واهل النظم مقل في نظمه ينظمه إذا اقتضت الظروف ومست له الحاجة ؛وهو كاتب ناثر ونثره اقوى من نظمه له لباقة لسان وطلاقة وجه ولياقة . مرض حفظه الله وترك امامة الجماعة فاعتراه عي في لسانه ولم يمكنه الافصاح فصلى في مكانه اخوه الشيخ محمد رضا كما هو اليوم .

﴿ تخرجه ﴾ تخرج على المرحوم النائيني والشيخ اغا ضياء العراقي والسيد ابو الحسن الموسوي واخيه الشيخ محمد حسن واكثر استفادته منه !!

﴿ مؤلفاته ﴾ نشأ مولعا بالتأليف راغبا فيه ،من ابتداء دراسته كتب في النحو والاصول والفقه وقد ألف في شتى المواضيع ، طبع من مؤلفاته (١) الشعائر الحسينية (٢) كتاب في احوال الصادق يقع في جزئين (٣) ميثم التمار (٤) الشيعة والامامة (٥) الثقلان الكتاب والعترة (٦) تاريخ الشيعة ؟؟؟ ـ واما غير المطبوع ـ (١) علم الامام (٢) الشيعة وسلسلة عصورها (٣) القرآن تعليمه وارشاده

(٤) الصحيفة الصادقية جمع فيها من ادعية الامام المأثورة عن الثقات من الرواة (٥) هشام بن الحكم (٦) مؤمن الطاق ابو جعفر محمد بن النعمان (٧) الاسلام نشأوه وارتقاؤه (٨) الاوصياء (٩) موجز حياة الرسول الاعظم (١٠) موجز علم الكلام ، وله مقالات ضافية في شتى المواضيع نشر كثيراً منها في المجلات ، منها نقد كلمة النشاشيبي عن اللغة العربية وكان فيها وخزات للشيعة منها انكار نسبة نهج البلاغة الى الأمير (ع) وله كلمات لم تنشر في الاخلاق مثل الحسد ، والحقد ، والعجب والتكبر ، والغضب ببيان ضاف ، وله مقالة في ـ ما فات القاموس من كلمات ذكرها في غير موضعها واهملها في مادتها ـ وله شعر نظمه في بعض المناسبات ، منه هذه القصيدة في ذكرى ولادة الامام الحسين (ع) في الثالث من شعبان ـ وهي :

شهر شعبان قد تجسمت نورا ... فاسم وافخر فقد سموت الشهورا
لك بشرى بما حويت من الفخر ... فكم جئت بالسرور بشيرا
أي شهر جاراك في حلبة السعد فوافى ويتبع النور نورا
من موشى برود بشرك اضحى ... يكتسي الكون بهجة وحبورا
اشرقت فيك للسعود شموس ... وباشراقها الوجود انيرا
كل شهر للشمس برج وفيه ... تقطع الشمس في السماء مسيرا
وثلاث من الشموس بشعبا ... ن تجلت من البروج ظهورا
في ثلاث منه وفي الخمس والنصف ... غدا الافق باسمها مستنيرا
فاطم أولدت بهن حسيناً ... وابنه والمؤيد المنصورا
انفس صاغها المهيمن نوراً ... قدّر الله صنعها تقديرا
وافاض السنا على الخلق حتى ... اشتق منه شمسا وبدرا منيرا
هو لولا ذاك السنا ما برى خلقا ... كريما ولا جنانا وحورا
أهل بيت قد اذهب الله عنهم ... كل رجس وطهروا تطهيرا
عن علاهم إن رمت فحصا وخبراً ... فاسأل الذكر تلق منه خبيرا
واسأل (هل اتى على المرء حين) ... لم يكن فيه شخصه مذكورا

فهي تنبيك عن سبائك مدح صاغها الله في الكتاب سطورا

إلى آخرها !!!

﴿ ١٥ — الشيخ محمد حسين ﴾ ابن الشيخ يونس ابن الشيخ احمد ، ولد في قرية الشرش «١» سنة ١٢٩٣ وقد أرخ عام ولادته بقوله :

فلما رأيت الدهر سل حسامه علي ووافاني بجيش من الأحن

ومن بعده الموت الذي ليس تاركي ولم أدر ما يجري علي من ألمحن

بكيت على نفسي وقلت مؤرخا (فياليت أمي لم تلدني ولم اكن)

هو أحد رجالات الأدب وفرسان القريض من هذه الأسرة ، أخذ عن أبيه بعض المبادىء الأولية وهاجر الى النجف وتخرج على اعلامها ، فحضر درس الشيخ ملا كاظم « صاحب الكفاية » والسيد محمد كاظم « صاحب العروة الوثقى » والشيخ ملا رضا الهمداني « صاحب مصباح الفقيه » والسيد محمد الاصفهاني ، ولما أتم دروسه رجع الى القورنة فكان فيها إمام المحراب والخطيب المصقع والمدرس الخبير فالتف حوله بعض أهل الفهم والمعرفة فاستفادوا بوجوده وأخذوا من أدبه فكان ناديه مدرسة تلقى فيها سائر الآداب والمعارف ، فكان « ره » لا تفوته النادرة ولا تتعداه النكتة يظم الى حفة الطبع وأريحية النفس النسك وطهارة الضمير . ابتلى بمرض مزمن أقعده عدة سنوات .

كان شاعرا محسنا مجيدا ، له اليد في التاريخ المنظوم وقد أرخ حوادث كثيرة ، يمتاز بنقاوة الثياب وطهارة الابراد له بزة حسنة وشكل لطيف وخلق حسن .

﴿ آثاره ﴾ منها (١) التاريخ (٢) الزهراء (٣) كتاب في الفقه (٤) ديوان شعر

﴿ وفاته ﴾ توفى في قضاء القورنة في شهر صفر سنة ١٣٧١ ، ونقل جثمانه الى النجف الفاضل الشيخ محمد حسن ابن المرحوم الشيخ عبد المهدي آل مظفر فدفن بها.

من شعره مادحاً آل البيت (ع) :

آل النبي فما للناس شأوهم ولا يضاهيهم بالفضل كل نبي

«١» الشرش : قرية تابعة لقضاء القورنة تبعد عنها ما يقرب من ٣ كيلو مترات

ما آدم لا ولا نوح ولا أحد من النبيين من بدء ومن عقب
ولا الخليل ولا موسى الكليم ولا عيسى ولا كل مبعوث ومنتخب
فهم وعمرو العلى أوفى الورى ذمماً وأكرم الناس من عجم ومن عرب
افديهم من حماة للنزيل إذا ما نازلته يد الأيام من نوب
ومن كفاة إذا ما عمّ عامهم جدب السنين وغارت أعين السحب
فنهم الحسن الزاكي عـلاً وتقى افديه من مجتبى بالمكرمات حبي

وله في رثاء الحسين (ع) عدة قصائد منها التي يقول في أولها :

أماط الدجى عن صبح طلعته الغرا فنادى منادي الحي حيّ على المسرى
نووا ظعنا والقلب بين رحالهم يناديهم مهلا (قفا نبك من ذكرى)

إلى آخرها . . . ومنها التي يقول في أولها :

أنجد حادي العيس ام أتهما أم ام نجد الغور أم يمما
سـار وأبقاني أسير الضنا مرتهنا أرعى نجوم السما
لم يبق لي إلفٌ ولا مألف إلا حمامات به حوّما

إلى آخرها!! وله وقد دخل القورنة قاض حسن السيرة اسمه علي ، وكان من أهل السنة والجماعة فقال مؤرخا عام دخوله :

قل للذي رام القضا من آخر وأول
من حنفي وشافعي ومالكي وحنبلي
كفوا فقد تواترت أخبار خير مرسـل
بالصدق تنبي أرخوا ياقوم أقضاكم علي

يقال ان بعض الأمراء أهدى له كتاب الكامل للمبرد فلما ان فتحه وقرأ منه شيئاً وجده إذا ذكر النبي يصلي عليه بالصلاة المبتورة يصلي على النبي ولم يذكر الآل فرماه من يده وأنشأ هذين البيتين :

ان كتابا لم يكن يبتدى فيه بذكر الآل بعد النبي
ولم يكن يختم في ذكرهم فليس با(لكامل) في مذهبي

﴿ ١٦ — الشيخ محمد ﴾ ابن الشيخ حسين ابن الشيخ باقر بن مظفر ، قال فى الكرام البررة : رأيت خطه بتملك بعض الكتب العلمية منها الدروس ، واستعير منه بعض مجلدات الوافي المنتقل اليه من جـــده الشيخ باقر الى أبيه الشيخ حسين اليه ورأيت بخطه المجلدالثاني من الرياض من أول التجارة الى آخر الوصايا فرغ من تسويده يوم الجمعة الخامس والعشرين من صفر سنة ١٢٢٥ وكان من أهـل العلم والفضل ، له إجازات جليلة من علماء عصره ، وله كتاب فى المواعظ توجد منه نسخة فى النجف عند الفاضل الشيخ عبد الواحد آل مظفر .

﴿ ١٧ — الشيخ محمد رضا ﴾ ابن الشيخ محمد ابن الشيخ عبد الله ابن الشيخ احمـد بن مظفر ، ولد فى النجف سنة ١٣٢٢ هو شقيق العلمين المار ذكرهما « الشيخ محمد حسن والشيخ محمد حسين » نشأ تحت ظل أخيه الكبير الشيخ عبد النبي وبعد وفاته كفله شقيقه الشيخ محمد حسن فرباه تربية دينية وغـذاه من نبوغه وفضله فنشأ نشأة حسنة .

قرأ المبادي على بعض أهل العلم وقرأ المطول على العلامة الفاضل الشيخ محمدطه الحويزي وجملة من علم الأصول وتلمذ عليه في الشعر حتى مهر فيه فهو اليوم كاتب شاعر من الشعراء المجيدين ويشهد لنبوغه في الأدب وتقدمه في الفضيلة مقالاته المنشورة المتنوعة وشعره الرائق الدائر وفيه من السلاسة والانسجام مايرتاح له الطبع ويستحليه الذوق الصحيح وهو اليوم معتمد منتدى النشر الجمعية العلمية المتقدمة بأعمالها وكثرة نتاجها من أهل الفضل والكمال وهو من رجالها العاملين وعليه تدور رحاها ، وهو الذي أسس منهجها وألف لها بعض الكتب الدراسية في المنطق وغيره مما يتناسب والوقت الحاضر ، وله المام ببعض العلوم الرياضية كالحساب ، والجبر ، والهندسة ، والهيئة . وتخرج في الأصول والفقه خارجا على أخيه الشيخ محمد حسن واعلام الدرس كالشيخ محمدحسين الاصفهاني وميرزا حسين النائيني ، فهواليوم من طلاب العلم الدينيين الجامعين

﴿ آثاره ﴾ له كتب نفيسة منها « ١ » كتاب في المنطق ثلاثة أجزاء طبع منه جزءآن «٢» السقيفة طبع مرتين «٣» كتاب في اصول الفقه يتكفل مباحث الألفاظ

والمباحث العقلية « مخطوط » « ٤ » عقايد الشيعة طبع في النجف « ٥ » ابن سينا ترجمته ودراسة لفلسفته «٦» احلام اليقظة وهو دراسة لفلسفة صدرالمتألهين المشهور بملا صدرا الشيرازي «٧» حاشية على خيارات المكاسب للشيخ الأنصاري «٨» عدة رسائل مدرسية في علم الكلام . هو اليوم إمام المحراب خلف أخاه الشيخ محمد حسين في إمامة الجماعة وصلى خلفه كثير من أهل الايمان . وله شعر كثير منه هذه القصيدة قالها في رثاء الامام الجواد «ع» منها :

أيها المدلجون للمنهل العذ	ب قفوا لي فللرفيق اناة
انا ذياك مثقل طوحت بي	للتواني الآهات والعاهات
وخذوا في يدي الضعيفة رفقا	هـذه في طريقنا العثرات
أوقدوا لي من نور حبي مصبا	حا فقد أظلمت بي الطرقات
ظلمات هـذي الحياة ولا مصبا	ح إلا ما أوقدته الهداة
عنصر في الوجود كوّنه الله	فكانت بنوره النيرات
مثل النور والزجاجـــة والمصباح انتم وانتم المشكاة
انتم النور للكليم على الطور	وانتم لآدم الكلمات
انتم باب حطة من أتاه	كان أدنى الجزاء فيه النجاة
وكفى مفخراً بغير ولاكم	لا يتم الصيام والصلوات

﴿ ١٨ — الشيخ محمد ﴾ ابن الشيخ عبد الله ابن الشيخ محمد ابن الشيخ احمد ابن مظفر ، من العلماء وأئمة الجماعة وهو أول من أقامها من هذه الأسرة في مسجد سوق المسابيج « أحـد فروع سوق الـكبير » حسن الخلق حلو البزة هش بش استمال قلوب أهل محلته بحسن سلوكه وطيب أخلاقه مما جعل له مكانة عندهم جميل سيرته وطيب معاشرته وكان لهم فيه أتم وثوق واطمئنان . قال في التكملة : كان عالماً عاملا فاضلا فقيهاً متبحرا تقيا نقيا مهـذبا كثير العبادة حسن السمت حلو الكلام كثير التواضع حسن السيرة .

﴿ تخرجه ﴾ تخرج على الفقيه الشيخ راضي .

﴿ آثاره ﴾ صنف في الفقه كتاباً سماه توضيح الكلام في شرح شرايع الاسلام يقع في مجلدين الأول ينتهي الى الضمان والثاني يتم بتمام أبواب الفقه وهو شرح مزج فرغ منه سنة ١٣٠٤ .

﴿ وفاته ﴾ توفي في أول شهر ربيع الأول سنة ١٣٢٢ عن ست وستين سنة ودفن في حجرة في الصحن الشريف من جانب الشرق تكون عن يسار الخارج من الصحن من باب السوق الكبير ، وأعقب خمسة أولاد أربعة مر ذكرهم وهم الشيخ عبد النبي والشيخ محمد حسن والشيخ محمد حسين والشيخ محمد رضا والخامس الشيخ محمد علي : المتولد سنة ١٣١٥ وهو اليوم من التجار الوجهاء وأهل الفهم والمعرفة ، وقبل اشتغاله بالتجارة فرغ من المقدمات وسطوح الفقه والاصول .

﴿ ١٩ — الشيخ يونس ﴾ ابن الشيخ احمد آل مظفر الجزائري ، هو أحد أفراد هذه الأسرة النابهين وأدبائها المعروفين ، كان من أهل العلم والفضل معاصرا للشيخ صاحب الجواهر وأحد تلامذته وهو والد الأديب الكامل الشيخ محمد حسين المقيم في القورنة المتقدم ذكره وقفت له على قصيدة في رثاء شيخه آية الله العلامة الشيخ صاحب الجواهر في مجموع السيد جعفر الخرسان يقول في أولها :

جلل ألمّ على الكرام فهالا — وأمال عرش المكرمات فمالا
جلل له اسودّ البلاد وارجف — السبع الشداد وزلزلت زلزالا
لو انه بالشهب حلّ لفظها — أو بالجبال لقلقل الأجبالا
يوماً به ألوى القضا بمحمد — الحسن الزكي مآثراً وفعالا

آل مظفر الدماوندي « ١ » .

يوجد بيت في النجف يعرفون بآل مظفر الدماوندي وهم غير آل مظفر الجزائريين

« ١ » دماوند : قرية جبلية تكون في شمال طهران تبعد عنها ١٢ فرسخاً والأصح انها دنباوند بضم الدال وسكون النون وفتح الباء الموحدة وبعد الألف واو مفتوحة ونون ساكنة وفي آخرها دال مهملة ، وهي ناحية من رستاق الري في الجبال وبعضهم يقول دماوند والأول أصح - اللباب ج ١ ص ٤٢٦ .

المتقدم ذكرهم وهؤلاء أسبق هجرة وأقل عدداً ، لم أعرف عنهم شيئاً ولا عرفت من يمت بهم وردت أسماء بعض رجالهم ـ منهم :

﴿ ١ — ابراهيم ﴾ بن مظفر الدماوندي ، قال في الروضة النضرة : رأيت بخطه مصباح الزائر لابن طاووس كتبه في النجف سنة ١٠٨٦ والنسخة نقلت الى الكاظمين ، وبخطه تفسير القمي توجد نسخته في مكتبة صاحب الحصون كتبها سنة ١٠٦٣ في النجف وألغز في تاريخه بما يظهر منه فضله ثم اشتراه محمد صادق بن محمد تقي المنجم سنة ١٠٦٨ ووهبه لابنه محمد أشرف الشريف ، أقول رأيت بخطه الجزء الرابع من المجلد الأول من تهذيب الأحكام كتبه سنة ١٠٨٥ في التاسع والعشرين من جمادى الثانية ، وبخطه هداية الشيخ الحر العاملي كتبها سنة ١٠٥٩ وتوحيد الصدوق ومصباح الشريعة من كلام الصادق (ع) كلها في مجموع واحد كتبه سنة ١٠٦١ .

﴿ ٢ — اسماعيل ﴾ بن مظفر الدماوندي ، هو أخو الشيخ ابراهيم يوجد بخطه مصباح المتهجد للشيخ الطوسي كتبه سنة ١٠٧٥ ـ كما عن الروضة النضرة .

(٢٩) آل المقداد السيوري (١)

من الأسر العلمية العربية النجفية يرجع نسبها الى بني اسـد : الطائفة الفراتية المعروفة ، وهي من الطوائف الشيعية وقد انتجت كثيراً من العلماء والأدباء والأمراء

(١) السيوري : بضم السين مع الياء المخففة المثناة التحتانية وبعد الواو راء كما هو المشهور نسبته الى سيور وهي قرية من قرى الحلة كما في الفهرس المنسوب الى والد شيخنا البهائي ، ويحتمل بعيداً أن تكون نسبته الى السيور التي هي جمع سير وهو ما يقد من الجلود المدبوغة لكون أحد المذكورين في سلسلة نسبه معروفا ببيع ما ذكر أو العمل به ـ عن روضات الجنات ص ٦٦٧ . أقول لم نعرف قرية من قرى الحلة تعرف بهذا الاسم ولعله يريد سورا وهي البلدة المعروفة ولكن اشتباه في النسبة . قال في تاج العروس في لفظ سير : وهو ما يقد من الجلود وجمعه سيور والى لفظ الجمع ينسب المحدثان ابو علي الحسين بن محمد بن علي بن ابراهيم النيسابوري وأبو طاهر عبدالملك بن احمد السيوريان —

ولها تأريخ حافل بالمحامد والفضائل ، ولو نظرت لرأيت كثيراً من علماء الحلة هم من هذه الطائفة ، وفي النجف كثير من الأسر والبيوت تعود بنسبها اليها ، منها هذه الأسرة التي تنتسب الى الشيخ جمال الدين ابي عبد الله المقداد الآتي ذكره (١) .

وللسيوريين ذكر حسن وسمعة صالحة في النجف ولهم بها آثار قيمة بقيت بعدهم مدة طويلة ، فأني وقفت على كتاب مصباح الشيخ الطوسي (ره) عند حجة الاسلام وعلم الشيعة في عصره الميرزا حسين النائيني في آخره ما نصه : كان الفراغ من نسخه يوم السبت ثاني عشر جمادي الاولى سنة ٨٣٢ على يد الفقير الى رحمة ربه وشفاعته عبد الوهاب بن محمد بن جعفر بن علي السيوري ، وكتب بالمشهد الشريف الغروي على ساكنه السلام وذلك في مدرسة المقداد السيوري « عفي عنه » . وقد ضاع الكثير من رجال هذه الأسرة ولم نقف إلا على القليل منهم .

من رجال هذه الأسرة

﴿ ١ — الشيخ عبد الله ﴾ ابن الشيخ شرف الدين المقداد بن عبد الله ، أحد رجال الدين وحملة العلم ، قال في روضات الجنات ص ٦٦٧ بعد أن ساق نسبه كما ذكرنا : وهو الذي ألف له والده المقداد كتاب الأربعين حديثاً وله تلميذ أجازه سنة ٨٢٢ . وهو الشيخ زين الدين علي بن الحسين بن العلاء . ويروي بالاجازة عن والده .

﴿ ٢ — المولى مطهر ﴾ بن محمد المقدادي ، العالم الفاضل من علماء القرن الحادي عشر والمؤلفين المتبحرين، له رسالة في ردّ الصوفية سماها سلوة الشيعة ألفها سنة ١٠٦٠ وينقل في هذه الرسالة عن عدة كتب منها حديقة الشيعة للأردبيلي ، والمطاعن المجرمية للمحقق الكركي ، وعمدة المقال للشيخ حسن ابن المحقق الكركي ، ومنها الهادي الى النجاة لابن حمزة وينقل فتوى جملة من العلماء كالشيخ حسن علي التوستري والسبزواري

— وهذا على خلاف القياس لأن القياس في النسب أن يرجع به الى المفرد كما عرف به في العربية ، وقيل انهما منسوبان الى بلد سيورا وصححه أقوام ويذكر ابو القاسم عبد الخالق ابن عبد الوارث السيوري المغربي المالكي المتوفى سنة ٤٦٠ .

(١) استطردنا ذكر بني أسد عند ذكر آل طريح ج ٢ ص ٤٢٧ فراجعه .

عن رسالة الغناء له وهو المولى محمد باقر صاحب الذخيرة ، ذكره في البدور الباهرة واحتمل انه من أحفاد الشيخ حسن ابن الشيخ محمد من آل طحال المقدادي المتوفى سنة ٦٠٠ والمقدادي : نسبة الى المقداد بن الاسود الكندي كما مر ، أقول الاقرب انه من ذرية جمال الدين ابي عبد الله المقداد السيوري فان له ذرية بقيت الى أواخر القرن العاشر ويبعد أن ينسب الى آل طحال المقداديين الذين بعد عهدهم عن عهده ويبعد أن تبقى النسبة على حالها من القرن السادس الى القرن الحادي عشر والذي اعتقده واقطع به انه من ذرية المقداد السيوري .

﴿ ٣ — الشيخ جمال الدين ابو عبد الله المقداد ﴾ بن عبد الله بن محمد بن الحسين بن محمد السيوري الأسدي الغروي ، من كبار العلماء ومشاهير رجال الدين ، كانت له رياسة دينية ومرجعية عامة وكانت الرحلة اليه في عصره وله يومئذ مدرسة دينية حافلة برجال العلم أخذت حظها من العمران وبقيت ماثلة الى أواخر القرن العاشر ثم انهدمت وعادت خراباً فضاعت ، ولكن يعينها العلامة الخبير السيد ابو تراب الخونساري الرجالي المشهور (المتوفى سنة ١٣٤٦) بانها هي مدرسة السليمية (١) الحاضرة اليوم في محلة المشراق ، وان هذه المدرسة قامت على انقاض تلك المدرسة وقد ذهب الكثير منها بالدور المجاورة لها .

قال في أمل الآمل بعد تعداد آبائه : كان عالما فاضلا متكلما محققا مدققا له كتب الى آخر ما قال ، وقال تلميذه الحسن بن راشد : كان رجلا جميلا من الرجال جهوري الصوت ذرب اللسان مفوها في المقال متقنا في علوم كثيرة فقيها متكلما اصوليا نحويا منطقيا صنف وأجاد ـ الى آخر ماقال ـ وقال العلامة المجلسي (ره) في إجازات البحار وجدت في بعض المواضع ما نصه : قال السيد عز الدين بن حمزة بن محسن الحسيني وجدت بخط شيخنا المغفور المرحوم العالم العابد ابي عبد الله المقداد السيوري ـ الى آخر ما قال ـ وهو الذي روى خبر وفاة شيخه الشهيد الاول وكيفية قتله وسببه ؟؟؟

(١) هذه المدرسة قد احتلتها يد العدوان وجعلت كمخزن لبعض السوقة ولم يكن من يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر فانا لله وإنا اليه راجعون ؟؟؟

﴿ مشايخه ﴾ هو من أفضل تلامذة الشهيد الأول محمد بن مكي، وفخر المحققين ولد العلامة الحلي، والسيد ضياء الدين عبد الله الأعرجي، ويروي بالاجازة عنهم ويروي عنه ولده الشيخ عبد الله المتقدم، والشيخ شرف الدين المكي، والشيخ تاج الدين الحسن بن راشد «صاحب الجمانة البهية في نظم الألفية الشهيدية» وله منه إجازتان احداهما مؤرخة في الخامس والعشرين من جمادي الاولى سنة ٨٢٢ والثانية كتبها له في جمادي الثانية في السنة المذكورة، ويروي عنه أيضاً الشيخ حسين بن علاء الدين مظفر بن فخر الدين بن نصر الله القمي والشيخ زين الدين علي بن الحسن ابن العلال والشيخ محمد بن شجاع بن القطان، والسيد رضي الدين عبد الملك الواعظ القمي والشيخ احمد بن فهد الحلي والشيخ قاسم الدين.

﴿ آثاره ﴾ الفّ في جملة من الفنون ولم يقتصر على الفقه والاصول وجلّ مؤلفاته موجودة اليوم، فمن مؤلفاته «١» اللوامع الآلهية في المباحث الكلامية «٢» شرح فصول الخاجة نصير الدين الطوسي الفارسي الذي عرّبه محمد بن علي الجرجاني «٣» شرح المعرب خدم به الشريف جلال الدين ابا المعالي علي بن شرف الدين المرتضى الآوي ـ كما في الذريعة، منه نسخة في كتب الشيخ صاحب الحصون مقطوعة الآخر كتبت سنة التسعمائة «٤» كتاب الاعتماد في شرح واجب الاعتقاد للعلامة الحلي (ره) وقيل سماه نهج السداد في شرح واجب الاعتقاد «٥» شرح نهج المسترشدين سماه ارشاد الطالبين «٦» شرح الباب الحادي عشر (طبع مرات في بمبي وطهران) وقد فرغ من شرح نهج المسترشدين سنة ٧٩٢ منه نسخة في مكتبة صاحب الحصون كتبت سنة ٨٤٨، وله في الاصول: «٧» نهاية المأمول في شرح مبادىء الوصول للعلامة الحلي، وله في الفقه: «٨» نضد القواعد رتب فيه قواعد الشهيد (ره) «٩» شرح على ألفية الشهيد «١٠» كنز العرفان في فقه القرآن (طبع) «١١» التنقيح الرايع (١) في شرح المختصر النافع «١٢» رسالة في آداب الحج ومناسكه، وله في الحديث: «١٣» كتاب الأربعين عمله لولده الشيخ عبدالله

(١) اطنب في نعته صاحب الروضات وقال فيه شيء كثير من الفوائد الخارجة.

رآه صاحب رياض العلماء بخط تلميذه زين الدين علي بن حسن العلال وعليه إجازة منه تاريخها سنة ٨٢٢ (١) ؛ « ١٤ » كتاب الأدعية المختارة « أدعية الثلاثون » توجد منه نسخة في الكاظميين كتبها سنة ٩٤٠ السيد جعفر بن محمد بن بكة الحسيني « ١٥ » كتاب تجويد البراعة في شرح تجريد البلاغة في علم المعاني والبيان .

﴿ وفاته ﴾ كانت وفاة هذا الشيخ العظيم مجهولة لدى كل من ترجم له كصاحب رياض العلماء وأمل الآمل ولؤلؤة البحرين وروضات الجنات والروضة البهية ومستدرك الوسائل ، ولكن بفضل البحث والتنقيب تجلت هذه الفائدة الثمينة التي كانت مكنونة وبرزت للعيان ؛ فأول من وقف عليها البحاثة المرحوم الشيخ محمد السماوي النجفي صاحب الطليعة وجدها بخط الشيخ حسن بن راشد على ظهر نسخة من القواعد وهذا نصه : توفي شيخنا الامام الأعظم العلامة ابو عبد الله المقداد بن عبد الله السيوري نضر الله وجهه بالمشهد المقدس الغروي على مشرفه أفضل الصلاة واكمل التحيات ضاحي نهار الأحد السادس والعشرين من شهر جمادي الآخرة سنة ٨٢٨ ودفن بمقابر المشهد المقدس المذكور. أقول وهذه النسخة من القواعد في كتب العلامة المجاهد بقلمه الشيخ جواد البلاغي وهي بخط الشيخ محمد علي بن سلوة النجفي فرغ من كتابتها نهار يوم السبت في السابع والعشرين من جمادي الأولى سنة ٩٨٦ ؟؟

(٣٠) آل مقيم

وردت أسماء رجال اشتهروا بهذه النسبة (مقيم) وهم من رجال القرن الحادي عشر وما بعده ، لم أعرف عنهم شيئاً ـ منهم :

﴿ ١ — عبد الحميد ﴾ بن محمد مقيم ، كتب قطعة من أول جامع المقاصد الى آخر الأمر بالمعروف سنة ١٠٥١ ـ عن الروضة النضرة . ومنهم :

﴿ ٢ — عبد علي ﴾ بن محمد مقيم ، كتب بخطه لنفسه مجموعة سنة ١١١١ فيها

(١) عن الشيخ اغا بزرك .

الثلاثون مسألة في معرفة الله ، وحاشية الكركي على ألفية الشهيد (ره) وغيرها ـ عن الكواكب المنتثرة .

﴿٣ — عبد الفتاح﴾ بن محمد مقيم ، كتب بخطه شرح الحاج محمود النيزيري على منطق التجريد لخزانة السيد حسن ابن السيد حيدر الكركي وفرغ منه أوائل شهر ربيع الثاني سنة ١٠٣١ ثم قابله السيد حسن بنفسه وفرغ من التصحيح في الثالث والعشرين من شهر رمضان سنة ١٠٣١ ـ عن الروضة النضرة .

﴿٤ — محمد محسن﴾ بن محمد مقيم ، استكتب لنفسه تفسير العسكري وكتب بخطه على ظهر النسخة ما صورته قد هممت مستعينا بالكريم الوهاب باستكتاب هذا الكتاب المستطاب ليكون لي اليه المرجع والمآب وتبصرة وذكرى لاؤلي الألباب وتقدمة وذخراً ليوم الحساب ، يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم حرره الغني بربه الرحمن الرحيم محمد محسن بن محمد مقيم انجح الله طلبتهما بمنه العظيم في شهور سنة ١١٠٥ ـ الكواكب المنتثرة .

﴿٥ — محمد﴾ بن محمد مقيم ابن الشيخ درويش محمد (١) الحامدي الخزاعي الاصفهاني الغروي ، يظهر منه أن آبائه من العلماء الفضلاء ، له مشكاة البهية فى الفرائد القرآنية توجد منه نسخة في النجف في كتب الفاضل الميرزا محمد علي الاوردبادي ، قال السيد عبد الله الشوشتري في إجازته الكبيرة عند ذكره : العالم الفاضل اللوذعي سلالة الفضلاء الأمجاد بقية أهل بيت التقوى والسداد خريت طرق العلم والرواية مصباح مسالك الرشاد والهداية الموفق المسدد المؤيد الشيخ محمد ابن الشيخ محمد مقيم ـ الى آخره ـ عن الكواكب المنتثرة .

﴿٦ — الشيخ محمد مقيم﴾ من العلماء الأماثل ، له اجازة من العلامة المجلسي مؤرخة سنة ١٠٧٧ ، وله حاوي الأدلة والأقوال كما كتب على ظهره : ومحمد مقيم هذا هو جد المجاز من السيد عبد الله الشوشتري سنة ١١٦٨ .

(١) الشيخ درويش محمد ، فاضل صالح زاهد ثقة من أكابر تلامذة الشهيد الثاني له إجازة من المحقق الكركي مؤرخة سنة ٩٣٩ .

﴿ وفاته ﴾ توفى في السادس والعشرين من شهر ربيع الأول سنة ١١٦٥ ورثاه الشيخ احمد ابن الشيخ محمد نصار بقصيدة يقول في أولها :

خطب ألمّ فما ألمّ رقاد من بعده إلا أسىً وسهاد

الى تمام ثمانية عشر بيتاً ـ عن الكواكب المنتثرة .

﴿ ٧ ـ محمد مؤمن ﴾ بن محمد مقيم (١) ، قال في الكواكب المنتثرة : رأيت بخطه شرح حكمة العين لمحمد بن مبارك شاه الشهير بميرك البخاري في رجب سنة ١١٠٨

(٣١) الملالي(٢)

أسرة من أسر العلم والفضل النجفية قبضوا على زمام الزعامتين الدينية والبلدية ، وقد بزغ بدر عزهم وطار صيت شأنهم في أوائل القرن العاشر واشتهروا بهذا اللقب « ملالي » لنسبتهم الى الملا عبد الله اليزدي صاحب الحاشية المنطقية التي كتبها في النجف سنة ٩٦٧ كما رأيته في نسخة مخطوطة في مكتبة الشيخ صاحب الحصون أو سنة ٩٦٦ كما في نسخة اخرى ، وهذا هو المشهور المستفيض في نسبهم ، وقد قضت هذه الأسرة في النجف دوراً بعيداً في الرياستين العلمية والبلدية وتمكنوا طيلة ثلاثة قرون من سدانة الحرم العلوي المقدس ، وكان لبعضهم زمام الحكم المطلق في البلاد .

يروي لهم الحفاظ والمعمرون حكايات وأحاديث حسنة ولهم ذكر جميل في تأريخ النجف ، وقد شادوا في عصرهم مباني فخمة وعمارات ضخمة في النجف وعمروا بعض الأراضي الزراعية حولها واستخرجوا لها العيون وبنوا حولها القصور الشاهقة المنيعة

كانت لهم دور واسعة كثيرة هي من أحسن دور النجف وأقربها الى الحرم العلوي الشريف وكانت مضربا للمثل في السعة ، وخرجت من أيديهم اليوم ولم يبق منها ولا منهم شيء . نزحوا عن النجف في أواخر سنة ١٢٨٩ فتلاشى صيتهم واضمحل

---

(١) رأيت شهادة محمد شريف ابن الشيخ مقيم في ورقة مؤرخة سنة ١١٧٩

(٢) مرّ معنى لفظ المولى في صفحة ١٤٩ .

ذكرهم وانقرض نسلهم أو كاد ينقرض - منهم :

﴿ ١ — احمد ﴾ بن ملا صالح ، ولد سنة ١١٦٠ أرخ عام ولادته الشاعر الشهير السيد صادق الفحام النجفي فقال :

لما أتى قرة عين (صالح)　　بدر البهاء والكمال (احمد)
قلت له مهنياً مؤرخاً　　مبارك سيدنا ذا لولد

هو أحد خزنة الحرم العلوم كان مبجلاً معظماً محترماً ، رأيت شهادته بعدة صكوك منها المؤرخ سنة ١٢١٢ ، ومنها المؤرخ سنة ١٢١٨ تصرح بخازنيته وفيها شهادة جماعة من أعيان البلاد ، منهم نقيب الاشراف في النجف السيد حسين .

﴿ ٢ — الملا احمد ﴾ ابن الملا عبد الله ؛ من أهل العلم البارزين وأولي الفضل النابهين وهو شقيق الملا عبد المطلب ، ولم يعلم انتقال الخازنية اليه .

انتقلت اليه نسخة شرح ديوان الأمير (ع) للواحدي ، وكانت عند والده وقد قابلها على الحاويلي ووقفها على أولاده وقفاً خاصاً وكتب عليها صورة الوقف بخطه فانتقلت الى ولده المترجم له (١) .

﴿ ٣ — الملا سليمان ﴾ ابن الملا محمد طاهر ، كان مقداماً حازماً تقلد حكومة البلاد وسدانة الحرم العلوي بعد قتل والده « الآتي ذكره » وكان معاصراً للعلامة المصلح بين الدولتين الشيخ موسى آل كاشف الغطاء وهو الذي عزله عن منصبه !!

﴿ وفاته ﴾ توفى قتلا بيد عباس (٢) الحداد أحد زعماء النجف ، اطلق عليه

---

(١) عن التكملة

(٢) عباس بن جواد الحداد أحد زعماء النجف ، وله بقية حتى اليوم منهم الحاج كاظم ابن الحاج هاني بن نصيف بن جاسم بن عباس الحداد : وهم طائفة كبيرة تعرف بالحداحدة من قبيلة عراقية العبودة ومن أحد فصائلها يقابل لهم الحجاج ؛ بعضها يسكن النجف وبعضها يسكن حوالى النجف ، توفى قتلا سنة ١٢٣٤ - ذكرناه في الجزء الأول من ماضي النجف وحاضرها .

رصاصة في الصحن الشريف العلوي بالقرب من تكية (١) البكتاشية فقرّ جريحاً الى المرقد العلوي وسقط هناك ميتا ، وكانت وفاته بين سنة ١٢٢٢ لأني رأيت صكاً بهذا التأريخ فيه : باع الملا سليمان داراً في محلة قبة المصطفى (هي اليوم جزء من محلة العمارة) وسنة ١٢٥٣ فأني رأيت بهذا التأريخ شراء دارالمشترية ملقيس بنت المرحوم ملا سليمان الدار في محلة العلا المعروفة اليوم بالمشراق .

﴿ ٤ — الملا عبد الله ﴾ «٢» بن شهاب الدين حسين اليزدي ، العلامة الفاضل الفقيه المنطقي الجامع للعلوم العقلية والحاوي للكمالات الروحية وهو الأصل لهذه الأسرة واليه تعود وعنه تفرعت .

ذكر العلامة الخبير المتتبع السيد حسن الصدر فى تكملة أمل الآمل في ترجمة الملا عبد الله ابن الملا طاهر الآتي ذكره مانصه : بيت الملالي المشهورين في النجف ذرية الملا عبد الله اليزدي ، كانت فيهم خازنية الحرم العلوي الشريف وهي من متعلقات جدهم الملا عبد الله إلى زمن الملا يوسف ؛ فأخذت من أيديهم بعد موته ونقلت الى السادة آل الرفيعي .

اشتهر في المعقول حتى ظن فيه أنه لا خبرة له بغيره ، وقد قال هو « ره » إني لو شئت أن أقيم على كل مسألة شرعية برهاناً من أدلة المعقول بحيث لم يكن لأحد رده لفعلت !!

﴿ تخرجه ﴾ كان شريكاً في الدرس مع المولى أحمد الأردبيلي النجفي والمولى ميرزاجان الباغنوي الشيرازي السني المشهور في قراءة العلوم العقلية عند المولى جمال الدين محمود تلميذ العلامة الدواني . وقرأ العلوم الشرعية في النجف الأشرف على المحقق الشيخ حسن ابن الشهيد الثاني « صاحب المعالم » والعلامة السيد محمد ابن السيد ابو الحسن

---

(١) تكية البكتاشية : بناية عظيمة فى غاية الاحكام هى محل المتصوفة من الأتراك أيام الحكومة التركية ، ذكرناها فى الجزء الاول من ماضى النجف وحاضرها !!

(٢) ذكر فى الروضات صفحة ٣٦٣ وأمل الآمل وسلافة العصر وهفت أقليم (فارسى) والتكملة ؛ والشيخ اغا بزرك .

الموسوي العاملي « صاحب المدارك » وقرئا عليه العلوم العقلية وقرأ أيضاً على الأمير غياث الدين منصور الشيرازي (صاحب المدرسة في شيراز) وقرأ عليه الشيخ البهائي ـ كما في السلافة ـ

﴿ آثاره ﴾ له مؤلفات نافعة في المعقول وعلى بعضها مدار الدرس منذ عصره حتى اليوم ، منها (١) الحاشية على التهذيب للعلامة التفتازاني المعروفة بحاشية ملا عبدالله فرغ منها في الغري سنة ٩٦٧ (٢) حاشية على حاشية الخفاني فرغ منها في أواخر سنة ٩٦٢ في شيراز في المدرسة المنصورية (٣) حاشية على شرح الشمسية وهي حاشية على الحاشية القديمة للدواني على شرح الشمسية وعلى حاشية السيد عليه (أي على شرح الشمسية) (٤) شرح العجالة وهو حاشية على حاشية العلامة الدواني أيضاً على تهذيب المنطق (٥) حاشية على الحاشية القديمة الجلالية على الشرح الجديد للتجريد (٦) حاشية على الحاشية القديمة الجلالية على شرح المطالع (٧) شرح فارسي لتهذيب المنطق (٨) حاشية على بحث الموضوع من تهذيب المنطق (٩) حاشية على مبحث الجواهر من شرح التجريد (١٠) حاشية على مختصر التلخيص ، وله في الفقه : (١١) شرح على القواعد . وكانت له مدرسة دينية في النجف معروفة ـ كما تحكيه بعض الصكوك القديمة ، ويعين موقعها بعض حملة الآثار في محلة المشراق في حارة آل كمونه ، وهي اليوم من بعض الدور وتعرف كما في بعض الصكوك بالمدرسة القديمة .

﴿ وفاته ﴾ توفي أواخر دولة السلطان الشاه طهماسب الصفوي سنة ٩٨١ ـ كما في أحسن التواريخ .

﴿ ٥ — الملا عبد الله ﴾ ابن الملا محمد طاهر ، أحد أعلام هذه الأسرة وعلمائها ذكره السيد في التكملة ، وقال بعد ذكر اسمه واسم أبيه : خازن حرم مولانا امير المؤمنين «ع» عالم وابن عالم وابو علماء وهو سمي جده المولى عبدالله صاحب الحاشية على التهذيب المعروفة باسمه ، كان معاصراً للشيخ محمد بن عبد علي المحاويلي النجفي كما يظهر من مقابلته معه بعض كتب الأدب في سنة ١٠٨٨ ، وله أولاد منهم الملا عبد المطلب (الآتي ذكره) ومنهم الملا احمد (المتقدم ذكره) ويظهر من وقفيته لبعض الكتب

على أولاده انهم من العلماء .

أقول ـ كان جليلا معظما مدحه الشيخ محمد علي ابن الشيخ بشاره (صاحب نشوة السلافة) بقصيدة وأرسلها اليه وكان يومذاك في بغداد ـ يقول في أولها :

لقد غاب صبح الوصل في غيهب الصد وطالت قصار البيض في ساعد البعد
وأقمار أنسي غيبت عن سمائها وشمس وجودي حالها الكسف بالوجد

الى ان قال : ـ

هو العالم المفضال والفرقد الذى لأهل الحجى ما زال في نوره يهدي
فلم أرَ شخصاً في الورى كابن (طاهر) يساميه في الاحساب أو كرم الجد
إذا نصبت للصيد أعلام مفخر على علم يوما له راية الحمد
وأخلاقه أبهى من الروض نضرة طليق المحيا للنزيل وللوفد

وقال منها : ـ

أمولاى (عبد الله) جد لي تفضلا بطرس الولا أطفي به جمرة الوجد
فلا زلت ركن المجد ما لاح كوكب وما نسمت ريح الصبا من ربى نجد

رأيت خطه بتملك غريب القرآن للشيخ فخر الدين الطريحي وهذا نص عبارته على ظهر الكتاب . . انتقل إلي بالبيع الشرعي وأنا أقل الخليقة عبد الله الكليدار في سنة ١١٣٥ ، ثم ملك بعده هذه النسخة محمد شريف بن فلاح الكاظمي سنة ١١٤٦ .

﴿ وفاته ﴾ توفى بعد سنة ١١٦٣ رأيت شهادته بصك في هذا التاريخ .

﴿ ٦ — الملا عبد المطلب ﴾ ابن الملا عبد الله ، هو شقيق الملا احمد السالف ذكره وأحد خزنة الضريح الحيدرى المطهر ، ومن رجال العلم ونوابغ الفضل وروّاد الكمال والأدب عاصر السيد نصر الله الحايرى (ره) ودارت بينهما مدائح ومراسلات شعرية مثبتة في ديوان السيد المخطوط ، وقد ذكره السيد (ره) في التكملة والحجة صاحب الذريعة في الكواكب المنتثرة فقال السيد (ره) بعد ذكره وذكر أبيه ووصفه بالخازنية .. كتب بخطه فروع الكافي وفرغ منه سنة ١١٢٨ وقرأه على العلامة الشهير المولى ابو الحسن الشريف الفتوني النجفي وكتب له المولى إجازة بخطه في آخر

كتاب الصلاة منه وصورتها بعد البسملة . . قد أنهاه مقابلة وقراءة وتدقيقا وتحقيقا الولد الأعز الصالح الفالح الألمعي اللوذعي الزكي الذكي النحرير الكامل خازن حضرة مولانا وسيدنا سيد الأوصياء وإمام أهل الأرض والسماء اسد الله الغالب أميرالمؤمنين علي بن أبي طالب صلوات الله عليه مولانا عبد المطلب وفقه الله في مجالس عديدة آخرها شهر جمادي الثانية من سنة ثمان وعشرين ومائة والف وقد أجزت له كثر الله أمثاله أن يروي عني عن مشايخي ماقرأه عليّ وسمعه مني وغيرذلك من أخبار أصحابنا رضوان الله عليهم مراعياً جانب الاحتياط وحرره العبد الضعيف الراجي فضل ربه اللطيف (ابو الحسن الشريف) حامدا مصليا .

راسله السيد نصر الله الحايري بقصيدة التزم الميم في كل كلمة منها ـ يقول من مطلعها :

سلام من محب مستهام　　حمول للجسيم من الغرام
عليكم من موال أسلموني　　بهجرهم لمشبوب الضرام
فما علم لمن أنسيتموه　　بجرم موجب فصم الذمام
(أمطلب) مطلبي منك امتنان　　بمكتوب مميط للأوام
فدمع المقلتين همى مديداً　　تكامل ما منحت من السقام

﴿ ٧ — الملا محمد صالح ﴾ ابن ملا محسن بن ملا عبد الله ، كان محترما مبجلا جليلا وأحد الأعيان الذين يحضرون معركة الخميس ـ كما في دوحة الافكار ، وذكر ولده الملا محمود وأخاه الملا سليمان وابن عمهما الملا طاهر . مدحه شعراء عصره كالسيد صادق الفحام ، فان له فيه شعراً كثيراً مثبتا في ديوانه المخطوط ، والسيد احمد العطار المتوفى سنة ١٢١٥ ، والسيد محمد زيني المتوفى سنة ١٢٩٦ ، وكان له ثلاثة أولاد احمد ، ومحمود ، وسليمان ، وله أخ اسمه هادي وكلهم من أجلاء عصرهم ، وللسيد صادق الفحام عدة تواريخ في ولادة ولده احمد كما مرّ بعضها ، وقال مؤرخا عام ولادة ولده سليمان من قصيدة :

وافى سليمانكم والحسن توّجه　　فاعجب لذلك هل للحسن تيجان

لذاك جاء لكم تاريخ مولده (ألبست تاج جمال ياسليمان) سنة ١١٧٣

وقال السيد محمد زيني يهنيه بقصيدة في ختان أولاده ـ مطلعها :

لك البشرى بأيام التهاني وعافية تجلل بالأمان
وبورك يوم أفراح أطلت على هام الأباعد والأداني
ونلت من المعالي ما تمنى فقد صدقت لعلياك الأماني
طيور السعد قد وافت وغنت بألحان كألحان القيان (إلى آخرها)

﴿ وفاته ﴾ توفي قتلا ظلماً وعدواناً بعد سنة ١١٨٤ رأيت شهادته بهذا التاريخ وقبل سنة ١٢١٥ لانه رثاه السيد احمد العطار المتوفى بهذا التاريخ ودفن بباب رواق الحرم العلوي في الايوان الذهبي، ورثاه السيد احمد العطار بقصيدة وعزّى بها أولاده وأخاه هادي ـ مطلعها :

مصاب على مر الجديد يجدد وتسكاب دمع للخدود يخدد
ولاعج وجد لا يبوخ ضرامه له أبداً بين الضلوع توقد

الى ان قال : ـ

قضى عزنا والفخر لا كان يومه فذلك في الأيام أشأم انكد
قضى من به كنا نصول على العدى ومن هو عضب في الخطوب مجرد
قضى فخر أرباب العلا من بفضله أعاديه فضلا عن مواليه تشهد
قضى من مقاليد النجاح بكفه واكرم من بالمكرمات يقلد
مؤسس بنيان المكارم والندى ومن هو للمجد الأثيل مشيد
وبواب باب المشهد الأقدس الذي بساحته يحمى النزيل وينجد
وصالح أرباب التقى الحبر (صالح) أبو احمد الندب الجليل الممجد

الى ان قال معزياً أبنائه : ـ

ولا أوحشت إذ قام فيه مقامه سليلاه (محمود) الجلال و (احمد)
ولا عطلت من بعده سبل الهدى ومثل أخيه (هادي) اليوم مرشد
ولا مات من يحيي مآثر مجده (سليمان) الندب الهمام الممجد

فيالك من بيت رفيع عماده (إذا مات منهم سيد قام سيد)
فلا زال يحيا ذكرهم بوجودهم وعزهم حتى المعـــاد يؤبد

﴿ ٨ — الملا محمد طاهر ﴾خازن الحرم العلوي المقدس الغروي سنة ١٠٧٢، حكى عنه العلامة المجلسي «ره» في البحار (١) في باب موضع قبر أمير المؤمنين «ع» معجزة للامام «ع» وقعت في عصره قال: واني سمعت من المولى الصالح التقي مولانا محمد طاهر الذي بيده مفاتيح الروضة المقدسة ـ الى آخر ما قال . وكان من علماء عصره مجتهدا فاضلا وهو أحد المصدقين على اجتهاد الميرزا عماد الدين محمد حكيم أبي الخير بن عبدالله الباقي بعد مجاورته في النجف خمس سنين وذلك سنة ١٠٧١ وهو من المعاصرين للشيخ فخر الدين الطريحي والشيخ عبـد علي الحمايسي وابنيه الشيخ حسين والشيخ علي .
أقول «المعجزة» :

هي قصة العجوز الصالحة التي مضى عليها زمان وهي زمنة ولقدنظم هذه المعجزة الباهرة والآية القاهرة العلامـة الشيخ يوسف (٢) الحصري النجفي نظماً رائقاً في

(١) ج ٢٢ ص ٤٣

(٢) الشيخ يوسف الحصرى : قال صاحب النشوة فى حقه : فاق على البدر كمالا وورد من حياض الأدب عذبا زلالا مشهورا بالعفاف والتقوى وهو من أرباب العلم والفتوى وقد مضى شهيدا فى مسجد الكوفة هجم عليه لصوص بالغدر معروفة فجادلهم حتى قتلوه وانتهبوا من كان معه معتكفاً وسلبوه فدفن عند باب مغسل أمير المؤمنين (ع) المحاذى للمسجد الموصوف بالشرف من رب العالمين أحله الله فراديس الجنة وأسبل عليه شآبيب الرحمة وله من النظم القصائد الحسان ، وقد أحسن فيها غاية الاحسان ، أقول لم أر من تعرض لهذا الشاعر النجفى ، وله قريب أيضاً ذكره فى النشوة وهو الشيخ محمد على ابن الشيخ ابراهيم الحصرى فانهما من العلماء الشعراء المنسيين والذى اعتقده انهما من أجداد البيت الذى أدركنا بعض رجاله وهم الشيخ هادى : الذى توفى قبل أربعين سنة والشيخ موسى والشيخ عبدالصاحب والشيخ عبد الحسن ؛ يعرفون ببيت حصير ؟؟ وكانوا جميعاً يعلمون الصبيان فى الصحن الشريف ؛ وهو بيت مشهور معروف كاد أن ينقرض من النجف اليوم ، قال فى النشوة فى حق الشيخ محمد على : كان أذكى من أياس وعبد الحميد ـــ

ارجوزة تزيد على مائة بيت مما دعانا الى تزيين كتابنا واتحاف قرائه بها وقد ذكرها صاحب النشوة في ترجمة الشيخ يوسف ـ وهي :

من بعد حمد الله والصلاة ... على النبي سيد السادات

وآله لا سيما أهـل العبا ... والتسعة الغر الـكرام النجبا

إن الغري شرف للساكن ... لأنه من أشرف الأماكن

إذ فيه قبر حيدر الأمين ... وشرف المكان بالمكين

طوبى لمن أنفق فيه عمره ... محتسباً حتى يحـل قبره

ومن يطالع فرحة الغري ... شاهد سر المرتضى علي

يلوح كالشمس لكل ناظر ... بين اؤلي الابصار والبصائر

ومفخراً لأهل هذا العصر ... يليق أ ن انظمه في شعري

عام ثلاث بعد سبعين تلت ... الفاً من الهجرة في الحصر علت

قد كان فيه امرأة كبيرة ... صالحة بدينها بصيرة

قد ابتلاها الله منه بالزمن ... ولم تزل صابرة على المحن

حتى جفاها اعطف الأولاد ... فضلا عن الجيران والعوادّ

وكلما من لحمها شيء سقط ... قالت خذوه واجعلوه في سفط

حتى ملت اسفطة وأوصت ... ان اجعلوا لحمي معي في حفرتي

وحين يعيا جنبها من نومها ... يقلبها منّ عندها من قومها

ولم تعد سقمها مصابا ... إلا لمـــا فارقت المحرابا

لأنها محبة العبادة ... معروفة بالنسك والزهادة

تطلب عند الله اجر الصبر ... وتحسن الصبر بطول الشكر

ـــ وأبلغ من الصاحب وابن العميد شمّ من نجد عراره وروى عن اللوى أخباره فاق أهل الفضل بعلمه وأوضح المشكلات بفهمه جواده فى ميدان البلاغـة سابق له النثر العجيب والشعر الفايق عنه والدى (ره) أخذ أدبه واقتفى طريقته ومشعبه وكان بينه وبين جـدى المرحوم محبة عظيمة وإخوة صالحة قديمة ـ إلى آخر ما قال ؟؟

تستصعب الخدمة من ذي الجنه ... لا سيما إن كان منه منّه
وتشتكي تضجر الجنوب ... الى الآله كاشف الكروب
فجاءها في شهر جدي الاول ... في النوم نسوان ثلاث تنجلى
ذوات هيئات وفعل سنه ... كأنهن من نساء الجنه
فقلن كيف الحال قالت بينّ ... فالموت دونه لدي هين
فقلن يا اختاه مهلا فاصبري ... وبالثواب في المعاد فابشري
قالت نعم والله لولا حاجتي ... لخدمة الخلق رضيت حالتي
قلن ففي التسع من المبارك ... نأتي بما نرى به اختيارك
فاصبحت واخبرت اولادها ... وانتظرت فى رجب ميعادها
وهكذا فى التسع من شعبان ... ولم يكن شيء من الاحسان
حتى إذا ما رمضان أقبلا ... وكان يوم ثامن منه خلا
قالت لمن تود هيئوني ... وأطهر الثياب البسوني
فهذه الليلة لي ميعاد ... عسى يصح لي بها المراد
فانتظرتهن الى ان هجمت ... بعد قضاء الورد ثم انتبهت
مظهرة لمن يراها البشرا ... مكثرة لمن يراها الشكرا
قالت لقد جاء النساء ثانيه ... وقلن يا اخت ابشري بالعافيه
قالت ففي أي دواء دائي ... يذهب حتى ارتجى شفائي
قلن شفاك عند من تزعزع ... منه السموات البطين الانزع
فارسلي الصبح الى فلانه ... واختها قالت بذا إهانه
إنّها قد جفتاني فى المرض ... قلن فلا بأس لعل من غرض
انهما من عنصر الأطياب ... والآن كنا لك في العتاب
ثم افترقنا الان منهما على ... أن يأتيا غــدا اليك المنزلا
عند مقام صاحب الزمان ... وكانتا للعذر تظهران
فالتمسي الرفقة منهما ومن ... ثنتين كلا منهما قد ائتمن

والتمسي من خازن المفتاح　　في الروضة المبيت للصباح

لوذي بذاك الجدث المطهر　　فمن به بمسمع ومنظر

في الليلة الثاني عشر بها اجعلي　　مع النسا وعداً به لا تعدلي

فالاوليان يظهران العذرا　　والاخريان ينفذان الامرا

ثم ادخلي للحضرة العلية　　فمنك فيها تدفع البلية

واجتمعت من حولها نساها　　يسمعن ما تقص من رؤياها

وارسلت ابناً لها من باكر　　الى الكليدار (محمد طاهر)

فقال حباً لك والكرامة　　لا امنعن مؤمنا امامه

فأي وقت شئتم بها إدخلوا　　فأنني فى برئها لا ابخل

فمذ اتتها ليلة الميعاد　　جاءت مع النساء والأولاد

يحملها شخص من الاقارب　　من فوق ظهره شبيه الحاطب

فاضجعوها عند باب المسألة　　وهي باوراد لها مشتغلة

فابتدرت تستلم الشباكا　　وكلهن شاهدها تباكى

حتى اذا ما خفت الزوار　　ورام ان ينصرف النظار (١)

اراد ان يغلق الابوابا　　فلاحظ الحرمة والآدابا

فجاء للنساء ممن معها　　مخاطبا بقوله مسمعها

هذا مقام خصّ (٢) بالأملاك　　بالليل فاجلسن ورا الشباك

---

(١) الناظر : من تولى إدارة امر ، كناظر الحرم المدير لشؤونه بعد الكليدار ، وهو النائب عنه يجمع على نظار .

(٢) هذا مضمون روايات كثيرة أنه مهبط الاملاك وأنها تروح وتغدوا عليه ؛ وفى البحار عن محمد بن مسلم عن ابى عبد الله الصادق « ع » قال : ما خلق الله خلقا اكثر من الملائكة وانه لينزل كل يوم سبعون ألف ملك فيأتون البيت المعمور فيطوفون به فاذا هم طافوا به فطافوا بالكعبة فاذا طافوا بها اتوا قبر النبي (ص) فطافوا به فسلموا عليه ثم اتوا قبر أمير المؤمنين (ع) فسلموا عليه ثم اتوا قبر الحسين (ع) فسلموا عليه —

مما يحاذي الوجه فى الرواق قلن على الرأس مع الآماق

حملنها النساء بينهن واغلق البابين بعدهن

اضجعنها بالموضع الذى أمر ثم مضى عنها جميع من حضر

لم يبق غـــير الاثنتين معها وكفها تعجز أن ترفعها

والاولتان مضتا من قبلها يحرسن ما قد تركت فى رحلها

كما وعدن النسوة الكرايم واغلق الباب الاخير الخادم

ثم على العادة جاء الصبحا رأى ثلاثا ينتظرن الفتحا

فقال للمعروفتين اخبرا من هـــذه الثالثة التي أرى

اجابتاه هذه فلانة ابرأها الله من الزمانة

فقال كيف قالتا له نعم إنا تركناها بحال كالعدم

نائمة ثم انصرفنا نطلب تتنا قبيل الفجر نبغي نشرب

وبعد شغلنا بذى الاحوال جئنا إذ المكان منها خال

فاضطربت قلوبنا وانزعجت لظننا بأنها قـــد خطفت

وقد جرى في الفكر بعد اليأس فما نقول في غد للناس

ثم ندبنا باسمها اجيبي فاننا في مشكل عجيب

فبينما نحن كذا نسترجع اذا بصوت فتح باب يسمع

ـــ ثم عرجوا وينزل مثلهم ابدا الى يوم القيامة .

وفى البحار ايضاً عن يونس عن ابى وهب القصرى قال دخلت المدينة فاتيت ابا عبـد الله (ع) فقلت جعلت فداك اتيتك ولم ازر قبر أمير المؤمنين (ع) قال بئس ما صنعت لولا أنك من شيعتنا ما نظرت اليك ألا تزور من يزوره الله مـــع الملائكة ويزوره الانبياء ويزوره المؤمنون ـ الى آخره . فالذى هو مزار للملائكة والانبياء لابد من تبجيله وتعظيمه ولا بد ان يكون خدامه والناظر والكليدار من أهـل المعرفة والتقوى والصلاح ولا بد ان لايصدر منهم ما ينافى الاداب وماينافى الشرع وان يكونوا اسوة ومقتدى لمن يأتيه زائرا

جئنا على الصوت نرى اذا بها　　عشي ولا شيء من الاذى بها
ولا لفتح الباب قط من خبر　　ولا على الشباك قط من أثر
قائـــلة لبيكما اتيت　　ان تصبرا اقص ما رأيت
لانني مرعوبة لا أدري　　في يقظة أم في المنام أمري
رقدت ساعة إذا بالنسوة　　ينبهنني بالرفق لا بالقسوة
ثنتان يحملانني من عضدي　　ومنها الأخرى سعت بين يدي
ولم تحل من بيننا الاقفال　　مع ان بالعادة ذا محـال
حتى انتهين بي الى الضريح　　إذ النداء منه بالتصريح
طفن بها ثلاثة وانفضنها　　تبرأ بعـد برئها أخرجنها
فقمن بالأمر كما أشارا　　إذا الندى نسمعه جهارا
وافتحن مصراعا لباب الفرج　　فانها قد برئت فلتخرج
والآن قد أخرجنني منه الم　　تسمعن صوت فتحه قلن نعم
فقال لما سمع الخـــدام　　لا بعدَ فيما يصنع الامام
ثم مضت بينهما تمشي على　　أحسن حال قد مضى عنها البلا
حتى أتت منزلها وأخبرت　　بأمرها وفي الأنام اشتهرت
وكل من أحب منها يسمع　　تحكي له من أحـد لا تمنع
إلا من الأجانب الرجال　　لانها عفيفـة الفعال
فالحمـد لله على ما أنعما　　وعن محب حيدر نفى العمى
وليس هـذا منه بالعجيب　　لـكن بهذا العصر كالغريب
فخذ اليك يابن عم المصطفى　　من يوسف الحصري نظما قد صفى
نظمته مع اشتغال البال　　بكثرة الحل مع الترحال
وما عراني من فراقي للنجف　　من اشتياق وغرام وأسف
فيا أمين لله في بلاده　　حقاً وعين الله في عباده

ونفس احمـــد وفيه باهى والبيت في مولده تباها
وباسمه سرت لنوح الفلك ولسليمان استقر الملك
وكان مع كل نبي سرّا ومع خير المرسلين جهرا
تكليمك الجان وميت الرمس ونصر سلمان ورد الشمس
وكم له من معجزات تقصر عن عدها البحار حين تسطر
لا يعجب العارف منها لا ولا يلوم حاسـد تلي من العلا
ثم صلاة الله والسلام عليك ما غردت الحمام

﴿ ٩ — الملا محمد طاهر ﴾ ابن ملا محمود ، كان حازما طائر الصيت ذائع الشهرة له حكومة البلد مع سدانة الحرم العلوي وقد تقلد السدانة أيام داود باشا سنة ١٢٣٥ ، وكان يتدخل في شئون الطائفتين الشمرت والزكرت وينحاز الى الشمرت ويؤلب الحكومة على الطائفة الثانية (الزقرت) فاضمرت له السوء . وهو من المعاصرين للمصلح بين الدولتين الشيخ موسى آل الشيخ الكبير ، وفي أيامه ردت الخزانة العلوية الى النجف الأشرف سنة ١٢٣٩ لما اخرجت الى بغداد خوفاً من استيلاء الوهابيين عليها ، وهو ابن عم الملا صالح (المتقدم) كما ذكره في دوحة الافكار ، وكان من حضار معركة الخيس .

كان محترما مبجلا مدحه بعض شعراء عصره منهم الشيخ محمد علي الأعسم والسيد احمد ابن السيد محمد العطار ، قال الأعسم مادحاً له بقصيدة وقد شطرها الشاعر المعروف السيد محمد زيني ـ القصيدة :

(لئن سبق الطائي حاتم في الندى) وكم أياد فهو لا زال أسبق
ولا فضل في سبق الزمان لأول (فرب أخير فاق من هو أسبق)
(ففي عصرنا هـذا الملقب طاهر) له اسم به ندعوه والعسر محـــدق

الى آخرها !! وقال السيد احمد العطار مادحاً له بقصيدة وقد شطرها أيضاً السيد محمد زيني ـ كما في ديوانه المخطوط ـ منها :

(أطاهر يا فخر الكرام ومن له) من الطاهرين البيض أصل ومحتد

ومن هو للناس العماد فبيته　　(من المجد بيت بالمكارم معمد)
(ومن لم يزل ربع العلى عامراً به)　　فتغشاه قصّاد عفاة ووفّـد
هو العلم الفرد الذي يهتدى به　　(ونار قِراه في ذراه توقد)

رأيت عدة مكاتيب ـ كما في مجموع السيد جعفر الخرسان من ولاة بغداد لهذا الملا يخاطب بها بالتبجيل والاحترام بتواريخ مختلفة منها المؤرخ سنة ١٢٣٤ والمؤرخ سنة ١٢٣٦ والمؤرخ سنة ١٢٣٧ .

﴿ وفاته ﴾ توفى قتلاً سنة ١٢٤٢ في رواق الحرم العلوي اطلق عليه بعض أعدائه الرصاص فأصاب فمه فمات من حينه ، له ولد اسمه محمد رأيت شهادته بصك مؤرخ سنة ١٢٧٣ ورأيت صكاً آخرا مؤرخا سنة ١٢٥٣ في شراء دار لبعض الملالي يذكر فيه المرحوم الملا محمد طاهر ويذكر فيه المرحوم الملا محسن ابن المرحوم ملا محمد طاهر .

﴿ ١٠ — الملا محسن ﴾ كان معاصرا للشاه (صفي) وفي أيام زيارة الشاه المذكور سعى بعض أعدائه بولديه عند الشاه فحبسهما ـ كما في ذيل روضة الصفا ، وكان في ذلك العهد هو السادن وبيده مفاتيح الروضة المقدسة .

أرسل له الشيخ يونس بن ياسين النجفي الغروي هذه الأبيات :

سلام على من لم أزل ذاكراً له　　بقلبي وان كلت من المدح ألسن
فما كان في ظني تباعـد مثله　　وأمر الهوى بين المحبين متقن
فلو كان من أهوى مسيئاً عذرته　　ولـكنه بين الخلائق محسن(١)

﴿ وفاته ﴾ توفى قبل سنة ١١٥٨ كما يظهر من صك بهذا التاريخ فيه شهادة ولده محمد صالح وعبر فيه عنه ـ خلف المرحوم ملا محسن الكليدار .

﴿ ١١ — الملا محمود ﴾ حكى عنه العلامة المجلسي في البحار كرامة (٢) لأمير المؤمنين (ع) وقعت وقت محاصرة الروم أرض النجف سنة ١٠٣٤ في عصر الشاه عباس الأول وعبرّ عنه بالمولى الصالح البارع التقي مولانا محمود . وكان هو المتولي لشئون العسكر الذين كانوا فى البلد ، وهو من أهل العلم ومن مشاهير الرجال وأحـد

(١) كما عن نشوة السلافة .　(٢) فى البحار ج ٢٢ ص ٤٢ وهى قصة الدهن .

خزنة الحرم العلوي وهو غير سميه الآتيين لما بينهما من تفاوت العصور !!

﴿ ١٢ — الملا محمود ﴾ ابن الملا عبد المطلب ابن الملا عبد الله ، من الأعلام الأفاضل ، كان كاملا أديبا شاعرا محسناً اجتمعت له الخازنية وحكومة البلد ، واجتمع به السيد عبد اللطيف الشوشتري (صاحب تحفة العالم) وأوقفه على خزانة كتب الحضرة الغروية كما ذكر ذلك في كتابه المذكور وقال عنها أنه لم أر مثلها في العالم ؟؟ وكان هو الحاكم عند مجيء نعش السلطان محمد شاه القاجاري الى النجف . قال فيه صاحب نشوة السلافة : حلّ من مراتب الأدباء أعلاها فهو بدر سماها وذكاها حسنت صفاته وأخلاقه وزكت فروعه وأعراقه نظمه يفوق نظم النظام ويخجل زهر الآكام ـ الى آخر ما قال . مدحه بعض شعراء عصره كالسيد نصر الله الحايري وكانت له معه مطارحات أدبية ، والسيد صادق الفحام والسيد احمد العطار والسيد حسين ابن السيد مير رشيد الهندي النجفي ، قال السيد حسين مادحاً له بهذه الأبيات :

أمحمود الفعال ويا جوادا　　　غـدا طلق اليدين مع الحيا
ومن نشرت له فينا أيادٍ　　　طوّت عنا بساط الفقر طيا

إلى آخرها !! وقال السيد صادق الفحام مادحاً له بقصيدة ومؤرخا عام ولادة ولده محمد ـ مطلعها :

بشرى العلى بوليد خير مولود　　　سليل (محمود) فعل خير محمود
بدر بدا في سماء المجد فانكشفت　　　به غياهب تكدير وتنكيد
ايهنكم آل (عبـد الله) إنكم　　　نلتم من الله فضلا غير محدود
هذا (محمد) وافى مرسلا لـكم　　　منه بعز وتأييـد وتسديد

إلى ان قال مؤرخاً : ـ

ليهن يا كوكب الدنيا وواحدها　　　بواحد في الورى في الكل معدود
قد جاء من واحـد (١) تاريخ مولده　　　(محمـد خير نسل وابن محمود)

---

(١) فيه إشارة الى اضافة عـــدد واحد لمجموع اعداد التاريخ فالتاريخ يكون سنة ١٢٠٠ .

وقال أيضاً مؤرخاً عام ولادة ولد له اسمه حسين بقصيدة ـ مطلعها :

لم تلد أم العلا مثل (حسين) مرحباً بالقمر ابن القمرين
ما رأينـا قمراً من قبله ينتمي للقمرين النيرين

إلى ان قال : ـ

قيل لي كم ولدت ام العلا من غلام زان وجه الخافقين
أترى مثـل حسين ولدت قلت أرخ لم تلد مثل حسين ـ(١٢٠٢)

وقال السيد احمد العطار مادحاً له بقصيدة ومؤرخا عام عمارة داره في النجف الأشرف مطلعها :

يا ماجداً قد شيدت بعلائه شرف المكارم أيما تشييد
ومن ارتقى أعلا ثنيات العلا بأجل آباء وخير جدود
يا ركن بيت المجد يامن لم يزل ناديه معتكفاً لراجي الجود

الى ان قال مؤرخا : ـ

ولك السعادة بالذي أرختـه عمرت للوفاد دار سعود ـ (١٢٠٦)

ومن شعر المترجم له هذه القصيدة أرسلها الى جده الملا عبد الله وكان يومئذ في بغداد : ـ

لعمر أبيك اني ذبت وجـدا لما لاقيت في ذا الدهر بعدا
بعـاداً عاكساً آمال قربي ومولي الغمض عن عيني طردا
رعى الله العلي زمان قرب لأحباب غدو للمجد عقدا
صحبتهم ليالي زاهرات بأوجههم وكان العيش رغدا
فليت الدهر يسمح بالتداني ولو كان التداني منه وعدا
وهيهات الدنو وذا زمانـ قديماً راح للكرماء ضدا
يجود على اللئام بصفو عيش ويمنح كل زاكي الجد صدا
فدع حظاً لأهليه ودعني باني فقتهم جـداً وجَدا
أصول به إذا ما ناب خطب بعزم مرهف لم ينبو حدا

كريم لا يدنسه شنار   فراحته من الوطفاء أندى
يصول على العداة كليث غاب   بعزم فاق نار الحرب وقدا
وطود راسب حلماً وعلماً   فليس ترى له في العصر ندا
رعاه الله من جـــد مكاني   فوق الكواكب قد تبدى
فيا ريح الصبا بالله عرّج   اليه جانب الزوراء عمدا
وبلغه سلام حليف شوق   به فرط اشتياق القرب أودى
فلا زالت سيوف النصر منه   سوى هام العدى لم تلق غمدا
ودام بصفو عيش مستظلا   أبا حسن ومنه مستمدا
مدى الأيام ما غنت حداة   (لك البشرى فذي اطلال سعدى)

ومن جيد نظمه قوله في الخال الأزرق (الوشم) وهو من الحسن بمكان وربما لم يسبق اليه :

وخدٍ قد غدا مرآة حسن   بنفسي الشامة الزرقا عليه
رماه أزرق العينين لحظاً   فهذا عكس إحدى مقلتيه

وله مقرضاً نشوة السلافة :

أبا الرضا أنت الرئيس الذي   بمدحه غنّت حداة النياق
وأنت من في حلبات العلا   حاز قديماً قصبات السباق
من ذا يساميك ومن ذا له   مؤلف رق انسجاماً وراق
نضدته نضّد اللئالي وقد   أزرى بعقد الدر حسنا وفاق
أو روضة غناء ممطورة   تهزأ بالمسك شذىً وانتشاق
ابكار أفكار رجال جروا   في حلبات الشعر جري العتاق
نقــدّتها نقد الدنانير إذ   جاء بها للصيرفي المساق
سميته النشوة حيث انتشت   به ابتهاجاً شعراء العراق

الى آخرها .

{ وفاته } توفى سنة ١٢٣٠ .

﴿ ١٣ — الملا محمود ﴾ ابن الملا محمد صالح ابن ملا محسن ابن ملا عبد الله ، قال في الحصون: كان رجلا فاضلا حاكما في النجف وكانت له خزانة كتب فيها من نفائس الآثار العلمية والأدبية مالا يوجد في خزائن الملوك . وذكره الشيخ محمد بن يونس في إحدى رسائله فقال بعد ذكر اسمه وتعداد آبائه : فيا وليد المجد وفطيم الحمد ويعسوب العباد وقطب البلاد وسيد الأمجاد وكريم الأصل وقيصر العقل وجميل الفعل وينبوع الكمال ومأواه ومعدن الجود ومنتهاه ورضيع السعادة وطيب الولادة وخازن خازن علم النبيين ونايل ما لم تنله أهل السماوات والأرضين بل تمنته الملائكة ورضوانها والجنان وسكانها كيف لا تكون كذلك وقد أصبحت وبيدك مفاتيح باب المدينة وأعطاك الله الوقار والسكينة فطوبى لك حيث تقلدت مفاتيح خزانة علم الأنبياء وقد خضعت لك الجبابرة والرؤساء فهنيئاً لك بما به حبيت وطوبى لك على ما به اوليت ـ الى آخرها ، فيظهر من هـذا انه كان من أهل النفوذ والسلطة ومن أهل الشأن ، لم أقف على شيء من سيرته ولا وفاته.

﴿ ١٤ — الملا محمود ﴾ ابن الملا يوسف ابن الملا سليمان ابن الملا طاهر ابن الملا محمود ، تقلد الخازنية بعد وفاة والده ومكث بها ستة أشهر وكان صغير السن مغروراً لم ينصب إلا بضمان عند الحكومة العثمانية وقد تكفله الحاج اسماعيل شعبان (١) وكان هو النائب عنه في إدارة شئون الحرم العلوي ، ولما رأى الحاج اسماعيل المذكور عدم لياقته وسوء سيرته وغصبه لبعض الأموال ، سافر الى بغداد ورفض ضمانه فمن يومئذ فصل عن وظيفته وأحيلت الى الشيخ محمد ابن الشيخ علي آل كاشف الغطاء ، وبايعاز من الشيخ أعطيت الى السيد رضا الرفيعي ولا تزال بأيديهم حتى اليوم . وقد ذكرناهم في الجزء الأول من ماضي النجف وحاضرها . وعند انفصال الملا محمود من السدانة خفي صيت هذه الأسرة واندثر مجدها وغاب سعدها فضاعت وتلاشت صولتهم . وفي أيام تقويض السلطة الفارسية من العراق ورسوخ أقدام العثمانيين فيه تقلد السدانة من هذه الأسرة رجال كثيرون وضمت اليهم معها حكومة البلدة وكانوا يتولون تدبير الجنود

---

(١) آل شعبان : إحدى الأسر الخادمة بالحرم العلوي ، كانت بأيديهم رياسة الخدمة ، ولهم نيابة الخازن فأخذت منهم اليوم نيابة الخازن وبقيت رياسة الخدمة

العثمانيين الواردين الى النجف وتنظيم شئونهم من حيث الأعاشة والسكنى « ويقال » انهم (أي الجنود) كانوا يوزعون على الدور، وكان لهذه الأسرة الحل والعقد في النجف وهم أهل نجدة وسماحـة ووطنية صادقة وكانت بأيديهم (فرامين) ـ صكوك رواتب ورتب من السلاطين العثمانيين موقعة بتوقيع ولاة بغداد ، ولهم مقدرات من الحكومة يتقاضونها شهرياً من نقود وأطعمة وكان بعضهم يتقبل البلد من الحـكومة بمبلغ من المال يدفعه سلفا ويتقاضى الضرائب الحـكومية من الناس بلا معارض ولا منازع فلا يقدر أحـــد أن يتخلف عن الدفع اليه وبذلك يكون الحاكم المطلق في البلاد والرئيس المطاع .

كانت لهذا الملا صحبة مع الشاعر الـكبير السيد صالح القزويني النجفي البغدادي المشهور وقد مدحه ببيتين هما :

الناس صنفان مذموم ومحمود والفضل قسمان موجود ومفقود
فأتعس الناس مذموم بما كسبت له يداه وخير الناس (محمود)

﴿ ١٥ — الملا يوسف ﴾ ابن الملا سليمان ابن الملا طاهر ابن الملا محمود ، كان غيورا حازما ذا همة عالية وسياسـة ودهاء وسطوة وهيبة اجتمعت له حكومة البلد مع الخازنية وتصرف كيف شاء وأراد ، ومن محاسنه منعه اختلاط النساء بالرجال في الحرم العلوي فخصص يوماً للنساء ويوما للرجال وكان يمنع من استطراق النساء في الشوارع العامة والأسواق والصحن الشريف لابسة ما يجلب النظر . وكانت له ضريبة على كل زائر (قران) وعلى الجنائز التي ترد البلد بحسب شأن أولياء الميت واقتدارهم المادي ، ويحكى انه كان يتعدى على بعض الزائرين والمثرين من المجاورين فيأخذ منهم الأموال غصباً فتصدى لفصله عن وظيفته العلامة الشيخ محمد ابن الشيخ علي آل الشيخ الـكبير ففصله برهة من الزمن بمساعدة داود باشا والي العراق وتقلد الخازنية الشيخ بنفسه وجعل نائبه في ادارة شئون الحرم العلوي السيد رضا الرفيعي ثم جاء الملا يوسف الى الشيخ معتذراً وحلف أن لا يعود الى جريمته فعفى عنه ورد اليه مفاتيح الروضة المقدسة وبقيت في يده الى وفاته .

وفي سنة ١٢٥٥ خرج الملا يوسف من النجف مع أهله غاضبا على الشمرت فخرج الزقرت لارضائه فطردهم وحاصر البلدة المقدسة شهرا حتى قاسى أهلها الأمرين ثم رجع الى الحلة ومكث بها سنتين وأرسل من ينقض سور النجف فقبضوا على رسوله وقتلوه وكان الملا يوسف قد جمع لحصار النجف من العشائر الخزاعل وآل شبل وأهل الهندية وطال عليه الجلاء ، وعـدا الزقرت على داره فدمروها وكانت من أجل دور النجف واكثرها حسناً أنفق عليها مبالغ طائلة (١) . وفي معارف الرجال قال : وكان قد قتل منهم (من الزقرت) في وقت واحد خمسة عشر رجلا منهم حاجم من أقرباء الزعيم الحاج عطيه ابو كلل ، ومنهم من (البو غنيم) كانوا متحصنين في مفتول (قلعة صغيرة) في طريق الكوفة أخرجهم صنيعته (مانع) أحد زعماء الخزاعل ببخته (أي بذمته) وأعطاهم عهدا ويمينا أن لا يمسهم سوء ثم غدر بهم وهو أحد أسباب غضب العلماء عليه وفصله عن وظيفته ، ومن يومئذ ضرب المثل الشعبي !! فقيل بخت مانع ؟؟ يقال لمن يعطي عهدا وينقضه !!

يقال أخذ هؤلاء الأشخاص وأوثقهم كتافا وأنزلهم في سرادب في داره وانتدب لقتلهم جماعة من أصحابه فأبوا وأشـار عليه بعضهم بقوله ، قص راس ميت خبر ؟؟ فحينئذ أمر (عبده) فقتلهم عن آخرهم ويقال ان علماء عصره بذلوا له أموالا جسيمة لاطلاقهم فأبى وأصر على قتلهم فنصب له العلماء العداء لأجل ذلك .

له نوادر جيدة ونكات لطيفة سمعت انه كان يكرم أهل العلم والأدب ويبغضهم فقال له بعض خواصه ما هذا من ذاك فأجاب باني اكرمهم لان الانسانية منحصرة فيهم وأبغضهم خوفاً منهم ومنعهم لي عما يصدر مني مما تقتضيه الرياسة . وحدث الشيخ حسن قفطان قال كنت يوما جالساً عنده فسأله بعض الحاضرين مداعبة معه وكان الملا في عينه حول فقال السائل ايرى الأحول الواحد اثنين ؟ فقال على الفور : نعم ، ومن هنا أراك تمشي على أربع فانقطع الرجل (٢) .

له آثار عمرانية بقيت بعده أعواماً كثيرة ، منها أنه في رجب سنة ١٢٥٢ عمر

(١) عن مجموعة للشبيبي (٢) عن العلامة الشيخ محمد حرز .

العمارة القديمة المعروفة بالشيلان قرب الصحن الشريف (١) وجعله قيسارية وفتح باباً لها الى الصحن وهو الباب الرابع من جهة الشرق قريبا من باب السوق الكبير !! ومنها دوره الكبيرة الواسعة في محلة المشراق إحداها محل مدرسة المهدية اليوم وما حولها حتى تصل الى حارة آل كمونه . وله سجن كبير واسع قرب الصحن الشريف كان مضربا للمثل فى السعة فيقال (سراي ملا يوسف) هو اليوم من أملاك ورثة المرحوم الحاج عبد الرزاق شمسه رئيس بلدية النجف السابق ، وفي سنة ١٢٦٤ ختن ولديه محمود وسليمان فتسابق شعراء عصره الى تهنئته فكانت حلبة أدبية تجارى فيها جملة من الشعراء وهم الشيخ ابراهيم ابن الشيخ صادق العاملي النجفي ، والشيخ صالح حاجي ، والشيخ عبدالحسين محي الدين ، وعلي ابن الحاج عبد العزيز ، ومحمد بن عنوز ، والشيخ موسى

(١) الشيلان : بناء عظيم يراد به عند الاطلاق محل الضيافة كالمضيف الذى هو محل الضيافة المستعمل اليوم .

كان فى النجف على عهد الصفويين عدة أماكن تعرف بهذا الاسم أحدها هذا المكان الذى أصلحه الملا يوسف وجعله قيسارية أدركناه وفيه الخياطون الذين يخيطون العباءة وقد ذهب اليوم اكثره بفتح الشارع المحيط بالصحن الشريف ، والثانى فى محلة العمارة بالقرب من مقام الامام زين العابدين (ع) فانى وقفت على صك فى بيع دار فى تلك المحلة ينص أنها فى محلة الشيلان ، والثالث حدث فى أيامنا بعد الثلاثمائة والألف أنشأ فى حدود سنة ١٣٢٠ أنشأه معين التجار (الحاج اغا محمد البوشهرى) بقصد انها تكون دار ضيافة وهى بناية فخمة ضخمة وهى فى وقتها من أحكم بنايات النجف وأعظمها ولا تزال قائمة حتى اليوم فيها مكائن للطحن والثلج ، وهذا اللفظ ليس بعربى بل تركى قفقازى كما حققه بعض أهل اللسان ولكن لا يستعمل بالمعنى المقصود عندنا (دار ضيافة) بل يراد به محل الاصطياف ، كان فى أطراف (باكو) محل يسمى (شووالان) مخفف شاه أولان ؛ ويستعمل هذا اللفظ بالمعنى الكنائى ؛ ولو لم يسكن الشاه فى هذا المحل ، فاذا كان بناء ضخم أو محل اصطياف أشجاره عالية وهواؤه نقى يستعمل هذا اللفظ فيه ويصير بكثرة الاستعمال إسماً خاصاً لهذا المحل (ولان) بالتخفيف بحذف شاه .

ابن الشيخ شريف (١) من آل محي الدين .

﴿ وفاته ﴾ توفي في حـدود سنة ١٢٧٠ ، رأيت شهادته فى صكوك كثيرة آخرها سنة ١٢٦٥ ورأيت صكاً مؤرخا سنة ١٢٧٣ يصرح بان المرحوم الملا يوسف فعليه أنه توفى بين التاريخين . وزمن الحادثة المشهورة عند النجفيين لم يكن موجوداً وهي مقتل أولاد الفيخراني مهدي وعبود وجماعة آخرين من النجفيين وهم علي وهب، وظاهر الملحة وعبد الملايوسف قتلوا جميعاً فيخان الحاكم في محلة المشراق سنة ١٢٧٠، أدركت حفيده الملا شاكر ابن الملا محمود ، كان يسكن حوالي الديوانية وتوفى هناك وبموته انقرضوا وخمل ذكرهم وتبدد شملهم ؟؟؟

(٣٢) آل موحي

من أسر العلم والأدب النجفية في القرن الثاني عشر ، ينتسبون الى كعب (٢) ومقرهم الاصلي خيقان (٣) ، هاجروا الى النجف فكانت لهم سمعة ذايعة وصيت طائر ووجاهة واحترام أضف الى ذلك الثروة واليسار وتقرب اليهم العلماء فألفوا لهم بعض الكتب ومدحهم الشعراء بمدائح كثيرة ، قضوا شوطاً بعيداً في النجف ، وكانت أيامهم زاهية وأعوامهم مخصبة أمهم القاصي ونال من وفرهم الداني ، تعدد منهم رجال العلم والكمال وقد جروا في مضمار العلم والادب وصنفوا . ضاعت رجالهم ودرست آثارهم وانقطع نسلهم اليوم وانقرضوا وقد بقيت منهم بقية الى أواخر القرن الثالث عشر (٤) كانت دورهم في محلة تعرف بمحلة المستقى قريبة من محلة الحويش الكبير ، وهـذه المحلة هي اليوم جزء من محلة البراق . خرجت دورهم بالبيع وورثها قوم آخرون (٥) .

---

(١) ذكرنا المترجم له مفصلا ، وذكرنا الشعر فى الجزء الأول (من ماضى النجف وحاضرها) ص ١٨٨ - الى صفحة ١٩٠ .

(٢) مر شرح كعب فى آل الكعبي (٣) ذكر خيقان فى آل الخيقاني ج ٢ ص ٢٠٠

(٤) رأيت شهادة حمد آل موحي فى صك مؤرخ سنة ١٢٥١

(٥) رأيت ورقة مؤرخة سنة ١٢٤٩ فى بيع دار واقعة فى محلة المستقى التابعة لمحلة الحويش الكبير تعرف بدار آل موحي الجزائريين .

فمن عرف منهم بالفضل

﴿ ١ — الشيخ بشاره ﴾ بن عبد الرحمن آل موحي ، وصفه العلامة الشيخ احمد الجزائري في أول كتابه آيات الاحكام الذى ألفه بالتماس ولده الشيخ محمد علي (الآتي ذكره) بقوله : خلف الأجل العالم الشيخ بشاره آل موحي !! كما هو موجود في نسخة الأصل وقد سقط اسمه في الطبع فيظهر أن المترجم له كان متوفى في زمن تصنيف آيات الاحكام (١) .

رأيت خطه بتملك شرح التهذيب الذي سماه مؤلفه (نهاية التعريف في شرح التهذيب) وهو لأحد الفضلاء المتأخرين عن المحقق الكركي . وصفه ولده في كتابه نشوة السلافة فقال : الوالد المرحوم الشيخ بشاره بن عبد الرحمن الخيقاني الغروي النجفي . . هو لسماء البلاغة والفصاحة بدر فكم ظهر لأمراء الكلام من بيانه سحر . قال نادرة الزمان السيد علي خان معرّفاً له في السلافة الكبرى بما هو أحق به وأحرى: هو شيخ المشايخ الاجله والرافل من حلل الكمال بأشرف حله نستنشق من روض نظمه نفحات مجده ونشم من أزاهيره أرج عراره ورنده ورد علينا البلاد الهندية ومدحنا بأشعاره السنية ، فهو صديقنا الصدوق ذو الفضائل التي ترق وتروق .

تخرج في الأدب على الكامل الأديب الشيخ محمد علي(٢) ابن الشيخ ابراهيم الحصري النجفي كما قال ولده في النشوة عند ذكر الشيخ محمد علي : عنه والدي أخذ أدبه واقتنى طريقته ومشعبه . مدحه الشيخ يونس (٣) بن ياسين النجفي بهذين البيتين فقال :

يا من حوى كل المفاخر يافعا والرأي كهلا والوقار مشيبا
مذصرت في برج الحجى وذوي النهى لم يتخذ قلبي سواك حبيبا

---

(١) عن الشيخ اغا بزرك (٢) الشيخ محمد على أحد شعراء النشوة المنسيين مرّ ذكره عند ذكر الملالى ص ٣٨٧ (٣) الشيخ يونس بن ياسين النجفي الغروى : أحد شعراء النشوة « يأتى ذكره » .

ومدحه الشيخ حسين (١) بن زعل البحراني عند مدحه لولده فقال :

عن الوالد المبرور قدس سره　　فقد كان للمجد المؤثل صاحبا
مضى طاهرا ما دنسته دنية　　وحاشاه منها وهو أرفع جانبا
هوالشمس فيأفق السعادة أطلعت　　لنا بدر تم ثم أمست مغاربا

﴿ وفاته ﴾ توفى في الطاعون الثاني (٢) سنة ١١٣١ ورثاه ولده الشيخ محمد علي بقصيدة ورثى معه جماعة ماتوا في ذلك الطاعون فقال :

غابت مصابيح أنسي بعد أقاري　　وقد خبت بعد وجد في الدجى ناري
وروض عشبي خبت منه خمائله　　وراح ماكان من عصف ونوّار
إذ أهل ودي خلت منهم ديارهم　　فليل حزني بلا صبح وإسفار
حداهم البين مذ سارت ظعائنهم　　على مطايا المنايا فوق اكوار
أفناهم عسكر الطاعون مذ برزوا　　من كل ليث بيوم الروع كرار
لو كان حرب لما ذلوا وما قتلوا　　لكن ذلك أمر الخالق الباري
قد جاور المرتضى المولى أبا حسن　　كهف الطريد وحامي حوزة الجار
طوبى لهم جنة الفردوس منزلهم　　وحالهم حال سلمان وعمار
لكنهم أورثونا بعدهم حزنا　　وأججوا في ضميري لاهب النار
لاسيما والدي ركني ومعتمدي　　فلست أنساه في وردي واصداري
يا شمس مجد هوت من أفق مطلعها　　وبدر فضل توارى تحت احجار
يا غرة لم تزل للسعد جامعة　　خبا ضياها وكانت ذات أنوار

---

(١) الحسين بن عبد على بن محمد بن زعل المضرى : أحد شعراء النشوة : كان فاضلا حسن الخط رأيت بخطه كتاب توقيف السائل فى الفقه تصنيف على بن الحسين بن أبى جامع العاملى (صاحب الوجيز فى تفسير القرآن العزيز) ـ وهو من علماء البحرين ، له ذكر فى إجازة السيد عبد الله الشوشترى الكبيرة .

(٢) حلت فى النجف فيالقرن الثانى عشر ثلاثة طواعين جارفة أحدها سنة ١١٠١ ، والثانى توفى فيه المترجم له ، والثالث سنة ١١٨٧ .

يا فارس العلم لو كانت جهابذة　　يصول بالقول مثل الضيغم الضاري
يا غائباً لم يزل قلبي يشاهـــده　　ونازحاً أوحشته غربة الدار
يا ثاوياً في الثرى واللحد منزله　　وساكناً وهو ذو علم وأخبار
هلا عطفت على المضنى تكلمه　　فقد عهدتك ذا عطف وابرار
من بعدك العيش مرٌّ ما حلا أبداً　　والدمع كالسحب في سح وأدرار
قد كان يسني العطايا من فواضله　　ولا يخص على وفر ودينار
(بشارة) الخير لا زالت بشائره　　وناصح في المساعي غير غـدار
يصوم فى الصيف لم يحفل هواجره　　ويكرم الضيف من ركب وزوّار
والشعر قـد مات لما غاض وابله　　فروض نظم القوافي غير معطار
هلا عفى الموت عنه حين أبصره　　وكان يأتي على صلفٍ وفجار
خلعت ثوب التصابي بعـد فرقته　　فلست أصبو الى نجد وذي قار
والبين بلبل لبي في نوائبـــه　　لم يبق مني سوى شخص واطار
بالله يا موت زر غير مكترث　　فقد سئمت حياتي بعد أنصاري
فلست أنساهم ذكراً وإن درجوا　　ما لاح نجم بليل أو سرى ساري
إذا تجلى نهاري كنت أبصرهم　　أو جنّ ليلي فهم في الطيف سماري
يا صاح لست بصاح من مصيبتهم　　كأنما غال عقلي كأس خمار
يا نفس قري وكوني غير جازعة　　فان ربي سيجزي كل صبار

وللمترجم له شعر كثير ذكره ولده في كتابه نشوة السلافة ، منه هذه القصيدة جواباً عن كتاب ورد اليه من عمه الشيخ خلف من النجف الأشرف وكان هو يومئذ في كرمان ـ القصيدة :

لسفح الدمع في خدي وادي　　وبين جوانحي قدح الزناد
وجيش الهم فى صدري مقيم　　يبارزني على الخيل الجياد
وجسمي من سقامي فى نحول　　وكأس الصبر مشروبي وزادي
أبيت مفكراً في الأفق ليلا　　تحارب مقلتي جيش الرقاد

وما حزني على ما لم أنله ... وما حبي لليلى أو سعاد
ولكن الغري وساكنيه ... أشبوا نار وجد في فؤادي

إلى آخرها ... وله مادحاً السيد علي خان (صاحب السلافة) :

انعم صباحاً أخا العلياء بشراكا ... فكوكب السعد بالاقبال وافاكا
فانت بدر كمال لا أفول له ... والنور لا زال يبدو من محياكا
أضحيت للعلم بحراً إذ أحطت به ... خبراً فأهديتنا حقاً بفتواكا
رفعت بيت العلا والمجد إذ وطئت ... اعلا السها في بناء البيت نعلاكا
فصرت سلطان أهل الفضل أجمعهم ... والكل منهم إذا خاطبت لباكا
كفاك فخراً إذا فوخرت في شرف ... بأن احمد والكرار جداكا

إلى ان قال في آخرها : ـ

فدم مليك المعالي والحقيق بها ... علي قدر وعين الله ترعاكا
ولا برحت بجنات وفي نعم ... ما دمت في هذه الدنيا واخراكا

ومن شعره هذه القصيدة يمدح بها السيد عبد المجيد ابن السيد حسين آل كمونه ، وقد وعده مع جماعة من السادة والأصحاب ان يخرج بهم الى الشماب بجانب (الطار) في فصل الربيع فأبطأ عليه وعليهم بالوعد فأنشأ :

فؤادي بالغرام أشب ناره ... رشا بالخد أبدى جلناره
أقول البدر ثم أقول كلا ... فنور البدر منه قد استعاره
غزاني في جيوش الحسن عمدا ... وشن على فؤادي منه غاره
فعاد وقلبي المضنى أسير ... له بالرغم إذ عدم اصطباره
وصار يطيعه في كل أمر ... وفوض نحوه فيه اختياره
فلما ان تحكم بي هواه ... وأضحى القلب مأواه وداره
رماني في سهام الهجر ظلما ... وأحرمني الوصال مع الزياره
فمالي عن هواه من خلاص ... خلا ركن العلاء ومستجاره

وذا عبد الحميد (١) ابو المعالي فتى لا تذعر الأيام جاره

وله في مليح رآه حاملا رمحاً على كتفه :

يا حامل الرمح دعـه فالرمح يشبه قدك
لم ذا تكلفت جهلا في حمل ما كان عندك

وله في مليح نبت عذاره :

قال العواذل خدّ من أحببته لاح العذار به فلا تتغزل
فأجبتهم كفوا ولا تتكلموا اني تركت حديثكم في معزل
هذا ربيع قد بدا في روضة فهواي فيه لا يزال ومنزلي

﴿ ٢ — الشيخ خلف ﴾ ابن الشيخ بشاره ، من رجال العلم وأهـل الكمال بل لعله أول من تعاطى الأدب والكمال من هذه الأسرة ، رأيت خطه بتملك بعض الكتب العلمية كالفوائد العلية في شرح الجعفرية للفاضل الجواد وهـذا نص خطه : تملكه الخالي عن الاشارة خلف آل بشارة . ذكره في نشوة السلافة فقال : عنده من علم البلاغة غامضه ومصونه وعليه تهدلت فروعه وغصونه زيّن المجالس والمحافل في الدروس ووشح في تحقيقه الدفاتر والطروس ، شم من روض الأدب اقحوانه وعراره وجنى من تباشير ربيعه بهاره ونواره وهو عم والدي وجدي واليه ينتهي رسمي وحدي ، أدركته وأنا صغير وحظي لديه كبير لانه كان يؤثرني على أولاده ويخصني بنوافله وإرفاده ، أسكنه الله رياض جنانه ونشر عليه سحائب غفرانه .

مدحه الأديب الشيخ عبد الرسول (٢) الخادم ابن محمد حسين الحيري النجفي

---

(١) في حديثه سماه عبد المجيد وفي الشعر قال عبد الحميد .

(٢) الشيخ عبد الرسول الخادم ابن محمد حسين الحيرى ، هو أحد شعراء النشوة قال فيها : وقف على روض الأدب فقطف منه نوّاره وغاص في بحر العلم فاستخرج من دره كباره له النظم الرقيق المشتمل على المعنى الدقيق . الظاهر أن والده محمد حسين : هو محمد حسين كتابدار الروضة الحيدرية ابن محمد على الخادم وهو الذى كتب صحيفة في اجتهاد الميرزا عماد بعد مجاورته في النجف خمس سنين ، وممن صدق على اجتهاد الميرزا —

فقال من قصيدة له :

هم الغيوث إذا ما ازمة عرضت — هم الليوث بيوم الفر والكر

ومنهم (خلف) حاذى بمنطقه — بيان (حيدرة) للعلم إذ يقري

إلى آخرها ... أراد بحيدر أحد رجال آل الكعبي وهو حيدر بن بشاره ابن عم صاحب نشوة السلافة .

﴿ وفاته ﴾ توفى في حدود سنة ١١٠٣ قبل وفاة الشيخ بشاره . رثاه العلامة الأديب الشيخ عبد الواحد (١) بن محمد البوراني النجفي فقال :

يا خلفاً ليس له من خلف — عليه تبكي علماء النجف

لقد دهانا الدهر في موته — وسدد السهم فصاب الهدف

وانتهب الدر على غرة — فما بقي في الكون إلا الصدف

يا بحر علم لم يزل طافحاً — كم عالم فيه روى واغترف

وبدر فضل حلّ أوج العلا — واليوم في الترب هوى وانكسف

من آل موح فضلهم ظاهر — حازوا العلا وانغمسوا في الشرف

لاسيا الشيخ الذي فاقهم — بعلمه الجم الذي ما نزف

وإنني أرجو له بعده — (بشارة) ابن أخيه الخلف

وللمترجم له شعر كثير منه قوله :

ابك المنازل عند منعرج اللوى — فلعلنا نطفي لهيباً بالجوى

دار بها قمر المحاسن طالما — جذب القلوب اليه من أهل الهوى

لو قال واصف حسنه فاق الورى — ما ضلّ عن نهج الصواب ولاغوى

ـــ عماد الدين محمد حكيم المذكور سنة ١٠٧١ ، وهو ممن يتعاطى علم النسب . رأيت بخطه (بخط محمد حسين) عمدة الطالب كتبها سنة ١٠٩٥ وعليها حواشي كثيرة له بخطه رمزها محمد حسين كتابدار وبعضها محمد حسين كتابدار النسابة ، والنسخة من وقف الحاج عماد للخزانة الرضوية .

(١) مر ذكره في الجزء الثاني ص ٨١ .

لله أيام خلت في وصله　　ما شابها منّ الصدود ولا النوى
فعسى تعود وكيف يرجى عودها　　فكأنها برق تألق وانطوى
فلكم قطعت اليه براً واسعاً　　من فوق طرف سابح عبل الشوا (١)
حتى طرقت حجاله في سحرة　　فكأنني نجم عليه قد هوى

وله هذه الأبيات قالها في صباه :

تبسم ثغر الصبح والليل عباس　　وطابت بهبات الصبا منه أنفاس
وقد اطفئت منه المصابيح في الدجى　　وكيف وهل يبقى مع الصبح نبراس
وغنى حمام الدوح والروض زاهر　　وهبت لشرب الراح بالكأس اكياس
غطارفة أقمار حسن وجوههم　　مطاعيم للأضياف في الحرب نهاس (٢)
وفي حيهم ريم حمته رماحهم　　إذا ما مشى للحلي صوت وأجراس
تعشقته في أول العمر والصبا　　ولي في مراح اللهو سرج وأفراس
فكم زرته والليل وحف فروعه　　وما ارتاع لي قلب وإن طاف حراس

كان (ره) جالساً في مقام الامام زين العابدين «ع» في النجف الأشرف مع جماعة من أصحابه فجرى ذكر الشعر والأخبار فأنشدهم أبياتاً نظمها في عنفوان شبابه في وصف حديقة فاستحسنت ، ولما تفرّق المجلس عابها عليه بعضهم تلويحاً لا تصريحاً فكتب اليه :

يا عالما بقوافي الشعر قد برعا　　وللعلوم على أنواعها جمعا
أعبت نظمي بلا نقص وجدت به　　فهل يعاب هلال عندما طلعا
وذاك أول شعر قلته حدثاً　　والشعر ما دار في وجهي ولا وزعا
فان أخذت طريقاً في مخاصمتي　　تجد هزبراً لروح الخصم منتزعا

---

(١) الطرف : الفرس الكريم الأبوين ، السابح الفرس السابق . العبل الضخم ؛ الشوا اليدان والرجلان .

(٢) ولو قال : فراس لكان أحسن . والنهاس الأسد ـ كما في القاموس .

لا تحقرن صغيراً في مخاصمة فربما قتل الزنبور لو لسعا (١)

﴿ ومن أعيان هذه الأسرة ﴾

﴿ ٣ — الشيخ محمد علي ﴾ ابن الشيخ بشاره بن عبد الرحمن بن بشاره ، من رجال العلم والمشاهير من أرباب الكمال والأدب مبجلا محترما ، كان معاصراً للسيد نصر الله الحايري والشيخ احمد النحوي والشيخ محمد مهدي الفتوني والسيد حسين ابن السيد مير رشيد الهندي النجفي ، وقد قرض على القصيدة الكرارية ، ووصف بالأفضل الأكمل المستغني بفضله عن التصريح والاشارة . كتب الشيخ احمد الجزائري كتابه آيات الاحكام سنة ١١٣٨ بالتماس منه ، ووصفه بالألمعي اللوذعي الأخ الشيخ محمد علي ابن الشيخ الأجل العالم الشيخ بشاره ، وقال في حقه الحاج محمد في تقريضه على كتابه نشوة السلافة : أدام الله عزمولانا الشيخ العالم العامل الفاضل الكامل الاديب البارع حامل لواء الأدب فخر المتأخرين من شعراء العرب جامع المعقول والمنقول أدامة متصلة بجلاله موصولة بعزه وإقباله لازالت أهلة مجده طالعة وأنوارطلعته مشرقة ساطعة ـ الى آخر ماقال ، وقال الحاج محمد جواد في تقريضه على النشوة : اما بعد فان مولانا الشيخ العالم العلامة والنحرير الفاضل الفهامة عرابة راية الادب والفضل وعباس سقاية الندى والبذل مشيد أركان العلم وعامر مغانيه مرصع تيجان النظم والنثر بدر معانيه رضيع لبان الفصاحة والبلاغة والمبرز على أدباء عصره بحسن السبك والصياغة الذي صلت خلفه بلغاء زمانه وأقرت له بالتقدم فضلاء أوانه نادرة الفلك وبكر عطارد ذو النفس العصامية التي منها عليها شواهد : صاحب القدر العلي والفضل الجلي ـ الى آخر ما قال.

كان (رحمه الله) فخورا في قومه معجبا بنفسه يحب المدح ويطلب الثناء فتراه إذا ورد ذكر لقصيدة من شعره يطنب في مدحها ويزف لها كلمات التبجيل والثناء وربما تكون غير لائقة بذلك ولو تصفحت النشوة لرأيت الشعر الكثير فيها في مدحه ومدح آله . رأيت بخطه كتاب بحر الانساب أوله ـ الحمد لله الذي خلق من الماء بشرا

---

(١) وقد طرق هذا المعنى كثير من الشعراء فقال عمارة اليمني :

ولا تحتقر كيد الصغير فربما تموت الأفاعي من سموم العقارب

وجعله نسبا وصهرا والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء محمد (ص) الذي اطلع في سماء العلوم شمسا وبدرا ـ الى آخر ما قال ، وفي آخره ما نصه : كتبه محمد علي موحي الغروي للحسيب النسيب السيد مراد ابن السيد احمد النقيب .

مدحه الشيخ احمد النحوي بقصيدة منها :

مولى تقمص بالكمال فلم يدع حظاً لكسرى في الفخار وقيصر
لا زال يشري كل غال سؤدد حتى تقاصر عن علاه المشتري
من آل موح شهب افلاك العلا وبدور هالات الندى والمفخر

ومدحه الشيخ حسين بن زعل بقصيدة ـ منها :

أبا الفضل إن شاهدت عيبا فسده فانك أهــل ان تسد المعايبا
فسحبان بين القوم إن رحت ناطقا وقس أمام الناس إن رحت خاطبا
هنيئاً لك العلياء تسحب ذيلها وترفل في ثوب المكارم نائبا

أبا الفضل أنت اليوم حصن ومعقل إذا نشبت فينا الليالي مخالبا (الخ)

وله مع السيد نصر الله الحايري مراسلات وللسيد فيه شعر كثير موجود في ديوانه .

(آثاره) له (١) شرح نهج البلاغة (٢) الريحانة ـ في النحو ـ كما يستفاد من أبيات الشيخ احمد النحوي في مدحه وله (٣) ديوان شعر ، مدحه السيد نصر الله الحايري ببيتين فقال :

ألا قد غدا ديوان نجل بشارة طراز دواوين الأنام بلا ريب
مهذبة أبياته كخلائقي فليس به عيب سوى عدم العيب

وله فيه غيرها وله (٤) كتاب نتائج الافكار في منتخبات الاشعار ، مدحه السيد نصر الله الحايري بأبيات أولها :

حير عقلي ذا الكتاب الأنيق فليس للوصف اليه طريق

وقرضه العلامة الشيخ محمد مهدي الفتوني والشيخ محمود بن احمد الحويزي النجفي???

وله (٥) نشوة السلافة : وهي ذيل على سلافة العصر عندي منها نسخة مخطوطة أفادتني كثيرا ، وقد قرضها جماعة من الأدباء واطنبوا كثيرا في نعتها ، منهم السيد مير رشيد

قال مقرضاً لها :

هـذه نشوة السلافة تجلى　　في كؤوس من الهنا واللطافه
فأضف معلناً لها كل وصف　　فائق تلفها محل الاضافه

﴿ وفاته ﴾ توفي في حدود سنة ١١٦٠ .

ومن شعره هذه القصيدة معارضاً بها قصيدة العلامة الشاعر محمد بن المتريض التي مدح بها الامام أمير المؤمنين (ع) التي يقول في أولها :

أماطت ذات الخمار الخمارا　　فصيرت الليل منا نهارا

القصيدة : وهي أيضاً في مدح الأمير (ع) :

لقد شمت برقاً بليل أنارا　　فأذكى من الوجد في القلب نارا
سرى سحراً عن يمين الحمى　　وشارف نجداً وتلك الديارا
رعى الله نجـداً واكنافه　　وحيّا الحيا رنده والعرارا
فمطلع أقـــار أنسي به　　وملعب سرب الظبا والعذارى
رعابيب يخجلن شمس الضحى　　لوجدي بهن خلعت العذارا
لهوت بهن زمان الصبا　　ومذ لاح شيبي لبست الوقارا
ولذت بعقد الولا حيـدر　　ومن لاذ فيه أقيل العثارا
إذا الحرب قامت على ساقها　　وجري الخيول يثير الغبارا
يصول كما صال ليث العرين　　وتنفر عنـه الأعادي فرارا
أراق دماء العدى في الوغى　　فعـلّ الرماح وروى القفارا
فسل عنه (بدراً) وسل (خيبراً)　　وسل (احداً) إن أردت اختبارا
أباد قريشاً وأفنى الكماة　　وهـدّ الحصون وقاد الأسارى
وفي الجود غوث يغيث الورى　　وفي العلم بحر يفوق البحارا
علي عليّ له رتبـــة　　تبوأت الشهب والنجم دارا
ومنه أضاءت شموس الهدى　　وليل الظلال تولى انحسارا
ونهج البلاغـــة ألفاظه　　لأهل الفصاحة أضحت منارا

تميد المنابر من وعظه   فتجري المدامع منها انحدارا
إمام الأئمة رب التقى   ومن طاب أصلاً وحاز الفخارا
فيا نور عرش السمي العلي   وسرّ الآله الذي لا يجارى
اليك حثثنا ركاب الرجا   وما خاب ركب لمغناك سارا
فمن لي سواك ومن أرتجي   ويمناك بحر تفيض النضارا
وأرجوك لي شافعاً في غدٍ   فاني جنيت ذنوبا كبارا
فصلى عليك العظيم الجليل   وآلك ما لاح نجم وغارا

وله مادحاً السيد علي خان ومقرضاً كتابيه أنوار الربيع وسلافة العصر بقصيدة يقول فيها :

زناد المجد في كفي واري   ولي شرف على السبع السواري
وعزم كالحسام له فرند   تراع بحده الأسد الضواري
إذا ليل الزمان دجى بخطب   أضاء بجنح ظلمته نهاري

إلى أن قال :ـ

بأنوار الربيع كشفت عنا   ظلام الفكر يا غيث الأوار
أبنت به البيان مع المعاني   وأوضحت البديع بلا توار
ونظمت النجوم به عقوداً   ولم ترض الجمان مع الدراري
وفي حسن السلافة همت وجدا   لأني قد خلعت بها عذاري
بغرتها الهلال بدا مضيئاً   ففيها يهتدي إن ضل ساري
فما بنت الكروم لها تضاهي   ولو جليت بكأس من نضار
ألا يا صاح قم واشرب سلافا   فقد جاءتك من غير اعتصار

وله متغزلاً :

ورب مهفهف يزهو بخد   كأن الارجوان عليه ذابا
وثغر كالاقاح له نقي   ألفت به العذوبة والعذابا
أقول له وقد وافى سحيراً   وفود الليل عارضه فشابا
ألا زك الجمال لنا بوصل   فان الحسن قد بلغ النصابا

حرف النون

(٣٣) آل نجف

من أسر النجف العلمية المحرزة قصب السبق الى الفضل والمتقدمة في العلم وهي شجرة من أشجار الدين اليانعة بالزهد والمثمرة بالعبادة ، ومثال من أمثلة التقوى والصلاح ، أقاموا عمد الدين وأحيوا شرعة سيد المرسلين فكانوا مثالاً للفضل وأئمة في الورع والقداسة ، وهم مصابيح يستضاء بأنوارهم وأعلام يهتدى الى طرق النسك والاخلاص بأفعالهم وأقوالهم سلكوا المحجة الواضحة والسبل الناجحة فكانوا علماء حلماء أتقياء أصفياء ، والغالب عليهم سلامة النفس !!!

أس هذه الأسرة وعميدها والغارس بذرتها في هذه المدينة المقدسة الحاج نجف (١) الذي هاجر من تبريز في القرن الحادي عشر الى عاصمة العلم (النجف) فكان معروفاً بالتقوى مشهورا بالفضل والصلاح ولقد حباه الله بأولاد وأحفاد خلدوا ذكره، وكانوا من مشاهير العلماء وحاز بعضهم الزعامة الدينية والمرجعية العامة في الفتيا ولم يزل فيهم العلم حتى أوائل القرن الرابع عشر فتضاءل نجمه وخمد ضوؤه وانطمست أعلامه حتى انقرض أو كاد ينقرض ، ولم يبق إلا القليل متصدي لطلبه .

﴿ من مشاهير رجال هذه الأسرة ﴾

﴿ ١ — الشيخ جواد ﴾(٢) ابن الشيخ حسين الكبير ابن الحاج نجف بن محمد، من مشاهير أسرته في الورع والتقوى والعلم والصلاح ، ذكره السيد في التكملة فقال :

---

(١) توفي في النجف ودفن في السوق الكبير في أحد دكاكينه عن يمين الخارج من الصحن الشريف ـ مقابل سيف بيت (بلال) السيف الكبير المعروف بهذه النسبة ـ الدكان كان يعرف بدكان ظاهر أبو الصوف ، كما وقفت على لوح قبره من زمن بعيد .

(٢) ذكر مختصراً في المآثر والآثار ص ١٤٥ .

كان عالماً فاضلاً فقيهاً ناسكاً زاهداً لم أرَ في عصري من اتفقت الكلمة على ثقته وصلاحه مثله ، وذكره السيد محمد علي في اليتيمة فقال : فلقد بلغ ذروة الاجتهاد ونال في العلم أقصى المراد ذكي أبيّ لأياس ذكاه وورع أبيّ لأويس ورعه وتقواه ، فان له في أذهان عامة الناس وخاصتهم غرس عظيم في التقوى وازدحام عند حلول البلوى وتزايد في أن تقتبس منه الحكم والتقوى ومن شدة ورعه لا يفتيهم ومع ازدحام التخاصم مها أمكن يصلحهم ويرضيهم. يدّرس في مدرسة أهلية في جل أهل بيته وذراريهم وغيرهم من كل فاضل حبر نبيه ، وله في القلوب ميل عظيم في انقياد الناس له في الطاعة والصلاة خلفه جماعة ، الى أن قال : إنه استاذ ماهر وبحر زاخر ذو فضائل علمية لا تحصى وعلى عدّ بعضها لا تقدر بحيث غدت نقصاً به نسبة الاجتهاد اليه لانه فوق ذلك وما برحت رحى العلوم تدور عليه حتى فاق بجامعيته ومانعيته اكثر الأوائل والأواخر . وقال فيه بعض عارفيه : هو زينة جيد الفضل ومنار منهج الرشاد مواظب على صلاة الليل سفراً وحضراً وملازم لزيارة الحسين «ع» في كل الزيارات المخصوصة ، وفي أواخر عمره قد كف بصره وعجز وضعف بدنه ومع هذا لم يترك أوراده وأذكاره وعبادته وكان يبتدي من استقبله بالسلام ولما ذهب بصره لم يأسف إلا على ترك قراءة القرآن والسلام.

كان ملازماً لامامة الجماعة في مسجد الهندي ولم يتركها حتى في شدة المرض وعمرّ عمراً طويلا قضاه في الطاعة والعبادة ، كان إذا منعت السماء قطرها يقدمه العلماء في صلاة الاستسقاء ويضرب المثل بتقواه وورعه وتغلب عليه البلاهـــة ، قال في دار السلام (١) : إنه شيخ أيمة العراق وأفضل الأتقياء على الاطلاق معدن العلم والفضل والسداد ، وقال فيه أيضاً : بقية المتقدمين الذي تمد اليهم الأعناق جامع درجات الورع والسداد . وقال فيه بعضهم : سلمان زمانه وأويس أوانه كعبة العلماء الأتقياء وركن الفضلاء والأصفياء المحروس برب العباد .

مدحه الشيخ صالح حاجي الكبير بقصيدة في ختان أولاده مثبتة في مجموع شعره « المخطوط » قال في أولها :

(١) ج ١ ص ٢٢٥

قد ساغ لي شرب المدام فهاتها كالجلنار أنار في فلواتها
من كف فاتكة الجفون كأنما فتكات بيض الهند من فتكاتها

الى أن قال : ـ

مهلا فلولا ابن الحسين وجوده ماتت نفوس الخلق قبل مماتها
علامـة العلماء والنفس التي جبلت على التقوى طبايع ذاتها
وهدى أضلاء الأنام بهديه وبجوده أحيي رميم عفاتها

إلى آخرها . . .

﴿ مشايخه ﴾ حضر على الشيخ علي والشيخ محمد والشيخ حسن أولاد الشيخ صاحب كشف الغطاء وعلى الشيخ صاحب الجواهر ، وحضر عنده جماعة من أهل الفضل ، واستجازه بعض أهل العلم منهم الميرزا جعفر ابن الميرزا احمد والد الميرزا موسى « صاحب الحاشية على الرسائل ـ عن الحصون ج ٧ ـ

﴿ وفاته ﴾ توفى ضحى يوم الاحد الثالث والعشرين من ربيع الاول سنة ١٢٩٤ ودفن في الحجرة الواقعة عن يسار الداخل الى الصحن الشريف من الباب القبلي، وأقام له الحاج مصطفى كبه مأتم العزاء في مسجد الهندي . ورثاه الشعراء بمراث كثيرة وأرخ عام وفاته الهمداني في كتابه فصوص اليواقيت بأبيات فقال :

أصاب قلب البرايا من النوائب سهم
بموت من هو فيهم نجم أضاء وشهم
ابن الحسين جواد له مكارم تسمو
في الزهد سلمان دهر في العلم بحر خضمّ
في قبره مـذ توارى أرخته (غار نجم)

رثاه العلامة المجاهد الـكبير السيد محمـد سعيد الحبوبي بقصيدة مثبتة في ديوانه المطبوع ـ يقول في أولها :

ما لفوديّ ينكران المشيبا أحسن الشهب طالعاً لن يغيبا

الى أن قال : ـ

أيها الحاملون نعش (جواد)　　منعش جوده المحل الجديبا
أجهشت خافك النواظر عبرى　　فاضحاً دمعها الحيا المسكوبا

وقال منها معزياً العلامة الشيخ محمد طه نجف : ـ

فلنسلي الجواد ملجئً بطاها　　خير من تقتفي كهولا وشيبا
لم تسمك الخطوب خسفاً ولكن　　غمزت من قناك عوداً صليبا

وقال منها في الحاج مصطفى كبه : ـ

أيها المصطفى اصطفتك المعالي　　من ذويها كما اجتبتك حبيبا
أنت كالغيث لا يحل بأرض　　دون أرض إلا استهل صبيبا

إلى آخرها ... ورثاه الكامل الأديب السيد موسى الطالقاني بقصيدتين مثبتتين في ديوانه المخطوط وقد أرخ عام وفاته في احديها فقال :

ومذ جل رزئي بالجواد رثيته　　بلؤلؤ نظم ليس يشبهه الدر
ترك الجهات الست تنعى مؤرخا　　أرَ الحور في رؤيا جواد لها بشر

﴿ ٢ — الشيخ حسين ﴾ ابن الحاج نجف بن محمد، ولد سنة ١١٥٩ وجاء في تاريخ ولادته « غـلام حليم » ـ ذكر في كثير من كتب التراجم والحديث، وكتب حفيده الحجة الشيخ محمد طه نجف (ره) رسالة «١» مستقلة في أحواله . قال في نجوم السماء : الفاضل الكامل والعامل الثقة الأتقى صاحب الدرجات العالية والمقامات المتعالية كان من أجلة أصحاب السيد بحر العلوم . وقال السيد محمد علي في اليتيمة : ولعمري انه لمقدس اواه وورع لم يخالط صفوه شائبة الخدش والاشتباه علاّمة حبر وفهاّمة برّ عنه في العلم يروى وبه يتحدث في القضاء والفتوى بلغ به زهده وتقاه إلى أن يقاس بسلمان وأبي ذر صدور الاسلام . وقال في دار السلام ج ١ ص ٢٢٥ : الحبر الجليل والراسخ في علمي الحديث والتنزيل الذي لم ير لعبادته وزهده نظير ولا بديل المولى الصفي الوفي؟ وقال في الطليعة : كان فاضلا أديبا مشاركا بالعلوم فقيها ناسكا مقدسا وكان من

«١» عندي منها نسخة كتبتها سنة ١٣٣٩ على نسخة الأصل المؤلفة سنة ١٣٠٥ . ألفها بالتماس من السيد ريحان الله ابن السيد جعفر الدرابي .

أصحاب السيد بحر العلوم ذا كرامات باهرة ، روي أن السيد بحر العلوم قال لأخته : اني أحببت أن يصلي عليّ اذا مت الشيخ حسين نجف ولكن لايصلي عليّ إلا السيد مهدي الشهرستاني الحايري ؟؟ وأنتِ اذا متِ صلى عليك الشيخ حسين فكان كذلك فانه لما توفى السيد وحضرت العلماء للصلاة عليه جاء السيد مهدي الشهرستاني من الحائر عائداً فوجده ميتا فصلى عليه إيثاراً من الحاضرين ، ولما توفيت أخت السيد كان الشيخ حسين مقعداً زمنا فأخبر بوفاتها فأخذته حرارة الألم حتى نهض فصلى عليها وعاد فعاد اليه مرضه !! وكان أديبا شاعرا لم ينظم إلا في الأئمة (ع) وذكر في الحصون بما يقرب من هذه العبارات ، وقال حفيده الحجة في رسالته ما ملخصه : عين الأعيان ونادرة الزمان سلمان عصره ووحيد دهره كان يضرب المثل في تقواه وصلاحه وطهارة نفسه حتى كان اعتقاد الناس فيه كاعتقادهم في سلمان الفارسي « رضوان الله عليه » بل كان بعض الأعيان لا يرى أفضلية سلمان عليه حتى أن السيد صاحب مفتاح الكرامة: يرى أن الشيخ هذا قابل لمنصب النبوة ؟؟ فكيف جعل من الرعية التابعين ولم يجعل من الأنبياء !! المتبوعين ، والسيد صاحب المناهل : كان يظن فيه أنه يجتمع مع صاحب الأمر (عج) ويقول أسألك أن تذكرني عند صاحب الأمر ، وكان السيد محمد ابن السيد صاحب مفتاح الكرامة يقول : لو لم اكن من أبناء الرسول لما أحببت إلا أن اكون من أبناء الشيخ حسين نجف ، وهو عند العلماء فوق منزلة العلماء ودون رتبة الامام ، وكان مختصاً بالسيد بحر العلوم حتى جعله وصياً عنه، وربما صلى السيد خلفه ويأتم به جميع العلماء وأهل الفضل . يصلي في مسجد الهندي فيمتلي المسجد بالمصلين من العلماء والأخيار وأهل الزهد ، وكان يطيل في ركوعه وسجوده وقد عدّ عليه سبعون تسبيحة وكانت صلاة الجماعة في عصره منحصرة به وهو من المجودين بالقراءة المحسنين لها فصيحاً بليغاً وربما اجتمع بعض الناس خلفه لاستماع قراءته .

خُلقه وأخلاقه

كان حسن الخلق واعجوبة في المكارم متواضعا يحترم الصغير والكبير على عجزه وكبر سنه وقد اشتهر عنه أنه ماغضب على أحد ولو قصد إغضابه ولا تكدر منه أحد.

له سخاء طبعي وكرم فطري كانت تأتيه الألوف وهو مع ذلك مقروض ولم يأخذ منها شيئاً لوفاء ديونه وينفقها في أقصر وقت وأقل زمان وعنده سيان في العطاء القريب والبعيد . له عادة يجلس في يوم عيد الغدير وتأتيه الزوار بالهدايا والأموال الجزيلة فينفقها في وقته وهو كثير المعروف والصلاة لا يخيب راجيه ولا ييأس منه مؤمله ؟؟

﴿ اجوبته المستحسنة ﴾ كان اعجوبة في سرعة الجواب وحسن البديهة وتؤثر عنه جوابات مستحسنة كثيرة أعرضنا عن الكثير منها ، قال له بعض مراجعيه: اني أرى في عينك حماراً « يريد حمرة » أو « احمراراً » فقال له ـ واني أرى بها حماراً !! ـ وقيل انه كان يأكل مع الشيخ جعفر الكبير في إناء واحد فسقط اللحم على الشيخ الكبير ـ فقال الشيخ جعفر : عرف الخير أهله فتقدم !! فأجابه (المترجم له) ـ نبش الشيخ تحته فتهدم ، وكان اذا أراد أن يعطي أحداً عبادة يقول له دعني اجس نبضك أي اختبر قراءتك ومعرفتك بأحكام العبادة ، وجاءه رجل فقرأ إياك نعبد وإياك نستعين « بكسر النون من نستعين » فقال له الشيخ نس فأعادها فقال له الشيخ نس نس !! أي اذهب عني مختفياً ، وكان الشيخ عبد الحسين الحويزاوي (الحويزي) يفرغ من صلاة الجماعة قبله فقيل له في ذلك فقال أما تدرون أن الحويزاوي يدرك قبل الشنبه !! « الحويزاوي والشنبه نوعان من أنواع الرز » ، مر بالشام في بعض حججه فحل ضيفاً عند بعض أهاليها فقال له يا شيخ أن أهل العراق وأهل الشام يختلفون في اكل الفاكهة ـ أهل العراق يقدمونها على الطعام وأهل الشام يؤخرونها فجنابك تأمر بتقديمها أو تأخيرها فأجابه الشيخ ؟؟ إذا كانت المسألة محل خلاف فانا أعمل بالاحتياط فيها نأكلها قبل الطعام وبعده . ومن أجوبته المستحسنة شعراً : يقال أن بعض الاخباريين كتب له بيتين في ذم التتن وشاربه ـ البيتان :

التتن شيء عبث فيه كثير مفسده
فمن رأى تحليله عليه نار موصده

فأجابه الشيخ « ره » :

التتن شيء حسن فيه كثير منفعه
فمن رأى تحريمه شدوا عليه البرذعه

﴿ صبره وثباته ﴾ كان (ره) لا فرق عنده بين أن يقال له جاءك ولد أو يقال له مات ولدك ، اشتهر عنه أنه لما مات ولده الشيخ محمد حسن وكانت وفاته قريبا من وقت الصلاة والناس في الحزن الشديد والبكاء خصوصا العيال والجيران فأخذ عصاه قاصدا المسجد للصلاة وهو يقول « الهب (١) الريح الذي يصل الى المنزل جدام » ثم مضى على وقاره ، واشتهر عنه أنه عنده سيان حالة الضيق والرخاء والعافية والبلاء . كانت تحدث في النجف اضطرابات وفتن وطواعين جارفة فأكثر الناس يخرجون عن النجف فربما يجيئه البعض ويقول له ألا تخرج فيجيبه انظر الى المنارة فان خرجت خرجت ، وربما مزج كلامه بالهزل فيقول له : أنا ضارب انجر(٢) فلا أنجر حتى أنجرا!! ومما يؤثر عنه انه ذهبت إحدى عينيه مدة عشرين سنة أو اكثر فلم يعلم بذلك أحد!!

﴿ ظرافته ﴾ كان اكثر كلامه مشتملا على نكتة لطيفة أو نادرة مستحسنة وربما كان سكوته لنكتة . كان في إحدى ليالي الجمعة يقرأ دعاء كميل فلما وصل في القراءة الى قوله : فكيف احتمالي لبلاء الآخرة ـ مدها مداً زائداً عن المتعارف فقال له بعض من كان الى جنبه شيخنا اطلت المد كثيرا فقال له أما سمعته يقول وهو بلاء تطول مدته « وقرأها بالفتح » . وسمع بعضا يقرأ قوله تعالى في حق المؤمنين ـ وقليل ما هم ـ فقال له في زماننا هذا تكون ما نافية ـ يعني لا وجود لهم أصلاً ، فيكون إضرابا عن الحكم بالقلة الى الحكم بعدم الوجود . وسمع بعضا يقول في حق الشيعة وهو متظلم لهم . . شيعة علي شرّقوا أو غرّبوا لن ينالوا إلا القوت ـ فقال له (ره)ـ لا زائدة هنا ـ يعني لن ينالوا القوت . وكان يأكل مع السيد صاحب مفتاح الكرامة

---

(١) كلمات باللغة الشعبية يريدون : بالهب الريح الرجل الكيس العاقل . وجدام يعنى قدام أى الذى يسبق الى المنزل .

(٢) الأنجر : مرساة السفينة وهو من المعربات يتخذ من الحديديلقى فى الأرض أو فى الماء لامساك السفينة عن الذهاب .

فلما فرغ من الأكل قام فغسل يديه قبل أن يقوم السيد وكان الماء حاراً شديد الحرارة بحيث لا يتحمله أحد فلم يقل للسيد الماء حار ولم يضجر منه ولا ظهر أثر عليه حتى إذا فرغ السيد من الأكل قام وقدمّ له الابريق ليغسل يديه فبمجرد وقوع الماء على يديه فزع السيد وضجر لشدة حرارته ثم التفت الى الشيخ وقال كل هذا من سكوتك وما كان قصدك من السكوت إلا هذه النكتة .

﴿ تخرجه ﴾ تخرج على السيد بحر العلوم وكان يحترمه كثيرا وهو المعنون ببحثه وبرأيه يتعين محل الدرس ، وتخرج عليه السيد صاحب مفتاح الكرامة وغيره من العلماء !!

﴿ آثاره ﴾ له الدرة النجفية في الرد على الاشاعرة في الحسن والقبح العقليين وقد شرحها بعض معاصريه ونقلها تلميذه السيد صاحب مفتاح الكرامة في كتاب له في الاصول ، وسئل الشيخ يوماً هل لك تصنيف غيرها ؟ فقال لهم هذه بيضة الديك، وله ديوان شعر رائق يمتاز عن شعر العلماء الفقهاء رصين التركيب قوي السبك سلس الألفاظ جيد المعنى كله في مدح النبي (ص) والأئمة (ع) ورثائهم وليس له في غيرهم مدحاً ولا رثاءً .

﴿ وفاته ﴾ توفى ليلة الجمعة الثانية من المحرم سنة ١٢٥١ ، وتنقل له كرامات كثيرة عند وفاته وبعدها ، ودفن في الحجرة التي تقع عن يسار الداخل الى الصحن الشريف من باب القبلة ، ورثته الشعراء بمراث جيدة منها ما قاله العلامة الأديب الشيخ عبد الحسين محي الدين بقوله :

أكذا تجور بصرفها الأيام　　أكذا تنكس للهدى أعلام
أكذا يخرّ عن الهداية طودها　　وتميل أعمدة لها ودعام
أكذا تكور شمسها وتجب في　　قنن المكارم ذروة وسنام
أكذا يغيّب في الثرى بدر الدجى　　ويغيّض البحر الخضم رغام

إلى أن قال : ـ

اليوم شط مدى السباق فما يرى　　بعد الحسين لسابق إقدام

وقال منها : ــ

لله درك ما اجترحت خطيئة　　فكأن دهرك كله احرام

سارت فعالك في البرية سنة　　ومقالك الافتاء والاحكام

إن لم تكن فينا نبياً مرسلاً　　فلأنت فى شرع النبي إمام

الى آخرها . . وقال أيضاً في مدفنه بباب الصحن الشريف وهو من المعاني الجميلة :

دفن الحسين بباب مثوى المرتضى　　قد كان تعظيماً لقدر جنابه

فالمرتضى ملك على كرسيه　　جاثٍ وذا بالباب من حجابه

ومن غرر شعر المترجم له قصيدته الرائية المشهورة في مدح أمير المؤمنين (ع) التي يقول في أولها مخاطباً له :

أيا علة الايجاد حار بك الفكر　　وفي فهم معنى ذاتك التبس الأمر

وقد قال قوم فيك والستر دونهم　　بانك رب كيف لو كشف الستر

حباك إله العرش شطر صفاته　　رآك لها أهلا وهذا هو الفخر

وكنت سفير الله للخلق داعياً　　وكل الأنام الحق عندهم مرّ

الى آخرها ، وهي تزيد على اربعمائة وخمسين بيتاً وكلها على هذا السبك والمتانة ، وله هائية في مدحه (ع) يقول في أولها :

لعليّ مناقب لا تضاهى　　لا نبي ولا وصي حواها

من ترى في الورى يضاهي علياً　　أيضاهي فتىً به الله باهى

فضله الشمس للأنام تجلت　　كل راء بناظريه يراها

وهو نور الآله يهدي اليه　　فاسأل المهتدين عمن هداها

وإذا قست في المعالي علياً　　بسواه رأيته في سماها

خير من كان نفسه ولهذا　　خصه دون غيره بأخاها

ذنبي الليل والولاية شمس　　جعل الله محوه في ضياها

وقد خمس البيت الأخير من هذه الأبيات فقال :

بالموالاة لي أمان وأنس　　يوم لا تأمن العقوبة نفس

ما جنى ماجنيت جن وأنس ذنبي الليل والولاية شمس

جعل الله محوه في ضياها

وله (ره) من قصيدة في العسكريين (ع) :

بك العيس قد سارت الى من له تهوى فأضحى بساط الأرض في سيرها يطوى

وتجري الرياح العاصفات وراءها تروم لحوق الخطو منها ولا تقوى

تروم حمى فيه منازل قد سمت علواً وتشريفاً على جنة المأوى

إذا هاج فيها كامن الشوق هزها فتحسبها من هز اعطافها نشوى

الى بقعة فيها الذين اصطفاهم على الناس طراً عالم السرّ والنجوى

الى قبة فيها قبور أئمة بهم وبها يستدفع الضر والبلوى

الى بقعة كانت كمكة مقصداً وأمناً ومثوى حبذا ذلك المثوى

على حافتيها أينعت دوحة التقى فما برحت أغصانها تثمر التقوى

وما مكة في جنبها إن مكة بهم شرفت إذ كان فيها لهم مأوى

الى آخرها ، وله مشطراً أبيات أبي الحسن التهامي :

(تزاحم تيجان الملوك ببابه) رجاءً وخوفاً والرجاء أمامها

وتستلم الأركان عند طوافها (ويكثر عند الاستلام ازدحامها)

(إذا ما رأته من بعيد ترجلت) رجاءً لأن يعلو هناك مقامها

ترجل عن وحي من الله منزل (وان هي لم تفعل ترجل هامها)

وله مشطراً أبيات دعبل بن علي الخزاعي رحمه الله تعالى :

(رأس ابن بنت محمد ووصيه) لبني العواهر في المجالس يوضع

رأس الذي لولاه ما خُلق الورى (للناظرين على قناة يرفع)

(والمسلمون بمنظر وبمسمع) ما واحد في ذي المصيبة موجع

والامثلون قلوبهم في غفلة (لا جازع من ذا ولا متخشع)

(كحلت بمنظرك العيون عماية) إذ لم تسل منها عليك الأدمع

أعمى مصابك كل ذي عين ترى (وأصم رزؤك كل اذن تسمع)

(عين علاها الـكحل فيك تفقأت) ويل لها أيسرها ما يصنع
شلت يد أهوت اليك بسيفها (ويد تصافح في البرية تقطع)
(أيقظت أجفاناً وكنت لها كرى) إذ كنت كهفاً في حماك ممنع
وأخفت قلباً كان منك بمأمن (وأنمت عيناً لم تكن بك تهجع)
ما روضة إلا تمنت أنها (لك مرقد وبها لجنبك مضجع)
والأرض فاخرت السماء بأنها لك مضجع ولخط قبرك موضع

﴿ ٣ — الشيخ حسين ﴾ ابن الشيخ يعقوب ابن الشيخ جواد ابن الشيخ حسين الـكبير ، يعرف بالشيخ الصغير تمييزاً له عن سميه المتقدم قال السيد في التكملة : كان عالما عاملا فقيها فاضلا ثقة عدلا تقيا نقيا ، له إمامة الجماعة في الصحن الشريف . كان طويل الصمت قليل الكلام تلوح عليه سيماء الأبرار .

﴿ مشايخه ﴾ تخرج على الفقيه الشيخ محمد حسين الكاظمي وعلي أساتذة الشيخ محمد طه نجف وكان شريكه في الدرس ، وفي أواخر أيام الشيخ محمد طه عندما حصل على المرجعية والزعامة الدينية حضر عنده تأييداً له وحضر أيضاً على جده الشيخ جواد .

﴿ وفاته ﴾ توفى سنة ١٣١٧ وفي التكملة سنة ١٣١٥ ودفن مع أبيه وجده في حجرتهم المعروفة بباب الصحن الشريف ، خلف ولدا واحدا وهو الشيخ عبد الحسن .
رثته الشعراء بمراث كثيرة وعزوا بها الحجة الشيخ محمد طه . قال العالم الأديب السيد رضا الهندي راثياً له ومعزياً العلامة الشيخ محمد طه بقصيدة من فائق الشعر ورائقه يقول في أولها :

كلما عن رثائك الفكر كلا اسعد الدمع مقولي فاستهلا
لا أقول الديار بعدك أقوت أو هل قد الفت غير المصلى
لا ولا بعدك العباد بثكل إنما بعدك العبادة ثكلى
جار حكم القضا بفقدك يا من وسع الناس منه قسطاً وعدلا
كنت للمهتدي برشدك شمسا كنت للملتجي بعدلك ظلا

كنت للعلم والرشاد معزّاً كنت للغي والعناد مذلا
كنت ذا منطق من السر اخفى كنت ذا حجة من الشمس اجلى
كنت ذا راحة من الغيث اندى كنت ذا همة من الشهب اعلى
كنت ذا شدة امرّ من الصبر وذا رقة من الشهد احلى
ولسبع الافلاك قد كنت قطباً ولعشر العقول قد كنت عقلا
كنت بعض الورى تعد ولكن كنت بالفضل تعدل الناس كلا
مثريا كنت من صلاح وفضل ومن المال حيث يغني مقلا
يا لخطب دهى الرشاد فجلا رحل الزهد والتقى حين حلا
أي عقد بددته نوب الدهر وفيه جيد الحمام تحلى
أي طود اشم صدّعه الخطب وعرش اركانه الحتف ثلا
أي نجم من الهداية اهوى صعقاً مذ له الآله تجلى
يوم اضحى الحسين جار علي ولطه ابقى شجونا وثكلا

الى آخرها وهي ٤٢ بيتاً ؟؟؟

﴿ ٤ — الشيخ حميد ﴾ ابن الشيخ مولى ابن الشيخ علي ابن الشيخ سلمان ابن الشيخ محمد حسن ابن الشيخ حسين الكبير ، ولد في النجف سنة ١٣١٨ شب كما شب اقرانه مما نشأ في احضان دينية وحجور علمية وبعد فراغه من القراءة والكتابة توجه لطلب العلم فقرأ المبادي من النحو والصرف على المرحوم الشيخ مهدي الظالمي وقرأ المطول وشرح اللمعة وخلاصة الحساب على الشيخ عبد الصاحب آل صاحب الجواهر وقرأ شرح منظومة السبزواري عند الشيخ مرتضى الطالقاني وقرأ الكفاية عند المرحوم الشيخ محمد علي الخراساني (الجمالي) والسيد محمد حسين الكيشوان ، وحضر بعض دروس الفقه والاصول عند العلامتين الشيخ عبد الرسول الجواهري والحجة السيد حسين الحمامي فكان من خيرة اقرانه حتى عدّ في عداد أهل الفضل المحصلين ، وقد ساعده على تلقي العلوم ذكاؤه الحاد وفهمه الفطري . إحتك بثلة من الأدباء فتاقت نفسه الى نظم الشعر فنظمه واجاد فيه ، وطرق سائر ابوابه وشعره حلو الانسجام

عربي اللفظ محكم القوافي ، وقد تخرج عليه بعض الأدباء . اصيب في اواسط عمره بداء الاعصاب فلازم البيت واحتجب عن اخوانه وخلطائه فمكث على هذا مدة ثم عاد اليه شعوره واحساسه فالف العزلة واحب الانفراد فهو اليوم انبه افراد هذه الأسرة ومن طلاب العلوم الدينية يحكي سلفه الصالح بسيره وهديه وبزته !! من شعره :

الصبر عن كل شيء بعده فرج   فهل لصبري عن ظلم الهوى فرج
كأنما لي عما رمته حرج   وعن صروف الليالي ليس لي حرج

وله في الرثاء :

دعني افكر في القضاء الجاري   ودع الكآبة ان تكون شعاري
هبني ازاور فكرة لم ينج من   تبعاتها حر من الاحرار
فالمرء ما ضاقت عليه حقائق   إلا انتهى لاثارة الافكار
يا عاذلا ملك الغرام فؤاده   ففدى الحياة لغادة معطار
اتراك تعلم ما يصيبك في غد   فتبيت ليلك ضاحكا لنوار

الى ان قال :

الروح وهي شعاع فيض كامل   وهو الوجود وشعلة الانوار
والجسم وهو كثافة مشهودة   وهو المهين وكتلة الاقذار
فاذا هما اجتمعا زمانا كوّنا   في ما هنالك اعظم الاسرار
لا الطف خالقه التراب ولا ترى   للماء اي تعاند للنار

وقال منها :

يا نفسه ولك البقاء فانما   قد كنت في حير من الاحبار
لا تسأمي وتزودي وتحملي   عنا ولو بفضائع الاخبار
وإذا وردت الحوض لا تتهيبي   وقفي هنالك موقف الاصدار
قولي تركت هناك دين محمد   ظمآن قد نسي الزلال الجاري
وتركته لولا العناية لم تدع   فرضاً يقام دسائس الاغيار

الى آخرها . .

وله في هدم قبور أئمة البقيع عليهم السلام :

هو الدهر لا يرضي الفتى والفتى حر وكيف وشر كلما فعل الدهر
له ظاهر يحشي العيون بريقه وبالغل كل الغل ما ينطوي الصدر

الى أن قال :

بأن هداة الكون تعفى رفاتهم وان رسول الله ازعجه القبر
مشاهد قدس كدرتهن بدعة ومهبط وحي هدّ اركانه كفر

الى آخرها !! وله متغزلا :

صدق الهوى ان التجنب داؤه منيت به حتى قضت ابناؤه
داء تمصى وصفه وبيانه لذوي العرافة فاستحال شفاؤه
قل لي بأي وسيلة يصف الهوى صب قد ارتجفت به اعضاؤه
قالوا ومعنى الحب صوت صاته ألم الضمير فقلت ما إبداؤه
قالوا دبيب في الفؤاد فقلت ذا من بعض ما قتلت به اشياؤه
هـذا الوجود تبينت اسراره إلا الهوى فطلسم اخفاؤه
سر بمكنون المودة مغلق سيطول في بطن الخفاء ثواؤه
هذي محاسنك الجميلة علة لفؤادي المضنى فأين دواؤه
وبما تضمنت المراشف سلسلا ظمىء المحب فأين منه رواؤه
لو لم يكن نور الهوى لأخي الهوى ما اظلم بعدك صبحه ومساؤه (الى آخرها)

﴿ ٥ — الشيخ عبد الحسن ﴾ ابن الشيخ حسين ابن الشيخ يعقوب ، كان من أهل العلم والفضل ، خلف الحجة الشيخ محمد طه في إمامة الجماعة في مسجد الهندي في بعض الصلوات ، وكان صالحا تقيا ومن أهل النسك والعبادة محترم الجانب له مكانة وشأن سمعت ممن عاصره يثني عليه كثيراً ، توفى وأعقب ولدين الشيخ موسى (يأتي ذكره) والشيخ جواد: يقيم اليوم في ايران .

﴿ ٦ — الشيخ محمد رضا ﴾ ابن الشيخ محمد ابن الحاج نجف ، علم من أعلام الزهد والعبادة وقدوة مثلى في التقوى والصلاح اللذان هما شعار هذا البيت ، اعرض

عن زخارف الدنيا وجانب لذاتها وكان مضرب المثل في صفاته الكمالية واخلاقه الروحية قال في الحصون : كان عالما فاضلا تقيا نقيا زكيا زاهداً عابداً ورعا خشنا في ذات الله ويقال إنه من أهل الكرامات . ذكر له السيد البراقي في كتابه (معدن الشرف) كرامات باهرة !!

﴿ مشايخه ﴾ حضر على الشيخ الكبير ومعاصربه ، وحضر عليه الشيخ محسن خنفر والشيخ مهدي ملا كتاب وغيرهما .

﴿ مؤلفاته ﴾ له كتاب في الفقه سماه العدة النجفية تسعة مجلدات من أول كتاب الطهارة الى الاعتكاف فرغ من المجلد الاول وهو في النجاسة الخبثية سنة ١٢٢٥ وفي هذا التأريخ فرغ من الجزء الرابع ، وفرغ من الجزء الخامس سنة ١٢٣١ وفرغ من الجزء التاسع سنة ١٢٤١ ينتهي الى قول الماتن ـ ويجب بالجماع فى الواجب نهاراً كفارتان إن كان فى شهر رمضان .

﴿ وفاته ﴾ توفى سنة ١٢٤٣ ـ كما فى الحصون وكشكول العلامة السيد محمد الهندي ، وقيل سنة ١٢٤٢ ودفن فى الصحن الشريف قريبا من الايوان الكبير تحت الميزاب الذهبي واعقب ولداً واحداً هو الشيخ مهدي والد العلامة الشيخ محمد طه (الآتي ذكره) .

﴿ ٧ — الشيخ محمد طه ﴾ (*) ابن الشيخ مهدي ابن الشيخ محمد رضا ابن الشيخ محمد ، ولد سنة ١٢٤١ امه بنت الشيخ حسين نجف الكبير حاز الشرف من الطرفين وشمله الفخر من الابوين ، أرخ بعض الادباء عام ولادته فقال :

حظي المهدي فينا بسعود وافتخار
إذ اتى طه فارخ كوكب الفضل انار

اسبغ على اسرته سمة وضاعف شرفها وسمتها وزادها فخراً فوق فخرها بما حازه من المرجعية العامة فى اكثر اقطار الشيعة بعد وفاة الامامين الآيتين الشيخ محمد حسين

(*) ذكر فى التكملة والحصون المنيعة وبعض الرسائل الخاصة به ، وفى دانشمندان أذربيجان ص ٢٤٥

الكاظمي والسيد المجدد الشيرازي ، وهو من العلماء الجامعين لمراقي الفضل والكمال والحائزين لاكثر العلوم الدينية والأدبية فان له فى الفقه والاصول الباع الطويل وفي الحديث والرجال النصيب الوافر وكان ثقة عدلا ورعا صالحا تقرأ على محياه ملامح الزهد والعبادة . عاش اوائل عمره فى ضيق وشدة حتى إذا انتهت إليه الرياسة الدينية وجبيت له الأموال حافظ على منهجه الأول من القناعة والكفاف ، ولم يتغير قيد أنملة عن خطته القويمة القديمة ، اقتصر فى ملبسه على اللباس الخشن كما كان يقضي الشتاء كله بلبادة من الخام فكف نفسه عن زخارف الحياة ومباهجها وامتحنه سبحانه فى أخريات عمره بذهاب بصره فلم يجزع وسلم لامره تعالى ، وكان حسن الخلق لذيذ المفاكهة نقي الضمير طاهر النفس . قال السيدفى التكملة : ومما يدل على جلالة قدره عند الله جل جلاله ما حدثني به قدس سره قال : لما فرغت من معالجة رجلي فى بغداد اجتمع عليّ جماعة من أهل بغداد وطلبوا مني الاقامة عندهم لاصلاح أمور دينهم فأجبتهم فلما جن عليّ الليل سمعت نداء يا محمد طه اخترناك للبلاء ومسكنك النجف فلما اصبحت اعتذرت منهم وتوجهت الى النجف فأول ما ابتليت به أن مات ولدي الشيخ مهدي ولم يكن لي ولد غيره وكان فاضلا ثم ذهبت عيناي فقلت له والثالثة لم تذكرها ـ فقال وما هي ـ فقلت له ـ الرياسة !! التي انت مبتلي بها اليوم فقال نعم ونعم ما قلت فاسأل الله الاعانة وحسن العاقبة . وحدث العلامة المعاصر الشيخ حسن ابن العلامة الزاهد الشيخ علي الخاقاني قال : كان المجدد السيد ميرزا حسن الشيرازي كثير الاحتياط فى فتواه وكان يوعز الى مقلديه بالرجوع فى الاحتياطات الى الحاج ميرزا حسين الخليلي (ره) وكان معاصراً للعلامة الشيخ محمد طه نجف ولم يأمر بالرجوع اليه فقيل للسيد فى ذلك فقال لا اعرف عنه شيئاً ،فسافر المترجم له اتفاقاً الى سامراء وكان السيد بها فاجتمع عليه أهل العلم وطلبوا منه تدريسهم فاجابهم الى ذلك فحضر السيد مجلس الدرس بحيث يسمع ولا يراه الشيخ ، وكانوا قد طلبوا منه أن يدرسهم فى مسألة ذكروها له وقت الدرس فرقى المنبر واخذ فى الدرس فتعجب السيد من إلقائه واحاطته بالمسألة وخروجه عن عهدتها ، وكان على غير عدة لها ثم طلبوا منه فى اليوم الثاني أن يدرسهم فى مسألة

أخرى فأجابهم الى ذلك وتكلم فيها كأنها نصب عينيه وكأنه فرغ من مراجعتها لوقته فاطمأن السيد باجتهاده وتفوقه ومن ذلك الحين أوعز السيد بالرجوع في مسائل الاحتياط اليه . كان ذا ذوق أدبي ربما جادت قريحته ببعض المنظوم ، سافر الى حج بيت الله الحرام (١) سنة ١٣١٧ في ضيافة بعض أشراف بغداد على طريق البر ، ولما قضى مناسك حجه وزار المدينة المنورة ورجع الى النجف أنشأ قصيدته الميمية التي ناقض بها البيت المشهور لذي الرمة :

تمام الحج أن تقف المطايا — على خرقاء واضعة اللثام

بقوله :

(تمام الحج أن تقف المطايا) — على أرض بها النبأ العظيم
وصي محمد وأخيه منه — كهارون يقاس به الكليم
ونفس محمد بصريح قول المهيمن — والصراط المستقيم
وباب العلم من طه وهذا — يفيدك كل مكرمة تروم
وسيف الله في بدر وأحد — وغيرها وناصره القويم
وناصر أحمد في الغار إذ قد — فداه بنفسه ذاك الكريم
وصرّح في غداة غدير خم — بمرّ الحق لو أصغى الظلوم
وكسّر إذ رقى أعلى مقام — معابدهم فتلك هباً هشيم
وميزه النبي بفتح باب — لمسجده وذا رمز وسيم
ولكن النفوس تهيج كبراً — رياسة غيرها داء عميم
ألم تعلم اباء الخلق عشراً — ونيف قبل أسياف تسوم
ألم تر فعل قابيل قدماً — ولا ملك وذا ملك عقيم
وكيف تظن صدق طلاق خلق — كثير للرياسة يا سقيم

(١) عاد من سفرته سنة ١٣١٨ . وفي كتاب النوادر للعلامة الشيخ محمد حرز أن سفره كان سنة ١٣١٨ . أقول وله سفرة سابقة سافر الى زيارة الامام الرضا(ع) يوم الجمعة الخامس والعشرين من جمادى الأولى سنة ١٣١٠ ومدح عند مقدمه بعدة قصائد !!

وكيف تظن ترك اللطف ممن — يرام هكذا وهو العليم
أيتركهم بلا والٍ عليهم — ويهملهم بلا هادٍ يدوم
فان يتركهم ظلموا تعالى — وإلا فلتكن أنت الظلوم
وشرعته ضيافته اليهم (١) — فكيف يصدّ عنها من يروم
يموت نبيهم من غير والٍ — ولا هاد فأنّى يستقيم
واما النقل فهو به كثير — سليم رده منا السليم
فلا تعجب فان النفس معها — ترم تفعل وإن كره الحكيم
ولا تعجب فان الحق مرّ — وجارعه على جمر يقوم
ولكن العجيب ثبات قوم — وصبرهم على أن يستقيموا
وكم مثل يذاع لغير واع — كقولي حدث العاقل فقوموا
وخوضوا في غوايتكم وصولوا — (فعند الله تجتمع الخصوم)
وسوف يبيدهم سيف ابن طه — هو المهدي والنبأ العظيم
عليهم سلم الباري وصلى — مع الأملاك ما هبّ النسيم

وقد شرحها العلامة الشيخ مرتضى ابن الشيخ عباس آل كاشف الغطاء شرحاً موجزاً ألمّ فيه بأحوال الأمير (ع) ، وشرحها الفاضل الأديب السيد مهدي البحراني الغريفي النجفي ـ كما ذكره في الذريعة . مدح المترجم له بعض الشعراء وهنوه بمناسبات منها بمقدمه من الحج، مدحه المرحوم الأستاذ الخطيب الذاكر الشيخ كاظم سبتي بقصيدة مثبتة في ديوانه المطبوع يقول في أولها :

أهلا بمن هو أهل كلما ذكرا — بان يضوع شذاً كالمسك منتشرا
أهلا به من حبيب قد نوى ظعنا — عن العيون ومن ناء نأى سحرا

إلى آخرها !! ومنها في زواج ولده الشيخ مهدي هناه العلامة الكبير السيد محمد سعيد الحبوبي بقصيدته التي يقول في أولها :

هل انعقدت اكاليل الشعور — على غير الأهلة والبدور

---

(١) الظاهر صيانته .

إلى أن قال : ـ

وإن أحزن لشحط من نواها ... فبا(لمهدي) مقتبل سروري

فتى عقد الكمال عليه تاجاً ... ترصعه المعالي بالحبور

تبذت المكارم منه قرما ... طويل الباع ذا نسب قصير

أبا المهدي كنية مستطيل ... على العلياء معدوم النظير

(الى آخرها) . . .

﴿ مشايخه ﴾ تلمذ على جملة من علماء عصره منهم العلامة الشيخ عبدالرضا الطفيلي (١) قرأ عليه المبادي من النحو والصرف والمعاني والبيان وجملة من الأصول

---

(١) الشيخ عبد الرضا الطفيلي ؛ من القبيلة الفراتية المشهورة إحدى قبائل آل فتلة قال في الحصون : كان عالما فاضلا مجتهداً ورعاً تقياً زاهداً ؛ حضر في أوائل أمره على المرحوم الشيخ محسن خنفر ثم حضر على العلامة الشيخ محمد حسين الكاظمي وحضر عليه جماعة من أهل العلم منهم الشيخ محمد طه نجف . صدق على اجتهاده أستاذه الكاظمي وكان منزوياً عن الناس قليل الحظ من الدنيا لم يشتهر أمره توفي بلا عقب .

أقول: طفيل قبيلة كبيرة فراتية قال السيد في رسالته أنساب القبائل طفيل : قبيلة في العراق وربما ينسبون الى طفيل من بني عبدالله بن غطفان ، خرج من هذه القبيلة كثير من أهل العلم والادب منهم بيت الحلي وهم المقدس الشيخ علي بن حمود الحلي وأولاده مر ذكرهم وهم من فخذ يقال لهم العيفار ، ومنهم الشيخ عبد الرضا بن شويرد « المترجم له » من فخذ يقال لهم آل شعيب ينزلون في الجانب الشرقي من الفرات . رأيت شهادته في عدة صكوك منها المؤرخ سنة ١٢٩٤ كانت داره في محلة الحويش بالقرب من دور آل نجف وقدوقفها وبيعت فيحدود سنة ١٣٧٢ باعها منكانت بيده . رأيت منآثاره العلمية شرح الاستبصار وهو عدة مجلدات ، رأيت ثلاثة مجلدات منه في الطهارة المائية والترابية فرغ من الثالث آخر جمادى الثانية سنة ١٢٨٠ وله مجلد في الصلوات المسنونة الى آخر الصلاة ومجلد خامس فرغ منه في الخامس عشر من شهر الصيام سنة ١٢٨٢ ، وله شرح على الشرايع يقع في عدة مجلدات فرغ من آخر مجلداته سنة ١٣٠٥ ، توفي بعد سنة ١٣٠٥ وقبل سنة ١٣١٥ التي هي سنة وفاة وصيه الشيخ حسين ابن الشيخ يعقوب نجف المتوفى بهذا التاريخ ـ

والفقه خارجاً ، وحضر أياما قليلة على خاله الجواد ، وأكثر تحصيله كان على الشيخ محسن خنفر ، كما حضر أياما على العلامة الأنصاري والسيد حسين كوه كري ، ويروي بالاجازة عن المقدس الشيخ ملا علي الخليلي . ويروي بالاجازة عنه جماعة كثيرة منهم العالم الشيخ محمد حرز والفاضل السيد مهدي الغريفي النجفي .

﴿ تلامذته ﴾ تخرج عليه جماعة من مشاهير أهل العلم منهم الشيخ حسن ابن الشيخ صاحب الجواهر والشيخ علي ابن الشيخ باقر آل صاحب الجواهر والعلامتان السيد محمد سعيد الحبوبي والسيد عدنان الغريفي ، والسيد محمد الكاشي المقيم في كربلاء وغيرهم كثير !!

﴿ آثاره العلمية ﴾ «١» كتاب الدعائم في الأصول ابتدأ به قبل العشرين من عمره وأتمه بعد ذلك «٢» غناء المحصلين ـ حاشية على المعالم (طبعت) «٣» القواعد النجفية في مهات الفرائد المرتضوية ـ حاشية على رسائل الشيخ الانصاري (ط) «٤» كتاب في الرجال مختصر كالوجيزة « ٥ » اتقان المقال (ط) في الرجال ، ذكر له صاحب دانشمندان اذربيجان (٦) كتاب احياء الموات في أحوال الرواة وزعم انه رأى منه نسخة

ـ ومنهم الشيخ عبد السادة الطفيلي : ذكره الشيخ في الحصون مجرداً عن كل نعت وذكر له أبياتاً ، أقول ـ هو من فخذ يقال لهم آل شيخ سعيد ، بالتصغير ، كان معاصراً للشيخ محمد طه نجف رأيت شهادته مع شهادة الشيخ محمد طه مع شهادة جماعة فيهم من أهل العلم ـ الأبيات :

ولما اعتنقنا للوداع صبيحة	ورويت ثغرى من ثناياه بالرشف
وجاذبني حتى التقينا من الهوى	بنحر على نحر وكف على كف
وراح على نجز من الأرض رامقاً	مشوقاً نأى عن قرب مغناه بالطرف
له نظرة نحو المغنىّ بحبه	ودمع يبارى هاطلات الحيا الوكف
ويدعوا وراء المستهام بلهفة	نأيت عن العانى المتيم والهفى

ومنهم ﴿ الشيخ محمد ﴾ ابن الشيخ جواد الطفيلي ؛ هو اليوم المشهور بهذه النسبة « الطفيلي » ولم يعرف أحد بها غيره وهو من أهل العلم والفضل ملتزم بالسنن والآداب الشرعية وتوجد عنده آثار المرحوم الشيخ عبد الرضا الطفيلي .

وله في الفقه : «٧» كتاب الزكاة ـ شرح على الشرايع لم يتم «٨» الانصاف في مسائل الخلاف تعليقة مختصرة على جواهر الكلام (ط) «٩» شرح على منظومة السيد بحر العلوم لم يتم « ١٠ » شرح على كتاب النكاح من الجواهر لم يتم ، وله رسائل كثيرة منها : «١١» رسالتان في الحبوة « ١٢ » رسالة في التقية « ١٣ » رسالة في الاستظهار من الحيض « ١٤ » رسـالة في عقد النكاح المردد بين الدائم والمنقطع « ١٥ » رسالة في المحدث بعد التيمم بدلا عن الغسل: هل يلزمه إعادة التيمم أم يكفيه الوضوء «١٦» رسالة في الخارج عن محل الاقامة عما دون المسافة سماها كشف الأستار عن الخارج عن دار الاقامة في الأسفار «١٧» كشف الحجاب في استصحاب الكرّية «١٨» رسالة فيمن أدرك من الوقت ركعة هل هي أداء أم قضاء « ١٩ » رسالة فيمن تيقن الطهارة والحدث وشك في المتأخر منها « ٢٠ » رسالة في قدر المسافة لم تتم « ٢١ » رسالة في أحوال جده الشيخ حسين الكبير ، وله تعاليق على اللمعة والمدارك وغير ذلك من التعاليق والملاحظات على بعض الكتب العلمية !!

﴿ وفاته ﴾ توفي قدس سره بمرض الاسهال الذي ابتدأ في أواخر شهر رمضان وأجاب داعي ربه ضحى يوم الأحد الثالث عشر من شهر شوال سنة ١٣٢٣ وعطلت له الأسواق وهرع أهـالي البلاد الى المغتسل لتشييع جثمانه فشيع بكمال الاحتفال والاحترام فأدخلوه الصحن وبعد أن صلى عليه الزعيم الديني الحاج ميرزا حسين الخليلي أودع في حجرتهم مع جده الشيخ حسين الكبير وخاله الجواد وأستاذه الشيخ محسن خنفر والعلامة الأنصاري وجلّ آل نجف ، وأقيمت له مآتم العزاء في اكثر الأقطار الشيعية، ورثاه كثير من الشعراء بمراث مؤثرة مؤلمة وأرخ عام وفاته جماعة من الأدباء ، قال بعضهم :

أجاب طهَ مذ دعا مستبشراً　　بما أعـدّ للضيوف من قِرى
سرى الى باريه وهو قائل　　(عند الصباح يحمد القوم السرى)
وطار قلب (١) المجد حين ارخوا　　(أيتم طهَ شرعه المطهرا)

(١) فيه إشارة الى إلقاء ثلاث زائدة من مجموع التأريخ وهى الجيم وهو قلب المجد

وقال آخر : ـ

نزع القضا عن نبلة في قوسه فمضت يزجيها لغايتها الردى
ورمت أبا المهدي طه أرخوا (فتهدمت والله أركان الهدى)

ممن رثاه الشيخ ابراهيم اطيمش رثاه بقصيدتين وشيخ الأدباء الشبيبي الكبير رثاه بقصيدة فائقة من أنفس الشعر والسيد حسن العاملي والشيخ حسن الحلي والسيد حسون القزويني النجفي البغدادي والشيخ عبد الحسين الحويزي رثاه بقصيدتين والشيخ عبد الحسين الميناوي والشيخ حمادي نوح ومعالي الشيخ محمد رضا الشبيبي والسيد عبد المطلب الحلي والشيخ محمد زاهد والحاج محمد حسن ابو المحاسن والشيخ موسى القرملي والسيد الكاشي والسيد مهدي البحراني الغريفي النجفي وهذه المراثي كلها موجودة ؟

ومما قاله الشيخ جواد الشبيبي :

محجة الملة البيضا مطالعها لفقد شارعها سدت شوارعها
هدت مصانعها من بعد رافعها بهمة تملأ الدنيا صنايعها
وحوزة الدين لم تمنع جوانبها وقد ابيح لخطب الدهر مانعها
خطب جرت خيله تعدو وما وقفت إلا لدك حمى العليا طلايعها
صوافن تصرخ الأرض الفضاء لها وترجف الفلك الأعلى قعاقعها
لا تقرع السن إلا من زلازلها ولا تسن الجوى إلا قوارعها
يود أن يفقد الانسان ناظره من قبلها ويضيع السمع سامعها
ما كان أشفعها من نكبة سدلت على محيا الهدى سوداً براقعها
حامت لينقضّ في الاسلام منتقياً فاصطاد موقع دين الله واقعها
(طه) وحسب المنايا انها اشتبكت عليه يا فصلت عنها أشاجعها
من ملحف بيضة الاسلام يحفظها وقد ترقبها للصدع صادعها
من واضع نفسه من دون ملته والوضع يشهد أن الله رافعها
من جامع شمل هذا الدين لو جذبت من القلوب لما تهوى مجامعها
إن النواصي والآمال مفتقد بالحق سافعها منه وشافعها

يشري المتاعب للتقوى براحته ... ونفسه دون دين الله بايعها
يا قائم الليل محنيّ القوام لقد ... أضحت عليك العلا تحنى أضالعها
وساجد فيه كم من سجدة شكرت ... لركعة أنت فى المحراب راكعها
تحيي الدجى لثنايا الدين تطلعها ... فيـه وأما لأحكام تطالعها
جلوت كم حجـة للخصم قاطعة ... أجلى من القمر السيار ساطعها
لاقلت كالصارم المطبوع صفحتها ... أنىّ ومن معدن العليا طبايعها
تمضي على القدر الجاريّ ضربتها ... وكيف لا والذي سواك طابعها
حلت بك الشرعة الغراء أسعدها ... برجاً فأين استقل اليوم طالعها
هذي (الدلائل) لا توري مقابسها ... وذي المناهل لا تروي شرايعها
خلفتها تخلف الراجي وسـائلها ... وتؤيس السائل العافي ذرايعها
أبكيك لو ضيع الاحكام طالبها ... بمن يردّ أبا المهدي ضايعها
أبكيك للنكبة الجلى إذا عصفت ... وزلزلت ساحة الدنيا زعازعها
أبكيك للرشد قد سدت مطالعه ... أبكيك للوفدقدأكدت مطامعها
لا منّ إن نثرت دراً مدامعها ... فانه عنك ترويه مسامعها
أبكيك للعلم قد أقوت معالمه ... وللمعالي خلت منها مرابعها
وللأقاليم سبعاً رزء واحدها ... له يحط من الأفلاك سابعها
وللبراعــــة تجري في براعتها ... بوجنة الطرس من حزن مدامعها
نصبتها حيث لا الخطي يكسرها ... ولا صقيل الظبا الماضي يقارعها
تمر إنـ وقع التوحيد زابرها ... لـكن لدى وعدها تحلو مواقعها
عنها إذا التثمت بالحبر راقـة ... يعود أعرى من ابن الذئب دارعها
ظمى لها ما لها ريق تبلّ به ... غليلها لا ولا التحرير ناقعها
فلتلبس الليقة السوداء ثوب أسى ... لنكبة تمـلأ الدنيا فجايعها
تشاطر الخلق أنواعاً حوادثها ... حتى على الدوح تمليها سواجعها

دكت لها الأرض لولا أن يوقّرها حجى (علي) (١) لما قرت متالعها
ذو النفس أنزلها الشعرى تواضعها وشأنها فوقها لولا تواضعها
مرفوعة لذرى العليا نقيبته لذا غدا يستحق الرفع تابعها
وذو العمامة فوق التاج قيمتها حيث الجواهر زانتها رصايعها
فتى العلوم إذا اسودت رقايعه عادت كنعمته بيضاً صنايعها
تخادع للعطايا كل هادية عن حمل نائله كانت أخادعها
دُم للهدى علماً وجاد ثراً حوى الامامة هامي السحب هامعها

﴿ ٨ — الشيخ موسى ﴾ ابن الشيخ عبد الحسن ابن الشيخ حسين (الصغير)، نشأ كما نشأ أقرانه من أهل العلم فدرس المبادي من العربية على المرحوم الشيخ قاسم محي الدين وقرأ المنطق على السيد محمد علي الصائغ وقرأ المعالم على السيد هادي الصائغ والشيخ عبد الصاحب الجواهري وقرأ دروسه العالية على المشاهير من أهل العلم منهم المدرس الكبير الشيخ محمد علي الخراساني (الجمالي) وحضر أياماً قليلة على الحجة الشيخ محمد رضا آل ياسين . كان حسن اللهجة فصيح العبارة قوي البيان لا يتكلم إلا باللغة الفصحى ، حاز الثقة لدى عارفيه يشار اليه بالفضل ، ابتلي بمرض عطله زماناً حتى وافاه الأجل .

﴿ وفاته ﴾ توفى سنة ١٣٦٦ ودفن مع أسلافه في مقبرتهم المعروفة وأعقب عدة أولاد .

﴿ ٩ — الشيخ مهدي ﴾ ابن الشيخ محمد رضا ، هو والد العلامة الحجة الشيخ محمد طه ، قال في الكرام البررة : كان علماً من أعلام عصره ، رأيت بخطه شرح قطر الندى كتبه أوان اشتغاله وفرغ منه سنة ١٢٤١ وبخطه أيضاً حاشية الفاضل الجواد على الزبدة معترضاً على الشارح في فهم قوله تعالى ـ ما نهاكم عنه فانتهوا ـ يدل على دقة نظره وتبحره .

---

(١) يريد به العلامة الشيخ علي ابن الشيخ باقر آل صاحب الجواهر ، وكان من أخص تلامذة الشيخ والمقربين عنده .

﴿ ١٠ — الشيخ مهدي ﴾ ابن الشيخ محمد طه ، هو سمي جده كان فاضلا توفى في حياة والده سنة ١٣٠٩ ورثاه الشاعر الشهير السيد جعفر الحلي بقصيدة مثبتة في ديوانه المطبوع يقول في أولها :

أرائد قومـه اغتنم الرجوعا فريح الموت صوحت الربيعا
عداك الشيخ والقيصوم فاحمد مرادك إن أصبت به الضريعا

إلى أن قال منها : ـ

مضى (المهدي) بالجدوى فكادت تموت عفاته ظمأ وجوعا
مضى جذلان يصحب مطرفيه بردع تقىً يضوع ولن يضيعا

وأرخ العلامة الشيخ عبد الكريم الجزائري عام وفاته ـ فقال :

ناعٍ نعى فاستمطر الأهـدابا وكسا الأنام من الضنى جلبابا
يا ناعي المهدي في التاريخ قل (مهديكم يا آل طه غابا)

وأعقب الشيخ مهدي ولداً واحداً وهو الشيخ محمد : وكان من أهل العلم وانحصر عقب الشيخ به ، توفى سنة ١٣٤٦ وأعقب ولدين اكبرها الشيخ محمد حسن : وهو من أهل العلم أرخ الشيخ علي نجل الشيخ محمد حيدر عام وفاة الشيخ محمد بأبيات ـ فقال :

يا مرقداً جادتك هاطلة السما وسقتك سارية الحيا من مرقد
كم فوق تربك قد سفكت مدامعي وخلعت برد تصبري وتجلدي

إلى أن قال في تاريخه : ـ

قل في عزاه مؤرخا ومصابه أوهى التقى والدين فقد محمد

﴿ ١١ — الشيخ يعقوب ﴾ ابن الشيخ جواد نجف ، من الأفاضل الأتقياء وأهل العلم والورع ، توفى في حياة والده في حدود سنة ١٢٨٥ وهو والد العلامة الشيخ حسين المعروف بالصغير (المتقدم ذكره) .

(٣٤) بيت النحوي

من بيوت الأدب النجفية وغصن من دوحة الفضل الندية ، اشتهر هذا البيت في النجف في أوائل القرن الحادي عشر فكان من البيوت التي حازت السبق في نظم القريض وحلقت بقوادم الكمال ، سبق من هذا البيت رجال في حلبات الانشاء فحازوا القدح المعلى فيه نحو نحو الآداب فبرعوا فيها وانتهلوا من العلوم الروحية فحازوا نصيباً منها ، تلمذوا على العلماء وحازوا محاسن الشعراء ولا تزال مراسلاتهم ومطارحاتهم في بطون الدواوين مدونة وآيات أشعارهم خالدة ممنونة ، كانوا يترددون بين الحلة والنجف ولكن منبع أصلهم ومغرس فضلهم النجف (١) يفتخرون بنسبتهم اليها ولم يفارقوا المكث فيها .

كانت لهم دار قديمة في محلة البراق كما تعينها الصكوك (٢) النجفية وينسب لهم الشيخ في (الحصون) بقية تعرف ببيت الشاعر (٣): وهو بيت معروف مشهور لايزال موجوداً حتى اليوم . وأول من أشتهر من هذا البيت :

---

(١) رأيت على ظهر كتاب المدارك ما نصه : قد تشرف بحيازته الأقل احمد النحوى الشهير بالشاعر ابن الحسن النجفى سنة ١١٥١ ورأيت خطه بتملك نهاية الشيخ الطوسى وهذا نصه : قد تشرف بحيازته الأقل احمد النحوى ابن الشيخ حسن النجفى عامله الله بلطفه الخفى .

(٢) رأيت فى صك دار أحد النجفيين يعرف (بكلو) الموجودة اليوم فى محلة الجالة (من بعض محلة البراق) من حدود هذه الدار خربة الخواجة ، ولعله هو جد الشيخ احمد ورأيت فى صك آخر فيه ذكر لخربة الخواجة وهى فى غير تلك المحلة .

(٣) رأيت شهادة احمدالشاعر بصك مؤرخ سنة١٢٤٥ فهوغيرالمترجمله لأنه متأخرعنه كثيراً ورأيت شهادات لجاعة من آل الشاعر فى صكوك متعددة منها المؤرخ سنة ١٢٨٣ فيه شهادة محمد الحاج جواد الشاعر ، والحاج جواد الشاعر؛ ومنها المؤرخ سنة١٢٨٩ فيه—

﴿ ١ — الشيخ احمد ﴾ بن حسن (١) بن علي بن الخواجة ، علم من أعلام القريض وبحر من بحور الآداب يموج بتيار النظم ويزبد في لجج اللغة تروي من مناهله روّاد العلم وتستسقي من موارده ظمايا الكمال والفضل وتغرف من بحره نهاّل اللغة فهو في العلوم الدينية عالم وفي الآداب مرجع عنه تأخذ الأدباء أصولها وفي اللغة هو البحر المحيط ، وقد ذكر فى كثير من كتب التراجم (٢)، قال فى هامش نشوة السلافة فى حقه: عالم عامل وفاضل كامل محدث فقيه نحوي لغوي عروضي قد بلغ من الفضل الغاية وجاوز من الكمال النهاية أخذ من كل فن من العلوم النقلية والعقلية ما راق وطاب ورزق من الاطلاع على غرائبها مالم يرزق غيره والله يرزق من يشاء بغير حساب ــ الى أن قال ..

ـــ شهادة عليوى بن سلمان آل الشاعر وشهادة عباس بن سلمان آل الشاعر ومنها المؤرخ سنة ١٢٨٧ فيه شهادة موسى الحاج جواد الشاعر ومحمد الحاج جواد الشاعر : ومنهم اليوم الأستاذ عبد الصاحب بن عبد الحسين ابن الشيخ محمد ابن الحاج صادق : هواليوم مدير فى المدارس الابتدائية وهومن الشباب النابه المتزن وهوأشهر من نعرف اليوم من آل الشاعر.

(١) فى الذريعة ج ٤ ص ٨ قال عند ذكر تخميس : بانت سعاد . للشيخ محمد رضا ابن الشيخ احمد النحوى ابن الشيخ حسن الخياط النجفى الحلى : الظاهر أن الخياطة صفة خاصة بالشيخ احمد ، كان فى بدء أمره يمتهن الخياطة وبعد تركها فلم يوصف بها ابوه ولا ولده ، وبيت الخياط بيت معروف فى النجف مشهور وهو غير بيت النحوى خرج منه فضلاء وأدباء وقد انقرضوا اليوم ولم يبق منهم أحد . ذكر فى الكواكب المنتثرة : الشيخ حسين بن يوسف بن حسن الخياط ملك البيان للشهيد فى تاسع ذى الحجة سنة ١١٨٩ ؛ والظاهر أن الشيخ حسن هذا غير الشيخ حسن والد الشيخ احمد النحوى لتقدمه عليه زمانا؛ ورأيت ورقة مؤرخة سنة ١٢٦٧ فيها شهادة محمد ابن الشيخ على الخياط وعلى كل بيت الخياط غير بيت النحوى وهو بيت معروف مشهور ؟؟

(٢) ذكر فى الحصون المنيعة ، والطليعة ، والتكملة ، والروض النضر للعمرى ، ونشوة السلافة ، وله ترجمة مطولة فى هامش نشوة السلافة يظن العلامة المتتبع الشيخ محمد السماوى انها لبعض أولاده ؛ وله ترجمة مختصرة فى غاية المراد (مخطوط) وترجمة مطولة فى مجموع السيد جعفر الخرسان ومجموع تقاريظ القصيدة الكرارية .

لا شك في غزارة علمه ولا ريب ولا عيب فيه للحاسد كم اقتطفنا من ثمرات أوراقه الزاهية الورود ماغنينا به عن ثمرات الأوراق واغترفنا من بحاره السائغة الورود ماغصت به الأسماع وملئت به بطون الأوراق ـ الى آخر ما قال من الألفاظ المنمقة والعبائر المسجعة . الخلاصة أن الشيخ احمد شاعر ماهر مجيد وكان أحد رجال النجف علماً وأدباً وهو من المكثرين في النظم وشعره رصين التركيب حسن الاسلوب ، له مطارحات مع شعراء عصره ومراسلات ومناظرات ، كان له السبق عليهم فيها وله في الغزل والمديح والرثاء للأئمة (ع) وغيرهم شعر كثير . كان ينتاب الحلة وسكن مدة كربلاء ولكن مقره ومغرسه النجف وهي محل تحصيله وعنها اخذ معلوماته ومعارفه ، وقال في الروض النضر : هذا الأديب الذي نحى نحو سيبويه وفاق الكسائي ونفطويه لبس من الأدب بروداً ونظم من المعارف لئالئاً وعقوداً صعد الى ذروة الكمال وتسلق على كاهل الفضل الى أسنمة المعالي فهو احمد مجد ونهى وسماء فرقد وسهى وضياء فضل ومعارف وسناء علم وعوارف وزهر رياض وحدائق ونور مروج وشقايق : شعر

غمام كمال هطله العلم والحجى وويل معال طله الفضل والمجد
له رتبة في العلم تعلو على السهى فريد نهى أضحى له الحل والعقد

غرفة أدب مريع النضرة وسقف أدب نقشته يد القدرة وجدار كمال أربى على كيوان وقطر افضال سما على الايوان لم ترق رقيه الأدباء في مقاماته ولا تحاكيه الفضلاء في سنا مكرماته وصل من الفصاحة الى اقصاها ومن الرجاحة الى منتهاها ورقى منابر الفضل واعوادها ووصل اغوار البلاغة وانجادها ـ الى أن قال : وله اليد العالية في نظم الشعر وهو في مدن القريض عند أرباب الأدب مشتهر (١) وقال في مجموع تقاريظ القصيدة الكرارية . . عالم عامل وفاضل كامل قد بلغ من الفضل الغاية وجاوز من الكمال النهاية المحدث الفقيه اللغوي النحوي العروضي البديعي البياني قدوة الأدباء وخاتمة الشعراء وعمدة الأذكياء اوحدي الزمان علامة العصر والأوان أشعر شعراء العراق على الاطلاق بل لو اطلقت لكان عين الصواب ولو عممت لكان أرفع للشك والارتياب إن

(١) ذكر قصيدته المتضمن بها ألفية ابن مالك بتمامها

عدّ العلماء الثقاة كان المفيد وابن بابويه وإن ذكر الأعلام من النحاة كان الخليل ابن احمد بل كان سيبويه لو عاصره السريّ الرفاء لأصبح تربو أشعاره باشعاره الحسان ولو شاهده الشاعران الخالديان لما سارت بنشر أحاديث اشعارها الركبان ولو أبصر الصاحب ما أبصرناه من بديع نظمه الغريب لأضحى يخاطب البديع بقوله إن هذا لشيء عجيب ولو طالع اشعاره ابو محمد الخازن لفاخر أهل زمانه بما كان من اشعاره لشعره موازن وعلى رغم أنف الحسود وكيد الأضداد هو صيرفي النثر والنظام استاذ البحتري بل شيخ شيخه المبرز أبي تمام - الى آخر ما قال . وفي الطليعة : كان أحـد الفضلاء وأول الأدباء له مطارحات مع أفاضل العراق وماجريات كان سهل الشعر فخمه منسجمه ، وعمرّ كثيرا وهو في خلال ذلك قوي البديهة سالم الحاسة وكان ابوه الحسن أيضاً شاعراً .

كان ناثراً ونثره لا يقل عن نظمه قوة ومتانة وفصاحة ، وقفت على كلمة له جمع فيها أسماء فحول من ذوي الفخر وختمها بقوله :

يقول من قد رأى منه الفضائل قد دانت له الناس إعظاماً وإجلالا
هذي المفاخر لا ثوبان من عدن خيطاً قميصاً فعادا بعـد اسمالا

﴿ مشايخه ﴾ تلمذ على السيد بحر العلوم وكان يعد من شعراء عصره ، وتخرج على الشيخ الكبير وعلى الشيخ محيي الدين الطريحي وهاجر الى كربلاء وتخرج على السيد نصر الله الحايري ، وله في مدح شيخه هـذا قصيدة ضمنها الفية ابن مالك يقول في أولها :

همت بنون الصدغ حيث زانا والفم حيث الميم منـه بانا
أفدي الذي سناه أضحى قمرا أو واقع موقع ما قد ذكرا

إلى تمام ستة وسبعين بيتاً يقول فى آخرها : -

واختم النظم لعليّ اسعد بنحو خير القول إني احمد

وله فى السيد نصر الله شعر كثير منه قصيدته التي أرسلها اليه سنة ١١٤٣ التي يقول فى أولها :

مقيم على يأس من الحزم راحل ومغض على ضيم عن العزم ناكل -(الخ)

﴿ آثاره ﴾ له شرح الدردية رأيت منه نسخة في النجف في كتب الفاضل السيد محمد أمين آل السيد الصافي وهي بقلم الشيخ درويش علي كان الفراغ من كتابته سنة ١٢٣٨ ، وديوان شعر (١) جمعه البحاثة المتتبع المرحوم الشيخ محمد السماوي ، وله ارجوزة في علم البلاغة نظم تلخيص المفتاح ، وله جذوة الغرام ومزنة الانسجام يشتمل على ما رق وراق من الاشعار الغرامية الحكمية .

﴿ وفاته ﴾ توفى في الحلة سنة ١١٨٣ (٢) ونقل الى النجف وخلف أربعة أولاد كلهم شعراء أدباء ، ورثاه السيد محمد زيني بقصيدة وأرخ عام وفاته يقول في أولها :

ارأيت شمل الفضل كيف يبدد ومصائب الآداب كيف تجدد
انظر الى العبرات كيف تجددت ولواعج الزفرات كيف تصعّد

إلى أن قال مؤرخاً : ـ

لما رأيت الفضل أصبح باكيا كمدا عليه وذو الكآبة مكمد
أظهرت أحزاني وقلت مؤرخاً الفضل بعدك احمد لا يحمد

﴿ شعره ﴾ له شعر كثير في الغزل والمدح والرثاء وله في الحسين (ع) وباقي الأئمة مدحاً ورثاءً ، من شعره في العذار :

معذر بالحسن منعوت في وصفه قلبي مبهوت
مذ خط ريحان على خده خط على خدّي ياقوت

« وهو أول شعره » . وله فيه :

ذروه كي أطالع وجنتيه لأطفي ما بقلبي من وقود
لعل بخط خديه أماناً لمن يهواه من نار الخلود

وله فيه أيضاً : ـ

تمنيت أن يبدو العذار بخده ليذهب وجدي أو يزيل سقامي

(١) انتقل بعد وفاة السماوى الى مكتبة الأستاذ اليعقوبي

(٢) وفي غاية المراد جعل وفاته سنة ١١٨٧

فلما بدا أغرى فؤادي بحبه　　وزاد غرام القلب فوق غرامي

وله في العذار مؤرخاً :

ولرب ممشوق القوام سبي　　أهل الغرام بسحر عينيه
لام العواذل فيه ما علموا　　اني قتيل سهام لحظيه

إلى أن قال : ـ

فأجبت منتدباً جواب أخي　　وجـد أذاب الدمع جفنيه
كيف السلو لمن رأى قلم　　الريحان يكتب حول خديه
ويخط تاريخ العـذار به　　الآس جاور ورد خديه

وله متغزلاً :

حتى م أخترق المسالك　　وإلى م أقتحم المهالك
وأجد في طلب الوصال　　وما عثرت على خيالك
وتظن حبك ينسلي　　لا والهوى ما كان ذالك
مولاي رفقاً إنني　　وهواك أضعف من وصالك
لولا وصالك للعـدى　　ما بت مضنى الجسم هالك
ما أضعف الرقباء لو　　أجد السلامة من ملالك

وله وهو جواب عن كتاب لشيخه الحائري (ره) :

هذا الكتاب الذي يغني عن السمر　　ولم يدع أبداً للفضل من أثر
قل للذي غاص في اخراج لؤلؤه　　حتى جنى ما يشاء الفضل من درر
لله عذراء قد سـامت بكل سنا　　تكاد تبهر ضوء الشمس والقمر
ما كنت أحسب ان الشمس مشرقة　　تصيدها فخخ الادراك والنظر
ولا ظننت بأن الدهر منتقشاً　　في ساحة الوهم والتخييل والفكر
قد خامرتني بما أبدته من أدب　　كأنها الخمر أشفتني على السكر
أما الجواب فاني لست ذائقـه　　بالفكر بل هو لي ضرب من الخطر
تبيت للفضل والافضال منتصباً　　ودم فانك إنسان الى بصري

وله قصيدة يقول منها :

عطفاً فديتك يا قضيب الآس فلقد قضيت ولم أجد من آسي
أوما ترى ضعفي وفرط صبابتي مع ما أكابد في الهوى وأقاسي
سقم يزيد ومقلة تذري دماً وجوى يضاهي جذوة المقباس

إلى آخرها ...

وله تصدير قصيدة الفرزدق الشهيرة التي مدح بها الامام زين العابدين (ع) :

يا رب كاتم فضل ليس ينكتم والشمس لم يمحها غيم ولا قتم
والحاسدون لمن زادت عنايته عقباهم الخزي في الدنيا وان عظموا
أما رأيت هشاماً إذ أتى الحجر الساعي ليلثمه والناس تزدحم
أقام كرسيه كيما يخف له بعض الزحام عسى يدنو فيستلم
فلم يفده وقد أعيت مذاهبه فلم يكن يستطع يخطو له قدم
فـذ أتى الحبر زين العابدين إمام التابعين الذي دانت له الأمم
فأفرج الناس إجـلالاً لهيبته حتى كأن لم يكن منهم بها إرم
تجاهلاً قال من هذا فقال له أهل المعارف من أقوالهم حكم
(هذا الذي تعرف البطحاء وطأته والبيت يعرفه والحل والحرم)

وله مقرضاً القصيدة الـكرارية :

ألفظك أم أزهار جنة رضوان ومعناه أم آثار حكمة لقمان
وهذا قريض أم قراضات عسجد بها ألبس الآداب أفخر تيجان
قلايد عقيان أبى درهـا أبا عبيدة(١) واعتاصت على نجل خاقان (٢)

---

(١) ابوعبيدة : معمر بن مثنى مولى بنى تيم ولد سنة ١١٠ وتوفى سنة ١٥٤ وهو أجمع سائر الرواة لعلوم العرب واخبارهم وأنسابهم ، له كتاب نقائض جرير والفرزدق؛ وكتاب طبقات الشعراء ـ عن تأريخ آداب اللغة العربية جرجى زيدان ج ٢ ص ١٠٠

(٢) ابو نصر الفتح بن محمد بن عبيد الله بن خاقان بن عبد الله القيسى الاشبلى ، له كتاب قلائد العقيان ؛ وكتاب مطمح الأنفس ومسرح التأنس (مطبوعان) تدل كتبه على غزارةفضله وسعة مادته ، توفى قتلا سنة ٥٣٥ ـ ابن خلكان ج ١ ص ٤٠٧

هي الجنة الداني قطوف ثمارها قداشتاقها القاصي ودان لها الداني

تبوأ مقيلا في ظـلال نعيمها ودع عنك ماقد قيل في شعب بوان (١)

وسرح سوام الطرف فيها مجانباً سواها فما نبت بسعدى كسعدان (٢)

جلوت من النظم العجيب عرائساً سحبن على سحبان(٣)فاضل أردان

هي السحر إلا انها الراح لو بدا الكميت(٤)لها أدمى لها سن ندمان

معاجز كاد العقل يقضي بانها هي الوحي إلا انها غير قرآن

ولا سيما رائية الآل إذ لها بيوت علاً شيدت على هام كيوان

بها واصل (٥) للراء قد صار هاجراً تسح عليها عينه شبه غدران

---

(١) شعب بوان : بأرص فارس بين ارجان والنوبدجان وهو أحد منتزهات الدنيا المشتهرة بالحسن وكثرة الأشجار وتدفق المياه وكثرة أنواع الأطيار- قيل ان جنان الدنيا أربعة مواضع : غوطة دمشق وصفد سمرقند وشعب بوان ونهر الابلة - معجم البلدان ج ٢ ص ٢٩٧ .

(٢) سعدى اسم مكان وسعدان نبت من أفضل مراعى الإبل يضرب به المثل فيقال مراعى ولا كالسعدان - قاموس .

(٣) هو سحبان بن زفر بن اياس الوائلى وائل باهلة خطيب يضرب به المثل فى البيان فكانوا إذا أرادوا مدح إنسان بذلك قالوا هو أخطب من سحبان وائل ، أدرك الجاهلية واسلم مات سنة ٥٤ - بلوغ الارب طبع قديم ج ٣ ص ١٥٠ .

(٤) هو الكميت بن زيد الأسدى : شاعر مقدم عالم بلغات العرب خبير بأيامها مشهور بالتشيع لأهل البيت (ع) له القصائد الهاشميات وهى من جيد الشعر (مطبوعة) توفى سنة ١٢٦ وله ستون سنة - تاريخ آداب اللغة العربية جرجى زيدان - ج ١ ص٢٧٩

(٥) هو واصل بن عطاء أحد أئمة المعتزلة ، كان اذا تكلم بحرف الراء يجعلها غيناً فالتزم باسقاط حرف الراء من كلامه حتى ضرب به المثل ، قيل ان بعضهم كتب رقعة وقع فيها . . أمر أمير الأمراء أن تحفر بئراً فى قارعة الطريق يشرب منها الشارد والوارد ودفعها الى واصل وهو بحضرة الخليفة ليعجزه عن قراءتها فلما فتحها ورأى ما فيها جعل يقرأها بهذا النحو . . حكم خليفة الله ان ينبش قليب فى الفلاة يستقى منه الغادى والبادى -

مدائح للأطهار شادت لمن عنوا بعليائهم ما لم يشد شعر حسان
فحسبك فخراً ان مدحت أطائباً بمدحهم قد جاء محكم تبيان
ومن كان للأطهار بالمدح خادماً سيخدم في عدن بحور وولدان

وله تخاميس كثيرة وله في الحسين (ع) عدة مراث أشهرها الدالية التي يقول منها:

نصبت حبائله لآل محمد فاغتالهم صرعى بكل بلاد

وهي تقرب من مائة وعشرين بيتاً ؟؟

﴿ ٢ — الشيخ حسن ﴾ ابن الشيخ احمد النحوي ، سمي جده واحد اخوته الأدباء الأربعة ، كان كاملا أديباً وشاعراً ظريفاً إلا انه لم يكن مكثراً ولم تكن له سمعة أبيه وأخويه الرضا والهادي ، لم نقف على أحواله مفصلا . فمن شعره قوله :

فيا ليتها لما تناءت خيامها وعزّ على العاني المشوق مرامها
أشارت بتسليم عشية ظعنها ولكنها عزت فعزّ سلامها
طلول عفت من بعد ساكنها العفا وأقفر منها ربعها ومقامها
مطالب آرام معاهد فتية تضوّع منها شيحها وخزامها
هي الدار دار العامرية بالغضا سقتها الغوادي جونها فرهامها

إلى آخرها . ومن شعره :

أوميض برق في الدجى يتوقد أم ضوء فرقك قد بدا أم فرقد
وظبيٌ تجرد من جفونك أم ظبا يرمقن أم بيض حسان خرّد
ومعاطف عطفت دلالاً أم قنا تهتز عجباً أم غصون ميّد
قلبي يذوب عليك من فرط الأسى لكنه مما به يتجلد
ومن العجائب أن دمعي لم يزل يجرى وقلبي ناره لم تخمد

— ولم يتلعثم . توفى واصل سنة ٢٢١ وقال بعضهم يضرب المثل براء واصل .

أجعلت وصلى الراء لم تنطق به وقطعتنى حتى كأنك واصل
لا تجعلنى منك همزة واصل ويسوءنى حذف وما انا واصل

منن الرحمن ج ١ ص ١٩٩

لو لا جوارح لحظه كانت على عطفيه ورقاء الحمام تغرد
إن أنكر الدعوى فلي من وجهه عدل شواهد حسنه لا تجحد
عجبي لفاتر طرفه في فتكه يستل أبيض وهو لحظ أسود

﴿ ٣ — الشيخ حمزة ﴾ النحوي ، ذكره السيد في الأعيان فقال : شاعر أديب وفاضل أريب والظاهر انه من بيت النحوي المشهورين وفيهم شعراء وأدباء ، له القصيدة الدالية في مدح الأئمة (ع) ورثاء الحسين (ع) نحو من ١٢٠ بيتاً . وذكر منها تسعة أبيات وهي :

قفوا بديار فاح من عرفها الند ديارُ سعود ما لأربابها ند
وإن أصبحت قفراء من بعد أهلها سلوا ربعها عن ريمها انها الوفد
وخصوا سلام الصب عرب عريبها سلام سليم لا يفارقه الوجد
محارب أعداهم وسلم محبهم وباغض شانيهم وحرٌ لهم عبد
لنحوكم النحوي (حمزة) قاصد فحاشا لديكم ان يخيب له قصد
جفاني الكرى حتى أضر بي الجوى وقرح أجفاني لبعدكم السهد
فمن وجدهم فانٍ وجودي وقد غدا ودادي لهم باقٍ له خلدي خالد
فطوبى لحزوى والعقيق ورامة ونجد لعمري للعليل بها نجد
إذا فاح طيب من أطائب طيبة تأرج منه المندل الرطب والند

وذكر الأستاذ اليعقوبي في البابليات سبعة أبيات اخرى غير هـــذه في مدح أهل البيت (ع) وهي الأبيات :

هم شفعائي والذين ادخرتهم ليوم به لا ينفع المال والولد
هم الذاكرون الله آناء ليلهم نهارهم صوم وليلهم سهد
هم العاملون العالمون بهم هدوا بواطنهم علم ظواهرهم رشد
منار هدىً أبياتهم كعبة الورى ركوع سجود دون أعتابها الوفد
الى ان عفت من بعدهم عرصاتها وأمست خلاء لا سعاد ولا هند
سطت حادثات الدهر في كل نكبة على أهلها خير العباد إذا عُدّوا

أآل منى نال المنى بولائكم　　عبيدكم لا بل لعبدكم عبد

﴿ ٤ — الشيخ محسن ﴾ ابن الشيخ احمد النحوي ، ملك نسخة من الخلاف للشيخ الطوسي ، ونهاية المرام في شرح مختصر شرايع الاسلام للسيد صاحب المدارك وكانتا عند السيد نصرالله الحايري وتملكها والده الشيخ احمد وبعد تملكها ولده الشيخ محسن وكان أيضاً عنده الخلاف ونهاية الشيخ الطوسي ـ عن سمداء النفوس ، أقول رأيت خطه بتملك البيان للشهيد وهو خالياً عن التاريخ .

﴿ ٥ — الشيخ محمد رضا ﴾ ابن الشيخ احمد النحوي ، هو أحد الاخوة الأربعة بل هو أشهرهم أدباً وأغزرهم علماً كان والده يكنى به وهو من الشعراء المجيدين وأهل الفضل النابهين ، ذكره السيد في التكملة فقال : الفاضل الأديب والشاعر اللبيب أحد الشعراء المشهورين والفصحاء المذكورين ذو فضل باهر وأدب وافر أدرك بشعره أقاصي المجد وبأدبه منتهى الحد وصدق فيه قول النبيه « الولد على سر أبيه » وله نثر كالدر وعقود كالجوهر كان مقامه تارة بالغري واخرى بالحلة يقرط المسامع بدرره والأسف انها لم تجمع في كتاب متفرقة في مجاميع الأصحاب لكنها عند أدباء البلاد والعلماء الأمجاد يتعطر من شذاها كل ناد وكان من فحول العلماء وشيوخ الأدب .

كان العلامة الكبير السيد مهدي بحرالعلوم انتخبه لعرض الدرة عليه أيام اشتغاله بنظمها . وقال في الحصون : كان فاضلا جامعاً وأديباً بارعاً محترم الجانب في العراق خفيف الطبع حبيباً الى النفوس مطارحاً لمعاصريه من العلماء ، مدح السيد بحر العلوم بتخميس الدردية سنة ١٢٠٤ فأجازه السيد بألف دينار ، ولما توفى ابوه الشيخ احمد عزاه المرحوم الشيخ الكبير بهذين البيتين :

مات الكمال بموت احمد فاغتدى　　حياً بأبلج من بنيه زاهر
فاعجب لميت كيف يحيا ظاهراً　　بين الورى من قبل يوم الآخر

وكان كثيراً ما يعرض عليه السيد بحر العلوم نظم الدرة في الفقه ، وكان اكثر شعره في مدح السيد المذكور . وقال السيد جعفر الخرسان في مجموعه : شيخنا ومولانا قاموس لغة العرب وعقد قلادة الأدب العالم العامل التقي النقي . أقول وهو أحد رجال

معركة الخميس تلك المعركة الأدبية المشهورة « مرّ ذكرها في آل محي الدين » وهو من فرسان القريض المجيدين المكثرين خمس الدردية والبردة وقصيدة السموأل وقصيدة الفرزدق وكثيراً من القصائد المشهورة الطوال (١) .

كان محترما مبجلا ممدحاً لشعراء عصره لهم فيه الشعر الرائق لا سيما عند عودته من زيارة الامام الرضا (ع) وقد أرخ بعضهم عام زيارته ، منهم السيد باقر ابن السيد ابراهيم العطار بقوله :

بدا خلق السراء بالأفق ممتدا ... وجرّ على الصحراء من نوره بردا

إلى أن قال مؤرخاً : ـ

ولما بدا بالعفو والأمن أرخوا ... سميّ الرضا جداً الى بابه جدّا

ومنهم السيد ابراهيم العطار قال مادحاً له بقصيدة يقول في أولها :

قد جدّ في مسيره حتى هوت ... شوقاً الى طوس به مطيه

وزار فيها قبر قدس قد ثوى ... فيه ابن موسى المجتبي (عليه)

نال من الله الرضا زائره ... لاسيا الشيخ (الرضا) سميه

(كميت) هذا العصر (بحتريه) ... (طائيه) (كنديه) (رضيه)

إلى ان قال : ـ

أقصى العنا زال غداة أرخوا ... آوى الى باب الرضا سميه

وفي قوله أقصى العنا زال : اشارة الى حذف واحد زائد على التاريخ والذي يدلنا على سمو منزلته وعلو شأنه ما خاطبه به الشيخ الكبير في ضمن رسالة له :

ألم تر مولانا الرضا نجل احمد ... إذا قال شعراً لم يحكم سوى ذهني

على انه للفضل قطب وللنهى ... مدار وفي الآداب فاق ذوي الفن

غدا في الورى رباً لكل فضيلة ... وحاز جميل الذكر في صغر السن

﴿ تخرجه ﴾ تخرج في المبادي على والده المرحوم الشيخ احمد وهو الذي سيره

---

(١) وقفت له على تخاميس وتشاطير كثيرة في مجموع في مكتبة الشيخ صاحب الحصون رقم ٥٨ مجاميع

لنظم الشعر كما تعرفه من مشتركاته معه وتخرج على السيد بحر العلوم والشيخ الكبير وبعد وفاة والده لازم الشاعر الكبير السيد صادق الفحام وله معه مساجلات كثيرة وبعد وفاته رثاه بقصيدة فائقة .

﴿ وفاته ﴾ توفى في النجف سنة ١٢٢٦ ودفن مع أبيه .

﴿ آثاره ﴾ جمع بعض شعره المرحوم البحاثة الشيخ محمد السماوي وجعله ديوانا وضمه الى شعر أبيه احمد وأخيه الهادي . طرق أبواب الشعر كلها ونظم في سائر فنونه من المدح والغزل والرثاء ، من شعره :

حادي الاظعان إن جئت النقا　　وثنيات اللوى والأجرع
فاحبس العيس على اطلالهم　　وأذل دمعك بين الأدمع
وأسأل الركب إذا ما عرسوا　　بين وادي المنحنى من لعلع
عن فؤاد ظاعن إثرهم　　من غرام هاج بين الأضلع
ليس في الربع لنا من إرب　　لا ولا في الدار لي من طمع
غير إني كلما طارحتها　　ذكر جيران الغضا لم تسمع
يا إحباءً عهدناهم على　　سلمات رويت من مدمع
ليت شعري هل زماني راجع　　بالحمى هيهات ما من مرجع
ما تذكرت زماناً بالحمى　　رق لي إلا جفاني مضجعي

وله في مدح السيد بحر العلوم عدة قصائد منها هذه القصيدة قالها عند قدومه من مكة وأرخ عام قدومه يقول في أولها :

أعيد من الحمد المضاعف ما أبدي　　وأهدي الى المهدي من ذاك ما أهدي
وليس الهدايا قدر من أهديت له　　ولكنها تأتي على قدر المهدي

إلى آخرها !! ومنها هذه القصيدة هناه بها بعيد الفطر سنة ١٢١٠ يقول فى أولها :

مولاي فيك لنا ذا اليوم عيدان　　ثانيهما أول والأول الثاني
وما عليك له فى السبق سابقة　　ما آدم ورسول الله سيان
العيد يوم وثانيه وثالثه　　وأنت في كل آن عيدنا الآني

الى ان قال مؤرخاً : ـ

لذاك قالوا وأرخنا مقالتهم　　مولاي فيك لنا ذا اليوم عيدان

ومنها هذه القصيدة قالها عند برئه قدس سره من مرض أصابه :

يا أيها المولى الذي　　ورد الشرايع صافيه

يا من بنشر علومه　　أحيي رسوماً عافيه

وأبان كل خفيـة　　لولاه كانت خافيه

الى ان قال مؤرخاً : ـ

فهناك قد أرختها　　ألبست ثوب العافيه

وله مراث كثيرة في أشراف عصره وأعيان قومه منها مرثيته في السيد سليمان ابن السيد داود الحلي المتوفى سنة ١٢١١ ، ومنها مرثيته في السيد محمد علي(١) الخرسان اخو الشاعر المشهور السيد جعفر الخرسان ، ومنها مرثيته للوحيد البهبهاني ويعزي بها السيد بحر العلوم والشيخ جعفر صاحب كشف الغطاء يقول في أولها :

أغار بآفاق البلاد وانجدا　　نعيّ سرى بالرزء فذاً وتوأما

قصور بها ملمومة الذيل صوبت　　قوارع ثهلان ودكت يلملما

نعى الحسب الوضاء والكرم الذي　　أبى الله إلا أن يعز ويكرما

الى أن قال مؤرخاً : ـ

قضى الباقر العلم الذي ساء رزؤه　　أهالي الصفا والمروتين وزمزما

وطار بقلب (٢) الدين تاريخ موته　　على الباقر العلم السماء بكت دما

وله شعر في مدح الامامين العسكريين (ع) الصدر لوالده والعجز له :

أرحها فقد لاحت لديك المعاهد　　وهما قليل للديار تشاهد

(١) وفى ديوان الشاعر قال جامعه : انها قيلت فى السيد محمـــد على ابن السيد مير محمد أشرف الطباطبائى .

(٢) التاريخ فيه زيادة عشرة وأشار الى حذفها بقوله : وطار بقلب الدين تاريخ موته ، فان قلب الدين أى وسطه الياء وهى من اشاراته المستحسنة فى تواريخه .

وتلك القباب الشامخات ترّفعت ولاحت على بعد لديك المعاهد

ولاحت لك الأعلام أعلام من لهم حديث المعالي قد رواه مجاهد

حثثنا إليها العيس قد شفها النوى وقد أخذت منها السرى والفدافد

مصاب المطايا عندنا فرحة اللقا (مصائب قوم عند قوم فوائد)

نؤم دياراً يحسد المسك تربها وتغبط حصباها بهن القلائد

نؤم بها دار العلا سر من رأى دياراً لآل الله فيها مراقد

ديار بها الهادي الى الرشد وابنه ونجل ابنه والكل في الفضل واحد

أقاموا عماد الدين دين محمد وشيدت بهم أعلامه والقواعد

فلولاهم ما قام لله راكع ولولاهم ما خرّ لله ساجد

ورب غبي يجحد الشمس ضوأها فتحسبه في يقظة وهو راقد

تلوح له منهم عليهم دلائل وتبدو له منهم عليهم شواهد

بدا منكراً من غيه بعض فضلهم وهل ينفع الانكار والله شاهد

قصدت معاليهم ولي في مديحهم قصائد ما خابت لهن مقاصد

إلى آخرها . قرئت قصيدة للسيد نصر الله الحايري في كربلاء في دار الميرزا احمد النواب فاعترض بعض الحاضرين على بيت فيها وهو :

إقدام من زار مغناك الكريم غدت تفاخر الرأس منه طاب مثواك

فقال : هذه القافية غير مناسبة ولو قال (حين وافاك) لكان أحسن ، وقال آخر إن القافية الأولى أحسن وحكموّا السيد بحر العلوم فيها ، وطلب السيد من المترجم له أن يحكم وأن يجعل حكمه شعراً واقترح عليه أن يجعل أول الشعر قوله :

إنا جعلناك يا مولى الورى حكماً ، فقال :

إنا رضيناك يا أرضى الورى حكما فأنت أعدل من بالقسط قد حكما

إنا اجتمعنا ببيت قد علا شرفاً هام الثريا بمن حلو به وسما

الى آخرها . ثم نظم قصيدة بأمر السيد بحر العلوم على روي قصيدة الحايري وظمّنها القصة واشترك معه العلامة الشيخ محمدعلي الأعسم واخوه الشيخ هادي وغيرهم

فكانت حلبة أدبية — غير معركة الخميس ؟؟

وله تخميس البردة (١) وقد فرغ من نظمها في الرابع والعشرين من رجب سنة ١٢٠١ ، وقد قرض تخميسه جماعة من العلماء والأدباء ، منهم السيد ابراهيم العطار ، ومنهم السيد صادق الفحام قرضه بقصيدتين ، ومنهم الشيخ علي ابن الشيخ محمدحسين ابن زين العابدين العاملي النجفي ، ومنهم الشيخ محمد رضا الأزرى قرضه بقصيدة تشتمل على اربعين بيتاً ، ومنهم الشيخ محمد علي الأعسم ، ومنهم السيد محمد زيني فقال من أول قصيدته :

آيات نظم أرتنا جامع الكلم وأعجزت أدباء العرب والعجم

هي الدراري سمت عن أن تنال فما ينال منها سوى الاشراق في الظلم

وعقد در يروق الناظرين حوى منثور حسن بلفظ منه منتظم

الى أن قال مؤرخاً :

اناله‍ا خير مطلوب مؤرخها تسميطها معرب عن معجز الكلم

ومنهم اخوه الشيخ هادي يأتي تقريظه في ترجمته !!

وله مخمساً قصيدة الشيخ رجب البرسي في آل البيت (ع) :

ولائي لآل المصطفى وبنيهم وعترتهم أزكى الورى وذويهم

لهم سمة من جدهم وأبيهم هم القوم آثار النبوة فيهم

تلوح وآثار النبوة تلمع

نجوم سماء الفضل اقمار تمه معالم دين الله اطواد حلمه

منازل ذكر الله حكام حكمه مهابط روح الله خزّان علمه

وعندهم سرّ المهيمن مودع

---

(١) البردة من أشهر القصائد التى مدح بها النبى (ص) وهى من نظم محمد بن سعيد ابن حماد الصنهاجى البويصرى المتوفى سنة ٦٩٦ وقدخمسها جماعة من الأدباء منهم المترجم له وقد طبع تخميسه هذا مع تخميسه ـ لبانت سعاد : فى استانبول سنة ١٣٠٦ كافى الذريعة ج ٤ ص ٨ وذكره العلامة الأمين فى كتابه معادن الجواهر ج ٣ ص ٩١ مع مقدمته

مديحهم في محكم الذكر محكم وعندهم ما قد تلقاه آدم
فدع حكم باقي الناس فهو تحكم إذا جلسوا للحكم فالكل أبكم
وإن نطقوا فالدهر إذن ومسمع

الى ان قال :

اليهم يفر الخاطئون بذنبهم وهم شفعاء المذنبين لربهم
فلا طاعة ترضى لغير محبهم ولا عمل ينجي غداً غير حبهم
إذا قام يوم البعث للخلق مجمع

حلفت بمن قد أمّ مكة وافدا لقدخاب من قدكان للآل جاحدا
ولو انه قد قطع العمر ساجدا ولو ان عبداً جاء لله عابدا
بغير ولا أهل العباليس ينفع (١)

وله مخمساً قصيدة الفرزدق (٢) الميمية في مدح الامام زين العابدين (ع) مع

---

(١) بهذا المضمون أحاديث كثيرة من الطرفين منها عن ابن عباس مرفوعا : لو أن رجلا صفّ قدميه بين الركن والمقام فصلى وصام ثم لقى الله تعالى وهو مبغض لآل بيت محمد «ص» دخل النار ـ ينابيع المودة ص ١٥٩

(٢) قصيدة الفرزدق من القصائد المشهورة ذكرها جمع كثير من علماء الفريقين فى مؤلفاتهم وقد أطنب فى ذكر من ذكرها العلامة البحاثة المرحوم الشيخ محمد السماوى فى كتابه « الكواكب السماوية » وخمسها وشطرها كثير من الشعراء ، ذكر فى الكواكب خمسة تخاميس أحدها للمؤلف (صاحب الكواكب) والثانى للسيد نصر الله الحايرى « المتوفى سنة ١٢٦٠ » ، والثالث للسيد راضى القزوينى النجفى « المتوفى سنة ١٢٨٧ » ؛ والرابع لابن الخلفة محمد بن الخلفة الحلى (المتوفى سنة ١٢٤٧) والخامس للأستاذ الكبير المؤرخ المعاصر الدكتور مصطفى جواد الخالصى فيكون تخميس المترجم له السادس . أقول ـ والسابع للشيخ درويش على بن حسين بن على بن حمد البغدادى (المتوفى فى حدود سنة ١٢٧٧) ، كما ذكره ولده الشيخ احمد فى كتابه كنز الأديب المخطوط ، والثامن لبعضهم ؛ يقول الشيخ درويش على فى مطلع تخميسه :

مقدمتها لأبيه (ره) قال في تخميس المقدمة :

نور الهدى واضح لم تخفه الظلم والحق ابلج لم ترتب به الأمم
فقل لمن فضل أهل الفضل يهتضم يا رب كاتم فضل ليس ينكتم
والشمس لم يمحها غيم ولا قتم

هم مبدأ الخلق إيجاداً وغايته وفيهم رفعت للدين رايته
كم كاشح لهم استولت غوايته والحاسدون لمن زادت عنايته
عقباهم الخزي في الدنيا وان عظموا

الى ان قال مخمساً القصيدة :

هذا الذي فرض الباري إمامته هذا الذي أوجب الرحمن طاعته
هذا الذي تعلم الأملاك رفعته هذا الذي تعرف البطحاء وطأته
والبيت يعرفه والحل والحرم

هذا ابن من زينوا الدنيا بفخرهم وأوضحوا ديننا في صبح علمهم
وأخصبوا غيثنا في قطر جودهم هـذا ابن خير عباد الله كلهم
هذا التقي النقي الطاهر العلم

إلى آخرها ؟؟؟

﴿ ٦ — الشيخ هادي ﴾ ابن الشيخ احمد ، أحد أنجال الشيخ احمد وهو من الأدباء النابهين وأهل الفضل البارزين ومن الشعراء المجيدين ، نشأ في ظل والده المترع

هذا الذى طيبّ البارى ارومته فخراً وأعلا على الجوزاء رتبته
هذا الذى ثلث الآيات مدحته هذا الذى تعرف البطحاء وطأته
والبيت يعرفه والحل والحرم

إلى آخره !! وقال البعض :

إن امرءً حبرّ الرحمن مدحته وأوجبت آية القربى مودته
لم يخف قولك من هـذا مزيته هذا الذى تعرف البطحاء وطأته
والبيت يعرفه والحل والحرم

بالنبوغ والتقدم فلقنه العلم والكمال ووجهه نحو الشعر حتى قوي فيه واقتفى اثر أبيه وأخيه فكان تالياً لهم في المنزلة متردداً في الاقامة بين النجف والحلة ، قال في الحصون: كان فاضلا أديباً بارعاً وشاعراً مجيداً حسن الشعر غير مكثر منه حلو الانسجام بديع النظام سكن النجف مدة ثم عاد الى الحلة . وقال اليعقوبي في بابلياته : كان متضلعاً في علمي الرواية والدراية والحديث حافظاً للسير والآثار حتى لقب بالمحدث طويل النفس للغاية وشعره حسن جيد ، له مطارحات مع أبيه وأخيه .

﴿ وفاته ﴾ توفى في الحلة (١) سنة ١٢٣٥ ونقل الى النجف ودفن مع أبيه وأخيه الرضا ـ كما في الطليعة . أقول : وله ولد سماه محمد علي كان أليفاً للشاعر المشهور الشيخ حسن قفطان ، استعار الشيخ حسن منه شواهد ابن الناظم ـ كما في الكرام البررة . وفي البابليات نسب له البيت النجفي المعروف ببيت الشاعر ، كانت عندهم مجاميع مخطوطة فيها الشيء الكثير من الفوائد تلفت بالاستعارة منهم وما أعيدت اليهم ، مر ذكرهم .

﴿ شعره ﴾ أصابه مرض عضال ألزمه الفراش مدة طويلة وعاقه عن قرض الشعر عدا مقاطيع وقصائد قالها في أهل البيت (ع) وبعض المناسبات الأخرى ، من شعره يتضجر فيه مما يعانيه من الاوصاب والاسقام ويتوسل بأهل البيت (ع) في طلب الشفاء ، قال مخاطباً لأمير المؤمنين علي (ع) :

مولاي يا سر الحقا — يق كم كشفت غطاءها
مولاي يا شمس المعا — رف كم أنرت سناءها
مولاي يا باب العلو — م وأرضها وسماءها
يا قطب دائرة الوجو — د فكم أدرت رحاءها
وبيوم خيبر قد حملت — من الآله لواءها
فكشفت عن وجه النبي — محمد غماءها
ولكم جلوت من الخطو — ب وقد دجت ظلماءها

(١) وفي ديوان أخيه الشيخ محمد رضا انه توفى سنة ١٢٣٦ ؟؟؟

للعبد عنـدك حاجة　　يرجو لديك قضاءها
أورث بجسمي عـلة　　جهل الأساة دواءها
والنفس قد تلفت أسىً　　وأتتك تشكو داءها
وافتك راجية فحقق　　يا رجاي رجاءها

وله مخاطباً الامام موسى بن جعفر (ع) ومتوسلا به :

أمولاي ياموسى بن جعفر ذا التقى　　ومن بابه للناس باب الحوائج
أتيتك أشكو ضر دهر أصابني　　وكدّر من عيشي وسدّ مناهجي
وأخرجني من عقر داري وجيرتي　　وما كنت لولا الضيق عنهم بخارج
وقد طفت في كل البلاد فلم أجد　　سواك لدائي من طبيب معالج
عسى عطفة فيها يروج لعبدكم　　من الأمر ما قد كان ليس براج

وله مقرضاً تخميس البردة لأخيه الشيخ محمد رضا :

ذي زبدة الشعر بل ذي نخبة الأدب　　استغفر الله من زور ومن كـذب
تقاصر الشعر أن يجري لغايتها　　وهل يجاري جياد الخيل ذو خبب
قد أصبحت خير مدح في الزمان كما　　قد كان ممدوحها في الـكون خير نبي
بدت وتيجانها مـدح الحبيب كما　　بدت لنا الراح في تاج من الحبب
غادرت (قساً) غبياً في بلاغته　　وذاك أمر على الأفهام غير غبي
فيا لراح سكرنا من شميم شـذى　　عبيرها وهي في الأستار والحجب
قد سمطوا وأجادوا حسب ما بلغوا　　(لـكن في الخمر معنى ليس في العنب)
فالبعض كاد يوشي ثوب (بردتها)　　والبعض جاؤا عليه بالدم الـكذب

إلى أن قال : ـ

لله معجزة حار الأنام لها　　كأنها حين تتلى واحد الـكتب
إني أكاد أقول الوحي أنزلها　　لو كان يبعث من بعد النبي نبي

وله في الحسين (ع) عدة مراث ، منها التي يقول في أولها :

لمن الظعائن في اليباب المقفر　　واصلن بين سرى وطول تهجر

من كل وافرة الحجاب مصونة للحي من فرط الحيا لم تسفر

إلى آخرها وهي خمس وثمانون بيتاً !! ومنها التي يقول في أولها :

هذي الطفوف فسلها عن أهاليها وسحّ دمعك في أعلا روابيها

ومدها بدم الأجفان ان نفدت دموع عينك أو جفت مآقيها

وقف على جدث السبط الشهيد وقل سقاك رائحها من بعد غاديها

إلى آخرها وهي ثلاث وثمانون بيتاً . وله راثياً السيد المرتضى والد السيد بحر العلوم وقد أرخ عام وفاته يقول في أولها :

واهاً لدهر سددا سهماً أصاب به الهدى

ورمى الورى برزية ترك الهدى فيها سدى

وعدى على أهل الفخار فكان أظلم من عدى

وغدا وراح بشر ما فيه عليهم قد غدا

وسما الى رتب العلا فسطا على عالي المدى

وسمى الى الأفراد فا نتقد الفريد الأوحدا

إلى آخرها وهي ١٧٢ بيتاً ، وله راثياً السيد بحر العلوم بقصيده يقول منها :

مضى السيد المهدي فليبك من بكى على الدين والاسلام والمجد والفخر

وكل المزايا الغاليات فانها به انحصرت دون الورى أيما حصر

فتىً لم يدع منها اليسير لطالب تفرّد عن زيد بهن وعن عمرو

إلى آخرها !! وله قصيدة مدح بها السيد بحرالعلوم وقد بارى بها قصيدة أخيه الشيخ محمدرضا وقصيدة الشيخ محمدعلي الأعسم التي بارى بها قصيدة السيدنصرالله الحايري ، وله مخمساً قصيدة الشيخ رجب البرسي (ره) :

بنو احمد قد فاز من يرتضيهم أئمــة حق للنجا يرتجيهم

وطوبى لمن في هديه يقتفيهم هم القوم آثار النبوة فيهم

تلوح وأنوار الهداية تلمع

هم وسموا للدين واضح وسمه وعاد الهدى منهم بوافر سهمه

كواكب دين الله أقمار تمه مهابط روح الله خزّان علمه
وعندهم سر المهيمن مودع
قضى لهم الرحمن أن يتقدموا على كل ذي علم فهم منه أعلم
فما أحد يدري سواهم فيحكم إذا جلسوا للحكم فالكل أبكم
وإن نطقوا فالدهر إذن ومسمع
فهم لفؤادي والحشاشة موئل وليس لودي عنهم متحول
إذا حضروا فالقطر نور مكلل وإن ذكروا فالكون ندّ ومندل
له أرج من طيبهم يتضوع
إذا وعدوا ذا الكرب قد زال كربه وإن أوعدوا ذا الخطب قد زال خطبه
وإن حاوروا فالخصم قد طار لبه وإن حاربوا فالدهر يخفق قلبه
لسطوتهم والأسد في الغاب تفزع
بيمنهم نوح على الفلك قد جرى وهم أمنُ موسى إذ أجيب بلن ترى
وهم شرعوا نهج السماحة والقرى وإن ذكر المعروف والجود في الورى
فبحر نداهم زاخر متدفع
لهم نسب في قنة الفخر قد رقى الى نحره طرف النجابة حدّقا
حكى فلق الاصباح نوراً ورونقاً فيا نسباً كالشمس أبيض مشرقا
ويا شرفاً من هامة النجم أرفع

(٣٥) آل نصار * ـ اللملوميون(١) النجفيون

من الأسر العربية الكبيرة ومن الطوائف الأدبية التي اشتهرت بالأدب وعرفت بالفضل، وكان لها شأن واعتبار وسمعة وافتخار ، عرفت في النجف أواخر القرن

(*) قال السيد القزويني فى رسالته المطبوعة : آل نصار قبيلة من الجبور فى العراق « يعنى المترجمين » وبطن من الزقاريط فى العراق

(١) لملوم محل قريب من الشنافية حاز نصيباً وافراً من الحضارة والعمران وازدحم فيه العشائر والمهاجرون وتوطنه كثير من قبائل العرب والسادات المحترمين كآل مكوطر وغيرهم وفيه أسواق فخمة وحمامات متعددة ، كما أن فيه كثيراً من عشائر الفرات المنطوين تحت سيطرة الخزاعل لكنه خرب قبل مدة وقامت على انقاضه بلدة الشنافية المعروفة التى لم يسعدها الحظ على أخذ شيء من العمران رغم طول مدتها ، قال فى الطليعة : لملوم قرية كانت على مجرى الفرات فى مجرى الماء بين الحلة والديوانية خربت سنة ١٢٢٠ لانتقال مجرى الفرات عنها فانتقل أهلها الى الشنافية بين النجف والسماوة .

وقد مدح الشيخ محمد ابن الحاج راضى بن شويهى النجفى آل لملوم بقصيدة وأطال فى مدح السيد حسين آل مكوطر فقال :

إلى آل لملوم تؤول المفاخر ... فمن ذا يدانيهم علاً ويفاخر
ومن ذا يجاريهم حروباً وسطوة ... وفى الفضل والمعروف من ذا يكاثر
ومن ذا يضاهيهم جهاداً وصولة ... وفى الحلم والأعمال من ذا يناظر
ومن ذا يساويهم زحافاً وفتكة ... بأسيافهم شقوا الكلا والاباهر (١)
لهم عند وقع الخطاب وثبة أرقم ... لهم همم منها تفت المرائر
فأنتم حماة الدين جندى وجُنتى ... وأنتم سلاحى للعدى وذخائرى

إلى أن قال فى مدح السيد حسين آل مكوطر :ـ

ولا سيما المعروف شرقاً ومغرباً ... أمير له دان الملوك الأكاسر
هو ابن رسول الله وابن وصيه ... سمىّ الذى للدين عضب وباتر ـــ

(١) الابهران : عرقان يخرجان من القلب ومنهما تتشعب كل الشرايين ـ المنجد

الحادي عشر يقال ان أصلها من الحلة ، طار صيتها وامتازت بعددها الكثير الذي قضى عليه الطاعون الجارف وجرفهم وترك دورهم خراباً يباباً ، قال السيد في التكملة عند ذكر الشيخ محمد نصار الشاعر الشعبي : توفى منهم (آل نصار) ما يقرب من أربعين رجلاً طالباً للعلم . وقال في الطليعة : مات منهم زهاء ثلاثين رجلاً طالباً للعلم . اليوم قد انقرضوا وخرجت دورهم من أيديهم وملكها قوم آخرون فقد كانت لهم فى محلة البراق (فى النجف) عدة دور منها : الدار التي تملكها العلامة الشيخ كاظم الحكيم والأخرى التي امتلكها العلامة الشيخ جواد البلاغي وغيرها فى هذا الشارع كثير ، وتغلب على هذه الأسرة الصبغة العلمية الأدبية ، وتردد بعض من هذه الطائفة على لملوم فنسبوا اليها ولهم هناك منزلة وشأن وسمعة وتقدم وهم قادة تلك الأنحاء ، لهم الزعامة الدينية والسلطة الروحية يأتمرون بأمرهم وينتهون بنهيهم ولهم عند الخزاعل الصدر فى النادي والمحراب فى الصلاة إلا ان الدهر جنى عليهم فأتلفهم وأزال آثارهم وأضاع أخبارهم وعفى ديارهم فلم نقف إلا على النزر القليل الذي احتفظت بذكره بطون الدفاتر وثنايا المجاميع !!

من مشاهير رجالهم

﴿ ١ — الشيخ ابراهيم ﴾ ابن الشيخ محمد بن نصار الشيباني اللملومي النجفي ، أحد أعلام أسرته ومن رجال الفضل والأدب فيها كان صالحاً تقياً مرجعاً لكثير من عشائر لملوم ، وله بينهم شأن واعتبار ، ومن أعلام الروحيين عندهم وله النفوذ والسلطة عليهم ، كان معاصراً لسلمان بن محسن بن غانم بن سلمان بن عباس زعيم خزاعة

— (حسين) أمير المسلمين ابن هاشم | به قام دين الله للبطل قاهر

(حسين) الحسيني الفتى من مقوطر | نمته الى العليا بدور زواهر

(حسين) الذى يهواه قلبي ومن غدا | لسيف الهدى والدين بادٍ وشاهر

إلى أن قال فى آخرها ... وهى ٥٣ بيتاً :-

هنيئاً لكم يا آل بيت مقوطر | بأشوس فتاك نمته الجواهر

ولا زالت الدنيا عليكم فسيحة | وضدكم فى سورة الهم دائر

وانى الفتى من آل يونس مغرم | بمدحكم نظماً وما أنا ناثر

ومعاصراً للشيخ حمود السلامي « المعروف بالظالمي » رأيت عدة رسائل من معاصره الشيخ محمد بن يونس ابن الحاج راضي بن شويهي النجفي بعضها موجهة الى السيد حسين مكوطر المناهض للأتراك في لملوم يشير عليه أن يأخذ كتاباً من الشيخ سلمان زعيم خزاعة ومن الشيخ ابراهيم « المترجم له » لتعزيز معنويته عند العشائر ليساندوه ضد السلطة العثمانية . ورأيت له رسالة أخرى راسل بها المترجم له قال فيها : الى بهجة الزمان وفخر الأقران ومرجع الشيعة ومحيي الشريعة وصدر المحققين وسنام المدققين العالم بكتاب الله تعالى وتأويله واجماله وتفصيله ودسائس الأخبار وزواياها وظواهرها وخفاياها ـ الى آخر ما قال ـ وله من رسالة أخرى أرسلها اليه : سيدنا وسندنا ومولانا وملاذنا وذخرنا ـ الى آخر ما قال ـ ومن هذه الرسائل تعرف مكانته العلمية وتقدمه في الفنون الدينية وتضلعه فيها وسلطته الروحية وماله من النفوذ والقوة والزعامة تعرّف هذا من رسالة الشويهي الى السيد المكوطر يحثه على أخذ كتابين احداهما من المترجم له والثاني من زعيم خزاعة حتى اذا أخذهما حاز القوتين القوة الروحية الدينية من المترجم له والقوة العشائرية من زعيم خزاعة . وهذا الشيخ الكبير الوجيه القدير الروحي العظيم قد أهملته كتب التراجم واضاعته معاجم الرجال ؟؟؟

﴿ تخرجه ﴾ يقال انه تخرج على الشيخ الكبير والسيد المقدس صاحب المحصول .

﴿ ٢ — الشيخ احمد ﴾ ابن الشيخ محمد نصار ، له رثاء الشيخ محمد مقيم ابن الشيخ درويش محمد الحامدي الخزاعي النجفي الذي توفى في السادس والعشرين من شهر ربيع الأول سنة ١١٦٩ ، رثاه بقصيدة تشتمل على ثمانية عشر بيتاً يقول في أولها :

خطب ألمّ فما ألمّ رقاد من بعده إلا أسىً وسهاد

إلى آخرها .. كتبت هذه القصيدة على ظهر كتاب حاوي الأدلة والأقوال تأليف الشيخ محمد مقيم والد الشيخ محمد ابن الشيخ محمد مقيم المجاز من السيد عبد الله الشوشتري سنة ١١٦٨ ـ عن الكرام البررة .

﴿ ٣ — الشيخ حسن ﴾ ابن الشيخ محمد نصار ، من مشاهير هذه الأسرة وأهل الفضل والأدب ومن الشعراء المجيدين المحسنين ، وفي الحصون : كان كاملا أديباً ظريفاً

له مطارحات ومراسلات مع شعراء عصره وله شعر كثير .

﴿ وفاته ﴾ لم تضبط وفاته قيل أنه توفى سنة ١٢٨٨ .

من شعره راثياً السيد سليمان ابن السيد داود الحلي :

لم تبك عيني مدى الأيام مفقودا　　إلا التقي سليمان بن داودا
قضى فثلت عروش الدين يوم قضى　　يا ليتني كنت قبل اليوم مفقودا
يا واحداً بعده لا حيٌّ ينظره　　إلا وكان من الأموات معدودا
ولا طرى ذكره مذ مات في خلدٍ　　إلا وكان بنار الحزن موقودا
قضيت نحبا فلا ركن لمعتمد　　إلا وأصبح مهدوماً ومهدودا
عبدت ربك لا شوقاً لجنته　　حتى مضيت الى الجنات محمودا
عظّمت لله في الدنيا شعائره　　فزادك الله تعظيماً وتمجيدا
وملت ما دمت حياً عن محارمه　　فنلت في جنة الفردوس تخليدا
وحزت ما حازت الأيام من شرف　　ففقت كل الورى حياً ومفقودا
وما لآبائك الأطهار من صفة　　إلا اتصفت بها كهلا ومولودا

الى أن قال مؤرخاً : ـ

فابشر سليمان ما خلّفت من خلف　　إلا ومثلك حاز العلم والجودا
ومذ قضيت أتى التاريخ (هل فقد　　الاسلام مثل سليمان بن داودا (١)

وله متغزلاً :

عللا مهجتي بنيل مناها　　عللاها فدتكما عللاها
واسئلاها إذا أفاقت بلطف　　أي داع الى الغرام دعاها
وإذا لم تطق ترد جواباً　　فاعذراها وقيتما واتركاها
واكففا عن ملامها فكفاها　　ما تلاقي من وجدها وشجاها
يا خليلي خلياني وما بي　　حسب نفسي من الأسى ما دهاها
واذهبا بي الى ديار لليلى　　علّ عيني ترى بها من رآها

---

(١) عن الحصون ج ٥

فاذا جئتما الديار فما حلَّ بي بعد أهلها خبراها

واسئلاها عن ساكنيها فاني لا أطيق السؤال حين أراها

وادكرا لي بعد السؤال فؤاداً ضاع مني هناك بين رباها

وابكياها معي وان كنت وحدي أجدر الناس كلهم ببكاها

واعذراني لو قلَّ دمعي فعيني قد خلت من دموعها ودماها

وله في السيد بحر العلوم عدة قصائد ، منها التي يقول في أولها :

بارتك في المجد أمجاد فما لحقوا ومن يباريك سدت دونه الطرق

هموا بما لم ينالوه فأقعـدهم عجز فما فتقوا شيئاً ولا رتقوا

لا يستطاع له علم ولا عمل ولا يضاهى له خَلق ولا خُلق

لم يدر ما العلم لولا علمه أحد ولم يثق بعرى الاسلام من يثق

تلقاه حين يفيد العلم طالبه بحراً يفيد اللئالي حين يندفق

إلى آخرها !! جرت مفاكهة أدبية بين الشيخ حسن والشيخ محمد بن اسماعيل الخلفة الحلي والشيخ محمـد رضا النحوي والشيخ مسلم بن عقيل والسيد صادق الفحام أنشأ الشيخ حسن أبياتاً في مدح الامامين الجوادين (ع) ثم أنشأ كل واحـد منهم على ترتيبهم في الذكر أبياتاً مرتجلة بعد أن يتقدم كل منهم بكلمة هزلية ساقها مساق الجد في تمنيف الشاعر الذي سبقه في النظم ويدعي عليه سرقة أبياته فكانت من روائع الأدب الزاهي يومئذٍ ، أنشأ الشيخ حسن فقال :

موسى بن جعفر والجواد ومن هما سرّ الوجود وعـلة الايجاد

هـذا غياث الخائفين وذاك غيـ ث للوفود وروضة المرتاد

ملكا الوجود وطوقا بالجود عا طل كل جيـــد للأنام وهاد

رأيتها في بعض المجاميع النجفية تنسب للشيخ حسن نصار ورأيتها في العقد المفصل وفي مجموع في مكتبة العلامة الشيخ هادي آل كاشف الغطاء منسوبة الى الشيخ حسن ابن محمد صالح الحلي فأعرضت عن نشرها .

﴿ ٤ — الشيخ حميد ﴾ (١) ابن الشيخ نصار ، شاعر محسن في بعض منظومه وهو من شعراء عصر السيد بحر العلوم ومن تقدمه وهو من الكتاب الناثرين ونثره أسبك من نظمه وله صحبة تامة ومودة اكيدة مع حمد آل حمود : زعيم الخزاعل المشهور المتوفى سنة ١٢١٤ ، وله فيه مدائح كثيرة وقفت له على عدة بنود منها بند يمدح به هذا الزعيم . وهو عم الشيخ محمد بن نصار الشاعر الشعبي المشهور وذكر المترجم له في الطليعة فقال : كان فاضلا مشاركا في العلوم أديباً في المنثور والمنظوم مكثراً من مدائح الأئمة (ع) ومراثيهم شاعراً عالي الطبقة بين أبناء قومه .

﴿ وفاته ﴾ توفى قتلا يقال أنه مرّ بأراضي آل شبل فرأوا في جيبه تربة حسبوها صرة دراهم فقتلوه لأجلها . وفي الطليعة انه توفى في النجف سنة ١٢٢٥ وقيل سنة ١٢٢٦ ودفن بها وورثه الشيخ ابراهيم المتقدم ذكره بعد الطاعون وبعد أن مات جملة من أرحامه .

من شعره راثياً الامام الشهيد أبا عبد الله الحسين (ع) من قصيدة له :

يوم ابن حيدر والأبطال عابسة ... والشمس من عثير الهيجاء تنتقب
والسمر من طرب تهتز مائسة ... والبيض في قمم الأقران تختضب
رامت أميـة أن تقتاد ذا لبد ... منه وتحجب بدراً ليس يحتجب
فانصاع كالضيغم الـكرار منتدراً ... بصولة ريع منها الجحفل اللجب
يلقى الكماة بثغر باسم فرحاً ... كأنهم لندى كفيه قد طلبوا
حتى إذا لم يدع للشرك من سكن ... إلا وقامت به من بأسه الندب
وافته داعية الرحمن مسرعة ... فخرّ وهو يطيل الشكر محتسب
نفسي الفداء له والسمر واردة ... من نحره والمواضي البيض تختضب
مضرّج الجسم ما بلت له غلل ... حتى قضى وهو ظمآن الحشا سغب
دامي الجبين تريب الخد منعفر ... على الثرى ودم الأوداج ينسكب
مغسل بنجيع الطعن كفنه ... سافي الرياح ووارته القنا السلب

(١) حميد بضم الحاء وتشديد الياء المكسورة وهي تصغير حمد .

قضى كريماً نقي الثوب من دنس   يزينه كلما يأتي ويجتنب
يا قائداً جمح الأعداء طوع يد   كيف استقادتك منها جامح ذرب
لئن رمتك سهام الدهر عن إحن   وقارعتك مواضيه فلا عجب
كنت المجير لمن عادى لحق له   أن يطلب الثار لما أمكن الطلب
يا محرس الموت إن سامتك نائبة   من النوائب كيف اغتالك الشجب
يا صارماً فلّ ضرب الهام مضربه   ولا تعاب إذا ما فلت القضب
لو تعلم البيض من أردت مضاربها   نبت وفلّ شباها الروع والرهب
ولودرت عاديات الخيل من وطأت   أشلاءه لاعتراها العقر والنقب
إن كورت منك كف الشرك شمس ضحى   فما على الشمس نقص حين تحتجب
ما كنت أحسب والأقدار غالبة   بان شمل الهدى الملتام ينشعب
فكم عفيفة ذيل للبتول سرت   على أضالع لم يشدد لها قتب
تطوي على جمرات الوجد أضلعها   وقد أضرّ بها الاغماء والسغب

وله في الحسين (ع) عدة مراث أخرى منها التي يقول في أولها :

يا ناعي ابن رسول الله هجت لنا   حزناً ودمعاً على الخدين مدرارا
نعيت لو تدري من تنعاه ما ضحكت   أسنان فيك ولا سامرت سمارا
يا وقعة الطف كم عين بك انذرفت   وللهداية كم ركن بك انهارا
أفيك يقضون آل المصطفى عطشاً   والماء طام فليت الماء قد غارا

(إلى آخرها) ومنها القصيدة المشهورة التي يقول في أولها :

ما انتظار الدمع أن لا يستهلا   أوما تنظر عاشوراء هلا
هلّ عاشور فقم جدد به   مأتم الحزن ودع شرباً وأكلا

الى آخرها . . ومن شعره كما في الطليعة قوله :

بذات الغضا أرض أحن لقربها   حنين فصيل فارقته علوق
فعوجا خليلي الغداة بربعها   وقولا شجٍ يشكو النوى وفريق
سقيم بداء ملّه منه أهله   وناء جفاه صاحب ورفيق

تضيق عليّ الأرض وهي رحيبة — وكل مكان بالقريب يضيق
فـلا يبعدنك الله يا ليل خلة — متى ما تلاقى شـائق ومشوق
تسيل دموعي في الركاب إذا بدا — من الشرق برق أو أضاء بريق
وإن نسمت أرواح حزوى يهيجني — لها قرب عهدٍ منكم وعبوق
وأصبو لركبان الجنوب كأنني — لكل جنوبي المسير صديق
فثم منىً قد عاقني الدهر دونها — وثم هوىً مالي اليه طريق
فهل عهد ليلى لا يغيره النوى — وثيق كما عهـدي اليه وثيق
وهل عادها ما عادني من صبابة — لها بين احناء الفؤاد حريق
فما بعـدها إلا فؤاد بوجدها — حريق وجفن بالدموع غريق

وله البند المشهور يمدح به محمد آل حمود زعيم الخزاعل يقول في أوله :

أيها الراكب يفري شقق البيد على أمثلة السيد وأشباح القنا الميد من النجب المناجيد لك الله وحياك وأرشدت بمسراك إذا شمت من البرق غماما مسبل الودق وعانيت من البحر خضماً مزبد الزخر ويممت من الروض ربيعا ومن الغيث مريعا ومن الليث منيعا فترى الوفد على الوفد ـ الى آخره ـ ذكره السيد في معادن الجواهر ج ٣ ص ٥٨٥ .

﴿ ٥ — الشيخ علي ﴾ ابن الشيخ ابراهيم بن محمد بن نصار الشيباني اللملومي النجفي، هو والد الشاعر الشعبي الكبير الشيخ محمد نصار ، كان من أهل العلم والفضل ، قال في الكرام البررة : تملك نسخة شرح العميدي على التهذيب ثم استعاره منه الشيخ طالب البلاغي .

﴿ وفاته ﴾ توفى كما في كشكول العلامة السيد محمد الهندي سنة ١٢٩٧ خارج النجف ونقل اليها ودفن بها .

﴿ ٦ — الشيخ محمد ﴾ (١) ابن الشيخ علي ابن الشيخ ابراهيم بن محمد بن نصار الشيباني اللملومي ، من مشاهير الشعراء ورجال النظم له ذكر خالد وسمعة باقية

---

(١) ذكر في الحصون ج ٥

ببقاء المنبر الحسيني ، نبغ في النظم باللغة الدارجة « الحسكة » وبلغ فيها شأواً لم يدركه فيه أحد بل جاوز في ابداعه الحد فكان من المجيدين فيها المحسنين الموفقين ولا يزال شعره الدارج غضاً جديداً رغم مرور الليالي والايام وتفنن الشعراء المعاصرين والسالفين في فنون من النظام ، وقد امتاز رحمه الله بنظمه غالباً ينظم نفس الرواية والخبر الواردة في المقام على أن له يداً طولى في النظم باللغة الفصحى ، ذكره السيد في التكملة فقال : فاضل أديب لبيب كامل شاعر ماهر خصوصاً على طريق أهل النياحة في البادية المعروف بالحسكة ، كان وحيد زمانه فيه ، نظم واقعة الطف بذلك اللسان وهو الدائر على لسان الراثين وكان هذا الشيخ من الموفقين لهذه الخدمة العظيمة لاهل البيت (ع) فانه لا ينعقد اليوم مجلس للعزاء الحسيني إلا ويقرأ فيه من شعره فيقول الراثي : قال ابن نصار !!

كان (ره) صافي الطوية صادق النية حلو المعاشرة صفياً وفياً عاشرته ورافقته مدة فحمدت صفاته ، وله في القريض شعر جيد إلى أن قال : وهو من أسرة أدب وعلم أصلهم من الموم وهاجروا الى النجف لطلب العلم وقد توفى منهم في الطاعون ما يقرب من أربعين رجلا طالبا للعلم وهم من آل شيبان (١) أو شبانه (٢) الى آخر ما قال ، وقال في الطليعة : كان فاضلا أديباً ظريفاً خفيف الروح رقيق الحاشية كثير الدعابة الى تقى ونسك وديانة وتمسك بالشرع جداً ، وكان ينظم الشعر بلسان العصر فائقاً نظم مقتل

---

(١) شيبان بن ثعلبة : بطن من بكر بن وائل من العدنانية وهم بنو شيبان بن ثعلبة ابن عكابة بن صعب بن على بن بكر بن وائل كانت لهم كثرة فى صدر الاسلام شرقى دجلة فى جهات الموصل واكثر أئمة الخوارج فى ربيعة منهم وسيدهم فى الجاهلية مرة بن ذهل بن شيبان وكان له اولاد عشرة نسلوا عشر قبائل اشهرهم همام ، وجساس ، وسادهما بعد أبيه ، وتنسب الى شيبان هؤلاء محلة بالبصرة .

(٢) آل شبانه : قبيلة من الاقرع - عن رسالة القزوينى ، وفى معجم قبائل العرب القديمة والحديثة . شبانه بن على بطن ينتسب الى شبانه بن على بن شريح بن على بن رزام ابن يحيى بن عبدالله بن خالد الاموى ؛ منهم جماعة كانت تسكن القرشية اسفل ربع اليمن .

الحسين «ع» بهذا اللسان وطمع رغبة فيه ، وكان من بيت علم وأدب ، ذهب طاعون سنة ١٢٤٧ بزهاء ثلاثين رجلا فاضلا منهم ، وكان محباً لأهل البيت (ع) جداحتى أن كل ولد يولد له يسميه علياً ويكنيه بابي جعفر أو ابي الحسن تفرقة وتمييزاً بينهم !! .

﴿آثاره﴾ له شرح على الكلمات القصار لأمير المؤمنين «ع» ، وله مجموعة شعر باللغة الدارجة طبعت عدة مرات ولكنها لم تكن جامعة لجل شعره وكان راوية شعره الشعبي الذاكر الشهير الشيخ علي الحمامي .

﴿وفاته﴾ توفى في النجف كما في التكملة في جمادي الأولى سنة ١٢٩٢ وقد بلغ الستين من عمره ودفن في الصحن الشريف مما يلي التكية بقرب قرينه بالرثاء السيد حيدر الحلي عند أول الساباط للداخل فيه من عكس القبلة .

جرت له كرامة عند موته جديرة بمقامه وتفانيه في خدمة مواليه فقد حدث غير واحد من فضلائنا الاعلام أنه كان مصطفيا العلامة الشيخ كاظم الحكيم لولائه واخائه مختصاً به غاية الاختصاص حتى مرض الشيخ محمد مرض الوفاة فلازمه المذكور ولما اشتد به الحال طلب من الشيخ كاظم أن يكون هو المتولي لشئونه عند احتضاره ولما احتضر وجه المذكور نحو القبلة واجرى سائر السنن الخاصة بهذه الحال ـ اعاننا الله عليها ـ إلا أنه كان كلما مد رجلي المترجم له قبضها ، فعل الشيخ كاظم ذلك مراراً حتى توفى «ره» وهما مقبوضتان ولكن الشيخ كاظم كان مستغربا جداً أن يموت صديقه على هذه الحالة وكتمه في نفسه ولم يطلع أحداً حتى كان اليوم الثاني لفاتحته رأى المترجم له أحد اخوانه في عالم الرؤيا فطلب منه أن يذهب الى الشيخ كاظم ويعاتبه على اصراره على مد رجليه مع مشاهدته امتناعي من مدهما لان سيد الشهداء روحي فداه حينما جاء مع أمه وأبيه وأخيه «صلوات الله عليهم» كان مجلسه عند رجلي فلم استطع مدهما تأدبا واحتراما فلما انتبه الرجل جاء الى الشيخ كاظم فأخبره فالتفت حينئذ الى السر في ذلك وزال استغرابه ، قلت وانها لكرامة دلت عليها الآثار وشواهد الوجدان

وخلف الشيخ محمد ولدين أحدهما من ذوي الكسب والبيع والشراء والآخر الشيخ جعفر : كان من أهل العلم رأيته وهو شيخ متوسط في العمر قصير القامة له

صحبة مع زعيم آل فتلة الحاج عبد الواحد آل الحاج سكر ، حج معه سنة ١٣٤٩. قرأ عليه العربية خيري الهنداوي « المتوفى سنة ١٣٧٦ » الشاعر الكبير واستفاد منه كثيراً ـ كما في الأدب العصري ج ١ ص ١٢٢ . توفى في الفيصلية يوم السبت التاسع والعشرين من جمادي الأولى سنة ١٣٥٦ ونقل الى النجف ودفن في الصحن الشريف بالقرب من والده . وله في اللغة الفصحى شعر كثير منه هـذه الأبيات في وصف السماور (١) :

واعجم غناني بصوت مركب		من النار والماء النمير المصفق
حشاشته جمر الغضا ولهيبه		يطير شواظاً عن لهيب محرق
وقـد فكّ شدقيه فمض حمامة		تزق بنيها بالمدام المروق

ومنه متغزلا :

خلت من ظباء الابرقين ربوعها		فهيهات يا عين المعنى هجوعها
اتألف رسم الابرقين مهاته الـ		نفور وايدي القانصين تروعها
وقفنا وللاحشاء وقف على الغضا		وقد رقصت فوق النطاق فروعها
أودعها فوق الكثيب ومهجتي		تودعها فوق الكثيب ضلوعها
اسائلها والعين عبرى متى اللقا		فيعرب عن بعد التلاقي دموعها
عقارب صدغ لا يفيق لديغها		ورقش جعود ليس يرقى لسيعها

(١) وصف السماور جماعة من ادباء النجف مرت أبيات الشيخ عباس الأعسم وأبيات الشيخ كاظم الخضرى ، ووصفه الكامل الاديب الشيخ محمد النقاش : كان جالسا بباب الصحن الشريف ينقش الطوس وبعض الاوانى وهو أحد ادباء النجف وشعرائها ينظم الشعر بصرف طبيعته وحسن سليقته ، توفى فى حدود سنة ١٣٠٠ . كما فى الحصون ، قال فى وصف السماور :

نديم كلما اججت ناراً		باحشاه غدا طربا يغنى
يغنى ثم يسقينى كؤساً		الا أفديه من ساق مغنى

وقد شطرهما الشاعر الكامل السيد حسين القزوينى النجفى البغدادى !!

ونبعة قدر لا يقوم طعينها   واسياف لحظلا يداوى صريعها
وخد اسيل روّق الصون مائه   نزت كبدي منه فهاج ولوعها!!

وتشرف بزيارة الامام الرضا (ع) فلما لاحت له القبة المنورة انشأ قائلا :

يا خليلي غلسّا لا تريحا   أوشكت قبة الرضا أن تلوحا
إن تناءت بابن موسى فانا   قد شققنا لك القلوب ضريحا
إن قبرا قـــد طفت فيه ثراه   يمنـع المسك طيبه أن يفوحا

فلما دخل المشهد وكان الليل رأى في المنام كأنه في بر أقفر والناس حلق حلق وبينهم الرضا «ع» جالس على كرسي فأومى إليه فأقبل اليه فناوله الامام «ع» شيئاً اسمرا اسودا كأنه بندقة فقال ما هذا يا بن رسول الله قال : هو مسك فقال ليست له رائحة فقال (ع) : أولست انت القائل :

إن قبرا قد طاب فيك ثراه   منـــع المسك طيبه أن يفوحا

وله في رثاء الحسين (ع) عدة مراث منها التي يقول فيها :

لهفي لفتيان تداعوا للفنا   فكأن لهم مرّ الفناء حبيب
من كل وضاح المحيا باسم   حتى المنية ما اعتراه شحوب
ما خلت قبل مضيهم ان البدور   التم في اجم الرماح تغيب
هذي جسومهم تناهبها الظبا   قـد كفنتها شمأل وجنوب
وبقى حشاشة فاطم من بعدهم   فردا عليه النائبات تنوب

الى آخرها : ومنها التي يقول في أولها :

يا مورد الابطال في   حملاته مرّ المشارب
مالي اراك لدى اللقا   طرباً وداعي الحتف خاطب
هل شاقك الحرب العوان   وقد تشاجرت القعاضب
ام غرة الاسلام خوفا   ان تهدّ لها جوانب
قسماً بسؤددك الذي   عن نيله كبت الكواكب
لو شئت تفني جمعهم   لم ينج منهم منك هارب

لكن حلمت عليهم مستسهلا صعب المطالب

الى آخرها . . ومنها التي يقول في مطلعها :

لا تلوي جيدك للحياة ومدّ طرفك للمناقب
حتى تموت مكرماً أو يمضغ اسمك كل خاطب
نعب الغراب بساحتي ونزلت مدرجة المثالب
إن لم اقدها بالعنان طوالخاً عرباً شوازب
حضراً كما رحل الحسين الى العلاء أو المعاطب

الى آخرها وهي ثمان وستون بيتاً . . ومنها التي يقول فيها :

لله ما قاسى به كبد البتولة من سميه
حشدت بنوها في الطفوف علوجها لبني الزكيه
حيث الحسين زعيمها بابي الزعيم وبالسريه
جاءت وقد حفت به اسد ضراغمة ابيه
من كل اروع لم تروعه القنا والقمضبيه
يسطو وومض البيض يجلو ظلمة النقع الدجيه

الى آخرها . . . وله شعر كثير اعرضنا عنه .

(٣٦) بيت نصار

من بيوت العلم العربية المتمتعة بحسن الذكر وجميل السمعة وهم وان اشتركوا مع الأسرة المتقدمة في الاسم « آل نصار » إلا انهم دونهم كثرة وسمعة في الأدب وصيتا في الشعر . في هذا البيت رجال من ذوي الارشاد والهداية لهم شأن وعنوان في قضاء السماوة وما جاوره لاختصاصهم بهذا المحل وانقياد عشائره لهم فلهم فيهم وثوق تام يأتمرون بأوامرهم . عرفوا في النجف في القرن الحادي عشر وأول من هاجر الى النجف جدهم « زيرج » ، ينتهي نسبهم الى الطائفة العربية الفراتية آل عبس (١) منازلهم حوالي السماوة وهم اشقاء الأسرة العلمية آل شيخ عبد الرسول المتقدم ذكرها فان

(١) مرّ ذكرها في هامش صفحة ١٥

جدهم الأعلى زيرج له ولدان أحدهما حمد : جد أسرة آل شيخ عبد الرسول : والثاني نصار : جد هذا البيت وعنوانه وبه يعرف وهم أسبق هجرة من أشقائهم واكثر سمعة في النجف ، دورهم في محلة العمارة لا تزال باقية مشهورة مجاورة دور أشقائهم يسكنها أحفادهم ، تتمثل فيهم العادات العربية والخلال الحميدة ، عاشوا في النجف ودرجوا بها وهم اليوم على ما كان عليه أسلافهم من الترسل في المأكل والملبس، تغلب عليهم الصبغة الدينية العربية البحتة ولهم في خدمة الدين وإحياء سنن الصالحين يد بيضاء ، ومن مزاياهم الطيبة ومختصاتهم الخالدة اقامة الشعار الحسيني الذي لم يزل خالداً منذ عهد (الشيخ نصار) جدهم حتى اليوم على كيفية خاصة (١) يتجلى عليها الخشوع والترسل كما يحدثنا التاريخ عن المآتم القديمة في عهد الأئمة الطاهرين (ع) تقرأ المصيبة والرثاء بالكتاب وما تغيرت ولا تبدلت بتطور المنابر الحسينية ، ويزدحم على مأتمهم سائر طبقات النجف للتبرك والعادة ، ويتقوم المأتم بما يأتيه من النذور والتبرعات ، وهم اليوم طائفة متعددة الأفراد يشتغل بعض رجالهم بطلب العلم .

من رجال هذا البيت

﴿ ١ — الشيخ حسين ﴾ ابن الشيخ راضي ابن الشيخ نصار ، كان رجلا صالحاً تقياً من أهل الفضل ، وفي الكرام البررة : عالم جليل .

﴿ وفاته ﴾ توفي ليلة الأحد في التاسع والعشرين من شعبان سنة ١٢٧٥ وأعقب ولداً واحداً وهو الشيخ محسن وأعقب الشيخ محسن ولداً واحداً وهو الشيخ عبد الحسين وذريته باقية حتى اليوم .

﴿ ٢ — الشيخ راضي ﴾ ابن الشيخ عبود ابن الشيخ علي ابن الشيخ راضي ابن الشيخ نصار ، ولد سنة ١٢٩٧ هو بقية السلف وعنوان هذا البيت اليوم والبارز من رجاله تتمثل فيه خلال أهل الدين والتقوى وتقرأ على أسارير جبينه آثار الصلاح ملازم للعبادة مواظب على الطاعات ، يغلب عليه صفاء النية وحسن الطوية وعفاف الضمير

(١) قرأ لهم العلامة المقدس الشيخ شريف آل العلامة صاحب الجواهر ولأجل هذا المأتم ألف كتابه مثير الأحزان المطبوع عدة طبعات .

وطهارة السريرة تحبه القلوب ويهواه أهل العلم يخرج الى عشائر بني حچيم (حكيم) مما قارب السماوة الى ناصرية المنتفك ، واكثر هذه القبائل طوع أمره ونهيه ينقادون اليه ويقبلون عليه ، له ولدان يشتغلان بطلب العلوم الدينية الشيخ محمد حسين والشيخ موسى ، وله أخ فاضل يسمى الشيخ نصار : له أولاد .

ومن مشاهير هذا البيت

﴿ ٣ — الشيخ راضي ﴾ ابن الشيخ نصار ابن الشيخ محمد بن زيرج ، من مشاهير هذا البيت ومن أهـل الورع والتقوى ، قال في التكملة : هو عالم فاضل فقيه محقق من مشايخ علماء النجف والمراجع للأحكام سيما العشائر الشرقية وهو والد الشيخ حسين (المتقدم) والفاضل الشيخ علي الذي يحيا به هذا البيت الرفيع الذي هو أحد البيوت الجليلة لأهل العلم في النجف ، كان من المعاصرين لصاحب الجواهر وشركائه في الدرس ، ومن كراماته أن شيخ العراقين الشيخ عبد الحسين الطهراني لما تصدى لطبع كتاب (كشف الغطاء) وجمع عدة نسخ منه ولم يكن فيها نسخة صحيحة فلم يتهيأ له فرأى في المنام نفس الشيخ الأكبر صاحب كشف الغطاء يقول له قد أتعبت نفسك على نسخة صحيحة وهي بخط الشيخ راضي نصار النجفي موجودة على رف حجرة الشيخ راضي وقد ذرقت عليها الحمامات وأولاده لايدرون بها فاذهب الى هناك تجدها !! فلما انتبه ذهب الى النجف وتوجه الى دار الشيخ راضي ودخل الدار وأخذ النسخة من الموضع الذي دله الشيخ عليه ، وقال في معارف الرجال : عالم برّ تقي زاهد وزهده وورعه أشهر من علمه عاصر جملة من العلماء والمعارف الذين أدركوه وحفظوا عنه بعض نوادره ، وكان له مع السيد بحر العلوم صحبة واتصال وله معه حكاية تدل على زهده وهي ان السيد دخل عليه عند افطاره فرآه يأكل خبزاً وكراثاً وخرج السيد وجمع له من جماعة الزائرين من أهل بلاده (بروجرد) أموالا وجاء بها اليه فانزعج الشيخ ولم يقبلها وقال أنا لم أفعل ذلك لقلة المال ولكن زهداً فقلب اجانة كانت بازائه فاذا تحتها مقدار من المال وقال هذا المال لي ومالي حاجة بمالك !!

﴿ تخرجه ﴾ تخرج على الشيخ الكبير ومن في عصره .

﴿ آثاره ﴾ له مقتل مرتب على عشرة مجالس في تعزية الحسين (ع) في العشر من المحرم ثم فقد بعد ذلك (١) .

﴿ وفاته ﴾ توفي سنة ١٢٤٦ في الطاعون وله ولدان الشيخ حسين والشيخ علي ودفن في الايوان الكبير المعروف بايوان ميزاب الذهب في سرداب ينفذ الى الرواق الشريف وفيه والده الشيخ نصار وبالقرب منه جملة من أرحامه ، كان هذا السرداب في أيدي الملالي ثم صار بأيدي آل الرفيعي فدفن فيه جماعة منهم (٢) .

﴿ ٤ — الشيخ طاهر ﴾ ابن الشيخ علي ابن الشيخ راضي ابن الشيخ نصار ، من أهل العلم مسلّم الفضيلة سبق في عصره رجال أسرته ونبغ فيهم ، عاصر الفقيه الشيخ راضي ، وتوفي في أيامه وكان معززاً عنده يحترمه لفضله ويجله لبيته .

﴿ ٥ — الشيخ علي ﴾ ابن الشيخ راضي ابن الشيخ نصار ، من رجال هذه الأسرة معروف بالفضل مشهور بالصلاح والتقوى ، وتنقل له كرامة في خدمة الحسين عليه السلام واطنب السيد في التكملة في نعته .

﴿ تخرجه ﴾ تخرج على العلامة الأنصاري والفقيه الشيخ راضي .

توفي وأعقب ولدين الشيخ عبود والشيخ طاهر والعقب لولده الشيخ عبود .

﴿ ٦ — الشيخ نصار ﴾ ابن الشيخ حمد بن زيرج ، هو عنوان هذا البيت وبه يعرفون وأول من عرف من هذا البيت ونبغ فيه وكان جده زيرج هو أول من هاجر منهم الى النجف وحط رحله بها ، قال في التكملة : أحد كبار تلامذة شيخ الطائفة الشيخ جعفر ، كان عالماً متبحراً في الفقه والأصول والحديث والرجال وأحد المراجع العامة لأهل العلم في فنون العلوم ، كانت داره محط رحال العلماء والأفاضل وكانت العشائر وطوائف الأعراب يرجعون اليه ، ومن حسناته قدس سره إدامة مجالس التعزية للحسين عليه السلام وله في ذلك تأسيسات وآثار باقية . أقول : لم تزل داره حتى اليوم على تلك العادة وذلك النهج من التعزية على الكيفية السابق ذكرها وينذر لها ويقصدها أهالي النجف تبركاً بها ، والمترجم له أحد اخوة سبعة كان أنبههم وأفضلهم .

(١ - ٢) عن معارف الرجال

﴿ تخرجه ﴾ كان معاصراً للشيخ الكبير وتخرج عليه وعلى الشيخ محمد مهدي الفتوني.
﴿ آثاره ﴾ له كتاب معتمد الأنوار في أصول الفقه جمع فيه تحقيقات استاذه كاشف الغطاء ، وله رسالة في النية ، وكتاب في إثبات أحقية مذهب الامامية .
﴿ وفاته ﴾ توفى كما في التكلة في حدود سنة ١٢٤٠ وأعقب الشيخ راضي والشيخ حمد وأعقب الشيخ حمد : الشيخ حسين والشيخ سعد والشيخ ناصر والشيخ نصار ، وأعقب زيرج : بوحي ودويه وحجيل وحمد وكل واحد من هؤلاء له عقب وعقبهم في الخارج وهم عدة افخاذ ونفوس كثيرة والموجود اليوم في النجف بعض عقب نصار فقط ???

(٣٧) آل نظام الدولة

أسرة فارسية نزحت الى النجف في القرن الثالث عشر وكانت من الأسر المثرية المالكة الممتزة بفخرها ومجدها وسؤددها لما كان لها من المناصب العالية في المملكة الايرانية القاجارية والذكر الطائر والسمعة الطائلة والاعتبار كما كانت لها صلة سببية بالعائلة المالكة القاجارية وضمت مع شرف نسبها التالد وحسبها الخالد شرف العلم والأدب مضافاً الى ماهي عليه من رفيع المكان وسمو الشأن ، فهي غنية بفضلها وأدبها ونجارها ونخارها . لها الآثار الزاهرة الدائمة والحسنات الباهرة الباقية ببقاء الدهر فكم أشادت من مدارس ومساجد ورباطات وقناطر وأسوار وقنوات ، وكثيراً من الآثار الصالحة والخيرات العامة وجلها باقية ، وقد خدمت الدين وعززت أهله وربت حملة العلم وأحلتهم محلهم السامي وأخذت باعضادهم وكانت تدّر عليهم الهدايا و الصلات فضلاعن الحقوق الواجبة ، ولهم في النجف دور واسعة وحمامات كبيرة متعددة وقيساريات وأسواق ، وهذه الأسرة جليلة مبجلة مثرية معروفة مشهورة جدها العالي : الحاج محمد حسين خان المتوفى سنة ١٢٣٩ (١) وكان صدراً في سلطنة السلطان فتح علي شاه

(١) رثته الشعراء بمراث كثيرة بالعربي والفارسي وأرخه بعض الشعراء بقوله: الصدرفي الجنات حل مكرما . وأعقب ثمانية أولاد اكبرهم وأنبههم أمين الدولة عبدالله خان « الآتي ذكره » دفن في مدرسته في آخر سوق الكبير وقد أوقف عليها أوقافاً كثيرة —

له آثار كثيرة في العتبات المقدسة منها سور النجف الذي ادركناه ولا يزال قسم منه وقد هدمته حكومة العراق سنة ١٣٥٧ هـ لتوسعة البلاد وانشأت من خلفه بلدة كبيرة زادت على البلدة القديمة سعة ولا تزال العمارة مستمرة فيها ، وهو آخر (١) سور انشأ على مدينة النجف واحكمها وامنعها بذل عليه الاموال الوافرة الجزيلة ، ومنها المدرسة الواسعة المشهورة المعروفة بنسبتها إليه « مدرسة الصدر » ومنها الباب الفضي « ٢ » الذي يدخل منه الى الرواق من ايوان الذهب . وكان سخيا جواداً لم يكن مثله في عصره بل ولا في عصر حاتم وكان محباً للعلم والعلماء ، وبعد وفاته تولى منصب الصدارة ولده أمين الدولة عبد الله خان .

اشتهرت هذه الأسرة بنسبتها الى احد رجالها : وهو نظام الدولة ميرزا علي محمد خان « يأتي ذكره » وعرفت به ، واليوم لهم بقية في النجف ولكن ليست لهم

— للطعام فيها فى كل ليلة جمعة وسقى الماء فى سقاخانة بجنب مرقده ومن اوقافها الخان الكبير المعروف (بسيف بيت بلال) وبعض دكاكين خارجة منه . له ترجمة مطولة فى الحصون المنيعة ج ٦ وقد ذكرته فى الجزء الاول من ماضى النجف وحاضرها .

(١) ذكر مع بقية آثاره فى الجزء الاول من ماضى النجف وحاضرها .

(٢) قلع هذا الباب وعوض عنه باحسن منه وهو باب عظيم حسن الصياغة من الذهب الخالص مزان بالميناء كتبت عليه كثير من الاحاديث الواردة فى حق الامام على (ع) وبعض الاشعار التى تورخ عام صنعه ، اشترك فى بذل مصروفاته ثلاثة من اهالى طهران احدهم الحاج ميرزا مهدى مقدم وابنا أخيه الحاج كاظم اقاتوكليان والحاج ميرزا عبد الله ورصدوا له من مالهم الخاص اكثر من نصف مليون تومان وقد حثهم على صنعه ورغبهم عليه فضيلة العلامة السيد محمد كلانتر ؛ نصب فى الثامن من شعبان سنة ١٣٧٣ وقد اقيمت لنصبه المهرجانات الفخمة فى ليالى متعددة واقامت له جمعية الرابطة العلمية حفلة باهرة انشدت فيها قصائد المدح والثناء للباذلين والسيد محمد الكلانتر الذى رغبهم على العمل ، ارخه الاستاذ اليعقوبى بأبيات التاريخ :

إذا ما الدهر عفّى كل باب ... فباب الله باقٍ ليس يبلى
ولا يبقى مع التأريخ (إلا ... على الدر والذهب المصفى)

تلك السمعة ولا ذلك الصيت ولا تلك الثروة ؟؟؟

﴿ من مشاهير رجال هذه الأسرة ﴾

﴿ ١ — اسد خان ﴾ الملقب بنظام العلماء ابن نظام الدولة ميرزا محمد علي خان ابن امين الدولة عبد الله خان ابن الحاج محمد حسين خان الصدر الاصفهاني ، كان من رجال الدهر ومشاهير العصر ومن أهل الجاه والسمعة والاعتبار ، له مكانة سامية في نفوس العلماء ومحل عال عند الحكام وأهل الحل والعقد مهيباً عند رجال الحكم في العراق يخشون سطوته لبأسه ومنزلته ، عاش عيشه ابناء الملوك وهو من الصلحاء الأبرار . كان يلبس العمامة البيضاء ويحافظ على كيانها وشأنها وهو من الملاكين في النجف وأهل الثروة .

﴿ وفاته ﴾ توفى سنة ١٣٢٤ في النجف ودفن في مقبرة لهم في الصحن الشريف عن يسار الخارج منه من باب السوق الكبير الشرقي ، وارخ العلامة الأديب السيد محمد النجف ابادي عام وفاته فقال :

اسد ثاو باعتاب حمى أسد الله وخير الاوصياء
فباعتاب علي أرخوا فاز والله نظام العلماء

واعقب ستة اولاد حبيب خان الملقب بسلطان العلماء ، وحميد خان ، واحمد خان توفى سنة ١٣٦٣ في العشرين من شعبان ، ومجيد خان الملقب بمجد العلماء ، وعزيز خان ومصطفى خان : يقيم اليوم في كربلاء وهو من اشرافها وملاكيها .

﴿ ٢ — حبيب الله خان ﴾ (١) ابن امين الدولة عبد الله بن محمد حسين خان الصدر الاعظم ، احد رجال العصر ونوابغ الدهر علماً وفضلا وتقوى وصلاحا كان سخياً كريماً جواداً مبجلا فهو باقة فضائل ومجموعة كمالات له صفات سامية ومقامات عالية يكل عن وصفها اللسان ويعجز عن شرحها القلم بل من أحد حسنات الدهر التي عقم عن انتاج مثلها ، له شعر كثير بالفارسية ورسائل مطولة تعرب عن كونه كاتباً بليغاً وشاعراً مجيداً ، وله صلة اكيدة واتصال وثيق بشعراء عصره المفلقين كالشيخ جابر

(١) الترجمة عن الفوائد البهائية ص ٢٨٧ وله فيها شعر فارسى كثير .

الكاظمي والسيد صالح القزويني النجفي البغدادي ، ولهذا السيد فيه شعر كثير منه الأبيات التي قالها في وداعه :

ألا يا أي رود بي رويداً　　رويداً بي ألا يا أي رود
دعي اجفانك المرضى تداوي　　فؤادا اسقمته أو فعودي
اعيدي مهجتي إن كان يرجى　　لها عود الى جسمي اعيدي
وردّي قلبي المضنى وإلا　　تقاضينا الى كهف الطريد
فتى يستنقذ اللاجي إليه　　ولو بفم الاساود والأسود
واقرب للصريخ وإن تنائى　　لدى الاهوال من حبل الوريد
هام كل من آوى إليه　　فقد آوى الى ركن شديد
قريب البر قــــد حجت إليه　　عفاة البر من فج بعيد
زكى أصلا فطاب الاصل فرعا　　فاكرم بالطريف وبالتليد

الى آخرها . . . وقد مدحه جماعة من الأدباء منهم اخوه مرتضى قلي خان مدحه بقصيدتين يقول من احديها :

انت الذي فاق الانام علاً　　والعالمون بفضله اعترفوا
الماجد المولى (الحبيب) فتى　　شرف الفخار به ولا شرف
فلك المعالي قطب دارتها　　سهل العريكة ما جد أنف
من معشر شم الانوف سمى　　لهم على هام السهى شرف

الى آخرها ، وقال من الثانية :

لحبيب الله من يخجل من　　كفه الواكف يوم المحل مزنا
سيد أصبح في جمع العــــلا　　في البرايا مفردا غير مثنى (١)

ومنهم عبد الباقي العمري مدحه ببيتين فقال :

اقول وعندي صح من لفظ جابر　　حديث به من وحشتي فزت في انسي
ايكمل ايماني إذا أنا لم اكن　　(احب حبيب الله اكثر من نفسي)

---

(١) عن الفوائد البهائية ص ٢٨٩ .

فيه تورية لطيفة وايماء الى الحديث المشهور عن النبي (ص) بما مضمونه لا يكمل ايمان احدكم حتى اكون احب اليه من نفسه وأهلي احب اليه من أهله واهل بيتي احب إليه من أهل بيته !!

وقال فيه وفي أخيه مرتضى قلي خان :

قالوا لقد حضر الحبيب وغاب　　عنك المرتضى وحضوره مرغوب

فأجبتهم أما الحبيب فرتضى　　عندي وأما المرتضى فحبيب

ومنهم الأديب البارع الشهير الشيخ جابر الكاظمي مدحه بهذين البيتين فقال :

تقول لي النفس التي تبتغي العلا　　إذا قلّ في الدنيا حمي وناصر (*)

فكن لحبيب الله لازلت صاحبا　　كما لحبيب الله قد كان جابر (١)

﴿وفاته﴾ توفي في حدود سنة ١٣١٠ ودفن في الري في مشهد الشاه عبد العظيم.

﴿ ٣ — حميد خان ﴾ ابن اسد خان ، كان شريفاً محترماً له شأن واعتبار لدى كافة الطبقات وفي أيام احتلال النجف ودخول الانكليز اليها عيّن حاكما عليها واعرب في حكومته عن عفته وطيب محتده بحسن سيرته وصفحه عما قام به الأهالي ضده من توهين واساءة فقد كافأهم بالاحسان واغضى عن مسيئهم واحسن الى محسنهم « وطيب خصال المرء فرع عن الأصل » وفي ايام الحكومة العراقية خرج نائباً عن لواء كربلاء.

﴿ وفاته ﴾ توفي في بغداد يوم السادس والعشرين من ذي الحجة سنة ١٣٦٣ ودفن في الصحن الحسيني قرب المنارة «المعروفة بمنارة العبد» وقد هدمت المنارة (٢) والمقبرة ودخلت في ساحة الصحن الشريف، وأعقب بنتاً واحدة وهي حليلة معالي السيد ضياء جعفر.

﴿ ٤ — عبد الحسين خان ﴾ ابن الحاج محمد حسين خان الصدر ، كان حاكما على سمينان وتولى برهة منصب نظارة الديوان من قبل السلطان فتح علي شاه القاجاري ، كان غاية في حسن الخلق ووفور الفضل وحدة الفهم وجودة الخط النسخ التعليق ،

(*) عن مجموع الحاج على اغا (مخطوط) (١) هو جابر بن عبد الله الانصارى (رض)

(٢) فى سنة ١٣٥٤ ايام متصرفية فخامة صالح جبر ؟؟

وكان مشهوراً بعلم الطب (١)

﴿ ٥ — أمين الدولة عبد (٢) الله خان ﴾ ابن الحاج محمد حسين خان الصدر ، الأمير الكبير والوزير الشهير لم تلد الأيام مثله ولا كان في سالف الاعوام نده تقلب في عدة مناصب سامية ورتب عالية وفي كل مناصبه ورتبه كان محافظاً على العلماء وحملة الدين وقائماً برعاية الأهالي احسن قيام وكان من المروجين للمذهب الجعفري حتى لقبه بعض من عاصره من العلماء المشاهير (٣) بعلي بن يقطين الثاني ! ! وفي ايامه ازدهرت المملكة الايرانية وتحلت بنضارة عمرانها .

له مؤسسات خيرية ومبرات ذات شأن ،لم يركن الى الدنيا ولا انخدع بزخرفها وكان يحترم العلماء وأهل الدين ومكرما للسادات والمشايخ والصلحاء مكباً على العبادات والطاعات ومن عدالته وحسن سيرته انقادت له العصاة والطغاة والمتمردون ولم يحتج في اخضاعهم الى تجهيز جيش واشهار سلاح والحق الصراح إنه كان معدوم النظير لا يؤدي اللسان بيان مزاياه ومحامده وكان مقدما عند الولاة والوزراء والامراء فى الدولة العثمانية ، ولهم معه مراسلات ومكاتبات ، ذكرها فى الفوائد البهائية ص ٣٩ منها مع علي رضا باشا ومنها مع نجيب باشا ! !

﴿ آثاره الخالدة ﴾ منها ترميم القناة فى النجف ومنها اتمام سورها الذي شرع والده فى بنائه ولم يمهله الأجل فأتمه المترجم له ومنها الحمامان (٤) الكبيران في النجف المعروفان بحمامي الحضرة مع الدكاكين الكثيرة المتفرعة من الحمامين ومنها

---

(١) عن الحصون ج ٦ : وهى مترجمة عن الفوائد البهائية .

(٢) له ترجمة ضافية فى الفوائد البهائية ص ٣٢ ، وله ذكر فى شرح ديوان السيد جعفر الحلى صفحة ١٤٧ .

(٣) كالسيد محمد باقر المعروف بحجة الاسلام والشيخ موسى نجل الشيخ كاشف الغطاء وغيرهما من المجتهدين ـ راجع الفوائد ص ٣٤

(٤) هدما سنة ١٣٦٨ ودخلا فى الشارع المحيط بالصحن الشريف من جهة الغرب .

الخان الكبير مع دكاكينه الكثيرة وهو المعروف اليوم (١) « بسيف بيت بلال » فانه رحمه الله حبسه على مدرسة الصدر لاطعام الطعام في ليالي الجمعة وسقي الماء في المسقى المعروف « بالسقخانة » واسراج الضياء ، وله آثار خيرية كثيرة في اصفهان وطهران وغيرها من البلدان ـ كما في الفوائد البهائية ـ .

﴿ وفاته ﴾ توفي يوم الخامس والعشرين من شعبان سنة ١٢٦٣ وأعقب خمسة أولاد ، وهم نظام الدولة علي محمد خان وأسد الله خان ونصر الله خان وميرزا محمد خان وحبيب الله خان وهم من أهل الشأن والاعتبار وكلهم له عقب .

ورثاه الشعراء بمراث كثيرة باللغتين العربية والفارسية ، منهم العلامة السيد حسين آل بحر العلوم رثاه بقصيدة وأرخ عام وفاته بها يقول في مطلعها :

خطب ألمّ فهدّ من　　بيت الفخار دعائمه
لا تنقضي أحزانه　　فمدى المدى هي دائمه

الى ان قال : ـ

ألوت بفرد زمانه　　أرزاؤها المتفاقمه
سهرت بفقدك أعين　　كانت بعهدك نائمه
صدر الممالك بدرها　　رب الأيادي الراحمه
ملك سما كل الورى　　فخراً وساد أعاظمه
جمّ المكارم لا تنال　　يد العداد مكارمه

الى ان قال مؤرخاً : ـ

ختم الآله بأحسن　　الذكر الجميل خواتمه
فاذا أتى تاريخه　　احسن بها من خاتمه

ومنهم الشيخ ابراهيم يحيى العاملي رثاه بقصيدة يقول في أولها :

(١) فان هذا السيف من املاك تاج الدولة زوجة فتح على شاه اوقفته على مقبرتها في الصحن الشريف الذى دفن فيها الحاج اسد خان والحاج على اغا وقد مدت اليه يد العدوان و بيع بأبخس الأثمان .

جلل عم ساحة الاجلال ولوى راحة التقى والمعالي
هل درى المجد أي ركن منيع للمعالي اخنت عليه الليالي
أم درى السائلون أن رجاها قد ثوى في الثرى فمن للسؤال

الى ان قال في آخرها : ــ

ولنا في الأمين خير عزاء بحبيب الآله زاكي الخصال
بحبيب الذي تسامى محلاً في المعالي من فوق غر الفعال
وسقى مضجع الأمين سحاب هامل بالغدو والآصال

وله أيضاً وقد أرخ عام وفاته :

إن عبد الله مشكاة الحجى والوزير المرتجى في كل حين
وأمين الدولة الندب الذي كان كهفاً عاصماً للمؤمنين
صائم الليل وقوّام الدجى خير أرباب النهى دنيا ودين
واحد الدهر وغوث الناس في الزمن العادي وغيث المسنتين
عاش في الدنيا سعيداً ومضى لنعيم بين ولدان وعين
رافلاً في جنة الخلد التي قد أعدت أبداً للمتقين
وغدا جار علي المرتضى آمناً يسقى بكأس من معين
مستظلاً في حمى حامي الحمى أسد الله شفيع المذنبين
وبأكناف الحمى مذ أرخوا طاب والله ضريح للأمين

ومنهم الشيخ جابر الكاظمي رثاه بقصيدة طويلة ، ومنهم الشيخ صالح حاجي، ومنهم الشيخ موسى شريف محي الدين رثاه بقصيدة يقول في أولها :

تعرّفت منهم بالغريين أربعا خواضع بعد المستقلين خشعا
خلاء فان ناشدتها عن قطينها يعيد الصدى عنها جوابي مسرعا

الى ان قال : ــ

وكيف هدّ والجفن من بعدما نأى لعمر أمين الدولة اليوم مسرعا
قضى فانطوت من بعده مهجة العلا أسىً وسحاب المكرمات تقشعا

هو الملك المقدام من حلّ رتبة　　من العز أضحت من ذرى النجم أرفعا
فتىً كان للمعروف كعبة قاصد　　وللجود ربعاً وارف الظل ممرعا
فتى كان للتقوى حليفاً وللندى　　أليفاً وللاحسان والجود مربعا
فتى كانت الحسنى أقل صفاته　　وأدنى مزاياه المكارم أجمعا

الى ان قال في آخرها : ـ

ولولا نظام الدولة الندب لاغتدت　　رباع المعالي والمكارم بلقعا
حوى قصبات الفخر كهلا ويافعاً　　وادرك عاديّ العلا مذ ترعرعا
أقام رسوم العلم من بعد زيغها　　وشيدّ من أركانها ما تضعضعا

الى آخرها ، وله أيضاً مؤرخاً عام وفاته :

لله من خطب أذاب الحشا　　وقد رمى القلب بداء دفين
خطب أمين الدولة المرتقي　　في مجـده أعلى مقام أمين
حق على العلياء من بعده　　تبكي عليه حسرة كل حين
وقلّ للمعروف لما قضى　　إذا رثاه بفؤاد حزين
تم بأقصى الشجو (١) تاريخه　　جنات عدن أزلفت للأمين

﴿ ٦ — الحاج علي اغا ﴾ ابن نظام الدولة الميرزا علي محمد خان ابن امين الدولة عبد الله خان ، من مشاهير هذه الأسرة وأعيانها كان رجلا حازماً من وجوه رجالات النجف ومن أهـل الحل والعقد فيها مهيباً عند الحـكومة مخشي الجانب لديهم لمكانته وجلالته عند الحـكومة الايرانية وكانت والدته بنت السلطان فتح علي شاه المعروفة بشمس الدولة . كان معروفاً بركوب الخيل ووحيداً في رمي الرصاص لم يسابقه أحد إلا سبقه ولا رامى أحداً إلاغلبه، تنقل عنه في ركوب الخيل والرمي انقال غريبة وحكايات تبهر العقول وتحير الفكر .

اشتغل في بدء أمره بطلب العلم فقرأ المبادي العربية والبيان وقرأ سطوح الفقه والأصول حتى رسائل الشيخ الأنصاري ثم تركها واشتغل بأمور الدنيا وكان من اكبر

(١) التاريخ ينقص ستة فكمله بقوله : تم بأقصى الشجو ; وهو الواو

ملاكي النجف شيدّ قيساريات متعددة ودكاكين كثيرة وعـدة دور وحمامين للرجال والنساء من أخر حمامات النجف « خرج بعضها من أيدي ورثته وبعضها باق حتى اليوم بأيديهم » معروفة بنسبتها اليه ، واقتنى من نفائس الـكتب أغلاها وأثمنها مما يقتنيها الملوك وأهل الثروة وجلها مزخرف بالذهب فائق كتابة وقرطاساً .

﴿ آثاره ﴾ له كتاب فى النحو ، ومجموعة شبه الـكشكول جمع فيها مراسلاته واشعار مختلفة عربية وفارسية فى شتى المواضيع جمعها من سنة ١٢٩٤ الى سنة ١٣٠٥، ورأيت بخطه سلافة الوزراء لوالده كتبها في طهران يوم الرابع من المحرم سنة ١٣٠٤. وله شعر غير جيد نذكر منه هذه الأبيات كما عثر عنه :

الى من أشتكي حال السياق وما لاقيت من مرّ المذاق

نسيم الصبح إن تمرر بروحي فبلغها التحية واشتياق

وقل انتِ نقضت العهد لكن أنا بالعهد والميثاق باق

عسى يدنو اللقاء لنا سريعاً وذاك الخصر مشدود النطاق

وهل يوم أمض شفاف روحي ولـكن اين لي يوم التلاقي

اريد العمر يوماً أن الاقيه وأشكو ما لقيت من الفراق

وله أيضاً من قصيدة ــ مطلعها :

حجابي يا أخي قد طال حتى تبين منه في العليا قصوري

﴿ وفاته ﴾ توفي في النجف سنة ١٣٣٠ ودفن مع أخيه نظام العلماء أسد خان في حجرتهم في الصحن الشريف وأعقب من زوجته الشاهزاده زرين تاج خانم بنت آصف الدولة محـمد قلي خان بن آصف الدولة الله يارخان وآصف الدولة هذا خال محمد شاه القاجاري ، ثلاثة أولاد : نظام الدين ونجم الدين (١) واغا حسين وأعقب من زوجة اخرى علوية (وهي كافي بنت السيد مصطفى الرشتي) ستة اولاد : وهم اغا عباس

(١) كان رجلا حازماً وقوراً مهيباً وهو من أهل الشأن والاعتبار ؛ قام بعـد وفاة والده بخدمات جليلة توفى سنة ١٣٤٠ وأعقب عدة أولاد منهم الحاج قوام الدين : يقيم فى النجف وهو من الرجال المحترمين .

وصدري وشجاع وعبد الله خان ومعين واغا محمد وكلهم له عقب .

﴿ ٧ — نظام الدولة ﴾ الميرزا علي (١) محمد خان ابن امين الدولة عبدالله خان ، عنوان هذه الأسرة وعلمها الفرد ومن رجال العلم وفرسان الأدب ولد في ايران سنة ١٢٢٢ ونشأ في سرادق الملك أليف ترف وربيب شرف فتمكن في قلبه حب العلم والدين ولما بلغ أشده أنهى اليه السلطان فتحعلي شاه بعض المناصب العالية والايالات السامية فاستعفى فلم يعف فتولاها أياماً قليلة ثم فرّ هارباً بدينه تحت استار الليل حتى جاء النجف الأشرف سنة ١٢٤٧ (سنة الطاعون الجارف) وانقطع لتحصيل العلم والكمال والاشتغال بتهذيب نفسه وعبادة ربه ثم لحق به أهله وعائلته بما تركه آباؤه له من الثروة والنعمة واكب على الدراسة والتأليف ونال في العلم والفضل حظاً غير يسير ، وله تآليف جميلة لا تخلو من التحقيق ودقة النظر واكثرها لم ينشر . وكان متفرداً بركوب الخيل ماهراً في الفروسية والمسابقة والرماية بالرصاص حتى قيل انه لا يخطىء الغرض ، وكان خطاطاً جيداً لا يباريه أحد في عصره وقد اجتهد في تحصيل العلوم الدينية في أوائل حياته حتى بلغ مابلغ من الفضل ، وربّى أولاده التربية الصالحة واقتنى كتباً نفيسة تنيف على عشرين الف كتاب مخطوط ومطبوع في سائر الفنون افرد لها داراً خاصة في محلة الحويش عرفت بمكتبة (نظام الدولة) وقد اشتملت على نفائس من الكتب المذهبة والمصححة مما خلت عنه خزائن الملوك . رأيت جملة من كتبه في مكتبة الشيخ صاحب الحصون .

وله يد طولى في الفقه والأصول والحديث والرجال والعلوم الأدبية والرياضية وألفّ في اكثر الفنون ومؤلفاته تزيد على نيف وعشر مجلداً قال فيه بعض معاصريه : العالم العلامة والفاضل الفهامة فخر المحققين وزبدة المدققين وبهاء الملة والدين ذي النور الزاهر والفضل الباهر في المعقول والمنقول والفروع والأصول والملكات القدسية والمنح الربانية والغرائز الملوكية والسجايا الحميدة والفهم الوقاد والفكر النقاّد فائق الاقران

---

(١) ذكر في شرح ديوان السيد جعفر الحلي ص ١٤٧ ، والحصون المنيعة ج ١ ، والتكملة ، وله ترجمة ضافية في الفوائد البهائية ص٨٣ وذكر فيها كثيراً من شعره ومراسلاته .

وانسان عين الانسان الأعظم المعظم علي محمد خان الشهير بنظام الدولة ـ الى آخر ماقال.

﴿ مؤلفاته ﴾ (١) كشف الابهام في الفقه (٢) كتاب البرهان (٣) نور الابصار (٤) معارج القدس في الحكمة والكلام والتوحيد والعدل (٥) رسالة في الامامة (٦) كتاب الشهاب الثاقب في رد صواعق ابن حجر ، وقال في الحصون رأيت له (٧) كتابا في الرجال بخطه وهو في المسودة (٨) رسالة في اصول الفقه (٩) رسالة في الشبهة المحصورة والماء المضاف طبعت في طهران سنة ١٣١٠ (١٠) سلافة الوزراء كتبها باستدعاء والي بغدادعلي رضا باشافي معنى الولاية على طريق أهل العرفان والتصوف نظماً ونثراً (١١) كتاب في النحو والصرف (١٢) « * » كتاب ترجم فيه تسعة عشر رجلا من كبّار رجال أهل السنة مع النقض والرد عليهم من كتب العامة ويظهر منه سعة تبحره في علم الرجال وهم : « ١ » خالد بن سلمة بن العاص « ٢ » عمران بن حطان « ٣ » ابو العباس المكي الشاعر « ٤ » السايب بن ابي السائب صيفي « ٥ » السايب بن زيد بن سعيد « ٦ » عبد الله بن زمعه « ٧ » القاضي ابو البختري « ٨ » ابو محمد يحيى بن اكثم « ٩ » يعلى بن امية « ١٠ » ابو عبد الله مالك بن انس « ١١ » ابو عبد الله المغيرة بن شعبة « ١٢ » ابو حمزة مالك بن انس « ١٣ » عدي بن ارطاة الفزاري « ١٤ » محمد بن سعيد بن حسان « ١٥ » ابو هريرة « ١٦ » خالد بن عرفطة « ١٧ » قيس بن حازم « ١٨ » ابو موسى الاشعري « ١٩ » ابو بردة بن ابي موسى الاشعري ، وله غير ذلك من الرسائل والكتب .

﴿ تخرجه ﴾ اخذ الفقه عن الشيخ صاحب الجواهر والاصول عن الملا مقصود (١) علي الغروي وحضرعلم الكلام على المرحوم الميرزا حسن (٢) ابن المرحوم

(*) رأيت منه نسخة فى النجف .

(١) هو والد الشيخ محمد على بن مقصود على المازندرانى الفقيه المحقق المتوفى سنة ١٢٦٤ ودفن فى رواق الحرم الشريف الكاظمى .

(٢) سماه فى الاعيان ميرزا حسين وكان فيلسوفا جامعاً بين المعقول والمنقول سكن كربلاء مدة ثم رجع الى طهران واقام بها معززاً محترما حتى توفى بها .

الملا علي النوري الحكيم المشهور في بلد الكاظمين حتى اصبح متبحراً محققاً في الجميع سوى ما حصّله من العلوم الرياضية والاكسيرية ، وكان يحفظ شذور الذهب (قصيدة ابي بكر الاندلسي) عن ظهر الغيب ونقل بعض اولاده أنه رأى في اوراقه بعد وفاته إجازة له من المرحوم الملا احمد النراقي يوم كان حاكما في كاشان. مدحه كثير من الشعراء منهم الشيخ موسى شريف محي الدين مدحه بقصيدة فائقة - يقول منها

إن الذي سمك العلا وبنى على — افلاكها المجد الاعز الامنعا
وحوى النهى طفلا وأدرك ما ابتغى — كهلاً وحاز الدين والدنيا معا
ذاك العلي محمد علم الهدى — غيث الندى غوث الصريخ إذا دعا
شمس المعارف بدرها الساري الذي — ملأت اشعته الجهات الأربعا
وسع الملا فضلا واصبح جاهه — من هذه الدنيا اجل وأوسعا
وسعى الى إدراك غايات العلا — سعي الكرام فكان اسبق من سعى
ورعى الشريعة باذلا في حفظها — جهد العليم فكان احفظ من رعى
واقام من احكام دين الله ما — لولا علاه كاد أن يتزعزعا
وحمى حقيقة شرع آل محمد — فغدى لاشتات المفاخر مجمعا
لله من علم له من فضله — حجج على ما قلته لن تدفعا
ومهذب ساد البرية مذ رقى — درج التقى وحوى الفضائل اجمعا
فليفتخر بوجوده دهر غدى — عيناً لرائق ما اقول ومسمعا
وليبتهج بسعوده العيد الذي — من اجله فيه السعود تجمعا

الى آخرها . . . وللمترجم له شعر كثير بالعربي والفارسي ، وله مراسلات مع ولاة بغداد وعلمائها ،ومن شعره يذم بغداد وبعض ساكنيها :

طوبى لمن شط عن شيطان زوراء — فرع الازادل من احفاد زرقاء
من بعد ترحال قلبي اثر مرتحل — فيم الاقامة ما جسمي بزوراء
فكيف حال عديم الروح ذي شجن — وجسمه واصل بالسقم والداء
شفاء أسقامنا من سقم مقلتها — حتى م حتى م تدبير الاطباء

عيون خشفي كفت حتفي فما جزعي من غير هاتين اسقامي وادوائي
فاعجب بقلبي جزوع من عيون مهىً وليس يجزع من آساد هيجاء
عيني رأت ظبية باللحظ تقتلني لله عين وان تسعى بافناء
حيـــات اصداغها تسعى بوجنتها وسمها بين اكبادي واحشائي
ازوّر عني بزوراء السرور فما لقيت فيها سوى اصناف ضراء
عشق وسقم واحزان واعظمها قرب العداة وهجران الاحباء
ادهى الدواهي ربيب السوق حيث غدى يعدّني كفوه عبد السفهاء
مموه القول حاوي كل منقصة مفوف الثوب من اضراب رقشاء
إذا يواجهه ذو اللب يحسبه ملجلج القول من اشباه فأفاء
الفضل والبذل دون الذل يشهدلي بالرفق والصدق في فعلي وانبائي
هـــل يكذبن الذي اقواله وقفت على المآثر أو جلاب اثراء
وهل يساوى السما في عين ذي بصر وان عـــلا الدجن اياماً ببيضاء
مالي ومن سكك الاسواق محتده ومحتدي بيت مجد فوق جوزاء
لقد بناه لنا من عهد حيدرة (١) آباؤنا الغر بل آباء علياء
أين العناية من مولاي حيدرة في اخذ ثار وليّ عند اعداء
هل يأخذ الثار للعبد الضعيف سوى مولاه اخذاً بثار العبد مولائي
يا سيد الطهر لا غوث سواك لنا غوثاً سريعاً وعونا لا بابطاء

وله :

تغيرت عن ودي إذ الدهر هازل وكنت أرى ان لا يغيرك الدهر
بلى نوب الأيام يبدين خافياً ويكشفن عن اشياء من دونها ستر

وله قصيدة في مدح الأمير علي (ع) يقول في اولها :

علي أمير المؤمنين امامنا ومن نبتغي في حبه اجزل الاجر
ومن بعده شبلاه اشبال شبلة اسود اباة الضيم بالبيض والسمر

(١) في الاصل . . لقد بناه لنا من ولد حيدرة ـ ولم يظهر له معنى

إلى أن تردى الموت حمراً ثيابه فبدله ذو العرش بالسندس الخضر

من الله فيهم ظاهر كل آية على ماله فيهم من السر في الستر

فطوبى لمن حاز السعادة فائزاً بتصديق مالله فيهم من السر

هم خير خلق الله بعد نبيه وهم بالخصوص في النصوص اولو الامر

فهل يهتدي في الدين إلا من اهتدى بنور علي ثم أولاده الطهر

الى آخرها . . . وقد مدح هذه القصيدة وناظمها السيد محمد معصوم بقصيدة على وزنها ورويها يقول في أولها :

ونظم كمنظوم اللئالي أو الدر اتيت به لله درك من شعر

اتيت بما لا يستطاع لناظم اتيت بامضى في النفوس من السحر

بلفظ كمنثور الجمان وراءه معان لها تعنو عقول اولو الفكر

الى أن قال في آخرها :

لك الفضل يا من حاز كل فضيلة تجل عن الاحصاء والعدّ والحصر

ودونك مني ما حييت مدائحاً فدم سالما في غبطة دايم العمر

وقال متغزلا :

الى عينها فلينظر العاذل الذي يظن بأن الامر فى حبها سهل

وإن بحي العامرية جؤذر تذيب قلوب الاسد أحداقها النجل

لحاجبها قوس رهين اصابة محال عليها أن يرد لها نبل

وله بذم اخوان الزمان :

لحى الله اخواناً كثيراً عدادهم واني فيهم واحد لا اخ ليا

أعادي صدق لو عرتني خصاصة واحباب صدق ان تكثّر ماليا

له شعر كثير في العربي والفارسي مثبت في الفوائد البهائية أعرضنا عن ذكره !! !

﴿ وفاته ﴾ توفى في النجف في الثامن من شهر ذي الحجة الحرام سنة ١٢٧٦ ودفن في مدرسة الصدر في آخر سوق الكبير(١) ورثاه بعض الأدباء فقال من قصيدته :

---

(١) كما فى الفوائد البهائية ص ٢٨٦

مصاب فتىً حاز المفاخر كلها … وسارت مسير النيرات مناقبه
ورزء فتى عمّ البرية رزؤه … وطبقت السبع الطباق مصائبه
قضى فقضى من بعده كل سؤدد … وألوى وقد ألوى من الدين جانبه
برزن معاليه وهن ثواكل … ورحن مساعيه وهن نوادبه
اخو الفضل أما جود يمناه في الورى … فطام وإما مجده فمصاحبه
منار هدىً يهدي المضلين ضوؤه … وبدر تقىً والمتقون كواكبه
وكان لأهل العلم غوثاً إذا سطت … وجاشت من الدهر الخؤن كتائبه
وكان سراجاً للهدى بضيائه … تمزق من ليل الضلال غياهبه

أعقب المترجم له ستة ذكور وثلاث بنات ، أحدهم الشيخ بهاء محمد وثانيهم مرتضى قلي خان الآتي ذكرهما ، وبنتاً من زوجة (كرجية) وأربعة ذكور وبنتين من زوجته الجليلة النوابة العالية الشاهزاده شمس الدولة بنت المرحوم السلطان فتحعلي شاه وهم : الحاج اغا نجف علي ميرزا والحاج امين اغا (١): وكان يشتغل بطلب العلم الى ان مات ، والحاج اسد خان والحاج علي اغا ، واما البنتان هما الحاجة الشاهزاده خانم زوجة المرحوم سيف الملوك ميرزا ابن الشاهزاده نايب الايالة ابن السلطان فتحعلي شاه والثانية

---

(١) المولود سنة ١٢٦٩ والمتوفى سنة ١٣٣٠ وقد دفن فى حجرتهم فى الصحن الشريف ورثاه السيد جعفر الحلي بقصيدة مثبتة فى ديوانه المطبوع يقول منها :

أسفاً لقد أودى الأمين وقاده … شطن المنايا جهرة فانقادا
ميت به الأيام عدن مآتماً … ولربما كانت به أعيادا
ماذا على دهر أراش سهامه … نحو الأمين لو استحاه فحادا

ورثاه الأديب الشيخ طاهر الدجيلي بقصيدة يقول فى أولها :

أصاب قلب الهدى سهم من القدر … فهدّ جانب ركن البيت والحجر

(مرت فى ترجمته) .

وأعقب ثلاثة :أولاد وهم مهدى واغا سردار ماتا فى ايران ولهما بها عقب والثالث الشيخ اغا حسين: يقيم فى كربلاء وله ولدان .

الحاجة بيبي خانم زوجة علي شاه بن الأقا خان زعيم الفرقة المعروفة بالأقا خانية وابنها اليوم رئيس هذه الفرقة ، وحجت البيبي سنة ١٣١٥ على طريق النجف الى جبل حائل وهناك ظهرت عظمتها واستعدادها وأبهة فخرها وما أنفقته في حجها فذكرت عهد زبيدة وعظم شأنها في عصرها وقد صارت تلك السنة تاريخاً لسائر ما جرى فيها .

﴿ ٨ — بهاء الدين محمد ﴾ الملقب بصدر الشريعة ابن نظام الدولة علي محمد خان، ولد في معهد العلم وكعبة الأدب النجف فنال من الآداب أسنى نصيب ومن العلم أوفر حظ فكان أحد حملة العلوم الدينية ومن أفراد الشعراء يجيد النظم باللغتين العربية والفارسية، نشأ في النجف وتربى في حجور الخوانين وتغذى من لبان الأمجاد والأعيان وتقلب في سرّاء الحياة وظلال النعيم ثم صال عليه الدهر الخؤن فسلبه راحته ورفاهية عيشه فهجر وطنه الأصلي وألقى رحله في طهران ومدح السلطان ناصر الدين شاه بعدة قصائدعربية وفارسية ثم سكن خراسان وجاور بها. وقد استجاز جملة من علماء عصره كالسيد محمد صادق ابن السيد محمد مهدي الطباطبائي والشيخ مهدي ابن الشيخ علي آل كاشف الغطاء والسيد علي آل بحر العلوم والشيخ احمد شكر والشيخ قاسم ابن الشيخ محمد من آل الوندي، وقد ذكر أحواله وشعره وإجازاته في كتابه الفوائد البهائية ، وحضر في اصفهان على السيد اسد الله الرشتي والشيخ محمد باقر ابن الشيخ محمد تقي (صاحب حاشية المعالم) وفي طهران على السيد (١) محمد صادق الطهراني .

ذكره السيد في التكملة وقريب منه ما في الكرام البررة فقال : كان فاضلا أديباً مصنفاً مجازاً من أجلّة العلماء في النجف وكان شاعراً متوسط الطبقة دون طبقة أخيه مرتضى قلي خان وكان محاضراً لأدباء العراق في وقته ممدوحاً لهم بأحسن المدائح ارتحل الى طهران آخر أيامه وسكنها .

كان حسن المعشر كريم الأخلاق وما كان يخلو من فضيلة وأدب ولكن كثرة

---

(١) هو همدانى الأصل طهرانى المسكن أمه بنت السيد المجاهد هاجر الى كربلاء وتلمذ على صاحب الفصول ثم رحل الى طهران وصار من علمائها - توفى فى طهران سنة ١٣٠٠ ودفن خارج طهران ، ترجمه السيد فى التكملة .

الدعاوى والمرافعات مع اخوته أخرجته عن الفضيلة وسلك العلماء ؟؟

مدحه الشيخ جابر الكاظمي أصلا وتخميساً فقال :

نوالك كل مكرمة لديه تؤول وتنتمي العليا اليه

وهل جدوى سوى جدوى يديه ألا يا من قد غدا قطباً عليه

تدور رحى المكارم والعلاء

لقد حزت العلا فرعاً وأصلا وقد سدت الملا علماً ونبلا

وانت من الملا بالفضل أولى (بهاء الدين) أنت علا وفضلا

وما للدين غيرك من بهاء

وقال أيضاً وقد أكل عنده شيئاً من الحلوى فقال مرتجلا

أطعمتنا بعد الكلام حلاوة هي كالوصال يكون بعد جفاء

كادت تكون على المذاق للطفها كحلاوة التقوى بغير رياء

﴿ آثاره ﴾ له جملة من المؤلفات عرضها على علماء عصره الذين أجازوه ولقد قرضها العلامة الشيخ مهدي آل كاشف الغطاء بقوله : ووقفت على جملة من تصانيفه ونبذة من تآليفه فوجدتها حرية بان تكتب بالنور على جباه الحور بجمها . حسن التحقيق والتدقيق ـ الى آخر ما قال ـ ومنها الفوائد البهائية المطبوعة استقينا منها تراجم آبائه مع ترجمته وقد أدرج فيها رسالة والده سلافة الوزراء .

﴿ وفاته ﴾ توفى في طهران في حدود سنة ١٣١٦ ونقل الى النجف ودفن مع آبائه . وللمترجم له شعر كثير بالعربي والفارسي فمن عربيه قوله حين تشرفه بساحة الحرم الرضوي في خراسان على مشرفه السلام :

انخت ببابك العالي ركابي لأنك للحوائج خير باب

بعلياك استمذت بصدق عزم لتكشف لي من الأسواء ما بي

وآمل أن أفوز بكل خير وآمن في غد سوء العذاب

ومالي في فنائك من شفيع سوى حب الوصي أبي تراب

وصي المصطفى حقاً وصدقاً وباب علومه في كل باب

علي المرتضى أولى البرايا بأنفسهم كذا نص الكتاب

وقال منها : ـ

بحبكم نجـاة الخلق طراً من الأهوال في يوم الحساب
بكم أعطى المهيمن كل خير وعرّفنا الخطاء من الصواب
أجرني يا إمامي من ذنوبي لقد كثرت وزادت في اكتئابي
ومنّ عليّ يا مولاي طولا بعدّي من عبيدك في احتساب
طلبت اليك ما أرجو وحق بان تقضي بافضال طلابي
وحاشا الاكرمين الطهر من أن يردوا راجياً صفر الوطاب
أبا حسن عليك الله صلى وسلم ما همى صوب السحاب (١)

وله شعر كثير في مدح السلطان ناصر الدين شـاه وكان قد أحله في محله ودرّ عليه بوافر طله واغرقه بعميم بره ونيله فأنشأ قصيدته هذه يمدحه عند اوبته من سياحته في انكلتره :

لك البشرى على رغم الحسود بعود مليكنا العدل الحميد
لتهنك بل لتهن الناس طراً سلامة ناصر الدين السديد
مليك الدهر سلطان لديه ملوك العصر من بعض العبيد
له نعم سرت في كل أرض له نقم على العادي المريد
مليك كفه تهمي كغيث ولـكن بالنظار بلا رعود
لقـد عمّ الأنام حيا نداه فروّى كل من فوق الصعيد

إلى آخرها ... وله قصيدة اخرى يهنيه بها في بعض الأعياد يقول في أولها :

هني الورى والبشر نيل مرادي فلقد أعاد العيد دهر عادي
بسلامة السلطان دام له البقا تالله ذلك أكبر الأعياد
ظل الآله وناصر الدين الذي ساس العباد بقوة وسداد
سلطان حق من جميل صفاته ترويجه دين النبي الهادي

إلى آخرها!!! وله قصيدة ثالثة يمدحه بها وقد أنعم عليه بلقب صدر الشريعة واصدر

---

(١) الفوائد البهائية ص ٤

له فرماناً مؤرخاً سنة ١٣٠٩ أولها :

تهنّ مليك الناس حقاً أميرها بأيام عيد عمّ بشراً بشيرها
بعيد سعيد شرّفته وزانه سلامة سلطان الورى وحبورها
بناصر دين الله قد تم سعدها فحق لداعيه الهنا وسرورها
مليك ملوك الدهر بعض عبيده وإن كان فوق الفرقدين سريرها
له عدل كسرى جود معن وحاتم وحكم سليمان حباه قديرها
وحكمة لقمان وصورة يوسف خلايق ملء الخافقين عبيرها
به الملة البيضاء دام ضياؤها به غرة الاسلام أشرق نورها

الى آخرها ...

﴿ ٩ — مرتضى قلي خان ﴾ ابن نظام الدولة علي محمد خان ، ربيب النعمة والترف وخدين المجد والشرف وصنو الفضل ورضيع الأدب له باع طويل في الأدب العربي وشهرة وسمعة في المنظوم والمنثور وله مراجعات مع عبد الباقي والشيخ جابر الكاظمي وتجد في ديوانيهما مدحاً كثيراً له يوقفك على محله من الفضل والأدب كما أن له قدحاً في العلوم الدينية ، وكان من تلامذة الشيخ محسن خنفر ، ذكره السيد في التكملة فقال : فاضل أديب وشاعر كاتب عالم نجفي المنشأ والمسكن أحد جبال الفضل والأدب ـ الى أن قال ـ وكان على سر أبيه ونال من الفضل والأدب وأنواع الكمالات ما سارت به الركبان ونظمته شعراء العصر .

كان رقيق الطبع سخياً جواداً ذا طبع سليم وله باع في العلوم الأدبية اراده السطان ناصر الدين لتعليم أولاده فأبى وكان شهماً هماماً ، وقال في الطليعة : كان فاضلا مشاركاً في الفنون وسيم الشكل وقور المجلس تلمذ على الشيخ محسن خنفر وكان أديباً شاعراً حسن القريحة جيد النظم رقيقه .

له ترجمة ضافية في الفوائد البهائية ص ٢٩٠ والحصون المنيعة . قال عبد الباقي مادحاً له :

شعرك يا مرتضى المعالي عليه من هيبة شعار

وله ايضاً قصيدة مدحه بها يطلب منه بعض مجلدات الاغاني قال في أولها

كم ولوع لي باحداث الاغاني ونزوع لاحاديث الغواني

ودموع من عقيق قد كست جبلي نعمان ثوب الارجواني

وقال منها : ـ

مشهدي الوجد كوفي الهوى غروي الشوق مغرى بالهوان (كذا)

يا ترى هل لي مدانٍ في العلا وانا النخبة من عبد المدان

إلى ان قال : ـ

خان عهد المجد شعر فايق لم يكن في مدح خان وابن خان

مرتضى الاخلاق والخيم التي نسخوها عوذة للحدثان

هو ركن وابن ركن للعلا لاوهت اركان هاتيك المباني

من اناس لم يشن قدرهم ومعالي شأنهم ذو شنئان

فنظام الدولة العليا به وابيه انتظمت نظم الجمان

الى ان قال في آخرها مؤرخاً وهي سبع وخمسون بيتاً لم توجد في ديوانه المطبوع :

هذه راحة فكر روق العقل معّناها براحات البيان

سطعت كالشمس من دون النهى فحت ظل العنا بالامعان

خمرة بين الندامى بكرة دار أرخ كاسها في رمضان (١)

مدحه الحاج سالم الطريحي بقصيدة مرت في ترجمته ؟؟

﴿ آثاره ﴾ كتب كراساً تتمة لطراز اللغة للسيد علي خان وقد رآه صاحب الحصون واستحسنة كما قال ـ كتبه بامر سليمان خان نائب حكومة اصفهان ، وله كتاب الجرات ، وكتاب الاشمة القدسية (فارسي) ـ هذا عن الحصون ، وذكر له في نقباء البشر مكتوبا وهو جواب اعتراضات اخوند زاده منه نسخة في مكتبة سبهسالار كما في فهرسها ج ٢ ص ٩٨ .

﴿وفاته﴾ توفى في طهران يوم الخامس عشر من ذي القعدة سنة ١٣٠٦، وفي نقباء

---

(١) الشعر كله عن الفوائد البهائية .



البشر انه توفى سنة ١٣٠٤ ودفن في جوار الشاه عبد العظيم بالري (١)

وللمترجم له شعر كثير عربي وفارسي، من شعره العربي كما في التحفة الناصرية يمدح السلطان ناصر الدين شاه :

هذا مليك ابن المليك ومن غدت　　ايديه كالاطواق في الاجياد
هذا الذي ضربت له دون الورى　　قبب الجلالة فوق سبع شداد
هـــذا الذي بحسامه وسهامه　　ملك الورى حضّاره والبادي
هو ناصر الدين الحنيف ومن له　　ألقت ملوك الارض فضل قياد
ذي عزمة يحكي القضاء مضاؤها　　في همة جلت عن الانداد
ساس الأنام بعزمة ملكية　　تغني عن الاعوان والاجناد
كم فلّ جيشا سدّ عثيره الفضا　　وانحط عنها شامخ الاطواد
بمهند عضب تخال خلاله　　برق تألق في سواد قتاد
ومثقف لدن يظن لدى الوغى　　حتفاً تركب فى سما الاعواد
أمن اللهيف حمى الضعيف رجى　　المجير غنى الفقير شريعة الورّاد
غيث الندى حتف العدى ليث الشرى　　كهف الورى من رائح أو غادي
من معشر شم الانوف سموا على　　هام السماك بسؤدد وسداد

وله ايضاً :

ملك يقتني الملوك عــلاه　　وعن الشمس يكسب النور بدر
ذاك كسرى الملوك خير مليك　　ملك الدهر منه نهي وامر
ذاك ظل الآله من عزّ فيه　　الدين عدلا وذل ظلم وكفر

وله ايضاً فيه :

ذاك كسرى الملوك ناصر دين　　الله بالمشرفي في الآفاق
ذاك ظل الآله من رفع الله　　له في الفخار اعلى رواق

(١) وفى الحصون إنه نقل الى النجف ودفن فى مقبرتهم فى الصحن الشريف . أقول سألت مشايخ الأسرة فانكروا نقله الى النجف .

ملك علّم الملوك نوالاً جود كفيه حالة الانفاق

وله قصيدة يمدح بها العلامة الشهير الشيخ محسن خنفر وكان أحد مشايخه ـ مرت في ترجمته ـ وكتب اليه العلامة الشيخ عبد الحسين محي الدين أبياتاً يقول فيها

أيها المرتضى فعالاً وقولا وسليل المرضي عند العباد

كان وجهي من جود نعماك يزهو حمرة كالشقيق في كل ناد

وقد اصفرّ خوف صدك حتى مال من سوء حظه للسواد

الى آخرها ... فأجابه (ره) بهذه الأبيات :

سمط در وافى فأحيي فؤاداً قطعته صوارم الهجران

في بياض يفوق شهب الدراري ويضاهي بياض نحر الحسان

وسواد كأنما من سواد فيه قد كحلت عيون الغواني

في فؤادي كالراح دب دبيباً أوقف القلب وقفة الحران

لا تلمني إذا سكرت وعقلي طار كالأمن من فؤاد الجبان

وله مادحاً أمير المؤمنين (ع) :

يا إمام الهدى وخير البرايا بك أضحى دون الأنام اعتصامي

كيف لا التجي لخير إمام صاغه الله رحمة للأنام

ومحال رجعي بخفي حنين واليك الزمان ملقي الزمام

وله مراسلات مع ادباء عصره وأعيانه مذكورة في الفوائد البهائية ، منها رسالة كتبها الى الشيخ جابر الكاظمي صدرها بهذه الأبيات :

يا جابراً أضحى لقلبي حائزاً هلا رحمت لرنتي وعويلي

قطعت قلبي بالبعاد ولا أرى عجباً إذا التقطيع دأب خليل

وله شعر كثير أعرضنا عنه تمشياً مع خطتنا في الايجاز .

حرف الواو

(٣٨) آل الوندي

من أسر العلم القديمة في الهجرة السابقة في الفضل والحلقة في المجد كان مقرها الأصلي الوند (١) ومنه نزحت الى بلد الكاظمين (ع) فعرفت هناك بنسبتها الى الوند ثم هاجر عميدها الى النجف الأشرف فعرفت في النجف بالكاظمي نسبة الى البلد المذكور وأخيراً اشتهرت في الكاظمين بآل الحاج كاظم الذي هو أحد أعيانهم المتأخرين ولهم اليوم بقية بها تعرف بآل الحاج كاظم !! ويرجع تأريخ هجرتها الى النجف الأشرف الى أوائل القرن الحادي عشر الهجري، وقد اشتهر بعض رجالها بالزهد والعبادة والتقوى والصلاح ، ولهم دور واسعة في النجف متعددة في محلاتها وقد تغلبت أيدي الغاصبين على كثير منها ولا يزال قسم منها فى أيدي أحفاد الأسرة الوندية والذي يظهر لنا من آثارهم انهم كانوا أهل شأن واعتبار وسمعة ومقدرة وان لعميدهم مدرسة دينية كانت تنسب اليه وتعرف به « كما يأتي ذكرها » وكان يخاطب بالشريف لاتصاله بالبيت العلوي من طرف الأم كما أيضاً عرف بالعميدي ، ولعل الأسرة العلوية المتصل بها هي إحدى الأسر العميدية النجفية « كما يأتي ذكرها فى الجزء الخامس المختص بالأسر والبيوت العلوية الحسينية » وقد تردد بعض رجال من هذه الأسرة أخيراً على الكاظمين وهم فيها اكثر من اخوانهم النجفيين ولهم هناك جاه واعتبار وعزة واحترام ، اشتغل اكثرهم بطلب العلوم الروحية وقد انقطع العلم عنهم اليوم ولا يوجد فى النجف منهم في الوقت الحاضر إلا شخص واحد قد استردّ بعض دور أسلافه المغتصبة وسكنها وهو الفاضل

(١) الوند : مقاطعة زراعية بين المسيب وكربلاء مشهورة معروفة ؛ وينقل الفاضل المعاصر الشيخ صدر الدين عن العلامة السيد حسن الصدر (ره) إن الوند قرية من قرى الحجاز ، ومنها كانت هجرة مؤسس الأسرة وعميدها .

الشيخ صدر الدين ابن الشيخ محمد بن الحاج كاظم ولا نعرف اليوم في النجف من ينتسب الى هذه الأسرة سواه وربما كان لتغيير ألقابهم وتبدل احوالهم .

من مشاهير أعلامها (١)

﴿١ — الشيخ قاسم﴾ ابن الشيخ محمد بن جواد الشهير بابن الوندي ، من أشهر مشاهير العلماء وهو المعنون في هذه الأسرة والسابق في الهجرة وأول من عرف منها واشتهر ، يعرف بالفقيه الكاظمي ذكره في أمل الآمل فقال: الشيخ قاسم الكاظمي عابد فاضل زاهد معاصر . وقال في رياض العلماء : الشيخ الجليل الفقيه المحدث العالم الفاضل العابد الزاهد الورع المقدس الرجل المبارك ، وكان من المعاصرين وقد تشرفت بادراك صحبته في أرض الغري وهو من أكابر العلماء والاتقياء ورأيته فرأيت منه نوراً ساطعاً وكان مصداق قوله تعالى « سيماهم في وجوههم من اثر السجود » الى آخر ما قال . ذكره تلميذه السيد حسن بن السيد عبد الحسين الطالقاني النجفي في إجازته لابن أخيه السيد منصور بن محمد بن الحسن المؤرخة سنة ١١٥٦ ووصفه : بالشيخ الاعظم النبيل المقدس العالم العامل الشيخ قاسم ، وذكره في تنقيح المقال (٢) فقال : القاسم بن محمد الكاظمي مدّ ظله وجه من وجوه متأخري هذه الطائفة وثقاتها جليل القدر عظيم المنزلة في الزهد والورع والصدق والتقوى له كتب منها شرح الزبدة في الاصول ، وقال في جامع الرواة ج ٢ ص ٢١ : فقيه ثقة من ثقات هذه الطائفة

---

(١) الشيخ احمد ابن الشيخ محمد الشهير بالعطار ، في الكرام البررة : من احفاد العلامة الشيخ قاسم الكاظمي الشهير بابن الوندي عالم جليل ، اقول هو أخو الشيخ محمد ابن الحاج كاظم لأمه وهو أجنبي عن آل الوندي ذكره السيد في التكملة قال : كان من العلماء الفضلاء الاجلاء بالكاظمين تلمذ عليه العلامة السيد حسن الصدر في الأوليات ، تخرج على الفقيه الشيخ راضي وعمدة تخرجه على العالم الشيخ موسى الخايسي النجفي توفي سنة ١٢٩٩ .

(٢) تنقيح المقال كتاب مخطوط للشيخ حسن البلاغي .

وعبادها وزهادها وهو اليوم من سكان النجف الأشرف (١)

﴿ ممن يروي ﴾ يروي عن شيخه الاعظم السيد نور الدين « المتوفى سنه ١٠٦٨ » عن أخيه صاحب المدارك « المتوفى سنة ١٠٠٩ » .

﴿ من يروي عنه ﴾ استجازه الشيخ نور الدين بن شاه مرتضى بن محمد مؤمن بن مرتضى الكاشاني واجازه باجازة مؤرخة سنة ١٠٩٥ ويظهر من اجازته هذه إن له مشايخ بسناباد طوس ومكة والطائف وقم والغري ، ويروي عنه ايضاً الشريف الشيخ ابو الحسن الفتوني ـ كما في أول الفوائد الغروية في إجازة مؤرخة سنة ١٠٩٩ ويروي عنه محمد جواد بن كلب علي باجازة مؤرخة سنة ١٠٩٩ (٢) وقد روى عنه صاحب كتاب حبل المتين (٣) في مناقب أمير المؤمنين عليه السلام في شأن مرة بن قيس الهلالي « مر ذكرها في الجزء الاول من ماضي النجف وحاضرها » قال: يحكى عن الشيخ العالم الجليل الشيخ قاسم الكاظمي الساكن في ارض الغري صاحب شرح الاستبصار إنه كان كثيراً ما يدعو على الرجل الذي سرق الصخرة ويقول خذل الله من اخرج هذا الملعون من تلك العتبة المقدسة وابطل هذه المعجزة الباهرة .

﴿ آثاره ﴾ له شرح الاستبصار رأيت منه قطعة وفي آخرها مانصه . . قد تم كتاب الايمان والنذور والكفارات من الاستبصار وما يتبعه من اخبار الكافي والتهذيب والفقيه وفقهها من كتب الاستدلال ويتلوه كتاب الصيد والذبائح ان شاء الله باملاء جامعه اقل الاقلين وأذل الاذلين المتوسل الى الله برسوله وآله الطيبين الطاهرين قاسم بن محمد الكاظمي الوندي نزيل النجف الاشرف في شهر صفر المختوم بالخير والظفر من سنة ١٠٩٦ حامداً مصلياً ، وله جامع اسرار الفقهاء وهو جامع لاقوال

(١) ذكر ولده الشيخ محمد ابراهيم مناماً في سبب سكنى والده النجف اعرضنا عن ذكره .

(٢) رأيت هذه الاجازة في مستدرك الاجازات للعلامة الميرزا محمد الطهراني .

(٣) ذكره في دار السلام ج ١ ص ١٨٣ تأليف العالم الفاضل شمس الدين محمد الرضوي من علماء الدولة الصفوية معاصر للشاه طهماسب الصفوي .

العلماء والاحاديث وهو كتاب استدلالي مبسوط ألفه بعد شرح الاستبصار كما ذكر ذلك في أوله، وقد عبرّ عنه ايضاً ولده وسماه الجامع كما في بعض تعاليقه فرغ من مجلده الاول سنة ١٠٩٦ وفرغ من المجلد الثاني وهو كتاب الحج سنة ١٠٨٩ كتبه محسن ابن احمد بن حسن الكاظمي سنة ١١٢٠ وكتب بقية كتاب الحج محمد بن احمد الكاظمي وفرغ من كتاب القضايا والاحكام سنة١٠٩١ وهذه المجلدات الثلاث رأيتها في مكتبة البحاثة المتتبع الشيخ علي صاحب الحصون ورأيت على بعض هذه المجلدات تملك ولده الشيخ محمد يحيى وحفيـــده الشيخ حسن ابن الشيخ محمد يحيى بن القاسم مؤرخ سنة ١١٤٣ وشرع المؤلف في مجلد العتق في شهر جمادي الاولى سنة ١٠٩٥ وتم تأليفاً في شهر رمضان من تلك السنة وكتبه في النجف الاشرف عباس بن خضر بن عباس وكتب هذا الكاتب كتاب الدواجن للمؤلف وفي آخره ما نصه : تم بحمد الله والصلاة على افضل رسله وآله القراءة لهذا الـكتاب على مؤلفه مدّ له في العمر السعيد والعيش الرغيد لظهور الحق بالحق وأهله في المدرسة « القاسمية » حرست من كل بلية بمحمد وآله سادات البرية تحريراً في العشرين من رجب سنة ١١٠٥ ، وله شرح الزبدة في الاصول ، وله مؤلفات غير هذه .

﴿ وفاته ﴾ توفى في الغري بعد سنة ١١٠٥ أعقب ثلاثة أولاد وهم من مشاهير هـذه الأسرة علماً وعملاً هم : الشيخ محمد ابراهيم والشيخ محمد حسين والشيخ محمد يأتي ذكرهم .

﴿ ٢ — الشيخ قاسم ﴾ * ابن الشيخ محمد ابن الشيخ علي ابن الشيخ قاسم ، احسب انه من أحفـاد الشيخ قاسم المتقدم وهو من مشاهير العلماء ومشايخ الاجازة ورد ذكره في جملة من كتب التراجم ولم ينسب الى أحد بل في كلها يوصف بالنجفي ، قال في التكملة نقلا عن اليتيمة : فلقدكان برّاهاماً مقداماً زاهداً عابداً ورعاً تقياً وكان معروفاً بالفضل والتقوى في زمانه وفريداً بها في أوانه وقد ادركت الشيخ قاسم المذكور وكان شيخاً معمراً عليه سيماء الوقار وفي جبهته اثر السجود ويعلوه نور . وفي

(*) له ذكر فى الـكرام البررة .

فصوص اليواقيت (١) : عالم عمل بما علم فجمع في العلم زهداً وزاد على الزهد شهداً له في الفقه خاصة زند روي ومن شربه ورد وري له في الفقه تصانيف معتبرة وكان طلق الوجه هشاً بشاً سليم الباطن لم تجد فيه غشاً فرحم الله ذلك الوجه ونضر ثم السبيل الى الجنة يسره . وذكره الشيخ بهاء الدين محمد بن نظام الدولة علي محمد خان في كتابه الفوائد البهائية وكان قد استجازه فقال فيه : شيخ الفقهاء والمجتهدين إفتخار العلماء الراسخين مروّج شريعة سيد المرسلين الفقيه الذي ليس له نظير ولا قرين الهادي المهتدي . وذكره في روضات الجنات ص ١٢٧ ،وقداستجاز كل واحد منهما الآخر باجازة مؤرخة سنة ١٢٦٨ وقد اطراه بكلمات التبجيل والتعظيم وقال . . كان يدّرس الفقه في داره ويؤم الناس في مسجد سوق الحدادين .

﴿ مشايخه ﴾ تخرج على الشيخ صاحب الجواهر والشيخ حسن صاحب أنوار الفقاهة ويروي بالاجازة عنه عن والده . ويروي عنه صاحب الروضات كما ذكر في إجازته لشيخ الشريعة الاصفهاني النجفي وله إجازة للميرزا احمد الفيضي والميرزا محمد « صاحب فصوص اليواقيت » كما ذكر فيه ، والشيخ بهاء الدين كما في كتابه الفوائد البهائية .

﴿ آثاره ﴾ له شرح على الشرايع سماه كنز الاحكام خرج منه سبع مجلدات كما في الفوائد البهائية . وفي التكلة خرج منه تسع مجلدات وهو بعد لم يتم .

﴿ وفاته ﴾ توفى ليلة الجمعة احدى وعشرين من شهر رمضان سنة ١٢٩٠ وقد أرخ عام وفاته في فصوص اليواقيت بقوله :

وقاسم يوم قضى نحبه بكى عليه الكل والجزء
أهذه قيامة قائمة أرختِه أم عظم الرزء

ومن رجال هذه الأسرة

﴿ ٣ — الشيخ محمد ابراهيم ﴾ ابن الشيخ قاسم بن محمد بن جواد ،كان من

(١) فصوص اليواقيت مخطوط للميرزا محمد الهمداني الكاظمي المتوفى سنة ١٣٠٣ طبع مختصره .

رجال العلم السابقين في الفقه والحديث المتبحرين فيهما ، قال في التكملة : عالم فاضل فقيه محدث لغوي متبحر ، رأيت له حواشي كثيرة على اصول الكافي وفروعه تدل على فضله وتبحره وخبرته ويظهر من تلك الحواشي إنه كتبها في حياة والده وينقل بعضها عن كتاب والده الجامع وقد أنهى تمام الكافي قراءة على أبيه ورأيت إنهائه وإجازة والده له بآخر الروضة .

قراءته قرأ على ابيه وله منه إجازة ، وفي الكواكب المنتثرة ذكر له إجازة كتبها لبعض تلامذته على أول كتاب الصلاة من كنز العرفان مؤرخة فى شعبان سنة ١٠٩٨ .

﴿ ٤ — الشيخ محمد حسين ﴾ ابن الشيخ قاسم بن محمد بن جواد ، هو شقيق الشيخ محمد ابراهيم المتقدم كان من العلماء وأهل الفضل وكل من ذكر والده ذكر أن له ثلاثة أولاد علماء ، وجد خطه بتملك بعض الكتب مؤرخ سنة ١١١٦ ـ كما في التكملة والذريعة .

﴿ ٥ — الشيخ محمد ﴾ ابن الشيخ قاسم بن محمد بن جواد ، قال السيد فى التكملة : فقيه ابن فقيه وفاضل ابن فاضل قام مقام أبيه الشيخ قاسم ، له تعاليق على ظهر كتاب الكافي تاريخها سنة ١٠٩٥ فى شرح أحاديثه ، تكلم فى فقهه ودلالته وهو يدل على تبحره وفضله وله حواشي كثيرة على الكافي وهو أبو أسرة علماء أجلاء فضلاء ـ الى آخر ماقال ـ قال العلامة الشيخ أغا بزرك : وجد بخطه المقاصد العلية فى شرح الألفية فرغ منه ضحوة الاحد السادس والعشرين من جمادى الثانية سنة ١١١٦ ووجد بقلمه دراية الشهيد الثاني(ره) فرغ من كتابتها سنة ١١٠٣ . أقول رأيت شهادته في ورقة مؤرخة سنة ١١٤٩ ورأيت ورقة مؤرخة سنة ١١٧١ في وقف بعض الدور في النجف عليه وهذا نصها : (١) ذات النسب الوضاح العالية العلية الشاهزاده (رضيه سلطان بيكم) بنت المغفور المبرور جنة مآب وزبدة أولي الألباب . تغمده الله برضوانه قد أوقفت

(١) أحببت ذكرها بما انها أثر تأريخي يحفظ .

دورها (١) المعروفة في النجف الاشرف الواقعة في محلة حوض شطيب فوق طمة حمام الحضرة الشريفة وهي الدار الأولى المشهورة بحوش (منوجهربيك) والدار الثانية المشهورة بحوش الحرم والدار الثالثة الملاصقة لدار ابي الحسن البقال من جهة الغرب وشروع بابه على طمة الحمام المذكور مقابلة لقبة الحضرة العلوية الشريفة المحدودة بحدود أربعة الحد الأول شمالا الدربية المرفوعة المتصلة بدار عيسى خان الصفار والحد الثاني عكس القبلة الطريق العام على جبة حمام الحضرة الشريفة والحد الثالث غرباً بمنزل ابي الحسن البقال والحد الرابع شرقاً بالدار المشهورة بالديوان خانه وفيه الدولان المذكور وقد أوقفت هذه الدور بكاملها وتوابعها على الشيخ محمد ابن المغفور المبرور علاّمة عصره وفريد دهره الشيخ قاسم الشريف العميدي نسباً الكاظمي منشأً النجفي مسكناً ومدفناً وعلى أولاده وأولاد أولاده ما تعاقبوا وتناسلوا جيلاً بعد جيل ونسلا بعد نسل وأدخلت معه ابني أخيه الشيخ محمد يحيي وعبد الحسين نجلي المبرور الشيخ يحيي نجل الشريف الشيخ قاسم العميدي وعلى أولادهم وأولاد أولادهم ما تعاقبوا وتناسلوا ، وقد وقع الوقف بمحضر العلامة الشيخ حسين الجزائري .

(١) هذه الحارة التى فيها هذه الدور تبدى من خلف هذه الدور بمسافة من جهة القبلة وتنتهى الى الصحن الشريف من جهة القبلة كلها كانت لعائلة هندية شريفة مثرية أقامت فى النجف رغبة فى مجاورة الامام على (ع) وقد عرفت بها ونسبت اليها حتى أن بعض العمارات التى وقعت بها وهى لغير هذه الأسرة نسبت اليها كحمام الهندى حيث انه واقع بها وسوق الهنود المجاور للصحن الشريف من جهة القبلة وقد هدم ودخل فى الشارع المحيط بالصحن الشريف وكمسجد الهندى وغيرها ؛ وقفت على جملة صكوك من صكوكها منها الصك المؤرخ سنة ١٢١٨ فى بيع دار فى محلة الجبة البائع الشيخ حسين نجف الكبير والمشترى السيد حسين الرفيعى ؛ باع الشيخ حسين بحسب وكالته عن العلوية حانى بنت مير فاضل بن مير نظام الهندى وعن أمها المسماة بور بنت ميرزا نورعلى الهندى ؛ ورأيت فى صك مؤرخ سنة ١٢٣٤ فى بيع دكان واقع بجنب دار الميرزا على انور الهندى ، وفى النجف شارع كبير يعرف بشارع الهنود وهو محل مدرسة الحجة السيد محمد كاظم اليزدى اليوم وقد انقطعت هذه العائلة واختلطت بالسكان فلم يعرف منها أحد .

﴿ ٦ — الشيخ محمد ﴾ ابن الشيخ قاسم ، ذكره السيد محمد علي في اليتيمة بعد ذكر والده فقال : اخلفنا بنجله الأوحد الشيخ محمد فلقد جد في العلم أي جد ووجد به ما لم يجده أحد ، هو ابن الشيخ قاسم ابن الشيخ محمد المتأخر وكان من أعلام عصره له شأن واعتبار ، رأيت شهادته بعدة صكوك منها المؤرخ سنة ١٢٨٠ ومنها المؤرخ سنة ١٢٨٢ ويظهر من هذه الصكوك انه من أهل العلم المرموقين بعين التبجيل والتكريم.

﴿ ٧ — الشيخ محمد ﴾ ابن الحاج كاظم ابن الشيخ الفاضل الجليل المتبحر الشيخ درويش علي ابن الشيخ الجليل العالم الشيخ محمد يحيي ابن الشيخ العالم الفاضل الشيخ يحيي ابن الشيخ قاسم بن محمد بن جواد . قال في معارف الرجال : كان فقيهاً في بلدة الكرخ راجعه جملة من الناس في بلاده حضرت درسه يوماً للاختبار وكنت زائراً ـ الى آخر ما قال ـ وقال في التكملة : هو صهر العلامة الشيخ محمد حسن آل ياسين على بنته . وقال في أحسن الوديعة : العالم الفاضل الزاهد العابد العلامة ، وكان من أكابر علماء الكاظمين مقلداً في زمانه انتهت اليه رياسة الامامية في بغـــداد والكاظمين وحواليها اليه .

﴿ تخرجه كما في التكملة ﴾ تخرج على العلامة الشيخ محمد حسن آل ياسين والعلامة الأنصاري والفقيه الشيخ راضي ، وتخرج عليه الحاج محمد حسن كبه وبعد وفاة شيخه علاّمة آل ياسين رجع اليه في التقليد جمع من أهالي بغداد ونواحيها .

﴿ وفاته ﴾ قال في التكملة توفى سنة ١٣١٣ ، وفي نقباء البشر توفى في شهر ربيع الأول سنة ١٣١٤ في الكاظمين ونقل الى النجف ودفن في الحجرة المتصلة بمقبرة الحاج الشيخ جعفر الشوشتري في الحجرة الثانية عن يمين الداخل الى الساباط من عكس القبلة وأعقب عدة أولاد اكبرهم الشيخ محمد أمين : توفى في حدود سنة ١٣٥٥ ترجمه في نقباء البشر وقام مقامه ولده الشيخ حسن والشيخ شريف توفى صغيراً والشيخ راضي توفى في حدود سنة ١٣٥٠ والشيخ محسن توفى سنة ١٣٦٥ والشيخ صدر الدين المولود في حدود ١٢٩٧ : يقيم اليوم في النجف وليس فيها أحد سواه من هذه الأسرة.

﴿ ٨ — الشيخ محمد يحيي ﴾ ابن الشيخ يحيي ابن الفقيه الشيخ قاسم بن محمد

ابن جواد، من علماء زمانه وأحد الأخوين اللذين أدخلا في الوقف مع عمهما الشيخ محمد بن قاسم . يمت بالأسرة العلوية آل شبر ويخاطب بالشريف أمه ست العرب (١) بنت السيد حسن بن احمد ابن السيد علي بن احمد بن ناصر الدين بن محمد شمس الدين ابن محمد بن نعيم الدين بن رجب الى آخر نسب آل شبر الأسرة النجفية الحسينية المعروفة المشهورة فهم أخواله وأخوال أخيه الشيخ عبد الحسين شريكه في الوقف .

قرأ عليه الشيخ محمد بن دنانة ابن الحسين الكعبي النجفي من لا يحضره الفقيه وكتب له إجازة رأيتها مع إجازات بقية مشايخه وهم الشيخ حسام الدين محمود بن درويش علي الحلي والشيخ شرف الدين المازندراني بعضها مؤرخ سنة ١٠٦٨ .

﴿ وفاته ﴾ توفى يوم الجمعة السادس والعشرين من المحرم سنة ١١٣٧ كما وجدته على ظهر بعض كتب آل البلاغي .

﴿ ٩ — الشيخ يحيى ﴾ ابن الشيخ قاسم الكاظمي النجفي ، هو والد الشيخ محمد يحيى المتقدم ـ من العلماء وأهل التقوى لم أقف على أحواله مفصلا ، روى عنه وعن الشيخ لطف الله صاحب كتاب حبل المتين (٢) فى مناقب أمير المؤمنين (ع) كرامة ظهرت من مرقده المقدس من مكان الاصبعين (٣) وهي قصة مرة بن قيس الهلالي

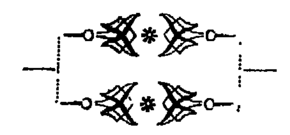
---

(١) رأيت صورة نسب آل شبر الذين هم فى الحلة المؤرخ سنة ١١٦٦ ذكر عند ذكر حسن بن احمد فقال : نسله أمينه وذكر نسلها ثم ذكر من نسل حسن ست العرب فقال من نسلها الشيخ محمد يحي العالم وعبد الحسين الغريفي الشريف فيظهر ان الذى دخل معه فى الوقف المسمى عبد الحسين غير عبد الحسين الغريفي الشريف فذاك أخوه من أبيه وهذا أخوه من أمه .

(٢) كما فى دار السلام ج ١ ص ١٨٣

(٣) مكان الاصبعين من الضريح مكان معلوم مشهور حتى ان شيخ الطائفة الشيخ صاحب الجواهر (ره) قال فى جواهره فى كتاب اللعان فى بيان التغليظ بالمكان .. بان يلاعن بينهما فى البقاع المشرفة إلى ان قال .. وعند المكان المعروف بمكان الاصبعين فى مشهد أمير المؤمنين (ع) قريباً من مكان رأسه المعظم .

الذي حوّله الله صخرة وجعلت مبالاً للحمير وهي كرامة مشهورة غير قابلة للتشكيك ذكرت في كثير من الكتب الفارسية والعربية « ذكرتها في الجزء الأول من ماضي النجف وحاضرها » ونقل صاحب الكتاب المذكور عن الشيخ يحيي والشيخ لطف الله انهما شاهدا نصفه في سوق النجف ولا يتجاوز عنه الحمار إلا ويبول عليه والناس كانوا يرمونه بالأحجار فينكسر منه شيء ، قالا : وكان المنافقون من أهل النجف يسترونه بالتراب لئلا يراه الزوار وغيرهم ؟؟؟



حرف الهاء

(٣٩) بيت الهزارجريبي

من بيوت العلم الفارسية نزح مؤسس البيت الى النجف في أواسط القرن الثاني عشر وهم بيت علم وإمامة وزعامة وهم عدد قليل لهم جاه وحشمة وتكريم واعتبار وسمعة وشأن تورث الابن العلم عن الأب والأب عن الجد ، قضوا في النجف أعواماً متعددة وقد خلت منهم النجف اليوم ولهم بقية في ايران ويتردد على النجف بعض من يمت بهذا البيت .

ينسبون الى هزارجريب : من ملحقات مازندران وهي ناحية جبلية محدودة من جهة الشرق بشاه كوه ومن الشمال بأشرف ومن الغرب بساري وسواد كوه ومن الجنوب بسمنان .

خرج من هزارجريب كثير من العلماء وبعض سادات النجف والمقصود بالذكر بيت خاص من هذه الناحية (هزارجريب) هو بيت الأغا باقر استاذ السيد بحر العلوم ومن يمت به ممن عاش في النجف وتردد عليها . منهم :

﴿ ١ — الميرزا محمد باقر الهزارجريبي ﴾ هو والد الأغا محمد باقر الهزارجريبي شيخ السيد بحر العلوم ، وصفه المحقق القمي في إجازته للملا محمد علي السكرمانشاهي بالعالم العلم بل الأفضل الأكمل الأعلم جامع المعقول والمنقول حاوي الفروع والأصول ـ الى آخر ما قال ـ عن التكملة .

﴿ ٢ — الأغا محمد* باقر ﴾ ابن محمد باقر الهزارجريبي ، هو أول من ورد النجف من هذا البيت ومن أشهر العلماء وأفضل الفضلاء ، قال حفيده في رسالته (١): من

---

* ذكر في التكملتين تكملة الشيخ عبد النبي القزويني وتكملة السيد والحصون المنيعة ومستدرك الوسائل ج ٣ ص ٣٨٦ وروضات الجنات ص ٦٦٢ .

(١) كما في الروضات ص ٦٦٢

أوحدي الفضلاء وأجلة العلماء جامعاً للمعقول والمنقول حاوياً لمراتب الفروع والأصول عريفاً في الحكمة والكلام مؤيداً بتأييدات الملك العلام . قال السيد بحر العلوم في إجازته للسيد حيدر اليزدي بعد كلام له .. شيخنا العالم الفاضل العارف واستاذنا الفاضل الحائز لأنواع العلوم والمعارف جامع المعقول والمنقول ومقرر الفروع والأصول جم المناقب والمفاخر ـ الى آخر ما قال ـ وقال الشيخ عبد النبي في تكملته في حقه : غواص تيار بحار العلوم الثاقب لمكنونات درر الفهوم الفاهم للطائف المدرك للطرائف دقيق النظر رقيق الفكر الجامع لأنواع العلوم الحقة الحاوي لألوان المعارف المحققة مدرسة دار الشفاء من اسقام الجهالات كلماته اشارات الى طرق النجاة مواقفه شروح للمقاصد مواظبه بيانات لتجريد العقايد مطالع الأنوار أشرقت من فلق فمه وقلمه طوالع الأسرار انجلت من مبسمه شرح مختصر الاصول وحواشيه قد تجلى من ألفاظه الرشيقة ودقائق البيضاوي وشرح اللمعة من كلماته الدقيقة، وصل من أعظم بلاد عراق العجم اصبهان في عشر الخمسين بعد المائة والالف ثم انتشر فضله في عراق العرب في مجاورة وصي من شرف به عدنان .

﴿ قراءته وروايته ﴾ قرأ عند أعاظم العلماء الكاملين في اصفهان ولما هاجر الى النجف انتشر فضله وعلا شأنه بمجاورة وصي من تشرف به عدنان ، ويروي عن شيخيه الاستاذين الفقيه الميرزا ابراهيم ابن الميرزا غياث الدين محمد القاضي في اصفهان ثم قاضي العسكر النادري والمحقق الحاج الشيخ محمد ابن الحاج محمد زمان القاساني أصلاً والاصفهاني رياسة والنجفي خاتمة وعن والده محمد باقر .

﴿ من تخرج عليه وروى عنه ﴾ تخرج عليه المحقق صاحب القوانين والسيد بحر العلوم والشيخ صاحب كشف الغطاء .

﴿ وفاته ﴾ توفي في النجف الأشرف سنة ١٢٠٥ وأعقب ولدين(١) ودفن في ايوان

---

(١) هما محمد علي يأتي ذكره ، والآخر محمد رضا ـ قال في الكرام البررة : رأيت مقباس المصابيح الموقوفة سنة ١١٧٣ وقفها محمد سعيد بن محمد علي المازندراني ساكن النجف وجعل التولية بعد نفسه للعلامة أغا باقر المازندراني مجاور النجف ولولده الى ان —

العلماء ورثاه بعض العلماء والأدباء ، منهم العلامة السيد احمد العطار رثاه بقصيدة وأرخ عام وفاته بها يقول في أولها :

يا واحد الآحاد يا من لم يزل يروى حديث جميله المتواتر
صبراً وإن يك جلّ ماقد صابكم فبقدر بلواه يثاب الصابر

إلى ان قال مؤرخاً :ـ

والعلم قوض حين قوّض راحلاً فعليها مني السلام الوافر
وبرحلة الاثنين قلت مؤرخاً بكت العلوم أسىً لفقدك باقر (١)

ومنهم الأديب السيد محمد زيني رثاه بقصيدة وأرخ عام وفاته بها يقول في أولها :

جلّ المصاب وقلّ صبر الصابر فمن المجير من الزمان الجاير
يرمي فلا يلوي ولم يعبأ بمن ينتاشه من صاغر أو كابر

إلى ان قال مؤرخاً :ـ

أوما سمعت وقد أتى تاريخه نجمت علوم الدين بعدك باقر (٢)

ومنهم العلامة الأديب الشيخ محمدرضا النحوي رثاه وأرخ عام وفاته بقصيدة وعزى بها ولديه والسيد بحر العلوم يقول في أولها :

قضى الدهر لي أن لا أزال عليلا أعالج داءً في الضلوع دخيلا
على وجنتي من نار وجدي سحائب يزيد بهـا قلبي المحيل نحولا

إلى ان قال مؤرخاً :ـ

وهبّت له من جانب القدس نفحة تجرّ عليــه للقبول ذيولا
ونادى منادٍ في السماء مؤرخاً على الباقر اله لم استزاد عويلا

ـــ وصلت النسخة الى عبد الله بن محمدرضا بن محمد باقر المازندراني المذكور . ورأى صاحب الكرام خط محمد رضا بتملك شرح اللمعة ثم ملكه ابنه الشيخ عبد الله بن محمد رضا

(١) التاريخ يزيد عددين وأشار الى حذفهما بقوله : وبرحلة الاثنين قلت مؤرخاً والإشارة تكون جميلة إذا كانت وفاته يوم الاثنين .

(٢) التاريخ ينقص اثني عشر .

﴿ ٣ — الميرزا محمد حسن* ﴾ ابن المولى أغا محمد باقر ابن الأغا باقر الهزارجريبي ، ولد في حدود سنة ١٢٣٩ ، عالم جليل وفقيه كبير ورئيس مقبول امه بنت الحكيم الميرزا محمد باقر النواب وزير محمد شاه وفتحعلي شاه ، كان يعرف بالنجفي لسكناه بها هاجر إلى اصفهان فصار بها من أجلاء العلماء جليلا ومرجعاً مبجلا وكان السيد المجدد يعظمه ويؤيده ويرشد اليه وكان في غاية الورع والتقوى والمروة يعدل في الرعية ويحكم بالسوية ، وقال في التكملة وهو مصداق قول القائل .. الولد على سر أبيه وهو جامع صفات والده ، وله مصنفات في الفقه والأصول والرجال وهومن الثقات المجتهدين أعرفه بالاختبار والمعاشرة لا بالسماع والشهرة .

﴿ تلمذه ﴾ تلمذ على السيد صاحب (الضوابط) والشيخ صاحب (الجواهر) والشيخ الأنصاري وبعده على المجدد السيد الشيرازي .

﴿ آثاره ﴾ له كتاب الطهارة مبسوط خرج بعضه ، وحاشية على القوانين وحاشية على الفصول، ورسالة في زيارة عاشوراء، ورسائل أخر في الفقه والأصول والأخلاق وغيرها.

﴿ وفاته ﴾ توفى في اصفهان سنة ١٣٠٠ وقام مقامه ولده الأغا محمد علي .

﴿ ٤ — الشيخ محمد حسين ﴾ ابن الأغا محمد علي ابن الأغا باقر، ولد سنة ١٢٣٥ هو الذي هذّب مؤلفات والده وأخرجها من السواد الى البياض وكتب رسالة مستقلة في أحوال والده وذكر فيها مصنفاته الكثيرة اعتمد عليها صاحب الروضات في ترجمة والده وهو اكبر من أخيه الميرزا حسن المتقدم : كان من العلماء الأجلاء أخذ مقدمات العلوم عن والده (١) .

﴿ ٥ — الأغا محمد علي (٢) ﴾ ابن الأغا محمد باقر الهزارجريبي ، ولد في النجف

---

* ذكر في المآثر والآثار ص ١٦٣ ونقباء البشر ج ١ ص ٤٢٠ والفوائد الرضوية ج ٢ ص ٥٧٧ و لروضات ص ٦٦٢

(١) ذكر في الكرام البررة ج ٢ ص ٤١٥

(٢) ذكر في الروضات ص ٦٦٢ عن رسالة ولده الميرزا حسن ، وذكر في الفوائد الرضوية ص ٥٧٦ والكرام البررة .

سنة ١١٨٨ عالم فاضل جليل سكن النجف برهة من الزمان وبعد مدة هاجر منها ، كان معاصراً لصاحب روضات الجنات ترجمه في الروضات عن رسالة ولده الميرزا حسن فقال: «ملكوتي الآداب والصفات شامخ المراتب والدرجات مالك أزمة الفضل والتحقيق ومن هو لكل مدح وثناء حقيق دقيق النظر عميق الفكر طلق اللسان جميل البيان إن أردت الفقه والأصول والتفسير والتاريخ والعربية فهو الفائز فيها بالقدح المعلى وإن شئت الكلام والرجال والحديث فورده منها العذب المحلى كان فقيهاً متبحراً لم ير مثله ، كان يلقب بالفقيه له شأن عند العلماء .

﴿ مؤلفاته ﴾ له مؤلفات كثيرة (١) البحر الزاخر في الفقه خرج منه مجلدات في أبواب متفرقة (٢) مخزن الأسرار حاشية على شرح اللمعة من أول الطهارة الى آخر الديات (٣) تعليق على كتاب قواعد العلامة الحلي (٤) الكواكب الباهرة حاشية على قواعد الشهيد (٥) كنز الكنوز تعليقة على طهارة المدارك (٦) رمز الرموز حاشية على نكاح الشرايع (٧) اللئالىء المتلالىء في أصول الفقه (٨) مجمع العرايس حاشية على أصول المعالم (٩) حلال الغوامض حاشية على القوانين (١٠) مفتاح الكنوز تعليقة على الشوارق والتجريد وما يتعلق بالتجريد من الشروح والحواشي (١١) البدر الباهر في تفسير بعض الآيات المتعلقة بالقصص وشرح بعض الأحاديث المشكلة وذكر بعض مسائل الهيئة (١٢) تعليقة على حرف الهمزة من كتاب المغني (١٣) السراج المنير في الفوائد الرجالية (١٤) أنس المشتغلين فى الحكايات الظريفة والمفاكهات اللطيفة وفي آخره بعض المسائل الفقهية والكلامية (١٥) تبصرة المتبصرين فى الامامية (١٦) محيي الرفاة فى القصائد العربية الغراء وشرحها مع الحكايات المتعلقة بها ، وله رسائل كثيرة وأجوبة مسائل عامة البلوى ، وله كتاب كبير فى الصلاة فى الفارسية كثير الفروع .

﴿ تخرجه ﴾ تخرج على الشيخ صاحب كشف الغطاء وكان من أرشد تلامذته والمحقق صاحب القوانين والسيد صاحب مفتاح الكرامة والملا احمد النراقي ، وله الاجازة منهم وكل هذه الاجازات موجودة وهي ذات فوائد مهمة .

﴿ وفاته ﴾ توفي ليلة السبت الثامنة عشرة من شهر ربيع الاول سنة ١٢٤٥ في قمشه ودفن بقرب شاه سيد علي اكبر وكان وصيه والقائم بكفالة عياله الحاج محمد ابراهيم الكرباسي المشهور .

(٤٠) بيت الهلالي

من البيوت العربية عرف في النجف اوائل القرن الثاني عشر وهو من البيوت العلمية المنسية التي لم ترزق السمعة في العلم ولا الذكر في الفضل ولم يبرز كما برز غيره من سائر البيوت مع بقيته الحاضرة وعدم انقراض رجاله . خرج من هذا البيت بعض العلماء لم يدونوا في ديوانهم ولم يذكروا في عدادهم فهم منسيون ضايعوا الاثر درست آثارهم وطمست اخبارهم وهذه دارهم في محلة العمارة بسفح جبل (شاه) معروفة مشهورة يسكنها بعض ذراريهم ،وأول من عرف منهم الشيخ احمد الهلالي : اعقب عدة اولاد منهم علماء ، يرجعون بنسبهم الى الهلالات (١) : الطائفة المشهورة وهي كثيرة العدد متفرقة اليوم في نقاط متعددة كالهندية والشامية وعفك وكثير منهم حوالي ناصرية المنتفك في قضاء الشطرة وبعضهم في «المحمرة» وكانوا قديماً يسكنون « الفوار » (٢)

---

(١) ذكر السيد القزويني في رسالته ـ هلال : بالتشديد بطن من آل حفاظ من باهلة في العراق والهلالات بطن من قبيلة آل عمرو من الأقرع ـ والذي اعتقده ان البيت النجفي « بيت الهلالي » هو من قبيلة آل عمرو من (الاقرع) وفي اللباب ذكر الهلالي: بكسر الهاء هذه النسبة الى هلال بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن : قبيلة كبيرة ينسب اليها كثير من العلماء وذكر ايضاً ـ الهلالي نسبة الى هلال بن ربيعة بن زيد مناة ابن عوف بن سعد بن الخزرج بن تيم الله بن النمر بن قاسط بطن من النمر ـ اقول : ويبعد ان تكون قبيلة الهلالات هذه تنسب الى احد هذين القبيلتين لبعد عهدهما وتغيير الالقاب والاسماء .

وذكر في معجم قبائل العرب القديمة والحديثة عدة قبائل وبطون تعرف بهـذا الاسم « الهلالات »

(٢) الفوار : من انهار الفرات الأوسط الدارسة مجراه غربي نهر الديوانية ـ

وبعـد ان تبدل مجراه وجفت مياهه سكنوا الحسكة وبعد ان مات شطها وتغير مجراه تفرقوا في هذه النواحي ، ولم تزل قلاعهم في الفوار باقية آثارها حتى اليوم وتعرف بهم ـ الهلالات ـ كما يزعم بعض افراد هذا البيت انهم من قبيلة عبادة (١) : القبيلة الـكبيرة ذات العدد والعدة الذي ضرب بها المثل الشعبي « ذلت بنات عبادة گامت تبيع شنان » وليس المراد بالشنان هو النبات المعروف بل كان عندهم عبد اسود يسمى « شنان » لحاجتها وفقرها باعت عبدها هذا ؟؟؟

ـــ الحاضرة ويمتد نحو الشرق الشمالي بين نهري الديوانية وعفك اخذ حظاً من العمران ونصيباً من السمعة نزل على حافتيه كثير من العشائر ،

والفوار ـ فرع من نهر اليوسفية واليوسفية يقع صدرها شمال بلدة الديوانية على بعد نصف ساعة منها وكان لها عدة فروع احدها نهر الفوار وكانت عليه قرية كبيرة تعرف باسم الفوار ايضاً اندرست باندراسه .

(١) عبادة بن عقيل : بطن من عقيل بن كعب بن قيس بن عيلان من العدنانية وهم بنوا عبادة بن عقيل بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان كانت منازلهم بالجزيرة الفراتية مما يلي العراق وكان لهم عدد وكثرة . غلب قريش بن بدران بن مقلد على الموصل وحلب في اواسط المـــائة الخامسة للهجرة فملكها ثم ملك ابنه سلم بن قريش من بعده وتسمى شرف الدولة وتوالى في عقبه الى ان اقرضوا ورجعوا الى البادية ، واستعرت نيران الحرب في سنة ٤٩٩ بين عبادة وخفاجة فالتقى الطرفان بقرب الكوفة . قال ابن سعيد ومنهم (اي من عبادة) الى الان بقية في الخابور والفرات يقال لهم عرب شرف الدولة في تجمل وعز ولهم احسان من صاحب الموصل وهم في عدد قليل . وقال ابن خلدون في تاريخه ج ٦ ص ١٢ : وهم لهذا العهد بالعراق مع بني المنتفق وفي البطائح التي بين البصرة والكوفة وواسط ، والامارة فيهم على ما يبلغنا لرجل اسمه ميان بن صالح وهو في عـدد ومنعة ـ معجم قبائل العرب القديمة والحديثة ج٢ ص٧٢٠ اقول هذا على عهد ابن خلدون كانوا في عـدد ومنعة ولم يزل عددهم ومنعتهم حتى القرن العاشر الهجري حتى إذا تحول مجرى شطهم (الكار) وارتفعت اراضيه ذهبت نعمتهم وتبدد شملهم وضعفت قوتهم ضاعوا في القبائل الفراتية ولم يكن لهم محل خاص ولا عدد معلوم .

من رجال العلم من هذا البيت

﴿ ١ — الشيخ ابراهيم ﴾ ابن الشيخ احمد (١) ابن الشيخ محمد الهلالي، قال في الكرام البررة : هو من مشايخ الشيخ محمد رضا نجف كما صرح به في بعض خطوطه على ظهر بعض الكتب التي استعارها من شيخه المذكور ، اقول رأيت شهادته بورقة مؤرخة سنة ١٢١٦ . ومنهم :

﴿ ٢ — الشيخ عيسى ﴾ ابن الشيخ احمد ابن الشيخ محمد ، هو اخو الشيخ ابراهيم استعار منهما الشيخ بشير الشيباني النجفي أوان اشتغاله بالنجف حاشية على المطول آخر سنة ١٢٢٠ عن الكرام البررة ، اقول رأيت شهادته باوراق متعددة اخرها سنة ١٢٧٠ .

﴿ ٣ — الشيخ محمد ﴾ ابن الشيخ احمد ابن الشيخ محمد ، هو شقيق الشيخ ابراهيم والشيخ عيسى كان من أهل العلم والفضل تنسب له رسالة عملية لمقلديه وهو أحد اخوة أربعة من ام واحدة وأب وهم الشيخ ابراهيم والشيخ عيسى والمترجم له والشيخ علي (٢) ولهم اخ خامس من ابيهم وهو اصغرهم يسمى الشيخ عمران والعقب الموجود اليوم يرجع الى المترجم له فانه اعقب ولداً واحداً سماه جعفراً واعقب الشيخ جعفر (٣) ثلاثة اولاد وهم الشيخ صادق والشيخ مهدي والشيخ هادي وقد ادركت هؤلاء وعرفتهم وكل واحد منهم له اولاد، اعقب الشيخ صادق عدة اولاد اكبرهم الشيخ صالح : له صحبة اكيدة مع زعماء بني حسن ، والشيخ مهدي له اولاد منهم الشيخ حسن والشيخ هادي: له الشيخ علي وكلهم يتعاطى الخطابة الحسينية الرائجة في الارياف .

ويذكر الشيخ حسين ابن الشيخ شمس بن محمد بن صالح بن هادي بن سالم بن غانم بن عباد ابن الحاج سليمان بن محمد الفليحي الهلالي الحلي هكذا ذكر نسبه في آخر مبادي الوصول ومنهاج الوصول الذي كتبه سنة ١٠١٢ وهو من غير هذا البيت عن الروضة النضرة .

---

(١) رايت شهادته بورقة مؤرخة سنة ١٢٠٨

(٢) رأيت شهادته بورقة مؤرخة سنة ١٢٨٠

(٣) وهو من الذاكرين لمصائب الامام الشهيد (ع) والنائحين عليه ولكن بضاعته لا تنفق إلا على السواد وسكان الارياف .

حرف لا

(٤١) بيت لايذ

من البيوت العربية يرجعون بنسبهم الى الطائفة القديمة المشهورة آل عيسى (١) وهم من البيوت العلمية الأدبية اشتهروا بالفضل واتصفوا بالكمال والأدب لهم مكانة في مجتمعهم ومحيطهم ، كانوا قديماً يعرفون ببيت الصيقل لأن بعض من هذه الأسرة يزاول هذه المهنة ـ وبعد عرفوا بيت لايذ وهو لايذ بن محيسن ابن الشيخ حسين، وهو الذي كفل الشيخ محمد ابن الشيخ ناصر فعرف به واشتهروا بالانتساب اليه وهذا البيت من البيوت القليلة العدد يتوارث العلم فيه الابن عن الأب والأب عن الجد ولا تزال دارهم باقية موجودة حتى اليوم . اشتهر منهم :

﴿ ١ ـــ الشيخ محمد ﴾ (الشهير بلايذ) ابن الشيخ ناصر ابن الشيخ حسين الشهير بالصيقل ، ينتهي نسبه الى آل عيسى : الطائفة المشهورة ، ولد سنة ١٢٤٥، هو نجفي المولد والمنشأ كانت له اليد الطولى في السيرة والتأريخ وله المام بكثير من العلوم لا سيما النسب واللغة والتفسير وكان المرجع في اللغة في عصره وهو من أهل الكمال والأدب نظم الشعر واجاد في بعضه ويعدّ من أهل الورع والزهد والتقوى والصلاح ومن الفقهاء الاصوليين مكب على التحصيل مجدّ في الفقه والاصول ، كان راوية محدثاً يجتمع عليه جماعة من أهل الدين المتبصرين فيلقي عليهم الاحاديث الشريفة والمواعظ الجميلة ويتطرق في مواعظه شتى الفنون والقصص وكانت محفوظاته اوسع من مدوناته لا يمل حديثه ولا ينفد ما عنده !!

---

(١) آل عيسى : بطن من آل فضل من عرب الشام من آل ربيعة من طي وهم بنو عيسى بن مهنا بن مانع بن حديثة بن عقبه بن فضيل وفيهم الامرة دون آل فضل كما في سبائك الذهب ص ٥٩ . وآل عيسى : احدى الطوائف الفراتية المشهورة تقطن قريباً من جسر الكوفة وهي احدى طوائف بني حسن اليوم ، وبنو حسن : قبيلة معلومة معروفة .وآل عيسى : قبيلة كبيرة وهي من أحدى قبائل العمارة المشهورة .

﴿ تخرجه ﴾ تخرج في دروسه العالية على السيد حسين آل بحر العلوم والشيخ راضي الفقيه والشيخ مهدي ابن الشيخ علي آل كاشف الغطاء والشيخ محمد حسين الكاظمي (ره) .

﴿ آثاره ﴾ له تعاليق متفرقة وبعض النتف من ابواب الفقه والاصول والحديث، وله كشكول فيه بعض القصص والاحاديث سماه اللؤلؤ المنضد في آل محمد ، وله ذكرى الامة في وفيات الائمة « ع » في مجلدين ، وله شرح الزيارة .

مما اتفق في عصره إن ناصبيا هجا المحقق الخاجة نصير الدين الطوسي ببيتين ـ هما

فاق النصير بحسن تجريد له — لكنه فيه اساء الخاتمه
يا خاتماً بالقبح حسن كتابه — أو ما خشيت عليك سوء الخاتمه

فالتمسه بعض العلماء على رده فأجابه مرتجلا :

يا من تردى في الهجاء وقد غدى — يهجو فتىً رفع الآله دعائمه
هذا الكتاب هو الرحيق ختامه — بشراك بالفردوس بشر خاتمه
ولحسنه قد اذعنت فضلاؤكم — والمسلمون لفضله متسالمه
فتنافست اشياخكم في فهمه — تبت يداك وما ظننتك فاهمه
جزمت عوامله الرفيعة نصبكم — واجتر عامله فكسر جازمه
قاد الكتائب غازياً بغدادكم — بالمرهفات الحاكيات عزائمه
ضربت كتائبه الطبول وغادرت — مستعصماً شلواً وهدت عاصمه
أزعمت ان أبا الحسين وجاحظاً — وابا الهذيل وواصلا ومكالمه
قد ميزوا أجناسه وفصوله — أو احرزوا منطوقه ومفاهمه
هيهات لا تغشى النعامة بازياً — أو تستعير من البزاة القادمه
خذها اليك فما اتاك بمثلها — ركب الحجاز لمثل انفك راغمه

وله في ابي الفضل العباس عليه السلام :

ابو الفضل المفضل كان بدراً — تجلى من سما شرح الزيارة
فاوضح ما المّ لكل حر — فان الحر تكفيه الاشارة

وكافح عصبة الالحاد فيـــه　　فافحمهم والقمهم حجارة
وتاجر احمد المختار فيه　　فاربحه الجنان بذى التجارة

كان (ره) ينقل عن بعض مشايخه الذين ادرك صحبتهم : إن السيد بحر العلوم لما سمع المراثي المشهورة بدوازده بند للشاعر المخلص لأهل البيت (ع) المتخلص بمحتشم الكاشاني الذي يقول في اوله :

بازاين چه شوريش　　استكه‌در خلق‌عالم‌است

فاحب مضامينها فاخذ هذه المضامين ونظمها بالعربية في مراثيه المعروفة التي يقول في اولها :

الله اكبر ماذ الحادث الجلل　　فقد تزلزل سهل الارض والجبل

اقول : وهي احد عشر قصيدة وكل قصيدة تشتمل على اثني عشر بيتاً وكلها في رثاء جده الحسين (ع) عندي نسخة من ديوانه .

﴿ وفاته ﴾ توفى في النجف في جمادي الثانية سنة ١٣٢٦ وله من العمر احدى وثمانون سنة ، واعقب ولدين الشيخ موسى « الآتي ذكره » والشيخ محمد علي المتوفى سنة ١٣٧٦ .

﴿ ٢ — الشيخ موسى ﴾ ابن الشيخ محمد « المشهور بلايذ » ابن الشيخ ناصر ابن حسين ، كان من أهل الفضل والعلم تتمثل فيه الخصال الحميدة والخلال الصالحة تقرأ على مخايله آثار الابرار أدركته وهو رجل قصير القامة أبيض الوجه يصبغ كريمته بالحناء ، تقرأ على ملامحه آثار النسك والعبادة يحضر النوادي العربية واختلط برجالها يغلب عليه الهدوء والسكون . قرأ المبادىء على المحصلين من ابناء عصره وقرأ الدروس العالية على المراجع من أهل العلم ، قرأ على المرحوم الشيخ جواد محي الدين والعلامة الشيخ محمد طه نجف والسيد علي الداماد والسيد محمد كاظم « صاحب العروة الوثقى » والشيخ احمد آل كاشف الغطاء .

له تعليقات على القطع من رسائل الشيخ الانصاري غير تامة ، وله منتخب من لا يحضره الفقيه من الصلاة وبعض المتفرقات اسماه المنتخب عن السادة النجب . كف بصره

أواخر أيامه وانقطع عن الناس حتى وافاه الاجل ليلة الجمعة ودفن نهار الجمعة في الثامن والعشرين من جمادي الأولى سنة ١٣٦٧ في الحجرة الاولى من جهة القبلة في الصحن الشريف قريبة من الجهة الغربية ، وأعقب ولدين الشيخ هادي : وهو الاكبر وهو الموجود اليوم ، والشيخ مهدي : توفى سنة ١٣٧٦ . أقيمت للمترجم له الفاتحة في مسجد آل الجزائري « وقد عمرّ في تلك السنة » أرخ عام وفاته الأديب الشيخ كاظم السوداني فقال :

يا راحلاً والخير منه سابق　　　جليّ به القدح المجلي النافذ
متمسكاً بذمام حيدر والولي　　　وبقبره من كل هول عائذ
بشراي لم أحزن وارخها ابي　　　بجوار حامي الجار موسى لائذ

﴿ ٣ — الشيخ ناصر ﴾ ابن الشيخ حسين الشهير بالصيقل ، هو والد الشيخ محمد لايذ أول من هاجر الى النجف وحط رحله بها تدرج في مراقي العلم حتى ذاع اسمه وعلا صيته وعرف بين أقرانه بالفضل حتى نبه وشاع ذكره وعلا فخره عرف وعدّ في عداد الفضلاء النابهين وأهل العلم البارزين فهو في طبقة الشيخ محمد طه نجف والسيد محمد الهندي ، وقد قرظ كتاب الشيخ ابراهيم ابن الشيخ محمد الغراوي مع هذين العلمين وكان تقريظه في العشرة الاخيرة من القرن الثالث عشر كما هو موجود بتاريخ هذين العلامتين . له مكان سامي عند السيد محمد آل بحر العلوم وشأن رفيع كان يعرف بالصدق والامانة ، توفى في أواخر المائة الثالثة عشرة واعقب ولده الشيخ محمد .



حرف الياء

(٤٢) آل ياسين

أسرة علمية أدبية سبقت الى الفضيلة وتقدمت نحو المجد ، نزحت من مقرها الأصلي « تلعكبر » (١) الى الكاظمين وفي القرن الثاني عشر هاجر جدها الأعلى الحاج الشيخ محمد رضا ابن الشيخ محسن الكاظمي (٢) !! الى النجف واشترى بها داراً سنة ١١٦٢ وحط رحله بها وهي دار المقدس الشهير الملا احمد الاردبيلي كما هو المعروف ، باعها ورثته فاشتراها هـذا الشيخ وهي واقعة بمحلة الرباط بجنب مسجد المرحوم الملااحمد الاردبيلي « نوّر الله رمسه » ويظهر من تعبير الشهود العلماء اجلاله واحترامه ، شهد بهذه الورقة مشاهير علماء النجف في ذلك العصر وهم الشيخ زين العابدين بن محمد علي النجفي : وهو أبو البيت المشهور بيت زيني ، ومحمد كاظم الشريف الغروي العميدي ، وخضر بن محمد يحيى النجفي « هو والدالشيخ صاحب كشف الغطاء » وهم ايضاً شهود شراء داره في الكاظمين (ع) بهذا التأريخ .

---

(١) عكبرا : بضم العين وسكون الكاف وفتح الباء الموحدة وفى اخرها راء وهى بليدة على دجلة فوق بغداد بعشرة فراسخ خرج منها جماعة من العلماء ـ عن اللباب ج ٢ ص ١٤٦ ، وفى المعجم ج ٦ ص ٢٠٣ قال بعـد ضبطها . . وهو اسم بليدة من نواحى دجيل قرب صريفين واوانا بينها وبين بغداد عشرة فراسخ والنسبة اليها عكبرى وعكبراوى . وفى مراصد الاطلاع قال بعد ضبطها . . قلت كانت عكبرا من الجانب الشرقى على شاطىء دجلة فلما استحالت الدجلة الى جهة الشرق صارت دجلة تحتها تسمى الشطيطة واوانا تقابلها من غربى الشطيطة وخربت وانتقل اهلهـا الى اوانا وغيرها وصار ما فى شرقيها الى دجلة من عمل دجيل ويسمى الان المستنصرى لان الامام المستنصر استخرج لها نهراً يسقيه من دجيل ووقفه على دور المصنف (المضيف) التى انشأها فى محال بغداد لفطور الفقراء فى شهر رمضان .

(٢) رأيت شهادة الحاج محسن ابن المرحوم الشيخ مهدى الكاظمى نزيل الغرى فى ورقة مؤرخة سنة ١١٦٢ وما أعلم هل هو والد الحاج محمد رضا أو غيره .

آل ياسين أسرة عربية شريفة الحسب واضحة النسب خدمت العلم والدين والمذهب خدمة جليلة تبشيراً وارشاداً ومرجعية فقد حاز بعض اقطابها على مرجعية كثير من الاقطار الشيعية ولها في هذا المضمار السبق والتقدم ، وقد انتهل رجالها من مناهل العلوم الجعفرية واستقوا من ينبوع مدينة العلم النبوية فهم من خيرة رجال العلم والصلاح ولهم في ميدان الكلام السبق ، تلوح على اسارير وجوههم آثار الابرار وتبدو على مخايلهم سمات الاخيار رزقهم الله الصباحة في الوجوه والخلوص في العمل ونقاوة الضمير وسجاحة الخلق وقـــد إمتزجوا مع الأسرة الجليلة العلوية الكاظمية « آل الصدر » وصاهروهم وتبودلت المصاهرة بينهما وتعددت، وقد حافظوا على مكانتهم وزعامتهم في كلا المدينتين المقدستين « النجف الاشرف » و « الكاظمين » بالمجاورة فيهما والتردد اليهما فهم نجفيون كاظميون ، ومن مزايا هـذه الأسرة تحرجها عن الانتساب الى الشجرة العلوية بعد ان كان لهم شبهة سيادة(١) قوية لكن العلامة زعيم البيت في زمانه الشيخ محمد حسن « قدس سره » كان لشدة ورعه يتحرج عن تناول الحقوق الخاصة للعلويين عن الحقوق السائغة لغيرهم ؟؟؟

من رجالهم

﴿ ١ — الشيخ باقر ﴾ ابن الشيخ محمد حسن بن ياسين بن محمد علي ابن الشيخ محمد رضا بن محسن الكاظمي ، عالم جليل كان من اجلاء وقته تلمذ عليه العلامة السيد حسن الصدر في العلوم الأدبية، ذكره السيد في التكملة فقال : كان عالماً فاضلاً ورعاً تقياً

---

(١) ذكر السيد جعفر الاعرجي النسابة فى بعض مؤلفاته سلسلة علوية حسينية وقال : اليها يرجع نسب العلامة الشيخ محمد حسن آل ياسين وهذه صورتها : الحسين بن على بن ركن الدين بن جعفر تاج الدين بن شمس الدين حسين بن عز الدين حسن بن محمد بن ابى طالب بن نظام الشرف بن عز الشرف بن ابى الفتوح بن حمزة بن ابى هاشم بن محمد الشبل بن جعفر بن عيسى بن طاهر بن ابى الرضا بن على ابن الحسين الاصغر (قال الاعرجى) الى الحسين هذا انتسب العلامة الشيخ محمد حسن آل ياسين .

اقول هذه السلسلة عهدتها على راويها فلا تعرفها الأسرة ؟؟؟

زكياً وهو والد الاخوين الفاضل الشيخ عبـد الله المتوفى بعده بقليل والفقيه الورع الشيخ عبد الحسين ، اقول وله ولدان آخران وهما : الشيخ محمد تقي المتوفى في حياة جده سنه نيف وثلمائة بعدالالف والشيخ موسى رحمها الله .

﴿ وفاته ﴾ توفى سنة ١٢٩٠ (١)

﴿ ٢ — الشيخ راضي * ﴾ ابن الشيخ عبد الحسين ابن الشيخ باقر ابن الشيخ محمد حسن ، ولد في الكاظمين في المحرم سنة ١٣١٤ نشأ تحت رعاية والده المتتبع فالزمه بالحضور عند بعض المعلمين وبعد فراغه من القراءة والكتابة درس المقدمات على فضلاء الكاظمين ودرس درس الخارج على أخيه الحجة الشيخ محمد رضا والعلامة الشيخ كاظم الشيرازي .

هو أحد مشايخي في الاجازة لي منه اجازة بقلمه الشريف مؤرخة سنة ١٣٥٧ عن مشايخه الثلاث وهم خاله السيد حسن الصدر وثانيهم العلامة السيد احمد ابن السيد باقر البهبهاني الحائري وثالثهم الحجة السيد عبد الحسين شرف الدين .

كان عالما جامعاً ملماً بالاداب خبيراً بالتاريخ واللغة حلو المعشر طيب المفاكهة لذيذ المنادمة حسن الاخلاق اجتمعت معه مرات عديدة واستفدت من مجالسته ، كان ناديه في حسينية آل ياسين ندوة علم وأدب واخلاق وكان يضم بعض رجال العـلم والحكمة . وفي أيام الثورة العراقية اشترك في اجتماعاتها ومجالسها التي انعقدت في الكاظمين بمحضر رجال الدين وكانت كثير من الكتب التي ارسلت الى الملك حسين في الحجاز والى غيره من الرجالات العاملية بانشائه وقلمه . له (رحمه الله) جولات اصلاحية وخدمات اجتماعية كبرى منها تنظيمه لنظام العتبات المقدسة حيث شرعته الحكومة بالنص الذي وضعه !!

كان أحد أئمة الجماعة في الكاظمين خلف أباه وصلى في مكانه اقبلت عليه النفوس وانعطفت نحوه القلوب فكان من أئمة الجماعة المرموقين .

﴿ آثاره ﴾ ألفّ في شبابه كتابه تأريخ الكاظمين ما يقرب من ألف صفحة

(١) عن الكرام البررة . (*) الترجمة عن الشيخ محمد حسن

وجمع فيه سائر مايطلبه الموضوع ، وله كتاب صلح الحسن (ع) الذي طبع بعد وفاته بعام : وهو من الكتب القيمة ، وله كتاب سماه أوج البلاغة جمع فيه خطب الحسن والحسين عليهما السلام ، وله شعر قليل ، من شعره تشطير الأبيات المشهورة :

تزاحم تيجان الملوك ببابه ... لأن علياً ملكها وإمامها

وتهوي على أعتابه لاستلامها ... ويكثر عند الاستلام ازدحامها

إذا ما رأته من بعيد ترجلت ... له وغدا مثل الركوع قيامها

فان هي يعنو هامها فهو حسبها ... وإن هي لم تفعل ترجل هامها

﴿ وفاته ﴾ توفي في لبنان في الخامس عشر من شهر ذي القعدة سنة ١٣٧٢ وكان قد سافر إلى لبنان للاستشفاء فوافاه الأجل هناك ونقل الى الكاظمين ومنها الى النجف ودفن في مقبرة آل ياسين في محلة العمارة وهي مقبرة مشهورة دفن فيها أبوه وجده وسائر أفراد الأسرة .

﴿ ٣ — الشيخ عبد الحسين ﴾ ابن الشيخ باقر ابن الشيخ محمد حسن ، أحد أعلام الأسرة الشامخة فقيه عيلم متبحر توفى والده فى حياة جده فرباه جده ، وقرأ على تلامذة جده وهاجر الى النجف فى حياة جده وبقي فيها مدة ثم رجع واشتغل مدة ثم هاجر إلى سامراء فى حياة السيد المجدد الشيرازي وحضر بحثه الشريف وبقي فيها أيضاً مدة مشتغلا ، ولما توفى جده الشيخ محمد حسن قام مقامه فى الرياسة والجماعة ثم هاجر إلى كربلاء لحضور بحث الحجة السيد اسماعيل الصدر وبقي فيها مدة سنتين حتى بلغ المرتبة العالية من التبحر والاجتهاد (١) . أقول زرته يوماً فى الكاظمين فرأيته شيخاً صبيح الوجه ذا شيبة بيضاء بهية كثير الذكر حسن المنظر والمخبر ومنظره يذكرك بالأخيار الأبرار من سلفنا الصالح .

﴿ آثاره ﴾ له كتابات فى بعض المسائل الفقهية والأصول (طبعت) وله إجازات مصرحة باجتهاده وكمال تبحره من الحاج ميرزا حسين الخليلي والملا محمد كاظم الخراساني (صاحب الكفاية) والسيد اسماعيل الصدر والسيد محمد بحر العلوم (صاحب البلغة) .

---

(١) عن نقباء البشر .

﴿ وفاته ﴾ توفي في مسقط رأسه الكاظمين في الثامن عشر من صفر سنة ١٣٥١ عن عمر يقارب الثمانين ونقل جثمانه الى النجف الأشرف وشيع بتشييع عظيم حضره سائر الطبقات ودفن مع جده في مقبرتهم المعروفة وأعقب ثلاثة أولاد وهم الأعلام الشيخ محمد رضا والشيخ مرتضى والشيخ راضي وكلهم علماء أدباء تقدموا في العلم والفضيلة .

﴿ ٤ — الشيخ محمد حسن ﴾ ابن الشيخ محمد رضا ابن الشيخ عبد الحسين ، ولد في النجف سنة ١٣٥٠ ونشأ بها تحت ظل والده العلامة فأدخله الكتاتيب فتعلم القراءة والكتابة ثم دخل مدرسة منتدى النشر فأخذ منها ما أراد وخرج منها وسلك مسلك طلبة العلوم الدينية فقرأ مبادي العلوم على فضلاء تلامذة والده وهم الشيخ عباس الرميثي والشيخ محمد طاهر آل الشيخ راضي ودرس الدروس الخارج عند مدرس النجف السيد ابو القاسم الخوئي وعمه العلامة الشيخ مرتضى وحضر درس والده في السنتين الأخيرتين من حياته في درسه الليلي الخصوصي ، وفي سنة ١٣٧٢ هاجر إلى الكاظمين بعد وفاة عمه الشيخ راضي تلبية لطلب كثير من الكاظميين وأقام بها مقام عمه في إمامة الجماعة والارشاد والهداية .

﴿ آثاره ﴾ نشأ ولوعاً بالبحث والتنقيب متتبعاً للآثار المخطوطة فنشر بعضها بعد أن حققها وعلق عليها وله مؤلفات منها (١) الصاحب بن عباد حياته وأدبه (٢) تاريخ الدولة البويهية « مخطوط » (٣) الشيخ المفيد حياته وآثاره « مخطوط » . أسس في الكاظمين مكتبة عامة باسم الامام الحسن (ع) وداراً للنشر العلمي والتأليف باسم دار المعارف للتأليف والترجمة والنشر وذلك بمعونة لفيف من مثقفي البلد ووجوهه وله شعر حسن .

﴿ ٥ — الشيخ محمد حسن ﴾ بن ياسين بن محمد علي ، ولد سنة ١٢٢٠ قال السيد في التكملة : عالم جليل فقيه نبيل متبحر فاضل تقي نقي ورع صفي انموذج السلف الصالح والمجاهد الفالح كثير الاحتياط متأمل متقن حسن التحرير جيد التقرير نقي التصنيف مضطلع بالفقه فاضل في الاصولين خبير بالحديث والرجال وأحوال السلف وأيام المشايخ انتهت اليه الرياسة الدينية في العراق وسائر البلدان العربية بعد وفاة العلامة الانصاري.

كان المرجع لأهل بغداد و نواحيها و اكثر البلاد في التقليد معروفاً بالفضل عند عامة علماء البلاد مسلماً عند الكل غير مدافع انتفعت كثيراً من افاداته وكنت لا أغب عن مجلس بحثه إذا جئت الى بغداد والكاظمين وكان يدرس في الفقه في كتابته سمعت جملة منها عليه.

﴿ تخرجه ﴾ اشتغل في مبادي أمره في الكاظمين حضر المطول على الشيخ عبد النبي الكاظمي « صاحب التكملة » وغيره من تلامذة السيد عبد الله شبر وقرأ على الشيخ اسماعيل ابن المتبحر الشيخ اسد الله التستري شرح مختصر العضدي ، وكان المقدس الشيخ جعفر الشوشتري شريكه في كل ذلك ومن أخص اخوانه ، ولما جاء الطاعون سنة ١٢٤٦ وقيل سنة ١٢٦٤ سافر مع الشيخ جعفر إلى بلاد تستر وبقي بها حتى انقضى الطاعون وعاد إلى وطنه ، وتخرج في درس الخارج في كربلاء على صاحب الفصول وكان يعده استاذه في ذلك وحضر مدة على شريف العلماء ثم هاجر إلى النجف وتخرج على الشيخ صاحب الجواهر ويعبر عنه بشيخنا الاستاذ (١)، وفي أيامه بالتماس منه خرج إلى بغداد « وقد رأيت حكمه الشريف بوقفية دور الشيخ جواد الكاظمي الكليدار وقد كتب عليه استاذه شيخ الطائفة في عصره الشيخ صاحب الجواهر بخط يده إن هذا الحكم ماض واجب الاتباع والراد عليه راد على صاحب الشرع وهو على حد الشرك ، وكان تاريخه سنة ١٢٥٥ » .

﴿ من تخرج عليه ﴾ قال في الحصون : تخرج عليه جماعة من الافاضل منهم الشيخ صادق الأعسم والشيخ حسين الكركي والسيد صالح والسيد محمد آل الكيشوان والسيد محمد والسيد باقر آل السيد حيدر والميرزا اسماعيل السلماسي وأخوه الميرزا باقر والسيد علي عطيفة والشيخ محمد حسن والميرزا محمد الهمدانيان والشيخ ملا عبد الله الزنجاني والسيد محمد باقر ابن الميرزا أبو القاسم سبط المرحوم السيد المجاهد صاحب المفاتيح .

﴿ آثاره ﴾ قال السيد في التكملة : برز من كتابه أسرار الفقاهة مجلد «١» في

(١) وفي نقباء البشر والحصون نسبا له الحضور على العلامتين الشيخ علي آل كاشف الغطاء والشيخ جواد ملا كتاب .

صلاة الجماعة ومجلد (٢) في كتاب الزكاة (٣) وآخر في الخمس ومجلد (٤) في الوقف ومجلد (٥) في الرهن ومجلد (٦) في البيع والخيارات ومجلد (٧) في إحياء الموات وكتاب الحجر وكتاب الوصايا (٨) وله رسـالة عملية في الطهارة والصلاة والصوم (٩) ورسالة في أحكام البداء (١٠) ورسالة في حقوق الوالدين جيدة تعرّض فيها لعقوق الوالدين (١١) ورسالة في اختلاف الأفق للصيام (١٢) وله ترتيب مجالس في تعزية سيدنا ابي عبدالله الحسين (ع) وكان يقرأها في عشرة عاشوراء بنفسه (١٣) وله تعليقات على هامش رسـائل الشيخ الأنصاري . وكان قد كتب قبل ذلك في الفقه ولم يرتض إخراجه الى البياض .

كان (رحمه الله) على جانب عظيم من قداسة النفس والورع والتقوى والنسك والعبادة ومن الصابرين الممتحنين بفقد الأولاد والأحفاد ، قال السيد في التكملة : توفى ولده الفاضل الشيخ جعفر تلميذ العلامة الأنصاري وبعده مات ولده الأرشد الكامل الشيخ علي سنة ١٢٨٨ وبعده بمدة قليلة توفى ولده الفاضل الأستاذ الشيخ باقر سنة ١٢٩٠ والد العلامة الشيخ عبدالحسين ثم توفى حفيداه الشيخ الفاضل الكامل الشيخ محمدحسين ثم الفاضل الكامل الشيخ تقي ابني الشيخ علي ثم حفيده الثالث الشيخ الفاضل الصالح الشيخ عبد الله ابن الشيخ باقر ولا يعرف منه مع جميع ذلك إلا الرضا والتسليم لما يحبه الله ويرضى (١) .

﴿ وفاته ﴾ توفى في التاسع من رجب سنة ١٣٠٨ في الكاظمين ونقل جثمانه الى النجف حفيده الشيخ عبد الحسين ودفن في مقبرتهم المعروفة ودفن بها سائر أولاده وأحفاده ، ورثته الشعراء بمراث كثيرة وأنجل عدة أولاد مات بعضهم في حياته والعقب الموجود اليوم لولده الشيخ باقر .

﴿ ٦ — الشيخ محمد رضا ﴾ ابن الشيخ عبد الحسين ابن الشيخ باقر ، ولد سنة ١٢٩٧ بالكاظمين كما حدثني به شفهياً ، نشأ في أحضان العلم وحجور الفضل فنما

(١) الترجمة عن الحصون وعن تكملة العلامة السيد حسن الصدر ; وذكر فى نقباء البشر والفوائد الرضوية وأحسن الوديعة وكلهم عيال على التكملة .

نمواً صالحاً فتدرج الى مراقي النبوغ والتقدم ، تولى تربيته جده الكبير الشيخ محمد حسن فكان يتفرس فيه ويرى على ملامحه آثار السبق والتقدم .

درس مباديه في الكاظمين على عهد جده المذكور وعلى العلامة الشيخ عبدالحسين البغدادي ووالده المرحوم وخاله العلامة السيد حسن الصدر وأخذ علم أصول الفقه عن الشيخ حسن الكربلائي (المتوفى سنة ١٣٢٢) والعلامة السيد علي السيتاني وحضر الفقه والاصول خارجاً على العلامة السيد اسماعيل الصدر وكان قد صاهره ولازم الحضور عليه في الكاظمين وكربلاء ويعد من خريجي حوزته وهبط النجف عام ١٣٣٦ فكان فيها من شيوخ الفقه وأساتذة العلم حضرت درسه اكثر من خمسة عشر سنة فكنت أراه الفقيه الضليع بأخبار أهل البيت (ع) والعارف بأساليب كلامهم والواقف على أقوال : العلماء السابقين الملم بقواعد الأصول المترتبة عليها الأحكام الخالي عن الفضول من الأصول فهو فقيه محقق يضم الى غزارة علمه الكمال ومكارم الأخلاق والسمو في الأدب ولم تزل تطفح على تيار علمه في مجالس درسه النوادر الأدبية .

يمتاز بصفاء النية ونقاوة الضمير وخلوص العمل تعلوه هيبة ووقار كان في مجلس درسه يضيء كالمصباح له صباحة وجه وشيبة بهية يجلله الوقار والعظمة وفي مدة حضوري عنده لم أر منه مساساً بكرامة أحد ولا منافياً في المروءة والانسانية ولا منافياً في الشرع أو حسن الظاهر . رجع اليه كثير من البلدان العراقية وغيرها من سائر الأقطار المجاورة لها في التقليد وكان من الحق ان يكون المرجع الوحيد للشيعة لانطباق أخبار المرجعية عليه وانفراده بمزايا قل وجود نظير له فيها !!

﴿ آثاره العلمية ﴾ « ١ » له سبيل الرشاد في شرح نجاة العباد ـ للشيخ صاحب الجواهر وقد علق عليها كثير من الفقهاء «٢» شرح منظومة السيد بحر العلوم نظماً «٣» شرح تبصرة العلامة الحلي (ره) وهو شرح استدلالي «٤» شرح مشكلات العروة الوثقى « ٥ » حواشي على وسيلة النجاة « ٦ » بلغة الراغبين في فقه آل ياسين « رسالة عملية طبعت ست مرات » وله شعر جيد منه قوله في السيد محمد ابن الامام علي الهادي (ع) المعروف بسبع الدجيل :

يا أبا جعفر إليك لجأنا ولمغناك دون غيرك جئنا

فعسى تنجلي لنا آي قدس فنرى بالعيان ما قد سمعنا

وله في مسلم بن عقيل (ع) :

إن جئت كوفان يوماً وطفت تلك المغاني

زر مسلم بن عقيل وحيّ مرقد هاني

تفز بما ترتجيه من المنى والأماني

﴿ وفاته ﴾ توفى في الكوفة يوم السبت في الساعة السابعة والنصف عصراً في الثامن والعشرين من رجب سنة ١٣٧٠ وغسلّ في داره وشيع جثمانه الطاهر إلى مسجد الكوفة فبات ومئات المشيعين في المسجد وفي صباح يوم الأحد حمل على الرؤوس والأكف الى النجف الأشرف واستقبل النعش سائر طبقات النجف مع عامة أهالي الكوفة فكان تشييعاً رائعاً مهيباً قلّ نظيره ، حضره مع من ذكرناه أشراف الكاظميين والبغداديين وبعض رجال الدولة ودفن في مقبرتهم بجوار أبيه وجده ، أعقب ولداً واحداً وهو الفاضل الشيخ محمد حسن .

أقيمت له المآتم والفواتح في اكثر البلدان العراقية ، وفي النجف تعددت مآتم تأبينه فكان يومه من الحوادث التأريخية التي استمر صداها لعهد غير قصير ورثاه كثير من الشعراء بمراث كثيرة وأصدر صاحب مجلة البيان عدداً خاصاً به . وقد أرخ عام وفاته جماعة من الأدباء منهم الأستاذ اليعقوبي فقال :

رزية العلم جلتّ في أبي حسن فأبنته رجال العلم والدين

أم الكتاب وياسين بكت أسفاً أرخ لفقد الرضا من آل ياسين

﴿ ٧ — الشيخ مرتضى ﴾ ابن الشيخ عبد الحسين ابن الشيخ باقر ، أحد أقطاب هذه الأسرة وفي الطليعة من أعلام رجالها ولد في الكاظمين في الخامس والعشرين من ذي الحجة سنة ١٣١١ نشأ تحت رعاية والده وتغذى من معينه الروحي فنما نمواً سريعاً ، حضر مقدمات دروسه على عدة من الأفاضل في الكاظمين ثم هاجر إلى النجف طلباً للدراسة العالية فلازم حوزة درس المحقق النائيني والمرجع العام السيد أبو الحسن

الاصفهاني وحضر درس الفقيه أخيه العلامة الرضا وقد شهد له أساطين الفن ببلوغ الرتبة العالية من العلم والاجتهاد وهو في عقده الثالث وقد شرع منذ عدة سنوات في التدريس العالي « بحث الخارج » والمساهمة مع الأعلام والمراجع في الدين حتى أن أخاه الرضا فقيه عصره أرجع اليه جماعة من مراجعيه في احتياطاته شفهياً تارة وتحريرياً أخرى لما يراه فيه من الأهلية . ورجع اليه جملة من مقلدي أخيه بالتقليد بعد وفاته ، وطلب منه جماعات من المؤمنين العارفين بفضله أن يتصدى عملياً لمهام المرجعية ونحوها فأبى إباءً شديداً إعراضاً عن الدنيا وزخارفها الزائفة وبهرجتها الفانية .

استخلفه أخوه الرضا على الجماعة في أيام مرضه واستمر عليها بعده يقيم الجماعة في البهو الشريف العلوي في الصيف وفي الحرم المطهر العلوي في الشتاء وصلى خلفه جماعة من المؤمنين . يمتاز (سلمه الله) بصباحة الوجه وحسن المنظر وطيب المعشر وصفاء القلب وقد جمع خلالاً حميدة مضافاً الى مركزه العلمي قلّ أن توجد في فقيه يتمتع بملكات أدبية فذة تكاد تكون منقطعة النظير وإن قلمه ليتفجر بالسلسبيل الرائع من البيان كما أن شبابه زخر بشعر رائع حافل بأنواعه لم يحتفظ به .

﴿ آثاره ﴾ له تعليقات على عروة الوثقى وبلغة الراغبين وله غير ذلك من الآثار في الفقه والأصول وغيرها لم تطبع مد الله في عمره .

(٤٣) بيت يحي العاملي

من بيوت العلم والأدب وهم من الدوحة المخزومية العريقة في العروبة والمحلقة إلى المجد والسابقة في الفضيلة ، عرفوا (١) بالانتساب الى جدهم الشيخ يحي ابن الشيخ

(١) وفي الأعوام الأخيرة اشتهروا بآل صادق نسبة الى جدهم الشيخ صادق ابن الشيخ ابراهيم بن يحي العاملي ، وقبل كانوا يعرفون آل يحي وقبل آل فياض والأسبق آل عطوة وهلجرا ... وكلما نبغ فيها عالم مبرز غزير العلم شهير الفضل بعيد الصيت سامي المقام عرفوا به وانتسبت قبيلته اليه ، وكل آبائهم علماء فطاحل وشعراء أماثل تفتخر بهم مجالس الأدب وتتحلى بهم نوادي العلم ؟؟؟

محمد ابن الشيخ سليمان العاملي نسبة الى جبل عامل : ذلك الجبل الشيعي القديم الولاء والراسخ في المحبة والود لأهل بيت النبوة ومعدن الرسالة ففيه مسقط رؤوسهم ومغرس نجارهم ومنه كان نزوحهم الى النجف في أواسط القرن الثاني عشر الهجري لطلب العلم والانتهال من لبان الفضل والأدب ، توارثوا النبوغ والسبق في الفضل خلفاً عن سلف ولاحقاً عن سابق وهذا شأنهم في الهجرة فان الوالد إذا كرع من نمير العلم وارتوى من بحر الأدب عاد الى وطنه يحمل بين جنبيه علماً جماً وفقهاً كثيراً وأصولاً غزيراً وأدباً وافراً فهنالك يبعث ولده لينوب منابه في تلقي العلوم والكمال وهذا ديدنهم من مبدأ هجرتهم حتى العصر الحاضر فان النجف لم تخلو من طالب علم منهم جاد في التحصيل ساهر على كسب الفضيلة ، تغلب عليهم الصبغة الأدبية فهم شعراء أدباء وهم عامليون نجفيون : عامليون البدء والختام « الولادة والوفاة » ونجفيون المنشأ والتحصيل ، ازدهرت بهم النجف وحازوا بها سمعة عظيمة وجاهاً عريضاً واختلطوا بسائر طبقات الرجال ، لهم عند الحكام والولاة محل سام ومنزل شامخ وعند العلماء رتبة عالية وقدر رفيع وعند الأعيان والأشراف شأن واعتبار ومكانة مرموقة بعين التبجيل والتكريم وقد خلدتهم آثارهم الزاهرة ومآثرهم الباهرة فهم باقون مخلدون ببقاء الدهر . من مشاهير رجالهم :

﴿ ١ — الشيخ ابراهيم ﴾ ابن الشيخ صادق (*) ابن الشيخ ابراهيم ابن الشيخ يحيى بن فياض بن عطوة المخزومي (١) الشامي العاملي ، ولد في قرية طيبة (٢) سنة ١٢٢١ وهاجر إلى النجف سنة ١٢٥٢ وأقام بها سبعاً وعشرين سنة وأشهراً ثم عاد

(*) الشيخ صادق عده في الطليعة من العلماء الشعراء توفي سنة نيف وخمسين ومائتين وألف .

(١) المخزومي : نسبة الى مخزوم بن يقظة بن مرة بن كعب بن لوي بن غالب بن فهر ابن مالك بن النضر بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر ، فبنو مخزوم بطن من لوي ابن غالب من قريش ، وكان لمخزوم ثلاثة أولاد : عمرو وعامر وعمران فالعقب كله لهم .

(٢) طيبة : إحدى قرى جبل عامل تابعة لقضاء مرجعيون وهي : بطاء مهملة مفتوحة وياء مثناة من تحتها مشددة وباء موحدة .

الى الجبل سنة ١٢٧٩ وكان من أقطاب الأدب وأركان العلم وفرسان القريض جرى في ميادين العلم ودارت عليه رحى الشعر والنثر فكان من المجيدين فيهما والمحسنين في صوغهما خالط المشاهير من أدباء العراق واشترك معهم في المجارات والمسابقات في حلبات النظم رأيت بقلمه الشريف رسالة ضافية ذكر فيها جماعة من شعراء عصره النجفيين انخرطوا في سلك المودة وارتبطوا بوثائق الوفاء والصفاء فكانوا إخوان الصفا وألف النبوغ والعبقرية وهم : السيد صالح القزويني والشيخ صالح حاجي والشيخ طالب البلاغي والشيخ عبد الحسين والشيخ قاسم والشيخ موسى شريف آل محي الدين والشيخ احمد والشيخ ابراهيم القفطانيين والشيخ عباس ملا علي البغدادي والشيخ باقر ابن الشيخ هادي والسيد كاظم العاملي والسيد محمد ابن السيد معصوم وهي التي عرفت بالندوة البلاغية (١) وخلاصتها : ان الشيخ طالب البلاغي كان يعتاد السفر إلى بغداد في كل عام وفي سنة ١٢٦٦ سافر على عادته الجارية فأبطأ فألم فراقه جماعته هؤلاء الصفوة وخلان المودة وجعلوا يترقبون رجوعه اليهم وطلوعه عليهم ولما عاد الى النجف حلّ في دار السيد صالح القزويني وكان اكثرهم مودة وأشدهم ارتباطاً فمدحه السيد المذكور بقصيدة موشحة ومدح اخوانه المذكورين وذكرهم بحسب صحبتهم واخائهم فذكر الاشد صحبة والاخلص إخاءً وشغفاً قدّمه : ثم ان الجماعة كل واحد منهم مدح السيد صالح بقصيدة !! ومدح موشحته فعمد المترجم له الى هذه القصائد ودوّنها وذكر أربابها ووصفهم بصفات توقفك على أحوالهم وتلمسك شيئاً من سيرتهم ومعارفهم فصارت مجموعة نفيسة تضم فائق النثر ورائق النظم !!!

تلقى مبادي العلم في بلاده (جبل عامل) وبعد وفاة والده بعامين (سنة ١٢٥٢) ارتحل الى العراق وأقام في النجف وتعرّف بعظماء الدولة العثمانية من ولاة القطر العراقي وبعظماء الدولة الايرانية الذين كانوا يأتون للزيارة وبمشاهير علماء العرب والعجم وسيّر فيهم مدائحه وبالجملة كانت حياته الادبية قد جعلت له شهرة واسعة في زمانه ولم تكن منزلته في الشعر المعروف والمتداول في ذلك العصر دون منزلته في النثر البديع ، فكان

---

(١) نشرت في مجلة الغري النجفية في السنة السابعة

يتولى أمور الكتابة عن شيوخ العلم خطاباً وجواباً ، وله اليد الطولى في التاريخ والقدح المعلى في التخميس النفيس والتشطير الأثير ، ومما يذكر أن مزية التجويد في الشعر انتقلت اليه من جده الشيخ ابراهيم بن يحيى الى أبيه ، فهو شاعر مفلق وأبوه شاعر وابنه شاعر مفلق وحفيده الشيخ محمد تقي شاعر والخلاصة : إنهم بيت شعر وأدب وكمال ، قال في الحصون : كان فاضلاً عالماً كاملا أديباً لبيباً شاعراً ماهراً هاجر إلى النجف واختص بالطائفة الجعفرية وله فيهم مدائح رائقة ومراث فائقة أدركته في أيام شبابي وهو شيخ كبير ثم عاد الى مسقط رأسه الجبل ـ الى آخر ماقال ، وقال في الطليعة: كان فقيهاً أصولياً خفيف الروح رقيق الحاشية وله شعر كثير مجموع أيام اقامته بالعراق وبقائه في جبل عامل . وقال في التكملة : عالم فاضل محقق أديب شاعر مفلق جاء من بلاده الى النجف وأقام بها مدة وكانت النجف مزدهرة بأدبه وشعره وكان له اختصاص ببيت الشيخ كاشف الغطاء وله فيهم الشعر الذي سحر به العقول والألباب وبعد سنين رجع بالأهل والعيال الى بلاده وأصابته في الطريق مصائب ولما دخل البلاد عرفوا قدره فعلا فيها ذكره وتقرب الى البكوات فأحلوه محله خصوصاً (علي بيك) أمير البلاد وكان يكرمه غاية الاكرام ويعزه غاية الاعزاز ، وله فيه الشعر الرائق ومن ظرائفه مع هذا البيك أنه كان عنده ذات يوم فشكى الأمير البرغوث وإيذاءه له فقال المترجم له :

أتخشى لسع برغوث حقير ... وفي أثوابك الغراء ليث

فلم يدنو لك البرغوث إلا ... لأنك في الورى برٌّ وغوث

فأجازه مائة ليرة ...

﴿ تخرجه ﴾ قال في الحصون : تخرج على الشيخ حسن (صاحب أنوار الفقاهة) وعلى ابني أخيه الشيخ محمد والشيخ مهدي ، اقول وقرأ على العلامة الانصاري ، ويروي بالاجازة عن مشايخه المذكورين .

﴿ آثاره ﴾ له منظومة في الفقه تعد ألفاً وخمسمائة بيت وشرح بعض أبياتها من كتاب الطهارة ، وله دواوين شعر متعددة ، رأيت ثلاث مجاميع من شعره .

﴿ وفاته ﴾ توفي في موطنه الجبل « بقرية كوانين » سنة ١٢٨٨ بعد أن جاوز

عمره الثمانين وقيل سنة ١٢٨٤ .

﴿ شعره ﴾ رقيق اللفظ حسن المعنى حلو السبك بديع الأسلوب طويل النفس وكذا نثره وكان حسن الخط له شعر كثير في مدح الأئمة ورثائهم ، وله مدح ورثاء في الطائفة الجعفرية وآل بحر العلوم والطائفة الجواهرية ، وله في غيرهم من العلماء والأعيان والأمراء شعر كثير، من شعره في مدح موشحة السيد صالح القزويني في مدح الشيخ طالب البلاغي :

اتلك زهر ربىً ام لؤلؤ رطب　　وتلك سرب ظبيً أم خردٌ عرب
وتلك اقمار تم في الدجنة أم　　شهب لها من سنا أنوارها حجب
حدائق سرقت أيدي الصبا طرراً　　لها وجادت عليها بالحيا السحب
وغانيات حسان كالبدور إلى　　امثالهن بديع الحسن ينتسب
كواعب وشمّتها عندما برزت　　مطارف من أزاهير الربى قشب
من كل ناصعة قد البست حللا　　طرازها درر الوسمي لا الذهب
وكل فاقدة الاتراب ذات خباً　　حرّاسة البيض والعسّالة القضب
راحت تطوف باقداح قد امتلأت　　راحاً تكاد بها الأرواح تنتهب
وتلك راحة أرواح الاؤلى سكروا　　بها وما اقتربوا منها ولا شربوا
تجلى عروساً كشمس كأسها فلك　　بمثلها نقطّتها الأنجم الشهب
مها رأتها الندامى قال قائلها　　أأنجم في سماء الكأس أم حبب
لئن تكن شربت منا العقول ولم　　نشرب سلاف حمياها فلا عجب
اليس فكر أبي المهدي ابرزها　　صهباء فهو ابو الصهباء لا العنب
كنز المعارف تروى دائماً ابداً　　عنه العلوم وعنه يؤخذ الأدب
لله من علم هاد وبحر ندى　　من فيضه يستمد الزاخر اللجب
بدر تفرع من بدر وشمس هدى　　كالشمس امسى سناها ليس يحتجب
مالف مأزره إلا على شرف　　في طيه النسب الوضاح والحسب

الى آخرها . . وله مادحاً أمير المؤمنين علي بن ابي طالب (ع) وقد كتب بعض

أبياتها على مشبك ضريحه المقدس (١) الذي قلع ونصب مكانه المشبك الحاضر :

هـذا ثرى حط الأثير لقدره ... ولعزه هام الثريا يخضع
وضريح قدس دون غاية مجده ... وجلاله خفض الضراح الأرفع
انى يقاس به الضراح علاً وفي ... مكنونه سر المهيمن مودع
جدث عليه من الآله سرادق ... ومن الرضا واللطف نور يسطع
ودت دراري الكواكب أنها ... بالدر من حصبائه تترصع
والسبعة الافلاك ودّ عليها ... لو أنها لثرى علي مضجع
عجباً عنى كل ربع أنه ... للمرتضى مولى البرية مربع
ووجوده وسع الوجود وهل خلا ... في عالم الامكان منه موضع
هو آية الله العظيم وسره ... ومنار حجته التي لا تدفع
هو باب حطته وخازن وحيه ... ولسر غامض علمه مستودع
هو سيفه البتار والنور الذي ... بضيائه ظلم الضلال تقشع
كشاف داجية القضاء عن الورى ... بعزائم منها القضاء يروع
هزام احزاب الضلال بسطوة ... منها الجبال الراسيات تزعزع
سباق غايات الفخار بحلبة ... فيها السواري وهي شهب تطلع
صنو النبي المصطفى ووصيه ... خير البرايا والامام الاورع
والاروع البطل الذي دانت له ... بيض القواضب والرماح الشرع
والزاهد المبدل الذي من حكمه ... رفع المحل وغيره لا يتبع
وأبو المواقف في الحروب وللوغى ... ناب بها سم المنايا منقع
والشوس رافلة بأردية الردى ... ويد المنايا بالنواصي تسفع
والنقع أدكن مسبكر جوه ... بصفاح أطراف الرماح مجزع

(١) قلع هذا المشبك سنة ١٣٦١ ونصب مكانه المشبك الجديد وهو على حساب طاهر سيف الدين امام البهرة وهو مشبك عظيم تعد مصروفاته ثمانون ألف دينار .

والصم تصدع خيفة من بأسه　　والأسد من وجل هناك تصرّع
لولاه ما عبد الآله موحد　　كلا ولا عرف الهدى متطوع
لولاه ما محي الضلال ولا انجلى　　لسبيل دين الله نهج مهيع
وبسيفه الاسلام قام فركنه　　حتى القيام بناه لا يتضعضع
والعلم منه اصوله فجميع ما　　في اللوح عن تلك الاصول مفرع
غمر الوجود بسابغ الجود الذي　　ضاقت بأيسره الجهات الأربع

الى آخرها وهي طويلة . . . وله مؤرخاً عام بناء مرقد أول الشهداء مسلم بن عقيل «ع» وكان ملك الهند السلطان امجد علي شاه قد أرسل الى العلامة زعيم الطائفة الاثني عشرية الشيخ صاحب الجواهر أموالاً لبناء المرقد المعظم المتضمن لجثمان أول الشهداء (روحي فداه) وبناء مرقد هاني بن عروة « رضوان الله عليه » والمأذنة فجدّ الشيخ في تشييد اركان تلك الحضرة واتقن صحنها وأحكم سورها ، فقال رحمه الله مؤرخاً عام البناء ومادحاً الشيخ قدس سره والملك طاب ثراه فقال :

إن سلطان سلاطين الملا　　فخر أرباب المعالي والدول
حارس الاسلام حامي حوزة الدين والايمان أعلى من عدل
ذو النهى أمجد علي شاه الذي　　منح التاج وبالملك استقل
اصيد كم ملك سامي الذرى　　في حمى ظل معاليه استظل
ومليك دين آل المصطفى　　عزّ في أيامه والكفر ذل

الى ان قال في مدح الشيخ قدس سره : —

عيلم العلم ومشكاة الهدى　　فخر أهل العصر والغرّ الأول
لا يباري شأوه النجم علاً　　وفخاراً عزّ باريه وجل
بأبي عبد الحسين اجتمعت　　جمل الفضل وبالحسن اكتمل
إن ترده تلفَ بحراً طامياً　　أو ترد تفصيل ما اجملت سل
شاد من اركان أعلام الهدى　　ودعامات المعالي ما نزل
وبنى في الكوفة الغراء ما　　طال فخراً وعلى الشعرى اطل

حضرة القدس التي في ضمنها (مسلم) بل مهجة الاسلام حل
ناصر السبط وحاميه ومن كان للدين حساما لا يفل
وبها أعلى (لهاني) منزلا ومقاماً دونه الجوزا محل
سيد المصر منيع الجار لا يختشي في جانب الله العذل
واستنار الافق من مأذنة (١) أذن الله بان ترقى زحل
لهج الذاكر في تاريخها (علنا حيّ على خير العمل) سنة ١٢٦٠

وله خالية عارض بها خالية بطرس كرامة ومدح بها الشيخ حسن ابن الشيخ جعفر « صاحب كشف الغطاء » يقول فيها :

اشاقك من اطلال مية بالخال رباع تعفى رسمها راجف الخال ـ السحاب
ونبه منك الوجد ايماض بارق سرى من ثنايا الابرقين وذي خال ـ موضع
اجل قد سرى وهناً فنبه لوعتي فرحت اخا وجد وما كنت بالخال ـ ضعيف القلب
وذكرني مر الصبا اعصر الصبا وعهداً قديماً فات بالزمن الخال ـ الماضي
ليالي ريعان الشباب مسلط يقود زمامي حيثما شاء كالخال ـ صاحب الفرس
وإذ أنا خدن للغرانق تارة واخرى لدى المريخ ذي اللهو والخال ـ الكبر
وللخود تقتاد النفوس بفاتك من اللحظ امضى من شبا الصارم الخال ـ القاطع
وناصعة ريا البرى ومعاضد اسيلة خد كالوذيلة ذي خال ـ الشامه
وباخلة وهي الكريمة لم تجد بوصل وجذت دونها اعلى الخال ـ المتكبر
حملت لها قلب الجبان ولم أزل شجاع الهوى ما كنت بالرعش الخال ـ الجبان
إذا رمت ارضاً رمت رباعها وردت مغانيها كذي الرتبة الخال ـ الوزير
وبتن بعسكن الظباء على شفا رذي الأماني خائب السعي والخال ـ الظن
ورحت افدي من يعين على الهوى بعمي من فرط الصبابة والخال ـ أخو الام
غداة صفت للعاذلين وروعت بما اتهم الواشي الخنا كبدي الخالي ـ البريء

---

(١) طرأت على هذه المأذنة عمارات كثيرة آخرها العمارة القائمة اليوم سنة ١٣٧٦ﻫ على حساب الحكومة العراقية .

وصالت على حلمي بجيش عرمرم ... من اللحظ منصور الكتائب والخال ـ اللواء

ولا عجب إن يقذف الشيب شادن ... له عند أرباب الهوى رتبة الخال ـ الخلافة

وقد علمت لا أبعد الله دارها ... غرامي واني لست بالسمج الخال ـ الخالي

واني عزيز بين قومي وأسرتي ... ولست بجادٍ للعروج ولا خال ـ راعي الابل

سقى حيها نوء من الدمع هامع ... إذا ظنّ يوماً بالحيا طالع الخال ـ السحاب الخلب

وروّح معتل النسيم قوامها ... وان لاح في اعطافها شيم الخال ـ المختال

فيا راكباً يفري نحوراً من الفلا ... على سابح عبل الشوامت أو خال ـ الجمل الضخم

وزيافة إن هيج المعتلي بها ... فما هي بالواني القطوف ولا الخال ـ الحرون من الابل

حناها السرى حتى الاهان وما يرى ... بها من لجان يستبان ولا خال ـ الضلع

تلف الفيافي سبسباً بعد سبسب ... اذا لحت غب الظما خافق الخال ـ السراب

وساحرت الأقطار يخفق آلها ... فيغتر من روادها سيء الخال ـ التوهم

رويداً اذا شاهدت لبنان عامل ... وشمت من الجولان لامعة الخال ـ البرق

وحييت هاتيك الرباع وأهلها ... بنفحة نور النرجس الغض والخال ـ نبت له نوّر

قضيت بها عهد التصابي ولم يكن ... زمان تعاطيت الصبابة بالخال ـ المكان الأقفر

ورحت بها دهر الشبيبة مارحاً ... كما راح مفصوم الشكيمة والخال ـ اللجام

وما أنس لا أنسى عهوداً بربعها ... تقضت ولو أرخى الى الزمن الخال ـ ثوب يسجى به الميت

تخالف جسمي والضنا بعد بعدها ... كما اختلفت عبس وذبيان بالخال ـ موضع

و(للحسن) الحسنى وان جاد غيره ... فذلك جود لا يبل لدى الخال ـ المحتاج

إمام له القدح المعلى وفضله ... لأشهر من نار تشب على خال ـ جبل

وبحر علوم إن تقس غيره به ... تكن كمقيس الطود ويحك بالخال ـ الاكمة

فتى لم يزل يجري لأشرف غاية ... تقاصر عن إدراكها نظر الخال ـ الحس

من القوم شادوا للمعالي دعائماً ... فما شئت من برّ تقيٍ ومن خال ـ جواد

تلامع سيماء الهدى من جبينه ... وفي وجهه الزاكي علا موضع الخال ـ السمة

ولا يرتدي إلا الفضائل حلة ... اذا فخر الأقوام بالعصب والخال ـ البرد

عليه لنا ما للمحبين من هوى ... وشوق وان طال المدى في الحشا خال ـ ثابت

وله شعر كثير أعرضنا عن ذكره ، وله تخاميس جيدة منه تخميس قصيدة عبدالباقي العمري في مدح أمير المؤمنين (ع) التي يقول في أولها :

بنـا من بنات الماء للكوفة الغرا　　سبوح سرت ليلاًفسبحان من أسرى

ومنه تخميس قصيدة الشيخ عبد الحسين محي الدين في مدح الشيخ حسن آل الشيخ الكبير التي يقول في أولها :

كل قول به ثناء ومـدح　　في سوى آل احمد لايصح

ومنه تخميس قصيدة محمد أمين العمري في مدح أمير المؤمنين علي (ع) التي يقول في أولها :

أمـــير المؤمنين أبا حسين　　وليس سواك نعرف من أمير

ومنه تخميس قصيدة بطرس كرامة الخالية ، بعث التخميس الى الاستانة الى بطرس فقرضه وأثنى على المخمس فقال :

فتاة الخال عن علم وفضل　　أتى تخميسها يروي ويملي
يقول لمن تلاه فزّ بدر　　وقلدني شهادة كل عـدل
فقلت نعم وهذا ليس بدعاً　　بابراهيم يحيى كل فضل

﴿ ٢ — الشيخ ابراهيم ﴾ ابن الشيخ نصر الله ابن الشيخ ابراهيم ابن الشيخ يحيى ، كان عالماً صالحاً شاعراً أديباً وقد ختم الله له بالشهادة فقتل في قرية عثرون من جبل عامل ووهبه ذرية من أهل التقى والصلاح ، فمن شعره قوله مادحاً السيد محمد الأمين ابن السيد علي ابن السيد محمد الأمين من قصيدة :

أهلا بطيف في الدجنة أوّبا　　حيا فأحيا المستهام وأطربا
لله ليل بات فيه مضاجعي　　ظبي لواحظه لها فعل الظبا
واغنّ حيا بالمدامة فتية　　جعلوا لهم شرب المدامة مذهبا
فكأنه إذ قام يحمل كأسه　　في كفه بدر تحمل كوكبا
ظبي يصيد الليث سحر جفونه　　و لقد عهدنا الليث يصطاد الظبا

منها في المديح : ـ

الله جارك قـــد بنيت مراتباً نظر الزمان سموها فتعجبا
ماسح جودك بالجهام وما غدت للسائمين بروق وعدك خلباً

﴿ وفاته ﴾ قتله عرب الفضل لما غزا جماعة منهم البلاد العاملية سنة ١٢٧١، وقيل سنة ١٢٧٥

﴿ ٣ — الشيخ ابراهيم ﴾ (١) ابن الشيخ يحيي(٢) ابن الشيخ محمد بن سليمان العاملي الطيبي ، ولد (٣) سنة ١١٥٤ بقرية طيبة من جبل عامل ، قال في الطليعة : كان فاضلا أديباً مشاركا في العلوم مصنفاً في جملة منها . وقال فيه بعض مترجميه : من مشاهير أهل العلم والفضل والتقدم في النظم قطن النجف واختلط بعلمائها فاقتبس جملة من العلوم الدينية ونبغ فيها فصار من العلماء الفضلاء السابقين الى المراتب العالية والدرجات السامية ، وجال مع الشعراء فسابقهم وكان من فرسان حلبة الشعر والمحلق في النظم نظم فاكثر وفاق جلّ شعراء عصره بما اودعه في شعره من النكات البديعة والكنايات الظريفة .

له مطارحات مع أدباء عصره من العراق والشام . ذكره في الحصون ووصفه بالعلم والفضل والأدب ـ الى ان قال . . حاو لجملة من العلوم مصنفاً فيها فهو من أجلاء العلماء والمتكلمين والأدباء المشاهير والشعراء المجيدين ، أقول رأيت خطه بتملك الوسيط في الرجال مؤرخ سنة ١١٧٥ ، وملك أمل الآمل سنة ١٢٠٥ وعليه ما نصه . . ابراهيم بن يحيي بن محمد نجم العاملي .

﴿ مشايخه ﴾ قرأ في بلاده جبل عامل على السيد ابي الحسن (٤) موسى

---

(١) عن الاعيان ج ٦ ص ٤٩١.
(٢) الشيخ يحيي توفى سنة ١٢٠٢ .
(٣) في العرفان ج ٢١ ص ٤٦٨ ذكر انه ولد سنة ١١٣٦ وله ترجمة ضافية بها .
(٤) المترجم له أحد الثلاثة من تلامذة هذا السيد الذين نبغوا وثانيهم السيد جواد « صاحب مفتاح الكرامة » نبغ في الفقه وغيره والثالث ولده السيد حسين ابن السيد ابي الحسن نبغ في الاصول .

ابن حيدر بن احمد الحسيني في مدرسة شقراء وبعد وفاته بقليل حدثت حادثة الجزار ففرّ المترجم له وجاء الى النجف فقرأ على السيد بحر العلوم والشيخ صاحب كشف الغطاء وله في شيخيه المذكورين شعر كثير مدحاً ورثاء، وسافر الى اصفهان ومكث بها عشر سنين .

﴿ آثاره ﴾ «١» لهمنظومة في علم الكلام سماها الدرة المضيئة ارجوزة أولها :

الحمد لله بكل حمده حمداً يدوم بدوام مجده
والله ارجو وهو نعم المطلب نفعاً بها لمن اليها يرغب

الى ان قال في مبحث الكلام : ـ

ولا تقل كلامه قديم فانه شرك به عظيم

الى ان قال : ـ

وكل ما يذكره الجمهور من الكلام فرية وزور

الى آخرها وهي مائة وثلاث وثلاثون بيتاً « ٢ » وله الصراط المستقيم في الفقه كما نسبه له (في العرفان) « ٣ » الجمانة النضيدة في الكلام والاصول تبلغ الفين بيت « ٤ » ديوان شعر يربو على أربعين الف بيت ، يوجد مجموع فيه بعض شعره في مكتبة الشيخ صاحب الحصون فيه قسم وافر من نظمه . ورأيت مجموعاً في بغداد عند البحاثة يعقوب سركيس فيه اكثر مما في مجموع الشيخ صاحب الحصون ، ورأيت مجموعاً ثالثاً (١) : هو اليوم في مكتبة الآثار في بغداد من كتب الاب انستاس الكرملي يحتوي على اكثر مراثيه في الحسين (ع) يظهر من أول المجموع أنه جمعه بنفسه وفي اثناء المجموع يظهر أن جامعه غيره ، فيه تخاميس القصائد المشهورة وقصيدة في مدح الشيخ جعفر وتهاني لآل العطار سادات بغداد ومراث في سادات الشام . ورأيت سفائن ثلاثة بخط جيد نفيس يظهر منها خطه، فيها كثير من شعره !!

﴿ وفاته ﴾ توفي في دمشق سنة ١٢١٤ عن عمر قارب السبعين سنة ودفن بمقبرة الباب الصغير شرقي المشهد المنسوب الى السيدة سكينة ، أرخ عام وفاته ولده الشيخ

(١) رقم ٨٥٩ مخطوطات انستاس .

نصر الله فقال :

مضى للخلد ابراهيم لما دعاه الواحد الفرد المجيد

قضى فالعين بالعبرات عين ونيران الفؤاد لها وقود

وقال لي البشير اصبر وأبشر فابراهيم في الأخرى سعيد

له في جنـة المأوى مقام وعيش إن يؤرخه (رغيد)

ورثاه بقصيدة طويلة . . .

شعره كان مجيداً محسناً في اكثر شعره فيه من النمط العالي، يتفوق بروحه الشعرية وملاءمة اسلوبه لروح العصر الذي نشأ فيه واكثاره واجادته مما كاد أن ينفرد بذلك بين شعراء جبل عامل والعراق ، وبرع في التخميس براعة بذّ بها الأوائل والأواخر ممن ضربوا بهذا الفن ، عمد الى اكثر القصائد الطوال فخمسها .

خمس البردة ودالية أبي فراس الحمداني وذيلها واختار منها وخمسها وجعل التخميس في مدح الأمير (ع) وخمس شافيته في ذم بني العباس وقصيدة السيد الرضي الكافية : جعل التخميس في مدح النبي(ص) والأئمة (ع) ويقال أنه خمس ديوان أبي فراس الحمداني والغرر من شعر السيد الرضي (ره) ورائية ابن منير الطرابلسي المعروفة بالتترية وعينية ابن زريق البغدادي . وشعره المطلق كثير له في مدح النبي (ص) والوصي (ع) وبقية الأئمـة الى الامام الصادق « عليهم السلام » شعر كثير والسيدة زينب ، وله مراث في الحسين كثيرة ، وله مدح ورثاء للعلماء والأمراء والاشراف والاعيان أبدع في جميعها منها قصيدته التي مدح بها شيخه السيد ابي الحسن موسى التي بارى بها قصيدة الشيخ احمد النحوي في مدح شيخه السيد نصر الله الحايري فقال من مطلع قصيدته :

الى م يعاني خطة الخسف باسل وحتى متى يغضي عن النقص كامل

لقد ظلم النفس النفيسة من يرى خمائل أغصان العلا وهو خامل

إلى آخرها ... ومنها قصيدته في رثاء شيخه السيد ابي الحسن موسى (المتوفى سنة ١١٩٤) ويعزي ولديه السيد محمد الأمين والسيد حسين التي يقول في أولها :

أتعجب من دمعي السخي إذا جرى لأنت خلي ما سمعت بما جرى

ألم ترَ أن المجد جبّ سنامه وإن فؤاد المكرمات تفطرا

الى آخرها . . . ومنها قصيدته في مدح السيد جواد « صاحب مفتاح الكرامة » التي يقول من مطلعها :

تذكر حياً بالعذيب لحياه ولو أنه ردّ التحية أحياه

وحنّ إلى بان العذيب ورنده لجادت به جود السحائب يمناه

الى آخرها . . . وله في مدح السيد بحر العلوم ورثائه شعر كثير وكذا في الشيخ جعفر « صاحب كشف الغطاء » مدحاً . من مدائح السيد بحر العلوم قصيدته التي يقول في أولها :

عبقت في الحي أنفاس الخزامى فانتشى الركب وما ذاق المداما

وعرفنا منه رسماً دارساً كان للبيض مناخاً ومقاما

الى أن قال : ـ

كيف ترمي بضلال مهجة خيمّ (المهدي) فيها وأقاما

عيبة العلم ومصباح الهدى والربيع الطلق والغيث الركاما

وشقيق البحر علماً وندىً وشبيه البدر نوراً وتماما

ماجد ساد الورى فهو لهم سيد إلا نبياً وإماما

بذّ أهل العلم طراً فلهم وله حكم الذنابى والقدامى

الى آخرها . . . وقال مادحاً الشيخ جعفر « صاحب كشف الغطاء » لما قصد حج بيت الله الحرام وزيارة النبي وآله الكرام ودخل الشام فقال :

ألمت بنا والليل تسطو كتائبه ولاح محياها فولت غياهبه

قضى نحبه جنح الظلام بنورها وقامت عليه في الغصون نوادبه

أتتنا على يأس الرجاء وربما اتيح لك المطلوب عزت مطالبه

فياطيب ذاك الوصل من بعد جفوة وبعد الظما بالماء يلتذ شاربه

ولم أرَ مثل الدهر يأمنه الفتى وتلدغه فى كل حين عقاربه

لعمري لقد عمّ الضلال وأصبحت ربوع الهدى مطموسة وملاعبه

ومال عمود الدين شرقاً ومغرباً ولولا أبو موسى لما قام واجبه
هو العالم الحبر الذي إن رأيته رأيت عباب البحر جاشت غواربه
فتى قيد الباري به كل شارد من العلم حتى راجع الناس عازبه
وأخفى علوم الملحدين بعلمه وكيف يرى مع صادق الفجر كاذبه
فصيح إذا نص البيان تلفتت الى عقدها بيض الحمى وكواعبه
تقي نقي ما تخطت خطيئة إليه ولم يكتب سوى الخير كاتبه
هو البحر يحظى جاره بفريده وتنهل فى ربع البعيد سحائبه

الى آخرها ... وله فيه مدائح كثيرة . وله فى أهل البيت عليهم السلام :

خير الورى بعد النبي محمد خير الورى خلفاؤه الاثنا عشر
فهم النجوم المشرقات وجدهم وأبوهم الشمس المنيرة والقمر

وله فى أمير المؤمنين علي (ع) :

علي مواليه فى النشأتين له منزل ومقام علي
تصب المكارم فى ذي وذي عليه منزّلة من عل

وله فيهم عليهم السلام :

علي إمام الحق وابناه بعده وسجادهم والصادقان وكاظم
كذاك علي والجواد وبعده علي الهدى والعسكري وقائم
وما يدعي تلك الرياسة غيرهم من الناس إلا آثم القلب ظالم

ومن تخميسه لقصيدة ابي فراس الحمداني فى مدح علي أمير المؤمنين علي (ع) :

أبا حسن يا خير هادٍ ومهتدي ويا باني المجد الأثيل الموطد
ويا فارس الخيلين فى كل مشهد دعوتك للجفن القريح المسهد
لدي وللنوم القليل المشرّد

ترجيّك نفس ما برحت مجنها إذا ما أساءت بالسلامة ظنها
أغازلها إن يقرع الموت سنها وما ذاك بخلاً بالحياة وإنها
لأول مبذول لأول مجتدي

وكيف أخاف الموت أو اكره القضا إذا بارق الومض الآلهي أومضا
وما زلت للعدل الحكيم مفوضا وما غاب عني ان شخصاً معرّضا
لنيل الردى إن لم يصب فكأن قد
ولكنني يا خير مولى مرحب ويا طيب الأبناء والأم والأب
أخاف الردى من قبل إشراق كوكب به ينجلي عنا دجى كل غيهب
وتقضي حقوق السيف من كل ملحد
إمام يطيب الموت تحت لوائه لكل ولي صادق في ولائه
هو الغيث يرجوه صريع ظمائه وقد وعد الله الصوادي بمائه
فنحن نرجي الري في اليوم والغد (الى آخرها)

﴿ ٤ — الشيخ حسن ﴾ ابن الشيخ عبد الحسين ابن الشيخ ابراهيم ابن الشيخ صادق ، ولد في النجف سنة ١٣٠٦ . نشأ في بيت علمي أدبي يتوارثون العلم والأدب أباً عن جد ولهم في ميادين الفخر حزم وجد ، نشأ الشيخ حسن تحت ظل والده العالم القدير فأخذ من علومه وآدابه ونهج منهجه وحذا مثاله حتى نبغ ونبه وصار من أهل الفضل ، عرف بين أقرانه بالفهم والذكاء وسرعة البديهة وحسن الخلق بهي الصورة جميل الشكل .

﴿ تخرجه ﴾ بعد فراغه من مبادي العلوم حضر الدروس العالية على شيخ الشريعة الاصفهاني النجفي أحد مراجع العلم وأركان النهضة العراقية الكبرى والسيد محمد كاظم اليزدي وغيرهما من أعلام عصره ولما كرع من منهل العلم وتزود بمعلومات وافرة رجع الى بلاده قبل مدة وها هو اليوم مفتي الشيعة هناك ، وله شعر كثير وقفت على عدة قصائد له في مدح النبي (ص) يستعرض في بعضها الأحوال السياسية الحاضرة المؤسفة والقضايا الوطنية والانقلابات الدولية ، منها ما قاله في مدحه سنة ١٣٦٦ :

حاضر الأمر وماضيه سواء بالاهازيج وهـذا الخيلاء
تجتلي عيد جلاء رائعاً فتى من صدئه القلب جلاء
تعزف الانغام من اوتارنا لحنتها بلغاها السفراء
خف بالركب حداة خوّل والهجان الخب يغريها الحداء

سائق الاضعان رحماك بها حزها النسع واضناها الحفاء
لا تسمها السير في ديمومة ما لسارٍ من اراضيها نجاء
واقتلع دلوك من ارشية فالافاعي الرقش هاتيك الرشاء
هل ترى الستين عاماً بلغت (مصر) سن الرشد فيها الاوصياء
وهي أم البعث في الشرق سرى في جهاز الوعي منها الكهرباء
واستردت ما حوت قبضتهم سلباً تبلغ منه ما تشاء

الى ان قال حفظه الله : ـ

مهبط الايحاء كم سال على سفح مغناك دموع ودماء
فيك كم طلّ دم من مصلح بكت الارض عليه والسماء
كالاولى بالطف من عمرو العلى هاشم المجد لها نفسي الفداء
انجم مطلعها من يثرب ولها كانت مغيباً كربلاء
قد حباه بهم الله فكم نعماً عظمى طوى هذا الحباء

الى ان يقول في مدح النبي (ص) : ـ

واهب الآلاف من شاء ومن نعمٌ ارخصها منك العطاء
وعلى بطنك من مخمصة حجر قد شده منك رداء
لم تنل سينا وساعير الذي ناله من شرف منك (حراء)
واجتباك الله نوراً حيث لا آدم خلق ولا طين وماء
أحد الخمسة اشباحاً على العرش من انوارها شمت ذكاء
هي ظل الله في الارض لها مطلق الحكم فما شاءت يشاء

الى آخرها . . دخل ليلا فنار الحرم العلوي المطهر فلاح له الهلال وهو ابن سبع ليال أو يقارب من ذلك مسامتاً للكف الموضوع على القبة الشريفة فارتجل هذين البيتين:

يعلم البدر موجد النور فيه كف قدس من فوق قبة حيدر
فتبدى مقوس الظهر إجلالاً لعلياه ظاهراً نصف مظهر

وقال (سلمه الله) يمدح النبي الاعظم في يوم مولده الشريف (سنة ١٣٦٥)

ويناشد الجامعة العربية القيام بواجبها بكل اخلاص وتضحية ويختمها بذكرى سيد الطف وابي الضيم الحسين (ع) يقول في أولها :

نجدات مشحوذ الغرار　　ابقى واحمى للذمار
ومثقف ينساب مرتمشاً كصل من وجار
جار الزمان فما يكون　　سواهما بمنيع جار
وإذا تروم حصانة　　من شر دهر مستطار
فاطلب بذين سليب حق　　لا بألحان القماري

الى ان قال : ـ

فنذار جامعة العروبة　　من حبائلهم نذار
ما إن بدار عليك منها　　اليوم ينشد أو حذار
ترنو القلوب إليك وا　　جفة وعادمة اصطبار
تخشى عثاراً لا يقال　　له لعاً من ذالعثار

وقال منها : ـ

العرب سابقة الشعوب　　بكل فضل مستنار
وتعد من سبب إليه　　تناط أسباب الفخار
في جاهليتها وفي الا　　سلام حامية الذمار
ضربت منصتها على　　هام المجرة والسواري
ملكت فكان العدل　　مصدر قوتي نور ونار
من ذا يطاولها بابطال　　لها أو من يباري
من كان منهم احمدالهادي　　فمن لهم مجاري
هل خلد التاريخ أمجاداً　　كصاحب ذو الفقار
خير الورى من بعد خير　　الرسل من بادٍ وقاري

إلى آخرها . . .

﴿ ٥ — الشيخ عبد الحسين ﴾ ابن الشيخ ابراهيم ابن الشيخ صادق ، ولد في

النجف سنة ١٢٧٩ وبعد بضعة اشهر من وضعه حمله والده الى (الخيام) وبعد ولادته باربع سنين توفى والده ولما ترعرع تنقل فيعدة قرى من جبل عامل لطلب العلم ثم هاجر الى العراق سنة ١٣٠٠ وحط رحله في مدينة العلم « النجف » فهو من رجال العلم وفرسان القريض حلق بقوادم الفضل وسبق الى مضمار الكمال فهو شاعر ابن شاعر ابن شاعر وأبو شعراء !! كان خفيف الروح حسن الطلعة نقي الثياب إلتف حوله جماعة من أهل الفضل واخذوا من نمير فضله وينبوع علمه فكان مجمع محاسن ومجموعة مكارم .

قال السيد في التكملة : عالم فاضل أديب كامل أحد رؤساء بلاده في الدين كان تحصيله للعلم في النجف الأشرف وقد أجازه بعض علمائها ورجع الى بلاده « النبطية » وهو أحد المراجع فيها، وله شعر رائق يعد في الجيدين ولا غرو فانه ابن أبيه وهم بيت علم وأدب قديم . وقال في الحصون : كان عالماً فاضلا وأديباً كاملا وشاعراً بارعاً لم ينازع في فضله وأديب ينتمي منه الأدب الى أهله غريق اباً عن أب في العلم والشعر وكان أليفاً لعائلتنا وله رابطة قوية معنا كأبيه ، له مطارحات معنا ومدح وتهنية ورثاء فينا يتوقد ذكاء وفطنة ويتفجر فضلا مع حسن اخلاق وطلاقة وجه ولسان وله شعر كثير في مدح الأئمة (ع) ورثائهم وشعره يعد في الطبقة العالية - الى آخر ما قال - واطراه العلامة الشيخ هادي آل كاشف الغطاء كما في مجموعه فقال : المتحلي به جيد الزمان العاطل والواقف دون شأوه سبق الافاضل شيخ أهل الكمال والفضل وهو كهل وتارك المدرع بالخفا شلواً فكره امضى من النصل المنزه الذي ما وسمه العايب بميسم عيب والالمعي الذي يكاد أن يخرق ذكاءه حجب الغيب ذو النفس التي تأبى من المكارم إلا النفيس والهمة التي تنهض بما لا ينهض به البزل القناعيس - الخ أن . . قدم « ره » من نواحي الشام الى الغري واشتغل لتحصيل المعارف والعلوم وظفر منها بما يروم واحسنها أحسن اتقان وفاق من في قرنه من الأقران حتى إذا كمل بدر علمه وتم وأنار كوكب فضله وعم الح عليه أهل بلدته ورؤساء أسرته بأن يسير اليهم ويفد عليهم ليكون لهم قدوة ومرجعاً وطريقاً الى الهداية مهيعا؟؟

كان أليفاً لثلة من الأشراف وخلاً للأعيان ،دارت بينهم كؤس المنادمة وانعقدت

لهم نوادي المفاكهة . اجتمع مع العلامة السيد حسين ابن الحجة السيد مهدي القزويني والأديب السيد جعفر الحلي في دار السيد حسين ابن السيد راضي القزويني فلما نصب سماور الشاي انشأ المترجم له فقال :

سماور بات يحكي در مرضعة مشبوبة القلب تنعى صبية هلكوا
ما خص أهل اللحى في درّه أبداً لكن أهل اللحى في دره اشتركوا

فأجازها الأديب السيد جعفر الحلي قائلا

كأنما عقله من عقل صاحبه كلاهما إن تفتش عنهما (تنك)

فانشأ العلامة السيد حسين ابن العلامة الحجة السيد مهدي القزويني قائلا

سماور ضل يحكي در مرضعة مشبوبة القلب تنعى صبية هلكوا
كأنما عقله من عقل صاحبه من جوهر الفكر والاعراض منسبك
والعاملي مع الحلي عقلهما كلاهما إن تفتش عنهما (تنك)

﴿ تخرجه ﴾ تخرج على الفقيه الشيخ محمد حسين الكاظمي والميرزا حبيب الله الرشتي والميرزا حسين الخليلي والملا محمد الشربياني والمجدد السيد ميرزا حسن الشيرازي أيام زيارته سامراء والسيد محمد بحر العلوم والشيخ اغا رضا الهمداني والشيخ ملا كاظم الخراساني،وقد استجاز أكثرهم فاجازوه إجازة الاجتهاد المطلق ورجع الى بلده الخيام : احدى بلدان جبل عامل سنة ١٣١٦ .

﴿ آثاره العمرانية ومساعيه المشكورة ﴾ بنى ببلدة الخيام مسجداً ضخماً لم يبنى مثله هناك حتى الآن وانشأ مدرسة أزهرت بحدايق الفضل وافعمت بالطلبة وتخرج منها افاضل هاجر بعضهم الى النجف كنجله الشيخ حسن ونسيبه الشيخ عبد الكريم صادق وسواهما .

ومذ اختار الله « تعالى » لصديقه المرحوم السيد حسن يوسف الرحلة الى دار الآخره انتقل الى النبطية بدعوة من عموم أهلها فانتقل اليها وبنى بها حسينية هي أم الحسينيات في جبل عامل فأودع الله فيها سراً حسينياً بأن جعل افئدة المؤمنين تهوي اليها وبمساعيه المباركة انجى الله ألآف من الشيعة أيام الحرب الكبرى ولولاه لما نجى

منهم أحد، وبيمن بركاته وتدبيره انجى الله عدة قرى في جبل عاملة واستنقذها من تدمير الافرنسيين منها : قرية ليايا وقرية يحمر اليفاع!!

﴿ مؤلفاته ﴾ له مؤلفات كثيرة منها (١) المواهب السنية فيفقه الامامية مجلدان (٢) منظومة في الفقه استدلالية تبلغ أربعة آلاف بيت (٣) منظومة كلامية تبلغ الفين بيت (٤) رسائل تاريخية وعلمية وأدبية وفوائد متنوعة وردود ومناظرات ومحاظرات (٥) حواشي اصولية ومع الأسف كلها خطية لم تطبع (٦) وله جامع الفوائد من فوائدهسياء الصلحاء طبع سنة ١٣٤٥ (٧) تنبيه الغافلين على عقايد الوهابيين (٨) الاستفتاءات العمرية والفتاوى الصادقية (٩) له ديوان شعر كبير فيه القصائد الرنانة الممتازة بدقة المعاني والمتانة ، وكان (رحمه الله) يغالي في ابي تمام ويفضله على جميع الشعراء .

﴿ وفاته ﴾ توفى في النبطية يوم الثاني عشر من ذي الحجة سنة ١٣٦١ ودفن في الحسينية التي أسسها ، وأعقب تسعة أولاد جلهم شعراء وأدباء اشهرهم العلامتان الشيخ حسن المار ذكره والشيخ محمد تقي الآتي ذكره . من شعره :

له شعر كثير مر بعضه في الكتاب ومنه راثياً سيد الشهداء قوله :

لا عذر للعين إن لم تنفجر علقا ... وللحشاشة إن لم تنفطر حرقا

احرى بان تفنيا في عبرة ولظىً ... اتبقيان ولات الحين حين بقا

اليس علة ايجاد الوجود قضى ... نحباً وغودر في ضاحي الطفوف لقا

معفرّ الجسم عاريه مضرّجه ... قد ضاعف الطعن في جثمانه الحلقا

ساموه ذلاً وعزاً من بقاً وردىً ... فهبّ للموت وهو العز مستبقا

ما لان وهو ابي الضيم ملمسه ... لغامزيه ولم يضرع لغير تقا

ما بين جنبيه من طهّ وحيدرة ... فصل القضا والقضا إن صال أو نطقا

هبلت يا فئة الالحاد من فئة ... رأت من الليث أن يعنو لها فرقا

متى عهدت الأسود الضاريات عنت ... لسائميها بخسف أو لوت عنقا

الى آخرها . . وقال « قدس سره » مادحاً بضعة النبي الاعظم فاطمة الزهراء (ع)

بهذه القصيدة الغراء الخالية من الألف :

خذ في مديحك للبتول حظين من طَول وطُول
قل للقريحة في مهذب مدحة فيضي وسيلي
ولفيك قل فه في حديثك غير محسور كليل
قل للبتول عظيم فضل لم يدنس بالفضول
هي قبل كل مكوّن قنديل عرش للجليل
هي صفوة للخلق سيدة النسا في كل جيل
هي للقبيل عقيلة ومليكة هي للمقول
هي للنبي وللوصي وللزكي وللقتيل
مقرونة في عصمة عن كل مذموم وبيل
هي لبوة نبوية محجوبة في خير غيل
سكن لحيدرة وحيدرة هزبر للرسول
من ذين قرت عينه في مشبلين وفي شبول
كفوين في نسب قصير مستنير مستطيل
بحرين ملتقيين ليس لكل بحر من عديل
كل يفيض معينه بعذوبة من سلسبيل

* * *

جلت حليلة حيدر لو لم يكنه عن حليل
سبقت بحلبة كل فضل كل ذي فضل نبيل
صعدت محلقة فصوّب كل عقل للنزول
وصلت لحد لم يصله كل ذي شرف جليل
هي رحمة للمسلمين ونعمة للمستنيل
وشفيعة مرضية لله في يوم مهيل
شخصت به مقل وفرّ به خليل عن خليل

هل غير بنت محمد للخلق من ظل ظليل

﴿ ٦ — عبد الرضا ﴾ ابن الشيخ عبد الحسين ابن الشيخ ابراهيم ابن الشيخ صادق ، ولد في النجف سنة ١٣٣٩ ونشأ بها تحت رعاية أخيه الشيخ محمد تقي ورباه تربية دينية علمية فألزمه بقراءة المبادي على فضلاء اصحابه فقرأها واختلف على نوادي الأدب واختلط برجالها فنظم الشعر شأن أسرته فكان من الشعراء المجيدين، وشعره قوي التركيب جزل اللفظ سامي المعنى، ونشر كثيراً منه في الصحف والمجلات العراقية وغيرها وله لباقة ولياقة ولكفائته اختير مدرساً في المدارس الثانوية الأهلية فمكث فيها مدرساً ما يقرب من اربع سنوات ، ثم تاقت نفسه للرقي فسافر الى جامعة فؤاد الأول فاستمر فيها اربع سنين ثم رجع الى العراق فعين مدرساً على الملاك الثانوي فهو اليوم من المدرسين المرموقين بعين التبجيل والتكريم . من شعره وعنوانها أصداء من حداء الركب الحسيني قوله :

روعت أمن سربه فارتاعا أرباع مكة لا أمنت رباعا
ماذا تحس حمامة مذعورة حطت عليك جناحها المرتاعا
اتبيت آمنة والف دخيلة سوداء ترصد خطوة ايقاعا
يا عائذات الطير لا تتوقعي حفظ الجوار وخير جار ضاعا

* * *

ابقيت السلف الخضيب حسامهم في الحق من لشريعة تتداعى
عز النصير بمكة فاحشد لها في الكوفة الانصار والاتباعا
واقم منار هداية واهتف به لله واقرع فوقه الاسماعا

* * *

امدارج الحرمين يا ذكرى رؤى عز عبرن بابطحيك سراعا
لعب النبي هنا وطاف بسفحة خضراء معة واستقل بقاعا
ورعى شويهات وداعب ثغره اثداءها المتحفلات رضاعا
وهفا ملاك ابيض وهبا سناً غمر المغاني الكابيات شعاعا

آل النبي جلا بهم عن مكة ... أن يستباح بها الكريم ضياعا
نفرت كما ائتلق الضحى إشراقه ... وكما تنفست الرياض طباعا
ماذا وراء النهر أي غمامة ... سوداء تقتحم الضفاف وساعا
هذي الجموع الحاشدات لباطل ... كانت لداعية الهدى أتباعا

﴿ ٧ — الشيخ محمد تقي ﴾ ابن الشيخ عبد الحسين صادق ، ولد في النجف سنة ١٣١٣ نشأ تحت ظل والده العلامة فعني بتربيته وتهذيبه فدرس المقدمات من العلوم العربية كالنحو والصرف والمعاني والبيان على أهل الفضل من معاصريه ،وتخرج في العلوم العالية من الفقه والاصول على الشيخ اغا ضياء العراقي والميرزا حسين النائيني والسيد ابو الحسن الاصفهاني .

هو من أهل الفضل والنبوغ في العلوم الشرعية والآداب العربية شأنه شأن آبائه الذين تقدموا في مضمار العلم وسبقوا في ميادين الأدب الراقي ،خلد لهم في النجف الذكر الحسن والسمعة الصالحة . يمتاز المترجم له وهي من اشهر صفاته بحسن الخلق وطيب المعاشرة والصدق في القول والالتزام بالسنن والآداب الشرعية فهو ممن وافق اسمه مسماه واقواله افعاله ، هو اليوم من رجال العلم من هذا البيت العاملين وأهل الدين الخالين من التدليس والتمويه يعرفه بهذه الصفات كل من عاشره وعرفه متعفف قانع ، له مكانة في جبل عامل « النبطية » يحترمونه ويعظمونه لبيته وعلمه وصلاحه مرموق عندهم بعين التبجيل والتكريم .

له قلم جرى في عدة مواضيع وخرج من عهدتها ، وله شعر كثير من الشعر الجيد الراقي غير مكثر منه ينظمه في المناسبات ومقتضيات الظرف وما يوجبه عليه خالص الود والاخاء الصادق مد الله في عمره .

﴿ آثاره ﴾ له مؤلفات في الفقه والاصول اللفظية والعملية والكلام .

من شعره قال : حفظه الله مراسلاً العلامة الشيخ عبد الكريم صادق :

لقد حزت فضل السبق في حلبة المجد ... وسرت من العليا الى منتهى القصد
شرفت مزايا واستحلت فضائلاً ... وجلت معانيك الحسان عن العدّ

ملكت رقاب المكرمات بأسرها فاصبحت فرداً فاقد المثـــل والند
فمن طلعة يمحو سنا نورها الدجى الى خُلق يحكي نسيم ربى نجـــد
لك الله من فذٍ تفرد وانتمى الى الفضل كل الفضل بالجَد والجِد
يمرّ على الافواه عاطر ذكره فتأرج من ريّاه في أرج الند
نأى مذ نأى عن ناظري بسواده واودع قلبي بعده جمرة الوجد

الى أن قال : ـ

فراح يصوغ القول آياً كريمة فآياً ويسعى بالنفوس الى الرشد
فراض لهم صعب المسائل موضحاً غوامضها في واضح الرسم والحد
وحلّ لها منها مشاكلها التي يحير لديها الفكر بالأخذ والرد
نظرت الى جنبي فلم أرشخصه فرحت أعاني ما أعاني من الوجد

الى آخرها . . .

﴿ ٨ — الشيخ نصر الله ﴾ ابن الشيخ ابراهيم يحيى ، ولد سنة ١١٨٣ أرخ والده عام ولادته فقال :

الحمد لله رب العالمين بدا نجم السرور وليل الهم معتكر
فعند ذلك ناداني مؤرخه جيش الهموم بنصر الله ينكسر

كان فاضلا جم الفضائل كثير الفواضل مشاركاً في العلوم حسن الحظ بديع المنثور والمنظوم ، له شعر كثير وقد رثى السيد محمد الأمين ابن السيد ابو الحسن الحسيني العاملي المتوفى سنة ١٢٢٤ كما قال السيد فخر الدين في تاريخه فقال :

قضى السيد المولى الأمين وقد مضى الى جنة الفردوس فيها له قصر
واقبل رضوان ينادي مؤرخاً امين به الجنات نيل بها البشر

﴿ وفاته ﴾ توفى في جبل عامل في حدود سنة ١٢٣٠ ـ كما في الأعيان .

(٤٤) آل الشيخ يونس

الشيخ يونس : علم لرجلين متعاصرين وكل منهما من أهل العلم والفضل سبقا في الهجرة وتقدما في الفخر ، وهما من مشاهير العلماء ولم يكن لهما ما يميز أحدهما عن الآخر . احدهما الشيخ يونس بن ياسين « يأتي ذكره » والآخر الشيخ يونس النجفي ورد ذكره مجرداً من النعت ولم يعرف اسم أبيه وربما قيل باتحادهما . وردت بعض الأسماء منسوبة الى الشيخ يونس ولم نعرف الى أي الرجلين منسوبة ، منهم :

﴿ ١ ـ الشيخ احمد ﴾ ابن يونس الغروي ، قال في نشوة السلافة : برع في النثر والنشيد وتسلط عليها تسلط السادة على العبيد فهو الأديب الفاضل واللبيب الكامل. كان معاصراً للشيخ احمد النحوي والسيد نصر الله الحايري ومن في طبقتهما ، لم اقف على ترجمة له في غير النشوة .

من شعره ـ كما في النشوة هذه الأبيات أرسلها الى أبيه وهو في بلاد غربة قوله :

ألا يا طرس قد ضمنت دراً ... لما قد حزت من حسن المقال
ويا خير الرسائل بين قوم ... تقطع بينهم حبل الوصال
إذا جئت الغري وزرت قبراً ... سما شرفاً على السبع العوالي
فبلغ والدي مني سلاماً ... ومدحاً لا تضاهيه اللئالي
وقل خلفت فذك في هموم ... تدك لعظمها شم الجبال
تسامره الكواكب حين يمسي ... ويصبح في مسامرة الخيال
رمته الحادثات بسهم بعد ... أشد عليه من ضرب العوالي
وعاداه الزمان بغير ذنب ... فجرعه المنون بلا قتال
أبي قد ضاق صدري من كروب ... بها الأيام تغدو كالليالي
ومتن الحال اشرحه لديكم ... بنظم قاله فخر المعالي
(رماني الدهر بالارزاء حتى ... كأني في غشاء من نبال)
(فصرت إذا أصابتني سهام ... تكسرت النصال على النصال)

قوله : بنظم قاله فخر المعالي ، هو لقب ابي الطيب احمد المتنبي والبيتان الأخيران من قصيدة له يرثي بها ام سيف الدولة وأولها :

نعدّ المشرفية والعوالي　　وتقتلنا المنون بلا قتال ـ وهي مشهورة

﴿ ٢ — الشيخ ياسين ﴾ النجفي ، من العلماء في عصره ـ كما يظهر من إجازة الشيخ حسام الدين الطريحي لولده الشيخ يونس الآتي ـ كما في الكواكب المنتثرة ، أقول لعله هو الشيخ ياسين بن حسن الكاظمي الذي قرأ الكافي من أوله الى آخره على العلامة الشيخ عبد علي بن محمد النجفي المشتهر بالخمايسي، وقد أجازه باجازة مؤرخة سنة ١٠٧٧ يوم السادس من شهر صفر وهو يروي عن الشيخ فخر الدين الطريحي عن الشيخ محمد بن جابر « وكان معاصراً له » عن الشيخ محمود بن حسام الجزائري عن البهائي عن والده الى آخر السند !!!

﴿ ٣ — الشيخ يونس ﴾ بن ياسين النجفي ، هو أحد المعروفين بالشيخ يونس وهو من العلماء المشاهير وأهل الكمال والأدب البارزين كان معاصراً للسيد نصر الله الحايري وبينهما مراسلات شعرية مذكورة في ديوان السيد . يروي قراءة وإجازة عن الشيخ حسام الدين ابن أخ الشيخ فخر الدين الطريحي باجازة وصفه فيها . . بالفاضل الكامل التقي الزكي الذكي الفطن الألمعي وذكر فيها أنه قرأ عليه شطراً من الكافي والتهذيب والمعالم قراءة تحقيق وتدقيق تنبيء عن غزارة فهمه وغزارة علمه ـ إلى آخر ما قال ، ورأيت خطه الجيد اللطيف وشهادته بتصحيح جامع المقال للشيخ فخر الدين الطريحي ومقابلته كتبه بخط ظفري (١) وقال في نشوة السلافة في حقه : ديباجة الشرع وعنوانه ولسان الأدب وبيانه فضله أشهر من نار على علم وأظهر من النجم في دواجي الظلم غار ذكره في البلاد وانجد وتفرد بصفات الكمال وتوحد يحجم عن مبارزته في ميدان البلاغة فرسان العلم والمقال ويقصر عن مناضلته أرباب البحث والجدال ، يفوق الدر نثره ويخجل الزهر شعره ، فمن جيد نظمه يمدح أبا عبد الله الحسين (ع) وريحانة رسول الله (ص) ويشير الى الحديث المشتمل على الأربعة الواردة في حقه عليه الصلاة

---

(١) عن الكواكب المنتثرة .

والسلام ما يشم من السحاب لامع برقه قوله :

يا راقياً فوق أقطاب العلا وعلا رقاب كل الملا طراً بحسناكا
أتيت نحوك يا مولاي معتمداً مؤملا منك ما الرحمن أولاكا
وفي اعتقادي باني لا أخيب إذا أملت من كان وهاباً وفتاكا
ذو مرقد جعل الخلاّق خادمه من السماوات جبريلا وأملاكا
حتى غدا لهم في ذاك مفتخر وذا قليل لمن لم يلق اشراكا
وقدحداني وقوّى لي قوى أملي أخبارفضلك إذ شاعت وانباكا
منها اختصاصك يامولى الأنام بما به المزايا وفيها الله اصفاكا
وذاك أربع (١) خصلات فأكلها ما خيبّ الله من يدعو بمثواكا
ولا رقى أحد مرضاه معتقداً بتربة من ضريح فيه علياكا
إلا ونال الشفا من فضل تربتكم وذاك ليس جليلا لو نسبناكا
أيام من زار لا تحصى له عمراً حتى يؤل الى من كان تراكا
ومنك تسعة أشباح أيمتنا لولاهم ما أدار الله أفلاكا
بحقهم سيدي أرجو النجاة غداً من الحساب وما أخشى بعقباكا
صلى الآله عليهم ما جرى فلك وما نظمنا لدر الشعر أسلاكا

وله أبيات أرسلها الى الملا محسن (٢) النجفي « مرّت في ترجمته » وله مراسلة مع السيد أغا جمال النجفي وقد بعث اليه رسالة طويلة مشتملة على بعض منظومه ومنثوره ذكرها في نشوة السلافة أعرضنا عنها ، وله أبيات مدح بها الشيخ بشارة بن عبدالرحمن الخاقاني والد صاحب النشوة « مرت في ترجمته » وله أبيات أرسلها الى السيد نصرالله الحايري فأجابه السيد بارجوزة يقول في أولها :

---

(١) في الحديث المشهور أن الحسين (ع) اختص بأربعة أشياء أحدها إجابة الدعاء تحت قبته والثاني جعل الشفاء في تربته والثالث ان زيارة الحسين (ع) ليس من العمر والرابع ان الأئمة عليهم السلام من ذريته وفي هذه الأبيات يشير إلى هذا الحديث .

(٢) الملا محسن : هو أحد الملالي مرّ ذكره في بيت الملالي .

تهدى إلى المهذب الصفي　　يونس من فاق على الصفي

وقال منها : ـ

أبهى تحيات كأنفاس الصبا　　إلى شذاها كل صب قد صبا
تهدى الى من زند فخره ورى　　ومن غدا ينشر مدحه الورى
وهو الفتى رب المعالي يونس　　من ذكره أضحى لقلبي يونس
مولىً سما كعب الندى الأيادي　　لأنه قد عمّ بالأيادي

الى ان قال في مدح ارجوزة المترجم له :

أهدى لنا منظومة كالدر　　في حسنها بل كالشهاب الدري
قريضها لمهجة الصب سحر　　لانه يحكي نسيمات السحر ـ إلى آخرها

﴿ ٤ – الشيخ يونس ﴾ النجفي ، هو الثاني ممن عرف بهذا الاسم ، ترجمه الشيخ أغا بزرك (١) فقال: العالم الفاضل المقدس عدّه الأغا احمد في مرآة الأحوال من أعاظم العلماء الذين أدرك صحبتهم وملاقاتهم الشيخ علي الحربي «المولود سنة ١١٠٣» وجعله في عداد المولى ابو الحسن الشريف والفاضل الهندي والمير صدر الدين القمي والشيخ احمد الجزائري والميرسيد حسين الخوا تون ابادي والشيخ ياسين بن صلاح الدين الذين هم من طبقة مشايخ السيد نصرالله الحايري فهو مقدم على الشيخ يونس بن ياسين النجفي « المتقدم » الذي هو من المعاصرين للسيد نصرالله الحايري ويحتمل الاتّحاد(٢) أقول ورد ذكر للشيخ يونس فى كتاب حبل المتين فى مناقب أمير المؤمنين (ع) عند ذكر قصة مرة بن قيس الهلالي الذي حوله الله صخرة لتعديه على كرامة أمير المؤمنين(ع) وهي معجزة مشهورة ذكرت فى هذا الكتاب وقال : حدثني الشيخ يونس وكان من صلحاء علماء النجف إنه رأى عضواً من أعضائه فيه !! ويذكر الشيخ يونس الجزائري الذي ذكره فى أمل الآمل وقال : فاضل عابد من تلامذة الشيخ عبد العالي الكركي (أقول) يروي عنه كما فى مستدرك الوسائل علي بن نصرالله الجزائري ويروي هو عن الشيخ عبد العالي عن والده المحقق الثاني ، وفي الاجازة الكبيرة جعله يروي عن المحقق

(١) فى الكواكب المنتشرة .　　(٢) البدور الباهرة .

الثاني وهو خلاف ما صرح به النقاد صاحب الرياض والشيخ فرج الله الحويزي في رجاله من روايته عنه بتوسط ولده الشيخ عبد العالي ، وصفه بعض تلامذة الشيخ البهائي : بالزاهد العابد وقال توفى يوم الأربعاء ثالث جمادي الثانية سنة ١٠٣٧ : عن الرياض النضرة للشيخ أغابزرك ، فعليه هو غير المتقدمين لبعد زمانه عنهما .

﴿ آل الشيخ يونس ﴾ اليوم : أسرة معروفة مشهورة خالية من العلم اليوم تتكسب ولها فروع متعددة من فروعها سعيد الخياط يلقب بحديدة وهو والد الشيخ عمران حديدة أدركت أيامه وله أولاد أحياء : يقيمون اليوم فى كربلاء ، وهو نسيب الشيخ نعمة الخياط الطريحي ـ كما ذكره السيد محمد الهندي في كشكوله ولها فروع غير هذا فى النجف وخارجه. وقفّ ولده الشيخ حسن ابن الشيخ يونس سنة ١١٨٠ ـ كما يحكيه صك الوقف داره الواقعة فى محلة الرباط كانت فى دريبة خاصة بهم وقد هدم كثير من هذه الدار وأطلت اليوم على الشارع المحيط بالصحن الشريف من جهة الغرب يقيم بها اليوم المنتسبون اليه ، يحدّ هـــذه الدار حدود أربعة الحد الأول من جهة الشرق دار مير شرف الدين الشولستاني الملاصقة للصحن الشريف من جهة الغرب وهي التي انتقلت الى الشيخ ابو الحسن الفتوني وعنه انتقلت الى الشيخ صاحب الجواهر وقد ذهبت اليوم بالهدم ودخلت في الشارع المحيط بالصحن الشريف وبقيت منها بقية ملاصقة لباب الصحن الغربي وهي بأيدي ورثة الشيخ صاحب الجواهر والحد الثاني شمالا بتكية البكتاشية الوقف والحد الثالث غربا ايضاً تكية البكتاشية ويتم بدار آل تويج والحد الرابع قبلة الطريق العام .

وقفّ الشيخ حسن ابن الشيخ يونس داره هذه على أولاده الثلاثة وهم : الشيخ ابراهيم والشيخ مهدي والشيخ يونس ولهم اليوم أولاد وأحفاد ، وردّ ذكر لكثير منهم فى الصكوك النجفية : رأيت صكاً مؤرخاً سنة ١١٩٩ فيه شهادة الشيخ حميد ابن الشيخ يونس ومحمد ابراهيم ابن الشيخ يونس وصكاً مؤرخاً سنة ١١٩٩ فيه شهادة حسين نجل المرحوم محمد يونس وصكاً مؤرخاً سنة ١٢١٨ فيه شهادة حيدر ابن الشيخ يونس « وهناك شهادات كثيرة لأحفاده وأحفادهم » ورأيت فوائد الأغا البهبهاني

مؤرخة سنة ١١٨٢ وهي بقلم محمد يونس بن حسن بن محمد يونس النجفي مولداً ومسكناً ومدفناً إنشاء الله ـ كما قال في آخرها ورأيت صكاً مؤرخاً سنة ١١٦٤ فيه شهادة اسحاق ابن الشيخ علي ابن الشيخ يونس ، ويونس ابن الشيخ عبد الله يظهر إن الشيخ يونس والدالشيخ حسن: كان من العلماء وأهل الفضل ولم أعرف عنه شيئاً وهومن رجال أول القرن الثاني عشر رأيت تاريخ وفاته بمجموعة عندبعض من يمت اليه وهو بيت شعر:

يا واحداً قد مات أنى تاريخنا للعلم بعدك وحشة يا يونس(سنة١١٤٧)

وإذا كان في قوله ـ يا واحداً قد مات ، اشارة الى اسقاط واحد فالباقي سنة ١١٤٦ . رأيت مصباح الشيخ الطوسي ملكه الشيخ يونس ابن الشيخ حسن ابن المرحوم الشيخ درويش ، وفي ورقة الوقف الشيخ حسن ابن الشيخ يونس اختلفت نسبة الشيخ حسن مرة الى الشيخ درويش ومرة الى الشيخ يونس ، يحتمل أحدهما نسبته الى جده والثاني الى أبيه .

تنبيه فيه رفع تمويه وتدليس ليعلم ان الشيخ محمد (١) بن يونس

هو حلي الدار وله بقية في الحلة يعرفون بآل شويهي وله خؤلة مع آل كاشف الغطاء وهو خال أولاد الشيخ الكبير ؛ وهو من العلماء المصنفين المكثرين جرى قلمه في أكثر الفنون ، قال الشيخ في الحصون : هو حميدي الأصل نجفي الوطن والتحصيل كان عالماً فقيهاً أصولياً منطقياً وكان مملقاً ضيق الحال صفر الكف من العقار والمال وما برح شاكياً زمانه وعدم مواساة اخوانه له . وذكره الشيخ أغا بزرك بمثل ما ذكرناه وساق سلسلة آبائه كما ذكرناه ؛ أخذه عن شرحه على تهذيب المنطق الذي سماه ميزان العقول في كشف غوامض مسائل المعقول وقدكتبه لولده الشهير بافلاطون في مدة أربعة عشرشهراً وأربعة عشر يوما وفرغ منه ضحى يوم الاثنين التاسع من صفر سنة ١٢٢١ فهو من علماء عصر كاشف الغطاء .

---

(١) الشيخ محمد بن يونس ابن الحاج راضي بن شويهي الظويهري الحميدي الربيعي الأصل النجفي الوطن والإشتغال والحسكي المولد والإكتساب والحلي الدار والتنزه ـ هكذا ساق نسبه في كتابه أنيس الناظر في حكايات الأوائل والأواخر وكذا في غيره من كتبه .

النجفي الحلي المؤلف المشهور ليس من بيت يونس !! البيت النجفي وليس له معهم قرابة

— ﴿ تخرجه ﴾ تخرج على السيد بحر العلوم والشيخ صاحب كشف الغطاء .

﴿ آثاره العلمية ﴾ (١) براهين العقول فى شرح تهذيب الأصول كتبه سنة ١٢٢٩ وقد قرضه العلامة الشيخ جعفر الكبير . رأيت منه نسخة بقلم احمد ولد الشيخ باقر ابن الشيخ زينى مؤرخـــة فى جمادى الأولى سنة ١٢٤٣ (٢) ميزان العقول ـ مرّ ذكره وقد تعرض فى شرحه هذا لحاشية ملا عبدالله اليزدى وحاشية الشيخ اسحاق الحويزى (٣) حجة الخصام فى أصول الأحكام فى ثلاثة مجلدات (٤) موقض (*) الراقدين وقد ذكر فيه بعض احواله وتصانيفه كنى نفسه بأبى جعفر وقال شرعت فى تعليم الصلاة والأحكام والوعظ فى الحلة والمعدان وسائر القرى فى سنة ١٢١١ (٥) الحجر الدامغ فى المواعظ (٦) حياة القلوب فى المواعظ ألفه بعد الحجر الدامغ سنة ١٢٢٦ يقع فى ثلاثة أبواب (٧) سرور الواعظين فى جمع اشعار المواعظ من انشائه وانشاء غيره لاسيما ديوان الأمير «ع» (١) (٨) مختلف الأنظار ومطرح الافكار فى أصول الفقه ست مجلدات (٩) البحر المحيط فى الأصول برزمنه ثلاثة مجلدات رأيت المجلد الأول تم سنة ١٢٠٠ والثانى تم سنة ١٢٠١ وبقى ناقصاً لم يكمل (١٠) شرح تهذيب المنطق للتفتازانى سماه منية اللبيب (١١) مناهج الأحكام شرح درة السيد بحر العلوم (١٢) الجمانة البحرية فى اللغة وهى مختصرة من بعض الـكتب كما قال فى أولها (١٣) رسالة فى الحساب شرح على خلاصة الحساب سماها خلاصة الحساب فرغ من نسخها ضحى يوم الاثنين الثالث عشر من رمضان سنة ١٢١٨ رأيتها بقلمه (١٤) بغية الصياد فى معرفة الصائد والاصطياد (١٥) شرح القصائد العلويات السبع لابن ابى الحديد (١٦) أنيس الناظر فى حكايات الأوائل والأواخر ذكر فيه نسبه وبعض أحواله كما ذكرنا (١٧) مجموع رسائله الى الأعيان والعلماء والزعماء والحكام استفدت منه كثيراً رأيت النسخة عند الكامل الشيخ عزالدين الجزائرى وعلمت أنها انتقلت منه ؛ على هذه النسخة تملك الشيخ حسين آل الشيخ موسى الخفاجى (١٨) ديوان شعر فيه شعر —

(*) ألفه سنة ١٢٢٨ يقع فى مجلدين رأى العلامة الشيخ أغا بزرك المجلد الاول منه فى كتب المرحوم الشيخ عبد الحسين الطهرانى فى كربلاء وفيه تسع واربعون موعظة وذكر فى أوله أنه مائة وخمس مواعظ وخاتمة .

(١) هذا عن الشيخ أغا بزرك

ولا مصاهرة وهو متأخر عن أولاد الشيخ يونس زمانا ولا يوجد في آبائه من يسمى بالشيخ درويش « كما يأتي ذكره » .

كثير في مدح الأمير «ع» و الالتجاء اليه من الطاعون ورثاء لبعض العلماء والزعماء ومدح لبعض الزعماء من الخزاعل وآل ابراهيم ولقومه ولآل الملوم ولغيرهم ، وفيه هجاء لبعض معاديه (١٩) شرح الأمثال العامية التي كانت في عصره : يذكر منشأ المثل وشرح الفاظه على طريقة مجمع الأمثال - كما ذكره في الحصون هذا ما وقفت عليه من آثاره .

﴿ وفاته ﴾ توفي في النجف في حدود سنة ١٢٤٠ .

تم القسم الثاني من ماضي النجف وحاضرها

في البيوت والأسر العلمية الأدبية

الغير العلوية

ويليه القسم الثالث

في البيوت والأسر العلمية

الأدبية العلوية النجفية

في اليوم الثالث عشر من محرم الحرام

سنة ١٣٧٧ هجرية

فهرس البيوت والاسر

فهرس الاعلام

﴿ حرف الألف ﴾

﴿ حرف الضاد ﴾

﴿ حرف الطاء ﴾

﴿ حرف الغين ﴾

﴿ حرف الفاء ﴾

(حرف النون)

فهرس الاسر والقبائل العامة

فهرس البلدان والامكنة والبقاع

— { تنبيه } —

لم يسلم الكتاب من بعض الأغلاط المطبعية التي لا تخفى على القارئ الكريم فنلفت إليها الأنظار .

الناشر (ولد المؤلف)

محمد سعيد محبوبه











